

صَحِيحُ مُسْلِمٍ

لِلإمام الحافظ ابن الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم بن قريش بن كوشة الشيباني
النيسابوري المتوفى سنة ٢٦١ هجرية المدفون بنصر آباد ظاهر نيسابور

مع شرحه المسمى

كَيْسَالُ كَيْسَالِ الْمَعْلَمِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن خلفه الوشافي الأبقى المالكي المتوفى سنة ٨٢٧ أو سنة ٨٢٨ هجرية.

وشرحه المسمى

مُكَيِّسَالُ كَيْسَالِ الْإِكْبَالِ

لِلإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي الحسني المتوفى سنة ٨٩٥ هـ
رحم الله الجميع وأسكنهم في جنات المحل الرفيع

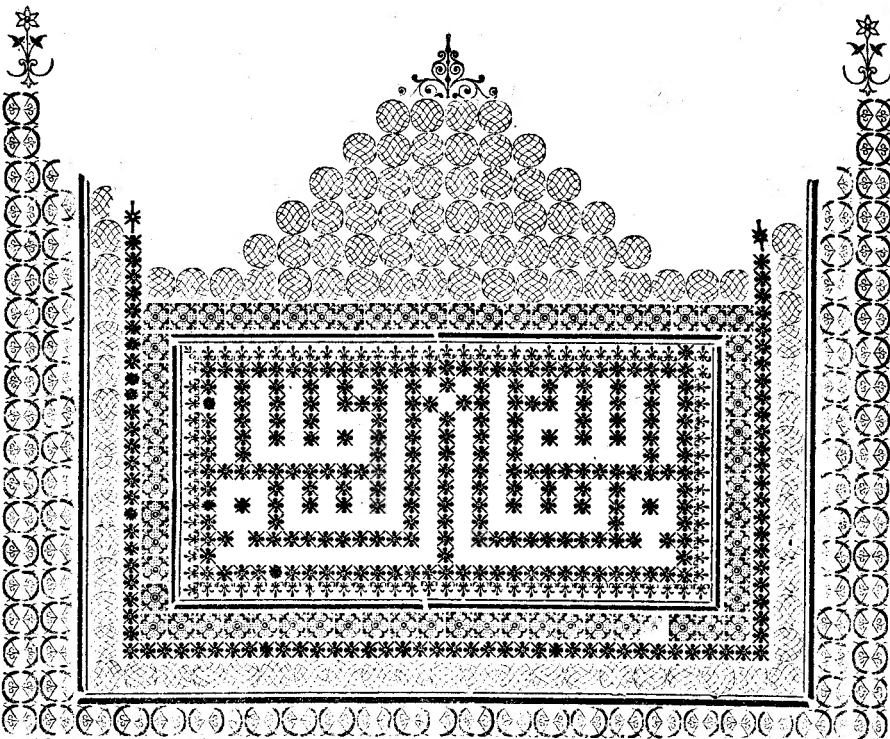
تنبيه : جعلنا متن صحيح الإمام مسلم بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي مفعولاً بينهما بجدول إلى كتاب الإيمان
ومن جعلنا متن صحيح الإمام الأبقى بصدر الصحيفة ونزيلها شرح السنوسي .

تنبيه : لو جرد نسخة من شرح الإمام الأبقى في المكتبة القديرة المصرية النزما مقابل نسخة النسخة الواردة من المغرب
على تلك النسخة وان كانت النسخة المغربية أصح منها أمثالاً وطراً نينة للباب .

الجزء السابع

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كتاب البر والصلة ﴾

(قوله من أحق الناس بحسن صحابي) (ط) معنى أحق أولى والصحابة مصدر بمعنى الصحبة يقال صحبه صحبة وصحابة والمراد بحسن الصحبة حسن العشرة والبر والتكرمة (قوله أمك) (ع) ذكر في هذه الطريق الاب في الثالثة وذكر في الطريق الثانية في الرابعة فاذا ردت الطريق الاولى الى الثانية كان للام ثلاثة أرباع البر وقد احتج به من جعل لها ثلاثة أرباع البر ﴿ قلت ﴾ هذا اذا لم يكن الحديث خرج مخرج التأكيدي (ع) ووجه افاقته في المبرة على الاب كثرة ما تلقى من ألم الحمل ومشقة الوضع ومقاساة الرضاع والتربية (م) واختلف فشهرو قول مالك انها والاب في البر سواء وقال الليث حق الأم كدها لثنا البر وذكر المحاسبي أن تفضيل الام مجمع عليه (قوله في الآخر ثم أدناك أدناك) (ع) يعني أن بعد القيام ببر الابوين ينبغي صلة الرحم الاقرب فالأقرب وهذا عند التزامهم وأما

﴿ كتاب البر والصلة ﴾

(قوله من أحق الناس بحسن صحابي) (ط) معنى أحق أولى والصحابة مصدر بمعنى الصحبة والمراد بحسن الصحبة حسن العشرة والبر والتكرمة (قوله أمك) (ط) ذكر في هذه الطريق الاب في الثالثة وذكر في الطريق الثانية في الرابعة فاذا ردت الطريق الاولى الى الثانية كان للام ثلاثة أرباع وقد احتج به من جعلها ثلاثة أرباع البر (ب) هذان المخرج الحديث مخرج التأكيدي ﴿ واختلف فشهرو قول مالك انها والاب في البر سواء ﴾ وقال الليث حق الام كدها لثنا البر وذكر المحاسبي أن تفضيل الام مجمع عليه (قوله ثم أدناك أدناك) (ط) يعني أن بعد القيام ببر الابوين ينبغي

* حدثنا قتيبة بن سعيد
ابن جيسل بن طريف
الثقفي وزهري بن حرب
قالا ثنا جرير عن عماره
ابن القعقاع عن أبي
زرعة عن أبي هريرة قال
جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال
من أحق الناس بحسن
صحابي قال أمك قال ثم من
قال ثم أمك قال ثم من قال
ثم أمك قال ثم من قال ثم
أبوك وفي حديث قتيبة
من أحق بحسن صحابي
ولم يذكر الناس * حدثنا
أبو كريب محمد بن العلاء
الهمداني ثنا ابن فضيل عن
أبيه عن عماره بن القعقاع
عن أبي زرعة عن أبي
هريرة قال قال رجل
يا رسول الله من أحق الناس
بحسن الصحبة قال أمك
ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم
أدناك أدناك * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
شريك عن عماره وابن
شبرمة عن أبي زرعة عن
أبي هريرة قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر بمثل حديث

جرير وزاد فقال نعم وأبيك لتنبأ * حدثني محمد بن حاتم ثنا شعبة ثنا محمد بن طلحة ح وثني احمد بن خراش ثنا حبان
ثنا وهيب كلاهما عن ابن شبرمة بهذا الاسناد في (٣) حديث وهيب من ابروف في حديث محمد بن طلحة اي

الناس احق مني بحسن
الصحة ثم ذكر بمنزل
حديث جرير * حدثنا
ابو بكر بن ابي شيبة وزهير
ابن حرب قالنا ثنا وكيع
عن سفيان عن حبيب ح
وثنا محمد بن المثنى ثنا يحيى
يعني ابن سعيد القطان عن
سفيان وشعبة قالنا ثنا
حبيب عن ابي العباس
عن عبد الله بن عمر وقال
جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم يستأذنه في
الجهاد فقال احى والدك
قال نعم قال ففهمما
فجاهد * حدثنا عبيد الله
ابن معاذ ثنا ابي ثناء شعبة
عن حبيب سمعت ابا
العباس سمعت عبد الله بن
عمر بن العاص يقول
جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر بمنزله
قال مسلم ابو العباس اسمه
السائب بن فروخ المكي
* حدثنا ابو كريب ثنا
ابن بشر عن مسعر ح
وثني محمد بن حاتم ثنا
معاوية بن عمرو عن ابي
اسحق ح وثني القاسم
ابن زكريا ثنا حسين
ابن علي الجعفي عن زائدة
كلاهما عن الاعمش جميعا
عن حبيب بهذا الاسناد

عند القدرة على الجميع فيبر الجميع (م) لا خلاف في تقديم الابوين على غيرهما وتردد بعضهم فيما بين
الاجداد والاخوة وقال الطرطوشي لم أجد نصا للعلماء والذي عندي انهم اخفض من الابوين لانهم
ليسوا بآباء حقيقة واقوله تعالى أحدهما أو كلاهما ولو كانوا كالأبَاء لقاله بلفظ الجمع ولحديث أمك
وأباك وأختك وأخاك ومولاك ثم أدناك فادناك فرتب الاخوة بعد الآباء (ع) والذي عندي وهو
المعروف من قول مالك ومن وافقه من أصحابه وغيرهم لزوم البر في الاجداد وقربه من والآباء فقد
قال مالك وأصحابه لا يقتض من الجد الا أن يفعل بحفيده ما يدل على قصده قتله كالأبَاء ولا يخرج
للجهاد بغير اذنها كالأب وكذلك اخته لقوا في تغليظ الدية عليه في قتل عمد وفي قطعه في السرقة من
ماله وحديث أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي احتج به حجة عليه لانه لما ذكر الموالى
ولم يذكر الاجداد دل على دخولهم في الآباء (د) قال أصحابنا يستحب تقديم الام ثم الاب ثم الولد ثم
الجد والجدة ثم الاخوة ثم المحارم من ذوى الارحام كالاعمام والعلمات والاخوال والخالات ثم بالصهر
ثم بالمولى من أعلى أو من أسفل ثم الجار ويقدم القريب البعيد الدار على الجار وكذلك لو كان الاقرب
في بلد آخر ويلحق الزوج والنزوجة بالمحارم (قوله نعم وأبيك لتنبأ) (ط) أى لتخبرن والهاء للسكت
ويحتمل انها ضمير المصدر الذي دل عليه التبرن وتقدم انه ليس بقسم حقيقة اذ لا يقسم بغير الله تعالى
بل هي كلمة تجري على اللسان دعامة للكلام (قوله في الآحراحي والدك) (د) فيه ان المقتى اذا خاف
على السائل الغلط أو عدم الفهم أن يبين وان الواجبات والمنسوبات اذا اجتمعت قسمت الواجبات
وان أجزاها على الابوين يزيد على أجزاها (قوله ففهمما فجاهد) (ط) أى في برهما جاهد نفسك
(ع) يحتمل أن هذا كان بعد الفتح وسقوط فرض الهجرة والجهاد أو كان هذا الرجل من الاعراب
الذين لم تجب عليهم الهجرة فرجع له الجهاد في برهما لان الجهاد حينئذ فرض كفاية والبر فرض عين
ولم ير أهل العلم خروج الولد للجهاد الا باذنها الا أن يتعين فيخرج دون اذن (ط) هذا ان كانا في كفاية
وان لم يكنا في كفاية بدأهما (ع) واختلف في الابوين السكاكين فقال الثوري هما كالمسلمين وقال
الشافعي له الغزو دون اذنها قال مالك وأما الحج فله أن يؤخر السنة والستين ابتغاء رضاها ولو قيل
انه على الفور مراعاة لمن يقول انه على التراخي (قوله في الآحراحي بشر عن مسعر) (ع) كذا لهم
وعند العذري ابن يونس وهو وهم وابن بشر هذا هو محمد بن بشر من الفرافصة أبو عبد الله العبيدي

صلة الرحم الاقرب فالاقرب وهذا عند التزامهم وأما القدرة على الجميع فيبر الجميع (قوله نعم وأبيك
لتنبأ) (ط) أى لتخبرن والهاء للسكت ويحتمل أنها ضمير المصدر (ح) وتقدم أنه ليس بقسم
حقيقة اذ لا يقسم بغير الله تعالى (قوله احى والدك) فيه أن القيام على الابوين يزيد على أجزاها
(قوله ففهمما فجاهد) (ط) أى في برهما جاهد نفسك (ع) يحتمل أن هذا كان بعد الفتح وسقوط
فرض الهجرة والجهاد أو كان هذا الرجل من الاعراب الذين لم تجب عليهم الهجرة فرجع له الجهاد في
برهما لان الجهاد حينئذ فرض كفاية والبر فرض عين ولم ير أهل العلم خروج الولد للجهاد الا باذنها
الا أن يتعين فيخرج دون اذن (ط) هذا ان كانا في كفاية وان لم يكونا في كفاية بدأهما (قوله

مثله * حدثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ان ناعما مولى أم
سلمة حدثه ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال أقبل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الاجر
من الله قال فهل من والدك أحد حتى قال نعم بل كلاهما قال فتبغى الاجر من الله

من عبد القيس كوفي (قوله) فارجع الى والدك فاحسن صحبتها (ط) قيل الهجرة انما تجب على أهل مكة وقيل على كل مسلم وعلى القولين فقد أسقطها عنه لان بر الوالدين أولى لانه ان كانت واجبة فقد عارضها ما هو واجب وان كانت غير واجبة فقد عارضها ما هو واجب وهذا ان لم يخف على دينه وان خاف وجبت عليه العزلة من موضعه وترك أبو به وأولاده كما فعل المهاجرون

﴿حديث جريح﴾

(قوله) صفة أبي هريرة (ع) فيه جواز حكاية الأحوال اذا لم تسكن على وجه السخرية والمجون وكانت لبيان علم أو زيادة فائدة (قوله) اللهم أمي وصلاني فاختار صلاته ولم يقطع وانها فعلت ذلك ثلاثة أيام فدعت عليه (م) هذا مما يتأمل لانه ان كان التماذي هو الاولى فهو غير عاص ولا ظالم فكيف ندعو عليه ويستجاب لها وان كان قطع الصلاة هو الواجب فهو مأموم اذ لم يقطع على أن قوله اللهم أمي وصلاني يؤذن بانه ليس عنده في ذلك شرع بين يقال أمداءها عليه فان كان عاصيا في التماذي فلا يحتاج الى اعتذار وان كان غير عاص فلهما تأولات أنه عاق فدعت عليه فوافق ذلك قدر الله تعالى وكذلك قوله ولو دعت أن يغتنقني بمعنى انه لو كان سبق في علم الله تعالى أن يغتنقني بدعائها فتن (ع) ليس في الحديث انه كان في صلاة فرض ولعل شرعه حرمة قطع النافلة فهو من تعارض فرضين البر وجوب التماذي ولكن يمكنه أن يخفف ويحبها ولعله خشى انها تنزله من صومعته وتذهب به ليكون معها أو خشى ان مكاتها يأنس بها من غير من انقطع اليه وتحل عزيمته فيما التزمه ولعل شرعه كان يوافق ذلك هذا في عدم قطع الصلاة ولكن بقي شيء آخر وهو ان البر فرض والعزلة وصلاة النافلة طول النهار ليست فرضا والفرض مقدم فلهذا غلط في اشارة العزلة والصلاة ولذلك أجاب الله سبحانه دعاءها عقابا له (ط) جريح كان عابدا ولم يكن عالما اذ بداني نظرت رجح الاجابة لان البر واجب وصلاة النفل ندب فلا تعارض بوجوب الاشكال فكان يخفف ويقطع ويحب لاسيما وقد تكررت اليه لشوقها واحتياجها الى مكالتها وهذا كله يعين اجابته ألا ترى أنه أغضبها باعراضها عنها واقباله على صلاته وبعدها اختلاف الشرائع في وجوب البر وعند ذلك دعت فاجاب الله سبحانه دعاءها تأديبا له واطهارا لكرامتها

فارجع الى والدك فاحسن صحبتها (ط) قيل الهجرة انما تجب على أهل مكة وقيل على كل مسلم وعلى القولين فقد أسقطها عنه لان بر الوالدين أولى لانها ان كانت واجبة فقد عارضها ما هو واجب وان كانت غير واجبة فقد عارضها ما هو واجب وهذا ان لم يخف على دينه وان خاف وجبت عليه العزلة من موضعه وترك أبو به وأولاده كما فعل المهاجرون رضي الله تعالى عنهم (قوله) اللهم أمي وصلاني (ط) جريح كان عابدا ولم يكن عالما اذ بداني نظرت رجح الاجابة لان البر واجب وصلاة النفل ندب فلا تعارض بوجوب الاشكال فكان يخفف ويقطع ويحب لاسيما وقد تكررت اليه لشوقها واحتياجها الى مكالتها وهذا كله يعين اجابته ألا ترى أنه أغضبها باعراضها عنها واقباله على صلاته وبعدها اختلاف الشرائع في وجوب البر وعند ذلك دعت فاجاب الله سبحانه دعاءها تأديبا له واطهارا لكرامتها والظاهر أنها كانت فاضلة عالمة ألا تراها حين تحررت في دعائها حين قالت حتى تزيه وجوه المومسات ولم تقل غير ذلك (ب) ليس هو من تعارض واجب ومندوب بل من تعارض واجبين كما ذكر القاضى وكذا أيضا لا يلزم أن يخفف ويقطع لاحتمال أنه خشى انها تنزله من صومعته وتذهب به ليكون معها أو خشى أن مكاتها يأنس بها وتحل عزيمته فيما التزمه ولعل شرعه كان يوافق ذلك وهي قضية في عين وهو أعلم بالحال فلهذا علم أنه لا ضرر على أمه في عدم القطع فآثر حق

قال نعم قال فارجع الى والدك فاحسن صحبتها * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن أبي رافع عن أبي هريرة انه قال كان جريح يتعبد في صومعة فجاءت أمه قال حميد فوصف لنا أبو رافع صفة أبي هريرة لصفته رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه حين دعت كيف جعلت كفها فوق حاجبها ثم رفعت رأسها اليه ندعوه فقالت يا جريح أنا أمك كلني فصادفته بصلي فقال اللهم أمي وصلاني فاختار صلاته فرجعت ثم عادت في الثانية فقالت يا جريح أنا أمك فكلمني

والظاهر انها كانت فاضلة عالمة ألتراها حين تعرضت في دعائها قالت حتى تزيه وجوه المومسات ولم تقل غير ذلك ﴿قلت﴾ ايس هو من تعارض واجب ومندوب بل من تعارض واجبين كما ذكر القاضي وكذلك لا يلزم أن يخفف ويقطع لاحتمال انه خشى ما ذكره القاضي وهي قضية في عين وهو أعلم بالحال فلعله علم أنه لا ضرر على أمه في عدم القطع فآثر حق الله تعالى على ما لا ضرر على أمه فيه (قوله حتى تزيه المومسات) (د) تريد كيد المومسات وهن المجاهرات بالزنا وهو بضم الميم الاولى وكسر الثانية واحدها مومسة ويجمع أيضا على ميايس (قوله) ولودعت عليه أن يفتن لفتن (تقدم وجه قبول دعائها (قوله) يأوى الى دبره) (ع) الدبر كنيسة منقطعة عن العمارة ينقطع فيها رهبان النصارى للعبادة وهو نظير الصومعة (قوله من أبوك) (ط) يحتج به لرأية ابن القاسم في المدونة أن الزنا يحرم الحلال فلا تحل أم المزني بها للزاني وفي الموطأ لا يحرم الزنا حلالا وكذلك لا تحل للزاني المخلوقة من مائه وهو المشهور وقال ابن الماجشون تحل وجه التمسك بالحديث في المسئلتين أن جري مجانب الولد لأبيه من الزنا وصدقه الله تعالى في ذلك لما خرق له العادة في نطق الصبي وأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عن جريج في معرض المدح والثناء عليه ﴿فان قيل﴾ يلزم أحكام البنوة من الارث والولاية وهو خلاف الاجماع ﴿قيل﴾ أحكام البنوة ثابتة لما ذكرنا لا ما خرج بالاجماع كالارث والولاية ألا ترى أن أحكام الامومة ثابتة بينه وبين الام وفي المسئلة تبحث يستوفى في غير هذا الموضع ﴿قلت﴾ ليس الزاني باب شرعى وإنما كان وقع النظر والتردد وأظنه في درس الشيخ ابن عبد السلام هل يسمى أباً أم لا ﴿قال الشيخ ابن عرفة واحتججت على أنه يسمى أباً بهذا الحديث وكما يقال في بعض الافراس ان أباه الفرس الغلاني﴾ قلت ﴿ويشهد له ما رسم الحكام به الاب أنه حيوان يتولد منه حيوان آخر من نوعه﴾ (قوله) ولكن أعيدوه ترابا كما كان (ع) يحتج به من يقول يقضى في المتلفات كلها بالمثل وهو قول الشافعى والكوفيين ومالك في العتبية مثله والمشهور عنه وعن أصحابنا انه إنما يقضى بالمثل في المكيلات والموزونات وأما في غيرهما فاما يقضى فيه

الله تعالى على ما لا ضرر لأمه فيه (قوله حتى تزيه المومسات) (ح) تريد كيد المومسات وهن المجاهرات بالزنا وهو بضم الميم الاولى وكسر الثانية واحدها مومسة ويجمع أيضا على ميايس (قوله) يأوى الى دبره (هي كنيسة منقطعة عن العمارة ينقطع فيها رهبان النصارى للعبادة وهو نظير الصومعة (قوله من أبوك) (ط) يحتج به لرأية ابن القاسم في المدونة أن الزنا يحرم الحلال لأن جري مجانب الولد لأبيه من الزنا وصدقه الله تعالى في ذلك لما خرق له العادة في نطق الصبي وأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم عن جريج في معرض المدح والثناء عليه ﴿فان قيل﴾ يلزم أن تثبت أحكام البنوة من الارث والولاية وهو خلاف الاجماع ﴿قيل﴾ أحكام البنوة ثابتة لما ذكرنا لا ما خرج بالاجماع كالارث والولاية ألا ترى أن أحكام الامومة ثابتة بينه وبين الام (ب) ليس الزاني باب شرعى وإنما كان التردد وأظنه في درس الشيخ ابن عبد السلام هل يسمى أباً أم لا قال الشيخ ابن عرفة واحتججت على أنه يسمى أباً بهذا الحديث كما يقال في بعض الافراس ان أباه الفرس الغلاني (ب) ويشهد له ما رسم الحكام به الاب بأنه حيوان يتولد منه حيوان آخر من نوعه (قوله) ولكن أعيدوه ترابا كما كان (ح) يحتج به من يقول يقضى في المتلفات كلها بالمثل وهو قول الشافعى والكوفيين ومالك في العتبية مثله والمشهور عنه وعن أصحابه القيمة في غير المكيل والموزون والمعدود ولا حجة فيه للدوليين لأنه غير

قال اللهم أمي وصلاني
فاختار صلاته فقالت اللهم
ان هذا جريج وهو ابني
وانى كلمته فأبى أن يكلمني
اللهم فلا تمته حتى تزيه
المومسات قال ولودعت
عليه أن يفتن لفتن قال
وكان راعى ضأن يأوى
الى دبره قال بخسرت
امرأة من القرية فوق
عليها الراعى فحملت
فوضعت غلاما فقيل لها
ما هذا قالت من صاحب
هذا الدبر قال جأوا بفسوسهم
ومساحيم فنادوه فصادفوه
بصلى فلم يكلمهم قال
فأخذوا بهدمون دبره فلما
رأى ذلك نزل اليهم فقالوا له
سل هذه قال فتبسم ثم مسح
رأس الصبي فقال من أبوك
قال أبى الضأن فلما
سمعوا ذلك منه قالوا ابني
ما هذا من دبرك بالذهب
والفضة قال لا ولكن أعيدوه
ترابا كما كان ثم علاه

وكانت امرأته بنى يتمثل بحسنها فقالت ان شئتم لاقتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فأتت راعيا كان يأوى الى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج (٧) فأنوه فاستزلوه وهدمو واصومعته وجعلوا يضربونه فقال

ما شأنكم قالوا زينت بهذه البغي فولدت منك فقال أين الصبي فجأوا به فقال دعوني حتى أصلي فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه وقال يا غلام من أبوك قال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويقسحون به وقالوا بنى لك صومعتك من ذهب قال لا أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا وبينما يصبي رضع من أمه فر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الندى وأقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على نديه فجعل يرتفع قال فكأنني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زينت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فنك تراجم الحديث فقالت خلقي من رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت

أن الله تعالى خلق فيهم عقلا كما يخلق في الكبار ويحتمل أن الله تعالى أجرى ذلك الكلام وهو لا يعقل كما خلقه في الذراع والخصى مع بقائهما على جاديتهما (قوله يتمثل بحسنها) (د) أي يضرب بها المثل لانفرادها (قوله فصلي) (ع) وفي البخاري فتوضأ وصلى فيه أن الوضوء كان في غير هذه الامة وانما اختصت بالفرقة والتججيل (قوله وبينما يصبي رضع من أمه فز به رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة) (م) الفارهة الشبيطة القوية والشارة الهيئة واللباس يقال ما أحسن شواره الرجل وشارته أي هيئته ولباسه * ابن العربي الشوار بضم الشين الجلال والفتح المجمل والشوار هنا بالضم والشورة الجلال بالضم والكسر وشوار البيت مناعه بالفتح وشوار الرجل بالفتح هذا كبره (قوله في الجارية اللهم اجعلني مثلها) (د) أي سالما من المعاصي كما هي سالمة وليس المراد مثلها في النسبة الى باطل أكون بريامنه (قوله فهناك تراجم الحديث) (د) أي أقبلت على الرضيع تحبته وكانت أولا لاتراه أهلا للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل للكلام فسألته وراجعته (قوله حاق) (ط) هو غير مصروف لان ألفه للتأنيث مثل كسرى وهي كلمة جرت في كلامهم مجرى المثل وأصله فمين أصيب حلقة بوجع وهي وعقرى من الكلمات التي جرت على السنتهم في معرض الدعاء غير المقصود وأم هذا الصبي الصغير الرضيع نظرت الى الصورة الظاهرة فاستحسنست صورة الرجل وهيئته فدعت لابنها بمثل ذلك واستعجبت صورة الامة فدعت أن لا يجعل ابنها كذلك فأراد الله سبحانه بطغفه تنبيهها بأن أنطق ابنها الرضيع لما تجب مرعاه من الاحوال الباطنة وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم وأقوالكم ولكن ينظر الى قلوبكم

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم على من أدرك أبويه ولم يفر له ﴾

(قوله رغم أنف) (ع) في الغين الفتح والكسر ومعناه ذل وقال أبو عمر رغم معناه لصق بالعام

العلم وكال الفهم مالم الحيوان العاقل (قوله يتمثل بحسنها) أي يضرب بها المثل لانفرادها به (قوله فصلي) وفي البخاري فتوضأ وصلى فيه ان الوضوء كان في غير هذه الامة وانما اختصت بالفرقة والتججيل (قوله على دابة فارهة وشارة حسنة) الفارهة الشبيطة الحادة القوية وقد فرغت بضم الراء فارهة وفراهة والشارة الهيئة واللباس (قوله فجعل يمصها) هو بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها (قوله فهناك تراجم الحديث) (ح) أي أقبلت على الرضيع تحبته وكانت أولا لاتراه أهلا للكلام فلما تكرر منه الكلام علمت أنه أهل له فسألته وراجعته (قوله حاق) (ط) هو غير مصروف لان ألفه للتأنيث مثل كسرى وهي كلمة جرت في كلامهم مجرى المثل وأصله فمين أصيب حلقة بوجع وهي وعقرى من الكلمات التي جرت على السنتهم في معرض الدعاء غير المقصود وفيه تنبيه على أنه لا عبرة بالصور الظاهرة (قوله رغم أنف) في الغين الفتح والكسر أي ذل لان من لصق أشرف وجهه الذي هو الانف بالتراب الذي هو موطن الاقدام فقد بلغ الغاية في الذل ويحتمل أن معناه جده الله لانفسه فاهلكه (ط) وبر الوالدين هو طاعتهم ما فيها أمر به فيجب مالم يكن معصية وقيل ان أمر اجماع صار

اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زينت سرقت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقالت اللهم اجعلني مثلها قال ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زينت ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها * وحدثننا شيبان ابن فروخ ثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم أنف ثم

وهو تراب مختلط بزبل * ابن الاعرابي وأما الرغم بالحرركات الثلاث في الرء فهو كل ما أصاب الانف مما يؤذيه (ط) هو دعاء مؤكده على من قصر في بر* أبو به ثم يحتمل أن معناه صرعه الله لأنه فاهله كما وهذا إنما هو في من لم يقيم بواجب برهما ويحتمل أن معناه أذله الله تعالى لأن من أصق أشرف وجهه الذي هو الانف بالتراب الذي هو موطن الأقدام فقد بلغ في الذل الغاية وكذا يصح أن يدعى على كل من فرط فيما كد من المندوب ولم ينصح في الواجب وهو الظاهر وبر الوالدین طاعتهما فيما أمر به فيجب ما لم يكن معصية وقيل أن أمرًا بإباح صار مندوبًا وإن أمرًا بالمندوب تأكد الدوب والصحيح الأول في الوجوب لأن الله تعالى قرن طاعتهما بتوحيده فقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه الآية وجاءت الأحاديث بوجوب طاعتهما في الترمذي عن ابن عمر كانت لي زوجة أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني بطلاقها فأبيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح وكأن برهما ماتقدم فعقوبهما لدى هو كبيرة مخالفتها في أغراضهما الجائزة ويدل على حرمة عقوبهما القرآن وصحيح السنة في النسائي والبخاري ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة العاق والديوث والمرأة المتزوجة أي المتشبهة بالرجال وفي طريق ثلاثة لا يدخلون الجنة العاق والمنان عطاءه ومدمن الخمر ﴿قلت﴾ يدخل بالمعنى في لزوم الدم من أمكنه عبادة فلم يفعلها ﴿قوله﴾ فلم يدخل الجنة (ط) فيه عظيم أجر البر وأنه يدخل الجنة فمن فاته فانه خير كثير وظاهره أن برهما يكفر كثيرا من السيئات ويرجع بها وأنه لا يمنع من دخول الجنة إلا التقصير في حقهما أو التكثير من الكبائر التي يرجع بها في ميزانه لا سيما إذا أدركهما عند الكبر وحاجتهما إلى القيام بهما (ط) معنى لم يدخل الجنة دخل النار لأنه ليس بعد الموت إلا الجنة أو النار ﴿قوله﴾ أحدهما أو كليهما (ط) رواية فيهما بالنصب على

مندوبًا وإن أمرًا بمندوب تأكد المندوب والصحيح الأول وهو الوجوب لأن الله تعالى قرن طاعتهما بتوحيده فقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه وجاءت أحاديث بوجوب طاعتهما في الترمذي عن ابن عمر كانت لي زوجة أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني بطلاقها فأبيت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح وكأن برهما ماتقدم فعقوبهما لدى هو كبيرة مخالفتها في أغراضهما الجائزة ﴿قوله﴾ فلم يدخل الجنة (ع) فيه عظيم أجر البر وأنه يدخل الجنة فمن فاته فانه خير كثير وظاهره أن برهما يكفر كثيرا من السيئات وأنه لا يمنع من الجنة إلا التقصير في حقهما أو التكثير من الكبائر التي يرجع بها ميزانه لا سيما إذا أدركهما عند الكبر وحاجتهما إلى القيام بحقوقهما ﴿قوله﴾ أحدهما أو كليهما (ط) (ط) رواية فيهما بالنصب على البدل من والديه وفي بعض النسخ بالرفع وتكلف اضمار الخبر وأوال المذكورة هي للتقسيم ﴿قلت﴾ ويجوز أن يكون أحدهما خبرا مبتدأ محذوف أي مدركة أحدهما أو كلاهما فان من أدرك شيئاً فقد أدرك ذلك الشيء والضمير في مدركة المقدر يعود على الولد ويجوز أن يكون أحدهما مرفوعاً بالظرف وكلاهما معطوف عليه لأن قوله عند الكبر ظرف في موضع الحال والظرف إذا كان في موضع الحال يصح أن يرفع ما بعده ﴿قوله﴾ لم يدخل الجنة ﴿قلت﴾ قال الطيبي ثم استبعادية يعني ذل وخاب وخسر من أدرك تلك الفرصة التي هي موجبة للفوز بالجنة ثم لينتهزها وانتهازها هو بما اشقل عليه قوله تعالى وبالوالدين إحساناً ما يبلغن عندك الكبر إلى قوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً فإنه دل على اجتناب جميع الأقوال المحرمة والاثبات بجميع كرائم الأقوال والأفعال من التواضع والخدمة والانفاق عليهما ثم الدعاء لهما في العاقبة ﴿فان قلت﴾ بين الفرق بين قوله صلى الله عليه وسلم

رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يارسل الله قال من أدرك أبو به عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة * حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رغم أنف رغم أنف قيل من يارسل الله قال من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف ثلاثاً ثم ذكر مثله * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو ابن سرح أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن الوليد بن أبي الوليد عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم

أصلحك الله انهم الاعراب
وانهم يرضون باليسير فقال
عبدالله ان أباهذا كان
وذالعمر بن الخطاب واني

سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان أبا البر
صلة الولد أهل وذآبيه
حدثني أبو الطاهر أخبرنا
عبدالله بن وهب أخبرني
حيوة بن شريح عن ابن
الماد عن عبدالله بن دينار
عن عبدالله بن عمران
الذي صلى الله عليه وسلم
قال أبا البر ان يصل الرجل
وذآبيه حدثنا حسن

ابن علي الخوازي أخبرنا
يعقوب بن ابراهيم بن سعد
ثنا أبي واليث بن سعد جميعا
عن يزيد بن عبدالله بن
أسامة بن الماد عن عبدالله
ابن دينار عن ابن عمر أنه
كان اذا خرج الى مكة كان
له حمار يروح عليه اذا مل
ركوب الراحة وهامة

يشدها رأسه فينهاه يوما
على ذلك الحمار اذ مر به
اعرابي فقال ألسنت ابن
فلان بن فلان قال بلى
فأعطاه الحمار وقال اركب
هذا والعمامة قال أشددها
رأسك فقال له بعض
أصحابه غفر الله لك أعطيت
هذا الاعرابي حمارا
كنت تروح عليه وهامة
كنت تشدها رأسك فقال

البذل من والديه وهما في بعض النسخ بالرفع على الابتداء وتكلف اضمار الخبر واوالد كورة هي
للتقسيم على المبالغة في ان برأحدهما عند عدم الآخر كافي في دخول الجنة كبرهما معا

أحاديث اكرام الرجل أهل وذآبيه

(قوله وذالعمر) (ع) أي صديقا وهو بضم الواو وكسر هاء يقال هو ودك بالكسر وذآبيك
بالكسر أي ذو ودك مثل حبك وحبيبك فالود بالحركات الثلاث في الواو مصدر وود ومثله مودة
وودادة ووداد (قوله ان أبا البر صلة الولد أهل وذآبيه) قلت يعني ان كد البر وأفضله ايثار
أهل ود والاب على غيرهم لا على الاب لانه انما كان من قبل الأب وبذل على ذلك قوله في الطريق
الآخر ان من أبا البر بزيادة من (ط) والصلة واللطف والتضييق أحدهما معنى البر وهو من نحو ما تقدم
في حديث خلائل خديجة حسن المهد من الايمان (قوله يروح عليه) (م) أي يسير بتر وروح القوم
أي سار وأي وقت كان والحديث من راح الى الجمعة أي خف اليها لان من رواح النهار وتقدم الكلام
على قوله من راح الى الجمعة واختلاف المذهب فيه (ع) الاشبه في هذا الموضع انه من الاستراحة
الأتراه كيف قال اذا مل ركوب الراحة وانه يستريح بتبديل ما يركب والراحة والروح والرواح بمعنى

(قوله بعد أن يولي) قلت هو بضم الياء وفتح الواو وشدة اللام المكسورة قال بعض الشافعية
هذه الكلمة مما تختلط الناس فيها والذي أعرف انها مسندة الى ضمير الاب أي بعد ان يغيب أبوه أو
يموت (ط) وقد يتعين لهما أنواع من البر بعد موتها كما فعل ابن عمر مع هذا الاعرابي بما وصه له من
العمامة والحمار وفي أبي داود عن أبي أسيد قال يذنان نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل
من بني سامة فقال له يا رسول الله هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما
والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصه له الرحم التي لا توصل اليها والابها وكرام ضيفهما
قلت قال بعض أصحاب الشيخ أبي اسحق الجيني اني دخلت عليه في مرضه فرأيت بين يديه حبة
اجاص موضوعة على الرمل فرأيت في أنظر اليها فقال لي لو أهدى لك طبق من هذا ما كنت تصنع به
قلت آكل وأطعم والدني قال فابوك قلت مات قال فاذا مات انقطع بره ما كنت تتخفه به في حياته

عند الكبر وبين قوله تعالى عندك الكبر قلت معنى عندك الكبر أن يكبر أو يمجز أو يكونا
كلا عليك ولا كاهل لهما غيرك فهما عندك وفي بيتك وكشفك والى من تكلمها ومعنى عند الكبر
في حال حضوره ومكان حصوله أي بدر كهما والحال أنهما عاجزان والضعف متضمن فيهما ولا نهما لم
على وضم فتزاول انفاذهما من تلك الورطة بالاحسان قول ولا وخفض الجناح بالذل فعلا وطلب الرحمة
لهما من الله تعالى فانه يدل على الاعتراف بالجزر والعصور في أداء حقهما والاحالة على الله تعالى
ورحمته لانه هو الكافي والحسيب واليه الاشارة بقوله تعالى كما يرياني صغيرا وهذا كما يقال أدركته
وهو في ورطة الهلاك فانقذته منها (قوله وذالعمر) أي صديقا بضم الواو وكسر هاء (قوله أهل وذآبيه)
أييه الود هنا بضم الواو (قوله يروح عليه) أي يسير عليه ويستريح اذا خجرت من ركوب البعير
(قوله بعد أن يولي) (ب) هو بضم الياء وفتح الواو وشدة اللام المكسورة قال بعض الشافعية هذه
الكلمة مما تختلط الناس فيها والذي أعرف الى حين الاب أي بعد ان يغيب أبوه أو يموت

٢ - شرح الأبى والسنوسي - سابع * اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من
أبا البر صلة الرجل أهل وذآبيه بعد أن يولي وان أباه كان صديقا لعمر * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا ابن مهدي

تصدق به عنه يصل اليه بركته في قبره

﴿ حديث معرفة البر والاثم ﴾

(قوله في السند الأنصاري) (م) كذا في كل النسخ وجاء في غير هذا الموضع الكلابي قال الجبائي وهو الصواب والاول وهم الآن يكون حليفاً للانصار وهو النواس بن سمعان بن خالد بن عامر بن قريظ بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب كذا نسبهم ابن معين (قوله فقال البر حسن الخلق) (ع) البر مشترك بين الصلة والصدق واللفظ والمبرة وحسن الصعوبة والعشرة وهذه يجمعها حسن الخلق ﴿ قلت ﴾ يعني يستلزمها (قوله والاثم ما حاك في صدرك) (ع) قيل معنى حاك رسخ وقيل تحرك وقال الحرابي هو ما وقع في القلب ولم ينشر ح له الصدر ويخاف فيه الاثم وقال أبو عبيد ما حاك في الصدر هو الاثم ويقال حاك يحك وحك يحك واحك يحك واحك ر باعيا لفة حكها صاحب العين وأنكرها ابن دريد قال الليث وهو من الحك والحك أخذ القول فيك يقال ما حاك كلامك في فلان أي ما عمل ولا أثر قال شمر والكلام الحائث هو الراسخ في القلب (ط) معنى الاثم ما حاك في صدرك أي أنار في نفسك نفرة وحرارة من قولهم حاك الشيء إذا رسخ فيه ولم يحك في قلبي إذا لم يثبت ولم يستقر وإنما أحاله في الجواب على هذا الإدراك القلبي لعلمه بجودة فهمه وتنوير قلبه كما قال في الحديث الآخر الاثم حرارة القلوب يعني القلوب المنشرحة للاسلام المستضيئة بنور العلم الذي قال فيها سالك العلم نور يضيئه الله حيث شاء وهذا الجواب لا يحسن لغليظ الطبع البعيد الفهم وإنما يحسن أن يجاب بأن يفسر له لأوامر والنواهي وأحكام الشرع ﴿ قلت ﴾ ويتضح لك أنه أحاله على ذلك لعلمه بجودة فهمه بتقرير ما أراد من اختصاره الحديث وذلك بأن يعلم أن الاثم منه ظاهر وهو ما يكتب بالجوارح الظاهرة ومنه باطن وهو ما في النفس والذي في النفس ثلاث خطرات لاتندفع وهم دون تصميم وهذا غير مؤاخذ بهما لحديث إذا هم عبدي بسبيته فلا تكتبوها فإذا لم يكتب لهم فكيف بالخطرات والثالث العزم وهو التصميم على أن يفعل وهذا مؤاخذ به عند الأكثر وهو دليل هذا الحديث وقد تقدم ذلك في كتاب

عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه عن النواس ابن سمعان الأنصاري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس * حدثني هرون ابن سعيد الأيلي ثنا عبد الله بن وهب ثني معاوية يعني ابن صالح عن عبيد الرحمن بن جبير بن نفيير عن أبيه عن نواس بن

﴿ باب معرفة البر والاثم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله عن النواس بن سمعان) بفتح السين وكسرهما (قوله فقال البر حسن الخلق) (ع) البر مشترك بين الصلة والصدق واللفظ والمبرة وحسن الصعوبة والعشرة وهذه يجمعها حسن الخلق (ب) يعني يستلزمها ﴿ قلت ﴾ قال الطيبي مراعاة المطابقة يقتضي أن يفسر حسن الخلق بما يقابل ما حاك في الصدر وهو قوله ما طمأنت اليه النفس والقلب كما في حديث وابصة فوضع موضع حسن الخلق يؤذن أن حسن الخلق هو ما طمأنت اليه النفوس الشريفة الطاهرة من أوطار الذنوب ومساوى الاخلاق المتخلفة بمكارم الاخلاق من الصدق في المقال واللفظ في الاحوال والافعال وحسن معاملته مع الرحمن ومعاشرته مع الاخوان وصلة الرحم والمخاء والشجاعة (قوله ما حاك في صدرك) (ط) أي أنار في نفسك نفرة وحرارة من قولهم حاك الشيء في قلبي إذا رسخ فيه ولم يحك في قلبي لم يثبت ولم يستقر وإنما أحاله في الجواب على هذا الإدراك القلبي لعلمه بجودة فهمه وتنوير قلبه كما قال في الحديث الآخر الاثم حرارة القلوب يعني القلوب المنشرحة للاسلام المستضيئة بنور العلم التي قال فيها مالك رحمه الله تعالى العلم نور يضيئه الله حيث يشاء وهذا الجواب لا يحسن لغليظ الطبع البعيد الفهم وإنما يحسن أن يجاب بأن يفسر له لأوامر والنواهي وأحكام الشرع (ب) ويتضح لك أنه أحاله على ذلك لجودة

الايان وهذا القسم هو أصل الاثم الظاهر فبين صلى الله عليه وسلم بقوله الاثم ما حاك في صدرك ان هذا القسم الثالث اثم واذا كان اثماً فأحرى الاثم الظاهر فهو من يبيع فصاحته صلى الله عليه وسلم المشار اليها في قوله أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث لانه لو فسر الاثم بالأفعال الظاهرة لم يستلزم كون الباطنة اثماً (قوله أقت بالمدينة سنة) (م) معناه عندي انه أقام سنة بحكم الزائر الذي يرجع الى وطنه لايحكم المهاجر المنتقل من وطنه لاستيطانه وما يمنعه من الهجرة الا الرغبة والحرص على سؤاله صلى الله عليه وسلم فانه سمح بذلك للقادمين من الاعراب لجهلهم وبعدهم دون القاطنين وقد جاء هذا مفسراً في حديث أنس من كتاب الايمان قال أنس وكان يهجن أن يجيء الرجل العاقل من أهل البادية يسأله ﴿ قلت ﴾ وقد ذكر هناك في كتاب الايمان ان مثله اتفق لأصحاب مالك (ط) فيه ان الهجرة تعجب على كل الناس وتقدم ما في ذلك من الخلاف ومعنى الاثم ما حاك في صدرك كما تقدم

﴿ أحاديث صلة الرحم ﴾

(قوله فرغ منهم) (ط) معناه كل خلقهم ليس انه اشتغل بهم ثم فرغ من شغله لان فعله تعالى ليس بمباشرة ولا بآلة ولا بمحاولة وانما هو بان يقول كن فيكون ﴿ قلت ﴾ والمعنى انه أكمل أنواع الموجودات والعائذ المستعبد المشتكى (قوله قامت الرحم فقالت) (ع) الرحم والعراقة نسبة واتصال بين المنتسبين بجمعها رحم واحدة (ط) الرحم عبارة عن قرابة الرجل من قبل طرفيه آبائه وان علوا وأبنائه وان سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاعمام والعمات والاخوال والحالات والاخوة

فهمه بتقدير ما أراد من اختصاره الحديث وذلك بان يعلم أن الاثم منه ظاهر وهو ما يكتسب بالجوارح الظاهرة ومنه باطن وهو ما في النفس والذي في النفس ثلاث خطرات لاتدفع وهم دون وتصميم وهذا غير مؤاخذ بهم الحديث اذاهم عبيد بسيئة فلا تكتبوها له فاذا لم يكتب الم فكيف بالخطرات والثالث العزم والتصميم على أن يفعل وهذا مؤاخذ به عند الاكثر وهو دليل هذا الحديث وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان وهذا القسم هو أصل الاثم الظاهر فبين صلى الله عليه وسلم بقوله الاثم ما حاك في صدرك ان هذا القسم الثالث اثم واذا كان اثماً فأحرى الاثم الظاهر فهو من فصاحته صلى الله عليه وسلم المشار اليها في قوله أوتيت جوامع الكلم واختصر لي الحديث لانه لو فسر الاثم بالأفعال الظاهرة لم يستلزم كون الباطنة اثماً (قوله أقت بالمدينة سنة) (م) معناه عندي انه أقام سنة بحكم الزائر الذي يرجع الى وطنه لايحكم المهاجر المنتقل الى المدينة مستوطنها وما يمنعه من الهجرة الا الحرص على سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يسمح بذلك للقادمين من الاعراب لجهلهم وبعدهم دون القاطنين وكان القاطنون يفرحون بقدوم الغرباء وسؤالهم لانهم يحققون لجفاء الاعراب ويستفيد القاطنون

﴿ باب صلة الرحم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فرغ منهم) (ط) معناه كل خلقهم ليس انه اشتغل بهم ثم فرغ من شغله لان فعله تعالى ليس بمباشرة ولا بآلة ولا بمحاولة وانما هو بان يقول كن فيكون (ب) والمعنى انه أكمل أنواع الموجودات والعائذ المستعبد المشتكى (قوله قامت الرحم) (ط) الرحم عبارة عن قرابة الرجل من جهة طرفيه آبائه وان علوا وأبنائه وان سفلوا وما يتصل بالطرفين من الاعمام والعمات

سمعان قال أقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة سنة ما يمنعني من الهجرة الا المسئلة كان أحدنا اذا هاجر لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء قال فسأله عن البر والاثم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد ابن جميل بن طريف بن عبد الله النقي ومحمد بن عباد قال ثنا حاتم وهو ابن اسمعيل عن معاوية وهو ابن أبي مزرد مولى بني هاشم ثني عمي أبو الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال نعم أما رضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك ثم قال رسول الله

والاخوات وما يتصل بذلك من أولادهم ﴿قلت﴾ الرحم هذا التفسير أمر معنوى والمعانى لا تقوم ولا تتكلم فكلام الرحم وقيامها وقطعها وصلها استعارة لتعظيم حقها وصلها واثم قاطعها ولذلك سمي قطعها عقوقا وأصل العقوق الشق فكأنه قطع ذلك السبب الذى يصلهم ويحتمل ان الذى قام وتثبت بالعرش ملك من ملائكة الله تعالى وتكلم بذلك عنهما من أمر الله سبحانه (ط) والاستعارة على ان الاستعارة هي على جهة التمثيل والاغناء وشدة الاعتناء وكأنه يقول لو كانت الرحم ممن يتكلم لقالت ذلك وعلى الوجه الآخر فاقام الله سبحانه ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصلها واثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الاعمال وعلى الوجهين فقصود الكلام الاخبار عن تأكد صلة الرحم وانه سبحانه نزلها منزلة من استجار به فجاره وجار الله تعالى غير مخذول ولذلك قال لها أما ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك وهذا كحديث من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم من ذمة الله بشئ فانه من يطلبه من ذمة الله بشئ يدركه ثم يكرهه على وجهه في النار (ع) ولا خلاف ان صلة الرحم واجبة على الجملة وان قطعها كبيرة والصلة درجات بعضها فوق بعض وأدناها ترك المهاجرة والكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة عليها والحاجة اليها فمن الصلة ما يجب ومنها ما يستحب ولا يسعى من وصل بعض الصلة ولم يبلغ أقصاها قاطعها ولا من قصر عما ينبغي أو قصر عما يقدر عليه قاطعا * واختلف في حد الرحم التي تجب صلتها فقيل هي كل رحم بين اثنين لو كان أحدهما ذكرا لم يتنا كما فعلى هذا لا يدخل أولاد الاعمام ولا أولاد الاخوال * واحتج قائله بتعريم الجمع بين الاختين وبين المرأة وعمتها وخالتها ويجوز ذلك في بنات الاعمام والأخوال وقيل هو عام في كل

والاخوال والخالات والاخوة والاخوات وما يتصل بذلك من أولادهم (ع) والرحم نسبة واتصال بين المنتسبين نجمهم با رحم واحد وهي بهذا التفسير أمر معنوى لا تقوم ولا تتكلم فهو استعارة لتعظيم حقها وصلها واثم قاطعها ويحتمل ان الذى قام وتثبت بالعرش ملك من ملائكة الله تعالى وتكلم بذلك عنهما من أمر الله سبحانه (ط) والاستعارة على أنها استعارة هي على جهة التمثيل والاغناء وشدة الاعتناء وكأنه يقول لو كانت الرحم ممن يتكلم لقالت ذلك وعلى الوجه الآخر فاقام الله سبحانه ذلك الملك يناضل عنها ويكتب ثواب واصلها واثم قاطعها كما وكل الحفظة بكتب الاعمال وعلى الوجهين فقصود الكلام الاخبار عن تأكد صلة الرحم وانه سبحانه نزلها منزلة من استجار به فجاره وجار الله تعالى غير مخذول ولذلك قال لها أما ترضين ان أصل من وصلك وأقطع من قطعك ﴿قلت﴾ في البخارى أخذت الرحم بحقه فقال له فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة والحقوق مشد الازار والهاء في مه هاء السكت وصلت بما الاستعانة لحذف ألفها يقال له فلان أى مات قول على الزجر أو الاستعانة وهاهنا ان كان على الزجر فبين وان كان على الاستعانة فالمراد منه الامر بانظهار الحاجة دون الاستعلام وقيل هو في الحقيقة ضرب من مثل واستعارة اذ الرحم معنى وهو اتصال القربى بين أهل النسب ووجه هذه الاستعارة انه لما كان من عادة المستجير ان يأخذ مذبيلا المستجار به أو طرف ازاره ويربما يأخذ بحقه وتعظيمه بالامر ومبالغة في الاستجارة فكانه يشير الى أن مطلوبه أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ماتحت ازاره ويذب عنه وانه لا يصق به لا ينفك عنه فاستعير ذلك للرحم واستعانها بالله جل وعز من القطيعة واليه أشار بقوله هذا مقام العائذ بك وقال محي الدين الرحم التي توصل وتقطع أعماهى معنى من المعانى والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون المراد تعظيم شأنها وفضيلة وصلها وعظم اثم قاطعها قال الطيبي القول الأول مبنى على الاستعارة

رحم من ذوى الارحام فى المواريث محرّمات أو غير محرّمات ويدل عليه حديث أدناك ثم أدناك (د) هذا القول الصواب ويدل عليه الحديث السابق فى أهل مصر ان لهم ذمة ورحما وحديث ان من أبر البرا كرام الرجل أهل ود أبيه مع انه لا رحم بينهم (ط) قصره على رحم الميراث يخرج رحم الام الذى لا يقع به ميراث فلا تجب صلته ولا تحرم قطيعته وليس بصحيح والصواب التعميم (قوله) اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم الآية (ط) عسى من أفعال المقاربة وتكون رجاء وتحية قال الجوهري وهى من الله سبحانه واجبة الا فى قوله تعالى عسى ربه ان طاعن الآيات (قوله) وقيل انها فى الآية واجبة لان التبديل الذى لم يقع انما هو على شرط الطلاق فلو وقع الطلاق وقع التبديل (ط) وظاهر الآية انه خطاب لكل الكفار قال قتادة معنى الآية لعلكم أى يخاف عليكم ان أعرضتم عن الايمان الى الفساد فى الارض بسفك الدماء وعلى هذا فالمراد بالرحم رحم الايمان المدلول عليها بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال الفراء أنزلت فى بنى هاشم وبنى أمية وعلى هذا فالرحم القرابة فالرحم رحمان عامة وخاصة (قوله) فى الآخر من وصلى وصله الله (ع) الصلة العطف والحنان وصله الله تعالى عباده رحمة لهم وعطفه سبحانه بنعمته عليهم أو صلته لهم بأهل مملكوته والرفيق الاعلى وقر به منهم وشرح

التشبيهية التى الوجه فيها منزع من أمور متوهمه للشبه المعقول مما كانت ثابتة للشبه به المحسوس وذلك انه شبهت حالة الرحم وماهى عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطعية بحال مستجير ياخذ بذيل المستجير به وحقوقه ثم أدخلت صورة حال المشبه فى جنس المشبه به واستعمل فى حال المشبه ما كان مستعملا فى حال المشبه به من الالفاظ ويجوز أن تكون مكنية بان شبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام ثم رشحت الاستعارة باخذ الحق والقول وقوله بهدى الرحمن استعارة أخرى مثلها والقول الثانى مبنى على الكناية اليمائية وهى أخذ الزبدة والخلاصة من مجموع الكلام من غير نظر الى مفردات التركيب حقيقة ومجازها واولم أنه ورد فى الرحم ثلاثة أحاديث حديث تعلقها بحقة والرحن والثانى حديث الرحم شجنة من الرحمن أى مشبكة بأشده ومشتقة منه والثالث تعلقها بالعرش فى هذه الاحاديث بيان مراتب الرحم بعضها من بعض كبيان مراتب اللياقة الاولى لمن هو أخص الارحام بواسطة الولادة لان الأخذ بحقوق الرحمن أبلغ فى القرب والثانية دونها لان الاشتقاق اللفظى مستدع للتناسب بين منيها والثالثة دونها لان التعلق بالعرش دون التعلق بالرحن وبحقوقه (ع) واختلاف فى حد الرحم التى يجب صلتها فقبل هى كل رحم بين اثنين لو كان أحدهما ذكرا ألمتنا كحافلى هذا لاتدخل أولاد الاعمام ولا أولاد الاخوال واحتج قائله بتعريم الجمع بين الاثنين وبين المرأة وعمتها وخالتها ويجوز ذلك فى بنات الاعمام والأخوال وقيل هو عام فى كل رحم من ذوى الارحام فى المواريث محرّمات أو غير محرّمات ويدل عليه حديث أدناك ثم أدناك (ح) هذا القول الصواب ويدل عليه الحديث فى أهل مصر ان لهم ذمة ورحما (ط) قصره على رحم الميراث يخرج رحم الام الذى لا يقع به ميراث فلا تجب صلته ولا تحرم قطيعته وليس بصحيح والصواب التعميم (قوله) فهل عسيتم (ط) عسى من الله واجبة (ط) وظاهر الآية انه خطاب لكل الكفار وقال قتادة معنى الآية لعلكم أى يخاف عليكم ان أعرضتم عن الايمان الى الفساد فى الارض بسفك الدماء وعلى هذا فالمراد بالرحم رحم الايمان المدلول عليها بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال الفراء أنزلت فى بنى هاشم وبنى أمية وعلى هذا فالرحم القرابة فالرحم رحمان عامة وخاصة (قوله) وصله الله (ع) الصلة العطف والحنان وصله

صلى الله عليه وسلم
اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا فى
الارض وتقطعوا أرحامكم
أولئك الذين لعنهم الله
فأصمهم وأعمى أبصارهم
أفلا يتدبرون القرآن أم
على قلوب أقفالها * حدثنا
أبو بكر بن أبى شيبة وزهير
ابن حرب واللفظ لابي بكر
قالا ثنا وكيع عن معاوية
ابن أبى مزرعة عن يزيد بن
رومان عن عروة عن
عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرحم
معلقة بالعرش تقول من
وصلنى وصله الله ومن
قطعنى قطعه الله * حدثنا
زهير بن حرب وابن أبى عمر
قالا ثنا سفيان عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم
عن أبيه عن النبي صلى الله

صدورهم لمعرفته (قوله لا يدخل الجنة قاطع قال سفيان يعني قاطع رحم) (ط) هو تفسير صحيح لأن أكثر مجيىء قاطع مضاف فإذا أطلق حل على ذلك وتقدم في كتاب الإيمان أن لا تكفر بالذنوب فلا بد من التأويل والتأويل إما بأن يفعل ذلك مستحلاً أو يكون من باب المعاصي يريد الكفر أو لانه لا يدخل الجنة ابتداء حتى ينفذ فيه الوعيد ﴿قلت﴾ تأويله بالمستحل لا يحسن لأن الحديث خرج مخرج التنفير وحله على المستحيل لا يفيد ذلك (قوله من سره أن يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه) (ع) بسط الرزق سعة قيل بتكثيره وقيل بالبركة فيه والاول أظهر والنسأ التأخير والأثر الأجل سمي بذلك لانه تابع للحياة والتأخير في الأجل هو بقاء الذكرا الجليل بعده فكانه لم يمت والا فلاجل لا يزيد ولا ينقص وقيل قد يكون سبق في أم الكتاب أنه ان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا مثل ما تقدم من كتبه شقياً أو سعيداً ومع ذلك فقد كلف العمل (د) وقيل معنى الزيادة في عمره انه بالبركة فيه بتوفيقه الى أعمال الطاعة وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة والتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف ﴿قلت﴾ قال الطيبي بل هو أظهر فان أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده فغنى يؤخر في أثره أى يؤخر في ذكره الجيد بعد موته أو يجري له ثواب عمله الصالح بعد موته قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم ومنه قول الخليل عليه السلام واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ولما أنشد أبو نعام مارتى به محمد بن حميد

توفت الآمال بعد موت محمد * وأصبح فى شغل عن السفر السفر

بكى أبودلف وقال وددت أن لو قيلت فى فقال أبو نعام بل يطيل الله بقاء الأمير فقال أبودلف لم يمت

الله تعالى عباده رحمة لهم وعطفه سبحانه بنعمته عليهم أو صلته لهم باهل ملكوته والرفيق الاعلى وقربه منهم وشرح صدورهم لمعرفته ﴿قلت﴾ صلة الرحم كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوى النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لحوالهم وقطع الرحم ضد ذلك والماء فى صلة عوض من الواو المحذوفة فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما ينهه وبينهم من علاقة القرابة والصهر (قوله لا يدخل الجنة قاطع) لا بد من التأويل والتأويل إما بأن يفعل ذلك مستحباً أو لا يدخل ابتداء حتى ينفذ فيه الوعيد (ب) تأويله بالمستحل لا يحسن لأن الحديث خرج مخرج التنفير وحله على المستحل لا يفيد ذلك (قوله من سره أن يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه) بسط الرزق سعة قيل بتكثيره وقيل بالبركة فيه والاول أظهر والنسأ التأخير والأثر الأجل سمي بذلك لانه تابع للحياة ﴿قلت﴾ وفى معنى ذلك أنشد زهير

يسعى الفقى لأمر ليس يدركها * والنفس واحدة والههم منتشر

والمرء ما عاش ممدود له أجل * لا ينتهى العمر حتى ينتهى الأثر

وأصل الأثر من أثر مشية فى الارض فان مات لا يبقى له أثر أى لا يرى لاقدامه فى الأرض أثر فمن ثم غلب استعمال انقطاع الأثر فى انقراض الأجل والتأخير فى الأجل هو بقاء الذكرا الجليل بعده فكانه لم يمت والا فلاجل لا يزيد ولا ينقص وقيل قد يكون سبق في أم الكتاب أنه ان وصل رحمه فاجله كذا وان لم يصل فاجله كذا (ح) وقيل معنى الزيادة أنه بالبركة فيه بتوفيقه الى أعمال الطاعة وعمارة أوقاته بما ينفعه فى الآخرة والتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف (ب) قال الطيبي بل هو أظهر فان أثر الشيء هو حصول ما يدل على وجوده فغنى يؤخر في أثره أى يؤخر في ذكره الجيد بعد موته أو يجري له ثواب عمله الصالح بعد موته قال تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم ومنه قول الخليل عليه

عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال ابن أبي عمير قال سفيان يعني قاطع رحم * حدثنى عبد الله بن محمد ابن أسماء الضبى ثنا جويرية عن مالك عن الزهرى ان محمد بن جبير بن مطعم أخبره ان أباه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع رحم * حدثنا محمد ابن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى بهذا الاسناد مثله وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنى حملة بن يحيى الجبىي أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط عليه رزقه أو ينسأله في أثره فليصل رحمه * وحدثنى عبد الملك ابن شعيب بن الليث ثنى أبى عن جدى ثنى عقيل ابن خالد قال قال ابن شهاب أخبرنى أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأله فى أثره فليصل رحمه * حدثنى

من قيل فيه هذا (قوله في الآخر فكأنما تسفهم المل) (د) تسفهم هو بضم التاء وكسر السين وشدة الفاء أي كما قطعهم الرماد الحار لما يلحقهم من الألم كما يلحق آكل الرماد وقيل المعنى انك بالا حسان اليهم تخزهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقيح فعلهم (قوله ولا يزال معك من الله ظهير عليهم مادمت على ذلك) (ط) الظهير المعين والمعنى ان الله سبحانه يؤيدك بالصبر على جفاهم ويعليك عليهم في الدنيا والآخرة ﴿قلت﴾ قال بعضهم من ظننت أنه لا يرد عليك اذا سلمت عليه لا تسلم عليه لانك تدخله في حرام وهذا ليس بشئ بل تسلم عليه اذ لعله تاب عن ذلك فلا تترك سنة لاهر مظنون والحديث يرد عليه فانه أرشدهم الى البقاء والدوام على ذلك مع أنهم يقابلون الاحسان بالاساءة (قوله لاتباغضوا) (ع) قال بعض أصحاب المعاني هو إشارة الى النهي عن الاهواء المضلة الموجبة للتباغض والتجانب (قوله ولا تدابر وا) (ع) التدابر المعادة دابرت فلانا عاديته وقيل معناه لاتهاجر والان المهاجرين اذاولى أحدهما عن صاحبه فقد ولاه دبره وقيل معناه لاتتخاذلوا بل تعانوا على البر والتقوى (ط) هذه أمور غير مكتسبة فلا يصح التكليف بها فيصرف النهي الى أسبابها أي لاتفعلوا ما يوجب ذلك (قوله وكونوا عباد الله اخوانا) أي كاخوان النسب في الشفقة والتراحم

السلام واجعل لي لسان صدق في الآخرين (قوله وأحلم عنهم ويجهلون) أحلم بضم اللام والجهل هنا القبيح من القول (قوله فكأنما تسفهم المل) ﴿قلت﴾ هو من قولهم سفغت الدواء بالكسر أسفه بالضم وأسفغته غيرى وهو السفوف بالفتح (ح) هو بضم التاء وكسر السين وشدة الفاء والمل بفتح الميم الرماد الحار ﴿قلت﴾ وقال غيره المل والملة الرماد الذي يحصى ليدفن فيه الخبز لئلا يفسخ (ح) أي كأنما قطعهم الرماد الحار لما يلحقهم من الألم كما يلحق آكل الرماد الألم وقيل المعنى انك بالا حسان اليهم تخزهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة احسانك وقيح فعلهم وقيل ذلك الذي يأكلونه من احسانك كالم يحمق أجسادهم ﴿قلت﴾ قال غيره أراد انما تجعل الملة لهم سفوفاً يسهونه يعني اذ لم يشكروا فان عطاءك اياهم حرام عليهم ونار في بطونهم وقال التور بشئ أي احسانك اليهم اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يعودو بالا عليهم حتى كانك في احسانك اليهم مع اساءتهم اياك أطعمتهم النار ﴿قال الطيبي قوله وكأنما كذا في المصايح ولمسلم وكتاب الحميدى وجامع الأصول بالفاء والظاهر اللام لأن اللام في قوله لان كنت موطئة للقسم وهذا جوابه سدمسد جواب الشرط اللهم الآن يعكس ويجعل جزاء الشرط سادامسد جواب القسم وقد ورد في شرح السنن كما عاين باللام قوله ولا يزال معك من الله ظهير مادمت على ذلك) (الظاهر المعين والمعنى أن الله يؤيدك بالصبر على جفاهم ويعينك عليهم في الدنيا والآخرة (ب) قال بعضهم من ظننت أنه لا يرد عليك اذا سلمت عليه لا تسلم عليه لانك تدخله في حرام وهذا ليس بشئ بل تسلم عليه اذ لعله تاب عن ذلك فلا تترك السنة لأمر مظنون والحديث يرد عليه فانه أرشدهم الى البقاء والدوام على ذلك مع أنهم يقابلون الاحسان بالاساءة

﴿باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابير﴾

﴿ش﴾ (قوله لاتباغضوا) أي تجنبوا أسباب التباغض من الاذابة بقول أو فعل (قوله ولا تدابر وا) التدابر المعادة وقيل التقاطع والمهاجرة لان كل واحد يولى صاحبه دبره (قوله وكونوا عباد الله اخوانا) (ط) أي كاخوان النسب في الشفقة والتراحم ﴿قلت﴾ قال الطيبي قوله اخوانا يجوز أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلا أو هو خبر وقوله عباد الله منصوب على الاختصاص بالنداء وهذا

محمد بن المثنى ومحمد بن
بشار واللفظ لابن مثنى
قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا
شعبة سمعت العلاء بن عبد
الرحمن يحدث عن أبيه عن
أبي هريرة أن رجلا قال
يا رسول الله ان لي قرابة
أصلهم ويقطعونى وأحسن
اليهم ويسيثون الى وأحلم
عنهم ويجهلون على فقال
لئن كنت كما قلت
فكأنما تسفهم المل ولا
يزال معك من الله ظهير
عليهم مادمت على ذلك
﴿حدثنا يحيى بن يحيى
قال قرأت على مالك عن
ابن شهاب عن أنس بن
مالك أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لاتباغضوا
ولا تحاسدوا ولا تدابروا
وكونوا عباد الله اخوانا

ولا يجعل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث * حدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد بن حرب ثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وحدثني حرملة بن يحيى أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث مالك * وحدثنا زهير بن حرب وابن أبي عمير وعمر والنقاد جميعا عن ابن عيينة عن الزهري بهذا الاسناد وزاد ابن عيينة ولا تقاطعوا * حدثنا أبو كامل ثنا يزيد يعني ابن زريع ح وثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق جميعا عن (١٦) معمر عن الزهري بهذا الاسناد وأما رواية يزيد عنه

فكر رواه سفيان عن الزهري به كراهي المال الأربعة جميعا وأما حديث عبد الرزاق ولا تقاطعوا ولا تقاطعوا ولا تقاطعوا * حدثنا محمد بن شفي ثنا أبو داود ثنا شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا وحدثني علي بن نصر الجهمي ثنا وهب ابن جرير ثنا شعبة بهذا الاسناد مثله وزاد كما أمركم الله * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجعل مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام * حدثنا قتيبة ابن سعيد وأبو بكر بن أبي

(قوله ولا يجعل مسلم أن يهجر أخاه) قلت المراد بالآخوة الآخوة الإسلام فمن لم يكن كذلك جاز هجره فوق الثلاث والمراد بالمهجر فيما يقع بين الناس من عيب أو موجبة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان في جانب الدين فإن هجرة أهل البدع دائمة ما لم تظهر التوبة فإنه صلى الله عليه وسلم لما خاف على كعب بن مالك وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن غزوة تبوك أمرهم بهجرهم فهجر واخسئ يوموا وهجر نساءه صلى الله عليه وسلم لم شهر أو هجرت عائشة ابن الزبير مدة ومات جماعة من الصحابة مهاجرين لآخرين منهم (قوله فوق ثلاث) (ع) مفهومه أن المهجر في الثلاث معفو عنه، وبه أن البشر لا بد له من غضب وسوء خلق فسو ح في ذلك تلك المدة وقيل يحتمل السكوت عن حكمها لتطلب في الشرع والنص على ما وراءها وهذا على رأي من لا يقول بالمفهوم من الأصوليين (قوله فيعرض هذا ويعرض هذا) (م) أصله أن يولى كل واحد منهما الآخر عرضه أي جانبه (قوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) أي أفضلهما رأيا كثرهما نوابا (ع) ويحتج به من يرى السلام يخرج من المهجر وهو قول مالك وغيره وقال أحد وابن القاسم أن كان يؤذيه فلا يرفع السلام هجره وعندنا إذا اعتزل كلامه لم تجز شهادته عليه وان سلم عليه

الوجه أوقع يعني أنهم مستوون في كونهم عبيد الله والتباغض والتقاطع منافي لحاكم فالواجب عليكم أن تكونوا إخوانا متواصلين متآلفين كقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ونظيره قوله تعالى إن هذه أمتكم أمة واحدة الآية (قوله ولا يجعل مسلم أن يهجر أخاه) أي أخو الإسلام (ب) والمراد بالمهجر فيما يقع بين الناس من عيب أو موجبة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة دون ما كان في جانب الدين فإن هجرة أهل البدع دائمة ما لم تظهر التوبة فإنه صلى الله عليه وسلم لما خاف على كعب بن مالك وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن غزوة تبوك أمرهم بهجرهم واخسئ ليلا وهجر صلى الله عليه وسلم نساءه شهر أو هجرت عائشة ابن الزبير مدة ومات جماعة من الصحابة مهاجرين لآخرين منهم (قوله فوق ثلاث) مفهومه أن الثلاث يسمع فيها (قوله وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) أي أكثرهما نوابا (ع) يحتج به من يرى أن السلام يخرج من المهجر وهو قول مالك وغيره وقال أحمد وابن القاسم أن كان يؤذيه فلا يرفع السلام هجره وعندنا إذا اعتزل كلامه لم تجز شهادته عليه وان سلم عليه (قلت) والجملة من قوله يلتقيان وقوله وخيرهما الذي يسمع فيها أن تكون الأولى استباقية بيان لكيفية المهجر والثانية عطف عليهما من حيث المعنى لما يفهم منهما أن ذلك الفعل ليس

شبهة وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان ح وثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد ابن حرب عن الزبيدي ح وثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري باسناد مالك ومثل حديثه الاقوله فيعرض هذا ويعرض هذا فاتهم جميعا قالوا في حديثهم غير مالك فيصده هذا ويمد هذا * حدثنا محمد بن رافع ثنا محمد بن أبي فديك أخبرنا الضحاك وهو ابن عثمان عن رافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجعل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد ثلاث * حدثنا يحيى بن يحيى قال

(قوله في الآخراياكم والظن) (ع) قيل يعني الظن السوء بالمسلم * قال الخطابي انما يعني تحقيق الظن لا الخطرات التي تخطف فاته لا يقدر على رفعها وقال الثوري انما يأثم في ظن السوء اذا تكلم بما ظن وان لم يتكلم به فلا يأثم وقيل يعني الحكم في دين الله تعالى بالظن (ط) الظن هنا التهمة والنهي انما هو عن تهمة لا سبب يوجبها كمن يتهم بالفاحشة أو بالخمر ولم يظهر عليه ما يدل على ذلك وأما الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو بمعنى اليقين فغير مراد فلا يلتفت الى من استدل به على انكار الظن الشرعي * قلت * وليس بمعارض لحديث الخزم سوء الظن لان معناه الامر بالحفظ والاحتياط فلا منافاة بينه وبين هذا (قوله ولا تجسسوا ولا تجسسوا) (ط) التجسس والتجسس قيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار والاحوال الغائبة والأشهر أنهما بمعنىين ف قيل هو بالجيم البحث عن باطن الأمور وأكثر ما يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو صاحب سر الشر وهو بالخاء البحث عما يدرك بالحس والعين والأذن وقيل هو بالجيم طلب الشيء لغيرك وبالحاء طلبه لنفسك قال ثعلب والاول أعرف * قلت * وقيل هو بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء طلب الشيء بحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول البحث عن عورات الناس وباطن أمرهم بنفسه أو غيره والثاني أن يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالشر والثاني يعم الشر والخبر (قوله ولا تنافسوا) المنافسة هي بمعنى المحاسدة (ط) أي لا تنافسوا حرصا على الدنيا إنما التنافس في الخير قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكان المنافسة هي الغبطة وقد أبعده من فسرهابا بالحسد لانه عطف أحد هما على الآخر (قوله لا تهجروا) (م) كذا ابن مآهان وللجاءودي ولا تهجروا (ع) وضبطناه عن أبي بحر تهجروا بكسر التاء والهاء ومعنى الكلمة ولا تهجروا وافتعلوا من الهجر

بخير ويجوز أن تكون الاولى حالا من فاعل يهجر ومفعوله معا وعليه فتكون الثانية معطوفة على قوله لا يحل (قوله اياكم والظن) (ع) يعني الظن السوء بالمسلم قال الخطابي انما يعني تحقيق الظن لا الخطرات التي تخطف بالقلب فانه لا يقدر على دفعها وقال الثوري انما يأثم في الظن السوء اذا تكلم بما ظن وقيل يعني الحكم في دين الله بالظن (ط) الظن هنا التهمة والنهي انما هو عن تهمة لا سبب لها وأما الظن الشرعي الذي هو تغليب أحد الجانبين أو بمعنى اليقين فغير مراد فلا يلتفت الى من استدل به على انكار الظن الشرعي (ب) وليس بمعارض لحديث الخزم سوء الظن لان معناه الأمر بالحفظ والاحتياط فلا منافاة بينه وبين هذا (قوله ولا تجسسوا ولا تجسسوا) قيل هما بمعنى وهو طلب معرفة الاخبار والاحوال الغائبة والأشهر أنهما بمعنىين ف قيل هو بالجيم البحث عن باطن الأمور وأكثر ما يكون في الشر ومنه الجاسوس وهو صاحب سر الشر وهو بالخاء البحث عما يدرك بالحس كالعين والأذن وقيل هو بالجيم طلب الشيء لغيرك وبالحاء طلبه لنفسك قال ثعلب والاول أعرف (ب) وقيل هو بالجيم تعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء طلب الشيء بحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل الاول البحث عن عورات الناس وباطن أمرهم بنفسه أو غيره والثاني أن يتولى ذلك بنفسه وقيل الاول مخصوص بالشر والثاني يعم الشر والخبر (قوله ولا تنافسوا) المنافسة في معنى المحاسدة (ط) أي لا تنافسوا حرصا على الدنيا إنما التنافس في الخير قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكان المنافسة هي الغبطة وقد أبعده من فسرهابا بالحسد لانه عطف أحد هما على الآخر (قوله لا تهجروا) (ح) كذا هو في معظم النسخ وفي بعضها لا تهجروا واهما بمعنى والمراد النهي عن الهجرة ومقاطعة الكلام وقيل يجوز أن يكون لا تهجروا والاتكلموا بالهجر بضم الهاء وهو

قرأت على مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن كذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تداروا وكونوا عباد الله اخوانا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهجروا ولا تداروا ولا تجسسوا ولا تباغضوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تنافسوا

بمعنى تهاجروا وهو من هجر الكلام وهو الفحش منه أى لا تتسابقوا وكذا جاء بعد هذا فى رواية قتيبة
 الالمتهجر بن وعند الهوزنى الالمتهجر بن وفى رواية غير قتيبة الالمتهاجر بن (قوله ولا تناجشوا)
 (ع) النجش المنهى عنه فى البيع أن يزيد فى السلعة من لا يريد شراءها وليس المراد هنا وإنما المراد
 النهى عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجش التنفير فنجشت الصيد أنجسته فنجشنا نفرتة والنجش أيضا
 الاطراء فمعنى لا تناجشوا لا ينافر بعضهم بعضا أى لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد بل
 يسكنه ويرجع لمعنى لا تقاطعوا ولا تدابروا ولكن فى الطريق الآخر ولا يبيع بعضهم على بيع بعض
 وهذاوافق معنى المناجشة فى البيع ويكون من الزيادة أو من التنفير عن سلعة غيره باطراء سلعته (ط)
 جعله من النجش فى البيع بعيد لان صيغة تناجشوا تفاعلا وأصله أن يكون من اثنين والنجش
 فى البيع يكون من واحد فافتقا (قوله فى سند الآخر على بن نصر الجهضمي) (م) كذا اللجاووى
 وابن ماهان نصر بن على عكس الاول وقال بعد هذا باحاديث عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي
 هريرة ثم أردفه حدثني على بن نصر لم يختلف النسخ هكذا فى هذا الموضع وهو على بن نصر بن على
 ابن نصر الجهضمي ومات على بن نصر بعد أبيه سنة إحدى وخسين ومائتين (ط) أما الحديث الآخر
 الذى لم يختلف عنده فيه النسخ فقيدناه من طريق العذرى والطبرى نصر بن على كما ذكر عن ابن
 ماهان فى الاول وهم يخطئون من يقول فى هذين الحديثين نصر بن على وان كان مسلم يروى عن
 نصر بن على والد على بن نصر كثيرا ولم يرفع عن ابنه على بن نصر الا قليلا (قوله المسلم أخو المسلم
 لا يظلمه ولا يخذله) (ع) أى لا يترك نصره ومعونته اذا احتاج اليه فى الحق (قوله ولا يحقره) (ع) كذا
 هو بالقاف للسجزي والسمرقندى أى لا يتكبر عليه ويستصغره ورواه العذرى بخفر بضم الياء
 وبالهاء والفاء أخت القاف ومعناه يغدره خفرت الرجل ثلاثا اذا أمنته وأخفرت به باعيا اذا تم
 بذمته وغدرته وبجسب ذلك اختلفوا فى قوله فى آخر الحديث بجسب امرئ من الثمران يحقر
 أخاه والصواب يكون بالقاف وكذا وقع فى مسلم من غير خلاف (قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره
 ثلاث مرات) (د) يعنى أن الاعمال الظاهرة لا تحصل بها التقوى وإنما تحصل بما يقع فى القلب من
 الكلام القبيح (قوله ولا تناجشوا) (ع) النجش المنهى عنه فى البيع أن يزيد فى السلعة لا يريد
 شراءها وليس المراد هنا وإنما المراد النهى عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجش التنفير فنجشت الصيد
 نفرتة أى لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد بل يؤنسه ويسكنه ولكن فى الطريق الآخر
 ولا يبيع بعضهم على بيع بعض وهذاوافق معنى المناجشة فى البيع ويكون من الزيادة أو من التنفير
 عن سلعة غيره باطراء سلعته (ط) جعله من النجش فى البيع بعيد لان صيغة تناجشوا تفاعلا وأصله
 أن يكون من اثنين والنجش فى البيع يكون من واحد فافتقا (قوله عن عامر بن كريز) بضم
 الكاف (قوله لا يظلمه ولا يخذله) أى لا يترك نصره ومعونته اذا احتاج اليه فى الحق والخذلان ترك
 الاعانة والنصرة (قوله لا يظلمه) استئناف ايمان للوجوب واما الوجه التشبيه (قوله ولا يحقره)
 بالقاف أى لا يتكبر عليه ويستصغره ورواه العذرى لا يحقره بضم الياء وبالهاء والفاء أخت القاف أى
 لا يغدره (قوله التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات) (ح) يعنى أن الاعمال الظاهرة لا تحصل
 بها التقوى وإنما تحصل بما يقع فى القلب من عظمة الله ومراقبته (ط) المتقى شرعاهو الذى يجعل بينه
 وبين عذاب الله تعالى وقاية من الطاعة فاذن أصل التقوى الخوف والخوف ينشأ عن المعرفة بجلال
 الله تعالى وعظيم سطوته وعقابه والخوف والمعرفة محلها القلب والقلب محله الصدر فلذلك أشار الى

ولا تناجشوا وكونوا عباد
 الله اخوانا * حدثنا الحسن
 ابن على الخوافى وعلى بن
 نصر الجهضمي قالا ثنا
 وهب بن جرير ثنا شعبة
 عن الأعشى بهذا الاسناد
 لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا
 تباغضوا ولا تناسدوا
 وكونوا اخوانا كما أمركم
 الله * وحدثني أحمد بن
 سعيد الدارمى ثنا حبان
 ثنا وهيب ثنا سهيل عن
 أبيه عن أبي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تباغضوا ولا تدابروا
 ولا تنافسوا وكونوا عباد
 الله اخوانا * حدثنا عبد
 الله بن مسleme بن قعنب ثنا
 داود يعنى ابن قيس عن
 أبي سعيد مولى عامر بن
 كريز عن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا تناسدوا ولا
 تناجشوا ولا تباغضوا ولا
 تدابروا ولا يبيع بعضكم
 على بيع بعض وكونوا
 عباد الله اخوانا المسلم أخو
 المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
 يحقره التقوى ههنا ويشير
 الى صدره ثلاث مرات

عظمة الله تعالى ومراقبته (ط) التقوى مصدر اتقى والمتقى هو الذي يجعل بينه وبين ما يخافه وقاية
تقيه منه ومنه اتقوا النار ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة والمتقى شرعاهو الذي يجعل بينه وبين عذاب
الله تعالى وقاية من الطاعة فإذا أصل التقوى الخوف والخوف ينشأ عن المعرفة بجلال الله تعالى
وعظيم سطوته وعقابه والخوف والمعرفة محلهما القلب والقلب محله الصدر فلذلك أشار الى صدره
فقال التقوى هاهنا (قوله) بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم (ط) الباء في بحسب زائدة
وهو باسكان السين وهو خبر مقدم والمبتدأ أن يحقر والتقدير حسب امرئ احتقاره أخاه أى يكفيه
من الشر ذلك (قوله) في الآخرة لا ينظر الى صوركم وأموالكم (ع) نظر الله تعالى الذي هو

صدره (قلت) * ووجه مناسبة هذه الجملة لما قبلها ولما بعده أنه يقول ان التقوى محلها القلب وما كان
محله القلب يكون مخفيا عن أعين الناس وإذا كان مخفيا فلا يجوز لأحد أن يحكم بعدم تقوى مسلم حتى
يحقره أعنى أن يحكم بذلك من غير دليل واضح قال بعضهم ويحتمل أن يكون معناه محل التقوى هو
القلب فن كان في قلبه التقوى فلا يحقر مساملا ان المتقى لا يحقر مساملا قال الطيبي وهذا الثانى أوجه
وأأنظلم له وادعى لانه صلى الله عليه وسلم إنما شبه المسلم بالآخ لئنه على المساواة وأن لا يرى أحد لنفسه
على أحد من المسلمين فضلا ومزية ويجب له ما يجب لنفسه وتحقيره أياه بما ينافى هذه الحالة وينشأ منه
قطع وصلة الاخوة التى أمر الله تعالى بها أن توصل ومراعاة الشريعة أمر صعب لانه ينبغى أن
يسوى بين السلطان وأذى العوام وبين الغنى والفقير والضعيف والكبير والصغير ولا يتكبر من
هذه الحصلة الامن امتحن الله قلبه وأخلصه من الكبر والغش والحق ودنوهها خلاص الذهب الابرز
من خبثه ونقاها منها فيؤثر لذلك أمر الله تعالى على متابعة الهوى ولذلك جاء قوله صلى الله عليه وسلم
التقوى هاهنا معترضين قوله ولا يحقره وقوله بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم فان كلا
منهما متضمن للنهى عن الاحتقار وأنت عرفت أن موقع الاعتراض بين الكلام موقع التأكيد
والتكبر (قوله) بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم (ط) الباء في بحسب زائدة وهى باسكان
السين وهو خبر مقدم والمبتدأ أن يحقر أى حسب امرئ من الشر احتقاره أخاه أى يكفيه من الشر
ذلك (قوله) كل المسلم على المسلم (آخره) هو الغرض الاعلى والمقصود الاولى والسابق كالتمهيد
والمقدمة وجعل مال المسلم وعرضه جزءا منه تلويمحا الى معنى ما روى حرمة مال المسلم كحرمة دمه وإذا
كان ذلك فى المال فاحرى العرض لان المال يبذل للعرض قال

أصون عرضي بمالى لأدنسه * لا بارك الله بعد العرض فى المال

ولاجل أن التقوى تشد من عقد هذه الاخوة وتستوثق من عراها قال الله تعالى إنما المؤمنون اخوة
فاصلحو ايمن أخويكم واتقوا الله يعنى انكم ان اتقيتم لم تحمكم التقوى الاعلى التواصل والاتلاف
والمسارعة الى اماطة ما يبعد عنه وان مستقر التقوى ومكانه المضغة التى اذا صلحت صلح الجسد كله
واذا فسدت فسد قال تعالى أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولذلك كرر صلوات الله وسلامه
عليه هذه الكلم وأشار بيده الى صدره ثلاثا وإنما عدل الراوى عن الماضى الى المضارع فقال يشبر الى
صدره ولم يقل أشار استحضار تلك الحالة فى مشاهدة التابع واهتما ما بشأنها ونحوه فتشبر سحبا ومن ثم
أشار صلى الله عليه وسلم الى صدره ولم يقل التقوى فى القلب وهذا الحديث من الجوامع وفصل
الخطاب الذى خص به هذا النبي المكرم صلوات الله وسلامه عليه (قوله) جعفر بن برقان بضم الموحدة
واسكان الراء (قوله) ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم (ع) النظر هنا بمعنى المجازاة والاثابة فالمعنى

بحسب امرئ من الشر
أن يحقر أخاه المسلم كل
المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه * حدثني
أبو الطاهر أحمد بن عمر و
ابن سرح ثنا ابن وهب
عن أسامة وهو ابن زيد انه
سمع أبا سعيد مولى عبد
الله بن عامر بن كريز يقول
سمعت أبا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد كر نحو
حديث داود وزادونه قص
ومما زاد فيه ان الله لا ينظر
الى أجسادكم ولا الى صوركم
ولكن ينظر الى قلوبكم
وأشار بأصابعه الى صدره
* حدثنا عمر والناقد ثنا
كثير بن هشام ثنا جعفر
ابن برقان عن زيد بن
الاصم عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله لا ينظر
الى صوركم وأموالكم
ولكن ينظر الى قلوبكم
وأعمالكم * حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن مالك بن
أنس فباقرى عليه عن
سهيل عن أبيه عن أبي

بمعنى الرؤية متعلق بكل موجود وهذا النظر هو بمعنى المجازاة والاثابة ويتعلق هذا بمن شاء الله ذلك له فالعنى ان الله لا يجازيكم ولا يشيكم على صوركم وأموالكم وإنما يشيكم على ما في قلوبكم من قصد الخير ونيته وإنما كان ذلك لأن أعمال القلب مصححة لأعمال الجوارح اذ لا يصح عمل الا من مؤمن عالم بمن كلفه * ولما كانت القلوب هي المصححة للأعمال الظاهرة والأعمال الظاهرة انما هي أمارات ظنية لا دلالة عقلية ترتب على ذلك عدم الغلو في تعظيم من حسنت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفاته وما لا يصح معه تلك الأفعال وترتب أيضا عليه عدم احتقار مسلم ساءت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله تعالى يعلم من قلبه وصفاته محمودا يغفر له بسببه * قلت * كما تقدم في حديث الذي أتى به وقد تكرر شر به الخرفه من بعض الصحابة الحاضر بن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحب الله ورسوله (م) ويحجج به من يقول ان محل العقل القلب وقد تقدم الكلام على ذلك

﴿ أحاديث عرض الأعمال ﴾

(قوله تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس) (م) قال الباجي يحتمل الفتح انه كناية عن المغفرة ورفع الدرجات ويحتمل انه حقيقة ويكون دليلا على المغفرة (ط) الفتح حقيقة ولا ضرر ورة تحوج الى التأويل ويكون فتحها تأهبا من الخزنه لمن يموت في ذلك اليوم من غفر له أو يكون علامة للملائكة عليهم السلام على أن الله تعالى يغفر في ذينك اليومين (قوله فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا) (ط) المغفور فيهما انما هي الصغائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات ما بينهما اذ اجتنبت الكبائر * قلت * تقدم الكلام على ذلك الحديث وان من مات ولم يتب من الكبائر في المشيئة ان شاء الله سبحانه غفر له وان شاء عذبه (قوله شحناه) (ع) هي العداوة ان الله تعالى لا يجازيكم ولا يشيكم على صوركم وأموالكم وإنما يشيكم على ما في قلوبكم من قصد الخير ونيته وإنما كان ذلك لأن أعمال القلب مصححة لأعمال الجوارح اذ لا يصح عمل الا من مؤمن عالم بمن كلفه ولما كانت القلوب هي المصححة للأعمال الظاهرة ترتب على ذلك عدم الغلو في تعظيم من حسنت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله يعلم من قلبه وصفاته وما لا تصح معه تلك الأفعال وترتب عليه أيضا عدم احتقار مسلم ساءت أفعاله الظاهرة اذ لعل الله يعلم من قلبه وصفاته محمودا يغفر له بسببه

﴿ باب النهي عن الشحناء ﴾

﴿ش﴾ (قوله تفتح أبواب الجنة) (م) قال الباجي يحتمل الفتح انه كناية عن المغفرة ورفع الدرجات ويحتمل انه حقيقة ويكون دليلا على المغفرة (ط) الفتح حقيقة ولا ضرر ورة تحوج الى التأويل ويكون فتحها تأهبا من الخزنه لمن يموت في ذلك اليوم من غفر له أو يكون علامة للملائكة عليهم السلام على ان الله تعالى يغفر في ذينك اليومين (قوله فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا) (ط) المغفور فيهما انما هو الصغائر لحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات ما بينهما ما اجتنبت الكبائر * قلت * قوله لا يشرك بالله شيئا في موضع الصفة لعبد وقوله الارجل بر وى بالرفع وحقه النصب لانه استثناء من كلام موجب * وأجيب * بانه محمول على المعنى أى لا يبقى ذنب أحد الا ذنب رجل ونحوه قوله تعالى فشر بوامنه الا قليل منه - أى فلم يطعموه الا قليل وجوز ان الحاجب في قوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد الامر أنك على قراءة الرفع أن يكون مستثنى من قوله تعالى فاسر بأهلك مثل قوله تعالى ما فعلوه الا قليل قال ولا بعد أن يكون أقل القراء على الوجه الاقوى وأكثرهم على الوجه الذي دونه (قوله شحناه) هي العداوة والبغضاء كانه شحنا بغضا أى (قوله

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا لا رجل كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا

حرب ثنا جرير ح وثنا
قتيبة بن سعيد وأحمد بن
عبد الصني عن عبد العزيز
الدروري كلاهما عن
سهيل عن أبيه بإسناد مالك
نحو حديثه غير أن في
حديث الدروري إلا
المهاجرين من رواية ابن
عبد و قال قتيبة إلا المهجرين
* حدثنا ابن أبي عمر ثنا
سفيان عن مسلم بن أبي
مريم عن أبي صالح سفع
أبا هريرة رفعه مرة قال
تعرض الأعمال في كل يوم
خمس واثني فيغفر الله
عز وجل في ذلك اليوم لكل
امرئ لا يشرك بالله شياً
الامرأ كانت بينه وبين
أخيه شحنة فيقال أركوا
هذين حتى يصطلحا أركوا
هذين حتى يصطلحا * حدثنا
أبو الطاهر وعمرو بن سواد
قالا أخبرنا ابن وهب أخبرني
مالك بن أنس عن مسلم بن
أبي مريم عن أبي صالح عن
أبي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
تعرض أعمال الناس في
كل جمعة مرتين يوم الاثنين
ويوم الخميس فيغفر لكل
عبد مؤمن إلا عبداً بينه
وبين أخيه شحنة فيقال
انركوا أو أركوا هذين حتى
يفيا * حدثنا قتيبة بن

والبغضاء (قوله انظروا) أي آخر واهذين حتى يصطلحا (ط) المقصود من الحديث التحذير من الاصرار
على العداوة وإدامة الهجر (قوله في الآخر تعرض الأعمال في كل يوم خمس واثني) (د) هذا العرض
قد يكون بنقل الأعمال من صحائف الحفظه عليهم السلام إلى محل آخر ولعله اللوح المحفوظ كما قال
تعالى أنا كنا نسئسج ما كنتم تعملون قال الحسن الخزنة تسئسج من الحفظه عليهم السلام وقد
يكون العرض في هذين اليومين ليباهي الله سبحانه بصالح أعمال بني آدم الملائكة عليهم السلام كما
يباهيهم بأهل عرفه وقد يكون العرض لتعليم الملائكة المملوك من الأعمال من المردود كما جاء
أن الملائكة تصعد بصحائف الأعمال لتعرضها على الله فيقول ضعوا هذا واقبلوا هذا فقول
الملائكة وعزتك ما علمنا إلا خيراً فيقول إن هذا كان لغيري ولا أقبل من العمل إلا ما أتاني به وجهي
(قوله فيقال أركوا هذين) (م) أي آخر وهما * ابن الأعرابي ركا به ركوه إذا أخره (ع) يؤيده قوله
في الآخر أنظر واهذين أي آخر وهما

* أحاديث المتحايين في الله تعالى *

(قوله ان الله يقول) (د) فيه جواز أن يقال يقول الله خلافاً لمن كرهه من السلف وقال إنما يقال
قال الله ويرد عليه هذا الحديث وغيره من الأحاديث وقوله تعالى والله يقول الحق (قوله أين المتحايون
بجلال) (ع) أي بسبب تعظيم حتى وطاعتي لا تعرض دنيا (ط) وهوناء تنويه وإكرام (قوله

أنظر واهذين) بكسر الظاء وقطع الهمزة أي آخر واهذين (قلت) * وأني باسم الإشارة بدل الضمير لمزيد
تعيينهما وتمييزهما بذلك الصلة القبيحة بين المسلمين ففيه إشارة لتعظيم قبحها وشنعانها حتى اشتهر صاحبها
وصار كالحاضر المحسوس التي تستعمل في حقها الإشارة الحسية (قوله تعرض الأعمال في يوم كل
خمس واثني) (ح) هذا العرض قد يكون بنقل الأعمال من صحائف الحفظه ولعله اللوح المحفوظ
كما قال تعالى أنا كنا نسئسج ما كنتم تعملون قال الحسن الخزنة تسئسج من الحفظه عليهم السلام
وقد يكون العرض في هذين اليومين ليباهي الله سبحانه بصالح أعمال بني آدم الملائكة كما يباهيهم
بأهل عرفه وقد يكون لتعليم الملائكة المملوك من الأعمال من المردود كما جاء أن الملائكة تصعد بصحائف
الأعمال لتعرضها على الله تعالى فيقول ضعوا هذا واقبلوا هذا فقول الملائكة وعزتك ما علمنا إلا خيراً
فيقول إن هذا كان لغيري ولا أقبل من العمل إلا ما أتاني به وجهي (قوله أركوا هذين) (ح) هو
بالراء الساكنة وضم الكاف والهمزة في أوله همزة وصل أي آخر ويقال ركا به ركوه إذا أخره
قال صاحب التحرير ويجوز أن يروى بقطع الهمزة المفتوحة من قولهم أركيت الأمر إذا أخرته
وذ كر غيره أنه روى بقطعها ووصلها

* باب فضل الحب في الله تعالى *

* (قوله ان الله يقول) (ح) فيه جواز أن يقال يقول الله خلافاً لمن كرهه من السلف وقال إنما
يقال قال الله ويرد عليه هذا الحديث وغيره من الأحاديث وقوله تعالى والله يقول الحق (قوله أين
المتحايون بجلال) أي بسبب تعظيم حتى وطاعتي لا تعرض دنيا

سعيد عن مالك بن أنس فيأقري عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول يوم القيامة أين المتحايون بجلال

اليوم أظلمهم في ظلي (ع) هي اضافة خلق وتشريف لان الظلال كلها خلق لله تعالى وجاء مفسرا في ظل عرشي وظاهره أنه سبحانه يظلمهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف وانفاس الخلائق وهو تأويل الاكثر وقال عيسى بن دينار هو كناية عن كنهم من المكاره وجهلهم في كنهه ومنه قولهم السلطان ظل الله في الارض وقولهم فلان في ظل فلان أى في كنهه وعزته وقد يكون الظل هنا كناية عن الراحة والتنعيم من قولهم عيش ظليل (قولهم يوم لا ظل الاظلي) (ط) هو ظل العرش كما تقدم وليس غير الله سبحانه هناك ظل يقدر ﴿فان قيل﴾ المرء في ظل صدقته حتى يقضى الله بين الخلائق وحديث سبعة يظلمهم الله يدلان على أن في القيامة ظلال غير ظل العرش ﴿قيل﴾ يحتمل أن في القيامة ظلالا بحسب الاعمال تبقى أصحابها حر الشمس والنار وانفاس الخلائق ولكن ظل العرش أعظمها وأشر فيها يخص الله تعالى به من يشاء من عباده الصالحين ومن جنتهم المتحابون في الله ويحتمل أنه ليس هناك الا ظل العرش يستظل به المؤمنون أجمع ولما كان ذلك الظلال لا ينال الا بالأعمال وكانت الاعمال تختلف فحصل لكل واحد ظل يظله من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله وهذا كله على أن الاستظلال حقيقة وتقدم ما لابن دينار (قولهم تربها) (ع) أى تقوم عليها وتسعى في صلاحها عنده وتنض بسببها (قولهم بان الله قد أحبك) (ع) أصل المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال فحبه سبحانه للعبد رحمته ورضاه عنه وارا دته الخير وفعله له فعل المحب

(قولهم أظلمهم في ظلي) (ع) هي اضافة خلق وتشريف لان الظلال كلها خلق لله تعالى وجاء مفسرا في ظل عرشي وظاهره أنه سبحانه يظلمهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف وانفاس الخلائق وهو تأويل الاكثر وقال عيسى بن دينار هو كناية عن كنهم من المكاره وقد يكون الظل هنا كناية عن الراحة والتنعيم من قولهم عيش ظليل (قولهم يوم لا ظل الاظلي) (ط) هو ظل العرش كما تقدم فان قيل حديث المرء في ظل صدقته حتى يقضى الله بين الخلائق وحديث سبعة يظلمهم الله يدلان أن في القيامة ظلالا غير ظل العرش قيل يحتمل أن في القيامة ظلالا بحسب الاعمال لكن ظل العرش أعظمها وأشر فيها يخص الله سبحانه به من شاء من عباده الصالحين ومن جنتهم المتحابين في الله ويحتمل أنه ليس هناك الا ظل العرش ولما كان لا ينال الا بالأعمال وهي مختلفة فجعل لكل عامل ظل يخصه من ظل العرش بحسب عمله وسائر المؤمنين شركاء في ظله (قولهم فارصد الله له على مدرجته) أى وكله بحفظ الدرجة يقال رصدته اذا قعدت له على طريقة ترتقبه والمدرجة بفتح الميم والراء هي الطريق سمي بذلك لان الناس يدرجون عليها أى يمضون ويمشون (قولهم أريد أخاى) ﴿قلت﴾ قال الطيبي ﴿فان قلت كيف طابق هذا سؤاله بقوله أين تريد اذا هو سؤال عن المكان ولم يجبه به﴾ قلت من حيث ان السؤال متضمن لقوله أين توجهه ومن تعصموا كان قصده الاول الزيادة ذكرها وترك ما لا يهم ونظيره قوله تعالى وما أعجلك عن قومك ياموسى قال هم أولاء على أثرى وعجالت اليك رب لترضى لما كان الغرض من السؤال في استجالة انكار ترك النوم وراه وتقدمه عليهم قدمه في الجواب وأخر ما وقع السؤال عنه (قولهم هل لك عليه من نعمة) أى هل أوجبت عليه حقا من النعم الدنيوية لتربها أى تملكها منه وتستوفىها ومنه قول صفوان لأبي سفيان لان رب بنى رجلا من قرىش أحب الى من أن يبنى رجلا من هوازن أى يملك كنى تقول رب يرب به فهو رب هذا اذا جعل الرب على المال كنية واذا حصل على التريبة والاصلاح فعنى ربها يقوم بها ويسعى في تنميتها واصلاحها (قولهم بان الله قد أحبك) (ع) أى رحمك ورضى عنك ﴿قلت﴾ فيه فضل المحبة في الله تعالى

اليوم أظلمهم في ظلي
يوم لا ظل الاظلي ﴿حدثنا
عبد الاعلى بن حماد ثنا
ابن سامة عن ثابت عن أبي
رافع عن أنى هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلا زار أخاه في قرية
أخرى فارصد الله له على
مدرجته ما كافلا ما أتى عليه
قال أين تريد قال أريد أخا
لى في هذه القرية قال هل
لك عليه من نعمة تربها قال
لا غيرانى أحبته في الله عز
وجل قال فأنى رسول الله
اليك بان الله قد أحبك كما
أحبه فيه قال أبو أحمد
أخبرنى أبو بكر محمد بن
زنجويه القشيري ثنا
عبد الاعلى بن حماد ثنا
حماد بن سامة بهذا الاسناد
نحوه ﴿حدثنا سعيد بن
منصور وأبو الربيع الزهراني
قالا ثنا حماد يعنيان ابن
زيد عن أيوب عن أبي قلابه

﴿ قلت ﴾ لما كان أصل المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال أولها المتكاملون بردها إلى صفة معناها الإرادة أو إلى صفة فعل هي اتصال الخبر إليه والقاضي هنا سرمد ما ترى ولم يبين وقد تقدم في كتاب الإيمان الكلام على هذا المعنى واستيفاء البحث فيه واختراجه على الميل حقيقة لكن قد فسرناه هناك

﴿ أحاديث عيادة المريض ﴾

(قوله في مخرفة الجنة) (م) المخرفة بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء قال شعره في السكة بين صفين من نخل يجتنى من أيهما شاء وقال غيره هي الطريق ومنه قول عمر ترزكتهم على مثل مخرفة الدم أي على مثل طريقها (ع) وقيل هي البستان الذي فيه الفا كهة تخترف وقيل الفا كهة وقيل القطعة من النخل وقال الخطابي المخرفة بفتح الميم الفا كهة نفسها وأما بكسر الميم فالوعاء الذي يجتنى فيه ومنهم من يفتح الميم ويجعله كالمسجد والمسجد موضع السجود (ط) ومعنى الحديث أن عائدة المريض لما نال من أجر العيادة الموصول إلى الجنة كأنه يجتنى ثمرات الجنة أو كأنه في مخرفة الجنة أي في طريقها الموصول إلى الاختراف وسمى الخريف خريفاً لأنه فصل تخترف فيه الثمار (ع) عيادة المريض عظيمة الأجر وهي فرض كفاية لأن المريض لا يقدر أن يتصرف ولولم يعد لأصاع حاله وهلك لاسيما الغريب أو الضعيف وهو من أغنى الملهوف وانقاذ الغريق (ط) ولغظ العيادة يقتضي التكرار والرجوع إليه مرة بعد أخرى ليعلم حاله ﴿ قلت ﴾ والمحكم في المرض الذي يدا منه العرف ولا ينبغي أن يجعل الرجوع إلى الممنوع أن لا يكره ذلك ولا يعاد من يعلم أنه يكره ذلك ولا يبعد أن يكون من آداب العيادة أن يضع العائدين على يد المريض لما يأتي من حديث عبد الله بن مسعود من قوله فوضعت يدي عليه وقلت يا رسول الله انك توعك وعكاشديداً ولا ينبغي أن يذكر عنده ما يؤلمه من حال مرضه ﴿ دخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعودده فذكر له من حال مرضه ما ساء به فقال لا يدخل هذا على بعد اليوم ويأتي الجواب على قول عبد الله يا رسول الله انك توعك وعكاشديداً ﴾ ﴿ قلت ﴾ في سند الطريق أبو قلابة عن أبي الأشعث عن أبي أسماء وفي الرواية الأخرى عن أبي قلابة عن أبي أسماء وانها سبب لحب الله تعالى وفضيلة زيارة الصالحين وإن الإنسان قد يرى الملائكة وإن كان غير نبي

﴿ باب فضل عيادة المريض ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله في مخرفة الجنة) هو بفتح الميم والراء قال شعره في السكة بين صفين من نخل يجتنى من أيهما شاء وقال غيره هي الطريق (ع) وقيل هو البستان الذي فيه الفا كهة تخترف وقيل القطعة من النخل وقال الخطابي المخرفة بفتح الميم الفا كهة نفسها وأما بكسر الميم فالوعاء الذي يجتنى فيه ومنهم من يفتح الميم ويجعله كالمسجد والمسجد موضع السجود (ط) ومعنى الحديث أن عائدة المريض لما نال من أجر العيادة الموصول إلى الجنة كأنه يجتنى ثمرات الجنة أو كأنه في مخرفة الجنة أو في طريقها الموصول إلى الاختراف وسمى الخريف خريفاً لأنه فصل تخترف فيه الثمار (ع) عيادة المريض عظيمة الأجر وهو فرض كفاية لأنه لم يعد لأصاع حاله وهلك لاسيما الغريب والضعيف (ط) وأما من له أهل فيجب تريضه على من يجب عليه نفعه (ع) ولغظ العيادة يقتضي التكرار والرجوع إليه مرة بعد أخرى ليعلم حاله (ب) والمحكم في المرض الذي يعاد منه العرف ولا ينبغي أن يجعل الرجوع إلى الممنوع أن لا يكره ذلك ولا يعاد من يعلم أنه يكره ذلك ولا ينبغي أن يذكر عنده ما يؤلمه من حال مرضه ﴿ دخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعودده فذكر له من حال مرضه ما ساء به فقال لا يدخل على هذا

عن أبي أسماء عن ثوبان قال
أبو الربيع رفعه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وفي
حديث سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عائدة المريض في مخرفة الجنة
حتى يرجع ﴿ حدثنا يحيى بن
يحيى التميمي أخبرنا هشيم
عن خالد عن أبي قلابة عن
أبي أسماء عن ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عاد مريضاً لم
يزل في خرفة الجنة حتى يرجع
﴿ حدثنا يحيى بن حبيب
الحارثي ثنا يزيد بن زريع
ثنا خالد عن أبي قلابة عن أبي

أسماء الرحي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن يزيد واللفظ لزهير ثنا يزيد بن هرون أخبرنا عاصم الاحول عن عبد الله بن زيد وهو أبو قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني عن أبي أسماء الرحي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضاً لم يزل في خرفة الجنة قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها * حدثني سويد بن سعيد ثنا مروان بن معاوية عن عاصم الاحول بهذا الاسناد * حدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل (٢٤) يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب

كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلاناً مرض فلم يعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال يارب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ابن آدم استسقيتك فلم تسقني قال يارب كيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما أنك لو سقيته وجدت ذلك عندي * حدثنا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الاعمش عن أبي وائل عن مسروق قال قالت عائشة ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله صلى

(م) قال الترمذي سألت البخاري عن اسناد هذا الحديث فقال أحاديث أبي قلابة كلها عن أبي أسماء ليس بينهما أبو الأشعث إلا في سند هذا الحديث

* أحاديث عتب الله تعالى عباده المؤمنين على ما يخلون به *

(قوله مرضت فلم تعدني) (م) قد فسر معنى المرض وإن المراد به مرض العبد وإضافته إلى نفسه تشرى بالعبد والعرب إذا شرفت أحداً أحلتها وعبرت عنه كما تعبر عن نفسها (قوله لوجدت ذلك عندي) (م) هو استعارة أى لوجدت ثوابي وكرامتي وعليه يحمل وجد الله عنده أى مجازاته (ط) هو تنزل وتلطف في الخطاب والعتاب ومقتضاه التعريف بعظيم ثواب تلك الأشياء ففيه ان الاحسان بالعبيد احسان بالسادة فينبغي للسادة أن يعمروا ذلك ويقوموا بحقه

* حديث وعك رسول الله صلى الله عليه وسلم *

(قوله ما رأيت رجلاً أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم) يعنى بالوجع المرض والعرب تسمى كل مرض وجعاً وهذا تفسير قوله في الآخر ذلك بأنك أجبرين قال أجل (قوله في الآخر فسسته بيدي) * قلت * لا يبعد أن يكون من آداب العيادة الاخذ بيد المريض حتى لو كان الآخذ ليس من أهل الطب (قوله لتوعك وعكاشيدا) (د) التوعك بسكون العين هو الحى وقيل ألمها (ط) هو تمرغ الحى وعكته تعككه فهو وعوك وأوعكت الكلاب الصيدير باعيا فهو

بعد اليوم ويأتى الجواب على قول عبد الله يارسول الله أنك توعك وعكاشيدا (قوله مرضت فلم تعدني) أراد مرض عبدى وإضافته إلى نفسه تشرى بالعبد والعرب إذا شرفت أحداً أحلتها وعبرت عنها (قوله لوجدت ذلك عندي) أى وجدت ثوابي وكرامتي ومنه وجد الله عنده أى مجازاته (ط) هو تنزل وتلطف في الخطاب والعتاب ومقتضاه التعريف بعظيم ثواب تلك الأشياء ففيه ان الاحسان بالعبيد احسان بالسادة

* باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك *

* (ش) * (قوله لتوعك وعكاشيدا) (ح) التوعك بسكون العين قيل هو الحى وقيل ألمها (ب) قد

الله عليه وسلم وفي رواية عثمان مكان الوجع وجعاً * حدثنا عبيد الله بن معاذ أخبرني أبي ح وثنا ابن المثنى وابن بشار قالنا ثنا ابن أبي عدى ح وثنى بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة عن الاعمش ح وثنى أبو بكر بن نافع ثنا عبد الرحمن ح وثنا ابن غير ثنا مصعب بن المقدام كلاهما عن سفیان عن الاعمش باسناد جرير مثل حديثه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فسسته بيدي فقلت يارسول الله أنك لتوعك وعكاشيدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل انى أوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقالت ذلك أن لك أجرين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فاسواه الا حظ الله به
سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وليس في حديث زهير فسمته يدي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح
وثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا سفيان ح. وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وبجي بن عبد الملك بن أبي
غنية كلهم عن الاعمش باسناد جرير نحو حديثه وزاد في حديث أبي معاوية قال نعم والذي نفسي بيده ما على الأرض مسلم * حدثنا
زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم جميعا عن جرير قال زهير ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود قال دخل شباب من قر يش
على عائشة وهي غني وهم يضحكون فقالت ما يضحككم (٢٥) قالوا فلان نحر على طنط فسطاط فكادت عنقه

أوعينه أن تذهب فقالت
لا تضحكوا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من مسلم يشاك
بشوكه فافوقها الا كتبت
له بهادرجة ومحيت عنه بها
خطيئته * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
واللفظ لهما ح. وثنا اسحق
الخطلي قال اسحق أخبرنا
وقال الآخرون ثنا أبو معاوية
عن الاعمش عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يصيب
المؤمن من شوكه فافوقها
الارفعه الله بهادرجة أو حط
عنه بها خطيئته * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير ثنا
محمد بن بشر ثنا هشام عن
أبيه عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصيب المؤمن شوكه
فافوقها الا قص الله بهامن
خطيئته * حدثنا أبو

موعك مرغته في التراب والوعك أيضا السقطة الشديدة في الجري والوعك أيضا معركة الأبطال
في الحرب * قلت * قد قدمنا انه لا ينبغي أن يخبر المريض بما يسوءه من حال مرضه وكان هذا
خلافه وليس بخلافه لان ذلك في حق من يتأثر ويتألم لذلك وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك لأنراه
كيف أخبر عن ثواب ذلك بقوله أجل ومضاعفة المرض عليه ليضاعف له الأجر كما ذكر وكما قال
في الآخر نحن الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل (قوله لا تضحكوا) (ع) الضحك
من مثل هذا غير مباح الآن يكون غلبة وأما قصد افقيه الشامة بالمسلم والسخرية بمصابه والمؤمنون
انما وصفوا بالتراحم بينهم (د) والطنب بضم النون وسكونها حبال الفسطاط الذي يشدها ويقال
فيه فسطاط وفسطاط بالتاء بدل الطاء وفسطاط بشد السين وضم الفاء وكسرها في الجميع فتجي مست
لغات (قوله ما من مسلم يشاك بشوكه فافوقها الا كتبت له بهادرجة ومحيت عنه بها خطيئته) (ع)
الشوكه أذى الذي فقيه تكفير الخطايا بمصائب الدنيا من الأمراض وغيرها ورفع الدرجات وكتب
الحسنات لذلك خلافا لمن قال انها تكفر فقط ونحوه عن ابن مسعود قال ألوجع لا يكتب به الأجر
وانما يكفر الخطايا واحتج بالأحاديث التي ذكر فيها تكفير الخطايا فقط ولعله لم يبلغه هذا الحديث
الذي فيه الا كتب الله له بها حسنة ودرجة (قوله الا قص الله بهامن خطيئته) (ع) وفي رواية

قدمنا أنه لا ينبغي أن يخبر المريض بما يسوءه من حال مرضه وكان هذا خلافا وليس بخلاف لان ذلك
في حق من يتأثر ويتألم لذلك وهو صلى الله عليه وسلم ليس كذلك لأنراه كيف أخبر عن ثواب ذلك
بقوله أجل ومضاعفة المرض عليه ليضاعف له الأجر كما ذكر وكما قال في الآخر نحن الأنبياء أشد
الناس بلاء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل (قوله بجي بن عبد الملك بن أبي غنية) بالفين المعجمة والنون
(قوله لا تضحكوا) (ع) الضحك من مثل هذا غير مباح الا أن يكون غلبة وأما قصد افقيه الشامة
بالمسلم والسخرية بمصابه والمؤمنون انما وصفوا بالتراحم بينهم (ح) والطنب بضم النون وسكونها حبال
الفسطاط الذي يشده (قوله الا كتبت له بهادرجة ومحيت عنه بها خطيئته) فيه رفعة الدرجات وزيادة
الحسنات بالأمراض خلافا لمن قال انها تكفر فقط ونحوه عن ابن مسعود ولعله لم يبلغه هذا الحديث
الذي فيه الا كتب الله له بها حسنة ودرجة (قوله الا قص الله بهامن خطيئته) وروى نقص وهما

* ٤ - شرح الأبى والسوسى - سابع * كريب ثنا أبو معاوية ثنا هشام بهذا الاسناد * حدثني أبو الطاهر
أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن أنس ويونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما من مصيبة يصاب بها المسلم الا كفر بها عنه حتى الشوكه يشاكها * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني مالك بن
أنس عن يزيد بن خصيفة عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكه الا قص بهامن خطاياها أو كفر بهامن خطاياها لا يدري يزيد أيهما قال عروة * حدثني حرملة
ابن بجي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا حيوة ثني ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن حمرة عن عائشة قالت سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول
 ما من شيء يصيب المؤمن
 حتى الشوكة تصيبه الا
 كتب الله له بها حسنة أو حطت
 عنه بها خطيئة * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة وأبو
 كريب قالنا ثنا أبو اسامة
 عن الوليد بن كثير عن محمد
 ابن عمرو بن عطاء عن
 عطاء بن يسار عن أبي سعيد
 وأبي هريرة انهما سمعا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما يصيب المؤمن
 من وصب ولا نصب ولا سقم
 ولا حزن حتى الهم بهمه
 الا كفر به من سيئاته
 * حدثنا قتيبة بن سعيد
 وأبو بكر بن أبي شيبة
 كلاهما عن ابن عينة واللفظ
 لقتيبة ثنا سفيان عن ابن
 محيصن شيخ من قریش
 سمع محمد بن قيس بن مخزومة
 يحدث عن أبي هريرة قال
 لما نزلت من يعمل سوا
 يجز به بلغت من المسلمين
 مبلغا شديدا فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قاربوا وسددوا ففى كل
 ما يصاب به المسلم كفارة
 حتى النكبة ينكبها
 والشوكة يشاكها * قال
 مسلم * هو عمر بن عبد
 الرحمن بن محيصن من أهل
 مكة * حدثني عبيد الله

السمرقندى نقص وهما متقاربان بالمعنى وأصل القص الاخذ ومنه القصاص أخذ حق المقتص له
(قوله في الآخر ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن) (م) الوصب لزوم الوجع
 ومنه وله عذاب واصب أى لازم والنصب التعب (ع) الاشبه النصب بمعنى الوصب * قال الخليل
 النصب الداء بسكون الصاد وفتح على الاتباع لوصب (ط) والسقم المرض الشديد والهم الحزن
 أهمنى أحزننى وأقلقنى والهم الامر الشديد وسوى أهل اللغة بين الهم والحزن فيكون الهم والحزن
 المذكوران في الحديث مترادفين وليس ذلك مقصود الحديث بل مقصوده التسوية بين الحزن
 الشديد الذى يكون عند فقد المحبوب والهم الذى يعلق الانسان ويشغل فكره من شيء يخافه أو
 يكرهه فى أن كل واحد منهما يكفر به كإجماع فى الحديث نفسه بين الوصب وهو المرض وبين السقم
 لكن أطلق الوصب على الخفيف منه والسقم على الشديد فيترفع الترادف بهذا القدر **(قوله حتى الهم)** (ط) يجوز فى الهم الخفض على العطف على لفظ ما قبله والرفع على موضعه فان من زائدة وما
 بعدها فاعل **(قوله بهمه)** (د) هو بضم الياء وفتح الهاء مبنيا للفعول كذا وجدته مضبوطا بخط شيخنا
 أيوب والذى أذكر أنى قرأته على من أتى بفهمه بفتح الياء وضم الهاء مبنيا للفاعل ووجهه أن معناه
 حتى الهم يطرأ عليه **(قوله فى سنده الآخر سفيان)** (ع) يعنى ابن عينة عن ابن محيصن شيخ من
 قریش كذا هو بنون بعد الصاد وعند العذرى بغير نون فى آخره **(قوله بلغت من المسلمين مبلغا شديدا)** (ع) قيل فى معنى الآية ما دل عليه الحديث من أن المسلم يجزى عن سيئاته بمصاب الدنيا
 وعليه حملها الاكثر * قلت * يحتمل أن موجب شدتها عليهم اقتضاؤها العموم فى كل ما يعمل
 الانسان ويحتمل انه لاقتضاها نفوذ الوعيد **(قوله قاربوا وسددوا)** * قلت * انظر كيف
 يكون ذلك جوابا وتيسيرا عليهم ولا يظهر انه لما اقتضت الآية الموازنة بكل شيء كان الثواب على
 كل شيء يصيب تبسيرا لذلك **(قوله فى كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها)** (ط) يجوز فيهما الوجهان السابقان فى الهم وكذا قيدتهما المحققون غير أن رفع النكبة
 والشوكة لا يجوز الا على الابتداء خاصة لان ما قبلها لا موضع له **(قوله قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن ابن محيصن من أهل مكة)** (ع) كذا رواه السمرقندى والعذرى وكافة شيوخنا محيصن ورواه
 ابن عيسى ابن محيصن بزيادة النون وصوابه ابن محيصن بحذفها كذا ذكره البخارى وقال ابن محيصن

متقاربان وأصل القص الاخذ **(قوله ما يصاب به المسلم من وصب ولا نصب)** الوصب لزوم الوجع
 ومنه قوله تعالى ولهم عذاب واصب أى لازم والنصب التعب (ط) والسقم المرض الشديد والهم
 الحزن وسوى أهل اللغة بين الهم والحزن فيكونان فى الحديث مترادفين وليس ذلك مقصود
 الحديث بل مقصوده التسوية بين الحزن الشديد الذى يكون عند فقد المحبوب والهم الذى يعلق
 الانسان ويشغل فكره من شيء يخافه أو يكرهه فى أن كل واحد منهما يكفر به كإجماع فى الحديث
 نفسه بين الوصب والسقم لكن أطلق الوصب على الخفيف منه والسقم على الشديد فيترفع الترادف
 بهذا القدر **(قوله حتى الهم)** (ط) يجوز فيه الخفض على العطف على اللفظ والرفع على موضعه فان
 من زائدة وما بعده خبره **(قوله بهمه)** (ح) بضم الياء وفتح الهاء مبنيا للفعول كذا وجدته مضبوطا
 بخط شيخنا أيوب والذى أذكر أنى قرأته على من أتى بفهمه بفتح الياء وضم الهاء مبنيا للفاعل أى
 يغمه ووجهه أن معناه حتى الهم يطرأ عليه **(قوله حتى النكبة ينكبها)** (ح) هى مثل العثرة يعثرها

السهمى القرشى روى عنه سفيان بن عيينة وعبد الله بن مؤمل (**قوله** في الآخر مالك تزفر في)
 (ع) رواه تافيه عن الجميع بالزاي والغاء وفي التاء الضم والقح ورواه بعضهم بالقاف والراء قال
 ابن سريج القاف والغاء بمعنى واحد أي ترعدين وهي بالزاي والغاء صوت خفيف الريح زفرفت
 الريح الحشيش أي حركته وزفرفت النعام في طيرانه حرك جناحه (م) قال أبو عبيد في حديث أن
 الشمس ترقق معناه تدور تذهب وتجيء وورقت الثريد بالسمن كثرته (ع) كأنه يفهم الحديث
 بهذا على رواية القاف ولعله لم ير والأخرى ومنه رقاق السحاب ما اضطرب منه وورق الخمر بالماء
 مزجها به فهو من الاضطراب (ط) رواية الغاء أوضح معنى لأن الحى تكون معها حركة ضعيفة
 وخفي صوت يشبه الزفرقة التي هي حركة الريح وصوتها في الشجر وأما الرقرة بالراء والغاف
 فهي التلاؤ واللعمان ومنه رقاق السراب والماء أي لعانه غير أنه لا يظهر لعانه إلا إذا تحرك وجاء
 وذهب فلهذا حسن أن يقال مكان الزفرقة لكن تغارق الزفرقة الرقرة بأن الزفرقة معها صوت
 وليس ذلك مع الأخرى (**قوله** الحى لا بارك الله فيها) * قلت * هذا الكلام قد يخرج مخرج الدعاء
 بكشف الألم أي لا زاد الله في ألمها وقد يخرج مخرج الذم وهو الذي فهم صلى الله عليه وسلم عنها حتى قال
 لها لا تسبى الحى (**قوله** لا تسبى الحى) (ع) لم تسبها وانما دعيت عليها ولكن هذا لما كان يتضمن
 تحقير المدعو عليه وذمه صار ذلك كالتصريح بالسب ففيه ان التعريض والتضمن كالتصريح
 في الدلالة فيحد كل من فهم عنه القذف وان لم يصريح وهو قول مالك (**قوله** فانها تذهب خطايا بني
 آدم) (ط) هذا لتعليل لمنع سبها لما يكون عليها من الثواب ويتعدى ذلك لكل مشقة عليها ثواب فلا
 يذم شيء من ذلك وحكمة ذلك أن السب انما يصدر في الغالب عن التضجر وضعف الصبر وقد يفضى
 الى التسخط * قلت * وذكر الغزالي حديث قوله حى يوم كفارة سنة واختلف في وجه تكفيرها
 سنة فقيل لانها تنهك قوة سنة وقيل لأن للانسان ثلاثمائة وستين مغفلة لا يجزى ألم الحى في الجميع
 فيكون كل ألم كفارة ليوم قال ولما ذكر صلى الله عليه وسلم تكفير الذنوب بالحى سأل زيد بن ثابت
 ربه أن لا يزال محمدا فكانت الحى لا تغارقه حتى مات وكذلك سأله جماعة من الأنصار فكانت
 الحى لا تغارقه فهم قال ولطلب أجر المرض ترك جماعة من السلف التداوى ولما قال صلى الله عليه وسلم
 من أذهب الله كرمي لم يرض له ثوابا دون الجنة كان في الأنصار من تمنى العمى

* أحاديث المرأة التي كانت تصرع وسأله أن يدعو لها *

ابن عمر القواربرى ثنا
 يزيد بن زريع ثنا الحاج
 الصواف ثنا أبو الزبير
 ثنا جابر بن عبد الله أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخل على أم السائب
 أو أم المسيب فقال مالك
 يأم السائب أو يأم المسيب
 تزفرين قالت الحى لا بارك
 الله فيها فقال لا تسبى الحى
 فانها تذهب خطايا بني آدم
 كما يذهب الكبر خبث
 الحديد * حدثنا عبد الله
 ابن عمر القواربرى ثنا
 يحيى بن سعيد وبشر بن
 المفضل قال ثنا عمران أبو
 بكر ثنا عطاء بن أبي
 رباح قال قال لي ابن عباس
 ألا أريك امرأة من أهل
 الجنة قلت بلى قال هذه
 المرأة السوداء أتت النبي
 صلى الله عليه وسلم قالت

وربما جرحت أصبه وأصل الذكب القلب والكب (ط) يجوز فيها الوجهان السابقان في المهم
 وكذا قيدهما المحققون غير أن رفع الشركة لا يجوز إلا على الابتداء (**قوله** تزفرين) براء من مجمة بين
 وغافين والتاء مضمومة ويجوز فتحها والزفرقة حركة الريح وصوتها في الشجر (**قوله** الحى لا بارك الله فيها)
 (ب) هذا الكلام قد يخرج مخرج الدعاء بكشف الألم أي لا زاد الله في ألمها وقد يخرج مخرج الذم
 وهو الذي فهم صلى الله عليه وسلم عنها حتى قال لها لا تسبى الحى فانها تذهب خطايا بني آدم (ب) ذكر
 الغزالي حديث حى يوم كفارة سنة فقال واختلف في وجه تكفيرها سنة فقيل لانها تنهك قوة سنة
 وقيل لأن للانسان ثلاثمائة وستين مغفلة لا يجزى ألم الحى في جميعها فيكون كل ألم كفارة ليوم قال
 ولما ذكر صلى الله عليه وسلم تكفير الذنوب بالحى سأل زيد بن ثابت ربه أن لا يزال محمدا فكانت
 الحى لا تغارقه حتى مات وكذلك سأله جماعة من الأنصار فكانت لا تغارقههم قال ولطلب أجر المرض

(قوله) ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله (ع) فيه ان الاجر في الامراض والمصائب انما يكون لمن صبر (ع) وفيه ان الصرع يثاب عليه أكثر الثواب ﴿ قلت ﴾ ودعاؤه لها بان لا تنكشف لا ينال في صبرها ولها الجنة

﴿ أحاديث تحريم الظلم ﴾

(قوله فباروى عن الله) ﴿ قلت ﴾ لفظ روى يحتمل انه من تغيير أبي ذر رضى الله عنه أو من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال أروى عن الله (قوله حرمت الظلم على نفسي) (م) أى تقدست عنه لانه انما يظلم من يتعدى الحدود التي حدث وليس فوق الله سبحانه أحد بعد أو يرسم فيتجاوز زما يرسم له فيكون ظالماً (ط) اتفق العقلاء على استحالة تعالي قال المعزلة لان الظلم قبيح وهذا على أصلهم في قاعدة التحسين والتقيع وقال غيرهم لاستحالة تصورهم في حقه تعالى كما تقدم ولما كان تحريم الشيء يقتضى المنع منه سمى تعالى تنزهه عنه وامتناعه عليه تحريماً (قوله كلكم ضال الا من هديته) (ع) يدل أن فطرة الناس كانت على الضلال فيعارض حديث كل مولود يولد على الفطرة وبجواب بأن المراد بهذا الضلال الضلال الذي كانوا عليه قبل بعثة الرسل وبعد الفطرة كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة أى على الضلال فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين أو يعنى بالضلال انهم لو تركوا وما تميل اليه طباعهم من الراحة واهمال النظر ضلوا الا من هدى الله سبحانه وهذا يوافق مذهب الاشعرية في أن المهدي من شاء الله هدايته والمعزلة تقول أراد الله هداية الجميع ولكن منهم من استحب العمى على الهدى ﴿ قلت ﴾ هو من استثناء الأقل لانه خطاب للثقلين وان كان خطاباً حتى لللائكة عليهم السلام فهو من استثناء الأكثر (قوله كلكم جائع الا من أطعمته) ﴿ قلت ﴾ ان أريد بالجائع من مات جوعاً فهو من استثناء الأكثر (قوله تحطئون) (د) مشهور الرواية ضم التاء وروى فتحها وفتح الطاء يقال خطي بخطاً اذا فعل ما يائمه ومنه انا كنا خاطئين ويقال في الائم أيضاً خطأ وهما صحبان (قوله الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر) (م) معناه انه لا ينقص شيئاً كافي الآخر لا تغنيها

ترك جماعة من السلف التداوى (قوله) ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله (ع) فيه أن الأجر في الأمراض والمصائب انما يكون لمن صبر (ح) وفيه أن الصرع يثاب عليه أكثر الثواب

﴿ باب تحريم الظلم ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله فباروى عن الله) (ب) لفظ روى يحتمل أنه من تغيير أبي ذر أو من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال أروى عن الله (قوله حرمت الظلم على نفسي) أى تقدست عنه لانه انما يظلم من يتعدى الحدود التي حدث له وليس فوق الله سبحانه أحد بعده (ط) لما كان تحريم الشيء يقتضى المنع منه سمى سبحانه تنزهه عنه وامتناعه عليه تحريماً (قوله كلكم ضال الا من هديته) (ع) يدل أن فطرة الناس كانت على الضلال فيعارض حديث كل مولود يولد على الفطرة وبجواب بأن المراد بهذا الضلال الذي كانوا عليه قبل بعثة الرسل وبعد الفطرة كما قال تعالى كان الناس أمة واحدة أى على الضلال أو يعنى بالضلال انهم لو تركوا وما تميل اليه طبائعهم من الراحة واهمال النظر ضلوا الا من هدى الله سبحانه (قوله تحطئون) (ح) مشهور الرواية ضم التاء وروى فتحها وفتح الطاء ويقال خطأ وخطئ اذا فعل ما يائمه ومنه انا كنا خاطئين (قوله الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر) (م) معناه أنه

قالت فاني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها ﴿ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارقي ثنا مروان يعني ابن محمد الدمشقي ثنا سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فباروى عن الله تعالى وتعالى أنه قال يا عبادي انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي انكم تحطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد في مدي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من مدي شيأ يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المحيط اذا دخل البحر

يا عبادي انما هي اعمالكم احرصوا لكم ثم اوفيكما ياها فن وجد خبر اقل يحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه قال سعيد كان أبو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث جثي (٢٩) على ركبتيه قال أبو اسحق حدثنا بهذا الحديث الحسن

والحسين ابنا بشر ومحمد

ان يحيى قالوا ثنا أبو مسهر
قد كروا الحديث بطوله
حدثني أبو بكر بن اسحق
ثنا أبو مسهر ثنا سعيد بن
عبد العزيز بهذا الاسناد
غير ان مر وان أتمها حديثا
* حدثنا اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن مني كلاهما عن
عبد الصمد بن عبد الوارث
ثنا همام ثنا قاتادة عن أبي
قلاية عن أبي أسباء عن أبي
ذرقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيا بروي
عن ربه عز وجل اني حرمت
على نفسي الظلم وعلى
عبادي فلا تظالموا وساق
الحديث بنحوه وحديث
أبي ادريس الذي ذكرناه
أتم من هذا * حدثنا عبد
الله بن مسامة بن قنعب ثنا
داود يعني ابن قيس عن
عبيد الله بن مقسم عن جابر
ابن عبد الله أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيامة واتقوا الشح فان
الشح أهلك من كان قبلكم
جلهم على أن سفكوا
دماءهم واستحلوا محارمهم
* حدثني محمد بن حاتم ثنا
شبابة ثنا عبد العزيز
الماجشون عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر قال

نفقة أي تنقصها او انما تنقصها لان مقدورات الله تعالى غير متناهية وانما يظهر النقص في المتناهي فهو
تمثيل على سبيل التقريب للافهام * قلت * الخيط الابرة والخائط الخياط وهو تمثيل للتقريب
كما ذكر والا فالخيط ينقص ما تعلق به من البلل من ماء البحر لان ماء البحر متناه ولكن لعظمه
لا يظهر فيه النقص (قوله في الآخر الظلم ظلمات يوم القيامة) (ط) ظاهره أنه على ظاهره وان الظلم
يعاقب بان يكون في ظلمات متوالية حين يكون المؤمنون في نور يسعى بين أيديهم ويايمانهم ويقول
المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظروا نناقبتس من نوركم الآية وقيل يعني بالظلمات الشدائد
والأحوال التي يكون فيها ومنه قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أي شدائدهما وقد تكون الظلمات
هنا الانكال والعقوبات (قوله واتقوا الشح) (ط) الشح الحرص على تحصيل ما ليس عندك والبخل
الامتناع من اخراج ما عندك قال تعالى أنشحة عليكم قيل يأتون الحزب معكم لاجل الغنيمة (ع)
وقيل الشح البخل مع الحرص (قوله أهلك من كان قبلكم جلهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا
محارمهم) (ع) يحتمل أنه تفسير الهلاك المذكور وأنه هلاك الدنيا ويحتمل أنه أراد هلاك الآخرة
(قوله في الآخر من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) (د) أي كان الله سبحانه في اعانته عليها
* قلت * يعني باعانته المعيرة شرعاً ودون المكر وهوة ولا يظهر ان المباح يدخل فيما تندب الاعانة
فيه (قوله من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) (د) يدخل فيه من
فرجها بآله أو بجاهه أو باعانته والظاهر أو بشارته (قوله ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) (ع)
هذا السر المندوب اليه هو في ذوى الهيئات وفيمن لم يعرف بأذية ولا فساد وأما المعروفون بذلك
المشهورون الذين تقدم اليهم وستر واغبر مرة فلم يكفوا فيجب كشفهم لان الستر عليهم من المعاونة على
المعاصي وستر من ينسب الى ستره انما هو في معصية مضت وأما معصية هو متلبس بها فتجب المبادرة

لا ينقص شيئاً لان مقدورات الله تعالى غير متناهية وانما يظهر النقص في المتناهي فهو تمثيل على سبيل
التقريب للافهام (ب) الخيط الابرة والخائط الخياط وهو تمثيل للتقريب كما ذكر والا فالخيط ينقص
ما تعلق به من البلل من ماء البحر لان ماء البحر متناه ولكن لعظمه لا يظهر فيه النقص (قوله الظلم
ظلمات يوم القيامة) (ط) ظاهره أنه على ظاهره وان الظلم يعاقب بان يكون في ظلمات متوالية وقيل
يعني بالظلمات الشدائد والأحوال التي يكون فيها ومنه قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر أي من
شدائدهما وقد تكون الظلمات هنا الانكال والعقوبات (قوله واتقوا الشح) (ع) الشح الحرص
على تحصيل ما ليس عندك والبخل الامتناع عن اخراج ما عندك (ط) وقيل الشح البخل مع الحرص
(قوله كان الله في حاجته) أي كان سبحانه في اعانته عليها (قوله من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)
هذا في ذوى الهيئات وفيمن لم يعرف بأذية ولا فساد (ع) وأما المعروفون بذلك المشهورون الذين تقدم
اليهم وستر واغبر مرة فلم يكفوا فيجب كشفهم لان الستر عليهم من المعاونة على المعاصي وستر ما ينسب
الى ستره انما هو في معصية مضت وأما معصية هو متلبس بها فتجب المبادرة الى الانكار والمنع منها لمن
قدر عليه فان لم يقدر رفع الى أولى الأمر (ح) ما لم يؤد الى مفسدة أشد وليس تجرئ اليهود والرواة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم ظلمات يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن عقيل عن الزهري عن سالم
عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن

الى انكارها والامتناع منها على من قدر عليه فان لم يقدر رفع الى أولى الامر لم يؤد الى مفسدة أشد وأما جرح الشهود والرواية والامتناع على الاوقاف والصدقات والايثار فيجب جرحهم عند الحاجة اليها وليس من الغيبة ولورفع الى الامام ما يندب الى الستر فيه لم يأت اذا كان نيته من أجل معصية الله تعالى لا لكشف ستره وتجريح الشاهد انما هو عند طلب ذلك منه أو يرى حاكما يقطع بشهادته وقد علم منه ما يبطلها فيجب رفعها (قوله في الآخر أندرون ما للفلس) (ط) كذا الرواية بما وأصلها لما لا يعقل وهي هنا لمن يعقل * قلت * حكى بعضهم أن مذهب سيبويه جواز وقوعها على من يعقل وأخذ ابن الحاج من قوله في الكتاب لما فرغ من الكلام على من قال ومثلها ما مبهمه تقع على كل شيء وقوله أندرون ما للفلس يحتمل انه استطلق ليرتب عليه ما ذكر ويحتمل أنه استفهام حقيقة (قوله من لا درهم له ولا متاع) * قلت * بينوه بمدلوله لغة واستعمالا (ط) لانه اسم فاعل من أفلس اذا افتقر حتى صارت دراهمه كلها فلوسا كقولهم أقطف الرجل اذا صارت دابته قطوفا ويجوز انه صار الى حال يقال فيه ليس بيده فليس كما يقال أذل الرجل اذا صار الى حال يدل فيها (قوله ان المفلس من أمي) (ع) يعني أن ذلك ليس بفلس لان فلسه ينقطع بموته أو يبسار يحدث له في الحياة وانما المفلس الدائم العدم الذي تؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت أخدم من سيئاتهم ووضع عليه ثم يلقى في النار فيتم خسارته ويأس من فلاحه وانجباره الا ما يكون من فضل الله تعالى من اخراج المذنبين من النار وادخالهم الجنة بعد الامر الذي قدر الله تعالى (قوله فيعطى هذا من حسناته) * قلت * يدل على عدم الاحباط (ط) لانه أثبت أن له حسنات مع اقترافه الكبائر (قوله أخدم خطاياهم فطرحته عليه) (م) وزعم بعض المبتدعة انه معارض لقوله تعالى ولا تزوروا زورا أخرى وهو غلط وجهالة بينة لانه انما عوقب بفعله و زوره ذلك لما ذهب حسناته باخذها للخصوم بقيت عليه بقية فهو بلى بقدرها من سيئات الخصوم وزيدت عليه فأخذ الحسنات وطرح السيئات نوع من العقوبة للظالمين وزيادة في ثواب المظلومين ليس انه أخذ بذنب لم يعمله من ذنوب غيره هذا والامتناع على الاوقاف والصدقات والايثار من هذا بل يجب جرحهم عند الحاجة الى ذلك (قوله أندرون من المفلس) (ط) كذا الرواية وأصلها لما لا يعقل وهي هنا لمن يعقل (ب) حكى بعضهم أن مذهب سيبويه جواز وقوعها على من يعقل وأخذ ابن الحاج من قوله في الكتاب لما فرغ من الكلام على من قال ومثلها ما مبهمه تقع على كل شيء * قلت * لقائل أن يقول السؤال هنا بما انما هو على الحقيقة والحقيقة من حيث هي حقيقة لا تعقل وهذا كما لو قلت ما الانسان أو ما زيدا ونحو ذلك ومنه قال فرعون ومارب العالمين ولم يعقل ومن فساد في الواقعة في محالها (قوله ان المفلس من أمي) (ع) يعني أن ذلك ليس بفلس لان فلسه ينقطع بموته أو يبسار يحدث له في الحياة وانما المفلس الدائم العدم الذي تؤخذ حسناته لغرمائه فاذا فرغت أخدم من سيئاتهم ووضع عليه ثم يلقى في النار فيعطى هذا من حسناته (ب) يدل على عدم الاحباط لانه أثبت له حسنات مع اقترافه الكبائر (قوله أخدم خطاياهم فطرحته عليه) (م) زعم بعض المبتدعة انه معارض لقوله ولا تزوروا زورا أخرى وهو غلط وجهالة بينة لانه انما عوقب بنعمه و زوره ولا يحبط عمله كما احتج به المعتزلة وانما سقطت حسناته لما قوبلت بسيئاته وزادت عليها ولا احباط الا بحكم الموازنة فاخذ الحسنات وطرح السيئات نوع من العقوبات للظالمين وزيادة في ثواب المظلومين ليس انه أخذ بذنب لم يعمله من

سعيد وعلى بن حجر قال
ثنا اسمعيل وهو ابن جعفر
عن العلاء عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
أندرون من المفلس قالوا
المفلس فينا من لا درهم له
ولا متاع فقال ان المفلس
من أمي يأتي يوم القيامة
بصلاة وصيام وزكاة
ويأتي قد شتم هذا وقذف
هذا وأكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من
حسناته فان فنيت حسناته
قبل أن يقضى ما عليه أخذ
من خطاياهم فطرحته
عليه ثم طرح في النار
* حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
اسمعيل يعنون ابن جعفر
عن العلاء عن أبيه عن

مذهب أهل السنة وعليه دل الحديث ولا مطعن فيه لمبتدع (قوله لتؤدن الحقوق الى أهلها) (ط) هو جواب قسم أي والله وهو عام في الحقوق المالية والبدنية والاعراض وغير ذلك (قوله حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) (م) الجلحاء التي لا قرن لها والقرية الجلحاء التي لا حصون لها والاحلح من الناس الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وسطح أجلك لم يحجب كذلك ومنه حديث أبي أيوب من بات على سطح أجلك فلا ذمة له وهو دج أجلك لأرأس له والقرناء التي لها قرن واضطرب العلماء في بعث البهائم وأقوى ما تعلق به من يقول ببعثها قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت وأجاب الآخر بأن معنى حشرت ماتت قال والأحاديث الواردة في بعثها آحاد تفيد الظن والمطلوب في المسئلة القطع وحمل بعض شيوخنا المذكور على أنه ليس حقيقة وإنما هو ضرب مثل اعلاما للخلق بانها دار جزاء لا يبقى فيها حق عند أحد ويصح عندي أن يخلق الله تعالى هذه الحركة للبهائم يوم القيامة ليشعر أهل المحشر بما هم صائرون اليه من العدل وسمى ذلك قصاصا لا لانه قصاص تكليف ولكن على معنى قصاص المقابلة والمجازاة ومن توقف في بعثها إنما توقف في القطع بذلك كناية قطع ببعث المكلفين والأحاديث الواردة في ذلك ليست نصوصا ولا متواترة وليست المسئلة علمية حتى يكتفى فيها بالظن والظاهر حشر المخلوقات كلها بمجموع ظواهر الآي والأحاديث وليس من شرط الاعادة المجازاة بعقاب أو ثواب للاجماع على أن أولاد الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الجنة ولا مجازاة على الأطفال واختلف في أولاد من سواهم اختلافا كثيرا (ط) حل أبو هريرة الحديث على ظاهره لانه قال يؤتى يوم القيامة بالبهائم فيقال لها كوني ترابا وذلك بعد ما يقاد للجلحاء من القرناء حينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ويدل على انه ضرب مثل ما جاء في بعض روايات هذا الحديث من الزيادة قال حتى يقاد للجلحاء من القرناء وللحجر لم ركب على حجر وللعود لم خدش العود لان الجمادات لا تعقل كلاما فلا ثواب ولا عقاب لها وهو في التمثيل مثل قوله تعالى ولو أن قرأنا الآية وقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن الآية ﴿ قلت ﴾ قد قدمنا غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات كهذه يصح التمسك فيها بالأحاديث كمرنا ما اتفق للمازري وشيخه عبد الحميد في ذلك والاستدلال بمجموع ظواهر الآي والأحاديث يرجع الى التواتر المعنوي والاختلاف فيما سوى أولاد الانبياء عليهم السلام

ذنوب غيره هذا مذهب أهل السنة وعليه دل الحديث ولا مطعن فيه لمبتدع (قوله لتؤدن الحقوق) هو جواب قسم محذوف (قوله حتى يقاد للشاة الجلحاء) هي التي لا قرن لها (ع) اضطرب العلماء في بعث البهائم وأقوى ما تعلق به من يقول ببعثها قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت * وأجاب الآخر بأن معنى حشرت ماتت قال والأحاديث الواردة في بعثها آحاد تفيد الظن والمطلوب في المسئلة القطع وحمل بعض شيوخنا القود المذكور على أنه ليس حقيقة وإنما هو ضرب مثل اعلاما للخلق بانها دار جزاء لا يبقى فيها حق عند أحد والظاهر حشر المخلوقات كلها بمجموع ظواهر الآي والأحاديث وليس من شرط الاعادة المجازاة بعقاب أو ثواب للاجماع على أن أولاد الانبياء عليهم السلام في الجنة ولا مجازاة عليهم * واختلف في أولاد من سواهم اختلافا كثيرا (ب) قد قدمنا غير مرة أن المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات كهذه يصح التمسك فيها بالأحاديث والاستدلال بمجموع ظواهر الآي والأحاديث يرجع الى التواتر المعنوي والاختلاف فيما سوى أولاد الانبياء إنما هو في محلهم بعد البعث لا في بعثهم كذا أظنه (م) توقف الأشعري في بعث المجانين ومن لم تبلغه الدعوة فجوز أن يبعثوا وجوز أن لا ولم يرد عنده قاطع في ذلك (ب) لا معنى لتوقفه لان ظاهر الآي والأحاديث بعث الجميع

أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء * حدثنا محمد بن عبد الله ابن خزيمة أبو معاوية ثنا يزيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله عز وجل على اللظام فاذا اخذه لم يغلقه ثم قرأ وكذلك اخذ ربك (٣٧) اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد * حدثنا

أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا زهير ثنا أبو الزبير عن جابر قال اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فتنادى المهاجر أو المهاجرون يا لله يا لله ونادى الانصاري يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى أهل الجاهلية قالوا لا يا رسول الله الان غلامان اقتتلا فكسع أحدهما الآخر قال فلا بأس ولنصر الرجل أخاه ظالماً ومظلوماً ان كان ظالماً فلينه فانه له نصر وان كان مظلوماً فلينصره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبدة الضبي وابن أبي عمير واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبدة أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة قال سمع عمرو وجابر بن عبد الله يقول كنماص النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا لله يا لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار فقال دعوا فافانها

انما هو في محلهم بعد البعث لافي بعثهم كذا أظنه (م) وتوقف الاشعرى في بعث المجانين ومن لم تبلغه الدعوة فجوز أن يبعثوا وجوز أن لا ولم يرد عنده قاطع في ذلك * قلت * لا معنى لتوقفه لان ظاهر الآي والا حديث بعث الجميع والمسئلة علمية لا ترجع للذات ولا للصفات فيصح التمسك فيها بالآحاد كما تقدم أو يقال مجموع آي والا حديث يفيد التواتر المعنوي كما تقدم (قوله في الآخرة ان الله على اللظام) (ط) أي يطيل مدته ويكثر ماله وولده ليكثر نظامه قال تعالى انما على لهم الآبة وقال ابن الانباري اشتقاق الاملاء من الملوحة بضم الميم وفصحها وكسرها وهي المسدة (قوله فاذا اخذه لم يغلقه) (د) قيل المعنى لم يطلقه منه وقيل لم يخلص منه يقال انفلت الرجل وأفلت وأفلته أنا (قوله يا لله يا لله) (ع) هو في معظم النسخ يال مفصولة في الموضعين وفي بعضها يال لله يا لله في موضعين وفي بعضها يال لله يا لله في موضعين ثم لام موصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة والصحيح ان يال لله يا لله في موضعين ثم لام موصولة (قوله ما هذا دعوى أهل الجاهلية) (د) قاله انكار الهالاه من دعوى الجاهلية بالتعاضد بالقبائل في أمر الدنيا فجاء الاسلام بابطال ذلك وجعل القضاء بالحكم الشرعي (قوله فكسع) (ع) أي ضرب دبره أو عجيزته كسعته فأنكسع أي ضربت مؤخره وانكسع أي سقط على قفاه (قوله فلا بأس) (د) أي لم يقع ما تخوفته فانه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فسادا وقتنة (قوله ولنصر الرجل أخاه ظالماً ومظلوماً) (ع) قيل هذا من فصيح الكلام ووجيزه ومن تسمية الشيء بما يؤول اليه لانه لو لم ينه فعل ما يوجب القصاص فنهيه له كنهه أن يقتص منه وليس ذلك عندي بين والكلام أبين من أن يحتاج الى هذا التكلف والكلام على وجهه فان كفه عن الظلم نصره في الحقيقة على الشيطان وهوى النفس (ط) وهو من الكلام الوجيز البليغ الذي قل من يأتي بمثله وأوفيه للتشويق (قوله دعوا فافانها منتنة) (خ) راجع الى دعوى الجاهلية * قلت * يعارض قوله في الطريق الاول فلا بأس ويوجب بان المعنى لا بأس مما خاف أن يقع من فتنة أو فسادا والدعوى لم تزل منكورة وان قوله منتنة راجع الى القولة (قوله لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) (ع) فيه ترك التغير اذا خاف أن

(قوله ان الله تعالى على اللظام) (ط) أي يطيل مدته ويكثر ماله وولده ليكثر نظامه قال تعالى انما على لهم الآبة قال ابن الانباري اشتقاقه من الملوحة بضم الميم وفصحها وكسرها وهي المسدة (قوله يا لله يا لله) (ع) هو في معظم النسخ يال مفصولة في الموضعين وفي بعضها يال لله يا لله في موضعين وفي بعضها يال لله يا لله في موضعين ثم لام موصولة واللام في الجميع مفتوحة وهي لام الاستغاثة والصحيح أنها يال لله يا لله في موضعين ثم لام موصولة (قوله ما هذا دعوى أهل الجاهلية) أي في التعاضد بالقبائل في أمر الدنيا فجاء الاسلام بابطال ذلك وجعل القضاء بالحكم الشرعي (قوله فكسع) أي ضرب دبره أو عجيزته (قوله فلا بأس) (ح) أي لم يقع ما تخوفته فانه خاف أن يكون حدث أمر يوجب فسادا وقتنة (قوله ولنصر الرجل أخاه ظالماً ومظلوماً) قيل لانه لو لم ينه فعل ما يوجب القصاص فنهيه له كنهه أن يقتص منه وأبين منه أن بكفه عن الظلم نصره على الشيطان وهوى النفس (قوله دعوا فافانها منتنة) راجع الى دعوى الجاهلية (ب) ولا يعارض قوله في الطريق الاول فلا بأس * ويوجب بان معنى لا بأس أي مما خاف أن يقع من فتنة أو فسادا والدعوى لم تزل منكورة وان قوله منتنة راجع الى القود (قوله لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه)

منتنة فسمعها عبد الله بن أبي فقال قد فذلها والله أن رجعتنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال دعاه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه * حدثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن رافع

يؤدي الى مفسدة أشد لان العرب كانت من الانفة وابابة الضيم حيث كانوا فكان صلى الله عليه وسلم يستألفهم بطلاقة الوجه ولين الكلمة وبذل المال والاغضاء حتى يتمكن الايمان من قلوبهم وليراهم غيرهم فيدخل في الاسلام ويتبعهم غيرهم من اتباعهم ولذا لم يقتل المنافقين وكل أمرهم الى ظواهرهم مع علمه ببواطن كثير منهم وكانوا في الظاهر معدودين في جملة أصحابه وأنصاره وقتلوا معه حمية أو طلب غنيمة أو عصبة لمن معه من عشائريهم فلو قتلهم لارتاب في الدخول في الاسلام من يريد الدخول فيه ونفر * واختلف هل بقي جواز ترك قتلهم والاغضاء عنهم أو نسخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين ومال غير واحد من أئمتنا وغيرهم الى أنه انما يجوز العفو عنهم مالم يظهر وانفاقهم فان أظهر وه قتلوا * واحتج بقوله تعالى ان من لم ينته المنافقون الآية وهو يدل أن المنافقين في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يستحقون القتل لولا المانع المذكور ولما يتق من قتلهم من غضب عشائريهم فتشور القنعة ويمتنع من الدخول في الاسلام وهو خلاف المقصود وأقام صلى الله عليه وسلم مستصحباً لذلك حتى توفاه الله سبحانه فذهب النفاق وحكمه وارتفع اسمه ومسماه والحديث يرد على من يقول انما لم يقتلهم لانه لم تقم بينة على نفاقهم لانه نص في هذا الحديث على المانع وفيه القول بسد الذرائع وارتكاب أخف الضررين ومن قال من الأئمة انهم اذا أظهر والنفاق يقتلون يرد عليه انه في عهده صلى الله عليه وسلم لم منهم من أظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم للمؤمن المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ﴾

(ع) هو تمثيل وتقريب للفهم يريد الحظ على التعاون فيجب امتثال ما حض عليه ﴿ قلت ﴾ وهو خبر في معنى الامر أي ليكن المؤمنون كالبنيان في التعاون والتناصر وظاهره في الأشياء الواجبة والمندوبة والمباحة (قوله في الآخر مثل الجسد) ﴿ قلت ﴾ مثل الأول في أنه خبر في معنى الامر أي ليتراحم المؤمنون حتى يكونوا بذلك كالجسد والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قالاً فعلى البادى ﴾

(ط) تثنية مستتب وهو مرفوع على الابتداء وما وصلها مبتدأ ثان ودخلت الفاء في خبره لما تضمنه من معنى الشرط وما خبرها في موضع خبر المبتدأ الاول والمعنى اثم سباب المستبين فهو على البادى

(ع) فيه ترك التغيير اذا خاف أن يؤديه الى مفسدة أشد * واختلف هل بقي جواز ترك قتل المنافقين والاغضاء عنهم أو نسخ بقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين ومال غير واحد من أئمتنا وغيرهم الى أنه انما يجوز العفو عنهم مالم يظهر وانفاقهم فان أظهر وه قتلوا واحتج بقوله تعالى ان من لم ينته المنافقون الآية وهو يدل أن المنافقين في زمنه صلى الله عليه وسلم كانوا يستحقون القتل لولا المانع المذكور ولما يتق من قتلهم من غضب عشائريهم فتشور القنعة ويمتنع من الدخول في الدين وهو خلاف المقصود والحديث يرد على من يقول انما لم يقتلهم لانه لم تقم بينة على نفاقهم لانه نص في هذا الحديث على المانع وفيه القول بسد الذرائع وارتكاب أخف الضررين ومن قال من الأئمة انهم اذا أظهر والنفاق يقتلون يرد عليه أنه في عهده صلى الله عليه وسلم لم منهم من أظهر النفاق واشتهر به ومع ذلك لم يقتلهم (قوله المؤمن للمؤمن كالبنيان) (ب) هو خبر في معنى الامر أي ليكن المؤمنون كالبنيان في التعاون والتناصر (قوله في الآخر مثل الجسد) هو مثل الاول في أنه خبر في معنى الامر أي ليتراحم المؤمنون حتى يكونوا بذلك كالجسد (قوله تدعى له سائر الجسد) أي دعا بعضه بعضاً

قال ابن رافع ثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الانصار فأتى النبي صلى الله عليه وسلم لم فسأله القود فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة قال ابن منصور في روايته عمرو وقال سمعت جابراً * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو عاصم الاشعري قال ثنا عبد الله بن ادريس وأبو اسامة ح وثنا محمد بن العلاء وأبو كريب ثنا ابن المبارك وابن ادريس وأبو اسامة كلهم عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثناز كريب عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى * حدثنا اسحق الحنظلي أخبرنا جابر

عن مطرف عن الشعبي
عن النعمان بن بشير عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو سعيد
الاشجق قالا ثنا وكيع عن
الاعمش عن الشعبي عن
النعمان بن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤمنون كرجل
واحد ان اشتكى رأسه
نداعى له سائر الجسد بالحي
والسهر * حدثني محمد
ابن عبد الله بن نمير ثنا حميد
ابن عبد الرحمن عن الاعمش
عن خيثمة عن النعمان
ابن بشير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
المسلمون كرجل واحد
ان اشتكى عينه اشتكى
كله وان اشتكى رأسه
اشتكى كله * حدثنا ابن
نمير ثنا حميد بن عبد الرحمن
عن الاعمش عن الشعبي
عن النعمان بن بشير عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بنحوه * حدثنا يحيى بن
أيوب وقيصة وابن حجر
قالوا ثنا اسمعيل يعنون
ابن جعفر عن العلاء عن
أبيه عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المستبان ما قال
فعلى البادى ما لم يعتد
المظالم * حدثنا يحيى بن

أما ثم ابتدائه فلأن السب حرام وفسق الحديث سبب المسلم فسوق وقتاله كفر وأما ثم سب الراد
فلأن البادى هو الحامل له عليه والراد وان كان منتصرا فلا ثم على المنتصر لقوله تعالى ولمن انتصر
بعد ظلمه الآية لكن الصادر منه هو سب مرتب عليه الاثم لكن الشرع أسقط عنه المؤاخذه وجعلها
على البادى للعلية المتقدمة وانما أسقط عنه المؤاخذه ما لم يتعد أى يتجاوز فلأنه انما أوجب له أن يرد مثل
ما قيل له لقوله تعالى وان عاقبتهم الآية وقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة والعداء في الرد يكون بالتكرار
مثل أن يقول البادى يا كلب فيرد عليه مرتين وبان يرد باخش كمالو قيل له يا كلب فقال له أنت
خنزير وكما لو سبه البادى فسب الراد آباء البادى وكان ذلك عدا لان سب من لم يحسن عليه وكانت هذه
المدكورات عدا لان الانتصار انما هو من باب القصاص والقصاص انما يكون بالمثل لا بغيره
السابقتين وان رد المنتصر بمثل ما قيل له سقط حقه على البادى ويبقى على البادى حق الله تعالى
لقدمه على ذلك * قلت * حكم السبب الادب قال مالك في كتاب القذف وان آذى مسلما أدب
(ع) وانما يباح الانتصار اذا لم يكن الرد كذبا أو يكون الاول قذفا فان كان قذفا فلا يرده وان رده
فهو قاذف * قلت * وكان الشيخ يقول يرد ولو كان الرد كذبا كمالو قال البادى يا سارق فانه يجوز
أن يقول بل أنت السارق وان كان البادى غير سارق قال وهو ظاهر الحديث (ع) قال بعض
الأئمة وانما يجوز الانتصار اذا كان السب مما يجوز سب المرء به عند التأديب كالأحقق والجاهل
والظالم لان أحدا لا ينفعك عن بعض هذه الصفات الا الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء
فهذا الذى اذارد به لارج ويبقى الاثم على البادى لابتدائه وظاهر قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه
الآية أن الانتصار مباح وعليه يدل الحديث وظاهر قوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون

الى المشاركة في ذلك ومنه نداعت الحيطان أى تساقطت أو قربت من التساقط

باب النهي عن السبب *

(ش) (قوله المستبان ما قال فعلى البادى) (ط) تشية مستتب وهو مرفوع على الابتداء وما وصلها مبتدأ
ثان ودخلت الغاء في خبره لما تضمنه من معنى الشرط وما وخرها في موضع خبر المبتدأ الاول والمعنى
إثم سبب المستبين هو على البادى أما ثم ابتدائه فلان السب حرام وفسق وأما ثم سب الراد فلان
البادى هو الحامل عليه والراد منتصر ولا ثم على المنتصر لقوله تعالى ولمن انتصر الآية لكن الصادر
منه هو سب مرتب عليه الاثم جعله الشرع على البادى لا عليه الا أن يتعدى والعدا في الرد يكون
بالتكرار كان يقول البادى يا كلب فيرد عليه مرتين وبان يرد عليه باخش كمالو قال له يا كلب فقال
أنت خنزير وكما لو سبه البادى فسب هو آباء كان ذلك عدا لان سب من لم يحسن عليه واذا رد المنتصر
بمثل ما قيل له سقط حقه على البادى ويبقى على البادى حق الله تعالى لقدمه على ذلك (ع) وانما
يباح الانتصار اذا لم يكن الرد كذبا أو يكون الاول قذفا فان كان قذفا فلا يرده فان رده فهو قاذف (ب)
وكان الشيخ يقول يرد وان كان الرد كذبا كمالو قال البادى يا سارق فانه يجوز للراد أن يقول بل أنت
السارق وان كان البادى غير سارق (ع) قال بعض الأئمة وانما يجوز الانتصار اذا كان السب مما
يجوز سب المرء به عند التأديب كالأحقق والجاهل والظالم لان أحدا لا ينفعك عن بعض هذه الصفات
الا الانبياء عليهم السلام والاولياء فهذا الذى اذارد به فلا حرج ويبقى الاثم على البادى ثم ظاهر قوله
تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه الآية ان الانتصار مباح وعليه يدل الحديث وظاهر قوله تعالى والذين اذا
أصابهم البغي هم ينتصرون ان الانتصار راجح لانه لا يمدح على مباح وقيل نسختها آية السيف وأبعد

ان الانتصار راجح لانه لا يمدح على مباح وقيل نسختها آية السيف وأبعد بعضهم فيها النسخ لانه خبر ولا يبعد فيها النسخ لانه وان كان خبرا فقد تضمن مدحا وحضا على العمل وانما الخبر الذي لا يدخله النسخ ما كان خبرا عن ماض وقع ومع هذا فالعفو والصفح أرجح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر الآية ﴿ قلت ﴾ ما ذكر من أنه خبر يتضمن المدح هو ما ذكره التلمساني من أن الخبر اذا تضمن الثواب والعقاب صح أن يدخله النسخ (ط) واختلف العلماء فيما اقتضت الآية الاولى من اباحة الانتصار والثانية من أرجحية فقال السدي انما مدح من بنى عليه وانتصر من حيث انه اتقى الله تعالى ولم يزد كما كانت الجاهلية تزيده وقيل انما مدح من انتصر من الظالم الباغي المعلن بظلمه لان الانتقام منه أفضل والانتصار عليه أولى والله أعلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال ﴾

(ع) فيه وجهان أحدهما انه بقدر ما نقص منه يزيد الله فيه والثاني انه وان نقص فله في الآخرة من الأجر ما يجبر بذلك النقص (قوله) وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا (ع) فيه وجهان أحدهما أن من عرف بالصفح ساد وعظم في القلوب فيزيد عزه والثاني أن أجره على ذلك يعزه في الآخرة (قوله) وما تواضع أحد لله الا رفعه (ع) وفيه أيضا وجهان أحدهما ان الله تعالى يعوضه على ذلك رفعة في الدنيا بان يشبث له في القلوب المحبة والمكانة والثاني ان ذلك ينيله رفعة في الآخرة لتواضعه في الدنيا وقد يكون المراد أن يجمع له الأمرين وقد ظهر صدقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من ذلك فان هذه الوجوه كلها موجودة في الدنيا وهذا كله تنبيه على رد قول من يقول الصبر والحلم الذل ومن قاله من الجلبة فانه انما أراد أن يشبهه في الاحتمال وعدم الانتصار (ط) التواضع انكسار والتدلل ضد التكبر فالتواضع ان كان لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وأولياكم أو العالم فهذا الواجب الذي يرفع الله سبحانه به في الدنيا والآخرة وأما التواضع لسائر الخلق فان قصده وجهه الله تعالى فان الله سبحانه

بعضهم فيها النسخ لانها خبر ولا يبعد فيها النسخ لانه وان كان خبرا فقد تضمن مدحا وحضا على العمل ومع هذا فالعفو والصفح أرجح لقوله تعالى ولمن صبر وغفر الآية (ب) ما ذكر من أنه خبر يتضمن المدح هو ما ذكر ابن التلمساني من أن الخبر اذا تضمن الثواب والعقاب صح أن يدخله النسخ (ط) واختلف العلماء فيما اقتضت الآية الاولى من اباحة الانتصار والثانية من أرجحية فقال السدي انما مدح من بنى عليه وانتصر من حيث انه اتقى الله تعالى ولم يزد كما كانت الجاهلية تزيده وقيل انه مدح من انتصر من الظالم الباغي المعلن بظلمه لان الانتقام منه أفضل والانتصار عليه أولى (قوله) ما نقصت صدقة من مال (ع) فيه وجهان أحدهما أنه بقدر ما نقص منه يزيد الله سبحانه فيه ﴿ الثاني أنه وان نقص فله في الآخرة ما يجبر بذلك النقص (قوله) وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا (ع) فيه أيضا وجهان أحدهما أن من عرف بالصفح والعفو ساد وعظم في القلوب فيزيد عزه والثاني أن أجره على ذلك يعزه في الآخرة (قوله) وما تواضع أحد لله الا رفعه (ع) وفيه أيضا وجهان أحدهما أن الله تعالى يعوضه على ذلك رفعة في الدنيا بان يشبث له في القلوب المحبة والمكانة والثاني أن ذلك ينيله رفعة في الآخرة لتواضعه في الدنيا وقد يكون المراد أن يجمع له الأمرين وقد ظهر صدقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من ذلك (ط) التواضع انكسار والتدلل ضد التكبر فالتواضع ان كان لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وأولياكم أو العالم فهو الواجب الذي يرفع الله سبحانه به في الدنيا والآخرة ﴿ وأما التواضع لسائر الخلق فان قصده وجهه الله تعالى فان الله سبحانه يرفع قدر صاحبه في القلوب ويطيب ذكره في الافواه

أيوب وقتيبة وابن حجر
قالوا ثنا اسمعيل وهو ابن
جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ما نقصت صدقة من مال
وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا
وما تواضع أحد لله الا رفعه
الله ﴿ حدثنا يحيى بن أيوب
وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا
اسمعيل عن العلاء عن

يرفع قدر صاحبه في القلوب ويطيب ذكراه في الافواه ويرفع قدره في الآخرة وان كان ذلك لأهل الدنيا فذلك الذل لا عز معه

﴿ أحاديث الغيبة ﴾

(قوله) أندرون ما الغيبة (قلت) هو استفهام حقيقة لانه قد بين حقيقة (قوله أخاك) (قلت) يخرج الكافر لانه لا حرمة له لكن حديث النصرانيين الذين قال فيهما صلى الله عليه وسلم لولا الغيبة أخبرتكم أيهما أطب فظاهره منع غيبة الكافر ويمكن الجمع بأن يكون أخاك خرج مخرج الغالب أو مخرج الكافر لانه لا غيبة فيه بكفر ولا بغيره (ط) الغيبة حرام وكبيرة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ولما في أي داود من حديث أن من الكبائر استطلاع الرجل في عرض رجل مسلم وحديث مررت ليلة أسري يقوم لهم أطفار من نحاس يخشدون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم ويستثنى من حرمتها أنها قد تجب وتندب وتجوز فتجب في تجريح الشاهد والمحدث إذا خيف أن يضي الحكم بشهادته أو يعمل بحديثه أو يروى عنه وفي باب النصيحة فيجب أن يفصح بعيب من استصحه في مصاهرته أو معاملته لحديث أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أبو الجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وإنما تجب إذا لم يجد بدا من التصريح فإن أغنى التعريض حرم التصريح لأنها لما وجبت للضرورة والضرورة تقدر بقدر الحاجة وتندب كفعل المحدثين عند تعريضهم بالمحدثين الضعفاء خوف الإغترار برأيهم وكتمانهم من لم يسئل إذا خاف معاملته من يجهل حاله ويجوز في الفاسق المعلن بفسقه بذكرفسقه لا بغيره من معائبه لحديث لا غيبة في فاسق وحديث الواجد يجمل عرضه وعقوبته (د) وفي المتظلم يقول للوالى أولم ويرفع قدره في الآخرة وان كان لأهل الدنيا فذلك الذل الذى لا عز معه

﴿ باب تحريم الغيبة ﴾

(ش) (قوله أخاك) (ب) يخرج الكافر لانه لا حرمة له لكن حديث النصرانيين الذين قال فيهما صلى الله عليه وسلم لولا الغيبة أخبرتكم أيهما أطب فظاهره منع غيبة الكافر ويمكن الجمع بأن يكون أخاك خرج مخرج الغالب أو يخرج بانه لا غيبة فيه بكفر ولا بغيره (ط) والغيبة كبيرة وقد تجب وتندب وتجوز فتجب في تجريح الشاهد والمحدث إذا خيف العمل بمقتضى قوليهما وفي باب النصيحة في مصاهرة أو معاملة وإنما تجب إذا لم يجد بدا من التصريح فإن أغنى التعريض حرم التصريح وتندب كفعل المحدثين عند تعريضهم بالمحدثين الضعفاء خوف الإغترار برأيهم وكتمانهم من لم يسئل إذا خاف معاملة من يجهل حاله وتجوز في الفاسق المعلن بفسقه بذكرفسقه لا بغيره من معائبه لحديث لا غيبة في فاسق (ح) وفي المتظلم يقول للوالى ظلمي فلان وفي الاستعانة على تغيير المنكر يقول لمن يرجو قدرته فلان فعلى كل إذا وفي الاستفتاء يقول للفتى ظلمي فلان وفي التعريف كما إذا عرف بالقب كالاعمش والقصير والأعمى في ذلك للتعريف ويحرم بقصد التنقيص (ب) ومن معنى ما يذكر في تعريف الرواة بالاعرج ونحوه ما يقع كثيرا في كلام بعض الشيوخ في رده على غيره بقوله قصر في كلامه أو في كلامه قصور أو ضعف وشيخنا رحمه الله تعالى كثيرا ما يقع له ذلك ويستخفه ويراها من نحو تعريف الرواة قال لان المقول فيه ذلك نصب نفسه لبيان أمر فلم يف به وكان يحكى أن الشيخ الفقيه الصالح أبا على القروى ذكر رجلا بحضرته رجلا آخر فقال فلان الخياط فقال له الشيخ اغتبه فقال له الرجل انه لا يكره ذلك وكان هذا الرجل القائل نجار فسكت الشيخ ساعة وقال له يا فلان

أيسه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أندرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت أن كان في أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته

يقدر على انصافه ظلمي فلان أو فعل بي كذا وفي الاستعانة على تغيير المنكر يقول لمن بر جو قدرته
فلان فعل كذا فازجره ونحو ذلك وفي الاستفتاء يقول للفتي ظلمي فلان فهل يباح ذلك وما طريق
دفع ظلمه عنى الحديث هندوقولها بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبا عبيان رجلا شجاع
وفي التعريف كما إذا كان معروفاً بقلب كالأشغال والقصور والاعشى فيذكر ذلك للتعريف ويحرم
بقصد التنقيص وإن أمكن تعريفه بغير اللقب المذكور فهو أولى قال ومن النصيحة الواجبة بأن يرى
من يشتري شيئاً معيباً ولا يعلم عيبه فيجب أن يعلمه أو يرى فقهاً يتردد إلى فاسق أو مبتدع لا خذ العلم عنه
أو يرى في ولايته من لا يقوم بها على وجهها أو لعدم أهليته فيذكر لمن له عليه ولاية ليستبدل به أو
ليعرف حاله فلا يغتر به أو ليلزمه الاستقامة ﴿قلت﴾ ومن معنى ما يذكر في تعريف الرواة بالاعرج
ونحوه ما يقع كثيراً في كلام بعض الشيوخ في رده على غيره بقوله قصر في كلامه أو في كلامه
قصوراً وضعف وشيخنا رضى الله عنه كثيراً ما يقع له ذلك ويستخفه ويراه من نحو تعريف الرواة قال
لأن المقول في كلامه ذلك نصب نفسه لبيان أمر لم يف به * وكان يحكى أن الفقيه الشيخ الصالح أبا
علي القروري ذكر رجلاً بمحضرة رجلاً آخر فقال فلان الخياط فقال له الشيخ اغتبتك فقال الرجل
أنه لا يكره ذلك وكان هذا الرجل القائل نجاراً فسكت الشيخ ساعة فقال يا فلان النجار قال نعم فقال له
الشيخ رضى الله عنه آله ما كرهت ندائى لك بذلك فقال لا فقال الشيخ الحمد لله وكان من أصحابنا الطلبة
الحاضر بن معنابدرس الشيخ من يخفف من الغيبة فقلت له يوماً ما فلاناً خرج قاضياً لجريرة فدعا
وقال اللهم لا تجعل لى في القضاء نصيباً ثم قال لى بعد ساعة غررت بى أراى قد اغتبتك فخرج حتى استحل
من نحو مسافة ميلين وكان الشيخ رضى الله عنه يقول هذا من باب الورع وليس بغيبة حقيقة (قوله)
وان لم يكن فيه فقد بهته (ط) كذا هو فيه بفتح الهاء خفيفة (م) وشد التاء لا دغام تاء الخطاب في تاء لام
الكلمة (ع) الغيبة ذكر الرجل بما يسوؤه في غيبته والبهت ذكر ذلك في وجهه (م) بهت فلان فلاناً
كذب عليه فبهت أى قصير وبهت الذى كفر معناه قطعت حجته قصير والبهتان الباطل الذى يصير
فيه (ع) والاولى في تفسير الحديث أنه من البهتان لقوله في الآخر وان قلت باطلاً فذلك بهتان وقيل
بهته وأبهته بما لم يفعل وهو قريب من الاول * قال صاحب الافعال بهت مبنياً للفعول معناه دهش
وهى لغة القرآن الفصيحة وبهت بضم الهاء جائز وبهته بهتاناً قدفته والغيبة ذكر الانسان بما يسوؤه
في غيبته والبهته في وجهه وكلاهما مذموم بحق أو باطل إلا أن يكون البهت في الوجه على
طريق الوعظ والنصيحة واستحب فيمن كانت منه زلة التعريض دون التصريح لأن التصريح
بهتك حجاب الهيبة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول ما بال أقوام (قوله في الآخر لا يستتر الله
على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة) (ع) ستره يوم القيامة يكون بستر عيوبه على أهل المحشر
وقد يكون بترك المحاسبة عليها والاول أظهر الحديث يقرر به بنوبه فيقول سترها عليك في الدنيا

النجار قال نعم قال له الشيخ آله ما كرهت ندائى لك بذلك فقال لا فقال الشيخ الحمد لله وكان من أصحابنا
الطلبة الحاضر بن معنابدرس الشيخ من يخفف من الغيبة فقلت له يوماً ما فلاناً خرج قاضياً لجريرة فدعا
وقال اللهم لا تجعل لى في القضاء نصيباً ثم قال لى بعد ساعة غررت بى أراى قد اغتبتك فخرج حتى
استحل على نحو مسافة ميلين وكان الشيخ يقول هذا من باب الورع وليس بغيبة حقيقة (قوله) وان لم
يكن فيه فقد بهته (ط) الهاء خفيفة (ع) الغيبة ذكر الرجل بما يسوؤه في غيبته والبهت ذكر ذلك في
وجهه وكلاهما مذموم بحق أو باطل إلا أن يكون البهت في الوجه على طريق الوعظ والنصيحة (م)

وان لم يكن فيه فقد بهته
* حدثني أمية بن بسطام
العيثي ثنا يزيد بن ابن
زريع ثنا روح عن
سهيل عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يستتر الله
على عبد في الدنيا إلا ستره
الله يوم القيامة * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عفان ثنا وهيب ثنا سهيل
عن أبيه عن أبي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبد في الدنيا الا استره الله يوم القيامة * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد وزهير بن حرب وابن غير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير قال ثنا سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكر سمع عروة ابن الزبير يقول حدثني عائشة أن رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبس ابن العشرة أو بش رجل

فأنا أغفر هالك اليوم (قوله في الآخر لا يستر عبد عبد في الدنيا الا استره الله يوم القيامة) * قلت قد تقدم أن هذا في غير المجاهر وأما ما يرجع لمن وقع منه في الجنب العالي فكان الشيخ رضى الله عنه يقول لا يستره في ذلك ويرفع ولو كان المطلع واحدا فان رفع الواحد يوجب أدب القائل (قوله في الآخر فلبس ابن العشرة) (ع) هذا ذم له في الغيبة والرجل هو عيينة بن حصين الفزارى ولم يكن والله أعلم أسلم حينئذ فغيبه أنه لا غيبة في فاسق ولا مبتدع وإن كان قد أسلم فيكون عليه السلام أراد أن يبين حاله وفي قوله بش ابن العشرة علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فانه ارتد ورجى به أسيرا الى أبي بكر رضى الله عنه وله مع عمر رضى الله عنه خبر (ط) قيل أسلم قبل الفتح وقيل بعده ولكن الحديث دل على أنه أشتر الناس منزلة عند الله تعالى ولا يكون كذلك حتى يجتم له بالكفر والله سبحانه أعلم بما ختم له وكان من المؤلفة وجفاة الاعراب قال النخعي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغيراذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وأين الاذن فقال ما سألتك على أحد من مضر وكانت عائشة رضى الله عنهم مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذه الجبراء قال أم المؤمنين قال ألا أنزل لك عن أجل منها فقالت عائشة رضى الله عنهم من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع وهو على ماتر بن سديد قومه وخبره مع عمر رضى الله عنه هو أنه كان له ابن أخ يجالس عمر فقال لابن أخيه ألا تدخلى على هذا فقال أخاف أن تتكلم بما لا ينبغي فقال لا أفعل فادخله فقال يا ابن الخطاب ما تسم بالعدل ولا تعطى الجـزل فغضب عمر رضى الله عنه غضبا شديدا حتى هم أن يوقع به فقال ابن أخيه يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يقول خذ العفو والآية وهذا من الجاهلين فدخل عليه وكان عمر رضى الله عنه وقفا مع كتاب الله تعالى * قلت قد نص القاضي هنا على أنه لا غيبة في كافر وتقدم انه مفهوم قوله في الآخر أخاك في الحديث السابق وإن ذلك يعارض حديث النصرانيين اللذين قال فيهما لولا الغيبة لأخبرتكم أيهما أطب وتقدم وجه الجمع (ع) والانه القول له من المداراة وهى مباحة وتسحب في بعض الأحوال بخلاف المداينة المحرمة والفرق بينهما أن المداراة بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا والمداينة بذل الدين لصالح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم بذل له من دنياه حسن العشرة وطلاقة الوجه ولم ير وانه مدحه حتى يكون ذلك خلاف قوله لعائشة رضى الله عنها ولا من ذى الوجهين وهو صلى الله عليه وسلم من ذمير أعن ذلك

بهت فلان فلانا كذب عليه فهبت أى فخير (قوله لا يستر عبد عبد في الدنيا الا استره الله يوم القيامة) (ب) تقدم أن هذا في غير المجاهر وأما ما يرجع لمن وقع منه في الجنب العلى فكان الشيخ يقول لا يستر في ذلك ويرفع ولو كان المطلع واحدا فان رفع الواحد يوجب أدب القائل (قوله فلبس ابن العشرة) الرجل هو عيينة بن حصن الفزارى (ع) ولم يكن والله أعلم أسلم حينئذ فغيبه أنه لا غيبة في فاسق ولا مبتدع وإن كان قد أسلم فيكون أراد أن يبين حاله وفي قوله بش ابن العشرة علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فانه ارتد ورجى به أسيرا الى أبي بكر وله مع عمر خبر (ح) والمراد بالعشرة قبيلته (ط) قيل أسلم قبل الفتح وقيل بعده ولكن الحديث دل أنه أشتر الناس منزلة عند الله ولا يكون كذلك حتى يجتم له بالكفر والله سبحانه أعلم بما ختم له وكان من المؤلفة وجفاة الاعراب * قال النخعي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغيراذن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وأين الاذن فقال ما سألتك على أحد من مضر وكانت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الجبراء فقال أم المؤمنين قال ألا أنزل لك عن أجل منها فقالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا أحق مطاع وهو على ماتر بن سديد قومه * وخبره مع عمر هو

العشيرة فمدادخل عليه أن له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألت له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أوتركه الناس (٣٩) اتقاء خشه * حدثني محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق

أخبرنا معمر عن ابن المنكر في هذا الاسناد مثل معناه غير أنه قال بس أخوا القوم وابن العشيرة هذا * حدثنا محمد بن المنثني ثنا يحيى بن سعيد عن سفيان ثنا منصور عن نعيم بن سلمة عن عبد الرحمن ابن هلال عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج ومحمد بن عبد الله بن غير قالوا ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن الأعمش ح وثنا زهير ابن حرب واسحق بن ابراهيم واللفظ لهما قال زهير ثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الأعمش عن نعيم بن سلمة عن عبد الرحمن بن هلال العبسي قال سمعت جريرا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يحرم الرفق يحرم الخير * حدثنا يحيى بن عبيد بن زياد عن محمد بن أبي اسمعيل عن عبد الرحمن بن هلال

وحديثه هذا أصل في جواز المداراة وغيبة أهل الفسق والبسوع ومعنى العشيرة القبيلة والعرب تقول ابن العشيرة وأخوا العشيرة ويعنون قومه (قوله) ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أوتركه الناس (د) قال شمر زعمت النخوية ان العرب أمانت مصدر ودع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس وقد تكلم بالماضي في هذا الحديث وبالمصدر في حديث ليمتين أقوام عن ودعهم الجماعات لم يقل النخوية ان التكلم بذلك لا يجوز وإنما قالوا أمانت العرب ومعنى أمانت أنه لم يكتر في كلامها كثرة مرادفها من ترك والترك الأتري أن هذين اللفظين من الفعل والمصدر لا يكاد يوجدان عن النبي صلى الله عليه وسلم في غير هذين الحديثين (قوله) اتقاء خشه (ع) أي قبح كلامه لانه كان من جفاة العرب وحقاها وسادتها وكان يسمى الاحق المطاع * قلت * وهذا منه صلى الله عليه وسلم تعليلا لغيره لانه صلى الله عليه وسلم ارفع من أن يتقى خش كلامه

* أحاديث الرفق *

(قوله) من يحرم الرفق يحرم الخير (ع) يدل أن الرفق خير كله وسبب كل خير وجالب كل نفع ضد الحرق والعنف قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب (ط) معنى من يحرم الرفق يفضي به الى أن يحرم خير الدنيا والآخرة (قوله) في الآخرة (ع) مذهب الأشعرية ان أسماء الله تعالى توقيفية لا يسمى سبحانه إلا بما سمى به نفسه في كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنعقد على التسمية به إجماع واختلاف فيما لم يرد فيه اذن فقيل يبقى على حكم الوقف لا بوصف بتحليل ولا بتحريم انه كان له ابن اخ يجالس عمر فقال لابن أخيه ألا تدخلي على هذا فقال أخاف ان تتكلم بما لا ينبغي فقال لا أفعل فادخله فقال يا ابن الخطاب ما تقسم بالعدل ولا تعطى الجزل فغضب عمر غضبا شديدا حتى هم أن يوقع به فقال ابن أخيه يا أبا عبد المؤمن ان الله يقول خذ العفو والآية وهذا من الجاهلين فغلي عنه وكان عمر رضى الله عنه وقافهم كتاب الله تعالى (ع) والآية القول له من المداراة وهي مباحة وتسحب في بعض الاحوال بخلاف المداينة المحرمة والفرق بينهما أن المداراة بئذ الدنيا لصالح الدين أو الدنيا والمداينة بئذ الدين لصالح الدنيا (قوله) اتقاء خشه (ع) أي قبح كلامه

* باب فضل الرفق *

(قوله) من يحرم الرفق يحرم الخير (ط) معنى يحرم الخير يفضي به الى أن يحرم خير الدنيا والآخرة (قوله) ان الله رفيق (ع) مذهب الأشعرية ان أسماء الله توقيفية واختلاف فيما لم يرد فيه اذن فقيل يبقى على حكم العقل لا بوصف بتحليل ولا بتحريم وقيل يمنع لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى ولا حسن الامور رده الشرع وعلى انها توقيفية فاختلف متأخرو الاصوليين فقال بهض خذاقهم يكفي في ثبوتها الأحاد لان التسمية أمر على وذهب آخرون الى أنه يكفي في ثبوتها خبر الواحد كأنه رأى انه لم يفهم عن الصحابة استعمالهم له في مثل هذا والقائلون انه يكفي فيها الأحاد قالوا لا تثبت بالقياس وان ثبتت الأحكام الفقهية العملية به (ب) يعني بقوله لا بوصف بتحليل ولا بتحريم الوقف والقول بمنع

قال سمعت جرير بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرم الرفق حرم الخير أومن يحرم الرفق يحرم الخير * حدثني حرملة بن يحيى التميمي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني حيوة ثني ابن الهاد عن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان الله رفيق

وقيل يمنع لقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى ولا حسن إلا ما ورد به الشرع وعلى أنها توقيفية فاختلف متأخر والأصوليين فقال بعض حذاقهم يكفي في ثبوتها الأحاد لأن التسمية أمر عامي والأمور العامة يكفي فيها خبر الواحد وأيضا فان العمل بخبر الواحد انما ثبت باجماع الصحابة ولم يرد عنهم فيه تخصيص بقوله في بعض دون بعض. وذهب آخرون الى أنه لا يكفي في ثبوتها خبر الواحد وكانهم رأوا أنه لم يفهم عن الصحابة استعمالهم في مثل هذا ولا ثبت الاجماع عندهم على قبول خبر الواحد فالحق بما لم يعم عليه دليل والقائلون بأنه يكفي فيها الأحاد قالوا لا تثبت بالقياس وان ثبتت الأحكام الفقهية العملية به **﴿ قلت ﴾** يعني بقوله لا يوصف بتعريم ولا تحليل الوقف والقول بمنع الاطلاق رده المقترح بان المنع حكم شرعي مدركة الشرع والفرض انه لم يرد فيه شيء قال فان قيل لم يرد فيه اذن ان أوهم معنى محال المنع وان لم يوهمه جاز و رده بان ما يوهم دليل منعه الاجماع والاجماع مدرك سمعي وما لم يوهم لم يوجد فيه مدرك سمعي فيجب الوقف فالاقوال ثلاثة (ع) وان لم يرد اطلاق رقيق الا في هذا الحديث جرى على ما أصلت لك من الخلاف (ط) واختلف هل يكفي في كون الكلمة اسما و ردها مرة واحدة أو حتى تتكرر (ع) و رقيق يحتمل أن يرجع الى صفة الفعل أي ما يخلفه الله تعالى من الرفق بعباده كأحد التأويلين في لطيف واليه مال بعض أصحابنا ويحتمل أن يريد أنه ليس بجول وهذا يقارب معنى حليم (ط) الرقيق هو الكثير الرفق والرفق التسهيل وهو ضد العنف والعنف التشديد والتصعيب ويحيى الرفق بمعنى الارفاق وهو اعطاء ما يرتفق به وكل الوجهين صحيح ونسبته الى الله تعالى لانه سبحانه المسهل والمعطي وقد يحيى الرفق بمعنى التأني وعلى هذا يكون في حقه تعالى بمعنى الحليم لانه سبحانه لا يجمل بعقوبة العاصي **(قوله يحب الرفق)** (ط) أي يأمر به ويحض عليه **(قوله)** ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف (ط) أي يعطى عليه في الدنيا من الثناء على صاحبه وفي الآخرة من الثواب ما لا يعطى على العنف فاذا كان أمر يسوغ الشرع أن يوصل اليه بالرفق والعنف فسلوك طريق الرفق أولى لما يحصل من الثناء على فاعله بحسن الخلق

الاطلاق رده المقترح بان المنع حكم شرعي مدركة الشرع والفرض انه لم يرد فيه شيء قال وقيل ما لم يرد فيه اذن ان أوهم معنى محال المنع وان لم يوهمه جاز و رده بان ما يوهم دليل منعه الاجماع والاجماع مدرك سمعي وما لم يوهم لم يوجد فيه مدرك سمعي فيجب الوقف فالاقوال ثلاثة (ع) وان لم يرد اطلاق رقيق الا في هذا الحديث جرى على ما أصلت لك من الاختلاف (ط) اختلف هل يكفي في كون الكلمة اسما و ردها مرة واحدة أو حتى تتكرر (ع) رقيق يحتمل أن يرجع الى صفة الفعل أي الى ما يخلفه الله تعالى من الرفق بعباده كأحد التأويلين في لطيف واليه مال بعض أصحابنا ويحتمل أن يريد أنه ليس بجول وهذا يقارب معنى حليم (ط) الرقيق هو الكثير الرفق والرفق التسهيل وهو ضد العنف والعنف التشديد والتصعيب ويحيى الرفق بمعنى الارفاق وهو اعطاء ما يرتفق به وكل الوجهين صحيح ونسبته الى الله تعالى لانه سبحانه المسهل والمعطي وقد يحيى الرفق بمعنى التأني وعلى هذا يكون في حقه تعالى بمعنى الحليم لانه سبحانه لا يجمل بعقوبة العصاة **(قوله يحب الرفق)** أي يأمر به ويحض عليه **(قوله)** ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف (ط) أي يعطى عليه في الدنيا من الثناء على صاحبه وفي الآخرة من الثواب ما لا يعطى على العنف فاذا كان أمر يسوغ الشرع أن يوصل اليه بالرفق والعنف فسلوك طريق الرفق أولى لما يحصل من الثناء على فاعله بحسن الخلق وحسن الافعال ولذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما كان الرفق في شيء الا زانه ضد الخرق والاستعجال

يجب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن المقدم وهو ابن شريح بن هاني عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه * حدثناه محمد بن المثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر

صعوبة فجعلت تردده
فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليك بالرفق
ثم ذكر بمثله * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة وزهير
ابن حرب جميعا عن ابن علية
قال زهير ثنا اسمعيل بن
ابراهيم ثنا أيوب عن أبي
قسيابة عن أبي المهلب عن
عمران بن حصين قال ثنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره
وأمره أن الانصار على
ناقة فضجرت فلعننها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذوا

ما عليها ودعوها فانها ملعونة
قال عمران فكأنني أراها
الآن تمشي في الناس
ما يعرض لها أحد * حدثنا
قتيبة بن سعيد وأبو الربيع
قالا ثنا جاد وهو ابن زيد
ح وثنا ابن أبي عمير ثنا
الثقيفي كلاهما عن أيوب
باسناد اسمعيل نحو حديثه
الآن في حديث جاد قال
عمران فكأنني أنظر إليها
ناقة ورقاء وفي حديث
الثقيفي فقال خذوا ما عليها
وأعروها فانها ملعونة
* حدثنا أبو كامل
الجندري فضيل بن حسين
ثنا يزيد يعني ابن زريع
ثنا التيمي عن أبي عثمان
عن أبي برزة الاسلمي قال

وحسن الافعال ولذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما كان الرفق في شئ الا زانه ضد الحرق
والاستحجال لانه مفسد للأعمال وموجب لهذه الاحدوث وهو المعبر عنه بقوله ولا ينزع من شئ الا
شانه فالعنف مفسد لمصالح الدنيا وقد يفوت مصالح الآخرة ولذا قال من يحرم الرفق يحرم الخير كله

﴿ أحاديث كراهية لعن الحيوان ﴾

(قوله) خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة (د) انما قاله زجرا لانه كان سبق منه النهي عن اللعن
فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته في الطريق وأما بيعها ونحرها وركوبها في غير
مصاحبه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فباقية (ط) حل بعضهم
هذه اللعنة على ظاهرها وان الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على انه أجاب دعاء صاحبها فان أراد
هذا القائل أن الله تعالى لعن هذه الناقة كما لعن المكافين فذلك باطل لانها ليست مكلفة ولا عملت
ما يوجب لعنها وان أراد أن هذه اللعنة ابعاد لها عن مال كنها فذلك اللعنة انما رجعت لمصاحبته لقطع
منفعتهم منها لا للناقة لانها قد استراحت من حمل الثقل وكذا السير (فان قيل) لعل لعنة الله لها أن تترك ولا
يتعرض لها أحد * (أجيب) بأنه ان كان معنى ترك الناس أن لا يأوئها أحد ولا تستعمل فان تركوها
في غير مري حتى تهلك فليس في الحديث ما يدل عليه وهو مخالف لقاعدة الشرع في الامر بالرفق
بالحيوان والنهي عن تعذيبها وانما كان هذا منه تأديبا لصاحبها في دعائها عليها بما دعت و يؤخذ منه
العقوبة بالمال (قوله) فكأنني أنظر إليها ناقة ورقاء (ع) الورقاء من النوق التي بخالط بياضها اسواد
والذ كرو ورق (د) وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله) فقالت حل حل هي كلمة تزجر بها

لانه مفسد للأعمال

﴿ باب كراهة لعن الحيوان ﴾

(ش) (قوله) خذوا ما عليها ودعوها ملعونة (ح) انما قاله زجرا لانه كان سبق منه النهي عن اللعن
فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته في الطريق وأما بيعها ونحرها وركوبها في غير
مصاحبه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فباقية (ط) حل بعضهم
هذه اللعنة على ظاهرها وان الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على انه أجاب دعاء صاحبها
فان أراد هذا القائل أن الله تعالى لعن هذه الناقة كما لعن المكافين فذلك باطل لانها ليست مكلفة
ولا عملت ما يوجب لعنها وان أراد أن هذه اللعنة ابعاد لها عن مال كنها فذلك اللعنة انما رجعت لمصاحبته لقطع
منفعتهم منها لا للناقة لانها قد استراحت من حمل الثقل وكذا السير (فان قيل) لعل لعنة الله تعالى
لها أن تترك ولا يتعرض لها أحد * (أجيب) بأنه ان كان معنى ترك الناس أن لا تؤوي ولا تستعمل فان
تركوها في غير مري حتى تهلك فليس في الحديث ما يدل عليه وهو مخالف لقاعدة الشرع في الامر
بالرفق بالحيوان والنهي عن تعذيبه وانما كان هذا منه تأديبا لصاحبها في دعائها عليها بما دعت و يؤخذ
منه العقوبة بالمال (قوله) ناقة ورقاء (ع) هي التي بخالط بياضها اسواد والذ كرو ورق (ح)
وقيل هي التي لونها كلون الرماد (قوله) خذوا ما عليها وأعروها) بقطع الهمة وضم الراء يقال أعريته
وعريته أعرا و تعريته (ح) والمراد هنا القاء ما عليها من المتاع ورحلها وألها (قوله) فقالت حل حل

﴿ ٦ - شرح الأبى والسنوسي - سابع ﴾
بيننا جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنهما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاتصاحبنا ناقة عليها لعنة * حدثنا محمد بن عبد

الابل باسكان اللام في الكلمتين وبكسر هاء في مابالتنوين وعدمه (**قول** لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا) (ع) هو تعظيم لاثم اللعن وتجنبه وانه ليس من أخلاق المؤمنين ولا الشهداء ولا الشفعاء لان اللعنة الابعاد عن رحمة الله تعالى وليس ذلك من خلق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالترحم بينهم وانهم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وكالجسد وان المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه فمن دعا على أخيه باللعنة وهي الابعاد عن رحمة الله فهو في غاية المعاطعة والمدايرة وهذا غاية ما يورد المسلم للكافر (ط) الصديق من كثر صدقه وتصديقه كأبي بكر رضى الله عنه ولا يلحق به غيره في الصديقية لانه أفضل الناس من بعدهم صلى الله عليه وسلم وانما نافت كثرة اللعن منصب الصديقية لان من أوصافها الرحمة بالخلق خصوصا المؤمنين الذين هم كالبنيان وكالجسد الواحد واذا كانوا كذلك فكيف يليق بهم اللعنة التي هي الهلاك والخلود في النار **قلت** * حمل الصديق المذكور على انه الاخص من مطلق المؤمن ويحتمل أن يراد به مطلق المؤمن وقوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أو أئلك هم الصديقون وذكر أن الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان مع شيخه الفقيه الولي أبي علي حسن الزبيدي بسانية الشيخ التي بكرمانة خارج تونس وبيد الشيخ الأحكام للآمدى ينظر فيه قال المنتصر فقلت في نفسى ياترى ما نزل هذا الشيخ عند الله تعالى قال فطوى الكتاب من يده وقال قال سيدى أبو الطاهر الر كراكى نحن معاصر الصديقين آخر من ينصرف من المحشر (**قول** في الآخر بانجاد) (ع) كذا للجلودى وهو بفتح الهمزة بعد هانون ثم جيم جمع نجذبفتح النون والجيم وهو متاع البيت الذى بزى به من فراش ونمارق وستور وغير ذلك (د) ذكره الجوهري باسكان الجيم قال وجمعه نجود ووقع في رواية ابن ماهان بخاء معجمة والمشهور الاول (**قول** لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة) (ط) كأن كثرة اللعن تسلب منصب الصديقية كذلك تسلب منصب الشفاعة في

هي كلمة تزجرها الابل باسكان اللام في الكلمتين وبكسر هاء في مابالتنوين وعدمه (**قول** لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا) (ع) هو تعظيم لاثم اللعن وتجنبه وانه ليس من أخلاق المؤمنين ولا يكون اللعانون شهداء ولا شفعاء لان اللعنة الابعاد عن رحمة الله تعالى فهو في غاية المعاطعة والمدايرة وهذا غاية ما يورد المسلم للكافر (ط) الصديق من كثر صدقه وتصديقه كأبي بكر ولا يلحق به غيره وانما نافت كثرة اللعن منصب الصديقية لان من أوصافها الرحمة بالحيوان خصوصا المؤمنين الذين هم كالبنيان وكالجسد الواحد واذا كانوا كذلك فكيف يليق بهم اللعنة التي هي الهلاك والخلود في النار (ب) حمل الصديق المذكور على أنه الاخص من مطلق المؤمن ويحتمل أن يراد به مطلق المؤمن من قوله تعالى والذين آمنوا بالله ورسوله أو أئلك هم الصديقون وذكر أن الشيخ الفقيه الصالح أبا الحسن المنتصر كان مع شيخه الفقيه الولي أبي علي حسن الزبيدي بسانية الشيخ التي بكرمانة خارج تونس وبيد الشيخ الأحكام للآمدى ينظر فيه قال المنتصر فقلت في نفسى ياترى ما نزل هذا الشيخ عند الله تعالى قال فطوى الكتاب من يده وقال قال سيدى أبو الطاهر الر كراكى نحن معاصر الصديقين آخر من ينصرف من المحشر (**قول** بانجاد) بفتح الهمزة بعد هانون ثم جيم وهو جمع نجذبفتح النون والجيم وهو متاع البيت الذى بزى به من فراش ونمارق وستور وغير ذلك وذكره الجوهري باسكان الجيم قال وجمعه نجود ووقع في رواية ابن ماهان بخاء معجمة والمشهور الاول (**قول** لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء) (ح) أى لا يشفعون يوم القيامة حين يشفع المؤمنون ولا شهداء فيه ثلاثة أقوال أحدها وأشهرها لا يكونون شهداء يوم القيامة على الاصح بتبلغ رسالهم اليهم

الاعلى ثنا المعترف وثنى عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى يعنى ابن سعيد جميعا عن سليمان التميمي بهذا الاسناد وزاد في حديث المعترف لا أيم الله لاتصاحبنا راحلة عليها العنة من الله أو كما قال * حدثنا هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب أخبرنى سليمان وهو ابن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن حدثه عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا * حدثني أبو كريب ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر عن العلاء ابن عبيد الرحمن بهذا الاسناد مثله * حدثنى سويد بن سعيد ثنا حفص ابن ميسرة عن زيد بن أسلم ان عبد الملك بن مروان بعث أم الدرداء بأبجداد من عنده فلما ان كان ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكأنه أبطأ عليه فلغنه فلما أصبح قالت له أم الدرداء سمعتك الليلة لعنت خادمك حين دعوته فقالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة * حدثنا أبو بكر

ابن أبي شيبه وأبو غسان
المسمى وعاصم بن النضر
اليمى قالوا ثمانية من
سليمان ح وثنا اسحق
ابن ابراهيم أخبرنا عبد
الرزاق كلاهما عن معمر
عن زيد بن أسلم في هذا
الاستاد بمثل معنى حديث
حفص بن ميسرة * حدثنا

أبو بكر بن أبي شيبه ثمانية معاوية
ابن هشام عن هشام بن سعد
عن زيد بن أسلم وأبي حازم
عن أم الدرداء عن أبي
الدرداء سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اللعانين لا يكونون
شهداء ولا شفعا يوم القيامة
* حدثنا محمد بن عباد
وابن أبي عمير قال ثنا
مروان يمينان الفزاري
عن يزيد وهو ابن كيسان
عن أبي حازم عن أبي هريرة
قال قيل يا رسول الله ادع
على المشركين قال انى لم
أبعث لعانا وانما بعثت
رحمة * حدثنا زهير بن

حرب ثنا جرير عن الاعمش
عن أبي الضحى عن
مسروق عن عائشة قالت
دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلان
فكلما به بشئ لأدري ما هو
فاغضباه فلعنهما وسبهما
فلما خرجا قالت يا رسول الله
لمن أصاب من الخير شئاً
ما أصابه هذان قال وما ذاك

الآخرة يوم القيامة (د) وفي سلب الشهادة عندهم ثلاثة أقوال أحكمها وهو المشهور انهم لا يشهدون
على الأمم في أن الرسل بلغتهم وقيل المعنى لا تقبل شهادتهم في الدنيا لفسقهم وقيل لا ينالون الشهادة
أى لا يقتلون في سبيل الله وهذا أيضاً من العام المخصوص كما تقدم في الحديث قبله (قوله في الآخر لم
أبعث لعانا) (ط) كان هذا بعد دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل وذكوان الذين قتلوا أصحاب بئر
معونة وأقام يدعو عليهم وبلغتهم شهرافى آخر كل صلاة فرض يقنت بذلك حتى نزل جبريل عليه
الصلاة والسلام فقال ان الله لم يبعثك لعانا ولا سبابا انما بعثك رحمة مثل قوله تعالى وما أرسلناك الا
رحمة للعالمين أى فى النصيح والحرص على ايمان الجميع والصبر على جفائهم وترك الدعاء عليهم اذ لو
دعاهم لهلكوا والله أعلم

﴿ أحاديث دعائه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه أو سبه ﴾

(قوله فلعنهما وسبهما) (ط) * ان قيل كيف يتفق ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم في حالتي
الرضا والغضب * فعن ذلك أجوبة أسدها أنه صلى الله عليه وسلم انما يغضب لمخالفة الشرع فغضبه هو
لله سبحانه وتعالى وله أن يؤدب على ذلك بما يرى من سب أولعن أو جلد أو دعاء (قوله لمن أصاب من
الخير شيئاً ما أصابه هذان) (ط) هذا الكلام من السهل الممتنع ومعناه ان هذين الرجلين ما أصابا
منك خيراً وان كان غيرهما قد أصابه لكن في تنزيله على هذا المعنى صعوبة ويتضح بمعرفة الاعراب

الرسالات والثالث لا يكونون شهداء في الدنيا أى لا تقبل شهادتهم لفسقهم والثالث لا يرزقون الشهادة
أى القتل في سبيل الله وهذا الدم لمن كثر منه اللعن للمرة ونحوها لقوله لعانا ولم يقل لاعنا ويخرج
أيضاً منه اللعن المباح كلعن الظالمين واليهود والنصارى والواصله والواشمة وشارب الخمر
وأكل الربا وموكله وشاهده والمصورين ومن انتمى لغير أبيه أو تولى غير ماله أو غير منار الارض
(قوله لم أبعث لعانا) (ط) كان هذا بعد دعائه صلى الله عليه وسلم على رجل وذكوان الذين
قتلوا أصحاب بئر معونة فأقام يدعو عليهم وبلغتهم شهرافى آخر كل صلاة فرض يقنت بذلك حتى نزل
جبريل عليه السلام فقال ان الله لم يبعثك لعانا ولا سبابا انما بعثك رحمة مثل قوله تعالى وما أرسلناك
الا رحمة للعالمين أى فى النصيح والحرص على ايمانهم والصبر على جفائهم وترك الدعاء عليهم اذ لو دعا
عليهم لهلكوا

﴿ باب دعائه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه أو سبه ﴾

﴿ش﴾ (قوله فلعنهما وسبهما) (ط) ان قلت كيف يتفق ذلك منه وهو صلى الله عليه وسلم معصوم
في حالتي الرضا والغضب * فعن ذلك أجوبة أسدها أنه صلى الله عليه وسلم انما يغضب لمخالفة الشرع
فغضبه انما هو لله تعالى وله أن يؤدب على ذلك بما يراه من سب أولعن أو جلد أو دعاء (قوله لمن أصاب
من الخير شيئاً ما أصابه هذان) (ط) هذا الكلام من السهل الممتنع ومعناه ان هذين ما أصابا منك خيراً
وان غيرهما قد أصاب لكن في تنزيله على هذا المعنى صعوبة ويتضح بمعرفة الاعراب فاللام في لمن
هى لام الابتداء وفيها معنى القسم ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء وأصاب صلتها والرباط مضمرة
في أصاب وخبرها محذوف والتقدير والله لرجل أصاب منك الخير لفاثر ثم نفت عن الرجلين أن يكونا
أصاباه بقولها ما أصابه هذان الرجلان ولا يصح أن يكون ما أصاب خبرا عن من خللوا عن الضمير
الرباط بين المبتدأ والخبر ﴿قلت﴾ ان تكون من شرطية وخبرها شرطها والجملة المنفية جوابها بمنحرف

قال قلت لعنتهما وسببتهما قال أو ماعلت ما شارطت عليه ربى قلت اللهم انما أنا بشر فأرى المسلمين لعنته أو سببته فاجعله لك آية وأجراً * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثناه علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم وعلى ابن خشرم جميعاً عن عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث جرير وقال في حديث عيسى بن خثوا به فسيهما ولعنهما وأخرجهما * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انما أنا بشر فأرى رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعله لك آية ورحمة * وحدثننا ابن نمير ثنا أبي ثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أن فيه زكاة وأجراً * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية ح وثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن

(٤٤)

الاعمش باسناد عبد الله بن نمير مثل حديثه غير أن في حديث عيسى جعل وأجراً في حديث أبي هريرة وجعل ورحمة في حديث جابر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني أتخذ عندك عهداً لن تخلفنيه فأما أنا نبشر فأرى المؤمنين آذيتهم شتته لعنته جلدته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة * حدثناه ابن أبي عمير ثنا سفيان ثنا أبو الزناد بهذا الاسناد نحوه إلا أنه قال أو جلدته قال أبو الزناد وهي لغة أبي هريرة وانما

فاللام في لمن هي لام الابتداء وفيها معنى القسم ومن موصولة في موضع رفع بالابتداء وأصاب ضمتها والرابط مضمرة في أصاب وخبرها محذوف والتقدير والله لرجل أصاب منك الخير لفتاوى ثم نفت عن الرجلين أن يكونا أصاباه بقولها ما أصابه هذان ولا يصح أن يكون ما أصابا خبراً عن لخلوها عن الضمير الرابط بين المبتدأ والخبر (قول) أو ماعلت ما شارطت عليه ربى (ط) كأنه صلى الله عليه وسلم خاف أن يصدر عنه شيء مما حال غضبه من تلك الأمور فدار به أن وقع منه شيء لغير مستحقه أن يعوضه مغفرة أو رفع درجة فاجابه لذلك وعده الصدق وعن هذا عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله شارطت ربى وبقوله في الآخر شرطى على ربى وبقوله في الآخر واتخذت عند الله عهداً والافليس لاحداً أن

الغناء وتكون هذه الشرطية اتفاقية لازمة وفائدة تحقيق وقوع الجلالة المنفية لانه جعلها لازماً لما هو محقق الثبوت وهو اصابه أحد الخبر وهذا على حد تقديرهم الشرط في أماز يدققاً ثم مثلاً بهما يكن من شيء فزيد قائم فانه يفيد تحقيق القيام لانه جعله لازماً لما هو محقق وهو وجود شيء في الدنيا اذ معلوم وجود أشياء كثيرة في الدنيا (قول) أو ماعلت ما شارطت عليه ربى (ط) كأن صلى الله عليه وسلم خاف أن يصدر عنه شيء في حال غضبه من تلك الأمور فدار به أن وقع منه شيء لغير مستحقه أن يعوضه مغفرة ورفع درجة فاجابه تعالى لذلك وعده الصدق وعن هذا عبر صلى الله عليه وسلم بقوله شارطت ربى وبقوله شرطى على ربى والافليس لاحداً أن يشترط على الله شيئاً ولا يجب عليه سبحانه لاحد حق ويدخل في قوله أياً أحد دعوت عليه الدعوات الجارية على اللسان من غير قصد للوقوع كترت يمينك وعقرى حلق ومنه قوله لليتمة الآتي لا كبرت سنك قلت يعني بقوله لغير مستحقه أي باعتبار ما في نفس الامر اذ لا يدعوى صلى الله عليه وسلم الاعلى مستحق بحسب الظاهر لعصته في حال رضاه وغضبه (قول) جلدته قال وهي لغة أبي هريرة وانما هي جلدته بالناء ولغة أبي هريرة جلدته بتشديد الدال على ادغام المثلين (قول) سالم مولى النصرين بالنون والصاد المهملة

هي جلدته * حدثني سليمان بن معبد ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن أبيوب عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن سالم مولى النصرين قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انما أنا بشر فبشرى يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأبأ مؤمن آذيتهم أو سببتهم أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة * حدثني حملة ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فأبأ مؤمن سببتهم فاجعل ذلك له قربة اليك يوم القيامة * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال زهير ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه ثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اتخذت عندك عهداً لم تخلفنيه فأبأ مؤمن آذيتهم أو سببتهم أو جلدته فاجعل ذلك كفارة يوم

القيامة * حدثني هرون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما أنا بشر وإنى اشتريت على ربي عز وجل أي عبد من المسلمين سببته أو شقته أن يكون ذلك له زكاة وأجر (٤٥) حدثني ابن أبي خلف ثنا روح ح وثناه عبد بن

حميد ثنا أبو عاصم جميعا عن ابن جريج بهذا الاسناد مثله * حدثني زهير بن حرب وأبو معن الرقائي واللفظ لزهير قالنا ثنا عمر

ابن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا اسحق بن أبي طلحة ثني أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة وهي أم أنس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال أنت هيه لقد كبرت لا كبر سنك

فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم مالك يا بنية قالت الجارية دعا

على نبي الله صلى الله عليه وسلم أن لا يكبر سنني فالان لا يكبر سنني أبدا أو قالت قرني فخرجت أم سليم مستحجة تلوث خمارها حتى

لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أم سليم فقالت يا نبي الله أدعوت على يتيمتي قال وما ذاك يا أم سليم قالت زعمت أنك دعوت أن

لا يكبر سننا ولا يكبر قرنها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أم سليم أمانتكم من أن

يشتري على ربي أني اشتريت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها أهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقر به بها منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث * حدثنا محمد بن مثنى العنزي ح وثنا ابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة

أحاديث اليتيمة *

(قوله وهي أم أنس) يعني أم سليم هي أم أنس (قوله أنت هيه) (ط) الهاء في هيه للوقوف وتسقط في الدرج وهو استفهام على معنى التعجب وكأنه رآها صغيرة ثم غابت عنه مدة فآها قد طالت وعبت فتعجب من سرعة ذلك وقال ذلك متعجبا ووصل كلامه بلا كبرت سنك على ما قلناه من الدعاء الجاري على غير قصد قال ويحتمل أنه دعا عليها أن لا تكبر كبراً يعود بها إلى أرذل العمر كما كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الرذلة والاول أظهر من سياق باقي الحديث في اعتذاره من ذلك (قوله أن لا يكبر سنني أو قالت قرني) (ع) السن والقرن بفتح القاف واحد يقال سنه وقرنه مماثلة فكانه قال لها طال عمرك لانه اذا طال عمرها طال أصل قرنها (ط) والحديث يدل على أن دعاءه صلى الله عليه وسلم كان معلوما للصغار والكبار منهم ومعنى تلوث تلوي والمراد بالطهارة النقاء من الذنوب (قوله فضحك) (ع) ضحك من خوف أم سليم من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم على يتيمة قيل لم يقصد الدعاء عليها وإنما هو من الكلام الجاري على اللسان حسبما تقدم (قوله ليس لها أهل) (م) فان قيل كيف

(قوله ثنا اسحق بن أبي طلحة) نسبه إلى جده (قوله وهي أم أنس) يعني أم سليم رضى الله عنهما (قوله أنت هيه) (ط) الهاء للوقوف وتسقط في الدرج وهو استفهام على معنى التعجب وكأنه رآها صغيرة ثم غابت عنه فآها قد طالت وعبت فتعجب من سرعة ذلك وقال ذلك متعجبا ووصل كلامه بلا كبرت سنك على ما قلناه من الدعاء الجاري على غير قصد ويحتمل أنه دعا عليها أن لا تكبر كبراً يعود بها إلى أرذل العمر كما كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الرذلة والاول أظهر من سياق باقي الحديث في اعتذاره من ذلك (قوله أن لا يكبر سنني أو قالت قرني) (ع) السن والقرن بفتح القاف واحد يقال سنه وقرنه مماثلة في العمر فكانه قال لها طال عمرك لانه اذا طال عمرها طال أصل قرنها (ح) وفيه نظر لانه لا يلزم من طول عمر أحد القرنين طول عمر الآخر فقد يكون سنهما واحداً ويموت أحدهما قبل الآخر (ط) والحديث يدل على أن قبول دعائه صلى الله عليه وسلم كان معلوما للصغار والكبار (قوله تلوث خمارها) هو بالثلثة في آخره أي تديره على رأسها (قوله فضحك) (ع) ضحك من خوف أم سليم من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم على يتيمة (قوله ليس لها أهل) (ح) ان قيل كيف يدعو على من لم يستحق قيل * معنى ليس لها أهل أي في باطن الامر وهو عندي من أهلها لاني إنما أحكم بالظاهر * فان قيل * قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر يدل أن الحامل له على الدعاء إنما هو سورة الغضب فالسؤال باق قيل يحتمل أن الله تعالى خيره في عقوبة الجاني بين أمرين

شترطى على ربي أني اشتريت على ربي فقلت إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأما أحد دعوت عليه من أمي بدعوة ليس لها أهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقر به بها منه يوم القيامة وقال أبو معن يتيمة بالتصغير في المواضع الثلاثة من الحديث * حدثنا محمد بن مثنى العنزي ح وثنا ابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا أمية بن خالد ثنا شعبة

يدعو على من لا يستحق * قيل ليس لها بأهل أى فى باطن الامر عندك وهو عندى من أهلها لاني انما
أحكم بالظاهر فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم أغضب كما يغضب البشر يدل ان الحامل له على الدعاء
انما هو سورة الغضب فالسؤال باق * قيل يحتمل ان الله سبحانه خبيره فى عقوبة الجاني بين أمرين
أحدهما الذي فعل والثاني تركه وزجره بغير ذلك فعمله الغضب لله تعالى على أحد الأمرين وهو سببه
أولعنه أو جلده وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ويحتمل أن يكون هذا خرج مخرج التعليم لأمته
فى الخوف من تعدى الحدود فكانه صلى الله عليه وسلم أظهر الاشفاق من أن يكون الغضب بحمله على
زيادة يسيرة فى عقوبة الجاني لولا الغضب ما زادها أو يكون هذا من الصغار على القول بجواز وقوعها
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو انه اشفاق وان لم يقع فيه وقد يقع السب واللعن من غير قصد اليه
فلا يكون نازلا منزلة المقصود الاجابة (ع) ويحتمل أن يكون ما ذكر من السب والدعاء
غير مقصود بل على ما جرت به عادة العرب فى تدعيم كلامها وإيراد بعض ألفاظها وجرحها وتأكيدها
وعتبارها ليس على نية اجابة ذلك كقولهم تربت يمينك وعقرى حلقى ومنه قوله فى اليتيمة لا كبرت
سنتك وفى الآتى لا أشبع الله بطنك فاشفق عليه السلام من موافقة القدر بذلك فدعا به ورجب الله
أن يجعل ذلك القول رحمة ولم تكن صفته الفحش ولا يبعث سبابا ولا لعانا وقد سئل أن يدعو على
دوس لانها كفرت فقال اللهم اهد دوسا وقال للذى جرحه يوم أحد اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون
وقد يكون دعاؤه اشفاقا على المدعو عليه وتأنيسا له خوفا أن يلحقه من الخوف من قبول دعائه عليه
ما يحمله على القنوط وقد يكون دعاء به فحين جلده بحق فيكون ذلك كفارة له فى الدنيا والآخرة كما
جاء فى الآخر من أى شيا فعوقب عليه فهو كفارة له (قوله فى الآخر ألعب مع الصبيان) (ع) فيه ترك
الصبي واللعب (ط) لتنشط نفسه وتتقوى أعضاؤه وتستدرجلاه (قوله فتواريت) (ط) أى
استخفيت استحياء وهيبه (قوله فخطأى حطاة) (م) ذكر شمر انه بالخاء المهملة والهمز وسكون

عن أبي حمزة القصاب عن
ابن عباس قال كنت ألعب
مع الصبيان فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فتواريت خلف باب قال
فجاء فخطأى حطاة وقال

أحدهما الذي فعل والثاني تركه وزجره بغير ذلك فعمله الغضب لله تعالى على أحد الأمرين وهو سببه
أولعنه أو جلده وليس ذلك خارجا عن حكم الشرع ويحتمل أن يكون هذا خرج مخرج التعليم لأمته
فى الخوف من تعدى الحدود فكانه صلى الله عليه وسلم أظهر الاشفاق من أن يكون الغضب بحمله
على زيادة يسيرة فى عقوبة الجاني لولا الغضب ما زادها أو يكون هذا من الصغار على القول بجواز
وقوعها من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو انه اشفاق ولم يقع فيه وقد يقع السب واللعن من غير قصد اليه فلا
يكون نازلا منزلة المقصود الاجابة فيه (ع) ويحتمل أن ما ذكر من السب والدعاء غير مقصود بل
على ما جرت به عادة العرب فى تدعيم كلامها فاشفق صلى الله عليه وسلم من موافقة القدر * قلت *
فى هذا الاحتمال نظر مع قوله أغضب كما يغضب البشر (قوله عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس)
(ج) أبو حمزة هذا بالخاء والراء اسمه عمران بن أبي عطاء الاسدى الواسطى القصاب يباع القصب
قالوا وليس له عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وكل ما فى الصحيحين أبو
حمزة عن ابن عباس بالجيم والراء وهو نصر بن عمران الضبجى الا هذا القصاب فله فى مسلم هذا الحديث
وحده ولا ذكر له فى البخارى (قوله ألعب مع الصبيان) فيه ترك الصبي واللعب (ط) لتنشط نفسه
وتتقوى أعضاؤه وتتصلب رجلاه (قوله فتواريت) أى استخفيت منه استحياء وهيبه (قوله
فخطأى حطاة) أى ما حطأتى فجاء ثم طاء مهملتين بعد هما همزة وقف فى بقاف ثم فاء ثم دال مهملة وأما
حطاه فبفتح الحاء واسكان الطاء بعد هما همزة وهو الضرب باليد بسوطة بين الكتفين * قلت * نقل

الطاء في المصدر وجاء به المهرى من غير همز قد كره في باب الحاء والطاء والواو (قوله) وادعى معاوية (ط) فيه استعمال الصغار فيما يليق بهم من الاعمال (د) ولا يقال انه تصرف في صبي للغير لان هذا أمر يسير جاء الشرع بالمساحة فيه واطرد به العرف وعمل المسلمين (قوله) لأشبع الله بطنه (م) يحمل على أنه من القول السابق الى اللسان من غير قصد الى وقوعه ولا رغبة في اجابته (ط) وهو دعاء حقيقة فاعله لتراخيه في الاجابة واجابته صلى الله عليه وسلم على الفور ويحتمل انه معذور في تراخيه لجوع كان به أو خوف فساد الطعام ولهذا المعنى أدخله بعضهم في فضائل معاوية من حيث انه ليس من أهل الدعاء عليه فيقال ما تقدم من قوله اللهم من دعوت عليه من أمي وليس بأهل لها فاجعلها له طهوراً وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيام (قوله) فقدنى (ع) الحطاة قيل لا تكون الا بالضرب باليد مبسوطاً وتفسير أمية لها بالقصد قريب منه لان القصد صفع الفقا وقيل صفع الرأس (م) وقال ابن الاعرابي الحطاة تحريك الشئ مزرعاً له وقال غيره لا تكون الحطاة الا ضرباً بالكف بين الكتفين (ع) وفعل ذلك ابن عباس ليس على طريق التأديب اذ ليس في الحديث ما يوجب به بل على طريق ما يفعله بالصغار من الملاعبة والتأنيس كما قيل لأذن ابن عباس في الصلاة ويحتمل انه أدب لاشتغاله باللعب عن أمر بعث فيه (ط) هو أدب للتحفية منه وكان حقه أن يجيئ ويبادر ويحتمل لانه لم يؤكّد في أمر معاوية ألا ترى قوله في المرتين هويأ كل وكان حقه في الثانية أن لا يفارقه حتى يأتي به ففهم تأديب الصبيان وأما الحطاة فهي أن تضرب بيدك مبسوطاً وأما القصد فالمرءى عند اللغو بين أنه المشى على صدور القدمين من قبل الاصابع ولا يبلغ عقباه الارض يقال رجل أقصد وامرأة قعداء وهو القصد بتحرك القاف والفاء ولم أجد فقدنى بمعنى حطاني الا في تفسير أمية هذا

﴿أحاديث ذى الوجهين﴾

(قوله) الذى يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (ع) ويفعل ذلك على غير الاصلاح بل في الباطل والافساد بالكذب يزين لكل فعله ويزم فعل الآخر بخلاف المداراة والاصلاح المرغب فيه يأتي لكل بكلام فيه صلاح ويعتذر لكل واحد عن الآخر وينقل له الجليل منه (ط) ذوالوجهين في الاصلاح محمود وان كان كاذباً لقوله صلى الله عليه وسلم في الآتي ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس

بعضهم عن ابن القوطية حطأت الرأس ضربته براحتك خطأ ذكره في المهموز (ح) وانما فعل هذا ابن عباس ملاطفة وتأنيسا (قوله) وادعى معاوية (قوله) فيه استعمال الصغار فيما يليق بهم من الاعمال (ح) ولا يقال انه تصرف في صبي الغير لان هذا أمر يسير جاء الشرع بالمساحة فيه واطرد به العرف وعمل المسلمين (قوله) لأشبع الله بطنه (ي) يحتمل أنه من القول السابق الى اللسان من غير قصد (ط) وهو دعاء حقيقة فاعله لتراخيه في الاجابة واجابته صلى الله عليه وسلم على الفور ويحتمل انه معذور في تراخيه لجوع كان به أو خوف فساد الطعام ولهذا المعنى أدخله بعضهم في فضائل معاوية من حيث انه ليس من أهل الدعاء عليه فيقال ما تقدم من قوله فاجعلها له طهوراً أى من الذنوب وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة (قوله) فقدنى (ق) قيل صفع الفقا وقيل صفع الرأس وقد تقدم أنه للتأنيس ويحتمل أنه أدب لاشتغاله باللعب عن أمر بعث له

﴿باب ذم ذى الوجهين﴾

﴿ش﴾ (قوله) الذى يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (ع) أى ويفعل ذلك على غير الاصلاح (ط)

اذهب وادعى معاوية
قال جئت فقات هويأ كل
قال ثم قال لي اذهب فادع
لي معاوية قال جئت فقات
هويأ كل فقال لأشبع
الله بطنه قال ابن المثنى قات
لامية ما حطأتى قال فقدنى
قفدة * حدثنا اسحق بن
منصور أخبرنا النضر بن
شميل ثنا شعبة أخبرنا أبو
حزرة سمعت ابن عباس
يقول كنت ألعب مع
الصبيان فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخترأت
منه فذكر بمنزلة * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن أبي الزناد
عن الاعرج عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان من شر
الناس ذا الوجهين الذى
يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء
بوجه * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد
ابن ربح أخبرنا الليث عن
يزيد بن أبي حبيب عن
عراك بن مالك عن أبي
هريرة أنه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان شر الناس ذوالوجهين

الذي يأتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه * حدثني حملة بن يحيى أخبرني بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٨) قال ح وثني زهير بن حرب ثنا جرير عن عماره عن أبي

يقول خبرا ويثنى خيرا

﴿أحاديث أين يجوز الكذب﴾

(قوله) ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث (ط) أي في شيء مما يكذب الناس فيه وجاء هذا أيضا في حديث الترمذي لا يحل الا في ثلاث يحدث الرجل امرأته ليرضاها والكذب في الحرب والكذب في الاصلاح بين الناس (ع) لا اختلاف في جوازه في الثلاث وانما اختلف في صورة ما يجوز منه فيها فأجاز قوم فيها نصريح الكذب وأن يقول ما لم يكن لما فيه من المصالح ويندفع فيه الفساد واحتجوا بقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم هذا وقال منادى يوسف أيتها لغير انكم لسارقون قالوا اذا كان الكذب يجب لنجاة مسلم من القتل جاز في هذه وقال الطبري وغيره لا يجوز فيها التصريح بالكذب وانما يجوز فيها التورية بالمعاريض وتأول هذه الاحاديث على ذلك قال مثل أن يعدز وجهه أن يفعل لها ويحسن لها وينتبه أن قدر الله تعالى ويأتيها في هذا بلفظ محتمل وكلمة مشتركة تفهم من ذلك ما يطيب قلبها وكذلك في الاصلاح بين الناس ينقل هؤلاء عن هؤلاء الكلام المحتمل والعذر المحتمل وكذلك في الحرب مثل أن يقول لعدوه انحل حزام سرجك ويرد فيها مضى ويقول للجيش عدوه مات امامكم ليدعروا قلوبهم ويعنى النوم أو يقول لهم غدا يا أيها المدد وقد أعد قومامن عسكريا نوافي صورة المدد أو يعنى بالمدد الطعام فهذا من الخدع الجائز والمعاريض المباحة (ط) استند الطبري في منعه التصريح لقاعدة حرمة الكذب وتأويله الاحاديث بمحملها على المعاريض تأويل ما يعضده دليل وأما الكذب ليمع مظلوما من الظلم فلم يختلف فيه أحد من الأمم لاعرربيا ولا عجميا (قوله) وحديث الرجل امرأته الخ (ع) يحتمل انه فيما يخبر به كل منهما بما فيه من المحبة والاعتباط وان كان كذبا لما فيه من الاصلاح ودوام الالفة وأما خدعة العدو ومحادنة الزوجة بالايان وأخذ عوض من مال الزوجة على ما وعدها به فلا يحل شيء من ذلك عند الجميع وهو كذب مأثوم فيما لم يف به من ذلك (قوله) ألا أنبئكم ما لهذه هي النعمة القالة بين الناس (ع) رويناه عن الاكثر العضة بكسر العين وفتح الضاد مثل العدة وعن الجياني العضة مثل الوجه وفسرها في الحديث

ذوالوجهين في الاصلاح محمود وان كان كاذبا

﴿باب أين يجوز الكذب﴾

(ش) (ع) لا خفاء في جوازه في الثلاث وانما اختلف في صورة ما يجوز منه فجاز قوم فيه صريح الكذب واحتجوا بقول ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وقال الطبري وغيره لا يجوز فيه التصريح بالكذب (قوله) وحديث الرجل امرأته الخ (ع) يحتمل أن يكون فيما يخبر به كل منهما لما له فيه من المحبة والاعتباط وان كان كذبا لما فيه من الاصلاح ودوام الالفة (قوله) ما العضة الاكثر بكسر العين وفتح الضاد المجمة مثل العدة وعند اللجاني العضة بفتح العين واسكان الضاد على وزن الوجه (ح) كونه على وزن العدة المشهور في كتب الحديث والعرب وكونه على وزن

زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شمر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وكانت من المهاجرات الاول اللاتي بايعن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس ويقول خيرا ويثنى خيرا قال ابن شهاب ولم أسمع برخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها * حدثنا عمر والناقة ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح ثنا محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب بهذا الاسناد مثله غير ان في حديث صالح وقالت ولم أسمع به برخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث مثل ما جعله

يونس من قول ابن شهاب * وحدثنا عمر والناقة ثنا اسمعيل بن ابراهيم أخبرنا عمر عن الزهري بهذا الاسناد الى قوله وثني خيرا ولم يذكر ما بعده * حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا اسحق يحدث عن أبي الاحوص عن عبد الله بن مسعود قال ان محمد اصابني الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ما لهذه هي النعمة القالة بين الناس وان محمد اصابني الله عليه وسلم

قال ان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا * حدثنا زهير بن حرب وعثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الاخران ثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وان الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذابا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وهناد بن السري قالا ثنا أبو الاحوص عن منصور عن أبي وائل عن (٤٩) عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان الصدق يهدي الى الجنة وان البر يهدي الى الجنة وان العبد ليتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يجر الى النار الفجور يهدي الى النار وان العبد ليتحرى الكذب حتى يكتب كذابا قال ابن أبي شيبة في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبو معاوية ووكيع قالا ثنا الاعمش ح ونا أبو كريب ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى

بالنخبة ثم فسرهابا لقاله بين الناس أي نقل القول بينهم (م) وقيل في قوله تعالى جعلوا القرآن عضين هو جمع عضته من عضيت الشيء أي فرقته قال ابن عباس آمنوا ببعض وكفرنا ببعض فلعل تسمية النخبة عضته من لانها تنفرق بين الناس فسرهابا لاحتاج الى غيره وقيل في تفسير العضه السحر وقيل النهاون (د) كونه على وزن عدة المشهور في كتب الحديث والغريب وكونه على وزن الوجه المشهور في رواية بلادنا (ط) الاول أصوب لان العضه اسم والنخبة اسم ويحسن تفسير الاسم بالاسم وأما العضه مثل الوجه فصدر ولا يحسن تفسير الاسم بالمصدر (قوله) وان الرجل يصدق حتى يكتب صديقا ويكذب حتى يكتب كذابا فيه الخوض على تحري الصدق وترك التساهل في الكذب فانه اذا تساهل فيه كثر منه فصرف به وكتب لمبا لفته صديقا ان اعتاد الصدق وكذا ان اعتاد الكذب ومعنى يكتب هنا يحكم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم أو المراد اظهار ذلك للخلق انما أن يشتهر باحد الوصفين في الملا الأعلى واما أن يلقى ذلك في قلوب الناس كما يوضع له القبول والبغضاء في الارض والا فالقضاء سبق بما كان ويكون وهنات الحديث في جميع النسخ الواصلة اليه من مسلم والبخاري ونقل أبو مسعود الدمشقي عن كتاب مسلم في حديث ابن مثنى وابن بشار زيادة وهي ان شر الروايات وايا الكذب وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل صبيبه ثم يخلفه ذكر الدمشقي ان مسلما روى هذه الزيادة في كتابه وذكرها أيضا الزرقاني في الحديث قال الحمدي وليست عندنا في كتاب مسلم والروايات هنا جع رؤيه وهو ما يترى فيه الانسان وبمده أمام عمله وقوله وقيل هو جمع رواية أي حامل وناقل له وقد يكون عنده استعارة من رواية الماء ومنه سمي رواية العلم والحديث بحمله ذلك كما يحمل الماء وقيل لحامل العلم وعاء علم وكنيف علم (قوله) ان الصدق يهدي الى البر الحديث (ع) البر اسم جامع للعمل الصالح والخير كله وقيل البر الجنة وقيل ذلك في قوله تعالى لن تناووا البر الا بالبر يوصل الى الجنة ويرشد اليها والكذب يوصل الى الفجور وأصل

الوجه المشهور برواية بلادنا (ط) الاول أصوب لان العضه اسم والنخبة اسم ويحسن تفسير الاسم بالاسم وأما العضه على وزن الوجه فصدر ولا يحسن تفسير الاسم بالمصدر (قوله) حتى يكتب صديقا أي يحكم له ويستحق أن يوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم والمراد به اظهار ذلك للخلق انما أن يشتهر باحد الوصفين في الملا الأعلى واما أن يلقى ذلك في قلوب الخلق كما يوضع له القبول والبغضاء في الارض والا فالقضاء قد سبق بما كان أو يكون (قوله) ان الصدق يهدي الى البر أي العمل الصالح والكذب يهدي الى الفجور أي الميل عن الاستقامة وقيل الانبعاث

* ٧ - شرح الابي والسنوسي - سابع * يكتب عند الله كذابا * حدثنا منجاب بن الحرث التميمي أخبرنا ابن مسهر ح ونا اسحق بن ابراهيم المنظلي أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الاعمش بهذا الاسناد ولم يذكر في حديث عيسى ويتحرى الصدق ويتحرى الكذب وفي حديث ابن مسهر حتى يكتبه الله * حدثنا قتيبة بن سعيد وعثمان ابن أبي شيبة واللفظ لقتيبة قالا ثنا جرير عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الفجور والميل عن القصد وقيل الانبعاث في المعاصي (قوله في الآخر قلنا الذي لا يولد له) قال ليس ذلك ولكنه الذي لم يقدم من ولده شيئاً قال أبو عبيد الرقوب لغة الذي لا يعيش له ولد وجعله في الحديث الذي لم يمت له في حياته من يحتسبه فكانه حول الموضوع الى غيره ومعنى الحديث انهم كانوا يعتقدون أن الرقوب المصاب بموت الأولاد في الدنيا وليس كذلك شرعاً بل هو من لم يمت له في حياته من يحتسب به ويكتب له ثواب مصيبتة لانه هو المصاب حقيقة لما فاتته من أجر ذلك ﴿قلت﴾ وماذا كر أبو عبيد هنا بناء على أن الشرع ينقل اللفظ عن محله لغة ويضعه لشيء آخر كما فعل في الصلاة وأخواتها وقد تقدم الكلام على ذلك وكذلك فعل هنا نقل الرقوب عن مسماه لغة وهو على ما ذكر الصحابة أنه الذي لا يولد له أي العقيم وهو على ما ذكر أبو عبيد أنه الذي لا يعيش له ولد وجعله اسماً لمن لم يقدم من ولده شيئاً يحتسبه (ع) والقياس يقتضي ما فسرته به الصحابة لأن الذي لا يولد له بعد فقده أولاده من الكبر وصير رثته إلى حال لا يولد له فيجتمع عليه مصيبة الفقد ومصيبة اليأس يدل عليه سياق الحديث ألا ترى قوله ليس ذلك الرقوب ولكنه الذي لم يقدم من ولده شيئاً أي هذا أحق باسم الرقوب من ذلك لأن هذا الذي أصيب بفقد الأولاد في الدنيا يجبر في الآخرة بالعوض عن ذلك بما ينال من ثواب الله تعالى وأما الذي لم يمت له ولد فيفقد في الآخرة ثواب فقد الولد فهو أحق أن يسمى رقوباً ﴿قلت﴾ وعلى هذا المجل يتفق تفسير الصحابة وأهل اللغة على أن مسمى الرقوب من لا يعيش له ولد (قوله) إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (ع) وكذلك كانوا يعتقدون أن الصرعة لمجرد القوى الذي لا تصرعه الرجال فقال ليس هو ذلك شرعاً إنما هو الذي يملك نفسه عند الغضب هذا هو المجدود الذي قل من يتخلق بخلقه وفي الحديث فضل الصبر على موت الأولاد وفيه فضل كظم الغيظ ﴿قلت﴾ ومعنى

في المعاصي

﴿باب فضل من يملك نفسه عند الغضب﴾

(ش) (قوله) قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً (الرقوب بفتح الراء وتخفيف القاف) قال أبو عبيد هو في اللغة الذي لا يعيش له ولد وجعله في الحديث الذي لم يمت له في حياته من يحتسبه فكانه حول الموضوع الى غيره ومعنى الحديث انهم كانوا يعتقدون أن الرقوب المصاب بموت الأولاد في الدنيا وليس كذلك شرعاً بل هو الذي لم يمت له في حياته من يحتسب به ويكتب له ثواب مصيبتة فانه هو المصاب حقيقة لما فاتته من أجر ذلك (ب) وماذا كر أبو عبيد هو بناء على أن الشرع ينقل اللفظ عن موضعه لغة ويضعه لشيء آخر كما فعل في الصلاة وأخواتها فدل هاهنا نقل الرقوب عن مسماه لغة وجعله اسماً لما ذكره مسماه لغة عند ما ذكر وعند الصحابة الذي لا يولد له أي العقيم (ط) والقياس يقتضي ما فسرته به الصحابة لأن الذي لا يولد له يكثر ارتقابه للولد وانتظاره له ويطمع فيه أن كان بمن يرتجى ذلك ويحتمل أن يحصل تفسيرهم بأنه الذي لا يولد له أي بعد فقده أولاده لما وصله من الكبر فيجمع عليه مصيبة الفقد ومصيبة اليأس ويدل عليه سياق الحديث ألا ترى قوله ليس ذلك الرقوب ولكنه الذي لم يقدم من ولده شيئاً أي هذا أحق باسم الرقوب من ذلك لأن هذا الذي أصيب بفقد الولد في الدنيا يجبر في الآخرة بالعوض عن ذلك بما ينال من ثواب الله تعالى وأما الذي لم يمت له ولد فيفقد في الآخرة ثواب فقد الولد فهو أحق أن يسمى رقوباً (ب) وعلى هذا المجل يتفق تفسير الصحابة وأهل اللغة على أن مسمى الرقوب من لا يعيش له ولد (قوله) إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (بضم الصاد وفتح الراء) وهو الذي يصبر على الناس كثيراً (ح)

ما تعدون الرقوب فيكم قال قلنا الذي لا يولد له قال ليس ذلك بالرقوب ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً قال قلنا الذي لا يصبر على الرجال الذي يملك نفسه عند الغضب ﴿حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد مثل معناه ﴿حدثنا يحيى ابن يحيى وعبد الله بن جاد قال كلاهما قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ﴿حدثنا حاجب بن الوليد ثنا محمد ابن حرب عن الزبيدي عن الزهري أخبرني حميد ابن عبد الرحمن أن أباه ربه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الشديد بالصرعة قالوا فالشديد أيم هو

يارسول الله قال الذي يملك نفسه عند الغضب * وحدثناه محمد بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا
عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا يحيى بن (٥١) يحيى ومحمد بن العلاء قال يحيى أخبرنا وقال ابن العلاء ثنا

أبو معاوية عن الأعمش
عن عدي بن ثابت عن
سليمان بن صرد قال استب
رجلان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل أحدهما
تحمير عيناه وتنتفخ أوداجه
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لأعرف كلمة
لوقالها لذهب عنه الذي
يجذأعوذ بالله من الشيطان
الرجيم فقال الرجل وهل
تري بي من جنون قال ابن
العلاء فقال وهل تري ولم
يذكر الرجل * حدثنا
نصر بن علي الجهمي
ثنا أبو أسامة سمعت الأعمش

يقول سمعت عدي بن
ثابت يقول ثنا سليمان بن
صرد قال استب رجلا
عند النبي صلى الله عليه
وسلم فجعل أحدهما يغضب
ويحمرو وجهه فنظر اليه
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني لأعلم كلمة لو قالها
لذهب ذاعنه أعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فقام الى
الرجل رجل من سمع
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أندري ما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آتفا
قال اني لأعلم كلمة لو قالها

يملك نفسه عند الغضب يحبها عن الانبعاث عند وجود سببه وهو أرجح من لا يغضب رأسا لان الأجر
على قدر المشقة وقيل ان عدم الغضب رأسا مرجوح وعن بعض السلف من استغضب فلم يغضب فهو
حمار ويدل على أن مالك النفس عند الغضب أرجح منه من باب جهاد النفس وهو أشد من جهاد
العدو وفي الحديث رجعتهم من الجهاد الا كبرالى الجهاد الأصغر ويدل على أنه أيضا أشد الحديث لانه
صلى الله عليه وسلم جعل غلبته لنفسه أشد من غلبته لمعاديه قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا (ع) والصراحة بضم الصاد وفتح الراء الذى يصرع الرجال كثير وكذا كل من يكثر منه لشيئ
يقال فيه فعله بضم الفاء وفتح العين مثل ضحكة وخدعة فان سكنت العين فلى العكس الذى يفعل
به ذلك كثيرا كضحكة بسكون الحاء الذى يضحك منه (قوله فى الآخر أعوذ بالله من الشيطان
الرجيم) (ع) فيه أن الغضب لغير الله تعالى من نزع الشيطان وان من استعاذ بالله كفاه وسكن غضبه
(ط) وذلك ان صح قصده فى الإلحاح الى الله تعالى والله سبحانه وتعالى أكرم أن يتخذ من استجار به
(قوله وهل تري بي من جنون) (ط) كلام من لم يتفقه فى الدين وظن أنه لا يستعاذ الا من المس ولم يعلم أن
الغضب من أوائل مسه ولهذا يخرج به عن اعتداله حتى يزين له افساد ماله فيحرق ثيابه ويقتل منازعه
أو يحلف أو يندر ولعله كان من جفأة الاعراب أو من المنافقين * قلت * جوابه بذلك بعد سماع ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على انه منافق أو من لم يتكلم الاسلام فى قلبه

﴿ أحاديث خلق آدم عليه السلام ﴾

(قوله لما صور الله آدم) (ط) يعنى لما شكل الله طينته على شكلها الخاص على ما سبق فى علمه تعالى (قوله)
وكذلك كانوا يتقدون أن الصرعة المحمود القوى الذى لا تصرعه الرجال فقال ليس هو ذلك ثم رعا
انما هو الذى يملك نفسه عند الغضب هذا هو المحمود الذى قل من يتخلق بخلقته وفى الحديث فضل
الصبر على موت الاولاد وفيه فضل كظم الغيظ (قوله أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) (ع) فيه ان
الغضب لغير الله تعالى من نزع الشيطان وان من استعاذ بالله منه كفاه وسكن غضبه (ط) وذلك اذا صح
قصده فى الالتجاء الى الله تعالى والله أكرم أن يتخذ من استجار به (قوله وهل تري بي من جنون)
(ع) كلام من لم يتفقه فى الدين وظن أنه لا يستعاذ الا من المس ولم يعلم أن الغضب من أوائل مسه ولهذا
يخرج به عن اعتداله حتى يزين له افساد ماله فيحرق ثيابه ويقتل منازعه أو يحلف أو يندر ولعله
كان من جفأة الاعراب أو من المنافقين (ب) جوابه بذلك بعد سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدل أنه منافق أو من لم يتكلم الاسلام من قلبه

﴿ باب خلق آدم عليه السلام ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله لما صور الله آدم) (ط) يعنى لما شكل الله طينته على شكلها الخاص على ما سبق فى علمه

لذهب ذاعنه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال له الرجل أجنونا تراني * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث
عن الأعمش بهذا الاسناد * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله آدم فى الجنة تر كه ماشاء الله أن يتر كه

فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقا لا يتألك * حدثنا أبو بكر بن نافع ثنا بهز ثنا حماد بهذا الاسناد نحوه * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب ثنا المغيرة يعني الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه * حدثناه عمر والنقاد وزهير بن حرب قالوا ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد بهذا الاسناد وقال إذا ضرب أحدكم * حدثنا (٥٢) شيبان بن فروخ ثنا أبو عوانة عن سهيل عن أبيه

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليتنق الوجه * حدثنا عبيد الله ابن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قاتل أحدكم أخاه فلا يطمعن الوجه * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبي ثنا المثنى ح وثني محمد بن حاتم ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه * فان الله خلق آدم على صورته * حدثنا محمد ابن المثنى ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن يحيى ابن مالك المراءغي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه

فجعل ابليس يطيف به (د) طاف بالشئ يطوف طوفا وأطاف يطيف أي دار حوله (قوله أجوف) (د) أي ذا جوف وقد يكون خالي الداخل وبه سمي الجوف فكل مقعر أجوف وجوف كل شئ قدره ومعنى لا يتألك لا يجبس نفسه عن الشهوات وعلم ذلك من حيث أنه وقع له أنه يقتقر إلى ما يسدها

❦ أحاديث النهي عن ضرب الوجه ❦

(قوله إذا قاتل أحدكم أخاه) (ط) معنى قاتل ضرب كما صرح به في الآخر والمراد بالآخرة الآدمية ويدل عليه قوله في آخر الحديث فان الله تعالى خلق آدم على صورته أي صورة المصروب فكأن الضارب ضرب وجه أبيه آدم عليه السلام اذ لو أراد بذلك أخوة الدين لم يكن للتعليل بذلك فائدة وعلى هذا يمنع ضرب وجه الكافر ولو في القتال فان قيل القصد اتلاف الكافر وضربه في أي عضو كان قيل مسلم ولكن ان أمكن اجتناب الوجه اجتناب لان الشعر نزل هذا العضو منزلة أينا ويحيط به الطم الرجل وجهها يشبه وجه أبي اللطم وليس كذلك سائر الاعضاء لانها تابعة للوجه (قوله فليجنب الوجه) (ع) خص النهي بالوجه تنزيها وتشمير يفاه أن يشان لان الضرب يظهر فيه الشين سر يعالان فيه المحاسن وأعضاء نفيسة وأكثر الادراكات فقد يطمها ولا نه الجارحة الظاهرة التي يمتاز بها عن أمثاله ويمتاز بها الانسان عن غيره وفضل بها على كثير من خلق تفضيلا ❦ قلت ❦ هذه توجيهات مستنبطة والعلة المنصوصة في آخر الحديث من قوله فان الله خلق آدم على صورته وبيان كونها علة اذ ادعت عنك شعب المشبهة ان الضمير في صورته عائد على المصروب فن لطمه فكأن لطم وجه آدم عليه السلام أو وجهها يشبه وجه آدم وليس في الحديث ما يشكل على هذا وشعب المشبهة أعادت الضمير على الله سبحانه وتعالى عن ذلك والتزموا القول بالتجسيم (م) الصورة تشعر بالتركيب والتركيب يشعر بالحدوث وهو سبحانه ليس بحدوث ولنا عما يؤولهم الحديث أجوبة فقبل الضمير عائد على المصروب ويشهد له أنه صلى الله عليه وسلم في بعض الطرق سمعه وهو يقول قبح الله وجهك ووجه

عز وجل (قوله فجعل ابليس يطيف به) (ح) طاف بالشئ يطوف طوفا وطوفا وأطاف يطيف أي دار حوله (قوله أجوف) أي ذا جوف وقيل هو الذي داخله خال وكل مقعر أجوف ومعنى لا يتألك لا يجبس نفسه عن الشهوات (ط) وعلم ذلك من حيث أنه وقع له أنه يقتقر إلى ما يسدها (ح) وقيل لا يتألك دفع الوسواس عنه وقيل لا يتألك نفسه عند الغضب

❦ باب النهي عن ضرب الوجه ❦

❦ (ش) ❦ (قوله إذا قاتل أحدكم أخاه) أي ضربه (ط) والمراد أخوة الآدمية ويدل عليه قوله في آخر

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه عن هشام بن حكيم بن حزام قال مر بالشام على اناس وقد أقيموا في الشمس وصب على رؤسهم الزيت فقال ما هذا قيل يعذبون في الخراج قال أمانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون في الدنيا * حدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال مر هشام بن حكيم ابن حزام على اناس

من أشبهك فقال له صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا شتم من أشبه فكأن شتم آدم وغيره من الانبياء
وانما ذكر آدم تبيها عليه وعلى بنيه وقيل ان الضمير عائدة على آدم عليه السلام وردبانه بصير
الكلام غشا وغير مفيد لانه معلوم انه خلق على صورته وأجاب قائل ذلك بان فائدته الرد على أهل
الطبيعة القائلين بان آدم عليه السلام حدث عن تأثير الجيوم أو العناصر أو غير ذلك مما يهذون به
وأكذبهم صلى الله عليه وسلم بان أسند خلقه لله تعالى أو انه أكذب الدهرية القائلين بتقديم العالم وانه
ليس ثم انسان أول وانما هو انسان من نطفة ونطفة من انسان لا الى أول فاخبر صلى الله عليه وسلم أن
الله سبحانه اخترع آدم عليه السلام لآعن أب أو انه أكذب المبتدعة في قولهم ان كثيرا من أعراض
آدم خلق لآدم فاكذبهم وأخبر أنه خلق آدم بحمته وتأويل هؤلاء بان الضمير عائدة على آدم انما يحسن
على ما في من عدم ذكر السبب وأما مع ذكر السبب وانه سمعه يشتم فلا يحسن لانه لا يلتم أول
الكلام وآخره ﴿قلت﴾ يعني بأعراض آدم مركانه وسداته وأفعاله (ع) وعلى تسليم أن الضمير
عائدة على الله تعالى فعنه أجوبة فقيل ان الاضافة لشميرف آدم كقوله تعالى ناقة الله وسقياها وبيت
الله وان كان كل بيت لله تعالى وقد اختص آدم عليه السلام بان خلقه بيده ولم يقلبه في الارحام ولم
يدرجه من حال الى حال ﴿فان قيل﴾ يجتنب ما سوى الوجه من الاعضاء لانها تشبه أعضاء آدم
﴿قيل﴾ قد اختص الوجه بما ليس في غيره ففيه السمع والبصر الذي يدرك به العالم وما فيه من
المجائب الدالة على عظم قدرة الله تعالى وفيه السمع الذي يسمع به أمر الله تعالى ونهيه ويتعلم به العلوم
التي منها معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم وفيه النطق الذي شرف به الانسان على
غيره من سائر الحيوان وقيل المراد بالصورة الصفة كقولهم صورة فلان عند الأمير أي صفة ولما
كان آدم عليه السلام قد اختص بصفات من الكمال عن غيره من الحيوان شرف بالعقل وبالخلق
وبالنسبة على سائر بنيه سوى الانبياء عليهم السلام وله فضائل اختص بها فكانه يشبه من هذه الجهات
اختصاص الله تعالى بالجمال لاسيما وقد أمرت الملائكة بالسجود له والسجود لا يكون الا لله تعالى وان
كانوا انما يجذوا طاعة لله تعالى هذا ذكره بعض أصحابنا وفي التشبيه نظر * وأجاب ابن قتيبة ببقاء
الحديث على ظاهره وقال الله سبحانه صورة لا كالصور وقد غلط وهل قوله الا كقول المبتدعة انه
سبحانه وتعالى جسم لا كالأجسام لما رأوا أهل السنة قالوا هو شيء لا كالأشياء طردوا ذلك فقالوا
جسم لا كالأجسام والفرق أن لفظة شيء لا تشعر بالحدوث والصورة تشعر به لان الصورة تشعر
بالتركيب والتركيب خاص بالأجساد والاحداث والحدوث والاحداث والحدوث والحدوث والحدوث والحدوث والحدوث
وقد أبقى الحديث على ظاهره في ان الله سبحانه صورة كصورة آدم عليه السلام فكيف يقول لا
كالصور ان هذا التناقض ثم يقال له ان أردت بقولك لا كالصور انه ليس بمركب فليس بصورة ولم تعط
اللفظ حقه ولم تجره على ظاهره نقد وافتة اعلى التأويل فان قيل روى بعضهم الحديث بان الله تعالى
خلق آدم عليه السلام على صورة الرحمن وعلى هذا لا يصح أن يجعل الضمير عائدة على المضروب أو
على آدم قيل هذه الرواية لا تثبت عند أهل النقل ولعل راوينا هم أن الضمير في الرواية الصحيحة

الحديث فان الله خلق آدم على صورته أي صورة المضروب فكان الضارب ضرب وجه أبيه آدم
عليه السلام اذ لو أراد به اخوة الدين لم يكن للتعليل بذلك فائدة وعلى هذا يمنع ضرب وجه الكافر
ولو في القتال فان قيل القصد اتلاف الكافر وضربه في أي عضو كان قيل مسلم ولكن اذا أمكن
اجتناب الوجه اجتناب لان الشرع نزل هذا الموضع نزلة آيينا ويقع لطم الرجل وجهه شبه وجه أبي

عائد على الله سبحانه وتعالى فابدل اسم الله بالرحمن من النقل بالمعنى وقد اختلف أصحابنا في رد هذه الرواية من ناحية اللسان فقال بعضهم لا يحسن هذا في الكلام لان الاسم الظاهر اذا ذكر ثم أعيد فأنما يعاد ضميره لا لفظه تقول زيد ضربته ولا تقول زيد ضربت زيدا وقال غيره بل ذلك جائز ومنه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولم يقل سبحانه اليما وقوله سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا * ومنه قول عدي بن زيد

لا أرى الموت يسبق الموت شيئا * نغص الموت ذا الغنى والفقر

﴿ قلت ﴾ وذكري الحديث نفسه ما يرفع الاشكال وهو قوله اذا ضرب أحدكم أخاه فالضمير عائد على الاخ ولا اشكال فيه وانما الاشكال على ما في البخاري في باب السلام قال تعالى لما خلق آدم على صورته قال اذهب فسلم على أولئك لعلهم من الملائكة وخرجه مسلم بعد هذا في باب خلق آدم عليه السلام وفيه من التأويلات ما تقدم فاذا نزه الله تعالى عن الصورة الجسمانية فلا تبال تركت التأويل وصرفت علم ذلك الى الله تعالى وهذه طريقة أكثر السلف وأتت على مقتضى كلام العرب ومجازاتها واستعاراتها وتعميلاتها التي خوطب بها وجاء القرآن والشرع بها ﴿ قلت ﴾ القاعدة التي يجب اعتبارها أن ما يستعمل نسبة للذات والصفات يستحيل أن يرد متواترا في نص لا يحتمل التأويل وغاية المتواتر أن يرد في الأدلة على المحال دلالة ظاهرة والظاهر يقبل التأويل فان ورد فيجب صرف اللفظ عن ظاهره المستحيل ثم اختلف فوقه أكثر السلف عن التأويل وقولوا نعم به على ما هو عند الله سبحانه في نفس الأمر ونسكل علم ذلك الى الله سبحانه وقال قوم بل الأولى التأويل واختاره الامام في الارشاد لان الامتناع من التأويل يجري الى اللبس واستتلال العوام وتطرق الشبهات الى أصول الدين وتعرض بعض كتاب الله لرحم الظنون ورد عليه المقترح وقال اذا صرف اللفظ عن ظاهره المحال فأى لبس يحصل في الاعتقاد أو زلة تنفع للعامة وان ورد خبر واحد نصا في محال قطع بكذب راويه وان كان محتملا للتأويل يتمصرف فيه كما سبق **قوله** من الانباط (د) الانباط فلاحو الجحيم (ط) الانباط جمع نبط وهم قوم نزلوا البطائح بين العراقيين سعى الانباط لانهم ينبطون الماء أى يحفرون عليه حتى يخرج على وجه الارض يقال نبط الماء ينبط اذا نبع وكانوا أهل ذمة ولذلك عذبوا لأجل الجزية وكانوا امتنعوا من الأداء مع التمكن منه فعوقبوا لذلك وأما مع تبين العجز فلا تحل عقوبتهم **قوله** في الآخرة ان الله يعذب الذين يعذبون الناس (ط) يعنى يعذبونهم بغير حق اما في أصل التعذيب أو بالزيادة على ما شرع في العدد أو في الصفة وأما التعذيب بحق فلا يتناوله ﴿ قلت ﴾ كان سحنون أيام قضائه سجين ابن أبي الجواد في دين ترتب عليه وضر به بالسوط

من الانباط بالشام قد أقيموا في الشمس فقال ماشأهم قالوا حبسوا في الجزية فقال هشام أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا

اللاطم وليس كذلك سائر الاعضاء لانها تابعة للوجه **قوله** من الانباط (ح) هم فلاحو الجحيم (ط) الانباط جمع نبط وهم قوم نزلوا البطائح بين العراقيين سعى الانباط لانهم كانوا ينبطون الماء أى يحفرون عليه حتى يخرج على وجه الارض يقال نبط الماء ينبط اذا نبع وكانوا أهل ذمة ولذلك عذبوا لأجل الجزية وكانهم امتنعوا من الاداء مع التمكن منه فعوقبوا لذلك وأما مع تبين عجزهم فلا تحل عقوبتهم **قوله** ان الله يعذب الذين يعذبون الناس (ط) يعنى يعذبونهم بغير حق اما في أصل التعذيب أو بالزيادة على ما شرع في العدد أو في الصفة وأما التعذيب بحق فلا يتناوله (ب) كان سحنون أيام قضائه سجين ابن أبي الجواد في دين ترتب عليه وضر به بالسوط مرة بعد مرة واتفق ان مات ابن أبي الجواد من الضرب فكان سحنون اذا نام يرى في منامه ابن أبي الجواد بما يسوءه فاذا استيقظ يقول ما لي

مرة بعد مرة واتفق ان مات ابن أبي الجواد من الضرب فكان سحنون يرى في منامه ابن أبي الجواد بما يسوؤه فاذا استيقظ يقول مالى ولا بن أبي الجواد فظاهر هذا أن سحنون قاله بسبب تعذيبه مع أنه انما عذبه بحق ولذا كان يقول اذا ذكر له الحق قتله * وأجاب بعضهم وأظنه الشيخ ابن عبد السلام بان هذا انما هو من حكاية ابن الرقيق المؤرخ وهو ليس بثقة لانه كان شارب خمر متخلفا فلا يقبل خبره والحكاية وان ذكرها بعض مؤرخى الأندلس فلعلة نقلها من ابن الرقيق (قوله) وأمرهم يومئذ عير بن سعد (ع) كذا اللاء كثر بالتصغير وسعد باسكان العين وهو عير بن سعد الانصارى الاوسى وفي بعض النسخ ابن سعيد بكسر الميم والاول الصواب ولاه عمر حص وكان يقال له نسج وحده ويكنى أبازيد وهو أحد من جمع القرآن على متقدم وهو الذى قال فيه أنس أحد عمومتى (قوله فلسطين) (د) هى بكسر الفاء وفتح اللام وهى بلاد بيت المقدس وماحولها * قلت * هذا موافق لقوله فى الام على قوم من الانباط بالشام وخلاف قول القرطبي نزولوا البطائح بين العراقين الآن يكون البطائح مسكنهم فى الاصل وهؤلاء الذين عذبوا بالشام منتقلون من هناك (قوله فخلوا) (د) ضبطناه بالمجمة والمهملة والمجمة أحسن ولا يدل تخليتهم على أنهم عذبوا بغير حق والله أعلم

❦ احاديث النهى عن المرور بالسلاح فى مجامع الناس الا أن يمسك بنصالحها ❦

(قوله أمسك بنصالحها) (ع) النصل حديدة السهم وقد بين العلة بقوله خشية أن يخذل مسامفهم من رحمته صلى الله عليه وسلم بالامة وقول ابى موسى مامتنا حتى سدناها بعضها فى وجوه بعض أى قومنا الرمي بها وقصدنا ذلك والسداد القصد فى الشيء يشير بذلك الى ما وقع بين الفتنين من العنت بعده صلى الله عليه وسلم على التأويل فى الخليفة وانه صلى الله عليه وسلم خشى عليهم موافقة ما يصيب بعضهم من بعض فوقع بعده ما أخبر به أبو موسى من القصد الى ذلك على الامرين * قلت * أمره صلى الله عليه وسلم بذلك رحمة بالامة ولذا قل أبو موسى رضى الله عنه ما قال أى انالم برحم بعضنا بعضا كما أمر به صلى الله عليه وسلم ويمسك به فى سد الذرائع لانه انما أمر بذلك خشية الخدش كما ذكر ويمسك به أيضا فى منع الرش المؤذى فى الاسواق والجواز بالخطب فى محل الضيق وكثرة الناس واتفق أن زلق جل بركيبة كنان فى رش سقطت عليه فمات ولضمان فى ذلك انما هو على السقاة لا على الأمر ويقوم

ولا بن أبي الجواد فظاهره ان سحنون قاله بسبب تعذيبه مع أنه انما عذبه بحق ولذا كان يقول اذا ذكر له الحق قتله وأجاب بعضهم وأظنه الشيخ ابن عبد السلام بان هذا انما هو من حكاية ابن الرقيق المؤرخ وهو ليس بثقة لانه كان شارب خمر فلا يقبل خبره والحكاية وان ذكرها بعض مؤرخى الأندلس فلعلة نقلها من ابن الرقيق (قوله فلسطين) (ح) هى بكسر الفاء وفتح اللام وهى بلاد بيت المقدس (ب) هذا موافق لقوله فى الأم على قوم من الانباط بالشام وخلاف قول القرطبي نزولوا البطائح بين العراقين الآن يكون البطائح مسكنهم فى الاصل وهؤلاء الذين عذبوا بالشام منتقلون من هناك (قوله فامرهم فخلوا) (ح) ضبطوه بالخاء المجرمة والمهملة والمجمة أحسن (ب) ولا يدل تخليتهم على أنهم عذبوا بغير حق

❦ باب النهى عن المرور بالسلاح فى مجامع الناس الا أن يمسك بنصالحها ❦

❦ (ش) (قوله أمسك بنصالحها) النصل حديدة السهم وهو من رحمته صلى الله عليه وسلم بالامة

* حدثنا أبو كريب ثنا وكيع وأبو معاوية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن هشام بهذا الاسناد وزاد فى حديث جرير قال وأمرهم يومئذ عير بن سعد على فلسطين فدخل عليه فحدثه فأمرهم فخلوا * حدثنى أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير أن هشام بن حكيم وجد رجلا وهو على حص يشمس ناسا من النبط فى أداء الجزية فقال ما هذا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبه واسحق ابن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال أبو بكر ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابرا يقول مر رجل فى المسجد يسبهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالحها

حدثنا يحيى بن يحيى وأبو الربيع قال أبو الربيع ثنا وقال يحيى واللفظ له أخبرنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أسهم في المسجد قد أبدى نصولها فامر أن يأخذ بنصولها كي لا يخذل أسهمها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن أبي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمر بها الا وهو آخذ بنصولها وقال ابن ربح (٥٦) كان يتصدق بالنبل * حدثنا هدا بن خالد ثنا حماد بن

سلمة عن ثابت عن أبي بردة عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امر أحدكم في مجلس أو سوق ويده نبل فليأخذ بنصولها ثم ليأخذ بنصولها ثم ليأخذ بنصولها قال فقال أبو موسى والله ما متنا حتى سدناها بعضنا في وجوه بعض * حدثنا عبد الله ابن براد الاشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لعبد الله قال ثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امر أحدكم في مسجدنا أو في سوقنا ومعه نبل فليأخذ بنصولها بكفه أن يسبب أحدنا من المسلمين منها بشئ أو قال ليقبض على نصولها * حدثني عمرو الناقد وابن أبي عمر قال عمرو وثنا سفيان بن عيينة عن أيوب عن ابن سيرين سمعت أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم من أشار إلى أخيه بجديده فان الملائكة تلغنه حتى وان

ذلك من كتاب الديات فمن أمر رجلا بقتل أخيه فانه يقتل به المباشرة لا الأمر ويقوم أيضا من كتاب الجعل فيمن استوجر على قتل

﴿ أحاديث النهي عن الإشارة بالسلاح ﴾

(قوله من أشار إلى أخيه بجديده) (ط) ظاهره كانت الإشارة جدا أو هزلا فان كانت جدا فقد قصد إلى قتل أخيه أو جرحه وذلك كبيرة وان كان هزلا فقد قصد إلى ترويعه وترويع المسلم حرام (د) ودليل دخول الهزل قوله وان كان أخاه لانه لا يتهم في أخيه (قوله فان الملائكة تلغنه حتى) (ط) كذا صححت الرواية بالاقتصار على حتى دون ذكر مجرورها واستغناء لدلالة الكلام عليه أي حتى يدع و وقع في بعض الروايات حتى يعني وان كان أخاه فيكون ما بعد حتى ليس من كلامه وسقط لبعضهم لفظ يعني فيكون ما بعد حتى من كلامه صلى الله عليه وسلم ولعن الملائكة عليهم السلام دليل حرمة (قوله في الآخر لا يشير) (ط) كذا هو في كل النسخ بالياء بعد الشين وهو صحيح وهو خير في معنى النهي كقوله تعالى والوالدان يرضعن أولادهن وهو أبلغ من لفظ النهي (قوله لعن الشيطان ينزع في يده) (ع) ينزع و يناه بالعين المهملة ومعناه يرمى من يده أي يدفع في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمجمة فن الاغراء ونزع الشيطان أن يجعله على تحقيق الضرب ويزينه له لاسيما عند ما يحدث من غضب وتغير حال والهزل قبيح يضي إلى الجد * قلت * التعليل بنزع الشيطان في يده يقتضي منع الإشارة حتى للتعليم لكن حديث عائشة في لعب الحبشة بالحرا في المسجد يخص ذلك وانظر لو أشار بالحديد فأت المشار إليه خوفا فكان الشيخ يقول ان قصد قتله قتل والام يقتل

(قوله سدناها بعضنا في وجوه بعض) أي قومناها إلى وجوههم وهو بالسكين المهملة من السداد وهو القصد والاستقامة

﴿ باب النهي عن الإشارة بالسلاح ﴾

(قوله من أشار إلى أخيه بجديده) (ط) ظاهره كانت الإشارة جدا أو هزلا فان كانت جدا فقد قصد إلى قتل أخيه أو جرحه وذلك كبيرة وان كانت هزلا فقد قصد ترويعه وترويع المسلم حرام (ح) ودليل دخول الهزل قوله وان كان أخاه لانه لا يتهم في أخيه (قوله فان الملائكة تلغنه حتى) (ط) كذا صححت الرواية بالاقتصار على حتى دون ذكر مجرورها واستغناء عنه لدلالة الكلام عليه أي حتى يدع ولعن الملائكة لياه دليل حرمة (قوله لعن الشيطان ينزع في يده) (ع) ينزع و يناه بالعين المهملة ومعناه يرمى في يده أي يدفع في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمجمة فن الاغراء ونزع

كان أخاه لايه وأمه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هريرة عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فانه لا يدري أحدكم لعن الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن سمي مولى أبي بكر عن أبي

* أحاديث اماطة الاذى عن الطريق *

(قول فشكر الله له) (ط) معنى شكر الله أظهر للملائكة أول من شاء من خلقه الثناء عليه بما فعل من الاحسان بعبده أو يكون شكر بمعنى جازاه جزاء الشاكرين فسمى الجزاء شكرا كما قال في الرواية الأخرى فأدخله الجنة وكل هذا مع حسن النية لا ترى قوله في الآخر لأتبعين هذا عن المسلمين (د) وهو من اماطة الاذى عن الطريق وتقدم انه من شعب الایمان ويلحق بالشوك كل مؤذ من حجر يعثر به أو جيفة أو قدرا وغير ذلك ويدخل فيه كل من أدخل نفعا على المسلمين أو أزال عنهم ضررا لان ذلك من النصيحة الواجبة للمسلمين بعضهم على بعض التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على النصيحة لكل مسلم في حضرته أو غيبته فيما يرجع لدينه أو دنياه (قول يتقلب في الجنة) أي ينال من نعمها (قول في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس) * قلت * الاظهر انها كانت غير مملوكة وأما الشجرة المملوكة المدة إلى أفرعها على الطريق التمدل المؤذي فلا يرى أن يقطعها الا اذا ظهرت اذا تهايل برفع أمرها إلى القاضي حتى يثبت ذلك عنده وقد رخص بعضهم في أكل ثمرها وكما يزال الاذى عن الطريق فكذلك يمنع من احداثه ومن أعظمه المساقى المحدث في طرق الاجنسة وتجريتها على سطح الطريق واذا كان الطريق واسعا جدا واتخذ المساقى في فناء حائط جاز لقوله في المدونة من حفر في فناء حفرة فأت فيها حيوان فلا ضمان عليه قال لانه فعل ما يجوز له وكان الشيخ رضي الله عنه وصف له حائط بالحسن فامر فاشترى له قال فخرجت لاراه فوجدت أعظم حسنة في المساقى التي تدخل اليه قال فامرت ببيعه قيل له قد بيعت المساقى مع الحائط فقال انما يقع البيع على الحائط لاعليه وعلى المساقى وعلى الجلة قال حديث أصل الشيطان أن يحمله على تحقيق الضرب به وتزبينه له لاسماعه عند ما يحدث من غضب وتغير حال والهزل قد يفضي الى جد (ب) التليل بنزع الشيطان في يده يقتضي منع الاشارة حتى للتعليم لكن حديث عائشة في لعب الحبشة بالحرا في المسجد يخص ذلك وانظر لو أشار بالحديد فأت المشار اليه خوفا فكان الشيخ يقول ان قصد قتله قتل به

* باب فضل اماطة الاذى عن الطريق *

* (قول فشكر الله له) (ط) أي أظهر للملائكة أول من شاء من خلقه الثناء عليه بما فعل من الاحسان بعبده أو يكون شكر بمعنى جازاه جزاء الشاكرين (قول في شجرة قطعها من ظهر الطريق) في سببية أي يتم في الجنة بسبب قطعها الشجرة (ب) الاظهر انها كانت غير مملوكة وأما الشجرة المملوكة التمدل إلى أفرعها على الطريق التمدل المؤذي فللمار أن يقطعها اذا ظهرت اذا تهايل أو برفع أمرها إلى القاضي حتى يثبت ذلك عنده وقد رخص بعضهم في أكل ثمرها وكما يزال الاذى عن الطريق فكذلك يمنع من احداثه ومن أعظمه المساقى المحدث في طرق الاجنسة وتجريتها على سطح الطريق وان كان الطريق واسعا جدا واتخذ المساقى في فناء حائطه جاز لقوله في المدونة فممن حفر في فناء حفرة فأت فيها حيوان فلا ضمان عليه قال لانه فعل ما يجوز له وكان الشيخ وصف له حائط بالحسن فامر فاشترى له قال فخرجت لاراه فوجدت معظم حسنة في المساقى التي تدخل اليه قال فامرت ببيعه فقيل له قد بيعت المساقى مع الحائط فقال انما يقع البيع على الحائط لاعليه وعلى

صالح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لأتبعين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فأدخل الجنة * حدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبيد الله ثنا شيبان عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي الناس * حدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي

في دفع الضرر (قوله وأمر الأذى عن الطريق) (ع) رويناه بالراء المشددة أي نحمه من المرور وعند الطبري وأمره بالزاي من الميزمزة الشيء عن الشيء أبنته وهو قريب من الأول وعند ابن ماهان آخره

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة﴾

(ع) تقدم الكلام عليه وإن عذابها ما أنه مناقشة الحساب على ذلك كما جاء في حديث العصفور وقوله سل هذا من قتلى أو يكون هذا من العتب بالحيوان لا لنفع أو لدفع ضرر أو تكون هذه المرأة كافرة فيزيد في عذابها لذلك (ط) فيه أن الواجب على مالك الهرة ما أن يطعمها أو يدها تأكل كل ما تجد من الخساش ﴿قلت﴾ والحديث أصيل في منع تعذيب الحيوان وإن وجوه تعذيبه منه إلا كل والموجب للعقوبة المذكورة فيه مجموع الأمرين الحبس والمنع من الأكل ولو حبستها وغفلت أن تطعمها حتى ماتت فهو من القتل خطأ ولذلك كان بعض الناس يتخذ في داره شيئاً من الطير فأنفق أهلها امتنع من اتخاذها لأن أهلها كانوا يكفونه أمره فلما ذهبوا خاف أن يغفل عن إطعامه وأما اتخاذ الطير في الأقفاص فكان بعض الشيوخ يقول هي ألقت الأقفاص ولو سرحت ذهبت ولا فرق بين سجن آدمي أو طير فكان جماعة من الشيوخ يتخذونه ﴿حكي ابن عبد السلام أن ابن زيتون كان يتخذ العصافير في الأقفاص اسماع نغماتها فإذا مضت لها أظنه قال ستة أشهر أطلقها ولا يكون ذلك من إضاعة المال لأنه قصد به الخير وما قصد به الخير ليس من إضاعة المال ولا يبعد أن يكون له في إطلاقها أجر والأعمال بالنيات والأظهر المنع كما قدمناه ولا يمنع للجواز بحديث النخيل ويقال إن لعب الصبيان أشد من اتخاذهم في الأقفاص لأن حديث النخيل قضية في عين لا سباً وقد كان يحضره صلى الله عليه وسلم

المساق وعلى الجملة فالحديث أصيل في رفع الضرر (قوله عن أبان بن صمعة) أبان تقدم أنه يجوز فيه الصرف وتركه والصرف أجود وصمعة بصاد مهملة مفتوحة ثم يم ساكنة ثم عين مهملة (ح) قيل إن أباناً هذا والدعابة الغلام الزاهد المشهور وأبو الوازع بالعين المهملة اسمه جابر بن عمر والراسبي بكسر السين المهملة بعده باباء موحدة وهي نسبة إلى بني راسب قبيلة معروفة نزلت بالبصرة (قوله وأمر الأذى عن الطريق) (ح) كذا هو في معظم النسخ وكذا نقله القاضي عن معظم الرواة بتشديد الراء معناه وأزله وفي بعضها وأمر بزاي مخففة وهي بمعنى الأول

﴿باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي﴾

﴿ش﴾ (قوله عذبت امرأة في هرة) تقدم الكلام عليه (ب) والحديث أصيل في منع تعذيب الحيوان وإن وجوه تعذيبه منه الأكل والموجب للعقوبة المذكورة فيه مجموع الأمرين الحبس والمنع من الأكل ولو حبستها وغفلت أن تطعمها حتى ماتت فهو من القتل خطأ وإذا كان بعض شيوخنا يتخذ في داره شيئاً من الطير فلما فقد أهل داره امتنع من اتخاذها لأن أهلها كانوا يكفونه أمره فلما ذهبوا خاف أن يغفل عن إطعامه وأما اتخاذ الطير في الأقفاص ولو سرحت ذهبت فمنوع لأنه سجن ولا فرق بين سجن آدمي أو طير وكان جماعة من الشيوخ يتخذونه ﴿حكي ابن عبد السلام أن ابن زيتون كان يتخذ العصافير في الأقفاص اسماع نغماتها فإذا مضت لها أظنه قال ستة أشهر أطلقها ولا يكون ذلك من إضاعة المال لأنه قصد به الخير كالصدقة ولا يبعد أن يكون له في إطلاقها أجر والأعمال بالنيات والأظهر المنع كما قدمناه ولا يمنع للجواز بحديث النخيل ويقال إن

هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة ﴿حدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن أبان بن صمعة ثني أبو الوازع ثني أبو برزة قال قلت يا نبي الله علمني شيئاً أتفعله قال اعزل الأذى عن طريق المسلمين ﴿حدثنا يحيى بن يحيى ثنا أبو بكر بن شعيب بن الحبحاب عن أبي الوازع الراسبي عن أبي برزة الأسلمي أن أبا برزة قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إنى لأدرى لعسى أن تمضي وأبقى بعدك فزدني شيئاً ينفعني الله به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعل كذا افعل كذا أبو بكر نسبه وأمر الأذى عن الطريق ﴿حدثني عبد الله بن محمد بن أسباط بن عبيد الصمعي ثنا جويرية يعني ابن أسباط عن نافع عن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي

أطعمتها وسقتها اذهى حبسها ولاهى تركها تأكل من خشاش الأرض * حدثني هرون بن عبد الله وعبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد جميعا عن معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن نافع (٥٩) عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديث

جويرية * وحدثني نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الأعلى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة أو ثفتها أو ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا عبد الأعلى عن عبيد الله بن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار من جراء هرة لها أو هرربطها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها ترم من خشاش الأرض حتى ماتت هزلا * حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي ثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا أبو اسحق عن أبي مسلم الأغرانه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العزازار

الذي تتقي معه الموانع كلها وكذا لا يتنج بقول مالك رضي الله عنه في المدونة أن حل باب قصص ففر مافيه من الطير ضمن لأنه خرج في جواب السائل ولم ينتصب لبيان الحكم في اتخاذ * فان قلت * لو منع سيد عبده من الخروج وأجرى عليه النفقة جاز فكذلك اتخاذ الطير في الأقاص * قلت * ليس مثله وانما مثله لو سجن السيد عبده لالوجه لأن اتخاذ الطير في الأقاص انما هو لوجه لم يشهد الشرع باعتبارها (قوله من خشاش الأرض) (ع) خشاش الأرض هوامها وقال الطبري هي الحية ونحوها مما في الأرض وفي الخاء الفتح والكسر وحكى أبو علي القالي الضم وقيل هي صغار الطير لكن لا يقال فيها لا يفتح الخاء فقط وقيل خشاش الأرض نباتها والمعروف في هذا أن نباتها حشيشها (ط) وأما الخشاش الذي يدخل في أنف البعير من خشب لينقاده فبالكسر لا غير (ط) وأما الخشاش الذي هو الماضي من الرجال فبالفتح لا غير قال الجوهري وقد يضم (قوله ومن جراء هرة) (ع) جراء يمدو ويقصر بمعنى من أجل وكذا وقع في رواية الهوزني مفسرا (قوله ترم) (ع) كذا روينا للحدري بفتح التاء والميم المشددة وعن بعضهم بضم التاء وكسر الميم وللسمري قندي بضم التاء وكسر الميم مخففة ويصح فتحها أيضا وهما بمعنى (م) قال صاحب الأفعال رمت الأمر أصلحته ورم العظم صار رميا ورم الحبس انقطع ورمت الشاة تناولت النبات بشقتها ومنه سميت المرمتان (ع) ويقال رمم باظهار التضعيف في الرائ من المرام وهو الحشيش أي أكلته واشتق لها فعلا منه وكلها ترجع الى الاول والله أعلم

❦ أحاديث تحريم الكبر ❦

(قوله العزازاره والكبرياء ردأوه فن ينازعني عذبت) (ط) كذا جاء اللفظ باسناد العز والكبر الى ضمير الغائب واسناد المنازعة الى ضمير التكلم والحضور ومنه حتى اذا كنتم في الفلك وجريتم

لعن الصبيان أشد من اتخاذها في الأقاص لأن حديث النعير قضية في عين لاسيا وقد كان يحضره صلى الله عليه وسلم الذي تتقي معه الموانع كلها وكذا لا يتنج بقول مالك في المدونة أن التحل باب قصص ففر مافيه من الطير ضمن لأن هذا من الكلام خرج في جواب السائل ولم ينتصب لبيان الحكم في اتخاذ * فان قلت * لو منع سيد عبده من الخروج وأجرى عليه النفقة جاز فكذلك اتخاذ الطير في الأقاص * قلت * ليس مثله وانما مثله لو سجن السيد عبده لالوجه لأن اتخاذ الطير في الأقاص انما هو لوجه لم يشهد الشرع باعتبارها (قوله من خشاش الأرض) أي هوامها وفي الخاء الفتح والكسر والضم (قوله من جراء هرة) أي من أجل وجراء يمدو ويقصر (قوله ترم) (ح) كذا هو في أكثر النسخ بضم التاء وكسر الراء الثانية وفي بعضها ترم بضم التاء وكسر الميم الاولى وراء واحدة وفي بعضها ترم بفتح التاء والميم أي تناول ذلك بشقتها

❦ باب تحريم الكبر ❦

❦ (قوله العزازاره والكبرياء ردأوه فن ينازعني عذبت) (ط) كذا جاء هذا اللفظ في مسلم باسناد العز والكبرياء الى ضمير الغائب واسناد المنازعة الى ضمير المتكلم والحضور (ب)

والكبرياء ردأوه فن ينازعني عذبت * حدثنا سويد بن سعيد عن معمر بن سليمان عن أبيه ثنا أبو عمران الجوني عن جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث أن رجلا قال

هم وهى طريقة معروفة للعرب وجاء فى غير مسلم باسناد الجميع الى ضمير المتكلم العظيمة ازارى والكبرياء دائى فن نازعنى فيها عذبتى **﴿ قلت ﴾** الانتقال من الغيبة الى التكلم أو العكس هو المسمى فى علم المعانى بالالتفات والازار الثوب الذى يشد على الوسط والرداء الذى يمد على الكتفين (د) وهما لباس واللباس من خواص الأجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة أى العظمة صفى التى لاتنبغى الا فى نيازعنى أى يتصف ويتخلق بهما فى معنى المشاركة عذبتى ووجه الاستعارة أن هذين الثوبين لما كانا مختصين باللباس ولا يستغنى عنهما ولا يقبلان الشركة وهما جال عبر سبحانه عن العز بالازار وعن الكبرياء بالرداء على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب كما يقولون فلان شعاره الزهد ودناره التقوى لا يريدون الثوب الذى هو شعار أودنار بل الصفة أى صفة الزهد كما يقولون فلان غمر الرداء أى واسع العظمة فاستعار اللفظ الرداء للعظمة **﴿ قلت ﴾** العزة الامتناع من أن ينال فى قدر أنه ينال فقد نازع والكبرياء العظمة وهى على ذلك التقدير **﴿ فان قلت ﴾** هل يظهر التعبير عن العزة بالازار وعن الكبرياء بالرداء - وجه **﴿ قلت ﴾** كان الشيخ وجهه بان العزة الامتناع وهو من الأمور النفسية وهى أخفى من الصفات الظاهرة والازار خفى لانه مما يستتر بغيره والكبرياء العظمة وهى من الأمور الظاهرة والرداء من الملابس الظاهرة والله أعلم **(قوله)** والله لا يغفر الله لفلان (ط) قطعه بذلك حكم على الله سبحانه وتعالى وذلك جهل بأحكام الربوبية وادلال منه بما اعتقد أن له عند الله سبحانه من المنزلة ولذلك المذنب من الخسة والاهانة **(قوله من ذا المتألى)** (ع) أى الحالف والالية الحلف (ع) وهو استفهام على وجه الانكار ويستفاد منه تحريم الادلال على الله تعالى ووجوب التأدب فى الأقوال والأفعال **(قوله غفرت لفلان)** (ع) حجة لأهل السنة فى ان الله

والله لا يغفر الله لفلان وان
الله تعالى قال من ذا الذى
يتألى على ان لا اغفر لفلان
فانى قد غفرت لفلان

الانتقال من الغيبة الى التكلم أو العكس هو المسمى فى علم المعانى بالالتفات **﴿ قلت ﴾** لا يختص الالتفات بالانتقال من الغيبة الى التكلم وعكسه بل الانتقال من كل من التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى ما يخالفه منها يسمى التفاتاً وهل بعد أن سبق التعبير بالمنتقل عنه وهو مذهب الجمهور وأولم يسبق التعبير به اذا كان المقام يقتضيه وهو مذهب السكاكى واستيفاء الكلام فى ذلك محله فن علم المعانى (ب) والازار الذى يشد على الوسط والرداء الذى يمد على الكتفين (ح) وهما لباس واللباس من خواص الأجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة أى العظمة صفى التى لاتنبغى الا فى نيازعنى أى يتصف ويتخلق بهما معنى المشاركة عذبتى ووجه الاستعارة ان هذين الثوبين لما كانا يختصان باللباس ولا يستغنى عنهما ولا يقبلان الشركة وهما جال غير الله عن العز بالازار وعن الكبرياء بالرداء على وجه الاستعارة كما يقولون فلان شعاره الزهد ودناره التقوى (ب) العزة الامتناع من أن ينال فى قدرانه ينال فقد نازع والكبرياء العظمة وهى على ذلك التقدير **﴿ فان قلت ﴾** هل يظهر للتعبير عن العزة بالازار وعن الكبرياء بالرداء وجه **﴿ قلت ﴾** كان الشيخ وجهه بان العزة الامتناع والامتناع من الأمور النفسية وهى أخفى من الصفات الظاهرة والازار خفى لانه مما يستتر بغيره والكبرياء العظمة وهى من الأمور الظاهرة والرداء من الملابس الظاهرة والله تعالى أعلم **(قوله)** والله لا يغفر الله لفلان (ط) قطعه بذلك حذر على الله تعالى وحكم عليه وذلك جهل بأحكام الألوهية وادلال منه بما اعتقد أن له عند الله سبحانه من المنزلة ولذلك المذنب من الخسة والاهانة **(قوله من ذا الذى يتألى)** أى الحالف والاستفهام للانكار (ط) ويستفاد منه تحريم الادلال على الله تعالى ووجوب التأدب فى الأقوال والأفعال **(قوله غفرت لفلان)** حجة لأهل

سبحانه يغفر الكبائر دون توبة (قوله واحبطت عملاك) (ع) احتجت به المعزلة في ان الذنوب تحبط الأعمال ولا حجة فيه لان هذا المتألى ان كان قانطاً من رحمة الله سبحانه ومكذبا بها فهو كافر والكفر محبط وان لم يكن كذلك وانما مذهبه تنفيذ الوعيد في العصاة فيكون احبطت عملاك مجازا في رجحان معصيته بما قاله واعتقاده بطاعته حتى كان لا حسنة له (قلت) يعني برجحان معصيته انه من احباط الموازنة ولا خلاف فيه وانما الخلاف في احباط عدم اعتبار الحسنات لا فراق السيئات فالمعزلة تثبته وأهل السنة ينفونه (قوله في الآخر أشعث) (ع) الأشعث هو الملبد شعور رأسه غير مصلحه ومعنى دفعه بالأبواب انه لا قدر له عند الناس فهم يحجبونه ويدفعونه عن أبوابهم (قوله لو أقسم على الله لأبره) (ع) قيل القسم هنا الدعاء أى لودع الله سبحانه بغيره في شئ لأجابه وقيل هو قسم حقيقة أى لو حلف على وقوع شئ أو قعه الله سبحانه اكراماله وصيانته من الخنث (ط) ومنه ما تنفق للبراء انه لما اتقى بالكفار وطال القتال وعظم النزال قال أقسمت عليك يا رب لتمتحنأ كتابهم وتلحقني بنبيك فأبر الله سبحانه قمعه وكان كذلك وقد أبعده من قال القسم هنا الدعاء (قلت) وينظر لهذا الحديث وحديث ان الله أخفى ثلاثا في ثلاث فذكر منهم وليه في خلقه وجزئيات وقوعه لا تحصى كثرة ومنها في عصرنا ما حدث به الشيخ المقرئ الصالح المتبرك به أبو الحسن المتصم قال قلت في يوم عرفة هذا يوم يتخوفه الجامع من الناس فذهبت اليه فوجدت به رجالا رث الهيئة يتألم من شدة البرد فوقع في نفسي أن أعطيه بعض ما على فديده الى ملائ دراهم وقال ألا ترى ما عندى والله سبحانه أعلم

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل هلك الناس ﴾

﴿ قلت ﴾ سياق الحديث يدل على ذم قائل ذلك (م) وذلك اذا قاله احتقار للناس واغجاب بنفسه وأما قوله ذلك تفجعا على ذهاب الصالحين ونقصهم عن مضى من الأولين فليس من ذلك لان الاول عنوان الكبر والثاني عنوان الاشفاق وتعظيم السلف والتقصير بالنفس (ع) وقيل انه في المبتدعة الذين يقولون هلك الناس واستوجبوا الخلود في النار بمصائبهم ويقنطون الناس من رحمة الله تعالى (قوله قال أبو اسحق لأدرى أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع) (م) أبو اسحق

السنة في أن الله سبحانه يغفر الكبائر دون توبة (قوله واحبطت عملاك) (ع) احتجت به المعزلة في ان الذنوب تحبط الأعمال ولا حجة فيه لان هذا المتألى ان كان قانطاً من رحمة الله ومكذبا بها فهو كافر والكفر محبط وان لم يكن كذلك وانما مذهبه تنفيذ الوعيد في العصاة فيكون احبطت عملاك مجازا في رجحان معصيته بما قاله واعتقاده بطاعته حتى كان لا حسنة له (ب) يعني برجحان معصيته انه من احباط الموازنة ولا خلاف فيه وانما الخلاف في احباط عدم اعتبار الحسنات لا فراق السيئات فالمعزلة تثبته وأهل السنة ينفونه (قوله أشعث) هو الملبد الشعر غير مد هو نه ومعنى دفعه بالأبواب أنه لا قدر له عند الناس فهم يحجبونه ويدفعونه عن أبوابهم (قوله لو أقسم على الله لأبره) (ع) أى لودع الله سبحانه في شئ بغيره لا جابه وقيل هو قسم حقيقة لو حلف على وقوع شئ أو قعه الله تعالى اكراماله وصيانته عن الخنث (قوله اذا قال الرجل هلك الناس) سياق الحديث يدل على ذم قائل ذلك (ح) وذلك اذا قاله احتقار للناس واغجاب بنفسه وأما قوله تفجعا على ذهاب الصالحين ونقصهم عن مضى من الأولين فليس من ذلك لان الاول عنوان الكبر والثاني عنوان الاشفاق والتقصير بالنفس (ع) وقيل انه في المبتدعة الذين يقولون هلك الناس واستوجبوا الخلود في النار بمصائبهم ويقنطون الناس من رحمة الله تعالى (قوله أو أهلكهم) (ح) روى بالوجهين فتح الكاف ورفعها

واحبطت عملاك او كما قال
* حدثني سويد بن سعيد
ثني حفص بن يسيرة عن
العلاء بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رب اشعث مدفوع
بالأبواب لو أقسم على الله
لأبره * حدثنا عبد الله
ابن مسleme بن قعنب ثنا
حماد بن سامة عن سهيل بن
أبي صالح عن ابيه عن ابي
هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ح وثنا
يعني بن يحيى قال قرأت
على مالك عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا قال
الرجل هلك الناس فهو
أهلكهم قال أبو اسحق
لا ادرى أهلكهم بالنصب
او أهلكهم بالرفع * حدثنا
يعني بن يحيى اخبرنا يزيد
ابن زريع عن روح بن
القاسم ح وثني أحمد بن

عبدان بن حكيم ثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال جيعا عن سهيل بهذا الاسناد مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس
ح وثنا قتيبة ومحمد بن ربح عن الليث بن سعد ح وثنا (٦٢) ابو بكر بن ابي شيبة ثنا عبدة ويزيد بن هرون

هذا هو ابراهيم بن هفيان راوى كتاب مسلم عنه (د) روى بالوجهين قال الجمهور والرفع أشهر
ومعناه أشدهم هلا كالميلحقه من الاثم في ذلك ومعنى النصب هو الذى جعلهم هالدين ليس انهم
هلكوا حقيقة * قلت * وأما قول ذلك عند نزول القحط وما فى معناه فلا بأس به الحديث هلك
المواشى المذكور فى باب الاستقاء

* أحاديث الوصية بالجار *

(قوله) مازال جبريل يوصىنى بالجار (ع) تقدم الكلام عليه أول الديوان (ط) ويدخل فى الجار جار
العهد لكن يخرج به قوله ظننت أنه يورثه لان جار العهد كان فى صدر الاسلام يرث ثم نسخ فان كان
هذا قبل نسخه فهو يرث فكيف يقال فيه حتى ظننت أنه سيورثه وان كان بعد نسخه فكيف يقال
أيضاً يرث * قلت * الجار من كان بينك وبينه اتصال فى المسكن ويدخل فيه الجار فى الحائط
والخاوت وسواء كان ملكاً أو كراء ولا يدخل الذى لان قوله يورثه يخرج به وقد الاتصال فى المسكن
حده بعضهم بأربعين داراً (قوله) حتى ظننت أنه سيورثه (ط) لما أكثر جبريل عليه السلام من
الوصية عليه غلب على ظنه أن الله سبحانه سيحكم بالارث بين الجارين * قلت * لو غلب ذلك على ظنه
لوقع لان ظنونه صادقة واقع متعلقها وانما خرج الكلام بذلك مخرج المبالغة والتأكيـد وما ذكر
ابن الحاجب فى باب الاجتهاد من كتابه الاصلى من اجتهاده ليس هو بمعصوم فيه لم يزل الشيوخ
ينكرونها عليه قديماً وحديثاً والحديث يدل على انه لا شفعة للجار لانه خرج مخرج بيان أخص
أوصاف الاتصال وأخص أوصاف الارث فلو كان بغير ذلك بينه (قوله) فى الآخر فأكثر ماها (ط)
هو تنبيه لطيف على تفسير الامر على التحيل اذ الزيادة انما هى شئ لا تمن له اذ لم يقل أكثر لجهاذ
لا يتيسر ذلك على كل أحد * قلت * ويعنى بالاكثر غير المفسد (قوله) وتعاهد جيرانك
(ط) هو أمر نـدب وارشاد الى مكارم الاخلاق لما فيه من حسن العشرة وجلب المحبة والألفة ودفع
الحاجة المفسدة اذ قد يكون الجار لضعفه وعياله وصغار ولده لا يقدر على تحصيل ذلك وقد يكون يتبا
أو أرمله * قلت * جيرانك جمع جار ولكن يخصه قوله فى الآخر ثم انظر أهل بيت من جيرانك

والرفع أشهز أى أشدهم هلا كالميلحقه من الاثم فى قول ذلك ومعنى النصب هو الذى جعلهم
هالكيـن وليس انهم هلكوا حقيقة (قوله) حتى ظننت أنه سيورثه (ط) لما أكثر جبريل عليه السلام
من الوصية به غلب على ظنه ان الله سبحانه سيحكم بالارث بين الجارين (ب) لو غلب ذلك على ظنه لوقع لان
ظنونه صلى الله عليه وسلم صادقة واقع متعلقها وانما خرج الكلام بذلك مخرج المبالغة والتأكيـد
وما ذكر ابن الحاجب فى باب الاجتهاد من كتابه الاصلى من ان اجتهاده ليس هو بمعصوم فيه لم يزل
الشيوخ ينكرونه عليه قديماً وحديثاً (قوله) فأكثر ماها (ط) هو تنبيه لطيف على تفسير الامر
على البخل (ب) ويعنى بالاكثر غير المفسد (قوله) وتعاهد جيرانك (ط) أمر نـدب وارشاد الى مكارم
الاخلاق (ب) جيرانك جمع جار ولكن يخصه قوله فى الآخر ثم انظر أهل بيت من جيرانك

كلهم عن يحيى بن سعيد ح
وثنا محمد بن مثنى واللفظ
له ثنا عبد الوهاب يعنى
الثقة سمعت يحيى بن
سعيد أخبرنى أبو بدر وهو
ابن محمد بن عمرو بن حزم
أن عمرة حدثته أنها سمعت
عائشة تقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول مازال جبريل
يوصىنى بالجار حتى ظننت
انه ليورثه * حدثنى
عمر والنافذ ثنا عبد العزيز
ابن أبى حازم ثنا هشام
ابن عروة عن أبيه عن
عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله * حدثنى
عبيد الله بن عمر القواريرى
ثنا يزيد بن زريع عن
عمر بن محمد عن أبيه قال
سمعت ابن عمر يقول قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مازال جبريل يوصىنى
بالجار حتى ظننت أنه
سيورثه * حدثنا أبو
كامل المجدرى واسحق
ابن ابراهيم واللفظ لاسحق
قال أبو كامل ثنا وقال
اسحق أخبرنا عبد العزيز
ابن عبد الصمد العمى ثنا
أبو عمران الجوفى عن عبد
الله بن الصامت عن أبي ذر
قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم يا أبا ذر اذا طبخت مرققة فأكثر ماها وتعاهد جيرانك * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ثنا ابن ادريس
أخبرنا شعبه وثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس أخبرنا شعبه عن أبي عمران الجوفى عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال ان خليلي
صلى الله عليه وسلم أوصانى اذا طبخت مرققة فأكثر ماها ثم انظر أهل بيت من جيرانك

فباليت الواحد يخرج من العهدة وذلك بحسب حاجة الجار والى ذلك أشار بقوله فانظر أهل بيت وهذا والله أعلم أغلب ما يكون في دور البادية (قوله فأصبرهم منها بعروف) (ط) أى بشئ يهدى مثله عرفاً لا القليل المحقر فان لم يتيسر الا القليل المحقر فلهذه لقوله في الآتى ولا تحقرن من المعروف شيئاً والمهدى له مأمور بقبول ذلك المحقر والمكافأة عليه ولو بالشكر لانه وان كان محقراً فهو دليل على تعلق المهدى بجاره ﴿قلت﴾ وان لم يكن مع المرق لحم هو بحسب الحال من كثرة اللحم وقلة (قوله في الآخر لا تحقرن من المعروف شيئاً) (ع) فيه الحض على فعل الخير وان قال كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴿قلت﴾ يحتمل انه مبالغة وحض في فعل المعروف ويحتمل انه حقيقة وأن يفعل الخير وان قل وهو دليل قوله ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (ع) معنى طلق منطلق منبسط سهل ويقال طلق بسكون اللام وطلق بكسر ها والياء بعدها وفيه أن طلاقة الوجه للسامعين يثاب عليها بخلاف الانقباض عنهم وكفى بخلقه صلى الله عليه وسلم في ذلك وقد وصفه تعالى بقوله سبحانه ولو كنت فظاً غليظ القلب الآية

﴿أحاديث الامر بالشفاعة﴾

(قوله اشفعوا توجروا) (ط) كذا وقع هذا اللفظ بغير فاء ولا لام مجز ومافي جواب الامر وروى بالقاء واللام فلتتوجروا وينبغي أن تكون اللام مكسورة لانها لام كى والفاء زائدة كما زيدت في قوله قوموا وافتلاصلى لكم وقد تقدم أن القاء تكون زائدة والمعنى اشفعوا السكى توجروا ويحتمل انها لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة وكأنه قال تعرضوا للاجر بالشفاعة ويكون كسر اللام على الأصل في كسر لام الامر (قوله وليقض الله على لسان نبيه) (ط) كذا الرواية باللام وليست لام كى لجزم الفعل بعدها وليست لام الامر لان الله تعالى لا يؤمر فالصيغة صيغة أمر وقعت موقع الخبر كافي رواية ويقضى الله (ع) الشفاعة لأصحاب الخوائج لسلطان أو غيره مثاب عليها لهذا الحديث لقوله تعالى من يشفع شفاعة حسنة الآية على أحد التأويلين وفيه ان الاعانة بقول أو فعل مثاب عليها وللشفوع عنده القبول ان رآه وهذا فمن كانت منه الزلة فلتة وفي أهل السنن والعنفاء وفيمن يرجى ان الصفح عنه توبته له وأما المصر المستهزئ في باطله فلا تجوز الشفاعة فيه ولا ترك عقوبته لينزجر

الواحد يخرج من العهدة (قوله فأصبرهم منها بعروف) (ط) أى بشئ يهدى مثله عرفاً لا القليل المحقر فان لم يتيسر الا القليل المحقر فلهذه لقوله في الآتى لا تحقرن من المعروف شيئاً والمهدى له مأمور بقبول ذلك المحقر والمكافأة عليه ولو بالشكر لانه وان كان محقراً فهو دليل على تعلق المهدى بجاره (قوله ثنا أبو عامر) يعنى الخراز بخاء وزاءين مجعمتين بعدها فعال زنة مبالغة من الخنز (قوله ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق) أى سهل منبسط وروى على ثلاثة أوجه اسكان اللام وكسرها وطلق بزائدة ياء

﴿باب الامر بالشفاعة فيما ليس بحرام﴾

﴿ش﴾ (قوله اشفعوا توجروا) (ط) وروى فلتتوجروا بالقاء واللام وينبغي أن تكون اللام مكسورة لانها لام كى والفاء زائدة ويحتمل أنها لام الامر والمأمور به التعرض للاجر بالشفاعة (قوله وليقض الله على لسان نبيه) (ط) كذا الرواية باللام وليست لام كى لجزم الفعل بعدها وليست لام الامر لان الله تعالى لا يؤمر فالصيغة صيغة أمر وقعت موقع الخبر كافي رواية ويقضى الله (ب) الشفاعة

فأصبرهم منها بعروف
* حدثني أبو غسان
المسمى ثنا عثمان بن عمر
ثنا أبو عامر يعنى الخراز
عن أبي عمران الجوني عن
عبد الله بن الصامت عن
أبي ذر قال قال لى النبي
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئاً ولو أن
تلقى أخاك بوجه طلق
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة ثنا علي بن مسهر
وحفص بن غياث عن يزيد
ابن عبد الله عن أبي بردة
عن أبي موسى قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
إذا أتاه طالب حاجة أقبل
على جلسائه فقال اشفعوا
فلتتوجروا وليقض الله
على لسان نبيه ما أحب
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبة ثنا سفيان بن عيينة
عن يزيد بن عبد الله عن
جده عن أبي موسى عن

ويرتدع مثله وقد جاء الوعيد على الشفاعة في الحدود (د) لا تجوز الشفاعة في الحدود ولا في تقويم باطل
وتجوز في ترك التعزير أحد وجوه الأدب والأدب مصروف إلى اجتهد الخ كما تجوز الشفاعة فيه
والشفاعة قد تكون في حق من لم يصل إلى المشفوع عنده وقد تكون في حق من وصل إليه إلا أن
المشفوع عنده بصدد أن يمنع السائل وهذا من منفيان في النازلة أما الأول فإن الطالب ههنا وصل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وأما الثاني فلأنه ليس بصدد أن يمنع فیتعین في قوله اشفعوا أنه ارشاد
للحاضرین أن يشفعوا في غير هذه النازلة ولغير هذا الطالب

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم إنما مثل جليس الصالح وجليس السوء ﴾

كذا وقع في بعض النسخ بالاضافة وهي من اضافة الشيء الى صفته ووقع في بعضها مثل الجليس الصالح
على الصفة وهو الأنصح (قوله كحامل المسك) (ط) في هذا التمثيل حض على محبة العلماء وأهل
الدين ومجانبة خسلان السوء (قوله كحامل المسك) (م) أي يعطيك (م) الجمهور على طهارة
المسك وقال قوم بنجاسته ويرد عليهم قوله في هذا الحديث أو يتناع منه إذا نجس لا يتناع وقد استعمله
صلى الله عليه وسلم ولم ينكر استعماله أحد من الماضين (ع) حتى بعضهم الإجماع على طهارته
وطهارة فارتد بهى الجلدة التي وجد فيها وهي قطعة ميتة وصيد غير المسلم له حكم الميتة ولولا الإجماع كانتا
نجستين أما الفأرة فإنها قطعة ميتة أو صيد غير مسلم وصيد غير المسلم ميتة ولو قطعت من الغزال وهو
حي وما أبين من الحي ميتة أن أمكن قطعها منه في حال الحياة وأما نجاسة المسك فلأنه دم مجتمع في الفأرة
ويتعفن ويجمع من مواد حكمها حكم الدم والدم وتلك المواد نجس في الأصل فلا معمول للفقهاء في
طهارتها إلا الإجماع والافتداء باستعماله صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه وعلى ربحه وعلى بائعه ومبتاعه
ومستعمله وقال بعض أصحابنا هو نجس لكنه يصلح به يعني أنه مما خص وعفى عنه شرعا والألف لقياس
نجاسته ومارى عن العمرين من كراهته لم يصح بل قسمه عمر بالمدينة على النساء والمعروف عن
ابن عمر استعماله وقاس بعض شيوخنا طهارته على طهارة البيض بجماع أنه متولد في الحيوان يؤخذ
منه في الحياة وهو قياس فاسد فإن البيض ينفصل بنفسه في حال الحياة غير متصل بجسد الحيوان فهو
كالولد ينفصل وأما الفأرة فقطعة من جلده ولا يعول على قول من قال هو جاف فلا يضره المحل النجس
فإن أصله رطب وإنما ليس بالمكث في وعائه ولو كان جافا بجلدة رطبة فيتنجس كطاهر جعل في وعاء
نجس ولا يعول على قول من قال إن عين الدم انقلبت كالخمر ينقلب خلافاً وإن سامنا الانقلاب
فيتنجس بنجاسة ظرفه الرطب بخلاف دن الخمر فإن الدن يتنجس بالخمر الذي حل فيه أولاً فإذا انقلب
خلا انقلبت سائر الأجزاء التي داخلته فزال حكم النجاسة ولو أن الدن تنجس بنجاسة أخرى لم يطر الخمر

النبي صلى الله عليه وسلم
ح وثنا محمد بن العلاء
الهمداني واللفظ له ثنا أبو
أسامة عن يزيد عن أبي
بردة عن أبي موسى عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال إنما مثل الجليس الصالح
والجليس السوء كحامل
المسك ونافع الكبر فخامل
المسك أما أن يحذيك وأما

قد تكون في حق من لم يصل إلى المشفوع عنده وقد تكون في حق من وصل إليه الآن المشفوع
عنده بصدد أن يمنع السائل (ع) هذا من منفيان في هذه النازلة أما الأول فلأن الطالب وصل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وأما الثاني فلأنه عليه الصلاة والسلام ليس بصدد أن يمنع فیتعین في قوله اشفعوا أنه
ارشاد للحاضرین أن يشفعوا في غير هذه النازلة ولغير هذا الطالب

﴿ باب استحباب محاسبة الصالحين ومجانبة قرناء السوء ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله مثل جليس الصالح) كذا وقع في بعض النسخ بالاضافة وهو من اضافة الشيء الى
صفته ووقع في بعضها مثل الجليس الصالح على الصفة وهو الأنصح (قوله أما أن يحذيك) بالذال

إذا تحللت فيه ولا الدن فلم يبق في طهارة المسك والغارة الاتباع والاجماع والسنة والرخصة (ط)
استفاضت الأخبار أن المسك دم مجتمع في غد وحيو أن هو الغزال فيتعفن في تلك الغدد حتى يبیس
ويسقط وتوجد تلك الغدد كالجديدات المحشوة وتلك الجلدة هي المساء فأرة المسك ﴿ قلت ﴾ إنما
هو من الغزال ومنه قول المتنبي

فان تعق الأنام وأنت منهم * فان المسك بعض دم الغزال

(قوله أن تجد منه ريحاً طيبة) ﴿ قلت ﴾ ظاهره أن الانتفاع برائحة المشعوم لا يقتصر فيها لاذن مالكه
خلاف ما ندل عليه قضية عمر بن عبد العزيز قسم بين يديه وهو خليفة مسك من الغنمية فسد أنفه
فقل له في ذلك فقال وهل ينتفع منه إلا برائحته الآن يحمل هذا على أنه ورع ومنه ما اتفق لاخت بشر
ابن عبد الواحد أتت ابن حنبل وقالت يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل ورأس مالي دانقان أشترى بهما
قطنا وأردنه ونقتات من ثمنه بدانق من الجمعة الى الجمعة فربا راحة ابن طارق الطائف ووقف يكلم
أصحابه فاغتسمت ضوء مشاعيله فغزلت طاقات فلما غاب عنى علمت أن الله على في ذلك تباعة فخلصني
خلصك الله قال تصديق بالدين وتبقى بلارأس مال حتى يعوضك الله خير امرنه فلما خرجت قال له
ابنه عبد الله لم تقل لما تخرج الغزل الذي فيه تلك الطاقات قال يا بني ان سؤاها لا يحتمل التأويل وأما
التصرف في ملك الغير بما لا يضر ربه المالك فانه لا يجوز وقد كره مالك في كتاب الصرف
الاستقلال بجدار الصبر في وإنما كرهه لان الفناء أخف من الشيء المملوك ولما كره مالك في كتاب
الصرف كان الشيخ يقول لا يجلس في ظل جدار الغير إلا بأذنه فان رب الجدار يملك الانتفاع بالفناء
وقد تقدم الكلام على ذلك في غير هذا الموضع (قوله ونافخ الكبر) ﴿ قلت ﴾ حصر التقسيم في
الجليسين ليس هو مانع الخلل لأن المراد بالصلاح الصلاح المتعدى نفعه للغير وبالسوء السوء المتعدى
ضرره للغير لقوله ما أن يحذيك أو يحرق ثيابك وإذا كان كذلك فقد يوجد جليس لا يضر ولا ينفع

﴿ أحاديث الاحسان الى البنات ﴾

(قوله من ابتلى من البنات) (ع) معنى ابتلى امتحن (د) سماهن بلية لان الناس يكرهونهن كما قال تعالى
واذا بشر أحدكم بالأبثى الآية ﴿ قلت ﴾ البلية المؤلم ﴿ فان قلت ﴾ يلزم أن لا يكون ستر اللين أحسن
اليهن على تكبره حتى يتقرر كونهن بلية لان من أحسن اليهن وهو يحبهن فهن له نعمة لا بلية
﴿ قلت ﴾ الحديث خرج مخرج الغالب لا مفهوم له لان الغالب كونهن بلية وتجهيز البنات من المتناهي
فيه من الاحسان اليهن ما لم يخرج الى حد السرف كصنع آلات الغضة (قوله بشئ) (ط) يصدق

المجهمة أي يعطيك (قوله ونافخ الكبر) (ب) حصر التقسيم في الجليسين ليس هو مانع الخلل لأن
المراد بالصلاح الصلاح المتعدى نفعه للغير وبالسوء السوء المتعدى ضرره للغير لقوله ما أن يحذيك
أو يحرق ثيابك وإذا كان كذلك فقد يوجد جليس لا ينفع ولا يضر

﴿ باب فضل الاحسان الى البنات ﴾

(ش) (قوله ابن بهرام) بفتح الباء وكسرها (قوله من ابتلى من البنات) أي امتحن (ح) سماهن بلية لان
الناس يكرهونهن (ب) البلية المؤلم ﴿ فان قلت ﴾ يلزم أن لا يكون ستر المن أحسن اليهن على تكبره حتى
يتقرر كونهن بلية ﴿ قلت ﴾ الحديث خرج مخرج الغالب فهو لا مفهوم له لان الغالب كونهن بلية وتجهيز
البنات من المتناهي فيه من الاحسان اليهن ما لم يخرج الى حد السرف كصنع آلات الغضة (قوله بشئ)

أن تتناع منه واما أن تجد
منه ريحاً طيبة ونافخ
الكبر اما أن يحرق ثيابك
واما أن تجد ريحاً خبيثة
* حدثنا محمد بن عبد الله
ابن قهزاذ ثنا سلمة بن
سليمان أخبرنا عبد الله أخبرنا
معمر عن ابن شهاب ثنى
عبد الله بن أبي بكر بن حزم
عن عروة عن عائشة ح
وثنى عبد الله بن عبد
الرحمن بن بهرام وأبو بكر
ابن اسحق واللفظ لهما قال
ثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب
عن الزهري ثنى عبد الله
ابن أبي بكر أن عروة بن
الزبير أخبره ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت جاءتنى امرأة
ومعها ابتنان لها فسالتنى
فلم تجد عندي شيئاً غير تمر
واحدة فأعطيتها إياها
فأخذتها فقصتها بين ابنتيها
ولم تأكل منها شيئاً ثم قامت
فخرجت وابنتاهما فدخل
على النبي صلى الله عليه
وسلم فحدثته حديثها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
من ابتلى من البنات بشئ
فأحسن اليهن كن له سترًا
من النار * حدثنا قتيبة

بالواحدة ومعنى كونهن سترأنهن يبعدنه عن النار ولا شك ان من لم يدخل النار دخل الجنة ومعنى الاحسان اليهن القيام بما يصلحهن فان زادت البنات على واحدة حصلت له زيادة عن المباحة عن النار وهى السبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة المذكور في قوله من عال جاريتين الحديث **(قوله في الآخر من عال جاريتين)** (م) عال لفظ مشترك عال الحاكم جار وعال السهم على الهدف وعال الميزان مال وعالت الغريضة زادت وعلت الرجل قت بمؤنته وعال الشئ عليك عول لا نقل وعال الرجل عيلة افتقر وعال الشئ عليك عيلاً أعجزك وعالت الضالة عيلاً وعيلاً ناذراً لم تدر أين تطلبها وعمل الصبر غاب والذي يصح هنا من هذه المعاني قام بأثونة فعنى عال جاريتين كفلهما وقام بمؤنتهما مأخوذاً من العول وهو القوت قال تعالى ذلك أدنى أن لاتعولوا وفي الحديث ابدأ بمن تعول **(قوله حتى تبلغوا)** (ط) أى الى أن يستقلا بنفسهما وذلك أن يدخل بهن ولا يعنى بلوغ الحيض اذ قد تنزّج قبل ذلك وقد تبلغ غير مستقلة بحال نفسها ولو تركت لضاعته ولذا لا يسقط نفعها عن الاب بالبلوغ بل بالدخول بها **(قوله جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه)** (ع) يعنى رفاقته معه في الجنة أو دخوله معه في أول الامر ويكفى به فضلاً وهذا الفضل لمن قام بالبنات كن له أول غيره وجاء في الحديث الثاني في غير الأم من عال يتبنا

﴿ أحاديث فضل الصبر على موت الاولاد ﴾

(قوله لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد) (ط) الولد يعنى الذكر والانثى والابن الذكر والابنة الانثى ويقيد مطلق هذه الرواية بما في الآخر من قوله لم يبلغوا الحنث أى التكليف والحنث الاثم وبقوله في الآخر فيحسبهم أما التقييد بالاول فلا لأن حب الصغير أشد والشفقة عليه أعظم وأما التقييد بالثاني فان الأجر على المصيبة لا يحصل الا بالصبر والاحتساب ومعنى الاحتساب ادخار الأجر عند الله سبحانه وتعالى وخص الحكم بالثلاثة لانها أول مراتب الكثرة والأجر يكثر بكثرة المصائب واذا زاد على الثلاث فقد تخف المصيبة لانها صارت عادة قال المتنبي

يصدق على الواحدة (ط) ومعنى كونهن سترأنهن يبعدنه عن النار ولا شك ان من لم يدخل النار دخل الجنة ومعنى الاحسان اليهن القيام بما يصلحهن فان زادت البنات على واحدة حصلت له زيادة عن المباحة عن النار وهى السبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجنة المذكور في قوله من عال جاريتين الحديث **(قوله حتى تبلغوا)** (ط) أى الى أن يستقلا بنفسهما وذلك أن يدخل بهما **(قوله جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه)** (ع) يعنى رفاقته معه في الجنة أو دخولها معه في أول الامر ويكفى به فضلاً وهذا الفضل لمن قام بالبنات كن له أول غيره وجاء في الحديث الثاني في غير الام من عال يتبنا

﴿ باب فضل الصبر على موت الاولاد ﴾

﴿ش﴾ **(قوله ثلاثة من الولد)** (ط) الولد يعنى الذكر والانثى ويقيد مطلق هذه الرواية بما في الاخرى من قوله لم يبلغوا الحنث أى التكليف وبقوله في الآخر فيحسبهم أما التقييد بالاول فلا لأن حب الصغير أشد والشفقة عليه أعظم وأما التقييد بالثاني فلان الأجر على المصيبة لا يحصل الا بالصبر والاحتساب ومعنى الاحتساب ادخار الأجر عند الله تعالى وخص الحكم بالثلاثة لانه أول مراتب الكثرة فالأجر يكثر بكثرة المصائب واذا زادت على الثلاث فقد يخف أمر المصيبة لانها صارت عادة قال المتنبي

ابن سعيد ثنا بكر يعنى ابن مضر عن ابن الهادان زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس حدثه عن عراك بن مالك قال سمعته يحدث عمر ابن عبد العزيز عن عائشة انها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاه فاشفت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فدكرت الذي صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد أوجب لها بها الجنة وأعتقها بها من النار * حدثني عمرو الناقد ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا محمد بن عبد العزيز عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه * حدثنا يحيى بن يعقوب قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد

أنكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقال آخر

ر وعت بالبين حتى لأراع به * وبالمصائب في أهلى وجيرانى

ويحتمل أنه لم يذكر ما زاد على الثلاثة لأنه من باب أخرى * قلت * كان من حلقة الشيخ وأصحابنا الطلبة رجل يسمى عرفة وكان متطلباً وناسكاً وهو حينئذ كهل وأنا فى سن ما بعد البلوغ يسير ساكن فى مدرسة التوفيق فاستأذن على فاذنت له فدخل فقال لى قال صلى الله عليه وسلم لا تخبر برؤياك الا من تحب وأنا لى فىك محبة وقد رأيت الآن رؤيا جئت أخبرك بها فشكرت له ذلك فقال لى دخلت الساعة المسجد لأصلى الضحى فلم أجده فى نفسى نشاطاً للصلاة فجلست مستنداً أقرأ القرآن ففتت فرأيت فى نومتى تلك البارى تبارك وتعالى ورأيت الجنة على ما وصفها به فقال لى يا عرفة مدبصرك وانظر فنظرت ثم قلت يارب هل لى فى هذا الذى أرى نصيب قال نعم مدبصرك وانظر قلت يارب لم أعطيتنى هذا وأنا على ما تعلم من مخالفتى قال بصرك على ولدك حين مات ثم بعد مدة لقينا صاحبنا عرفة المذكور فقال لى ان الرؤيا تكررت على فقلت لى فى هذا نصيب قال أليس قد قلنا لك بعد ومن معنى هذا ما ذكر عن منصور بن عمار رضى الله عنه قال نمت فى الحرم فرأيت فى منامى امرأة تمشى فى الحرم متبخرة فقلت يا هذه أمانتقين الله فى حرم الله تمشى هذه المشية من أنت قالت أمان زبيدة قالت زبيدة بنت الخلائف وزوجة الرشيد قالت نعم الخلائف يا منصور والله لقد وددت أن أكون كذا قلت ولم وقد كنت تصنعين كثيراً من المعروف والصدقة قالت اضمحل ذلك كله والله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزانى الى ميزان صاحبها لولا أن الله تعالى نفعنى بمخصلتين قلت وما هما قالت ذبح

أنكرت طارقة الحوادث مرة * ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقال الآخر

ر وعت بالبين حتى لأراع به * وبالمصائب في أهلى وجيرانى

ويحتمل أنه لم يذكر ما زاد على الثلاثة لأنه من باب أخرى (ب) كان من أهل حلقة الشيخ وأصحابنا الطلبة رجل يسمى عرفة وكان متطلباً وناسكاً وهو حينئذ كهل وأنا فى سن ما بعد البلوغ يسير ساكن بمدرسة التوفيق فاستأذن على فاذنت له فدخل فقال لى قال صلى الله عليه وسلم لا تخبر برؤياك الا من تحب وأنا لى فىك محبة وقد رأيت الآن رؤيا جئت أخبرك بها فقال دخلت الساعة المسجد لأصلى الضحى فلم أجده فى نفسى نشاطاً للصلاة فجلست مستنداً أقرأ القرآن ففتت فرأيت فى نومتى تلك البارى تعالى ورأيت الجنة على ما وصفها به فقال لى يا عرفة مدبصرك وانظر فنظرت ثم قلت يارب هل لى فى هذا الذى أرى نصيب قال لى نعم مدبصرك وانظر قلت يارب لم أعطيتنى هذا وأنا على ما تعلم من مخالفتى قال لى بصرك على ولدك حين مات ثم بعد مدة لقينا صاحبنا عرفة المذكور فقال لى ان الرؤيا تكررت على ولما قلت لى فى هذا الذى أرى نصيب قال لى أليس قد قلنا لك بعد * ومن معنى هذا ما ذكر عن منصور بن عمار قال نمت بالحرم فرأيت فى منامى امرأة تمشى متبخرة فقلت يا هذه أمانتقين الله فى حرم الله تمشى هذه المشية من أنت قالت زبيدة قلت زبيدة بنت الخلائف وزوجة الرشيد قالت نعم الخلائف يا منصور والله لقد وددت أن أكون كذا قلت ولم وقد كنت تصنعين كثيراً من المعروف والصدقة قالت اضمحل ذلك كله والله لقد رأيت الحسنة تطير من ميزانى الى ميزان صاحبها لولا أن الله نفعنى بمخصلتين قلت وما هما قالت ذبح الأمين ولدى فى حجرى فصبرت فانا بنى

الأمين ولدى في حجرى فصبرت فأثابني الله وكنت يوماً أطوف ویدی فی يد الرشيد وامرأة تسمى على أيتام لها فتزعت خاتمي من أصبى وكان ميراثي من آباءى وكان فيه أر بعون ألفا فصدقته به على أولئك الأيتام فأثابني الله فلم أر يا منصور انفع عند الله من الصبر على موت الأولاد والصدقة على الأيتام وفي الترمذى ان الملائكة اذا قبضت روح الولد صعدت بها فيسئلهم الله وهو أءلم يقول أقبضتم مرة فؤاد عبدى فيقولون ياربنا وأنت أعلم أجبل فيقول فاذا قال أبوه فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وذكر وأظنه الغزالي أن داود عليه السلام مات له ولد فأوحى الله اليه مقدار ما كنت تحبه قال يارب ملء الدنيا قال لك من الأجر مثل ذلك قال الغزالي ومما يتسلى به في الصبر على موت الأولاد أن يقدر الذى مات له ولد أنه أراد النقلة الى بلد يسكنها فبعث ولده يرثه المسكن أنراه يحزن (قول الانحلة القسم) (ع) أى الامتثل به اليمين واختلف في هذا القسم فقيل هو قوله تعالى فور بك لحشرهم والشياطين الآية وقيل قوله تعالى وان منكم الا واردها وقيل قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا أى قضاء واجبا وقال ابن قتيبة ليس بقسم وانما هو تعليل لمدة الور ودونحلة القسم قد تستعمل في كلامهم في مثل هذا وقد يحمل على أن المعنى ولا تحلة القسم أى لائم النار قليلا ولا كتحلة القسم كما قيل في قوله الا الفرقدان أى ولا الفرقدان واختلف في الور ود فقيل هو الوقوف عليها يمر ون عليها وهي خادمة وقيل الجواز على الصراط وقيل هو ما يصيبهم في الدنيا من الحى لحديث الحى من فجع جهنم وجعله أبو عبيد أصلا فمن حلف انه ليفعل ان يبر بالقليل وهو خلاف قول مالك (قول في الآخر اجتمعن يوم كذا) (ط) يدل أن الامام ينبغي له أن يعلم النساء ما يحسن اليه من أمر دينهن ويجعلهن يوم ما في موضع تنفي عنه التهمة كالمسجد ونحوه ان أمكنه أن يفعل ذلك بنفسه فعل والاستتاب شيئا يوثق بعلمه ودينه

الله وكنت يوماً أطوف ویدی فی يد الرشيد وامرأة تسمى على أيتام لها فتزعت خاتمي من أصبى وكان ميراثي من آباءى وفيه أر بعون ألفا فصدقته به على أولئك الأيتام فأثابني الله فلم أر يا منصور انفع عند الله من الصبر على موت الأولاد ومن الصدقة على الأيتام وفي الترمذى ان الملائكة اذا قبضت روح الولد صعدت بها فيسألهم الله تعالى وهو أءلم يقول أقبضتم روح مرة فؤاد عبدى فيقولون ياربنا وأنت أعلم أجبل فيقول ما قال أبوه فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وذكر وأظنه الغزالي أن داود عليه السلام مات له ولد فأوحى الله اليه مقدار ما كنت تحبه قال يارب ملء الدنيا قال لك من الاجر مثل ذلك قال الغزالي ومما يتسلى به في الصبر على موت الأولاد أن يقدر الذى مات له ولد أنه أراد النقلة الى بلد يسكنها فبعث ولده يرثه المسكن أنراه يحزن (قول الانحلة القسم) أى الامتثل به اليمين واختلف في هذا القسم فقيل هو قوله تعالى فور بك لحشرهم الآية وقيل وان منكم الا واردها وقيل قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا أى قسما واجبا وقال ابن قتيبة ليس بقسم وانما هو تعليل لمدة الور ودونحلة القسم قد تستعمل في كلامهم في مثل هذا وقد يحمل على أن المعنى ولا تحلة القسم أى لائم النار قليلا ولا تحلة القسم كما قيل في قوله لا الفرقدان أى ولا الفرقدان واختلف في الور ود فقيل الوقوف عليها يمر ون عليها وهي خادمة وقيل الجواز على الصراط وقيل هو ما يصيبهم في الدنيا من الحى لحديث الحى من فجع جهنم (قول اجتمعن يوم كذا) (ط) يدل أن الامام ينبغي أن يعلم النساء ما يحسن اليه من أمر دينهن ويجعلهن يوم ما في موضع تنفي عنه التهمة كالمسجد ونحوه ان أمكنه أن يفعل ذلك بنفسه فعل والا

ففسه النار الانحلة القسم
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه وعمر والنقاد وزهير ابن حرب قالوا ثنا سفيان ابن عيينة ح وثنا عبد بن حميد وابن رافع عن عبد الرزاق أخبرنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد مالك ومعنى حديثه الا أن في حديث سفيان فيلج النار الانحلة القسم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعنى ابن محمد عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحتسبه الادخلت الجنة فقالت امرأة منهن أو اثنين يارسول الله قال أو اثنين * حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين ثنا أبو عوانة عن عبد الرحمن بن الاصبهاني عن أبي صالح فكون عن أبي سعيد الجحدري قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوما نأتيك فيك فعلنا مما علمك الله قال اجتمعن يوم كذا وكذا فاجتمعن فأثابهن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فعلمهم بمعاملة الله ثم قال ما منكم من امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة الا كانوا لها سحابة من النار فقالت امرأة واثنين واثنين واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين * حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قالانا محمد بن جعفر ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الرحمن (٦٩) ابن الاصمغاني في هذا الاسناد بمثل معناه وزادا

جميعا عن شعبة عن عبد الرحمن بن الاصمغاني سمعت أبا حازم يحدث عن أبي هريرة قال ثلاثة لم يبلغوا الحنث * حدثنا سويد بن سعيد ومحمد بن عبد الأعلى وتعاربا في اللفظ قالانا المعتمر عن أبيه عن أبي السليل عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة انه قد

مات لي ابنان فمأنت محذو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث تطيب به أنفسنا عن مونا قال قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتأق أحدهم أباه أوقال أبو به فيأخذ بثوبه أوقال بيده كما أخذ أنا بصفة ثوبك هذا فلا يذاهي أوقال فلا ينتهي حتى يدخله الله وإياه الجنة وفي رواية سويد قالانا أبو السليل * وحدثنه عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى ابن سعيد عن التيمي بهذا الاسناد وقال فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا تطيب به أنفسنا عن مونا قال نعم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير وأبو سعيد

(قوله فقالت امرأة واثنين) (ط) استشكل بانه اذا كان حكم الاثنين حكم الثلاثة فلا فائدة لذكر الثلاث أولا وهذا انما يقوله من يقول ان للعدد مفهوم واختلاف القائلون بالمفهوم هل للعدد مفهوم ففهم من يقول لا مفهوم له كالمقرب وعلى تسام ان له مفهوم ما فيرفع الاشكال بان ثواب العمل انما هو بالوحى فيحتل أن الله تعالى أوحى اليه حكم الثلاث ثم لما سئل عن الاثنين أوحى اليه ففهما بمثل ما أوحى في الثلاثة ولو سئل عن الواحد لأجاب بمثل ذلك ويحتل أن ذلك بحسب شدة وجد المرأة وقوة صبرها فقد لا يبعد أن يكون من فقدت واحدا واثنين أشد ممن تفقد ثلاثا ومساوية لها فيلحق بها في درجتها

﴿ حكم الاولاد الصغار ﴾

(قوله صغارهم دعاميص الجنة) (م) الدعاميص من دواب الماء واحد هاد عموص بضم الدال وأصل الدعاميص دويبة صغيرة تغوص في الماء (ط) بهذا التعبير وجدته في كتب اللغة والغريب ولا يليق هذا المعنى بالدعاميص الذي في الحديث الاعلى تشبيه الدعاميص بتلك الدويبة أو غوصهم في نعيم الجنة وفيه بعد وسمعت من بعض من لقيت أن الدعاميص الآذن على الملك والمتصرف بين يديه وهذا يناسب ما في الحديث (قوله كما أخذ أنا بصفة ثوبك) (ع) صفة الثوب وصنيفته طرفه (ط) قال الجوهرى صفة الثوب بكسر النون طرفه أى جانبه الذى لا هذب فيه وقيل حاشية الثوب أى جانب كان (قوله فلا ينتهي أوقال فلا ينتهي) أى يترك يقال تنهاى وانتهى وأنهى والجميع بمعنى ترك (قوله حتى يدخله الله وإياه الجنة) (ط) الرواية المشهورة أبو به بالثنائية وعند

استناب شيخنا يوثق بعلمه ودينه (قوله فقالت امرأة واثنين) قال واثنين (ط) استشكل بانه اذا كان حكم الاثنين حكم الثلاثة فلا فائدة لذكر الثلاثة أولا وهذا انما يقوله من يقول بان للعدد مفهوم ما ويرتفع الاشكال بان ثواب العمل انما هو بالوحى فيحتل أن الله تعالى أوحى اليه حكم الثلاثة ثم لما سئل عن الاثنين أوحى ففهما بمثل ما أوحى في الثلاثة ولو سئل عن الواحد لأجاب بمثل ذلك ويحتل أن ذلك بحسب شدة وجد المرأة وقوة صبرها فقد لا يبعد أن يكون من فقدت واحدا واثنين أشد ممن تفقد ثلاثا ومساوية لها فيلحق بها في درجتها (قوله صغارهم دعاميص الجنة) (م) الدعاميص من دواب الماء واحد هاد عموص بضم الدال وأصل الدعاميص دويبة صغيرة تغوص في الماء (ط) بهذا التعبير وجدته في كتب اللغة والغريب ولا يليق هذا المعنى بالدعاميص الذي في الحديث الاعلى تشبيه الدعاميص بتلك الدويبة أو غوصهم في نعيم الجنة وفيه بعد وسمعت من بعض من لقيت أن الدعاميص الآذن على الملك والمتصرف بين يديه وهذا يناسب ما في الحديث (قوله كما أخذ أنا بصفة ثوبك) هى بفتح الصاد وكسر النون وهى طرفه أى جانبه الذى لا هذب فيه وقيل حاشية الثوب أى جانب كان (قوله فلا ينتهي أوقال فلا ينتهي) أى يترك (قوله حتى يدخله الله وإياه الجنة) (ط) الرواية

الاشج واللفظ لا يكره قالوا ثنا حفص بن غياث ح وثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن جدى طلق بن معاوية عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال أتت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله فدفنت ثلاثة قال دفنت ثلاثة قالت نعم

ابن ماهان أباه بالافراد وعند عبد الغافر وايه بالياء المثناة من تحت وكل له وجه وفي هذا الحديث ان أولاد المؤمنين في الجنة (م) أجمعوا على ذلك في أولاد الانبياء عليهم السلام وكذا أولاد المؤمنين عند الجمهور وبعضهم ينكر وجود الخلاف في ذلك لظاهر القرآن ولما في الاخبار قال تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان وتوقف بعض المتكلمين في ذلك اذ لم يرد عنه قاطع ولم يثبت عنده الاجماع فيقول به (ط) يأتي الكلام على ذلك باشبع من هذا والخلاف في أولاد المشركين والمسئلة ليست من العمليات ولا يتكفي فيها بالآحاد ولا غلبة الظنون والقطع فيها متعذر ولا يبعد عقلا على مذهب أهل السنة أن يشمل الخلاف مؤمنهم وكافرهم وانما يمنع ذلك على مذهب المعتزلة وتعويلهم على التحسين والتقيح والتعديل والتجريح والصلاح والاصلاح تحكم على الله سبحانه في سلطانه **قلت** الصواب انكار الخلاف في ذلك وصحة الاكتفاء في ذلك بالآحاد لما قدمنا غير مرة ان المسائل العلمية التي لا ترجع للذات ولا للصفات يصح التمسك فيها بالآحاد ثم المناط في ذلك التواتر المعنوي فان من استقر أجمع ظواهر القرآن والسنة يحصل له التواتر المذكور **قوله** احتظرت بحظار (ع) أي امتنعت منها والخطار كالحائض حول البستان من عيدان أو قضبان تضفرو ويحظر بها عليه

حديث قوله صلى الله عليه وسلم إذا أحب الله عبدا

(ع) المحبة الميل وهو على الله سبحانه محال فحبة الله سبحانه العبد ارادته الخير له أو إيصال الخير اليه **قلت** فيرجع على الاول الى صفة معنى هي الارادة وعلى الثاني الى صفة فعل هي إيصال فعل الخير اليه والموجب لتأويلها بما ذكر من أن أصلها الميل وقد قدمنا في كتاب الايمان ما في ذلك واختراناه لا مانع من حملها على الحقيقة وانه ليس المراد بالميل الميل حسا الذي هو محال فلينظر هناك **قوله** اني أحب فلانا فأحبه (م) اعلام الله سبحانه وأمره الملائكة بذلك تنويه به ونشر يفعله في ذلك الملائكة الكريم وهو من نحو قوله تعالى أنا مع عبدي اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي

المشهور أبو به بالتثنية وعند ابن ماهان أباه بالافراد وفي هذا الحديث ان أولاد المؤمنين في الجنة (ح) أجمعوا على ذلك في أولاد الانبياء عليهم السلام وكذا أولاد المؤمنين عند الجمهور وبعضهم ينكر وجود الخلاف في ذلك لظاهر القرآن ولما في الاختصار قال تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الآية وتوقف بعض المتكلمين في ذلك اذ لم يرد عنه قاطع ولم يثبت عنده الاجماع فيقول به (ط) يأتي الكلام في ذلك باشبع من هذا والخلاف في أولاد المشركين والمسئلة ليست من العمليات ولا يتكفي فيها بالآحاد ولا غلبة الظنون والقطع فيها متعذر ولا يبعد عقلا على مذهب أهل السنة أن تشمل رحمة الله تعالى الجميع مؤمنهم وكافرهم (ب) الصواب انكار الخلاف في ذلك وصحة الاكتفاء في ذلك بالآحاد لما قدمنا غير مرة ان المسائل العلمية التي لا ترجع للذات والصفات يصح التمسك فيها بالآحاد ثم القاطع في ذلك التواتر المعنوي فان من استقر أجمع ظواهر القرآن والسنة يحصل له التواتر المذكور **قوله** احتظرت بحظار (ع) أي امتنعت منها بما مانع والخطار بكسر الخاء كالحائض حول البستان من عيدان أو قضبان تضفرو

باب إذا أحب الله عبدا حبه الى عباده

ش **قوله** اني أحب فلانا محبة الله للعبد ارادة إيصال الخير اليه أو نفس إيصال الخير اليه فتكون

قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال عمر بن ينهم عن جده وقال الباقر عن طلق لم يذكر والجد * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب قالنا ثنا جرير عن طلق بن معاوية النخعي أبي غياث عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم بان لها فقال يا رسول الله انه يشتكي واني أخاف عليه قد دفنت ثلاثة قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار قال زهير عن طلق ولم يذكر السننية * حدثنا زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبدا ادعاه جبريل فقال اني أحب فلانا فأحبه

قال فيجبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأجبه فيجبه أهل السماء قال ثم يوضع له القبول في الأرض وإذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا (٧١) فأبغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء

ان الله يبغض فلانا فابغضوه
قال فيبغضونه ثم يوضع
له البغضاء في الأرض
* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا
يعقوب يعني ابن عبد
الرحمن القاري وقال قتيبة
ثنا عبد العزيز يعني
الدرارودي ح وثناه
سعيد بن عمر والاشعثي
أخبرنا عن العلاء بن
المسيب ح وثنى هرون
ابن سعيد الايلي ثنا ابن
وهب ثنى مالك وهو ابن
أنس كلهم عن سهيل بهذا
الاسناد غير ان حديث
العلاء بن المسيب ليس
فيه ذكر البغض * حدثني
عمر والنقاد ثنا يزيد بن
هرون أخبرنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن أبي سلمة
المجاهشون عن سهيل بن
أبي صالح قال كنا بعسرة
فرعمر بن عبد العزيز وهو
على الموسم فقام الناس
ينظرون اليه فقلت لابي
يا أبت اني أرى الله يحب
عمر بن عبد العزيز قال
وماذا قلت لماله من
الحب في قلوب الناس فقال
بأيك أنت سمعت أبا
هريرة يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر بمثل حديث جرير

وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم (قوله فيجبه جبريل) (ع) أما محبة جبريل عليه
السلام فعمل على حقيقتها من الميل ويجوز أن يريد بها ثناءه عليه واستغفاره له (قوله ثم يوضع
له القبول) (ع) أي الحب في قلوب الناس والرضاه قال تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن قال أبو عمرو
هو مصدر ولم أسمع غيره بالفتح في المصدر وجاء في رواية فيوضع له المحبة والقول في البغض على
التقيض من القبول في المحبة * فان قلت * في الحديث اذا في قوله اذا أحب الله عبدا وضع له
القبول فالشرطية اذا لاتصدق كلية لان كثيرا ممن يحبه لا يعرف فضلا عن وضع القبول له بدليل
حديث رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب * قلت * لم ندع انها كلية وانما هي مهمة في قوة
الجزئية فالمعنى قد يكون اذا أحب الله عبدا وضع له القبول وانما كانت مهمة لان اذا وان افعال في
الشرطيات على ما تقر في المنطق (قوله فرعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وهو على الموسم) (ع)
أي أميرا على الحج بالناس سمى بذلك من الوسم وهي العلامة ومنه مواسم الاسواق أي علاماتها التي
يجتمع اليها الناس كانه ير يد علامات الامير أو رايانه التي يجتمع اليها الناس أو تكون اشارة الى الالهلال
الذي هو علامة الحج (قوله لماله من الحب في قلوب الناس) * قلت * هذا الاستدلال انما يتم على
ان الشرطية المذكورة كلية وان الكلية تنعكس كنفسها مع ان الأمر ليس كذلك لما سبق انه قد
يكون محبوبا خلافا لاصواب انها قضية مهمة وانما تنعكس جزئية اذ قد يكون بعض من يوضع له
القبول لا يحبه الله وحينئذ لا يتم الاستدلال وهو كذلك لان كثيرا ممن له القبول في الأرض تدل أفعاله
انه غير محبوب لله سبحانه وتعالى الآن يكون باعتبار العاقبة (قوله في الآخر الناس معادن)

على الاول صفة ذات وعلى الثاني صفة فعل وأما المحبة بمعنى الميل ففعال على الله جل وعز (قوله ثم يوضع
له القبول في الأرض) أي الحب في قلوب الناس والرضاه (ب) الحديث في قوة اذا أحب الله عبدا
وضع له القبول في الأرض (فان قلت) فالشرطية اذن لاتصدق كلية لان كثيرا ممن يحبه لا يعرف فضلا
عن القبول له بدليل حديث رب أشعث أغبر مدفوع بالابواب (قلت) لم ندع انها كلية وانما هي مهمة
والمهمة في قوة الجزئية فالمعنى قد يكون اذا أحب الله عبدا وضع له القبول وانما كانت مهمة لان اذا
وان افعال في الشرطيات على ما تقر في المنطق (قوله وهو على الموسم) أي أمير على الحاج (قوله لما
له من الحب في قلوب الناس) (ب) هذا الاستدلال انما يتم على أن الشرطية المذكورة كلية
وان الكلية تنعكس كنفسها وانما تنعكس جزئية أي قد يكون بعض من يوضع له القبول يحبه الله
وحينئذ لا يتم الاستدلال وهو كذلك لان كثيرا ممن له القبول في الأرض تدل أفعاله انه غير محبوب لله
تعالى الآن يكون باعتبار العاقبة (قلت) اذا سلم ان الشرطية كلية من جهة ان مقدمها جعل سببا لثانيها
والسبب يلزم اقتضاؤه على العموم فقد يقال انما تنعكس هنا كلية كنفسها عكسا اتفاقيا الى قولنا
كلما وضع لعبد القبول في الأرض فان الله يحبه لانه لو لم يحبه لكان مغضبا له والتالي باطل والا لوضع له
البغضاء في الأرض بدليل الشرطية الثانية وندعي أيضا فيها انها كلية فالقدم مثله (قوله الناس معادن)

عن سهيل * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن سهيل عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * حدثني زهير بن حرب ثنا كثير بن هشام ثنا
جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الاصم عن أبي هريرة بحديث رفعه قال الناس معادن كمدان الفضة والذهب خيارهم في الجاهلية

﴿قلت﴾ تقدم الكلام على هذا الجزء من هذا الحديث في كتاب المناقب (قوله) والارواح جنود
مجندة فاتعارف منها ائتلف وماتنا كرمها اختلف (م) معنى جنود مجندة جوع مجندة وقيل
أجناس مختلفة واما تعارفها فاشبه ما فيه انه توافق صفها التي خلفها الله سبحانه عليها وتناسبها في شيتها
التي خلقت بها وقيل الامر الذي جبلها الله سبحانه عليه وقيل معنى ذلك ما تعارف الله سبحانه به اليها من
صفاتها وادلهما عليه من لفظه وأفعاله وكل روح عرف من الآخرة تعارف الى الله سبحانه بمثل
ما تعارف هو به اليه وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجساد فن وافق جسمه ألفه ومن باعده
نافره وقال الخطابي تألفها ما خلقها الله سبحانه عليه من السعادة والشقاوة في المبتدأ وفي تقدمها على
الاجساد كما قال في الحديث وأخبرانه قسمها قسمين مؤلفة ومختلفة كالجنود التي يقابل بعضها بعضا
(ط) المعنى ان الأرواح وان اتفقت في كونها أرواحا فانها تختلف وتتفرع بأحوال تدخل تحت
كل نوع أشخاص تتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعاني المختصة وأشخاص كل نوع تتألف بينها
وبعضها تتنافر وذلك بحسب أمور تتشاكل فيها وأمور تتنافر فيها كالأرواح المجبولة على الخير
والرحمة فتجد من جبل على ذلك يميل بطبعه الى من فيه ذلك وينفر عن أتصف بضد ذلك ولذلك
يقال المناسبة تولف بين الاشكال فيميل المثل الى مثله وهذا المعنى أحدا محل عليه قوله فاتعارف
منها ائتلف وماتنا كرمها اختلف يعني ما تعارف بالتناسب والله أعلم

﴿أحاديث المرء مع من أحب﴾

(قوله) حب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت (م) حب الله سبحانه أرفع الطاعات وأعلى
درجات الاصفياء ومن عمل القلب الذي الأجر عليه أعظم من عمل الجوارح ولذلك رقى من أتصف
به الى منزلة من أحبه فيه (د) ولا يلزم من كونه معهم أن يكون مثلهم في الجزاء وفيه فضل حب الله
تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وحب الصالحين وأهل الخير (قوله) ما أعددت لها من كبير
كثيرا في المواضع الثلاثة بالثناء المثلثة وبالباء الموحدة وكل صحيح (ع) ويعني بكبير صلاة زائدة على
الغرض أي كبير نافذة وفيه ان محبة الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم الاستقامة على الطاعة

(ب) تقدم الكلام على هذا الجزء من هذا الحديث في كتاب المناقب (قوله) والارواح جنود
مجندة) أي جوع مجندة وقيل أجناس مختلفة (ط) المعنى ان الارواح وان اتفقت في كونها
أرواحا فانها تختلف وتتفرع بأحوال يدخل تحت كل نوع أشخاص تتناسب بسبب ما اجتمعت فيه
من المعاني الخاصة وأشخاص كل نوع تتألف بينها وبعضها يتنافر وذلك بحسب أمور تتشاكل فيها
وأموور تتنافر فيها كالارواح المجبولة على الخير والرحمة فتجد من جبل على ذلك يميل بطبعه الى من فيه
ذلك وينفر عن أتصف بضد ذلك ولذلك يقال المناسبة تولف بين الاشكال فيميل المثل الى مثله وهذا
المعنى أحدا محل عليه قوله فاتعارف منها ائتلف وماتنا كرمها اختلف يعني ما تعارف منها
فالتناسب والله أعلم (ع) وقيل لانها خلقت مجتمعة ثم فرقت في أجساد فن وافق جسمه ألفه ومن
باعده نافره وقال الخطابي تألفها ما خلقها الله سبحانه عليه من السعادة والشقاوة في المبتدأ

﴿باب المرء مع من أحب﴾

(ش) (قوله) ما أعددت لها من كبير) ضبط في المواضع الثلاثة بالثناء المثلثة وبالباء الموحدة وكل صحيح
(ع) ويعني بكبير صلاة زائدة على الغرض أي كبير نافذة وفيه أن محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه

خيارهم في الاسلام اذا
فقهوا والارواح جنود
مجندة فاتعارف منها ائتلف
وما تناسل منها اختلف
﴿حدثنا عبد الله بن مسleme
ابن قعنب ثنا مالك عن
اسحق بن عبد الله بن أبي
طلحة عن أنس بن مالك
ان اعرابيا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم متى
الساعة قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم
ما أعددت لها قال حب الله
ورسوله قال أنت مع من
أحببت ﴿حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وعمر والناقد
وزهير بن حرب ومحمد بن
عبد الله بن نير وابن أبي
عمر واللفظ زهير قالوا ثنا
سفيان عن الزهري عن
أنس قال قال رجل يا رسول
الله متى الساعة قال وما
أعددت لها فلم يذكر كبيرا
قال ولكني أحب الله
ورسوله قال فأنت مع من
أحببت ﴿حدثني محمد بن
رافع وعبد بن حميد قال
عبد أخبرنا وقال ابن رافع
ثنا عبد الرزاق أخبرنا
معمر عن الزهري ثني
أنس بن مالك ان رجلا
من الاعراب أتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمثله
غير أنه قال ما أعددت لها
من كبير أجد عليه نفسي

* حدثني أبو الربيع العتكي ثنا جاد يعني ابن زيد ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت للساعة قال حب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال أنس فافر حنابله الإسلام فرحا أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من أحببت قال أنس فانا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم * حدثنا محمد بن عبيد الغبري ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر قول أنس فانا أحب ومابعده * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن منصور عن سالم بن أبي الجعد ثنا (٧٣) أنس بن مالك قال بينا أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم خارجين من المسجد فلقينا رجلا عند سدة المسجد فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها قال فكان الرجل استسكن ثم قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكني أحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت * حدثني محمد بن يحيى بن عبد العزيز الشكري ثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة أخبرني أبي عن شعبة عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه * حدثنا قتيبة ثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس ح وثني ابن المنني وابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس ح وأبو غسان المسمعي ومحمد

وترك مخالفتها وإذا أحبه تأدب بآداب شريعتيه * قلت * ليس فيه ما يدل على أن المحبة ترك المخالفة ولأنه لازم المحبة ويدل على ذلك ما تقدم من حديث الذي تكرر شره وأتى به فلغنه بعض الحاضر بن فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعله يحب الله ورسوله وكان الشيخ يقول المحبة غير المصاحبة للطاعة كذب فعارضته بحديث شارب الخمر هذا وبأنه إذا كان كذلك فالطاعة كافية في دخول الجنة فلم يبق للمحبة أثر فقال هو كاف في مطلق دخولها ومنازل أهلها متفاوتة (قوله عند سدة المسجد) (م) قال المروى السدة هي الظلال التي عند الباب ومنه سمي اسمعيل السدي لأنه كان يبيع عند سدة المسجد ومنه قول أم سلمة رضي الله عنها العائشة رضي الله عنها أنت سدة أي أنت باب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمة فتي أصيب ذلك الباب فقد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرمة ومنه الحديث في الذين يأتون الخوض لا تفتح لهم السد أي لا تفتح لهم الأبواب (ط) والسدة أيضا ما يسد الأبواب (قوله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة) (ع) يعني من النوافل إذ لا بد من الفرائض ثم يحتمل أنه لم يأت من ذلك بالكثير الذي يعتد عليه لدخول الجنة وهو الاظهر ويحتمل أنه وإن أتى بالكثير من ذلك فهو صغير بالنسبة لما عند الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فكانه ظهر له أن يجعل الله له ذلك أفضل القرب (قوله في الآخر أحب قوما ولما يلحق بهم قال المرمع من أحب) (د) لما نفي الماضي المتصل بزمان الحال أي لم يلحق بهم في الماضي

وسلم الاستقامة على الطاعة وترك مخالفتها وإذا أحبه تأدب بآداب الشريعة (ب) ليس فيه ما يدل على أن المحبة ترك المخالفة ولأنه لازم المحبة وكان الشيخ يقول المحبة غير المصاحبة للطاعة كذب وعارضته بحديث شارب الخمر الذي تكرر شره وأتى به فلغنه بعض الحاضر بن فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعله يحب الله ورسوله وبأنه إذا كان كذلك فالطاعة كافية في دخول الجنة فلم يبق للمحبة أثر فقال هو كاف في مطلق دخولها ومنازل أهلها متفاوتة (قوله عند سدة المسجد) قال المروى السدة هي الظلال التي عند الباب (ط) والسدة أيضا ما يسد الأبواب (قوله أحب قوما ولما يلحق بهم قال المرمع من أحب) لما نفي الماضي المتصل بزمن الحال أي لم يلحق بهم في الماضي ولا في الحال ففيه فضل حب الصالحين وأهل الخير ولا يشترط في محبتهم أن يعمل عملهم اذ لو كان كذلك لكان

* ١٠ - شرح الابي والسنوسي - سابع * ابن المنني قال ثنا معاذ يعني ابن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرمع من أحب * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي ح وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر كلاهما عن شعبة ح وثنا ابن عمير ثنا أبو الجواب

ثنا سليمان بن قرم جميعا عن سليمان عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير ثنا أبو معاوية ومحمد بن (٧٤) عبيد عن الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال

ولا في الحال ففيه فضل حب الصالحين وأهل الخير ولا يشترط في محبتهم أن يعمل بعملهم اذ لو كان
كذلك كان منهم (قوله) تلك عاجل بشرى المؤمن (ع) أي البشرى المججلة في الدنيا ونبيه على
المؤخرة في الآخرة بقوله سبحانه بشرا كم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وجعلت بشرى من
حيث ان ذلك عنوان الخير ودليل رضا الله عنه وحب له بدليل الحديث المتقدم ثم يوضع له القبول
في الارض وهذا اذا كان حاد الناس له من غير طلب ولا تعرض فان ذلك رياء * قلت * وفي العتبية
سئل مالك رضي الله عنه عن مجب أن يراه الناس في طريق المسجد ويكره أن يرى بطريق السوق
قال اذا كان عمدا لله فلا بأس به وكرهه ربيعة

﴿ كتاب القدر ﴾

(قوله وهو الصادق) أي فيما يخبر به والمصدق أي فيما يوحى به اليه (قوله) ان أحدكم يجمع خلقه في بطن
أمه أربعين يوما (ط) اذا دفعت القوة الشهوانية النطفة في الرحم تقع متفرقة فيه فيجمعها الله
سبحانه الى محل الولد من الرحم في هذه المدة وجاء تفسير هذا الجمع في بعض الحديث عن ابن مسعود
أن النطفة اذا وقعت في الرحم وأراد الله سبحانه أن يخلق منها بشر اطارت في بطن المرأة تحت كل
ظفر وشعره ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وهو وقت كونها علقه
والعلقة الدم (قوله) ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك (ط) ذلك الاول اشارة الى المحل الذي
اجتمعت فيه النطفة وذلك الثاني اشارة الى الزمان الذي هو الاربعون وكذلك القول في قوله ثم تكون
مضغة في مثل ذلك والمضغة هو ما مضغ من لحم أو غيره (قوله) ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح (ط)
يعني بالملك الملك الموكل بالرحم كأي في حديث أنس رضي الله عنه ان الله تعالى وكل بالرحم ملكا

منهم (قوله) حدثنا سليمان بن قرم (بفتح القاف وسكون الراء) (ح) وهو ضعيف لكن لم ينجح به مسلم
بل ذكره متابعة (قوله) تلك عاجل بشرى المؤمن (أي وهي دليل البشرى المؤخرة في الآخرة
بقوله تعالى بشرا كم اليوم جنات (ع) وجعلت بشرى من حيث ان ذلك عنوان الخير ودليل رضا
الله سبحانه عنه وحب له بدليل الحديث المتقدم ثم يوضع له القبول في الارض وهذا اذا كان حاد
الناس له من غير طلب ولا تعرض فان ذلك رياء

﴿ كتاب القدر ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله وهو الصادق) أي فيما يخبر به والمصدق أي فيما يوحى به اليه (قوله) ان أحدكم يجمع
خلقته هو بكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم (ط) اذا دفعت القوة الشهوانية النطفة في
الرحم تقع متفرقة فيه فيجمعها الله سبحانه الى محل الولد في الرحم في هذه المدة وجاء تفسير هذا الجمع في
بعض الحديث عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم وأراد الله سبحانه أن يخلق منها بشرا
طارت في بطن المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمسكت أربعين ليلة ثم تصير دما في الرحم فذلك جمعها وهو
وقت كونها علقه والعلق الدم (قوله) ثم يكون في ذلك علقه مثل ذلك (ط) ذلك الاول اشارة الى
المحل الذي اجتمعت فيه النطفة وذلك الثاني اشارة الى الزمان الذي هو الاربعون وكذلك القول في قوله

أتى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فذكر بمثل حديث
جرير عن الأعمش * حدثنا
يحيى بن يحيى التميمي وأبو
الربيع وأبو كامل فضيل
ابن حسين واللفظ لـ يحيى
قال قال يحيى أخبرنا وقال
الآخران ثنا جاد بن زيد
عن أبي عمران الجوني
عن عبد الله بن الصامت
عن أبي ذريقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرايت
الرجل يعمل العمل من
الخير ويحمد الناس عليه
قال تلك عاجل بشرى
المؤمن * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم عن وكيع ح وثنا
محمد بن بشار ثنا محمد بن
جعفر ح وثنا محمد بن مثنى
ثني عبد الصمد ح وثنا
اسحق أخبرنا النضر كلهم
عن شعبة عن أبي عمران
الجوني بإسناد جاد بن زيد
بمثل حديثه غير أن في
حديثهم عن شعبة غير عبد
الصمد ويحمد الناس عليه
وفي حديث عبد الصمد
ويحمد الناس كما قال جاد
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ثنا أبو معاوية وكيع
ح وثنا محمد بن عبد الله بن
نمير الهمداني واللفظ له ثنا
أبي وأبو معاوية وكيع

قالوا ثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق ان أحدكم يجمع خلقه
في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله تعالى الملك فينفخ فيه الروح

وظاهر السياق أن الملك عند مجيئه ينفخ الروح في المضغة قبل التصوير وليس كذلك إنما النفخ بعد التصوير وشق السمع والبصر والجلد والعظم واللحم وكونه ذكرًا أو أنثى والتصوير بذلك إنما هو في الأربعين الثالثة التي هي مدة المضغة كما قال تعالى ثم خلقنا المضغة عظاما وكما قال تعالى في الآية الأخرى من مضغة مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة المصورة وغير المخلقة بالسقط (ط) وهذا الترتيب وان خفيت علينا حكمته فقد علمنا حقيقة وهو أنه كذلك سبق في غامض علمه سبحانه والافالته قادر على أن يوجد الإنسان بل كل الخلق في أقل من لحظة (ع) ولم يختلف في أن التصوير إنما هو في الأربعين الثالثة التي هي مدة المضغة ولا في أن النفخ بعد التمام أربعة أشهر والدخول في الخامس وذلك موجود بالمشاهدة وعليه يعمل فيما يحتاج إليه الأحكام في الاستحقاق عند التنازع وفي وجوب النفقة على حل المطلقة وذلك لتيقنه بحركة الجنين وقد قيل إنه الحكمة في كون عدة الوفاة أربعة أشهر وعشر أو هو الدخول في الخامس لتحقيق براءة الرحم ببلوغ هذه المدة (ط) اذ لو كان حل لظهر (ع) وما يأتي في الرواية إذا مضى للنطفة ثلاثة وأربعون يوما بعث الملك للتصوير يأتي الجواب عنه لأن التصوير أثر النطفة وفي أول العلقة في الأربعين الثانية غير موجود ولا مهيود وإنما التصوير في الأربعين الثالثة (ط) ونفخ الملك في الصورة سبب يخلق الله الروح عنده لأن النفخ إنما هو ربح يخرج من النافخ ويتصل بالنفوخ فيه لا تأثير له فان قدر حدوث شيء عند ذلك النفخ فهو باحداث الله عز وجل لا بالنفخ وغاية النفخ أنه سبب عادي لا عقلي وكذلك القول في سائر الأسباب عند أهل الحق فتمسك بهذا فيه النجاة من مذهب أهل الضلالة من الطبائعين وغيرهم (قول) ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد (ط) ظاهره أن الملك يؤمر بكتبها ابتداء وليس

ويؤمر بأربع كلمات
بكتب رزقه وأجله وعمله
وشقي أو سعيد

ثم تكون مضغة والمضغة قدر ما ينفخ من لحم أو غيره ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح (ط) يعني بالملك الملك الموكل بالرحم كما يأتي في حديث أنس أن الله وكل بالرحم ملكا وظاهر السياق أن الملك ينفخ الروح عند مجيئه في المضغة قبل التصوير وليس كذلك إنما النفخ بعد التصوير وشق السمع والبصر والجلد والعظم واللحم وكونه ذكرًا أو أنثى والتصوير بذلك إنما هو في الأربعين الثالثة التي هي مدة المضغة عظاما وكما قال تعالى ثم خلقنا المضغة عظاما الآية وكما قال في الآية الأخرى من مضغة مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة المصورة وغير المخلقة بالسقط وهذا الترتيب وان خفيت علينا حكمته فقد علمنا حقيقة وهو أنه كذلك سبق في غامض علمه سبحانه والافالته تعالى قادر على أن يوجد الإنسان بل كل المخلوقين في أقل من لحظة (ع) ولم يختلف في التصوير في الأربعين الثالثة التي هي مدة المضغة ولا في أن النفخ بعدها التمام أربعة أشهر والدخول في الخامس وذلك موجود بالمشاهدة وعليه يعمل فيما يحتاج إليه من الأحكام في الاستحقاق عند التنازع وفي وجوب النفقة على حل المطلقة وذلك لتيقنه بحركة الجنين وقد قيل إنه الحكمة في كون عدة الوفاة أربعة أشهر وعشر أو هو الدخول في الخامس لتحقيق براءة الرحم ببلوغ هذه المدة (ط) اذ لو كان حل لظهر ونفخ الملك في الصورة سبب يخلق الله الروح عنده لأن النفخ إنما هو ربح يخرج من النافخ ويتصل بالنفوخ لا تأثير له فان قدر حدوث شيء عند ذلك النفخ فهو باحداث الله تعالى لا بالنفخ وغاية النفخ أنه سبب عادي لا عقلي وكذا القول في سائر الأسباب عند أهل الحق فتمسك بهذا فيه النجاة من مذهب أهل الضلالات من الطبائعين وغيرهم (قول) ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد (ط) ظاهره أن الملك يؤمر بكتبها ابتداء وليس كذلك وأن يؤمر بكتبها بعد أن يسئل فيقول يارب ما الرزق ما الاجل

كذلك وانما يؤمر بكتبا بعد ان يسأل فيقول يا رب ما الرزق ما الأجل ما العمل وهل شقي أو سعيد
حسب ما دلت عليه الأحاديث الآتية (ع) ومقتضاه ان سؤاله عن ذلك بعد نفخ الروح فيه وهو مشكل
لانه في الأحاديث الآتية انما يسئل ذلك في ابتداء الامر في حديث حذيفة رضي الله عنه ان اتيان
الملك اليه أو سؤاله بعد ان تستقر النطفة في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين وفي طريق أخرى
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه اذا امر للنطفة ثلاث وأربعون يوما وما في هذه الرواية ليس
بمخلاف لذلك لان العطف فيه بالواو وانما أخبر عن أمر مضى (د) وقع في البخاري عطفه ثم قال
فيه ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه ثم يكون مضغة ثم يبعث الله اليه الملك
فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه فمطغه ثم يقتضى تأخير
الكتب الى ما بعد الاربعين الثالثة والجواب ان قوله ثم يبعث الملك فيؤذن انما هو معطوف على
يجمع في بطن أمه لا على ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقه ثم يكون
مضغة معترضا به بين المعطوف والمعطوف عليه (قول وشقي أو سعيد) قلت قد فسر السعيد بأنه
الذي يدخل الجنة فن بلغ مطيقا سعيد لانه يدخلها وكذلك السقط بعد نفخ الروح فيه على القول
ببعثه وكذلك أولاد المؤمنين (قول فوالذي لا اله الا هو ان أحدكم ليعمل الخ) (ع) هذا يرجع الى
الخواتم وان كل أحد يموت على ما سبق له وان من مات على شيء حكم الله به من خير أو شر الا ما بعث الله
سبحانه عنه من أهل الذنوب وفيه أن التوبة تكفر الذنوب (د) المراد بالذراع التمثيل بقرب ما بين
موته ووصوله الى تلك الدار أي لم يبق بينه وبين أن يصلها الا كما بقي بينه وبين موضع الارض ذراع
وليس هذا بالغالب في الناس انما هو نادرا ثم الانتقال من الشر الى الخير كثير وأما من الخير الى الشر فهو
في غاية الندور وهو من باب سبقت رحمتي غضبي ثم الشر المنتقل اليه هو أعم من كونه كفرا أو شر

ما العمل وهل شقي أو سعيد حسب ما دلت عليه الأحاديث الآتية (ع) ومقتضاه أن سؤاله عن ذلك بعد
نفخ الروح فيه وهو مشكل لانه في الأحاديث الآتية انما يسئل ذلك في ابتداء الامر في حديث
حذيفة أن اتيان الملك اليه وسؤاله بعد ان تستقر النطفة في الرحم بأربعين أو بخمسة وأربعين وفي
طريق أخرى من حديث ابن مسعود اذا امر للنطفة ثلاث وأربعون يوما وفي هذه الرواية ليس بمخلاف
ذلك لان العطف فيها بالواو وانما أخبر عن أمر مضى (ح) وقع في البخاري عطفه ثم قال فيه ان خلق
أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقه ثم يكون مضغة ثم يبعث الله اليه الملك فيؤذن
بأربع كلمات فيكتب رزقه وعمله وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه فمطغه ثم يقتضى تأخير الكتب
الى ما بعد الاربعين الثالثة والجواب ان قوله ثم يبعث الملك فيؤذن انما هو معطوف على يجمع في
بطن أمه لا على ما قبله وهو قوله ثم يكون مضغة مثله ويكون قوله ثم يكون علقه ثم يكون
به بين المعطوف والمعطوف عليه (قول ان أحدكم ليعمل الى آخره) (ع) هذا يرجع الى الخواتم وان
كل أحد يموت على ما سبق له (ح) المراد بالذراع التمثيل بقرب ما بين موته ووصوله الى تلك الدار
لم يبق بينه وبين أن يصلها الا كما بينه وبين موضع من الارض ذراع وليس هذا بالغالب في الناس انما
هو نادرا ثم الانتقال من الشر الى الخير كثير وأما من الخير الى الشر فهو في غاية الندور وهو من باب
سبقت رحمتي غضبي ثم الشر المنتقل اليه هو أعم من كونه شر كفرا أو شر مخالفة (ب) ما ذكر ان ذلك
في غاية الندور * ذكر الغزالي أن تسعين صديقا انحطت من درجة الصديقية الى درجة الزندقية
بالتخاذل النساء والحديث هذا من رواية الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود كما ذكر في الام

فوالذي لا اله غيره ان أحدكم
ليعمل بعمل أهل الجنة
حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل النار
فيدخلها وان أحدكم ليعمل
بعمل أهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل أهل الجنة
فيدخلها * حدثنا عثمان
ابن أبي شيبة واسحق بن
ابراهيم كلاهما عن جرير
ابن عبد الحميد ح وثنا
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
عيسى بن يونس ح وثني
أبو سعيد الأشج ثنا وكيع
ح وثنا عبيد الله بن معاذ
ثنا أبي ثنا شعبة بن الحجاج
كلهم عن الاعمش بهذا
الاسناد قال في حديث
وكيع ان خلق أحدكم
يجمع في بطن أمه أربعين
ليلة وقال في حديث معاذ
عن شعبة بدل أربعين ليلة
أربعين يوما واما في
حديث جرير وعيسى

مخالفة **قلت** * وأثر يموت المرء على ما عاش عليه أن ثبت أنه حديث فليس بمعارض لهذا إذا بعد
في تخلف ذلك في بعض الناس بسبب ما دل عليه هذا الحديث وما ذكر من أن ذلك في غاية السدور
ذكر الغزالي رضي الله عنه أن تسعين صدقة انحطت من درجة الصديقة إلى درجة الزندقة باتخاذ
النساء وهذا الحديث من رواية الأعمش عن زيد بن وهب كما ذكر في الأم وذكروا الخطيب البغدادي
بإسناد صحيح إلى عمرو بن عبيد رآه المعزلة أنه لما سمع الحديث قال لو سمعته من الأعمش كذبت به ولو
سمعته من زيد لما صدقته ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته ولو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا طرحته ولو سمعته من رب العزة لقلت له ما على هذا أخذنا ما وثيقنا وهذا كفر لا شك فيه فإذا كان
الثواب فضلا والعقاب عدلا جاز أن ينقطع ذلك وجزاء يعاقب المطيع ويثيب العاصي لأن الملك لله
لا يعترض عليه فيه ومن هنا زالت أقدام المعزلة **(قوله في الطريق الآخر يدخل الملك على النطفة**
بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يارب أشق أو سعيد فيكتبان الح) (ط)
يعني بهذا الاستقرار أن تصير النطفة علقة لأنها في الأربعين الأولى دم وانما تصير علقة بول الأربعين
الثانية ويستفاد منه أن وضع المرأة للنطفة في الأربعين الأول ليس بوضع حمل لأن الرحم قديم دفع
النطفة قبل أن تصير علقة وانما الحكم الحمل ويبرأ بها الرحم وتنقض بها العدة وتكون الأمة بها أم ولد
إذا وضعها علقة فافوقها هذا مذهب مالك وأصحابه وقال الشافعي لأعبره بأسقاط العلقة وانما العبرة
بظهور الصورة والتخطيط وان خفي التخطيط وكان لحافقولا بالنقل والتجريح وعمدة أصحابنا
الحديث المتقدم (ط) (زيادة من زاد أن الملك يأتيها بعد الزيادة على أربعين كما قال بعد ثلاث أو خمس أو
بضع على اختلاف في ذلك يشير إلى أنه لا يأتيها الرأس الأربعين وانما يأتيها إذا انقلبت علقة وهي انما
تنقلب علقة بعد الأربعين ولكل انتقال أربعين وانما لها علقة بعد الأربعين أصل في أنه لا يحكم بالسقط

وذكر الخطيب البغدادي بإسناد صحيح إلى عمرو بن عبيد رئيس المعزلة أنه لما سمع الحديث قال لو
سمعته من الأعمش كذبت به ولو سمعته من زيد لما صدقته ولو سمعته من ابن مسعود لما قبلته ولو سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طرحته ولو سمعته من رب العزة لقلت له ما على هذا أخذنا ما وثيقنا
وهذا كفر لا شك فيه وإذا كان الثواب فضلا والعقاب عدلا جاز أن ينقطع وجزاء يعاقب المطيع
ويثيب العاصي لأن الملك لله سبحانه لا يعترض عليه فيه ومن هنا زالت أقدام المبتدعة **(قوله عن**
حذيفة بن أسيد) هو بفتح الهمزة **(قوله يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو**
خمس وأربعين ليلة فيقول يارب أشق أو سعيد فيكتبان إلى آخره) (ح) يكتبان في الموضعين
بضم أوله أي يكتب أحدهما (ط) يعني بهذا الاستقرار أن تصير النطفة علقة لأنها في الأربعين الأولى
ماء وانما تصير علقة بول الأربعين الثانية ويستفاد منه أن وضع المرأة للنطفة في الأربعين الأولى
ليس بوضع حمل لأن الرحم قديم دفع النطفة قبل أن تصير علقة فافوقها هذا مذهب مالك وأصحابه
وقال الشافعي لأعبره بأسقاط العلقة وانما العبرة بظهور الصورة والتخطيط وان خفي التخطيط وكان
لحافقولا بالنقل والتجريح وعمدة أصحابنا الحديث المتقدم (ط) (زيادة من زاد أن الملك يأتيها بعد
الزيادة على أربعين كما قال بعد ثلاث أو خمس أو بضع على اختلاف في ذلك يشير إلى أنه لا يأتيها الرأس
الأربعين وانما يأتيها إذا انقلبت علقة وهي انما تنقلب علقة بعد الأربعين ولكل انتقال أربعين
وانما لها علقة بعد الأربعين أصل في أنه لا يحكم بالسقط الا اذا كان علقة فتنقض به العدة وتكون
به الأمة أم ولد ولا يحكم بذلك للدم المجتمع وهو قول ابن القاسم وأشهب يرى أن ما يشهد النساء أنه

أربعين يوما * حدثنا
محمد بن عبد الله بن غير
وزهير بن حرب واللفظ
لابن غير قالوا ثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن
دينار عن أبي الطفيل عن
حذيفة بن أسيد يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الملك على النطفة
بعد ما تستقر في الرحم
بأربعين أو خمسة وأربعين
ليلة فيقول يارب أشق أو
سعيد فيكتبان فيقول أي
رب أذ كر أو أنى فيكتبان
ويكتب عمله وأثره وأجله
ورزقه ثم تطوى الصحف
فلا يزداد فيها ولا ينقص
* حدثني أبو الطاهر أحمد
ابن عمرو بن سرح أخبرنا
ابن وهب أخبرني عمرو بن
الحارث عن أبي الزبير
المسي أن عامر بن وائلة
حدثه أنه سمع عبد الله بن
مسعود يقول

الا اذا كان علة فتعقضي به العدة وتسكون به الأمة أم ولد ولا يحكم بذلك في الدم المجمع وهو قول ابن القاسم وقال أشهب ان ما يشهد النساء انه سقط من دم أو علة أو غير ذلك فله حكم السقط وهذا لا يعلمه النساء الا بعد تخلقه من العلة وفيه رد على أهل التشریح والطب والطبيعة ان الولد انما يخلق من دم الحيض وانه لاحظ للني فيه الا العدة كما تعتقد الانفة اللبن (قول فيكتبان) أي يكتب أحدهما والله أعلم (قول في الآخر الشقي من شقي في بطن أمه) (ط) يعني ان أول خلق الانسان فيها يظهر الله للملائكة عليهم الصلاة والسلام ما سبق به علمه وتعلقت به ارادته في الأزل من سعادة أو شقاوة ويكتب الملك على ماتقدم (قول اذا امر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها الى قوله ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده) (ع) حل هذا الحديث على ظاهره لا يصح لان التصوير أثر النطفة وأول العلة في الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود وانما التصوير في الأربعين الثالثة كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله سبحانه ثم أنشأناه خلقا آخر فهذه الآية تفسر بما جاء في هذه الأحاديث من اختلاف ألفاظها ويكون معنى صورها وخلق سمعها وبصرها كتب ذلك وما قضى الله سبحانه له من الذكورية والانوثة وكون الأعضاء سوية وغير ذلك ألا تراه كيف قال ويقضى ربك ما شاء ويكتب الملك يدل انه لم يوجد بعد وانما كتب وقوله في الآخر فيكتبان وتطوى الصحيفة ثم يكون للملك فيه صور آخر وهو وقت نفخ الروح فيه وله فيه تصرف بحسب الأقوال وأمثلة هذه الأفعال (د) ونسبة التصوير الى الملك مجاز وانما ذلك بقدره الله سبحانه وتعالى وخلفه وتصويره اذ لا فاعل الا الله سبحانه قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقال تعالى وهو الذي يصوركم الآية (قول فيقضى ربك ما شاء) (ط) ليس المراد بهذا القضاء الانشاء وانما المراد به اظهاره للملائكة عليهم السلام ما سبق به علمه سبحانه وتعلقت به ارادته في الأزل (قول ويكتب الملك) (ط) يعني من اللوح المحفوظ على ماتقدم في حديث ابن أبي زائدة من طريق علقمة عن ابن مسعود

الشقي من شقي في بطن أمه
والسعيد من وعظ بغيره
فأتى رجلا من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال له حذيفة بن أسيد
الغفاري فحدثه بذلك من
قول ابن مسعود فقال
وكيف يشقي رجل بغير
عمل فقال له الرجل أتعجب
من ذلك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا امر بالنطفة ثنتان
وأربعون ليلة بعث الله اليها
ملكاً فصورها وخلق
سمعها وبصرها وجلدها
ولحمها وعظامها ثم قال يارب
أذكر أم أنثى فيقضى
ربك ما شاء ويكتب الملك
ثم يقول يارب أجله فيقول
ربك ما شاء ويكتب الملك

سقط من دم أو علة أو غير ذلك فله حكم السقط وهذا لا يعلمه النساء الا بعد تخلقه الى العلة وفيه رد على أهل التشریح والطبيعة ان الولد انما يخلق من دم الحيض وانه لاحظ للني فيه الا العدة كما تعتقد الانفة اللبن (قول اذا امر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها الى قوله ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده) (ع) حل هذا الحديث على ظاهره لا يصح لان التصوير أثر النطفة وأول العلة في الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود وانما التصوير في الأربعين الثالثة كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فهذه الآية تفسر بما جاء في هذا الحديث من اختلاف ألفاظها ويكون معنى صورها وخلق سمعها كتب ذلك وما قضى الله سبحانه له من الذكورية والانوثة وكون الأعضاء سوية وغير ذلك ألا تراه كيف قال فيقضى ربك ما شاء ويكتب الملك يدل انه لم يوجد بعد وانما كتب وقوله في الآخر فيكتبان وتطوى الصحيفة ثم يكون للملك فيه صور آخر وهو وقت نفخ الروح فيه وله فيه تصرف بحسب الأقوال وأمثلة هذه الأفعال (ح) ونسبة التصوير الى الملك مجاز وانما ذلك بقدره الله تعالى وخلقته وتصويره اذ لا فاعل الا هو سبحانه قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقال تعالى هو الذي يصوركم في الارحام (قول فيقضى ربك ما شاء) (ط) ليس المراد بهذا القضاء الانشاء وانما المراد به اظهاره للملائكة ما سبق به علمه سبحانه وتعلقت به ارادته في الأزل (قول ويكتب الملك) (ط) يعني من اللوح المحفوظ على ماتقدم في حديث ابن أبي زائدة من طريق

ثم يقول يارب رزقه فيقضى ربه ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزال يدعي أمر ولا ينقص * حدثنا أحمد ابن عثمان النوفلي أخبرنا أبو عاصم ثنا ابن جريج أخبرني أبو الزبير أن أبا الطفيل أخبره أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول وساق الحديث بمثل حديث عمرو بن الحارث * حدثني محمد بن أحمد بن أبي خلف ثنا يحيى بن أبي بكر ثنا زهير أبو خيثمة ثنا عبد الله بن عطاء أن عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه قال (٧٩) دخلت على أبي سريجة حذيفة بن أسيد الغفاري فقال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم بأذني هاتين يقول إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك قال زهير حسبته قال الذي يخلقها فيقول يارب أذكر أو أنثى فيجعله الله ذكرا أو أنثى ثم يقول يارب أسوي أو غير سوى فيجعله الله سواي أو غير سوى ثم يقول يارب مارزقه ما أحله ما خلقه ثم يجعله الله شقيا أو سعيدا * حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أبي ثنا ربيعة بن كلثوم ثنا أبي كلثوم عن أبي كلثوم عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ملكا موكل بالرحم إذا أراد الله أن يخلق شيئا يأذن الله لبعض وأربعين ليلة ثم ذكر نحو حديثهم * حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجعدي ثنا حماد بن زيد ثنا عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك

وإن عمر إلى النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فيقول أي رب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد ما الأجل ما الأثر بأي أرض تموت فيقال انطلق إلى أم الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها قبضت فدنت في المكان الذي قدر لها (قوله ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده) (ط) أي يخرجها من حال الغيبة عن هذا العالم إلى حال المشاهدة فيطلع الله تعالى بسبب تلك الصحيفة من شاء من الملائكة الموكلين بأحواله على ذلك ليقوم كل بما عليه من وظيفته حسب أسطر في صحيفته (قوله في الآخر يتصور عليها الملك) (ع) هو بالسين وهو استعارة من تسورت الدار إذا نزلت من أعلاها ولا يكون التسور إلا من فوق (د) هو في جميع نسخ بلادنا بالصاد فيحتمل أنه بدل من السين (قوله في الآخر إن الله قد وكل بالرحم ملكا) (ع) اختلف الرواة في هذا الحديث ويظهر من مجموعها أن الله وكل بالرحم ملكا كافلة مرعاة النطفة وماتنتقل إليه فيقول أي رب هذه نطفة هذه عاقلة هذه مضغة يقول ذلك في أوقات متفرقة يقول في كل وقت ما ينتقل إليه يعلم الله سبحانه بذلك وهو سبحانه أعلم ولكنه أمر بذلك وأول انتقالها أن تصير عاقلة بعد الأربعين الأولى وبانتقالها عاقلة يعرف أنها ولدت وأراد أي بعض العلماء أنه ليس لها في الأربعين الأولى حكم السقط لأن الرحم قد يدفع النطفة وإنما اختلفوا هل لها حرمة فلا يباح إفسادها ولا يتسبب

علامة عن ابن مسعود وابن عمر أن النطفة إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي رب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد ما الأجل ما الأثر بأي أرض تموت فيقال له انطلق إلى أم الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ أثرها فإذا جاء أجلها قبضت فدنت بالمكان الذي قدر لها (قوله ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده) أي يخرجها من حال الغيبة عن هذا العالم إلى حال المشاهدة فيطلع الله تعالى بسبب تلك الصحيفة من شاء من الملائكة الموكلين بأحواله على ذلك ليقوم كل بما عليه من وظيفته حسب أسطر في صحيفته (قوله دخلت على أبي سريجة) هو بفتح المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة (قوله يتصور عليها الملك) (ع) هو بالسين وهو استعارة من تسورت الدار إذا نزلت من أعلاها ولا يكون التسور إلا من فوق (ح) هو في جميع نسخ بلادنا بالصاد فيحتمل أنه بدل من السين (قوله إن الله قد وكل بالرحم ملكا) (ع) اختلف الرواة في هذا الحديث ويظهر من مجموعها أن الله تعالى وكل بالرحم ملكا كافلة مرعاة النطفة وماتنتقل إليه فيقول أي رب هذه نطفة هذه عاقلة هذه مضغة يقول ذلك في أوقات متفرقة يقول في كل وقت ما ينتقل إليه يعلم الله سبحانه بذلك وهو سبحانه أعلم ولكنه أمر بذلك وأول انتقالها أن تصير عاقلة بعد الأربعين الأولى حكم السقط لأن الرحم قد يدفع النطفة وإنما اختلفوا هل لها حرمة فلا يباح إفسادها ولا يتسبب

ورفع الحديث أنه قال إن الله عز وجل قد وكل بالرحم ملكا فيقول أي رب نطفة أي رب عاقلة أي رب مضغة فإذا أراد الله أن يقضى خلقا قال الملك أي رب أذكر أم أنثى شقي أم سعيد ما الرزق فما الأجل فيكتب كذلك في بطن أمه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي قال كنا في جنازة في

في اخراجها من الرحم بعد حصولها فيه فرأى ذلك بعضهم وقال بعضهم لاحرمه لها ﴿ قلت ﴾ انتقلها
 علقه هو بأول الاربعين الثانية وعلى أن لها حرمة فلا يباح افسادها ولا يتسبب في اخراجها فذلك لا
 ينبغي للراة أن تتعاطى من الادوية أو غيرها ما يمنعها من الحمل لان كلا منهما له حق في الولد ولأن ذلك
 أشبه بافسادها بعد حصولها في الرحم من صورة العزل (ع) وفي الاربعين الثانية وهي أربعون
 العلقه يسئل الملك ربّه عن صفة خلقه وعن رزقه وأجله وشقي أم سعيداً لا ترى كيف قال في الحديث
 السابق أذكر أم أنثى فيكتبان وتطوى الصحف وقال في الرواية ويقضى ربك ما يشاء ويكتب وما
 تقدم في حديث ابن مسعود من أن ذلك بعد نفخ الروح فيه ليس بمخالف لهذا لما تقدم من الجواب
 عنه لان كتب ذلك في أربعين العلقه هو الاصل وانتقالها الثالث أن تصير مضغة هو بعد الاربعين
 الثانية وفي هذه الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة يبعث الله تعالى الملك فيصورها ويخلق سمعها وبصرها
 وجلدها ولحمها وعظمها وكونه ذكر أم أنثى وما تقدم من أن الملك يبعث في الاربعين الثانية تقدم
 الجواب عنه والكلام عليه ثم للملك تصرف آخر وهو نفخ الروح فيه وذلك عقب الاربعين الثالثة
 حين تكمل الاربعه أشهر ويدخل الخامس وذلك مما اتفق العلماء عليه أعني أن النفخ بعد الاربعين
 وتقدم ما فيه

﴿ أحاديث كل ميسر لما خلق له ﴾

(قوله بقيع الغرقده) (م) هو مدفن المدينة (قوله) ومعها مخرصة) هو بكسر الميم (ط) قال أبو عبيد
 هو ما اختصره الرجل فيمسه بيده من عصا أو غيرها التي هي واحدة لمخصر والمخصر أن
 يمسك لرجل القضيبيده كانت الملوكة تفعله تشير به وتصل به كلامها وفي حديث إذا تخلص وأبها
 سجد لهم وخاصرت فلانا أخذت بيده وتماشينا وحديث المختصرون على وجوههم النور يوم القيامة
 قال لعلمهم الذين يصلون بالليل فإذا تعبوا جعلوا أيديهم على خواصرهم من التعب وقيل معناه أنهم
 يأتون يوم القيامة ومعهم أعمال يتكئون عليها مأخوذ من المخرصة أخبرني بذلك الثقة عن ابن عمر وفي
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه نهى أن يصلي الرجل مختصراً قيل هو أن يتسكى المصلي على عصا

بقيع الغرقده أنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فبعد
 وقعدنا حوله ومعها مخرصة

في اخراجها من الرحم بعد حصولها فيها بخلاف العزل الذي هو قبل حصولها فيه فرأى ذلك بعضهم
 وقال غيره لاحرمه لها (ب) انتقالها علقه هو بأول الاربعين الثانية وعلى أن لها حرمة فلا يباح
 افسادها ولا يتسبب في اخراجها فذلك لا ينبغي للراة أن تتعاطى من الادوية أو غيرها ما يمنعها من
 الحمل لان لكل منهما حق في الولد ولأن ذلك أشبه بافسادها بعد حصولها في الرحم من صورة
 العزل (ع) وفي الأربعين الثانية وهي أربعون العلقه يسئل الملك ربّه عن صفة خلقه وعن رزقه
 وأجله وشقي أم سعيداً لا ترى كيف قال في الحديث السابق أذكر أم أنثى فيكتبان وتطوى الصحف
 وقال في الرواية ويقضى ربك ما يشاء ويكتب ما تقدم في حديث ابن مسعود من أن ذلك بعد نفخ
 الروح ليس بمخالف لهذا لما تقدم من الجواب عنه لان كتب ذلك في أربعين العلقه هو الاصل
 وانتقالها أن تصير مضغة هو بعد الاربعين الثانية وفي هذه الأربعين الثالثة وهي مدة المضغة يبعث
 الله تعالى الملك فيصورها ويخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها وكونه ذكر أم أنثى وما تقدم من
 أن الملك يبعث في الاربعين الثانية تقدم الجواب عنه والكلام عليه ثم للملك تصرف آخر وهو
 نفخ الروح فيه وذلك عقب الاربعين الثالثة حين تكمل الاربعه أشهر ويدخل الخامس وذلك مما
 اتفق العلماء عليه أعني أن النفخ بعد الاربعه وتقدم ما فيه (قوله) ومعها مخرصة) بكسر الميم وهي

وقيل أن يقرأ من آخر السورة آية أو آيتين ولا يقرأ السورة كلها في فرضه ورواه عنه ابن سيرين ورواه غيره مختصراً ومعناه أن يصلي واضعاً يده على خصرته ومنه حديث الاختصار راحة أهل النار وحديث نهى عن اختصار السجدة فسر بوجهين أن يختصر فيقرأ الآية التي فيها السجدة فقط أو يقرأ السورة فإذا بلغ السجدة خطر فآيتها ولا يسجد (قوله فنكس) أي خفض رأسه إلى الأرض (د) هو بتخفيف الكاف وتشديد هاء نكس ينكس فهو ناكس كقتله يقتله ونكس ينكس تنكيساً فهو منكس أي خفض رأسه وطأه إلى الأرض على هيئة المهموم (قوله ينكس بمخصرته) (د) أي يخط بها خطاً يسيراً بعد أخرى فعل المهموم المفكر وينكس هو بفتح الياء وسكون النون وضم الكاف (قوله مامن نفس منقوسة) الا وقد كتب الله مكانها من الجنة أو من النار والا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل أفلا نكسك على كتابنا ونندع العمل (ع) يعني إذا سبق القضاء بمكان كل نفس من الدارين وما سبق به القضاء فلا بد من وقوعه فأى فائدة في العمل فندعه (م) هذا الذي انقذ في نفس الرجل من عدم فائدة العمل هو الذي لاحظته المعتزلة في التشنيع علينا في مسألة خلق الأعمال قالوا إذا كانت المعصية من قبل الله وقضائه فكيف يعذب العبد بقضائه عليها وإذا كانت الطاعة بفعل الله تعالى فكيف يطلب من العبد وأي فائدة في التكليف بفعل الخير وقد يكون هذا الرجل أراد بقوله هذا أنا كيد ما عند من النبي صلى الله عليه وسلم فأجابه بأن دفع اعتراضه ولم يقل له إن ذلك صحيح بل أمره بخلاف ما عنده فأمره بالعمل وأخبره بأن الله تعالى ميسر أهل السعادة لعمل أهلها وميسر أهل الشقاء لعمل أهلها ويسهل عليهم طريقه ويبعثهم على اكتساب المعاصي والانسان عندنا مكتسب لفعله غير مجبور عليه وتحقيق القول في الكسب موضعه علم الكلام ولا يبعد في العقل أن يجعل الله سبحانه الأعمال دليل استحقاق الجنة والنار ويسهل

ما أخذه الانسان يسهل من عصا وغيرها (قوله فنكس) أي خفض رأسه وطأه إلى الأرض على هيئة المهموم (ح) هو بتخفيف الكاف وتشديد هاء يقال نكسه ينكسه فهو ناكس كقتله يقتله فهو قاتل ونكسه ينكسه تنكيساً فهو منكس (قوله ينكس بمخصرته) أي يخط بها خطاً يسيراً مرة بعد أخرى فعل المهموم المفكر وينكس هو بفتح الياء وسكون النون وضم الكاف (قوله أفلا نتكل على كتابنا ونندع العمل) (ط) هذا الذي انقذ في نفس الرجل هي شبهة النافين القدر وأجاب صلى الله عليه وسلم عالم ببق معه اشكال * وتقرر جوابه أن الله سبحانه غيب عنا المقادير وجعل الأعمال أدلة على ما سبق به مشيئة من ذلك فأمرنا بالعمل فلا بد لنا من امتثال أمره (ح) الله سبحانه وتعالى ملك ولا يسأل الملك عما يفعل وأيضاً فإن أفعاله تعالى غير معللة وقال السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف لا القياس والنظر من عدل فيه عن التوقيف ضل ولم يصل إلى ما تطمئن به القلوب فإن القدر سر من أسرار الله تعالى ضربت دونه الحجب واختص الله سبحانه بعلمه وحجب قلوب الخلق عنه فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب قالوا يجب أن نقف حيث حد لنا ولا نتجاوزة قيل إن سر القدر ينكشف لهم إذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها (ب) جوابه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بما قاله ليزيل ما انتقدح في نفس الرجل ولم يقرر على وجه يزيله فالمعاني نزاع إلى التوقيف وجواب غيره السؤال معه باق وانما تقرره على الوجه الذي يزيله أن يقال هب إن القضاء سبق بما كان من الدارين لكن استحقاقه ذلك ليس لذاته بل موقوف على سبب وهو العمل وإذا كان موقوفاً عليه فقال صلى الله عليه وسلم أعمالوا فكل ميسر لفعله سبب ما يكون له من جنه أو نار وقد

فنكس فجعل ينكس بمخصرته ثم قال مامنكم من أحد مامن نفس منقوسة الا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار والا وقد كتبت شقية أو سعيدة قال فقال رجل يا رسول الله أفلا نكسك على كتابنا ونندع العمل فقال من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة فميسرون لعمل أهل السعادة وميسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ مامن

اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وامان بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وهناد بن السرى قالنا ثنا ابو الاحوص عن منصور بهذا الاسناد في معناه وقال فأخذ عودا ولم يقل مخصرة وقال ابن ابي شيبة في حديثه عن ابي الاحوص ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابو سعيد الاشج قالوا ثنا وكيع ح وثنا ابن نمير ثنا ابي ثنا الاعمش (٨٢) ح وثنا أبو كريب واللفظ له ثنا أبو معاوية ثنا

الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السامى عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالسا وفي يده عودين كت به فرفع راسه فقال ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة والنار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفعالنا تسلك قال لا اعمالوا فكل ميسر لما خلق له ثم قرأ فامان اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله فسنيسره للعسرى * حدثنا محمد بن المنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور والاعمش انهما سمعا سعد ابن عبيدة يحدث عن ابي عبد الرحمن السامى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه * حدثنا اجد بن بونس ثنا زهير ثنا ابو الزبير ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا ابو خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سراق بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا

لكل عبد ما قضى له أو عليه من ذلك (م) هذا الذى انقذ في نفس الرجل هي شبهة النافين للقدر وأجاب صلى الله عليه وسلم بما لم يبق معه اشكال وتقرر جوابه أن الله سبحانه غيب عنا المقادير وجعل الاعمال أدلة على ما سبقت به مشيئته من ذلك فأمرنا بالعمل فلا بد من امتثال أمره (د) الله سبحانه ملك ولا يستل الملك عما يفعل كما قال تعالى لا يستل عما يفعل وهم يسئلون وأيضا فان أفعاله تعالى غير معللة وقال السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف لا القياس والنظر ومن عدل فيه عن التوقيف ضل وحر ولم يصل الى ما ظنمت به القلوب فان القدر سر من أسرار الله سبحانه ضربت دونه الحجب واختص الله سبحانه بعلمه واحتجبت قلوب الخلق عنه فلم يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب فالواجب الوقف حيث حدثنا ولا نتجاوز وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف لهم قبل دخولها * قلت * جوابه صلى الله عليه وسلم بما ذكرنا قاله ليزيل به ما انقذ في نفس الرجل ولم يقرر على وجه يزيله فالسماعى نزاع الى التوقيف وجواب غيره السؤال معه باق وانما تقرر به على الوجه الذى يزيله أن يقال هب أن القضاء سبق بمكان كل من الدارين لكن استحقاقه ذلك ليس لذاته بل لموقوف على سبب هو العمل واذا كان موقوفا على سبب هو العمل فقال صلى الله عليه وسلم اعلموا فكل ميسر لفعل سبب ما يكون له من جنة أو نار وقديين صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله أما أهل السعادة فييسرون الكلام الخ وبما تلا من الآية (قوله وصدق بالحسنى) (ط) أى بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد وقيل ما وعد الله سبحانه وقيل الصلاة والزكاة والصوم (قوله فسنيسره لليسرى) أى للحالة اليسرى من الاعمال الصالحة وقيل الجنة (قوله وامان بخل) (ط) أى بماله وقيل بحق الله سبحانه وتعالى واستغنى أى بماله (قوله وكذب بالحسنى) (ط) أى بالجنة والعسرى نقيض ما تقدم في اليسرى ومعنى تردى هلك بالجهل والكفر وفي الآخرة بالعذاب (قوله في الآخر بين لنا ديننا) (ط) أى بين لنا أصل ديننا أى ما نعتقد من حال أعمالنا هل سبق لنا قدر أم لا (قوله كأننا خلقنا الآن) (ط) يعنى أنهم غير عالمين بهذه المسئلة فكأنهم انما خلقوا الآن بالنسبة الى علمها (قوله فيم العمل الآن أفيا جفت به الأقلام) (ط) هذه الرواية الصحيحة فيم العمل بغير ألف الاستفهام بين صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله أما أهل السعادة فييسرون الكلام الى آخره وبما تلا من الآية (قوله وصدق بالحسنى) (ط) أى بالكلمة الحسنى وهي كلمة التوحيد وقيل ما وعد الله سبحانه وقيل الصلاة والزكاة والصوم (قوله فسنيسره لليسرى) أى للحالة اليسرى من الاعمال الصالحة وقيل الجنة (قوله بين لنا ديننا) أى أصل ديننا أى ما نعتقد من حال أعمالنا هل سبق بها قدر أم لا (قوله كأننا خلقنا الآن) أى بالنسبة الى علم هذه المسئلة (قوله عن يزيد الضبى) بضم الضاد وفتح الباء ويحيى

ديننا كأننا خلقنا الآن فيم العمل الآن أفيا جفت به الأقلام وجرى به المقادير أم فيا يستقبل قال لا بل فيا جفت به الأقلام وجرى به المقادير قال ففيم العمل قال زهير ثم تكلم أبو الزبير بشئ لم أفهمه فسألت ما قال فقال اعمالوا فكل ميسر * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحرف عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عامل ميسر لعمله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن يزيد الضبى ثنا مطرف عن عمران بن حصين

قال قيل يا رسول الله أعلم أهل الجنة من أهل النار قال فقال نعم قال قيل فقيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له * حدثنا
شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث ح وثنا أبو بكر (٨٣) بن أبي شيبه وزهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن

نخعي عن بن عيسى ح وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا جعفر بن سليمان ح وثنا ابن المثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة كلهم عن يزيد الرشك في هذا الاسناد بمعنى حديث حماد وفي حديث عبد الوارث قال قلت يا رسول الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ثنائمان بن عمر ثنا عزرة ابن ثابت عن يحيى بن عجيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الاسود الدؤلي قال قالني عمران بن الحصين أ رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدهون فيه أثني قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ماسبق أو فيما يستقبلون به مما أناهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقلت بل شئ قضى عليهم ومضى عليهم قال فقال أفلا يكون ظاما قال ففرغت من ذلك فرعا شديدا وقلت كل شئ خلق الله وملك يده فلا يستل عما يفعل وهم يستلون فقال لي يرحمك الله اني لم أربما سألتك الا لأخبر علق ان رجلين من مزينة أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله أ رأيت ما يعمل الناس

لان ما استقهماية والثانية بغير ألف الاستقهما لانها خبرية ووقع في بعض النسخ بالعكس والأول الصواب ومقتضى سؤالهم أن أعمالنا وما يترتب عليها من الثواب والعقاب أسبق علم الله بوقوعه ونفذ به ارادته أو ليس كذلك وانما أفعالنا بقدرتنا وارادتنا والثواب والعقاب مترتب عليها ما يحسنهما وقبحهما وهذا الثاني مذهب القدرية وأبطله رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله بل ما جفت به الأقدام أي ليس الأمر مستأنفا أي علم الله بذلك ليس بمستأنف بل سبق به علمه وارادته وجفت به أقدام الكتبة في اللوح المحفوظ وقدين هذا ونص عليه في حديث عمران الآتي وأخص منه ما في الترمذي من حديث عبد الله بن عمر وبن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجعل على آخرهم فلا يزالون فيهم ولا ينقص أبدانهم من ربهم ما قال فرغ ربك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وقال هذا حديث صحيح وأحاديث الباب كثيرة يفيد مجموعها القطع بفساد مذهب القدرية لكنهم كابر وافي ذلك كله وردوه وتأولوه تأويلات فاسدة وموهوه بالأصول التي ارتكبوها من التحسين والتعجيل والتعديل والتجوز والقول بتأثير القدرة الحادثة وهي كلها أصول فاسدة (قوله في الآخر أ رأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدهون فيه أثني قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ماسبق أو فيما يستقبلون) (ط) الكدح السعي في العمل للدين أو الدنيا * قلت * تقدم الكلام على حديث جبريل عليه السلام في أول الكتاب ان القدر عبارة عن تعلق علم الله تعالى وارادته أزلا بالسكانات قبل وجودها وأهل السنة تثبته ولا حادث عندهم الا وسبق به علمه سبحانه وتعالى وتعلقت به ارادته والقدرية معبد الجهني وشيعته تنفيه ويقولون ان الأمر أنف أي ان الوقائع لم يسبق بها قضاء ولا تعلق بها علم وانما يعاينها الله تعالى بعد الوقوع تعالى الله وتنزه عما يقولون وسؤال عمران هذا هو على هذين المذهبين (قوله أفلا يكون ظاما) (ط) الرواية الصحيحة هي بغير ألف الاستقهما والمعنى على الاستقهما لان به يصح فرع أبي الاسود وجوابه بقوله كل شئ خلق الله وملك يده اذ لو لم يكن الاستقهما لكان الكلام على نفي الظلم وهو المطلوب فلا فرع وبيان ما أورده عمران انه اذا ثبت ان

ابن عجيل بضم العين وفتح القاف (قوله ويكدهون فيه) الكدح السعي في العمل للدين أو الدنيا (قوله أفلا يكون ظاما) (ط) الرواية الصحيحة هي بغير ألف الاستقهما والمعنى على الاستقهما لان به يصح فرع أبي الاسود وجوابه بقوله كل شئ خلقه وملك يده اذ لو لم يكن الاستقهما لكان الكلام على نفي الظلم وهو المطلوب فلا فرع وبيان ما أورده عمران انه اذا ثبت أن ما في الناس من الاعمال سبق به القضاء وما قضى الله سبحانه به لا بد أن يقع فهم ما يجنون اليه فكيف يعذبون وتعذيبهم عليه ظلم وهذه هي شبهة القدرية المبنية على التحسين * وأجاب عن ذلك أبو الاسود فاحسن وتقرر برجوابه أن الظلم هو التصرف في ملك الغير والجميع خلقه وملكه لا حكر عليه ولا حكم فلا يتصور في خلقه

اليوم ويكدهون فيه أثني قضى عليهم ومضى عليهم من قدر ماسبق أو فيما يستقبلون به مما أناهم به نبيهم وثبتت الحجة عليهم فقال لا بل شئ قضى عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فألهمها الخور هاوتقواها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل الزمن الطويل

ما في الناس من الأعمال سبق به الأعضاء وما قضى الله سبحانه به لا بد أن يقع فهم ملجئون إليه فكيف يعذبون وتعذيبهم عليه ظلم وهذه هي شبهة القدورية المبنية على التحسين * وأجاب عن ذلك أبو الاسود فأحسن وتقرر به أن الظلم هو التصرف في ملك الغير والجيع خلقه ومساكنا لا حرج عليه ولا حرج فلا يتصور في حكمه سبحانه الظلم لاستحالة شرطه وعضد ذلك بقوله تعالى لا يسئلك عما يفعل الآية ولما سمع عمران جوابه تحقق أنه قد وفق للحق واستحسن ذلك منه وأخبر أنه إنما امتحنه بذلك السؤال ليختبر عقله ثم أفاده الحديث المذكور وتقدم الكلام عليه ثم قال وتصدق ذلك في كتاب الله تعالى ونفس وما سواها الآية (ط) أقسم الله سبحانه بنفس الإنسان وهي واحدة بالنوع وبالذي سواها وتسويتها على الوجهين فالحق ما يجوزها وتقواها أي جعلها على ما أراد من ذلك فيها ما خلقه للخير وأعانه عليه ومنها ما خلقه للشر ويسره له وهذا هو الموافق للحديث المتقدم المصدر بالآية (قوله في الآخرون الرجل ليعمل الزمن الطويل الخ) * قلت * خوف سوء الخاتمة هو الذي قرح قلوب العارفين ووقع من سوئها جزئيات كثيرة ذكر عبد الحق في العاقبة بعضها وكذلك ذكره غيره وذكر الغزالي أنه دخل على الثوري في مرضه الذي توفي فيه فبقي فأخذ بعض الحاضرين برجسته وبذكر بعض ما أثره الدينية فقال والله لو أني علمت أي أموت على الإسلام ما بكيت ومن أمثال هذا كثير وكان الشيخ رضي الله عنه شديد الخوف من ذلك وكان كثير ما يطلب الدعاء بالموت على الإسلام ممن يعتقد فيه خيرا وكان عندي ولد سباعي السن فأعطاني يوما شيئا مما يتطرف به الأولاد وقال اعطه أياه واجعله يدعى بالموت على الإسلام فلحققتني من ذلك عبرة وشفقة وفهمت منه رجاء أن يكون دعاء الصغير مقبولا

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم احتج آدم موسى *

* قلت * معنى احتج تعاج ومعنى التعاج ذكر كل من المتناظرين حجته (م) قال القاسبي التقت

سبحانه لظلم لاستحالة شرطه وعضد ذلك بقوله تعالى لا يسئلك عما يفعل الآية ولما سمع عمران جوابه تحقق أنه قد وفق للحق واستحسن ذلك منه وأخبر أنه إنما امتحنه بذلك السؤال ليختبر عقله ثم أفاده الحديث المذكور وتقدم الكلام عليه ثم قال وتصدق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها الآية أقسم سبحانه بنفس الإنسان وهي واحدة بالنوع وبالذي سواها وتسويتها على الوجهين فالحق ما يجوزها وتقواها أي جعلها على ما أراد من ذلك فيها ما خلقه للخير وأعانه عليه ومنها ما خلقه للشر ويسره له وهذا هو الموافق للحديث المتقدم المصدر بالآية (قوله وان الرجل ليعمل الزمن الطويل الى آخره) (ب) خوف سوء الخاتمة هو الذي قرح قلوب العارفين ووقع من سوئها جزئيات كثيرة ذكر عبد الحق في العاقبة بعضها وكذلك ذكره وذكر الغزالي أنه دخل على الثوري في مرضه الذي توفي منه فبقي فأخذ بعض الحاضرين برجسته وبذكر بعض ما أثره الدينية فقال والله لو علمت أي أموت على الإسلام ما بكيت ومن أمثال هذا كثير وكان الشيخ رحمه الله تعالى شديد الخوف من ذلك وكان كثيرا ما يطلب الدعاء بالموت على الإسلام ممن يعتقد فيه خيرا وكان عندي ولد سباعي السن فأعطاني يوما شيئا مما يتطرف به الأولاد وقال اعطه أياه واجعله يدعى بالموت على الإسلام فلحققتني من ذلك عبرة وشفقة وفهمت منه رجاء

أن يكون دعاء الصغير مقبولا (قوله احتج آدم وموسى) أي تعاجا ومعنى التعاج ذكر كل من المتناظرين حجته (م) قال القاسبي التقت أرواحهم افتحاجا (ع) ويحتمل أن الله تعالى أحيها

بعمل أهل الجنة ثم يحتمل له عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ثم يحتمل له بعمل أهل الجنة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثني يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيأيد للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيأيد للناس وهو من أهل الجنة * حدثني محمد بن حاتم وابراهيم بن دينار وابن أبي عمير المكي وأحمد ابن عبدة الضبي جميعا عن ابن عيينة واللفظ لابن حاتم وابن دينار قالنا ثنا سفيان ابن عيينة عن عمر وعن طاوس سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى صلوات الله عليهم فقال موسى

أرواحهما فاجابا (ع) ويحتمل ان الله سبحانه وتعالى أحياهما فاجتمعا فاجابا شخصاهما كما جاء في الاسراء وقيل ان هذا كان في حياة موسى عليه السلام وانه سأل الله تعالى أن يريه آدم عليه السلام فاجابه وذكر الطبري أثرافي ذلك وان موسى عليه السلام قال رب أبونا آدم الذي أخرجنا وأخرج نفسه من الجنة أرنيه فأراه اياه فقال أنت آدم فقال نعم فذكر الكلام الخ (قوله يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة) (ط) هو استفهام تقرير (ع) ومعنى أخرجتنا من الجنة كنت السبب في ذلك وفيه أن الجنة التي أهبط منها آدم عليه السلام هي الفردوس وهي التي يسكنها الناس في الآخرة وقالت المبتدعة غـيرها ﴿قلت﴾ وقول موسى عليه السلام أنت الذي أخرجتنا كانه جواز الولادة في الجنة مع أنها مشقة ولكن انما هي مشقة في الدنيا وقد قيل في هابيل انه من جمل الجنة وذكر الغزالي حديثا من طريق أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من أهل الجنة ليولد له الولد كما يشتهي يكون حمله رفصا له وشبابه في ساعة واحدة (قوله فقال له آدم أنت موسى الخ ما ذكر) (ع) معنى خصك بكلامه أترك وخصك به وهو معنى قوله في الآخر قـربك نجيما أي تكلمه وأنت وحدك (قوله وخط لك ييده) (ع) معنى خط كتب واختلف في اليد وما في معناها من الجوارح التي وردت ويستحيل نسبتها الى الله سبحانه وتعالى فذهب كثير من السلف الى انه يجب صرفها عن ظاهرها المحال ولا تتأول ويصرف علمها الى الله سبحانه وتعالى وهي من المتشابهة وتأولها الاشعري وناس من أصحابه وحملوها على انها صفات لانعامها وتأولها قوم على ما تفضيه اللغة واليد في اللغة تطلق على القدرة والنعمة فكذلك ههنا وهذا من آدم عليه الصلاة والسلام تقرير للحجة على موسى عليه الصلاة والسلام بما عهد من لومه كما بينه في الآخر من قوله فكم وجدت الله كتب التوراة الخ (قوله أتلقى على أمر قدره الله تعالى على قبل أن يخلقني باربعين سنة) (ع) الاربعين قبل خلقه تاريخ محدود وقضاء الله سبحانه وتعالى الكائنات وارادته لها أنزلى فيجب حمل الاربعين على أنه أظهر قضاء بذلك لللائكة عليهم السلام أو فعل فعلا أضاف اليه هذا التاريخ والظاهر أن المراد بقدر كتبه في التوراة ألا تراهم في الطريق الآخر كيف قال فكم وجدت الله تعالى كتب في التوراة من قبل أن أخلق قال باربعين (قوله فخرج آدم موسى عليهما السلام) (ع) أي غلبه وظهر عليه بالحجة ﴿قلت﴾ الحاج ذكر كل واحد من المتناظرين حجة ولا بد من بيان ما يقع الحاج عليه وهو هنا اللوم على المخالفة

فاجتمعا فاجابا بشخصهما كما جاء في الاسراء وقيل ان هذا كان في حياة موسى عليه السلام دع الله أن يريه آدم عليه السلام فاجابه وذكر الطبري أثرافي ذلك وان موسى قال رب أبونا آدم الذي أخرجنا من الجنة وأخرج نفسه أرنيه فأراه اياه فقال أنت آدم قال نعم فذكر الكلام الى آخره (قوله خيبتنا) أي أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان (قوله وخط لك ييده) معنى خط كتب واليد حملها الشيخ الاشعري على صفة لانعامها وحملها غيره على القدرة أو النعمة ووقف قوم بعد القطع بالتنزيه عن الظاهر المحال (قوله قبل أن يخلقني باربعين سنة) (م) الاربعون قبل خلقه تاريخ محدود وقضاء الله سبحانه وتعالى الكائنات وارادته لها أنزايان فيجب حمل الاربعين على أنه أظهر قضاء بذلك لللائكة عليهم السلام أو فعل فعلا أضاف اليه هذا التاريخ والظاهر أن المراد بقدر كتبه في التوراة ألا تراهم في الطريق الآخر كيف قال فكم وجدت الله كتب في التوراة من قبل أن أخلق قال باربعين (قوله فخرج آدم موسى) أي غلبه وظهر عليه بالحجة (ب) الحاج ذكر كل من المتناظرين حجة ولا بد من

يا آدم أنت أبونا خيبتنا
وأخرجتنا من الجنة فقال
له آدم أنت موسى اصطفاك
الله بكلامه وخط لك
بيده أتلقى على أمر قدره
الله على قبل أن يخلقني
باربعين سنة فخرج آدم
موسى فخرج آدم موسى وفي
حديث ابن أبي عمر وابن
عبدة قال أحدهما خط
وقال الآخر كتب لك
التوراة بيده * حدثنا
قتيبة بن سعيد عن مالك بن
انس فيما قرئ عليه عن
أبي الرناد عن الاعرج عن
أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نحاج
آدم وموسى فخرج آدم
موسى فقال له موسى أنت
آدم الذي

فوسى عليه الصلاة والسلام أثبته وأدم عليه السلام نغاه ﴿فان قلت﴾ إذا كان التحاج ماذ كرت فلا شك أن آدم عليه الصلاة والسلام احتج بانه شئ سبق به القضاء وأماموسى عليه الصلاة والسلام فقد يقال بانه انما ذكر الدعوى ولم يذكر حجة * ويجب بان قوله في هذا الطريق أنت أبونا هو حجة لان الأب هو محل الشفقة والشفقة تمنع من وقوع ما يكون ضررا بالابن وينضاف الى ذلك ما يأتي ذكره في الطريق الآخر من كون الله تعالى خلقه بيده الى آخر ما ذكر وذ كر صلى الله عليه وسلم أن آدم حج موسى عليه السلام وقد يستشكل بان يقال سبقية القضاء بالخالفه لا تمنع من ترتب اللوم عليها على مذهب الأشعرى أن للعبد كسبا وأيضا فانه يلزم أن يحتج به العصاة وتظهر حجتهم على الله تعالى ويعذرون وما لأحد على الله سبحانه من حجة بل لله الحجة البالغة ولا شك ان حجج الى تأويل كونه حجة (م) ف قيل انما غلبه لان آدم أب لموسى ولم يشرع للابن لوم الاب وهذا بعيد عن سياق الحديث وقيل انما غلبه لان موسى عليه السلام كان قد علم من التوراة أن الله سبحانه وتعالى جعل تلك الاكلة سببا لهبوطه الى الارض وسكنها بها ونشر ذريته فيها وتكليفهم ليرتب عليهم الثواب والعقاب واذا علم أن الله سبحانه وتعالى جعل ذلك سببا وأراد به ما أراد لا بد منه فلا بد من الخروج منها وقد فعل سببه فاذا كان قد علم ذلك من التوراة فقيم اللوم وقيل انما غلبه لان ترتب اللوم على الذم ليس أمرا عقليا لا ينبغي وانما هو أمر شرعي لجواز أن يرتفع فاذا تاب الله على آدم عليه السلام وغفر له فقد رفع عنه فخر لا م فيه محجوج مغلوب بالشرع وقيل ان الله تعالى لما تاب على آدم عليه السلام لم يحب لومه على المخالفة فصارت ذلك له انما القصد به مباحثة عن السبب الذي دعاه الى آدم فاخبر آدم أن السبب قضاء الله وحيث كانت مباحثتهما انما هي على السبب الذي دعاه الى ذلك ولم يكن عند آدم سبب الاقضاء الله وقدره حسن الجواب بذلك ولذا قال صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى ولذا قال آدم أيضا أنت موسى الذي اصطفاك الله الى آخر كلامه وذ كر فضائله أى كما قضى الله تعالى لك بذلك ونفذه فيك كذا قضى الله على فيما فعلت ونفذه في (ط) الجواب بانه علم من التوراة أن الله سبحانه وتعالى جعل تلك الاكلة سببا لهبوطه هو ابداء حكمة لتلك الاكلة لاجواب عن الزام تلك الحجة فالسؤال باق * وأسد الاجوبة علم موسى عليه الصلاة والسلام بتوبة الله سبحانه عليه والعلم بالتوبة يرفع اللوم وهو شبه قياس الضمير وهو حذف احدى مقدمات القياس للعلم بها فالغنى أتلو منى

بيان ما يقع الحجاج عليه وهو هنا اللوم على المخالفة فوسى عليه السلام أثبته وأدم عليه السلام نغاه ﴿فان قلت﴾ فاذا كان التحاج ماذ كرت فلا شك بان آدم عليه السلام احتج بانه شئ سبق به القضاء وأماموسى عليه السلام فقد يقال انه انما ذكر الدعوى ولم يذكر حجة ويجب بان قوله في هذا الطريق أنت أبونا هو حجة لان الاب محل الشفقة والشفقة تمنع من وقوع ما يكون ضررا بالابن وينضاف الى ذلك ما يأتي ذكره في الطريق الآخر من كون الله تعالى خلقه بيده الى آخر ما ذكر وذ كر صلى الله عليه وسلم أن آدم حج موسى عليه السلام وقد يستشكل بان يقال سبقية القضاء بالخالفه لا تمنع من ترتب اللوم عليها والا فلزم أن تحتج به العصاة وتظهر حجتهم على الله تعالى وما لاحد على الله حجة بل لله الحجة البالغة ولا شك انه احتج الى تأويل كونه حجة (ح) ف قيل انه غلبه لان آدم أب لموسى ولم يشرع للابن لوم الاب وهذا بعيد من سياق الحديث وقيل انما غلبه لان موسى عليه السلام كان قد علم من التوراة ان الله سبحانه جعل تلك الاكلة سببا لهبوطه الى الارض وسكنها بها ونشر ذريته فيها وتكليفهم ليرتب عليهم الثواب والعقاب وقيل انما غلبه لان اللوم انما هو شرعي وقد ارتفع

أغويت الناس وأخر جنتهم من الجنة فقال آدم أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال نعم قال فتلومني على أمر قدر على قبل أن أخلق * حدثنا اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الانصاري ثنا أنس بن عياض ثني الحرث بن أبي ذباب عن يزيد وهو ابن هرمز وعبد الرحمن الاعرج قال سمعنا أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج آدم وموسى عن درهما فخرج آدم موسى أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكة وكتبه وأسكنك في الجنة ثم اهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض فقال آدم أنت (٨٧) موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وأعطاك الألواح

فيها تبين كل شيء وقربك نحيابكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق قال موسى بأربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال أقولموني على أن علمت عملا كتبه الله على

أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج آدم موسى * حدثني زهير ابن حرب وابن حاتم قال ثنا يعقوب بن إبراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج آدم وموسى فقال له موسى أنت آدم الذي أخرجتك من الجنة فقال له آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر على قبل أن أخلق فخرج آدم موسى * حدثني عمر والنقاد ثنا أبو بوبن

على أمر قد سبق وقبلت التوبة منه (قول في الآخر أغويت الناس) (ع) أي أنت السبب في إخراجهم وتعريضهم لاغواء الشيطان ويحتمل أنه لما غوى هو بمعصيته بقوله تعالى وعصى آدم ربه وهم ذريته سمو اغاوين وأما في مثال آدم عليه السلام فقل معناه جهل وقيل خطأ (قول علم كل شيء) (ع) عام يراد به الخصوص أي مما علمك الله وقيل يحتمل معناه علمه البشر (قول في الآخر عند ربهما) (ط) هي عندية مكانت لا عندية مكان لأن المكان على الله سبحانه محال (قول ونفخ فيك من روحه) (ط) معنى نفخ خلق ومن زائدة على مذهب الكوفيين أي خلق فيك روحه وهي إضافة خلق وتشريف وقربك نحياب أي كلك وأنت وحدك

حديث قوله صلى الله عليه وسلم

كتب الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة *

* قلت * المقادير بمعنى القدر والقدر عبارة عن تعلق علم الله تعالى وإرادته أزلا بالكانات قبل وجودها وهو سبحانه وتعالى بجميع صفاته أزلي لا يتقيد وجوده بزمان (ع) الخمسون ألف سنة حدثك كتب ذلك في اللوح المحفوظ أو فيما شاء الله للمقادير والخمسون ألف سنة يحتمل أنها حقيقة ويحتمل أنها كناية عن الكثرة كما في قوله تعالى وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (ط) السنون

باصطفاء الله تعالى لآدم وقبوله منه التوبة (ط) الجواب بأنه علم من التوراة أن الله سبحانه جعل تلك الأكلة سببا لهبوطه هو ابتداء حكمة لتلك الأكلة لأجواب الزام عن تلك الحجة والسؤال باق * وأسدا لأجوبة علم موسى عليه السلام بتوبة الله تعالى عليه والعلم بالتوبة برفع اللوم وهو شبه قياس الضمير وهو حذف إحدى مقدمات القياس للعلم بها فالعلمي أتولموني على أمر سبق وقبلت التوبة منه (قول أغويت الناس) أي أنت السبب في إخراجهم وتعريضهم لاغواء الشيطان (قول علم كل شيء) عام مخصوص (قول عند ربهما) هي عندية مكانة لا عندية مكان لأنه على الله تعالى محال (قول ونفخ فيك من روحه) (ط) معنى نفخ خلق ومن زائدة على مذهب الكوفيين أي خلق فيك روحه وهي إضافة خلق وتشريف (قول وقربك نحياب) أي كلك وأنت وحدك (قول أبوبن الجار الجباري) بفتح الياء منسوب للجبارية (قول عن أبي عبد الرحمن الحبلي) بضم الحاء والياء وقد فتح الياء (قول كتب الله تعالى مقادير إلى آخره) (ب) المقادير بمعنى القدر

الجبار الجباري ثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وثنا ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى حديثهم * وحدثنا محمد بن منهل الضمير ثنا يزيد بن زريع ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم * حدثني أبو الطاهر أحمد ابن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح ثنا ابن وهب أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض

يقدر بها الزمان والزمان تابع لخلق الله تعالى السموات لانه عبارة عن حركات الأفلاك وسير الشمس
 فقبل خلق الزمان فلا سموات فالخمسون ألف سنة سنون تقديرية أى لمدة فى علم الله تعالى لو كانت
 السموات موجودة فيها العدت بذلك العدد ﴿ قلت ﴾ فلا يتقرر ركوز الخمسين ألع حقيقة بوجه
 (قوله وعرشه على الماء) (ط) أى قبل خلق السموات * حكى كعب الاحبار ان أول ما خلق
 الله سبحانه ياقوته خضراء ونظر اليها بالهيبة فصارت ماء فوضع عرشه على الماء قال ابن عباس رضى الله
 عنهما وكان عرشه على الماء أى فوق الماء فأقوال المفسرين كثيرة والمسند المرفوع فيها قليل والله
 أعلم بحقيقة ذلك والمقطوع به انه سبحانه وتعالى قديم بمفانته لا أول لوجوده كان الله تعالى ولا شئ معه
 (قوله فى الآخر ان قلوب بنى آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن) (ط) الأصبع الجارحة وهى
 على الله سبحانه وتعالى محال اذ لو كانت له جارحة وأعضاء لكان كل جزء منه مقفرا الى الآخر فتكون
 جلته محتاجة وذلك يناقض الألوهية (م) فهى استعارة لكىال قدرته تعالى كىابة فلان فى قبضتى
 وبين أصبعى لا يراد أنه حال فى قبضته ولا بين أصبعه وإنما المراد أن قهره سهل على اعمل فيه ماشئت
 فكذلك هذا فالعنى أن قلوب بنى آدم تحت قدرته يتصرف فيها بما يشاء لا يعتاص عليه شئ مما أراده
 فيها كىال لا يعتاص على أحدكم مافى كفه وبين أصبعيه فهو تمثيل للقرب بالاشياء المحسوسة تقرىباللفهم
 ﴿ فان قيل ﴾ اذا أراد بالاصبع القدرة فالأصبعان تنفية قيل قد قلنا انه استعارة على مانفهم العرب
 فوقع الكلام أيضا على حسب ما اعتادوه فى الخطاب فى قولهم فلان بين أصبعى لا يريدون به التنفية
 حقيقة ويحتمل أن يراد بالاصبع النعمة لقولهم فلان عندى أصبع حسنة أى بدجيلة ﴿ فان قيل ﴾
 لم تنبت ونعم الله لا تحصى قيل المراد بالنعمة نعمة النفع ونعمة الدفع المذكورتين فى قوله تعالى
 وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة نعمة النفع والباطنة نعمة الدفع (ط) حمل الاصبع
 على النعمة لا يتم الا اذا اريد بنى آدم الصالحون لانهم الذين يتولى الله سبحانه حفظ قلوبهم وأما
 الكفار والفساق فقد أوصل الله سبحانه الى قلوبهم ما شاءهم من ختم وطبع وعند ذلك يخرج

بمخمين ألف سنة قال
 وعرشه على الماء * حدثناه
 ابن أبى عمر ثنا المقرئ ثنا
 حيوة ح وثنى محمد بن
 سهل التميمى ثنا ابن أبى
 مريم أخبرنا نافع يعنى ابن
 يزيد كلاهما عن أبى هانىء
 بهذا الاسناد مثله غير أنهما
 لم يذكرا وعرشه على
 الماء * حدثنى زهير بن
 حرب وابن غير كلاهما عن
 المقرئ قال زهير ثنا عبد
 الله بن يزيد المقرئ ثنا
 حيوة أخبرنى أبوهانىء أنه
 سمع أباعبد الرحمن الحبلى
 أنه سمع عبد الله بن عمرو
 ابن العاص يقول انه سمع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ان قلوب بنى
 آدم كلها بين أصبعين من
 أصابع الرحمن كقلب
 واحد يصرفه حيث يشاء

والقدر عبارة عن تعلق علم الله تعالى وارادته أنزلا بالكائنات قبل وجودها وهو سبحانه بجميع
 صفاته أنزلى لا يتقيد وجوده بزمان (ع) الخمسون ألف سنة حد لكتب ذلك فى اللوح المحفوظ أو فيها
 شاء الله تعالى للمقادير والخمسون ألف سنة يحتمل انها حقيقة ويحتمل انها كىابة عن الكثرة (ط)
 السنون يقدر بها الزمان والزمان تابع لخلق السموات لانه عبارة عن حركات الافلاك وسير الشمس
 فالخمسون ألف سنة سنون تقديرية أى لمدة فى علم الله تعالى ان لو كانت السموات موجودة فيها العدت
 بذلك العدد (ب) فلا يتقرر ركوز الخمسين ألع حقيقة بوجه (قوله وعرشه على الماء) (ط) أى
 قبل خلق السموات * حكى كعب الاحبار ان أول ما خلق الله ياقوته خضراء ونظر اليها بالهيبة فصارت
 ماء فوضع عرشه على الماء قال ابن عباس وكان عرشه على الماء أى فوق الماء وأقوال المفسرين كثيرة
 والمسند المرفوع منها قليل والله أعلم بحقيقة ذلك والمقطوع به انه سبحانه قديم بمفانته لا أول لوجوده
 كان تعالى ولا شئ معه (قوله بين أصبعين من أصابع الرحمن) هو استعارة لكىال قدرته تعالى كىال يقال
 فلان فى قبضتى وبين أصبعى لا يراد أنه حال فى قبضته ولا بين أصبعيه وإنما المراد أن قهره سهل على
 اعمل فيه ماشئت فكذلك هذا فالعنى ان قلوب بنى آدم تحت قدرته يتصرف فيها بما يشاء لا يعتاص عليه شئ
 مما أراد فيها فهو تمثيل للعرف بالاشياء المحسوسة تقرىباللفهم ويحتمل أن يراد بالاصبعين نعمتا النفع
 والدفع (ط) لا يتم هذا الا اذا اريد بنى آدم الصالحون لانهم الذين يتولى الله تعالى حفظ قلوبهم وأما

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب مصرف القلوب مصرف القلوب طاعتك * حدثني عبد الأعلى بن حماد قال قرأت على مالك بن أنس ح وثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن قتيبة بن سعيد عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس انه قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر قال وسعد عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز * حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريب قالنا ثنا وكيع عن سفيان عن زياد بن اسمعيل عن محمد بن عباد ابن جعفر الخزاز عن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش بخاصمون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فزلت يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شيء خلقناه بقدر * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعبد بن حميد واللفظ لاسحق قالنا اخبرنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما ريت شيئا أشبه باللمعما قال ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

الحديث عن ظاهره ومقصوده فالتأويل الأول هو أولى (قوله اللهم مصرف القلوب مصرف القلوب مصرف القلوب طاعتك) (ط) هذا الكلام يعضد التأويل الأول * والحاصل أن القلوب متقلبة غير ثابتة فليحذر العاقل بقلبه وليفرع الى ربه في حفظه

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ﴾

(ع) روينا العجز بكسر الزاي عطفا على شيء وبضمها عطفا على كل وقد تكون حتى على الخفض جارة وهو أحد معانيها والعجز يحتمل أنه على ظاهره وهو عدم القدرة * قلت * تفسير العجز بعدم القدرة يصير عدم ما هو عند المتكلمين صفة ثبوتية يمنع معها وقوع الفعل الممكن (ع) وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية فيه حتى يخرج وقته قيل ويحتمل أن يراد به العجز عن عمل الطاعات ويحتمل عن أمر الدنيا والآخرة والكيس ضد العجز وهو النشاط في تحصيل المطالب (ط) ومعنى الحديث ما من شيء يقع في الوجود الا وسبق به علمه وتعلقت به ارادته ولذلك أتى بكل التي هي للعموم وعقبها بحتى التي هي للغاية وانما غيا بالعجز والكيس ليبين ان أفعالنا وان كانت مرادة لنا فهي لا تقع الا بإرادة الله تعالى كما قال تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله (ع) وادخل مالك وأهل الصحيح في كتاب القدر هذا الحديث يدل أن المراد بالقدر ههنا ما قدره الله سبحانه وقضى به وأراد من خلقه (قوله في الآخر) انا كل شيء خلقناه بقدر (ط) ظاهره أن المراد بقدر ما سبق به علمه وارادته وهو دليل سياق الفصحة التي نزلت بسببها الآية * وقال الباجي يحتمل أن يراد بالقدر التقدير لا زياد فيه ولا ينقص من باب قد جعل الله لكل شيء قدرا ويحتمل أن يراد به القدرة كما قال تعالى بلى قادرين ووجه ثالث وهو أن يكون بقدر أي وقت خلقه فيه (قوله في الآخر ما ريت شيئا أشبه باللمع) (ط) هو من ابن عباس رضي الله عنهما تفسير لقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش والكبائر معلومة والفواحش ما يستفحش من الكبائر كالزنا بالمحارم واللواط واللمع مادونهما وهي الصفات وفي

الكفار والفساق فقد أوصل الله سبحانه الى قلوبهم ما شاء بهم من ختم وطبع وعند ذلك يخرج الحديث عن مقصوده فالتأويل الأول هو أولى (قوله اللهم مصرف القلوب الى آخره) (ط) هذا الكلام يعضد التأويل الأول والحاصل ان القلوب متقلبة غير ثابتة فليحذر العاقل بقلبه ويفرع الى ربه في حفظه (قوله حتى العجز والكيس) روي برفعهما عطفا على كل ويجرهما عطفا على شيء أو على أن حتى جارة (ع) والعجز يحتمل أنه على ظاهره وهو عدم القدرة وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسوية حتى يخرج وقته قيل ويحتمل أن يراد به عن عمل الطاعات ويحتمل عن أمر الدنيا والآخرة والكيس ضد النشاط في تحصيل المطالب تفسيره العجز بعدم القدرة يصير عدم ما هو عند المتكلمين صفة ثبوتية يمنع معها وقوع الفعل الممكن (ط) ومعنى الحديث ما من شيء يقع في الوجود الا وسبق به علمه وتعلقت به ارادته ولذلك أتى بكل التي للعموم وعقبها بحتى التي هي للغاية وانما غيا بالعجز والكيس ليبين ان أفعالنا وان كانت مرادة لنا فهي لا تقع الا بإرادة الله تعالى كما قال تعالى وما تشاؤون الا أن يشاء الله (قوله انا كل شيء خلقناه بقدر) (ط) ظاهره ان المراد بقدر ما سبق به علمه وارادته وهو دليل سياق الفصحة التي نزلت بسببها الآية وقال الباجي يحتمل أن المراد بالقدر التقدير لا زياد فيه ولا ينقص من باب قد جعل الله لكل شيء قدرا ويحتمل أن يراد به القدرة كما قال تعالى بلى قادرين ووجه ثالث وهو أن يكون بقدر وقت خلقه فيه (قوله ما ريت شيئا أشبه باللمع) (ع) أصل الللم الميل الى الشيء وطلبه من غير مداومة عليه * واختلف في الللم ما هو فقيل هو أن يأتي الرجل الذنب ولا

تفسيره أقوال هذا أشبهها وهو معصود الآية وعليه يدل حديث الصلوات الخمس مكفرات لما بين
ما اجتنب الكبائر (ع) وأصل اللطم الميل إلى الشيء وطلبه من غير مداومة عليه واختلف في اللطم ما هو
فقل هو أن يأتي الرجل الذنب ولا يعاوده وقل هو ما سلف منه في جاهلية وقل الصغار وقل أن يلم
بالشيء ولا يفعله وقل الميل إلى الذنب ولا يصبر عليه وقل هو ما دون السمك مما لم يشرع فيه حد في
الدنيا ولا نص على عقابه في الآخرة وتكفره الصلوات الخمس كالوطء بين الفخذين (قوله في الآخر
إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا) (ط) معنى كتب قضى وقدر وهو نص في الرد على القدرة
(قوله مدرك ذلك لا محالة) (ط) وهو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو مدرك ومعنى
لا محالة لا بد أن يقع (قوله قرنا العينين النظر الخ) (ط) يعني أن ذلك هو زناها وإنما أطلق على هذه
الأمور أنها زنا لأنها مقدمات لا يحصل الزنا الحقيقي في أغلب الأبعاد استعمال هذه الأعضاء في
تحصيله (قوله والفرج بصدق ذلك أو يكذبه) (ع) يعني أن الزنا الحقيقي الموجب للحد والعقوبة
في الآخرة هو الفرج وغيره له حظ (ط) هو إيلاج الفرج في محرم فإذا حصل تم زنا تلك الأعضاء وتم
إنه عليها وإذا لم يحصل واجتنبت كفر زنا تلك الأعضاء كما قال تعالى إن تجتنبوا كبائر الآية (ط) معنى
الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيبه من الزنا فقام من زنى حقيقة بأدخال الفرج في الفرج ومنهم من
يزنى مجازاً بالنظر أو بالاستماع إلى الزاني أو الحديث مع أجنبية أو يلمس أجنبية باليد أو بالمشى إلى الزنا
أو بالتفكير بالقلب وكل هذه أنواع من الزنا مجازي

﴿أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا ويولد على الفطرة﴾

(م) قيل المراد بالفطرة في الحديث ما أخذ عليهم من العهد وهم في ظهور آبائهم فالولادة تقع على ذلك
حتى يقع التغيير من الأبوين وقيل هي ما سبق من سعادة أو شقاء فمن علم الله سبحانه سعادته ولد على
فطرة الإسلام ومن علم شقائه ولد على فطرة الكفر وهذا إنما يحسن على هذه الرواية التي أطلق فيها
لفظ الفطرة ولم يقيد بها بإشارة تعينها كما قيدها في الآخر بقوله على هذه الفطرة أو على هذه الملة

يعاوده وقيل هو ما سلف من الجاهلية وقيل الصغار وقيل أن يلم بالشيء ولا يفعله وقيل الميل إلى الذنب
ولا يصبر عليه (قوله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا) أي قضى وقدر وهو نص في الرد على القدرة
(قوله مدرك ذلك لا محالة) (ط) وهو مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي هو مدرك ومعنى لا محالة
لا بد وأن يقع (ح) معنى الحديث أن ابن آدم قدر عليه نصيب من الزنا فقام من زنى حقيقة بأدخال
الفرج في الفرج ومنهم من يزنى مجازاً بالنظر أو بالاستماع إلى الزنا والحديث مع أجنبية أو يلمس
أجنبية بالليل أو بالمشى إلى الزنا أو بالتفكير في القلب وكل هذا أنواع من الزنا المجازي

﴿باب قوله صلى الله عليه وسلم ما من مولود إلا ويولد على الفطرة﴾

﴿ش﴾ قيل المراد بالفطرة في الحديث العهد الذي أخذ عليهم وهم في ظهور آبائهم فالولادة تقع على
ذلك حتى يقع التغيير في الأبوين وقيل هو ما سبق من سعادة أو شقاء فمن علم الله سعادته ولد على فطرة
الإسلام ومن علم شقائه ولد على فطرة الكفر وهذا إنما يحسن هذه الرواية التي أطلق فيها لفظ
الفطرة ولم يقيد بها بإشارة تعينها كما قيدها في الآخر بقوله على هذه الفطرة أو على هذه الملة والتعيين
يمنع من الانقسام ويتعين هؤلاء بحديث الغلام الذي قتله الخضر طبع يوم طبع كافراً فإنه
يمنع من كونه بولد على الفطرة ويوجب الآخر وإن المراد بالطبع حالة ثانية طرأت هي التهيؤ

إن الله كتب على ابن آدم
حفظه من الزنا أدرك ذلك
لا محالة قرنا العينين النظر
وزنا اللسان النطق والنفس
تنتى وتشتهي والفرج
يصدق ذلك أو يكذبه قال
عبد بن ربيعة ابن طاوس
عن أبيه سمعت ابن عباس
* حدثني اسحق بن منصور
أخبرنا أبو هشام الخزاعي
ثنا وهيب ثنا سهيل بن
أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كتب على
ابن آدم نصيبه من الزنا
مدرك ذلك لا محالة العينان
زناها النظر والاذنان
زناها الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها
البطش والرجل زناها
الخطا والقلب يهوى ويتنى
ويصدق ذلك الفرج
ويكذبه * حدثنا حاجب
ابن الوليد ثنا محمد بن حرب
عن الزبيدي عن الزهري
أخبرني سعيد بن المسيب
عن أبي هريرة أنه كان

يقول قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما من مولود
الابولد على الفطرة أبواه
يهودانه وينصرانه ويمجسانه
كأنهم البهيمة بهيمة جمعاء هل
تتحسون فيها من جدعاء ثم
يقول أبو هريرة وأقروا
أن شتم فطرت الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله الآية * حدثنا
أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
عبد الأعلى بن حزننا عبد
بن حميد أخبرنا عبد الرزاق
كلاهما عن معمر عن
الزهري بهذا الاسناد وقال
كأنهم البهيمة بهيمة ولم
يذكر جمعاء * حدثني
أبو الطاهر وأحمد بن عيسى
قالا ثنا ابن وهب ثني
يونس بن يزيد عن ابن
شهاب أن أبا سامة بن عبد
الرحمن أخبرنا أن أبا هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود
الابولد على الفطرة ثم يقول
أقروا فطرت الله التي
فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم
* حدثنا زهير بن حرب
ثنا جرير عن الأعمش عن
أبي صالح عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مولود
الابولد على الفطرة فأبواه
يهودانه وينصرانه
ويمجسانه فقال رجل
يا رسول الله أرأيت لو مات
قبل ذلك قال الله أعلم بما
كانوا عاملين * حدثنا أبو

والتعيين يمنع من الانقسام ويتعلق هؤلاء بحديث الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع يوم
طبع كافر فإنه يمنع من كونه بولد على الفطرة ويجيب الآخر ون بان المراد بالطبع حالة ثانية طرات
هي التهيؤ للكفر غير الفطرة التي ولد عليها وقيل المراد بالفطرة كونه خلق قابلاً للهداية ومنها لها
وفطرة الاسلام صوابها موضوع في العقول وإنما يدفع العقل عن ادراكها تغيير الابوين أو غيرهما
كافة (قوله أبواه يهودانه) أي يجبرانه على حكمهما وحالهما (قوله كأنهم البهيمة بهيمة جمعاء هل
تتحسون فيها من جدعاء) (ط) يشهد لتأويل ان المراد بالفطرة القابلية والتهيؤ لان معناه ان البهيمة تولد
بهيمة مجمعة سالمة من النقص والتغير ولا يلحم الجذع وهو قطع الاذن ولا غيره الا بعد الولادة
فكذلك الولد قابلاً لمهياً للولادة سالماً من ضد ذلك حتى يدخل عليه من الوالد ما يغيره عن ذلك ويحمله
على ما سبق عليه في الكتاب من شقاء ومعنى تحسون تجدون يقال حسست الشيء وأحسسته أي
وجدته كذلك (قوله يقول أبو هريرة رضى الله عنه أقروا أن شتم فطرة الله التي فطر الناس عليها)
(ع) احتجاجه بالآية يدل ان مذهبه في الفطرة انها ما سبق له من سعادة أو شقاء * قلت * إنما يدل على
ذلك لان الفطرة التي في القرآن لا تقبل التغير لقوله تعالى لا تبديل لخلق الله وإذا فسرنا التي في
الحديث بانها ما سبق من سعادة أو شقاء فهي أيضاً لا تقبل التغير كما تقدم (د) قال أبو عبيد سألني محمد
ابن الحسن عن هذا الحديث فقال كان ذلك أول الاسلام قبل أن تنزل الفرائض وقبل أن يفرض
الجهاد كانه يعني انه لو ولد على الفطرة لم يرثه لانه مسلم وهما كافران ولم يرثهما ولما جاز أن يسمى كافراً
فلما فرضت الفرائض على خلاف ذلك جاز أن يسمى كافراً وعلم انه بولد على دينهما (قوله فقال رجل
يا رسول الله أرأيت لو مات قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) هذا السؤال إنما كان عن
أولاد المشركين كما صرح به في الطريق الآخر وقد اختلف فيهم على ثلاثة أقوال فقيل هم في الجنة
للكفر غير الفطرة التي ولد عليها وقيل المراد بالفطرة كونه خلق قابلاً للهداية ومنها لها لان فطرة
الاسلام صوابها موضوع في العقول وإنما يدفع العقل عن ادراكها تغيير الابوين أو غيرهما
(قوله في حديث زهير بن حرب ما من مولود الابولد على الفطرة) (ح) هكذا عوفي جميع النسخ
بضم الياء المثناة تحت وكسر اللام على وزن ضرب وكذا حكاه المعاضى عن رواية السمرقندي قال
وهو صحيح على ابدال الواو ياء لانضمامها (قوله أبواه يهودانه) أي يجبرانه على حكمهما وحالهما
(قوله يقول أبو هريرة أقروا أن شتم فطرة الله التي فطر الناس عليها) (ع) احتجاجه يدل أن
مذهبه في الفطرة انها ما سبق له من سعادة وشقاوة (ب) إنما يدل على ذلك لان الفطرة التي في القرآن
قيل فيها لا تبديل لخلق الله فدل انها لا تقبل التغير وإذا فسرنا التي في الحديث بانها ما سبق من
سعادة أو شقاء فهي أيضاً لا تقبل التغير بخلاف التفسيرين الآخرين فانهم يطرأ عليهما كما تقدم
(قوله كأنهم البهيمة بهيمة) بضم الباء الأولى وفتح الثانية مبنيان للمفعول ورفع لهيئة ونصب
بهيمه وجمعاء بالمدى مجمعة الأعضاء سليمة من النقص لا توجد فيها جدعاء بل مدو هي مقطوعة الاذن
أو غيرهما من الاعضاء (ع) هذا يشهد لتأويل ان المراد بالفطرة القابلية والتهيؤ لان معناه ان
البهيمة تلد بهيمة جمعاء أي مجمعة سالمة من النقص والتغير ولا يلحمها الجذع وهو قطع الاذن
وغيره الا بعد الولادة فكذلك الولد قابلاً لمهياً للهداية سالماً من ضد ذلك حتى يؤخذ عليه من الوالد
ما يغيره عن ذلك ويحمله على ما سبق عليه في الكتاب من شقاء ومعنى تحسون تجدون يقال
حسست الشيء وأحسسته وجدته كذلك (قوله الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) هذا السؤال إنما

وقيل في النار وقيل توجب لهم نار فيقال لهم ادخلوها فن أطاع منهم دخل الجنة وسبب هذا الاختلاف اختلاف الآثار في ذلك ومخالفة بعضها الظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والجاري على أصول الحق أنهم لا يعذبون لأن التعذيب فرع التكليف والصبي غير مكلف وأيضا فالتعذيب فرع بعثة الرسل بدليل الآية والصبي لا يفهم فهو كالبهيمة فلا يخاطب فلا تبعث إليه الرسل ولا يعذب * وحجة من قال أنهم في النار حديثهم من آباءهم ولا حجة فيه لأنه خبر واحد وليس نصافي المسئلة سامنا له لكنه في أحكام الدنيا وعلى ذلك خرج قالوا يا رسول الله انانيت الدار من المشركين وفيها الذراري قال لهم من آباءهم يعني في جوار قتلهم في التيميت وفي غير ذلك من أحكام الدنيا (قوله على هذه الملة) * قلت * الملة الانتباه الى شريعة ومنه قول الفخر وغيره قال المليون أي المنقون الى الشرائع (قوله الله أعلم بما كانوا عاملين) (ط) أي أعلم بما جبلهم وطبعهم عليه فن خلقه على جبلته المطيع دخل الجنة ومن خلقه على جبلته الكفر من الفسق والمخالفة دخل النار وهذا الثواب والعقاب ليس مرتبا على التكليف وانما هو بحكم علمه ومشيئته * قلت * لا يحسن تفسير الله أعلم بما كانوا عاملين بهذا وان ثوابهم وعقابهم مرتب على ما علم الله سبحانه منهم لوبلغوا سن التكليف لان الكلام انما هو فيمن مات قبل بلوغه وكيف يمدب غير المكلف على تقدير أن لو بلغ لكفر وما كان الشيخ يجيب عن هذا الابانة يفعل ما يشاء أو بانه توجب لهم نار على ما يأتي من قول القاضي وتفسيره اياه بانه أشار الى ما وردانه توجب لهم نار ثم هذا التفسير يعارض ما ذكر من أن الصحيح والجاري على مذهب أهل الحق أنهم في الجنة (ع) وسبب اختلاف العلماء فيهم اختلاف ظواهر الآثار فيها حديث الله أعلم بما كانوا عاملين هذا ومنها حديثهم من آباءهم ومنها حديث لوشئت أسمعك تضاعفهم في النار وحديث توجب لهم نار ويقال لهم ادخلوها وقد جمع بعضهم بين هذه الأحاديث بان جعل الأصل حديث توجب لهم نار ويقال لهم اقمهم وهافن عصي دخل النار وهو المراد في حديث لوشئت أسمعك تضاعفهم في النار وحديثهم من آباءهم وحديث

كان عن أولاد المشركين كما صرح به في الطريق الآخر وقد اختلف فيهم على ثلاثة أقوال فقيل هم في الجنة وقيل في النار وقيل توجب لهم نار قال ثم يقال لهم ادخلوها فن أطاع منهم دخل الجنة وسبب هذا الاختلاف اختلاف الآثار ومخالفة بعضها الظاهر قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والجاري على أصول الحق أنهم لا يعذبون لأن التعذيب فرع التكليف والصبي غير مكلف وأيضا فالتعذيب فرع بعثة الرسل بدليل الآية والصبي لا يفهم فهو كالبهيمة فلا يخاطب فلا تبعث إليه الرسل فلا يعذب وحجة من قال هم في النارهم من آباءهم ولا حجة فيه لأنه خبر واحد وليس نصافي الغرض سامنا له لكنه في أحكام الدنيا (قوله على هذه الملة) (ب) الملة الانتباه الى شريعة ومنه قول الفخر وغيره قال المليون أي المنقون الى الشرائع (قوله الله أعلم بما كانوا عاملين) أي أعلم بما جبلهم وطبعهم عليه فن خلقه على جبلته المطيع دخل الجنة ومن خلقه على جبلته الكفر من القسوة والمخالفة دخل النار وهو الثواب والعقاب وليس مرتبا على التكليف وانما هو بحكم علمه ومشيئته (ب) لا يحسن تفسيره بهذا وكيف يعذب غير المكلف على تقدير أن لو بلغ لكفر وما كان الشيخ يجيب عن هذا الابانة يفعل ما يشاء أو بانه توجب لهم نار على ما يأتي من قول القاضي وتفسيره اياه ثم هذا التفسير يعارض ما ذكر من أن الصحيح والجاري على مذهب أهل الحق أنهم في الجنة (ح) أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن مات من أطفال المؤمنين في الجنة وتوقف في ذلك بعض لا يعتد

بكر بن أبي شيبه وأبو كريب قالنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير ثنا أبي كلاهما عن الأعمش بهذا الاسناد في حديث ابن نمير مامن مولود يولد الا وهو على الملة وفي رواية أبي بكر عن أبي معاوية الاعلى هذه الملة حتى يبين عنه لسانه وفي رواية أبي كريب عن أبي معاوية ليس من مولود يولد الاعلى هذه الفطرة حتى يعبر عنه لسانه * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يولد يولد على هذه الفطرة قابوا بهودانه وينصرانه كما تتجوزون الا بل فهل تجدون فيها جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيرا قال الله أعلم بما كانوا عاملين * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا عبد العزيز يعني الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال كل انسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهودانه وينصرانه ويمجسانه فان كان مسلما فهو مسلما كل انسان تلده أمه
يلكز الشيطان في حوضيه الامريم وابنها * حدثنا أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني ابن أبي ذئب ويونس عن ابن شهاب
عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن أولاد المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين
* حدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام أخبرنا أبو اليمان أخبرنا
شعيب ح وثنا سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل وهو ابن عبيد الله كلهم عن الزهري بإسناد يونس وابن أبي
ذئب مثل حديثهما غير ان في حديث شعيب ومعقل (٩٣) سئل عن ذراري المشركين * حدثنا ابن أبي هريرة ثنا

سفيان عن أبي الزناد عن
الاعرج عن أبي هريرة
قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن أطفال
المشركين من يموت منهم
صغيرا فقال الله أعلم بما
كانوا عاملين * وحدثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا أبو
عوانة عن أبي بشر عن
سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
عن أطفال المشركين قال
الله أعلم بما كانوا عاملين
اذخلهم * حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب ثنا
معتمر بن سليمان عن أبيه
عن ربيعة بن مسقلة عن
أبي اسحق عن سعيد بن
جبيرة عن ابن عباس عن
أبي بن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الغلام الذي قتله
الخضر طبع كافرا ولو عاش
لأرهق أبو به طغيانا وكفرا

الله أعلم بما كانوا عاملين يشير الى عملهم هذا العمل من الاقتحام والاحكام والصحيح ومذهب
المحققين أنهم في الجنة لحديث البخاري انه عليه السلام رأى ابراهيم عليه السلام ليلة الاسراء في الجنة
وحوله أولاد المسلمين قالوا أولاد المشركين يار رسول الله قال أولاد المشركين ولقوله تعالى وما كنا
معذبين الآية وقد قدمنا الاجماع على أن أولاد الانبياء عليهم السلام في الجنة وكذلك أولاد المسلمين
عند الجمهور وتوقف في ذلك بعض العلماء لان قوله في حديث عائشة رضي الله عنها حين قالت
عصفور من عصافير الجنة أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم
وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم بما يقدح في القطع (د) أجمع من يعتد باجماعه أنهم
في الجنة وتوقف فيهم من لا يعتد بتوقفه وموجب توقفه حديث عائشة هذا * وأجاب العلماء عنه بأنه لعله
انما نهاها عن المسارعة الى القطع فيما ليس عند هافيه دليل قاطع أو كان ذلك قبل أن يعلم أنهم في الجنة
فلما علم ذلك في قوله ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا دخل الجنة بفضل رحمته
اياهم وغير ذلك من الاحاديث (قوله في الآخر كل انسان تلده أمه يلكز الشيطان في حوضيه الامريم
وابنها) (ع) حوضيه بكسر الحاء المهملة وسكون الضاد المججمة تثنية حوض وهو الحجز وقيل الخاصرة
وعند ابن ماهان خصيه بالخاء المججمة والصاد المهملة وهما الأثنيان وأظنه تصحيفا بدليل قوله الا
مريم وتقدم الكلام على هذا الحديث وعلى الغلام الذي قتله الخضر (ط) الالكز المذكور
هو من الامراض الحسية فلا يمنع عرضه لغيرهما وظاهر مقام تكريم النبي صلى الله عليه وسلم
خروجه من العموم والخاصة به يسمى في ذلك (قوله في الآخر طوبى له عصفور من عصافير الجنة) (ط)

به حديث عائشة هذا * وأجاب العلماء عنه انه لعله انما نهاها عن المسارعة الى القطع فيما ليس عند هافيه
دليل قاطع أو كان ذلك قبل أن يعلم أنهم في الجنة (قوله يلكز الشيطان في حوضيه) بكسر الحاء المهملة
ثم ضاد مججمة ساكنة ثم نون مفتوحة ثم ياء تثنية حوض وهو الجنب وقيل الخاصرة (ع) وعند ابن
ماهان خصيه بالخاء المججمة والصاد المهملة وهما الأثنيان وأظنه تصحيفا بدليل الامريم (ط) المذكور
المذكور هو من الامراض الحسية فلا يمنع عرضه لغيرهما وظاهر مقام تكريم النبي
صلى الله عليه وسلم خروجه من العموم والخاصة به يسمى عليه السلام (قوله سلمة بن شبيب)

* حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن العلاء بن المسيب عن فضيل بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن المؤمنين قالت
توفي صبي فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولاد الذين ان الله خلق الجنة وخلق النار
نخلق لهذه أهلا وهذه أهلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم
المؤمنين قالت دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقالت يار رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير
الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه قال أو غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة

أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم * حدثنا محمد بن الصباح ثنا سمعيل ابن زكريا عن طلحة بن يحيى ح وثنا سليمان بن معبد ثنا الحسين بن حفص ح وثني اسحق بن منصور أخبرنا محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان الثوري عن طلحة بن يحيى باسناد وكيع نحو حديثه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قالنا ثنا وكيع عن مسعر عن علقمة بن مرثد عن المغيرة بن عبد الله الشكري عن المعمر بن سويد عن عبد الله قال قالت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعي بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لأجل مضر وبه وأيام معدودة وأرزاق مقسومة أن يجعل شيئا قبل حله أو يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سألت الله أن يعينك من عذاب النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل قال وذكرت عنده القردة قال مسعر

قالت ذلك لانهابت على أنه يولد على فطرة الاسلام وعلى أن الله سبحانه وتعالى لا يعذب حتى يبعث رسولا فاجابها رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر (ع) والذي ذكره صلى الله عليه وسلم كلام يحمل بحتمل أنهم مع آبائهم في ذلك وان لم يعملوا ما يستوجبون به ذلك لانهم خلقوا له وكتب عليهم ويحمل أنهم بهذه الحال وان خالفوا حال آبائهم (قوله) وهم في أصلا بآبائهم (ع) ليس بمعارض لما تقدم من انه يكتب سعيدا أو شقييا وبه وفي بطن أمه لان هذا راجع الى ما سبق من علم قضاء الله تعالى وقدره وهو أزل ذلك راجع الى اظهار الله تعالى للملك ليكتب فيكتب (قوله) في الآخر قالت أم حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أمتعي بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية (ع) معناه أطل أعمارهم حتى أمتع بهم زمانا طويلا (قوله) سألت الله لأجل مضر وبه (م) واحد الآجال أجل وهو الوقت الذي قدر موت الميت فيه (قوله) قبل حله (ع) أي قبل وجوبه حمل الشيء وجب ور وبناه بفتح الحاء من غير خلاف عن شيوخنا وذكره الامام أبو عبد الله قبل أجله وبعد أجله (د) يعني من غير خلاف عند رواية بلادهم وأما عند رواية بلادنا فلا شهر فيه الكسبر وهما الغتان (قوله) أو يؤخر شيئا عن (م) الحديث نص في أن الارزاق والآجال لا تزيد ولا تنقص فمن علم الله أنه يموت سنة خمسمائة يستعمل أن يموت قبلها أو بعدها لان العلم معرفة المعلوم على ما هو به فلو مات قبلها أو بعدها لم يكن الله علم ذلك الاجل على ما هو به وانقلب العلم جهلا والجهل على الله تعالى محال فاذا كان نصا في أن الآجال لا تزيد ولا تنقص عارض حديث صلاة الرحم تزيد في العمر ويحجب بان الأجل الذي علم عند الله سبحانه وتعالى وفي علمه لا يتغير بزيادة ولا تنقص لما تقدم وأما علم الملك فانه حادث والحادث يقبل التغيير بالزيادة والنقص ويجوز أن يأمر الله تعالى باجل أو يكتب له في اللوح المحفوظ ثم يزيد فيه بسبب الصلاة حتى يقع الموت على ما علم الله سبحانه في الازل * قلت * الجواب بهذا لرفع السؤال لان المراد بالزيادة في العمر حقيقة وعلى هذا فليست بحقيقة وإنما الجواب والله أعلم أن يكون كتب أجله ان لم يصل رحمه كذا وان وصل فاجله كذا فاذا وصل رحمه بلغ الاجل الاكثر والله سبحانه أعلم أي ذلك يفعل (قوله) ولو كنت سألت الله تعالى أن يعينك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل (م) ان قيل صرفها عن الدعاء بالزيادة في العمر لانه قد فرغ منه وتدرع بها الى الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر والنار وهذا أيضا مفر وغمته قيل قد أمر الله سبحانه بالعمل بالطاعات كالصلاة والصوم ووعده بانها تجي من النار والدعاء بالنجاة من النار من جملة تلك العبادات فكيف لا يحسن ترك الصلاة اتكالا على ما سبق من القدر فكذلك لا يترك الدعاء بالمعافاة وهذا الاعتراض من نحو ما تقدم من قول من قال أفلا ندع العمل حين أخبرهم أن الله سبحانه وتعالى قضى بالسعادة

بفتح الشين المعجمة (قوله) عن المغيرة بن عبد الله الشكري بفتح الياء وسكون الشين المعجمة وضم الكاف والمعمر بفتح الميم وسكون العين المهملة (قوله) اللهم أمتعي بزوجي الى آخره) معناه أطل أعمارهم حتى أمتع بهم زمانا طويلا (قوله) قبل حله بفتح الحاء وكسر هاء أي قبل وجوبه (قوله) ولو كنت سألت الله أن يعينك من عذاب في النار أو عذاب في القبر كان خيرا وأفضل (ان قيل صرفها عن الدعاء بالزيادة في العمر لانه قد فرغ منه وتدرع بها الى الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر والنار وهو أيضا مفر وغمته قيل الدعاء فلهذا من الطاعات المأمور بها فلا يحسن تركها اتكالا على ما سبق من القدر مع أنه صلى الله عليه وسلم إنما أرشدها الى الأفضل فالخصل من الجواب أنه إنما أمرها بالدعاء

وأراه قال والخنازير من مسخ فقال ان الله لم يجعل مسخ نسلا ولا عقبا وقد كانت القرود والخنازير قبل ذلك * حدثنا أبو كريب ثنا ابن بشر عن مسعر بهذا الاسناد غير أن (٩٥) في حديثه عن ابن بشر وكيع جميعا من عذاب

في النار وعذاب في القبر
* حدثنا اسحق بن ابراهيم
الحنظلي وحجاج بن الشاعر
واللفظ لحجاج قال اسحق
أخبرنا وقال حجاج ثنا عبد
الرزاق أخبرنا الثوري
عن علقمة بن مرثد عن
المغيرة بن عبد الله الشكري
عن معمر بن سويد
عن عبد الله بن مسعود قال
قالت أم حبيبة اللهم متعني
بزوجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبأبي أبي
سفيان وبأخي معاوية فقال
لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم انك سألت الله
لآجال مضروبة وآثار
موطوءة وأرزاق مقسومة
لا يجزى شيئا منها قبل حله
ولا يؤخر شيئا منها بعد حله
ولو سألت الله ان يعافيك
من عذاب في النار وعذاب
في القبر لكان خيرا لك
قال فقال رجل يا رسول
الله القرود والخنازير هي
مما مسخ فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله عز
وجل لم يهلك قوما أو يعذب
قوما فيجعل لهم نسلا وان
القرود والخنازير كانوا قبل
ذلك * حدثني أبو داود
سليمان بن معد ثنا الحسين
ابن حفص ثنا سفيان بهذا

والشقاء مع أنه صلى الله عليه وسلم إنما أرشدها إلى الأفضل (ط) ولا شك ان الدعاء بالمعافاة من النار
أفضل من الدعاء بالزيادة في العمر * قلت * الحاصل من الجواب انه إنما أمرها بالدعاء بالمعافاة
من حيث كونها عبادة لا من حيث كونها دعاء ترجى اجابته وحاصل جوابه الثاني انه لم ينهها عن الدعاء
بالزيادة في العمر حتى يكون مناقض الارشادها إلى الدعاء بالمعافاة وإنما أرشدها إلى الأفضل وبيان
انه أفضل ان الدعاء بالمعافاة من عذاب القبر وعذاب النار شيء تعبدنا به ولم تعبد بالدعاء في الزيادة
في العمر * قلت * وهذا الجواب هو الجواب عن سؤال برده هو أن يقال أم حبيبة رضي الله عنها
ان كانت عنده صلى الله عليه وسلم مأمونة من العذاب فقد أمرها بتحصيل الحاصل وان لم تكن عنده
مأمونة فقد عرضها لعذاب القبر * والجواب اننا نختار انها مأمونة وإنما أمرها بالدعاء من حيث انه
عبادة لا لتحصيل الأمن ويصح أن نختار الثاني * ويجاب بأنه صلى الله عليه وسلم لا يعلم الا ما علم به ولم يكن
حينئذ أعلم بذلك (قوله في الآخر المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) (ع) يحتمل
أن يعني بالقوة شدة البدن التي يكون بها أكثر عبادة ويحتمل انها قوة النفس التي يكون بها أقدم على
العدو وأشد عزيمته في التغيير للمسكر وأصبر على الأذى والمشاق في ذات الله تعالى ويحتمل انها قوة
المال التي يكون بها أكثر انفاقا في سبيل الله تعالى * قلت * كون القوى أحب إنما هو باعتبار
ما ذكر من كونه أكثر عبادة ولو كان قوى ضعيف العمل وآخر ضعيف الجسم لكنه أكثر عملا
انعكس الحكم ولو أتى كل واحد بمقدوره من العبادة والحالة هذه تساوي (قوله وفي كل خير) (ع)
اشتركا في الايمان ولكنه قد فاتته الحظ الاكثر والله سبحانه قد بين الخلق ورفع بعضهم فوق بعض
درجات (قوله احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) (ط) معناه اجتهد في تحصيل ما تنتفع
به في أمر دنياك الذي تصون به دينك وعيالك ومروءتك ولا تعجز في تحصيل ذلك وتتكمل على

بالمعافاة من حيث كونه عبادة لا من حيث كونه دعاء ترجى اجابته * وحاصل جوابه الثاني انه لم
ينهها عن الدعاء بالزيادة في العمر حتى يكون مناقض الارشادها إلى الدعاء بالمعافاة وإنما أرشدها إلى
الأفضل (قوله وان القرود والخنازير كانوا قبل ذلك) أي قبل مسخ بني اسرائيل فدل على أنها ليستا
من المسخ وجاءا كانوا بضيق العقلاء مجاز الكونه جرى في الكلام ما يقتضي مشاركتها للعقلاء مثل
قوله تعالى رأيته على ساجدين وكل في فلك يسبحون (قوله المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن
الضعيف) (ع) يحتمل أن يعني بالقوة قوة البدن التي يكون بها أكثر عبادة ويحتمل انها قوة النفس
التي يكون بها أقوى على العدو وأكثر عزيمته في تغيير المنكر وأصبر على الأذى والمشاق في ذات الله
تعالى ويحتمل انها قوة المال التي يكون أكثر انفاقا في سبيل الخير (ب) كون القوى أحب إنما هو
باعتبار ما ذكر من كونه أكثر عبادة ولو كان قوى ضعيف العمل وآخر ضعيف الجسم لكنه أكثر
عملا انعكس الحكم ولو أتى كل واحد بمقدوره من العبادة والحالة هذه تساوي (قوله وفي كل خير) لانها
اشتركا في الايمان لكن الضعيف قد فاتته الحظ الاكثر لانه سبحانه قد بين الخلق ورفع بعضهم فوق
بعض درجات (قوله احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز) (ط) معناه اجتهد في تحصيل

الاسناد غير انه قال وآثار مبلوغة قال ابن معبد وروى بعضهم قبل حله أي نزوله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال ثنا عبد
الله بن ادريس عن ربيعة بن عمار عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز

القدر فتنسب الى التفريط شرعا وعادة ومع الاجتهاد فلا بد من الاستعانة بالله سبحانه وتعالى واللجأ اليه وبساوئك هاتين الطريقتين يحصل خير الدارين (**قوله**) وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لم يصبني كذا) يعني انه يتعين بعد وقوع المقدور التسليم والرضا بقضاء الله وترك أن يقول لو أني فعلت كذا لم يصبني كذا فانها تجر الى وسوسة الشيطان وان التدبير يسبق القدر وهذا من عمل الشيطان وهذا الذي عني بقوله عليه الصلاة والسلام فان لو تفتح عمل الشيطان (ع) قال بعض العلماء النبي انما هو أن يقول لم يصبني جاز ما بذلك وأما لو رد الأمر الى الله تعالى والى مشيئته لم ينه واحج بقول أبي بكر رضي الله عنه في قضية الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لرآنا ولا حاجة فيه لان النبي انما هو عن دعوى رد القدر بعد وقوعه وليس فيه ذلك وانما فيه انه أخبر عن مستقبل وكذلك في جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من لو وحديث قوله لولا حدثان قومك بالكفر لا تمت البيت على قواعد ابراهيم وحديث لو كنت راجعا أحد بغير بينة لرجت هذه وحديث لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وكاه مستقبل لا اعتراض فيه على قدر مضى وانما أخبر في جميعها أنه كان يفعل ما هو في قدرته لولا المانع وأما ما مضى وذهب فليس في القدرة والامكان فعله والذي عندي أن النبي على ظاهر عموميه ولكنه نهى تنزيهه ويدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان أي يوسوس في القلب بمعارضة القدر (د) وجاء من استعمال لوفي الماضي قوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي فالظاهر أن النبي انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فهي نهى تنزيهه وأما من يتقوله تأسفا على فعل طاعة فلا بأس به وعليه يحمل أكثر ما جاء من استعمال ذلك في الأحاديث **قلت** * والحق الشاطبي بوليت بقوله * وكملو وليت تورث القلب انصلا * وهو

وان أصابك شيء فلا تقل لو
اني فعلت كان كذا وكذا
ولكن قل قدر الله وما شاء
فعل فان لو تفتح عمل
الشيطان * حدثنا عبد

ما تفتح به في أمر دنياك الذي تصون به دينك وعيالك ومروءتك ولا تجزع عن تحصيل ذلك وتتكمل على القدر فتنسب الى التفريط شرعا وعادة ومع الاجتهاد فلا بد من الاستعانة بالله واللجأ اليه وبساوئك هاتين الطريقتين يحصل خير الدارين (**قوله**) وان أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لم يصبني (ط) يعني انه يتعين بعد وقوع المقدور التسليم والرضا بقضاء الله تعالى وترك أن يقول لو أني فعلت كذا لم يصبني فانها تجر الى وسوسة الشيطان فان التدبير يسبق القدر وهو من عمل الشيطان وهو الذي عني بقوله لو تفتح عمل الشيطان (ع) قال بعض العلماء النبي انما هو لمن يقول لم يصبني جاز ما بذلك وأما لو رد الأمر الى الله تعالى والى مشيئته لم ينه * واحج بقضية أبي بكر في قضية الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لرآنا ولا حاجة فيه لان النبي انما هو على رد القدر بعد وقوعه وليس فيه ذلك وانما فيه اخبار عن مستقبل وكذلك في جميع ما ذكره البخاري في باب ما يجوز من لو وحديث لولا حدثان قومك وحديث لو كنت راجعا أحد بغير بينة لرجت هذه وحديث لولا أن أشق على أمتي فكله مستقبل لا اعتراض فيه على قدر مضى وانما أخبر في جميعها أنه كان يفعل ما هو في قدرته لولا المانع وأما ما مضى وذهب فليس في القدرة والامكان فعله والذي عندي أن النبي على ظاهره وعمومه ولكنه نهى تنزيهه ويدل عليه قوله فان لو تفتح عمل الشيطان أي يوسوس في القلب بمعارضة القدر (ح) وجاء من استعمال لوفي الماضي قوله لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي فالظاهر أن النبي انما هو عن اطلاق ذلك فيما لا فائدة فيه فهو نهى تنزيهه وأما من يتقوله تأسفا على فوت طاعة فلا بأس به وعليه يحمل أكثر ما جاء من استعمال ذلك في الأحاديث (ب) والحق الشاطبي بوليت بقوله * وكملو وليت تورث القلوب انصلا * وهو كذلك اذا أريد بليت النسم والتأسف على عدم فعل ما لو فعله

كذلك اذا اريد بليت الندم والتأسف على عدم فعل ما لوفعله لم يصبه أى تمنى لو فعل ذلك

﴿ كتاب العلم ﴾

(قول هو الذى أنزل عليك الكتاب الآية) (ع) اختلف فى تفسير المحكم والمتشابه اختلافا كثيرا فقيس المحكم القرآن والمتشابه الحروف المقطعة فى أوائل السور وقيل المتشابه ما تفرق لفظه واختلف معناه ونمض ادراك الفرق بين معانيه كقوله تعالى وأضله الله على علم مع قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى فلفظ الاضلال واحد وحقيقة اختلاف اللفظين يعسر ادراكه من حيث اللفظ وانما يدرك بالعقل اختلاف هذه المعانى وما يصح منها وما لم يصح ويلحق بهذا الباب آيات الغفران وآيات تعذيب العصاة فانه وقعت فى القرآن فى ذلك ظواهر تتعارض وتفتقر الى نظر طويل (ط) وقيل المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه آيات الوعيد وقيل آيات قيام الساعة والمحكم ما عداها وقيل المحكم ما انضمت دلالاته وانتفى عنه الاشتباه والمتشابه نقيضه وهذا أشبه ما قيل لانه جار على مقتضى اللغة لان المحكم اسم مفعول من أحكم والاحكام الاتقان ولا شك ان ما كان واضح المعنى لا اشكال فيه قال الغزالي فى المستصفى ان لم يرد فى تفسير الآية تفسير فتفسر بما يعرفه أهل اللغة ويناسب الوضع من حيث اللفظ واذا اعتبرت المناسبة فلا يناسب تفسير المتشابه بالحروف المقطعة أوائل السور والمحكم غيرها ولا تفسير المحكم بما يعلمه الراسخون فى العلم والمتشابه بما انفرد الله سبحانه بعلمه ولا تفسير المحكم بانه الوعد والوعيد والحلال والحرام والمتشابه بالقصص والامثال وهذا أبعد الاقوال والصحيح أن المحكم ما انضح معناه ولا يتطرق اليه احتمال ولا اشكال والمتشابه ما يعرف له الاحتمال أو انه ما انتظم ترتيبه مقيدا اما بظاهر أو تأويل والمتشابه الالفاظ المشتركة كالقرء وكالذى بيده عقدة النكاح وكالمس فالاول متردد بين الطهر والحيض والثانى بين الولي والزوجة والثالث بين الوطء والمس باليد قال وقد يطلق على ما يرد من الصفات مما يؤهم الجهة والتشبيه فيفتقر الى تأويل (قول هن أم الكتاب) (ط) أى أصله الذى يرجع اليه عند الاشكال

لم يصبه أى تمنى أن لو فعل ذلك

﴿ كتاب العلم ﴾

(قول ثنا يزيد بن ابراهيم التستري) (ح) هو بضم التاء الاولى والثانية والصحيح المشهور فقها ولم يذكره السمعاني فى كتاب الانساب والحازمى فى المؤتلف وغيرهما من المحققين والاكثر من غيره وذكر القاضى فى المشارق انها مضمومة كالاولى وضبطها بالباجى بالفتح قال السمعاني هى بلد من كور الاهواز (قول هو الذى أنزل عليك الكتاب الآية) (ع) اختلف فى تفسير المحكم والمتشابه فقيس المحكم القرآن والمتشابه الحروف المقطعة فى أوائل السور وقيل المتشابه ما تفرق لفظه ونمض ادراك الفرق بين معانيه كقوله تعالى وأضله الله على علم مع قوله تعالى وأضل فرعون قومه وما هدى فاللفظ والمعنى مختلف انما يدرك بنظر العقل ويلحق بهذا الباب الغفران وآيات تعذيب العصاة فانه وقعت فى القرآن فى ذلك ظواهر تتعارض وتترق الى نظر طويل (ط) وقيل المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقيل المحكم آيات الاحكام والمتشابه آيات الوعيد وقيل آيات الساعة والمحكم ما عداها وقيل المحكم ما انضمت دلالاته وانتفى عنه الاشباه والمتشابه نقيضه وهذا أشبه ما قيل لانه جار على مقتضى اللغة لان المحكم اسم مفعول من أحكم والاحكام الاتقان ولا شك ان ما كان واضح المعنى لا اشكال فيه (قول هن أم الكتاب) أى أصله الذى يرجع اليه عند الاشكال فكانه قال محكمات

الله بن مسلمة بن قعنب ثنا
يزيد بن ابراهيم التستري
عن عبد الله بن أبي مليكة
عن القاسم بن محمد عن
عائشة قالت تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذى
أنزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات هن أم
الكتاب وأخره متشابهات

ومنه سميت العاتجة أم القرآن لاهما أصله اذهى آخذة بجملة علومه فكانه قال محكمات أى
أصول ما أشكل من الكتاب فيرد ما أشكل منه الى ما تضح منه وهذا أسد ما قيل في ذلك **(قوله)** فأما
الذين في قلوبهم زيغ **(ط)** الزيغ هو الميل عن الحق وابتغاء الفتنة طلبها والفتنة الضلال وقال مجاهد الشك وتأويله ما آل اليه أمره وكنه حقيقة فكأنهم تعمقوا في التأويل طلبا لكنه
الامر وحقيقته ففكره لهم التعمق **(قوله)** والراسخون في العلم **(ع)** اختلف في الراسخين فقيل
يعلمون تأويله فالو اعاطفة ويقولون في موضع الحال من الراسخين وقيل لا يعلمونه فالو او
للاستثنا والراسخون مبتدأ وخبره يقولون وكلا الوجهين محتمل وانما يعتضد أحدهما يرجح
لا يبلغ القطع وكاد ان يكون علم الراسخين بالمشابهة من التشابه **(د)** والاول أصح لانه يبعد أن
يخاطب الله تعالى الخلق بما لا يدركه فرفون وقد اتفق أصحابنا وغيرهم على أنه يستحيل أن يتكلم الله
سبحانه بما لا يفهم **﴿قلت﴾** انما جعل يقولون حالا من المعطوف لامن المعطوف عليه لان الله تعالى
لا يقول ذلك **(قوله)** اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه **(ط)** أى يتبعونه ويجمعونه طلبا للتشكيك
في القرآن واضلال العوام كما فعله الزنادقة والقرامطة والطاعنون في القرآن أو يجمعون التشابه
طلبا لاعتقاد ظواهره كما فعلت المجسمة جمعوا ما في القرآن والسنة مما ظاهره الجسمية حتى اعتقدوا
ان الباري سبحانه وتعالى جسم له صورة ذات وجه وعين وجنب ويد ورجل وأصبع تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ولا خلاف في كفر القسم الأول ويقفون دون استنباطه وأما القسم الثاني فالصحيح
كفرهم اذ لا فرق بينهم وبين عباد الأصنام والصور ويستتابون كالمترد فان تابوا والاقتلوا وأما من
يجمع التشابه ليبدى تأويله فذلك مختلف في جوازه على الخلاف في جواز تأويله وتقديم ان مذهب
السلف عدم تأويله مع صرفه عن ظواهره المحال وان مذهب المتكلمين تأويله وأما من يتبع التشابه
كما فعل صبيغ فحكمه الأدب الشديد كما فعل عمر رضي الله عنه **(قوله)** فاحذروهم **(ع)** فيه التحذير

أصول ما أشكل من الكتاب فيرد ما أشكل منه الى ما تضح وهذا أسد ما قيل في ذلك **(قوله)** فأما
الذين في قلوبهم زيغ **(ط)** أى ميل عن الحق وابتغاء الفتنة طلبها والفتنة الضلال وقال مجاهد الشك
والتأويل ما آل اليه أمره وكنه حقيقة فكأنهم تعمقوا في التأويل طلبا لكنه الامر وحقيقته
ففكره لهم التعمق **(قوله)** والراسخون في العلم **(ع)** قيل يعلمون تأويله فالو اعاطفة ويقولون في
موضع الحال من الراسخين وقيل الوال للاستثنا والراسخون مبتدأ ويقولون خبره وكلا الوجهين
محتمل **(ح)** والاول أصح لانه يبعد أن يخاطب الله تعالى الخلق بما لا يعرفون وقد اتفق أصحابنا وغيرهم
على أنه يستحيل أن يتكلم الله بما لا يفهم **﴿قلت﴾** وقد يرجح الثاني بان الآية أنصبت بمعنى الجمع
والتفريق والتقسيم في قوله فأما الذين في قلوبهم زيغ الى قوله كل من عند بني فكون تمام حكم
القسم الأول عند قوله وما يعلم تأويله الا الله وابتداء القسم الثاني من قوله والراسخون في العلم أى وأما
الراسخون الذين هم قسم الأولين الذين في قلوبهم زيغ فهذه الآية في جمعها الاقارب الثلاثة على حد قوله
تعالى يوم يأتي لاتكلم نفس الا باذنه الآية **(قوله)** اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه **(ط)** أى يتبعونه
ويجمعونه طلبا للتشكيك في القرآن واضلال العوام كما فعلت الزنادقة والقرامطة والطاعنون في
القرآن أى يجمعونه طلبا لاعتقاد ظواهره كما فعلت المشبهة جمعوا ما وقع في القرآن والسنة مما ظاهره
الجسمية حتى اعتقدوا ان الباري تعالى جسم له صورة ذات وجه وعين وجنب ويد ورجل وأصبع
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا خلاف في كفر القسم الأول ويقفون دون استنباطه وأما القسم

فأما الذين في قلوبهم زيغ
فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم
تأويله الا الله والراسخون
في العلم يقولون آمنابه كل
من عند بني وما يدكر الا
أولو الاباب قالت قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رأيتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فأولئك
الذين سمى الله فاحذروهم
﴿حدثنا أبو كامل فضيل
ابن حسين الجعدي ثنا
حماد بن زيد ثنا أبو عمران
الجوني قال كتب الى عبد
الله بن أبي رباح الانصاري
ان عبد الله بن عمر وقال

من اتباع أهل البدع **(قوله في الآخر هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)** (ط) أى خرجت اليه في الهاجرة وهى شدة الحر **(قوله فسمع أصوات رجلين اختلاف في آية)** (ط) لم يختلفا في القراءة لانه يسوغ أن يقرأ على سبعة أحرف ولا في أن تلك الآية قرآن لان ذلك معلوم عندهم ومثل هذا لا يختلف فيه المسلمون ولا يقررون عليه لانه كفر فلم يبق الا انه اختلاف في المعنى ثم تلك الآية ان كانت من المحكم الظاهر المعنى يخالف فيها أحدهما ما قصور فهمه أو لاحتمال بعيد فانكر صلى الله عليه وسلم ذلك لانه ترك الظاهر الى ما ليس بظاهر وان كانت من المتشابه فانكر صلى الله عليه وسلم التعرض لتأويلها فيكون حجة للسلف في التسليم وترك التأويل **(قوله انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب)** (د) المراد بهلاك من كان قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم وحذر صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم **(قوله اقرؤ القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم)** (د) فيه ان قراءة القرآن تكون بالتدبر **(قوله فاذا اختلفتم فيه فقوموا)** **(قلت)** يعنى بالاختلف الاختلاف في التلاوة بان يكون أحدهما في أول الآية والآخر في آخرها وانما أمر صلى الله عليه وسلم بالقيام عند الاختلاف في ذلك لان المطلوب أن يقرأ القرآن ويتدبر كما ذكر فاذا ابتدأ القارئان الآية معا وختما معا اختلفت قلوبهما في تصور معناها واذا كان أحدهما في أولها والآخر في آخرها لم تتفق قلوبهما في تصور معناها لتخليط أحدهما على الآخر فامر وبالله أعلم صورة الائتلاف والاختلاف ولذا كره مالك الاجتماع على القراءة ولم يتكلم الشارحون عليه بما يشفي النفس (م) وتمسك به الحشوية ونفاه النظر ومحملة عند العلماء على اختلاف لا يجوز أو يقع ما لا يجوز كاختلافهم في نفس القرآن أو في معان لا يجوز فيها الاجتهاد واختلاف في وقوع في الشكنا والتشاجر وأما الاجتهاد في فروع الدين وتمسك

الثاني فالصحيح كهرهم اذ لا فرق بينهم وبين عباد الاصنام والصور ويستتابون كالمرتد فان تابوا والاقتلوا أو آمن من يجمع التشابه كما فعل صبيغ فحكمه الأدب البليغ كما فعل عمر رضي الله عنه **(قوله هجرت)** (ط) أى خرجت في الهاجرة وهى شدة الحر **(قوله فسمع أصوات رجلين اختلاف في آية)** لم يختلفا في القراءة لانه يسوغ أن يقرأ على سبعة أحرف ولا في أن تلك الآية قرآن لان ذلك معلوم عندهم ومثل هذا لا يختلف فيه المسلمون ولا يقررون عليه لانه كفر فلم يبق الا أنه اختلاف في المعنى ثم تلك الآية ان كانت من المحكم الظاهر المعنى يخالف فيها أحدهما ما لا صور فهمه أو لاحتمال بعيد فانكر صلى الله عليه وسلم ذلك لانه ترك الظاهر الى ما ليس بظاهر وان كانت من المتشابه فانكر صلى الله عليه وسلم التعرض لتأويلها فيكون حجة للسلف في التسليم وترك التأويل **(قوله انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب)** (ح) المراد بهلاك من كان قبلنا هلاكهم في الدين بكفرهم وابتداعهم وحذر صلى الله عليه وسلم عن مثل فعلهم **(قوله اقرؤ القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم)** (ع) فيه أن قراءة القرآن أن تكون بالتدبر فاذا اختلفتم فقوموا (ب) يعنى بالاختلف الاختلاف في التلاوة بان يكون أحدهما في أول الآية والآخر في آخرها وانما أمر بالقيام عند الاختلاف لذلك لان المطلوب أن يقرأ القرآن ويتدبر كما ذكر فاذا ابتدأ القارئان الآية وختما معا اختلفت قلوبهما في تصور معناها واذا كان أحدهما في أولها والآخر في آخرها لم تتفق قلوبهما في تصور معناها لتخليط أحدهما على الآخر فامر وبالله أعلم صورة الاتفاق والاختلاف فلذا ذكر مالك الاجتماع على القراءة ولم يتكلم الشارحون عليه بما يشفي النفس **(قلت)** تفسيره هذا بعيد اذ لو أريد أن كان المناسب اقرءوا القرآن ما اتحدت فيه قراءتكم وبحق هذا وادعاء ما في الحديث يستلزمه بعيد

هجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قال فسمع أصوات رجلين اختلاف في آية نخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال انما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب * حدثنا يحيى بن يحيى ثنا أبو قدامة الحرث بن عبيد عن أبي عمران عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فيه فقوموا * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد ثنا همام ثنا أبو عمران الجوني عن جندب يعنى ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤ القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا * حدثني أحمد بن

كل واحد بظاهر القرآن وتأويل أحدهم الظاهر ما تمسك به الآخر على خلاف ما تأول به صاحبه فامر لا بد منه وعليه مضى السلف (ع) وقد يكون أمره بالقيام عند الاختلاف في غير عصره إذ لا وجه للاختلاف وهو معهم لم يله يدفع التنازع كان في الحروف أو في المعاني (ط) ويظهر لي أن مقصود الحديث الأمر بدوام القراءة والتدبر والزجر عما يقطع ذلك والخلاف في حال القراءة قاطع عن ذلك كان الاختلاف في حروفه أو معانيه والقلب إذا وقع فيه شيء لا يرتفع على الفور فامرهم بالقيام حتى يزول تشويش القلب (قوله أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) (ع) الألد الشديد الخصومة مأخوذ من لديد الوادي وهما جانباه كأنه كلما أخذ عليه جانب من الجهة أخذ جانباً آخر وقيل لأعماله لديد به عند كثرة الكلام وهما جانباه عنقه والخصم الحاذق في الخصومة وكانت الجاهلية تنجح بذلك قدمه صلى الله عليه وسلم لأنه كلما يكون في حق قال تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وأما الجدل بالتي هي أحسن في طلب الحق فغير مذموم (ط) الرواية في الخصم بسكون الصاد وقيد بعضهم بالكسر وهما اسمان للخصم لأنه بالسكون مصدر في الأصل ولذا يكون للذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد وبعضهم يثنيه ويجمعه ويذهب به مذهب الاسم وفي القرآن الوجهان قال تعالى وهل أتاك نبي الخصم ثم قال بعده لا تخف خصمان وهذا الخصم المبعوض هو الذي يقصد بخصومته دفع الحق بالوجه الفاسدة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين بخصومة أكثر المتكلمين المعرضين عن الطريق التي أرشد إليها الكتاب والسنة وسلف الأمة إلى طريق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية ترد بسببها على الآخذ فيها شبهة يحجز عنها وشبهة يذهب الإيمان معها وأحسنهم انفصالاً

وأيضاً فلم يكن شأن الصحابة الاجتماع على قراءة سورة واحدة وذكر واحد حتى يؤمروا في ذلك بالقيام عند الاختلاف ولهذا اعد الاجتماع على ذلك على هيئة ما يوجد في أزمنة من البدع فلا يظهر إذن في تفسير الحديث عندي أن الطلب متوجه لكل شخص يقرأ القرآن وحده بأن يسترسل في قراءته مادام قلبه طوع لسانه بالتدبر لما يقرأ والاستسلام له فإذا اختلف القلب بأن يعمل القلب القراءة ويستقلها أو يتعكر في غيرها فإن القارئ حينئذ أمر بأن يقوم عنها في ذلك الوقت حتى يجد قلبه في وقت آخر كما أمر المتنفل إذا عارضه النوم المشغل قلبه عن الحضور أن ينام ويترك الصلاة حتى يزول ذلك العارض عن قلبه فعني فإذا اختلفتم فقوموا أي اختلفت فلو بكم وحده النواوي على الاختلاف في نفس القرآن أو في معنى منه لا يسوغ فيه الاجتهاد واختلاف بوقع في شك أو شبهة أو فتنه أو خصومة ومحناء ونحو ذلك قال وأما الاختلاف في استنباط فروع الدين منه ومناظرة أهل العلم في ذلك على سبيل الفائدة وإظهار الحق واختلافهم في ذلك فليس منبها عنه بل هو مأمور به وفضيلة ظاهرة وقد أجمع المسلمون على هذا من عهد الصحابة إلى الآن (ع) وقد يكون أمره عند الاختلاف في غير عصره إذ لا وجه للاختلاف وهو معهم لأنه يرفع التنازع كان في الحروف أو في المعاني (ط) ويظهر أن مقصود الحديث الأمر بدوام القراءة والتدبر والزجر عما يقطع عن ذلك والخلاف حال القراءة قاطع عن ذلك كان الخلاف في حروفه أو معانيه والقلب إذا وقع فيه شيء لا يرتفع على الفور فامرهم بالقيام حتى يزول تشويش القلب (قوله أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) الألد الشديد الخصومة مأخوذ من لديد الوادي وهما جانباه لأنه كلما أخذ عليه جانباً أخذ جانباً آخر وقيل لأعماله لديد به عند كثرة كلامه وهما جانباه عنقه والخصم الحاذق في الخصومة وكانت الجاهلية تنجح بذلك قدمه صلى الله عليه وسلم لأنه كلما يكون في حق (ط) الرواية في الخصم

سعيد بن صخر الدارمي ثنا
حيان ثنا أبان ثنا أبو
عمران قال قال لنا جندب
ونحن غلمان بالكوفة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ القرآن بمثل
حديثهما حديثاً أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا وكيع
عن ابن جريج عن ابن أبي
مليكة عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن أبغض الرجال
إلى الله الألد الخصم حديثي

عنها أجدهم لا أعلمهم فكم من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم إن هؤلاء المتكلمين ارتكبوا أنواعا من المحال لا يرتضيها الأطفال فاخذوا يبحثون عن تحيز الجوهر وعن الأكوان والاحوال ثم اتهم بمحتوا عما سكت السلف عن البحث فيه فبحثوا عن كيفية تعلق صفاته تعالى وتعدد ها واتحادها في نفسها وهل هي الذات أو غيرها وهل الكلام واحد أو منقسم وهل تقسيمه بالانواع أو بالأوصاف وكيف تعلق في الازل بالمأمور ثم إذا انعدم المأمور هل يبقى ذلك التعلق أم لا وهل الأمر لزبدا بالصلاة هو عين أمر عمر وبالزكاة إلى غير ذلك من الابحاث التي لم يأمر الشارع بالبحث عنها وسكت أصحابه ومن تبعهم عنها فانه بحث عمالاي علم حقيقة ومن عجز عن حقيقة نفسه مع علمه بوجودها بين جنبيه فهو عن ادراك ما ليس كذلك أعجز وغاية علم العلماء وادراك العقلاء أن يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزعه عن صفاتها موصوف بصفات الكمال ثم إذا أخبرنا الصادق عن شيء من أسائه أو صفاته قبلناه وما لم يتعرض له سكتنا عنه هذه طريقة السلف وغيرها في تلك ويكفي في الزجر عن الخوض في طرق المتكلمين ما ورد في ذلك عن الائمة المتقين فمن هم ابن عبد العزيز رضي الله عنه من جعل دينه غرضا للخصومات أكثر الشغل والدين قد فرغ منه ليس بأمر يتوقف على النظر فيه وعن مالك رضي الله عنه ليس هذا الجدال من الدين في شيء وعن الشافعي رضي الله عنه لأن يتصف العبد بكل ما نهى الله عنه ماعدا الشرك خير له من أن ينطق في علم الكلام قال وإذا سمعت من يقول الاسم المسمى أو غيره فاشهد أنه من أهل الكلام ولا دين له قال وحكي في أهل الكلام أن يضربوا ويطاف بهم في القبائل ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال أجدر رضي الله عنه لا يفلح صاحب الكلام أبدا أهل الكلام زنادقة وقال ابن هتيل أما أظن أن الصحابة ماتوا ولا عرفوا الجوهر والعرض فان رأيت أن تكون مثلهم فكأن وان

بسكون الصاد وقيد بعضهم بالكسر وهما اسمان للخاصم إلا أنه بالسكون مصدر في الأصل ولذا يكون للذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والمجوع بلفظ واحد وبعضهم يثنيه ويجمعه يذهب به مذهب الاسم وفي القرآن الوجهان قال تعالى وهل أنا لك نبي الخضم ثم قال لا تخف خصمان وهذا الخضم المبعوض هو الذي يقصد بخصومته دفع الحق بالوجه الفاسدة وأشد ذلك الخصومة في أصول الدين بخصومة أكثر المتكلمين المعرضين عن الطريق التي أرشد إليها الكتاب والسنة وسلف الأمة إلى طريق مبتدعة واصطلاحات مخترعة وقوانين جدلية ترد بسببها على الأخذ فيها شبهة يجز عنها وشبهة يذهب الايمان معها وأحسنهم انفصلا عنها أجدهم لا أعلمهم فكم من عالم بفساد الشبهة لا يقوى على حلها وكم من منفصل عنها لا يدرك حقيقة علمها ثم إن هؤلاء المتكلمين ارتكبوا أنواعا من المحال لا يرتضيها الأطفال فاخذوا يبحثون عن تحيز الجوهر وعن الأكوان والاحوال ثم اتهم بمحتوا عما سكت السلف عن البحث فيه فبحثوا عن كيفية تعلق صفاته تعالى وتعدد ها واتحادها في نفسها وهل هي الذات أو غيرها وهل الكلام واحد أو منقسم وهل انقسامه بالانواع أو بالأوصاف وكيف تعلق في الازل بالمأمور ثم إذا انعدم المأمور هل يبقى ذلك التعلق أم لا وهل الأمر لزبدا بالصلاة هو عين أمر عمر وبالزكاة إلى غير ذلك من الابحاث التي لم يأمر الشارع بالبحث عنها وسكت أصحابه ومن تبعهم عنها فانه بحث عمالاي علم حقيقة نفسه مع علمه بوجودها بين جنبيه فهو عن ادراك ما ليس كذلك أعجز وغاية علم العلماء وادراك العقلاء أن يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزعه عن صفاتها موصوف بصفات الكمال ثم إذا أخبرنا الصادق عن شيء من أسائه أو صفاته قبلناه وما لم

رأيت أن طريقة المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فبئس ما رأيت وقد أفشى الكلام باهله إلى الشكوك و بكثر منهم إلى الاتحاد وأصل ذلك أنهم لم يقنعوا بما بعثت به الشرائع وطلبوا الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله سبحانه وتعالى من الحكم الذي انفرد به وقد رجح كثير من المتكلمين عن الكلام بعد أعمار مديدة حتى لطف الله تعالى بهم وأظهر له آياته ففهم إمامهم أبو المعالي حكى عنه الثقات أنه قال لقد خليت أهل الإسلام وعلومهم وركبت البحر الأعظم وخضت في الذي نهوا عنه رغبة في طلب الحق وهربا من التقليد والآن فقد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق عليكم بدين المجاز وأختم عاقبة أمرى عند الرحييل بكلمة الاخلاص فالويل لابن الجويني وكان يقول لأصحابه لا تشتهوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغني ما بلغت ما تشاغل به وقال أحمد بن سنان كان الوليد بن أبان خالي فلما حضرته الوفاة قال لبيته أتعلمون أن أحدا أعلم مني قالوا لا قال فاني أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فاني رأيت الحق معهم وقال ابن عقيل لقد بالغت في الأصول طول عمرى ثم عدت القهقري إلى مذهب الكتاب والسنة ووصف الشهرستاني حاله وما وصل إليه من الكلام وما له فتمثل

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

يتعرض له سكتنا عنه وهذه طريقة الساف وغيره تالف ويكفي في الزجر عن الخوض في طرق المتكلمين ما ورد في ذلك عن الأئمة المتقين فعن عمر بن عبد العزيز من جعل دينه عرضا للخصومات أكثر الشغل والدين قد فرغ منه ليس بامر يتوقف النظر فيه وعن مالك ليس هذا الجدل من الدين في شيء وعن الشافعي لأن يتصف العبد بكل ما نهى الله عنه ماعدا الشرك خير له من أن ينظر في علم الكلام قال وإذا سمعت من يقول الاسم عين المسمى أو غيره فاشهد أنه من أهل الكلام ولادين له قال وحكى في أهل الكلام أن يضربوا ويطاف بهم في القبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأخذ في الكلام وقال أحمد لا يقلح صاحب الكلام أبدا أهل الكلام زنادقة وقال ابن عقيل أنا أقطع أن الصحابة ماتوا ولا عرفوا الجوهر والعرض فان رضيت أن تكون مثلهم فكأن وان رأيت أن طريق المتكلمين أولى من طريقة أبي بكر وعمر فبئس ما رأيت وقد أفشى الكلام باهله إلى الشكوك و بكثر منهم إلى الاتحاد وأصل ذلك أنهم لم يقنعوا بما بعثت به الشرائع وطلبوا الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله من الحكم الذي انفرد به وقد رجح كثير من المتكلمين عن الكلام بعد أعمار مديدة لطف الله سبحانه بهم وأظهر لهم آياته ففهم إمامهم أبو المعالي حكى عنه الثقات أنه قال لقد خليت أهل الإسلام وعلومهم وركبت البحر الأعظم وخضت في الذي نهوا عنه رغبة في طلب الحق وهربا من التقليد والآن فقد رجعت عن الكل إلى كلمة الحق عليكم بدين المجاز وأختم عاقبة أمرى عند الرحييل بكلمة الاخلاص فالويل لابن الجويني وكان يقول لأصحابه لا تشتهوا بالكلام فلو عرفت أن الكلام يبلغني ما بلغت ما تشاغل به وقال أحمد بن سنان كان الوليد بن أبان خالي فلما حضرته الوفاة قال لبيته أتعلمون أن أحدا أعلم مني قالوا لا قال فاني أوصيكم أتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه أصحاب الحديث فاني رأيت الحق معهم وقال ابن عقيل لقد بالغت في الأصول طول عمرى ثم عدت القهقري إلى مذهب الكتاب ووصف الشهرستاني حاله وما وصل إليه من الكلام وما له فتمثل

لعمرى لقد طفت المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا واضعاً كف حائر * على ذقن أوقار عاسن نادم
 ﴿قلت﴾ قد أسهب في الانكار وبعد بيان مرتبة علم الكلام وحكمه والجواب عما قدم به يتضح لك
 الصواب فالمرتبة فهي أشرف العلوم لأن شرف العلم بشرف موضوعه وموضوع كل علم ما يبحث
 فيه عنه وباختلاف الموضوعات تختلف العلوم والجميع ما يصدق عليه اسم العلم فموضوع الفقه
 أفعال المكلفين وموضوع الفرائض التركات وموضوع الحساب الأعداد وموضوع الكلام
 الذات العلية وما يجب لها وما يستحيل عليها فهاذا من أشرفها قالوا ومن وجوه شرفه أن غيره من العلوم
 ينعدم في الآخرة وهو لا ينعدم لبقاء متعلقه بل يزداد اتساعاً الآن ما كان معلوماً بالدليل يصير معلوماً
 بالعيان وأما حكمه فقد أجمعوا أنه يجب أن يكون في كل قطر من يعرفه ليرد الشبهات وينظر من عساه
 يتعرض لعقائد المسلمين فإن ترك أهل ذلك القطر القيام به أئموا جعوا على حكم فرض الكفاية
 واختلف هل يجب على الأعيان فقال الأسفرائيني وابن فورك والباقلاني يجب قال الأسفرائيني لأن
 معرفة الله تعالى هي ما يجب له ويستحيل عليه والمطلوب في تلك المعرفة العلم لقوله تعالى فاعلم أنه لا اله
 الا هو وغيرهما من الآي والحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يعلموا أن لا اله الا الله كذا في بعض طرقه
 وفي حديث معاذ إذا عرفوا الله والعلم والمعرفة ما كان عن دليل والتقليد ليس بعلم لانه لا عن دليل
 وأقام صلى الله عليه وسلم مذبح يدعو إلى الله تعالى وبين البراهين ويرشد العقلاء إلى ما فيه فطرهم
 من معرفة علم التوحيد حتى ظهر الدين وتهدمت قواعد الكفر وصرح الباقلاني بأن التقليد حرام
 واستدل على حرمة وقال بحرمة ونهى عنه جماعة من الصحابة فمن على الناس ثلاث عالم ومتعلم وهاج
 رعاع لكل ناعق اتباع يملون مع كل ريح ولا يستضيئون بنور العلم ولا يلجئون إلى ركن وثيق وعن

فلم أرا واضعاً كف حائر * على ذقن أوقار عاسن نادم
 (ب) قد أسهب في الانكار وبعد بيان مرتبة علم الكلام وحكمه والجواب عما قدم به يتضح لك
 الصواب فالمرتبة فهي أشرف العلوم لأن شرف العلم بشرف موضوعه وموضوع كل علم
 ما يبحث فيه عنه وباختلاف الموضوعات تختلف العلوم والجميع ما يصدق عليه اسم العلم فموضوع
 الفقه أفعال المكلفين وموضوع الفرائض التركات وموضوع الحساب الأعداد وموضوع علم
 الكلام الذات العلية وما يجب لها وما يستحيل عليها فهاذا من أشرفها قالوا ومن وجوه شرفه أن غيره
 من العلوم ينعدم في الآخرة وهو لا ينعدم لبقاء متعلقه ثم يزداد اتساعاً الآن ما كان معلوماً بالدليل صار
 معلوماً بالعيان وأما حكمه فاجمعوا أنه يجب أن يكون في كل قطر من يعرفه ليرد الشبهات وينظر من
 عساه يتعرض لعقائد المسلمين فإن ترك أهل ذلك القطر القيام به أئموا جعوا على حكم فرض
 الكفاية واختلفوا هل يجب على الأعيان فقال الأسفرائيني وابن فورك والباقلاني يجب قال
 الأسفرائيني لأن معرفة الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه فرض على الأعيان والمطلوب في تلك
 المعرفة العلم لقوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وغيرهما من الآي والحديث أمرت أن أقاتل الناس حتى
 يعلموا أن لا اله الا الله كذا في بعض طرقه وفي حديث معاذ إذا عرفوا الله والعلم والمعرفة ما كان عن
 دليل والتقليد ليس بعلم لانه لا عن دليل وأقام صلى الله عليه وسلم مذبح يدعو إلى الله تعالى وبين
 البراهين ويرشد العقلاء إلى ما فيه فطرهم من معرفة دلائل التوحيد حتى ظهر الدين وتهدمت قواعد
 الكفر وصرح الباقلاني بأن التقليد حرام واستدل على حرمة وقال بحرمة ونهى عنه جماعة من
 الصحابة فمن على رضى الله عنه الناس ثلاثة عالم ومتعلم وهاج رعاع لكل ناعق اتباع يملون مع كل

ابن مسعود ولا تكن امعة ان كفر الناس كفرت وان آمن الناس آمنت قال الباقلاني ولما ثبت التكليف واستحال أن يقوم بمقتضى الامر من لا يعرف الامر وجب النظر في دلائل التوحيد قال ولا يكفي في ذلك الأدلة السمعية وحدها لانها لا تثبت الا بعد ثبوت قواعد العقائد فمن لا يعرف وجود الصانع لا يمكنه الاقرار بالرسالة وبتقرير دلائل التوحيد جاء القرآن قال الله تعالى لو كان فهم ما آله الا الله لفسدنا الى غيرهما من الآيات قال الطرطوشي جملة آي القرآن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف في التوحيد وبقية في الاحكام والقصص والمواعظ وأما الجواب عن كونه محدثا ولم ينظر فيه السلف فليس كذلك بل نظر فيه عمر وابنه وعلي وابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ونظر فيه من التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعة ومالك وألف فيه مالك رسالة قبل أن يولد الأشعري من حيث انه بين مناهج الأولين ونخص موارد البراهين ولم يثبت فيه بعد السلف الا اللقب والاصطلاحات وكذا هي في كل علم وأما أنهم نهوا عن النظر فيه فباطل وانما نهوا عن علم جهنم وشيعته قال الآمدي كان الناس على عقد واحد من الاعتقاد حتى نبغ جهنم بن سعيد وشيعته آخر زمن الصحابة وقالوا ان الامر أنف فلم تزل مذاهب الأهواء حتى بلغ الاختلاف والفرق الى ثلاث وسبعين فرقة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فكان ذلك من معجزاته وأما رجوع امام الحرمين وغيره ممن ذكر فقديين الامام وجه رجوعه عنه بقوله خليت أهل الاسلام وعلموهم وما أنكر على نفسه الا الانقطاع اليه وترك غيره من علوم الشريعة وعلى هذا تحمل مقالات من حكي مقالته من غير

رجح ولا يستضيئون بنور العلم ولا يلجئون الى ركن وثيق وعن ابن مسعود ولا تكن امعة ان كفر الناس كفرت معهم وان آمن الناس آمنت معهم قال الباقلاني ولما ثبت التكليف واستحال أن يقوم بمقتضى الامر من لا يعرف بالامر وجب النظر في دلائل التوحيد قال ولا يكفي في ذلك الأدلة السمعية وحدها لانها لا تثبت الا بعد ثبوت قواعد الايمان فمن لا يعرف وجود الصانع بصفاته لا يمكنه الاقرار بالرسالة وبتقرير دلائل التوحيد جاء القرآن قال الله تعالى لو كان فهم ما آله الا الله لفسدنا الى غيرهما من الآي قال الطرطوشي جملة آيات القرآن ستة آلاف وخمسمائة منها خمسة آلاف في التوحيد وبقية في الاحكام والقصص والمواعظ وأما الجواب عن كل محدث ولم ينظر فيه السلف فليس كذلك بل نظر فيه عمر وابنه وعلي وابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ونظر فيه من التابعين عمر بن عبد العزيز وربيعة ومالك وألف فيه مالك رسالة قبل أن يولد الأشعري من حيث انه بين مناهج الأولين ونخص موارد البراهين ولم يثبت فيه بعد السلف الا اللقب والاصطلاحات وكذا هي في كل علم وأما أنهم نهوا عن النظر فيه فباطل وانما نهوا عن علم جهنم وشيعته قال الآمدي كان الناس على عقد واحد من الاعتقاد حتى نبغ جهنم بن سعيد وشيعته آخر زمان الصحابة وقالوا ان الامر أنف فلم تزل مذاهب أهل الأهواء حتى بلغ الاختلاف والفرق الى ثلاثة وسبعين فرقة كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فكان ذلك من معجزاته صلى الله عليه وسلم وأما رجوع امام الحرمين وغيره ممن ذكر فقديين الامام وجه رجوعه عنه بقوله خليت أهل الاسلام وعلموهم فما أنكر على نفسه الا الانقطاع اليه وترك غيره من علوم الشريعة وعلى هذا تحمل مقالات من حكي مقالته من غير الامام ~~قلت~~ لا يخفى أن من أعرض عن التفقه في علم الكلام على طريق أهل السنة واشغف بمجرد علم الفقه ونحوه أصغر على كثير من البدع المتفق على كفر معتقدها وانما تضح مقاصد الكتاب والسنة بذلك فيا حسرة من أعرض ويا عجب من يذم الاشتغال به ولعظيم كونه أصل الدين

الامام (قوله في الآخر لتبع سنن الذين من قبلكم شرا بشرا) ويناها سنن بفتح السين وهي الطريق
 وبالضم جمع سنة وهي الطريق أيضا (ع) زد كرا الشبر والذراع وجحر الضب تمثيلا للاقتداء بهم شيئا
 فشيئا فهذا فيما هي الشرع عنه (د) أي من المخالفات لافي الكفر وهي معجزة ظاهرة اذ وقع ذلك
 (ط) ورواه الترمذي بأوضح من هذا فقال ليأتين على أمي ما أتى على بني اسرائيل حذوا لنعل بالنعل
 حتى ان كان منهم من يأتي أمه علانية لكان في أمي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل افرقت على اثنين
 وسبعين ملة وستفترق أمتي على اثنين وسبعين كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال
 ما أنا عليه وأصحابي ودل هذا الثاني على أن الافتراق انما هو في أصول الدين لانه أطلق عليها الملا وأخبر
 بان التمسك بشئ منها موجب لدخول النار ومثل هذا لا يقال في الاختلاف في الفروع فانه لا يوجب
 عذابا ولا تعدا دمل (قلت) وليس المراد بالاتباع حقيقة التي من شرطها القصد فان ذلك كفر
 وانما المراد أن كثرة الافتراق والمخالفة تنهض بك الى كذا فقد أضاف صلى الله عليه وسلم الثلاث وسبعين
 فرقة الى أمته فيدخل فيه جميع أهل الاهواء وهو يدل انهم لا يكفرون وانما هي ذنوب ولا يمكن
 الآمدي وغيره ممن تعرض لهذه الثلاث وسبعين فرقة وعزوا اليها مذاهب لا يشك في كفر منتحلها
 (قوله) حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرزوم (م) هذا آخر الارابعة عشر حديثا المقطوعة
 في كتابه (ع) قال في تسمية هذا مقطوعا الجاني وليس بمقطوع عند أهل الصنعة وانما هو من رواية
 الجمهور وانما المقطوع لو قال مسلم وقال سعيد بن أبي مرزوم أو عن سعيد بن أبي مرزوم (د) وتسمية هذا
 أيضا مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين والفقهاء وانما المقطوع الموقوف على
 التابعين قولاً أو فعلاً وكيف كان فالحديث صحيح لانه متصل السند في الطريق الاول وهذا انما ذكره
 في الاتباع والاتباع يحتمل فيها ما لا يحتمل في الاصول وقد جاءت الطريق متصلة من رواية ابراهيم بن
 وعمدته جلس الشيطان على محبته وكثر قطاع الطريق على من يقصد اليه وقد بينا كثيراً من محاسنه
 والرد على من أنكره في شرحنا المسمى بعمدة أهل التمسيد في شرح عقيدة أهل التوحيد
 المخرجة بفضل الله تعالى من ظلمات الجهل والتقليد المرغمة بعون الله أنف كل مبتدع عنيد فعليك
 بهذه العقيدة وشرحها فهم بفضل الله تعالى كفيلاً بنصديق مذاهب أهل السنة والرد على مخالفهم
 على وجه لا يحتاج معهم الى غيرهما ويتعذر أو يتعسر أو ترى مثلها في ذلك والله سبحانه أعلم وبه
 التوفيق (قوله) لتبع سنن الذين من قبلكم (ر) وي بفتح السين وهو الطريق وبضمها جمع سنة وهي
 الطريق أيضا وذكر الشبر والذراع وجحر الضب تمثيلا للاقتداء بهم شيئا فشيئا وهذا فيما هي الشرع عنه
 (ع) أي من المخالفات لافي الكفر وهي معجزة ظاهرة اذ وقع ذلك وليس المراد بالاتباع حقيقة
 التي من شرطها القصد فان ذلك كفر وانما المراد أن كثرة الافتراق والمخالفة تنهض بك الى كذا فقد
 أضاف صلى الله عليه وسلم الثلاث وسبعين فرقة الى أمته فيدخل فيه جميع أهل الاهواء وهو يدل على
 أنهم لا يكفرون وانما هي ذنوب ولا يمكن الآمدي وغيره ممن تعرض لعدد الثلاثة وسبعين فرقة
 وعزوا اليها مذاهب لا يشك في كفر منتحلها (قوله) حدثني عدة من أصحابنا عن سعيد بن أبي مرزوم
 هذا آخر الارابعة عشر حديثا المقطوعة في كتابه (ع) قال بتسميتها مقطوعا الجاني وليس بمقطوع
 عند أهل الصنعة وانما هو من رواية الجمهور وانما المقطوع لو قال مسلم وقال سعيد بن أبي مرزوم أو
 وعن سعيد بن أبي مرزوم (ح) وتسمية هذا أيضا مقطوعا مجاز وانما هو منقطع ومرسل عند الاصوليين

سويد بن سعيد ثنا حفص
 ابن ميسرة ثنا زيد بن
 أسلم عن عطاء بن يسار عن
 أبي سعيد الخدري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لتبعن سنن الذين من
 قبلكم شرا بشرا وذراعا
 بنراع حتى لو دخلوا في
 جحر ضب لاتبعوهم قلنا
 يا رسول الله آلهمود
 والنصاري قال فن * وحدثني
 عدة من أصحابنا عن سعيد
 ابن أبي مرزوم أخبرنا أبو
 غسان وهو محمد بن مطرف
 عن زيد بن أسلم بهذا
 الاسناد نحوه قال أبو اسحق
 ابراهيم ثنا محمد بن يحيى
 ثنا ابن أبي مرزوم ثنا أبو
 غسان ثنا زيد بن أسلم عن
 عطاء بن يسار وذكر
 الحديث نحوه * حدثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
 حفص بن غياث ويحيى
 ابن سعيد عن ابن جريج
 عن سليمان بن عتيق عن
 طلق بن حبيب عن

سفيان وفي كتاب مسلم عنه قال مسلم حدثنا ابن أبي مريم (قوله في الآخر هلك المتنطعون) (د) هم
المتعمقون الغالون (م) أي المتجاوزون الحدود وفي أقوالهم وأفعالهم ويعني بهلا كهمل هلا كهمل في
الآخرة ﴿قلت﴾ ويحتاج إلى الفرق بين التنطع والورع والوسوسة ويظهر الفرق بالمثال فن وجد
ثوبين أحدهما طاهر لم يلحقه شيء ولحق الآخر طين مطر فيختار الصلاة في الذي لم يلحقه شيء هذا ورع
ولو وجد ثوبين أحدهما لم تلحقه نجاسة ولحق الآخر وغسلت في ترك الصلاة بالمغسول لانه مسته
نجاسة هذا تمنع وما يحكى عن الشيخ تقي الدين من انه كان لا يلبس الملف وانه اذا قبل أحديده يغسلها
كان الشيخ يقول ان هذا ورع لانه انما يريد أن يخرج من عهدة التكليف بيقين لانه من الجائز أن
يكون بيد من مسه أو بفي من قبل يده نجاسة لاسباب العوام ومن لا يتحفظ ولا يعرف أحكام الطهارة
وليس هذا وسوسة وانما الوسوسة ما يتفق لبعض الناس من كثرة الماء في الوضوء واكثر التلك
وكان الشيخ الفقيه الولي أبو محمد المرحاني لا يصلي بالماء ما يدكر أنهم برطوبته بشحم الخنزير
واستدل على ذلك بالابرة اذا مسكت فيه فانها لا تصدأ ولو جعلت في أو طب صوف أو غيره تصدى
فأذلك الاصلحة ما يقال وكان الشيخ يقول ترك الصلاة به انما هو ورع لان ما يقال من ذلك لا يثبت
بخبر مقبول ولا يثبت قال وكان السطى وابن عبد السلام يصليان بالماء قال وأنا أصلي به في الدار
ويعني من الصلاة به في الجامع خوف أن يأثم به من يكره الصلاة به قبل واذا غسل بالماء الحار فانه
يطهر والله أعلم

﴿ أحاديث اشراط الساعة ﴾

والفقهاء وانما المقطوع لموقوف على التابعين قولاً أو فعلاً وكيف كان فالحديث صحيح لانه متصل
المستند في الطريق الاول وهذا انما ذكره في الاتباع (قوله هلك المتنطعون) هم المتعمقون الغالون أي
المتجاوزون الحدود وفي أقوالهم وأفعالهم ويعني بهلا كهمل هلا كهمل في الآخرة (ب) ويحتاج إلى الفرق
بين التنطع والورع والوسوسة ويظهر الفرق بالمثال فن وجد ثوبين أحدهما طاهر لم يلحقه شيء ولحق
الآخر طين مطر فيختار الصلاة بالذي لم يلحقه شيء هذا ورع ولو وجد ثوبين أحدهما لم تلحقه نجاسة ولحق
الآخر نجاسة وغسلت في ترك الصلاة بالمغسول لانه مسته نجاسة هذا تمنع وما يحكى عن الشيخ تقي الدين
من انه كان لا يلبس الملف وانه اذا قبل أحديده يغسلها كان شيخنا يقول ان هذا ورع لانه انما يريد أن
يخرج من عهدة التكليف بيقين لانه من الجائز أن يكون بيد من مسه أو بفي من قبل يده نجاسة لاسباب
العوام ومن لا يتحفظ ولا يعرف أحكام الطهارة وليس هذا وسوسة وانما الوسوسة ما يتفق لبعض
الناس من كثرة الماء في الوضوء واطالة التلك وكان الشيخ الفقيه الولي أبو محمد المرحاني لا يصلي
بالماء ما يدكر أنهم برطوبته بشحم الخنزير ويستدل بان الابرة اذا مسكت فيه فانها لا تصدأ ولو
جعلت في أو طب صوف أو غيره تصدأ فذلك الاصلحة ما يقال وكان الشيخ يقول ترك الصلاة به انما
هو ورع لان ما يقال من ذلك لا يثبت بخبر مقبول ولا يثبت قال وكان السطى وابن عبد السلام يصليان
بالماء قال وأنا أصلي به في الدار ويعني من الصلاة به في الجامع خوف أن يأثم به من يكره الصلاة به
قبل واذا غسل بالماء الحار فانه يطهر

﴿ باب أشراط الساعة ﴾

الاحنف بن قيس عن عبد
الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هلك
المتنطعون قالوا ثلاثا
﴿ حدثنا شيبان بن فروخ
ثنا عبد الوارث ثنا أبو
التياح ثني أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أشراط
الساعة أن يرفع العلم ويثبت
الجهل ويشرب الخمر
ويظهر الزنا ﴾ حدثنا محمد
ابن مثنى وابن بشار قال ثنا
محمد بن جعفر ثنا شعبة
سمعت قتادة يحدث عن
أنس بن مالك قال ألا
أحدثكم حديثنا سمعته

(۱۰۸)

نافع ثنا عمر بن علي ح وثنا عبد بن حميد ثنا يزيد بن هرون أخبرنا شعبة بن الحجاج كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث جرير وزاد في حديث عمر بن علي ثم لقيت عبد الله بن عمرو وعلى رأس الحول فسألته فرد عليه الحديث كما حدث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول * حدثنا محمد بن المنثري ثنا عبد الله بن حمران عن عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي جعفر عن عمر بن الحارث عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث هشام بن عروة * حدثنا حمزة بن يحيى التميمي أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرني أبو ثمرجة أن أبا الاسود حدثه عن عروة بن الزبير قال قالت لي عائشة يا ابن أخي بلغني أن عبد الله بن عمرو ما بنا إلى الحج فآلعه فسايله فانه قد حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيرا قال فلقيته فسايلته عن أشياء يذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عروة فكان فيما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينتزع العلم من الناس انتزاعا ولكن يقبض العلماء فيرفع العلم معهم ويبقى في الناس رؤسا جهالا يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون قال عروة فلما حدثت عائشة بذلك أعظمت ذلك وأنكرته قالت أحدثك

صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينزعه من الناس ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يترك عالما اتخذ
الناس رؤسا جهالا ففسلوا
فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا
* حدثنا أبو الربيع
العسكى ثنا حاد بن عيسى
ابن زيد ح وثنا يحيى بن
يعجب أخبرنا عباد بن عباد
وأبو معاوية ح وثنا أبو
بكر بن أبي شيبة وزهير بن
حرب قالنا ثنا وكيع ح
وثنا أبو كريب ثنا ابن
ادريس وأبو اسامة وابن
فهر وعبد ح وثنا ابن أبي
عمر ثنا سفيان ح وثني
محمد بن حاتم ثنا يحيى بن
سعيد ح وثني أبو بكر بن

الى قيام الساعة لا قضاؤه استقرار الحق والهدى (قول) فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم (ع) فيه استنبات العالم فيما يشك فيه والتلطف في الاستنبات لقولها فاتحه حتى تسأله لئلا يفجأه بالسؤال فينكر ويخشى انه اتهمه (قول) ما أحسبه الا قد صدق (أى أراه انه لم يزد فيه ولم ينقص (ع) لم تهمه ولكن جوزت أن يكون قد اشتبه عليه أو قرأه في بعض الكتب فانه كان له اطلاع على الكتب القديمة فلما كرهه وثبت عليه غلب على ظننا انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فعمل

بها بعده فله أجر من عمل بها بعده ﴾

(ع) كان له مثل أجره وان لم يكن له في ذلك عمل من حيث انه اقتدى به وقد تكون لمن ابتدأ ذلك بنية ﴿ قلت ﴾ من سن الخيران نوى الاقتداء به فواضح كون له مثل أجر من عمل به وان لم ينو أن يقتدى به فظاهر قوله وقد تكون له نية انه أعم من أن ينوى وظاهر تعبيره بلفظ من سن ولم يقل من عمل انه انما له مثل أجر من عمل اذا نوى أن يقتدى به ﴿ فان قلت ﴾ قد عبر في مقابلة ومن سن سنة سيئة ولا يشترط في عمل السيئة أى ينوى الاقتداء به فيها بدليل ابن آدم فان عليه كفلا من كل من قتل وان لم يقصد أن يقتدى به في القتل ﴿ قلت ﴾ التعبير بلفظ السنة في الشر محاز من مجاز المقابلة كقوله تعالى ومكر واومكر الله والله خير الماكرين ويدخل في السنة الحسنة البدع المستحسنة كقيام رمضان والتخصير في المنار اثر فراغ الأذان وعند أبواب الجامع وعند دخول الامام وكالتصريح عند طلوع الفجر كل ذلك من الاعانة على العبادة التي يشهد الشرع باعتبارها وقتا كان على وعمر رضى الله عنهما يوقطان الناس لصلاة الصبح بعد طلوع الفجر واتفق أن امام الجامع الاعظم بتونس وأظهه البرجيني حين أتى ليدخل الجامع سأله امرأه أن يدعو لابنها الأسير وكان المؤذنون حينئذ يحضرون في المنار فقال لهما ما أصاب الناس في هذا يعنى التحضير أشد من أمر ابنك فكان الشيخ ينكر ذلك عليه ويقول ليس انكاره بصحيح بل التحضير من البدع المستحسنة التي شهد الشرع باعتبارها ومصلحتها ظاهرة قال وهو اجماع من الشيوخ اذ لم ينكره كقيام رمضان والاجتماع على التلاوة ولا شك أنه لا وجه لانكاره الا كونه بدعة وليكنها مستحسنة ويشهد باعتبارها الأذان والاقامة فان الاذان للاعلام بدخول الوقت والاقامة بحضور الصلاة وكذلك التحضير هو اعلام

فالقه ثم فاتحه (ع) فيه استنبات العالم فيما يشك فيه والتلطف في الاستنبات لقولها فاتحه حتى يسأله لئلا يفجأه بالسؤال فينكر ويخشى انه اتهمه (قول) ما أحسبه الا قد صدق (أى لم يزد فيه شيئا ولم تهمه والا جوزت أن يكون قد اشتبه عليه أو قرأه من بعض الكتب فانه كان له اطلاع على الكتب القديمة فلما كرهه وثبت عليه غلب على ظننا انه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا الى هدى أو ضلالة ﴾

(ش) (قول) فعمل بها بعده (أى بعد ان سنها كان ذلك في حياته أو بعد مماته (قول) مثل أجر من عمل بها (ع) كان ذلك من حيث انه اقتدى به ويكون لمن ابتدأ ذلك بنية (ب) من سن الخيران نوى الاقتداء به فواضح وان لم ينو أن يقتدى به فظاهر قوله وقد تكون له نية انه أعم من أن ينوى وظاهر تعبيره بلفظ من سن ولم يقل من عمل انه انما له مثل أجر من عمل اذا نوى أن يقتدى به ﴿ فان قلت ﴾ قد عبر في مقابلة

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال عروة حتى اذا كان قابل قالت له ان ابن عمر وقد قدم فالقه ثم فاتحه حتى تسأله عن الحديث الذي ذكره لك في العلم قال فلقمته فسايلته فذكره لي نحو ما حدثني به في مرته الاولى قال عروة فلما أخبرتها بذلك قالت ما أحسبه الا قد صدق أراه لم يزد فيه شيئا ولم ينقص * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن موسى بن عبد الله بن يزيد وأبي الضمى عن عبد الرحمن ابن هلال العيسى عن جرير ابن عبد الله قال جاء ناس من الاعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم الصوف فرأى سوء حالهم قد أصابتهم حاجة فحث الناس على الصدقة فأبطوا عنه حتى روى ذلك في وجهه قال ثم ان رجلا من الانصار جاء بصرة من ورق ثم جاء آخر ثم تابعوا حتى عرف السرور في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء

ومن سن في الاسلام سنة فعل بها بعده كتب عليه مثل وز من عمل بها ولا ينقص من اوزارهم شيء * حدثنا يحيى بن يحيى
 وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب جميعا عن أبي (١١٠) ما وبه عن الاعمش عن مسلم عن عبد الرحمن بن هلال

عن جرير قال خطب
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حفت على الصدقة
 بمعنى حديث جرير * حدثنا
 محمد بن بشار ثنا يحيى هو
 ابن سعيد ثنا محمد بن
 اسمعيل ثنا عبد الرحمن
 ابن هلال العبسي قال قال
 جرير بن عبد الله قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا يسن عبد سنة صالحة
 يعمل بها بعده ثم ذكر تمام
 الحديث * حدثني عبيد
 الله بن عمر القواريري
 وأبو كامل ومحمد بن عبد
 الملك لأموى قالوا ثنا أبو
 عوانة عن عبد الملك بن هبيرة
 عن المنذر بن جرير عن
 أبيه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ح وثنا محمد بن المثني
 ثنا محمد بن جعفر ح وثنا
 أبو بكر بن أبي شيبة ثنا
 أبو أسامة ح وثنا عبيد
 الله بن معاذ ثنا أبي قالوا ثنا
 شعبة عن عسوان بن أبي
 جهميفة عن المنذر بن جرير
 عن أبيه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا الحديث
 * حدثنا يحيى بن أبوب
 وقبة بن سعيد وابن حجر
 قالوا ثنا اسمعيل يعنون
 ابن جعفر عن العلاء عن
 أبيه عن أبي هريرة أن

بقرب حضور الصلاة (قوله ومن سن في الاسلام سنة سيئة) * قلت * هذه لا يشترط فيها أن ينوي
 الاقتداء به بدليل حديث ابن آدم القاتل لأخيه ان عليه كفلا من كل نفس قتلته لانه أول من
 سن القتل (قوله من دعا الى هدى أو ضلالة) (د) وسواء كان ذلك الهدى علما أو عبادة أو أدبا
 أو غير ذلك * قلت * ان كان المني انه دعا الى الهدى بعد أن عمل به في نفسه فهو من معنى الحديث
 الأول والا فظاهره سواء عمل بمادعا اليه أو لم يعمل الا مجرد الدعاء والله أعلم وبالتوفيق

﴿ كتاب الذكر ﴾

(قوله يقول الله أنا عند ظن عبدي بي) (ع) قيل معناه بالغفران اذا ظنه حين يستغفر وبالقبول اذا
 ظنه حين يتوب وبالإجابة اذا ظنها حين يدعو وبالكفاية اذا ظنها حين يستكفي لان هذه صفات
 لا تظهر الا اذا احسن ظنه بالله تعالى (ط) وكذا التحسين الظن بقبول العمل عند فعله اياه ويشهد لذلك
 قوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأتمموا قنونا بالإجابة فيدعي للمستغفر والتائب والداعي والعامل
 أن يأتمروا بذلك موقنين بالإجابة بوعد الله تعالى الصادق فانه تعالى وعده بقبول التوبة الصادقة والاعمال
 الصالحة وأما لو فعل هذه الاشياء وهو يظن أن لا تقبل ولا تنفعه فذلك جهل وغرور ويجر الى مذهب

ومن سن سيئة ولا يشترط فيمن عمل سيئة أي ينوي الاقتداء به فيها بدليل ابن آدم فان عليه كفلا من كل
 قتل وان لم يقصد أن يقتدي به في القتل * قلت * التعمير بلفظ السيئة في أكثر مجاز من مجاز المقابلة
 كقوله تعالى ومكر واومكر الله ويدخل في السنة الحسنة البدع المتحسنة كقيام رمضان والتخصير
 في المدار أثر فراغ الأذان وعند أبواب الجامع وعند دخول الامام وكالتصريح عند طلوع الفجر كل ذلك
 من الاعانة على العبادة التي شهد الشرع باعتبارها وقد كان على وجهه رضي الله عنهم ما يوقظان الناس
 لصلاة الصبح بعد طلوع الفجر واتفق أن امام الجامع الاعظم بتونس وأظنه البرجيني حين أتى ليدخل
 الجامع سأله امرأة يدعو لها بالناس وكان المؤذنون يحضرون حينئذ في المنار فمال لها ما أصاب
 الناس في هذا يعني التحضير أشد من أسراريتك فكان الشيخ ينكر عليه ويقول ليس انكاره بصحيح بل
 التحضير من البدع المستحسنة التي شهد الشرع باعتبارها ومصلحتها ظاهرة قال وهو اجماع من الشيوخ
 اذ لم ينكره كقيام رمضان والاجتماع على التلاوة ولا شك انه لا وجه له لانكار ذلك الامام الا كونه
 بدعة ولكنها مستحسنة ويشهد لا اعتبارها الاذان والاقامة فان الأذان للاعلام بدخول الوقت
 والاقامة بحضور الصلاة وكذا التحضير هو اعلام بقرب حضور الصلاة (قوله من دعا الى هدى أو
 ضلالة) (ح) وسواء كان الهدى هو أول من ابتدأ به أو كان مسبوقا به وسواء كان الهدى علما أو عبادة
 أو أدبا أو غير ذلك (ب) ان كان المعنى أنه دعا الى الهدى بعد أن عمل به في نفسه فهو من معنى الحديث
 الأول والا فظاهره سواء عمل مادعا اليه أو لم يعمل الا مجرد الدعاء

﴿ كتاب الذكر ﴾

(قوله يقول الله أنا عند ظن عبدي بي) (ع) قيل معناه بالغفران اذا ظنه حين يستغفر وبالقبول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا الى
 ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا * حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قال
 ثنا جرير عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي

المرجئة وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله والظن هو ترجيح أحد الجائزين لسبب يقتضى الترجيح فإذا خلا عن السبب فأنما هو غرور ونقن (ع) وقال القاسمي يحتمل الحديث أنه تحذير للعبد مما يقع في نفسه مثل قوله تعالى ان تبدوا ما في أنفسكم الآية وقوله تعالى ان الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه وقال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم ولا يمتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني في حسن عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه ﴿قلت﴾ تقدم في كتاب الايمان ان الذي في النفس ثلاث خطرات لا تندفع وهم وعزم وتقدم الكلام على ذلك هنالك (قول) وأنا معه حين يذكرك (ع) أى بالمشاهدة والحفظ له أو أنا الذي وفقته لذكرك ﴿قلت﴾ الاظهر كون المعية بمعنى الحضور اللائق لانه أبعث للنفس على العبادة ومن معنى الوجه الثاني ما يذكرك ان بعضهم كانت له جارية فاقتدها في بعض أجزاء الليل فلم يجد لها فوجدها في بعض نواحي القصر ساجدة تقول اللهم بمحبتي لي فسألها بعد ذلك لم قلت بمحبتي لي ولم تقولي بمحبتى لك قالت لولا محبتى لى ما أيقظنى للعبادة وأنا ملك (ط) وأصل الذكر التذكير بالقلب ومنه اذ كرت وانعمت التي أنعمت عليكم أى تذكروا ثم يطلق على الذكر اللسانى من باب تسمية الدال باسم المدلول ثم كثر استعماله فيه حتى صار هو السابق للفهم وأصله مع الحضور والمشاهدة (د) يعنى وأنا معه حين يذكركنى معنى بالرعاية والهدى وآية وهو معكم أينما كنتم معناه بالعلم والاحاطة (قول) ان ذكركنى في نفسه ذكركته في نفسى (م) النفس تطلق على الدم وعلى نفس الحيوان وعلى الذات وعلى الغيب ومنه ولا أعلم ما في نفسك أى في غيبك والاولان يستحيلان في حقه تعالى والآخرا يصح أن يراد اغنى ذكركته في نفسى في ذاتى والله سبحانه وتعالى له ذات حقيقة ويصح أن يكون المعنى ان العبد اذا ذكر الله سبحانه خاليا بحيث لا يطلع عليه أحد آتاه من الخبر ما لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين فاحبر تعالى بانه انفراد بعلم

وأنا معه حين يذكركنى ان
ذكركنى في نفسه ذكركته
في نفسى

اذا ظنه حين يموت وبالإجابة اذا ظنها حين يدعوا وبالكمهابة اذا ظنها حين يستكفى لان هذه صفات لا تظهر اذا حسن ظنه بالله تعالى (ط) وكذا تحسبن الظن بقبول العمل عند فعله اياه ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة فينبغى للمستغفر والتائب والداعي والعامل أن يأتوا ذلك موقنين بالقبول والإجابة بوعده الله تعالى الصادق وأما الوفاء هذه الأشياء وهو يظن أن لا تقبل ولا تنفعه فذلك قنوط من رحمة الله والقنوط كبيرة وأما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية والثواب لامع العمل فذلك جهل وغرور ويجوز الى مذهب المرجئة وقد قال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله والظن هو ترجيح أحد الجائزين لسبب يقتضى الترجيح فإذا خلا عن السبب فأنما هو غرور ونقن (ع) وقال الخطابي في قوله صلى الله عليه وسلم ولا يمتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى يعني في حسن عمله لأن من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه ﴿قلت﴾ الحاصل ان حسن الظن بالله تعالى عدم اهمال وعده وعيده ولا حفاء أن ذلك يوجب افراغ الوسع في طاعة الله تعالى والتحرر من المعاصي جملة والزهد في الدنيا وايشار الآخرة فكل من كان أحسن عملا كان أحسن ظنا وعلى قدر الزهد في الدنيا والاجتهاد في الطاعة يكون حسن الظن (قول) وأنا معه حين يذكركنى (ع) أى بالمشاهدة والحفظ أو أنا الذي وفقته لذكركى (قول) ذكركته في نفسى (ع) أى في ذاتى (ع) ويحتمل أن يكون المعنى ان العبد اذا ذكر الله سبحانه خاليا بحيث لا يطلع عليه أحد كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين

وان ذكرني في ملاذ كرتي
في ملاهم خير منهم وان
تقرب مني شبرا تقربت
اليه ذراعا وان تقرب الي
ذراعا تقربت منه باعا وان
أتاني بمشي أتيت به هرولة
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه وأبو كريب قال ثنا
أبو معاوية عن الأعمش
بهذا الاسناد ولم يذكر
وان تقرب الي ذراعا
تقربت منه باعا * حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
الله قال اذا تلقاني عبدي
بشبر تلقيت به ذراعا واذا
تلقاني بذراع تلقيت به باعا
واذا تلقاني بباع أتيت به
بأسرع * حدثنا أمية بن
بسطام العيشي ثنا يزيد
يعني ابن زريع ثنا روح
ابن القاسم عن العلاء عن
أبيه عن أبي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسير في طريق

ما يجازي به المتقين (قوله ذكرته في ملاهم خير منهم) (ط) يعني بهم الملائكة عليهم الصلاة والسلام
والمعنى نوه باسمه فيهم وأمر جبريل عليه السلام أن ينادي بذكره في ملائكة السموات وهو ظاهر
في تفضيل الملائكة عليهم السلام على بني آدم وهو أحد القولين (ع) واضطرب العلماء أيما أفضل
الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام واستدل الاولون بهذا الحديث * وأجاب الآخرون بأن المعنى
ذكرته بذكر خير من ذكره وهو بعيد من اللفظ والاولون تمسكوا بخبر واحد ورد بلفظ العموم
وخبر الواحد لا يفيد القطع وفي التمسك بالعام خلاف * قلت * على طريقة القاضي في حكايته
الخلاف في تفضيل الملائكة والانبياء عليهم السلام فالنبي صلى الله عليه وسلم خارج من هذا الخلاف
للاجتماع على أنه أفضل الخلق (قوله وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا) (ع) التقرب الحسي
والهرولة محالة نسبتها الى الله تعالى لاستحالة الحركة عليه فالذراع كناية عن كثرة الثواب والهرولة
كناية عن سرعة الاثابة فالمعنى من أسرع الى بطاعة كنت للثابة اليه أسرع (ط) فان قيل * ظاهر
الحديث ان الله تعالى يجازي عن الحسنه بمثلها لان الذراع شبران والباع ذراعان وحينئذ يمارض
المضاعفة للحسنه بعشر الى سبع مائة ضعف الوارد قرأناوسنة * فالجواب * ان الحديث لم يخرج
مخرج بيان مقدار الاجر حتى تقع المعارضة وانما خرج مخرج تحقيق حصول الاجر وسرعة
حصوله وثبوته * قلت * المعنى أن الذراع والباع كناية عن القدر الاعلى فالمعنى من تقرب مني

(قوله ذكرته في ملاهم خير منهم) (ط) يعني بهم الملائكة عليهم السلام والمعنى نوه باسمه فيهم وأمر
جبريل أن ينادي بذكره في ملائكة السموات وهو ظاهر في تفضيل الملائكة عليهم السلام على
بني آدم وهو أحد القولين (ع) واضطرب العلماء أيما أفضل الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام
واستدل الاولون بهذا الحديث وأجاب الآخرون بأن المعنى ذكرته بذكر خير من ذكره وهو بعيد
من اللفظ ويتأول الحديث على أن الذي كثرين غالبا يكونون طائفة لانبي فيهم فاذا ذكرهم الله تعالى
في خلأئق الملائكة أو الانبياء فالنبي صلى الله عليه وسلم خارج من هذا الخلاف للاجتماع على أنه أفضل
الخلق (قوله وان تقرب مني شبرا تقربت اليه ذراعا الى آخره) (ع) الذراع كناية عن كثرة الثواب
والهرولة كناية عن سرعة الثواب (ط) فان قيل ظاهر الحديث ان الله تعالى يجازي عن الحسنه
بمثلها لان الذراع شبران والباع ذراعان وحينئذ يمارض مضاعفة الحسنه بعشر الى سبع مائة ضعف
الوارد قرأناوسنة * فالجواب * ان الحديث لم يخرج مخرج بيان مقدار الاجر حتى تحقق المعارضة وانما
خرج مخرج تحقيق حصول الاجر وسرعة ثبوته فالمعنى ان الذراع والباع كناية عن القدر الاعلى
فالمعنى من تقرب مني شبرا جازيته باعلى ثم يفسر الاعلى بالضعف المذكور * قلت * الحديث من
باب الاستعارة التمثيلية شبه من قصده ولانا جلي وعز بالعبادة يفوز برضائه فالمراد بالكرم يقرب
عليه المسافة في ذلك ويعينه على مقصده ويسهل عليه في ذلك صعب أمره حتى اكتفى منه جل وعز
بالنية الصادقة وجعلها أبلغ من عمله بمن تقرب الى كرمه وقصد حثا لا سلام عليه وطلب ما تر به منه
وكان له وجهة عند ذلك الكرم يعظمه ويقرب عليه مسافة الوصول اليه بان يلقاه بمغازته في أثناء
الطريق حتى لا يتعب في ذلك كل التعب فتجد ان تقرب اليه ذلك الذي يعز عليه شبرا تقرب اليه
هو ذراعا وان أتاه بمشي هرول اليه اظهر الكرامته والرضاعته ولتقريب المسافة عليه فاستعمل
في تقريب مسافة السالك المعنوية الى الله تعالى من العبارة ما هو مستعمل في تقريب المسافة
الحسية الى المخلوق لان الف النفوس بالامر المحسوس أشد فالتقريب على هذا أعم من أن يكون

شبرا جازيته بأعلى ثم تفسر الأعلى بالضعف المذكور (قوله في الآخر جدان) (د) هو بضم الجيم وسكون الميم (قوله سبق المفردون) (د) ضبطناه بفتح الميم وكسر الراء (ع) وذكره غيره بأسكان الفاء وتخفيف الراء (ع) وقد فسره في الحديث بالذا كرين الله كثيرا والذا كرات وقال القتيبي هم الذين هلك قرنهم وبقوا يد كرون الله كما يقال فلان هرم في طاعة الله أي لم يزل يفعل ذلك وجاء في حديث آخر الذين اهتزوا في ذكر الله تعالى أي لهجوا وولعوا ابن الاعرابي وفرد الرجل تفقه واعتزل (ط) قيل الذ كرون هو المأمور به في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وهذا السياق يدل على وجوب الذ كرون الكثير لانه لم يكتف بالامر به حتى أكد به بالمصدر ولم يكتف بالمصدر حتى وصفه وهذا السياق لا يكون في المندوب فظهر ان الذ كرون الكثير واجب ولم يقل أحد بوجوب الذ كرون العلي دائما فيرجع الى ذكر الله القلب وذ كرون الله تعالى بالقلب دائما يرجع اما الى الايمان بوجوده وصفاته كماله وهو يجب ادامته بالقلب ذكرا أو حكما في حال الغفلة لانه لا ينبغي عنه الانقيض وهو الكفر واما ان يرجع الى ذكر الله تعالى عند الأخذ في الفعل فانه يجب ان لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله تعالى فيه ولا ينبغي المكلف عن فعل أو قول دائما فيجب ذكر الله دائما

﴿ حديث ان لله تسعة وتسعين اسما ﴾

(قوله ان لله تسعة وتسعين اسما) (م) قال الخطابي فيه ان الله هو أشهر أسمائه تعالى لاضافة الاسماء اليه قال الطبري ولانه يعرف كل أسمائه به فيقال الرحمن اسم الله ولا يقال الله اسم الرحمن قال القشيري وفيه ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغير الله سبحانه وتعالى لقوله سبحانه والله

بتكثير الثواب المقصود للامساك أو بالاسراع به اثر الموت أو بتسهيل طريق الخبير وتحبيبها للعباد وقطع لشواغل عنه في الدنيا كما قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم وقال جل من قائل ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا ونحو ذلك (قوله يقال له جدان) بضم الجيم واسكان الميم (قوله سبق المفردون) (ع) ضبطناه بفتح الفاء وكسر الراء وضبطه غيره بأسكان الفاء وتخفيف الراء وقد فسره في الحديث بالذا كرين الله كثيرا والذا كرات وقال القتيبي هم الذين ذهب قرنهم وبقوا يد كرون الله تعالى كما يقال فلان هرم في طاعة الله أي لم يزل يفعل ذلك وفي حديث آخر هم الذين اهتزوا في ذكر الله أي لهجوا به ابن الاعرابي وفرد الرجل تفقه واعتزل (ط) قيل الذ كرون هو المأمور به في قوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهذا السياق لا يكون في المندوب فظهر ان الذ كرون الكثير واجب ولم يقل أحد بوجوب الذ كرون اللساني دائما فيرجع الى ذكر القلب وذ كرون الله تعالى بالقلب دائما يرجع اما الى الايمان بوجوده وصفاته كماله وهو يجب ادامته بالقلب ذكرا أو حكما في حال الغفلة لانه لا ينبغي عنه الانقيض وهو الكفر واما ان يرجع الى ذكر الله تعالى عند الأخذ في الفعل فانه يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله فيه ولا ينبغي عن فعل أو قول دائما فيجب ذكر الله دائما

﴿ باب ذكر أسماء الله تعالى ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله ان لله تسعة وتسعين اسما) (م) قال القشيري فيه ان الاسم هو المسمى اذ لو كان غيره لكانت الاسماء لغير الله تعالى لقوله سبحانه والله الاسماء الحسنى (ب) اشهر الخلاف في المسئلة

مكة فر على جبل يقال له جدان فقال سيروا هذا جدان سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذ كرون الله كثيرا والذا كرات حدثنا عمر والناقد وزهير بن حرب وابن أبي عمير جميعا عن سفيان واللفظ امر و ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة وان الله وتر يحب الوتر وفي رواية ابن أبي عمير من أحصاها * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة وعن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما

الاسماء الحسنى ﴿ قلت ﴾ اشتهر الخلاف في المسئلة فلاشعرية تقول الاسم عين المسمى والمعتزلة تقول هو غيره ولا بد من تنقيح محل النزاع فالمعقولات أربعة الاسم والمسمى والمسمى والتسمية فالاسم الكلمة الدالة على معنى مفرد كلفظ بيت والمسمى الذات الموضوع عليها تلك الكلمة اسما والمسمى الواضع لتلك الكلمة على تلك الذات والتسمية جعل تلك الكلمة اسما لتلك الذات كوضع لفظ البيت على مسماها وقد تطلق التسمية على ذكر الاسم للغير كهدايت والاربعة متغايرة كآرى وهو مقتضى اللغة ثم الاسم يطلق على الكلمة نارة وعلى المسمى أخرى واختلف في أيهما هو حقيقة فقالت الاشعرية هو حقيقة في الكلمة مجاز في المسمى وعكس المعتزلة * وقال الأستاذ أبو منصور هو حقيقة فيهما أى مشترك بينهما هذا موضع الخلاف واحتج الاشعرية بوجوده منها من سأل عن اسم رجل بعينه فقال ما اسم هذا فيجوابه بذلك تلك الكلمة الموضوع عليه وتعيظه عن غيره وانما وضعت الاسماء على المسميات ليمتاز بعضها عن بعض ومنها أن الامة مجمعة على أن لله تسعة وتسعين اسما والبارى سبحانه وتعالى واحد فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعداد الاله واحتج المعتزلة بقوله تعالى سج اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك فالمسج أى المزمع والمبارك أى المتعالى انما هو الذات ولكل واحد من الفريقين جواب عما احتج به الآخر والخلاف لفظي كآرى لا طائل تحته (د) وذهبت طائفة من جملة الحشوية الى أن الاسم هو المسمى حقيقة واعتقدوا ذلك والزموا عليه أن من قال النار يحترق فقه وهذه الطائفة من الحسنة بحيث لا تخاطب (ع) واحتج القشيري على أن الاسم هو المسمى بانه لو كان غيره وجب أن تكون الاسماء لغيره لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى ﴿ قلت ﴾

فلاشعرية تقول الاسم عين المسمى والمعتزلة تقول هو غيره ولا بد من تنقيح محل النزاع فالمعقولات أربعة الاسم والمسمى والمسمى والتسمية فالاسم الكلمة الدالة على معنى مفرد كلفظ بيت والمسمى الذات الموضوع عليها تلك الكلمة والمسمى الواضع لتلك الكلمة على تلك الذات والتسمية جعل تلك الكلمة اسما لتلك الذات كوضع لفظ البيت على مسماها وقد تطلق التسمية على ذكر الاسم للغير كهدايت والاربعة متغايرة وهو مقتضى اللغة ثم الاسم يطلق على الكلمة نارة وعلى المسمى أخرى واختلف في أيهما هو حقيقة فقالت الاشعرية هو حقيقة في الكلمة مجاز في المسمى وعكس المعتزلة وقال الأستاذ أبو منصور هو حقيقة فيهما أى مشترك بينهما هذا موضع الخلاف واحتج الاشعرية بوجوده منها أن من سأل عن اسم رجل بعينه فقال ما اسم هذا فيجوابه بتلك الكلمة الموضوع عليه لتعريفه وتعيظه عن غيره وانما وضعت الاسماء على المسميات ليمتاز بعضها عن بعض ومنها أن الامة مجمعة على أن لله تسعة وتسعين اسما والبارى سبحانه وتعالى واحد فلو كان الاسم غير المسمى لزم تعداد الاله واحتج المعتزلة بقوله تعالى سج اسم ربك وتبارك اسم ربك والمسج أى المزمع والمبارك أى المتعالى انما هو الذات ولكل واحد من الفريقين جواب عما احتج به الآخر والخلاف لفظي كما ترى لا طائل تحته (ط) وذهبت طائفة من جملة الحشوية الى أن الاسم هو المسمى حقيقة واعتقدوا ذلك والزموا عليه أن من قال النار يحترق فقه وهذه الطائفة من الحسنة بحيث لا تخاطب (ع) واحتج القشيري على أن الاسم هو المسمى انه لو كان غيره وجب أن تكون الاسماء لغيره لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى (ب) استشكل الشيخ وأهل مجلسه كلام القشيري هذا وقالوا من أين يلزم أن تكون لغيره ومضى المجلس على استشكل ذلك وبيانه والله أعلم ان الحديث دل على أن التسعة والتسعين اسما لله تعالى لاسنادها اليه فان كان الاسم المسمى صح الاسناد وان لم يكن الاسم المسمى لم يصح الاسناد

استشكل الشيخ وأهل مجلسه كلام القشيري هذا وقالوا من أين يلزم أن تكون لغیره ومضى المجلس على استشكل ذلك وبيانه والله أعلم أن الحديث دل على أن التسعة والتسعين اسماء الله تعالى لاسناده اليه فان كان الاسم المسمى صح الاسناد وان لم يكن الاسم المسمى لم يصح الاسناد واذا لم يصح الاسناد كانت لغیره وكونها لغیره باطل لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى * ويجاب أن الاسم غير المسمى ولا يلزم ما ذكر بل هي أسماء الله ولا يلزم منه عدد في الاله لان الذات الواحدة يكون لها أسماء كثيرة مختلفة بحسب الاعتبار الزائدة عليها كالله والقادر والعالم وغير ذلك من أسمائه تعالى فلفظ الله اسم للذات من غير زيادة على القول بانه علم غير مشتق وعالم وقادر كل منهما يدل على الذات مع زيادة ما تصف به من العلم والقدرة وكذلك في بقية الاسماء (قول مائة الواحدة) (ط) هو تأكيده وحفظ من التصحيف بسبعة وسبعين لتقارب اللفظ بعضه من بعض * قلت * وهذا كما يفعل الموثقون يكتبون العدد ثم يقولون الذي نصفه كذا حفظا من التصحيف (ع) وليس فيه ما يدل على حصر الاسماء في التسعة والتسعين لان المراد من الحديث الاخبار بان التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة لا الاخبار بحصر الاسماء في التسعة والتسعين بدليل ما جاء في حديث آخر سألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك (ط) وهذا كما تقول لزبد مائة دينار أعدها للصدقة لا يدل على أنه ليس له غيرها وانما يدل على ان المائة هي التي أعدت للصدقة لا غيرها (ط) وقد اعتنى بعض العلماء بفخرج منها ما هو في القرآن مضاف وغير مضاف ولا مشتق كقادر وقدير ومقدر ومليك ومالك وعليم وعالم وعالم الغيب فلم يتابع هذا العدد واعتنى غيره بذلك فحذف التكرار ولم يحذف الإضافات فوجدناها تسعة وتسعين لكن على الجملة لا على تفسيرها في الحديث واعتنى آخرون بحجمها مضافة وغير مضافة ومشتقة وغير مشتقة وما وقع منها في هذا الحديث وفي غيره من الأحاديث منثو را ومجموعا وما أجمع عليه أهل العلم على اطلاقها فبلغها أضعاف العدد المذكور في هذا الحديث وقيل ان هذه التسعة والتسعين اسما مخفية في جملة أسمائه تعالى كالاسم الاعظم منها وليلة القدر في السنة

مائة الا واحدة

واذا لم يصح الاسناد كانت لغیره وكونها لغیره باطل لقوله تعالى والله الاسماء الحسنى * ويجاب بان الاسم غير المسمى ولا يلزم ما ذكر بل هي أسماء الله تعالى ولا يلزم منه عدد في الاله لان الذات الواحدة يكون لها أسماء كثيرة مختلفة بحسب اعتبارات الزائدة عليها كالله والقادر والعالم وغير ذلك من أسمائه تعالى فلفظ الله اسم للذات من غير زيادة على القول بانه علم غير مشتق وعالم وقادر كل منهما يدل على الذات مع زيادة ما تصف به من العلم والقدرة وكذلك في بقية الاسماء (قول مائة الواحدة) (ط) هو تأكيده وحفظ من التصحيف بسبعة وسبعين لتقارب اللفظ بعضه من بعض (ب) وهذا كما يفعله الموثقون يذكرون العدد ثم يقولون الذي نصفه كذا حفظا من التصحيف (ع) وليس فيه ما يدل على حصر الاسماء في التسعة والتسعين لان المقصود اختصاصها بالوصف المذكور بعدها (ط) وهذا كما تقول ان لزبد مائة دينار أعدها للصدقة لا يدل على أنه ليس له غيرها (ع) أسماءه تعالى توقيفية لا يجوز أن يسمى الا بما سمى به نفسه سبحانه أو سماه رسوله صلى الله عليه وسلم أو ائمة على التسمية به اجماع * واختلف فيما يرد فيه اذن ولا منع فقبل فيه بالوقف وقبل بالمنع وعزاه ابن رشد للاشعري ومالك ورده المقتزح بان المنع حكم شرعي والاحكام الشرعية مدركها السمع وقيل ان أوهم معنى يستحيل امتنع وان لم يوهم جاز * قال ابن رشد وقال الباقلاني يجوز أن يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان وهو هنا على المنع فيما يرد فيه اذن ولا منع قال وامامنا لا يجوز في

﴿ قلت ﴾ هذا بعيد لا يكاد يعقل لقوله من أحصاها دخل الجنة وكيف يحصى ما لا يعلم (د) وذكر ابن العربي عن بعضهم أنه قال لله تعالى ألف اسم ﴿ ابن العربي وهذا قليل فيها ﴾ (ع) ولم يرد تعين هذه الأسماء في الصحيحين وورد في الترمذي وغيره من المصنفات الآن فيها اختلافا فثبت أسماء في رواية وثبت أسماء أخرى بخلافها في رواية ﴿ قلت ﴾ أسماؤه تعالى توقيفية لا يجوز أن يسمى إلا بما سمى به نفسه سبحانه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم وانه قد على التسمية به اجماع واختلف فيما لم يرد فيه اذن ولا منع ف قيل فيه بالوقف وقيل بالمنع وعزاه ابن رشد للأشعرى ومالك ورده المعتزح بان المنع حكم شرعى والاحكام الشرعية مدركها السمع قال المقترح وقيل ان أوهم معنى يستحيل امتنع وان لم يؤهم جاز قال ابن رشد وقال الباقلاني يجوز أن يسمى بكل ما يرجع الى ما يجوز في صفته كسيد وحنان مالم يجمع على منع ما يجوز من مثل عاقل وفقهه قال وكراهه مالك في العتبية التسمية بسيد وحنان وهو هنا على المنع فيما لم يرد فيه اذن ولا منع قال وأما ما لا يجوز في أصله فلا يسمى به وان كان تعالى وصف نفسه بالفعل المشتق منه ذلك الاسم نحو ألله يستهزئ بهم وسخر الله منهم فلا يقال يا مستهزئ ولا يا ساحر لان ما يستحيل عليه لا يجري منه عليه الا قد مر ما أطلقه السمع مع اعتقاده أنه على ما يجب كونه عليه من صفاته الجائزة واختلف في صبور ووقور فغناه الباقلاني لان الوقور الذى يترك المجلة في دفع ما يضره والصبور الذى يعمل الأذى ومن أجاز ذلك على أحد المذهبين قال انما يرجع معناها الى الحلم ﴿ قلت ﴾ وانظر ما ورد اطلاقه ولم يعد فيها كالوتر والدائم والاحد وهذا والله أعلم لان فيها ما هو بمعنى ما روى وعد فالوتر بمعنى الواحد والدائم بمعنى الباقي والاحد بمعنى الواحد والمتكلمون يطلقون الصانع وواجب الوجود والمؤثر ولكنهم لا يطلقونها على انها أسماء وعده ابن العربي فيها شياً مستدلاً بقوله تعالى قل أى شئ أكبر شهادة وضعفه بعض شيوخنا تنزيهاً أن يصدق عليه سبحانه وتعالى ما يصدق على المحدث (قوله من أحصاها دخل الجنة) (ع) قيل من حفظها وكذلك جاء في حديث وقيل من عدها يدعو بها موحداً مخلصاً وقيل أطلقها من قوله تعالى علم أن لن تحصوه أى لن تطيقوه أى أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدق بمعناها وقيل عمل بها والطاعة بكل اسم منها والايان بكل ما لا يقتضى عملاً وقيل حفظ القرآن لانه مشتمل على كلها (د) وهذا ضعيف والاول أحسنها ﴿ قلت ﴾ ولا يجوز ذكرها في موضع السعاية كذكر أصحاب الخروز ومن في معناهم (قوله وتر يحب الوتر) (ع) الوتر الفرد ومعناه في حقه سبحانه الواحد الذى لا شريك له ولا نظير ومعنى يحب الوتر يفضل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات كعمل الصلوات خمساً والطهارة ثلاثاً والطواف سبعا والرى سبعا وأيام التشريق

من أحصاها دخل الجنة
وزادهم عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه وتر يحب الوتر

أصله فلا يسمى به وان كان تعالى وصف نفسه بالفعل المشتق منه ذلك الاسم نحو الله يستهزئ بهم وسخر الله منهم لان ما يستحيل عليه لا يجري منه الا قد مر ما أطلقه السمع مع اعتقاده أنه على ما يجب كونه عليه ﴿ واختلف في صبور ووقور فغناه الباقلاني لان الوقور الذى يترك المجلة في دفع ما يضره والصبور الذى يعمل الأذى ومن أجاز ذلك على أحد المذهبين قال انما يرجع معناها الى الحلم ﴾ (ب) المتكلمون يطلقون الصانع وواجب الوجود والمؤثر ولكنهم لا يطلقونها على انها أسماء (قوله من أحصاها دخل الجنة) (ع) قيل من حفظها وكذا جاء في حديث وقيل من عدها يدعو بها موحداً وقيل أطلقها وقيل عمل بها وقيل حفظ القرآن لانه مشتمل على كلها (ح) وهذا ضعيف والاول أحسنها ولا يجوز ذكرها في موضع السعاية كذكر أصحاب الخروز ومن في معناهم (قوله وتر يحب الوتر)

ثلاثا والاستجاء ثلاثا ونصاب الركاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق وجعل كثير من مخلوقاته
وترامثل السموات والأرض والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقد ينصرف معنى ذلك إلى صفة من
يعبد بالوحدانية والتفرد بمخالصه (ط) الألف واللام ليست للعهود فهي للجنس فالمعنى أنه سبحانه
يحب كل وتر شرعه فيتناول جميع ما تقدم ومعنى محبته سبحانه لهذا النوع أنه أمر به وأثاب عليه
ويحتمل أن يريد بالوتر واحدا بعينه ثم اختلف فقيل هو صلاة الوتر وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة
وقيل هو آدم عليه السلام وقيل غير ذلك وقيل يحتمل أن ينصرف إلى صفة من يعبد الله تعالى وهذه
الاقوال كلها متكافئة وأشبه ما تقدم حمله على العموم وقد ظهر لي وجه آخر وأرجو أن يكون أولى
بالمقصود وهو أن الوتر يراد به التوحيد فيكون معنى أن الله تعالى وتر أنه واحد في ذاته وصفاته ويجب
الوتر أي يجب أن يوحده فيتم أول الحديث وآخره وظاهره وباطنه

﴿ أحاديث العزيمة في الدعاء ﴾

(قول فليعزم في الدعاء) (ع) معناه يشتد ويلج ولا يتراخي وأولو العزم من الرسل معناه في الشدة
والقوة وقيل العزم في الدعاء بأن يحسن الظن بالله تعالى في الإجابة (قول ولا يقل اللهم اغفران
شئت) (ع) كره الرد إلى المشيئة لأن مشيئته تعالى معلومة فلا يفعل إلا ما يشاء وأما تستعمل المشيئة
في حق من يتوجه إليه الاكرام والله سبحانه غير مكره على ذلك وإضافان هذا القول يعطى أن
الداعي مستغن وأن المطلوب أن يفعل والافه في غنى عنه وروح عبادة الدعاء اللاحق ﴿ قات ﴾
وكذلك لا يقول المدعول أثر الدعاء إن شاء الله تعالى

الوتر العزم وهو في حقه تعالى الواحد الذي لا شريك له ولا نظير ومعنى يجب الوتر يفضل في الأعمال
وكثير من الطاعات كجعل الصلاة خمسا والطهارة ثلاثا والطواف سبعا وأيام التشريق ثلاثة
والاستجمار ثلاثة ونصاب الركاة خمسة أوسق وخمس أواق من الورق وجعل كثير من مخلوقاته وتر
منها السموات والأرضون والبحار وأيام الأسبوع وغير ذلك وقد ينصرف ذلك إلى صفة من يعبد
بالوحدانية (ط) الألف واللام ليست للعهود بل يتقدم معها وهي للجنس فالمعنى أنه سبحانه يحب كل
وتر شرعه فيتناول جميع ما تقدم ومعنى محبته سبحانه لهذا النوع أنه أمر به وأثاب عليه ويحتمل أن
يريد بالوتر واحدا بعينه ثم اختلف فقيل هو صلاة الوتر وقيل يوم الجمعة وقيل يوم عرفة وقيل
هو آدم عليه السلام وقيل غير ذلك وقيل يحتمل أن ينصرف إلى صفة من يعبد الله وهذه الاقوال
كلها متكافئة وأشبه ما تقدم على العموم وقد ظهر لي وجه أرجو أن يكون أولى بالمقصود وهو أن
الوتر مراد به التوحيد فيكون معنى أن الله وتر أنه واحد في ذاته ويجب الوتر أي يجب أن يوحده
فيلتم أول الحديث وآخره وظاهره وباطنه

﴿ باب العزيمة في الدعاء ﴾

﴿ ش ﴾ (قول فليعزم في الدعاء) أي يشتد ويلج ولا يتراخي وأولو العزم من الرسل معناه الشدة
والقوة وقيل العزم في الدعاء أن يحسن الظن بالله تعالى في الإجابة (قول ولا يقل اللهم اغفران
شئت) (ع) لأن المشيئة إنما تستعمل في حق من يتوجه إليه الاكرام والله سبحانه غير مكره وإضافان
هذا القول يعطى أن الداعي مستغفر وأن هذا المطلوب أن يفعل والافه في غنى عنه وروح عبادة الدعاء
اللاحق (ب) وكذا لا يقول المدعول أثر الدعاء إن شاء الله (قول عن عطاء بن ميناء) بالمعنى والقصر

* حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبه وزهير بن
حرب جميعا عن ابن علي
قال أبو بكر ثنا اسمعيل بن
عليه عن عبد العزيز بن
صهيب عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا دعا أحدكم فليعزم
في الدعاء ولا يقل اللهم ان
شئت فأعطني فإن الله
لا مستكره له * حدثنا
يحيى بن أيوب وقيبة وابن
حجر قالوا ثنا اسمعيل
يعنون ابن جعفر عن
العلاء عن أبيه عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا دعا
أحدكم فلا يقل اللهم اغفر
ان شئت ولكن ليعزم
المسئلة وليعظم الرغبة فإن
الله لا يتعاطم شيء أعطاء
* حدثنا الحق بن موسى
الانصاري ثنا أنس بن
عياض ثنا الحرث وهو ابن
عبد الرحمن بن أبي ذباب
عن عطاء بن ميناء عن أبي
هريرة قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يقولن
أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت
شئت اللهم ارحمني ان شئت
ليعزم في الدعاء فإن الله
صانع ما شاء لا مكره له
* حدثني زهير بن حرب

ثنا اسمعيل يعني ابن علي عن عبد العزيز عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقين أحدكم الموت لضرب نزل به فان كان لابد تمنيا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي * حدثني ابن أبي خلف ثنا روح ثنا شعبة بن زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد يعني ابن سلمة كلاهما عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير انه قال من ضرا أصابه * حدثني حامد بن عمر ثنا عبد الواحد ثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى قال قال أنس لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتقين أحدكم الموت لتمتيتي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن ادريس عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال دخلنا (١١٨) على خباب وقد اکتوى سبع كيات في بطنه فقال

لوما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا سفيان بن عيينة وجرير ابن عبد الحميد وكيع ح وثنا ابن غير ثنا أبي ح وثنا عبيد الله بن معاذ ويحيى ابن حبيب قالنا ثنا معمر ح وثنا محمد بن رافع ثنا أبو أسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد * حدثنا محمد ابن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقين أحدكم الموت ولا يدع به من قبل أن يأتيه اذامات أحدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن من عمره الا خيرا * حدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا

﴿ حديث النهي عن تمني الموت ﴾

(قول لضرب نزل به) (ع) من مرض أو فاقة أو شيء من مشاق الدنيا في انه انما يدعو بذلك ضجرا أو سخطا أو ما لخوف ضرر الدين فلا بأس به فقد قال صلى الله عليه وسلم واذا أردت بالناس فتنه فاقبضني اليك غير هتون * قلت * وهذا هو الجواب عن توهم معارضته بحديث تني الشهادة فانه من تمني الموت ولكنه آخر وي لا دينوي (قول فان كان لابد) أي فان كان ولا بد من تمنيه عند نزول الضرر (قول اذا مات أحدكم انقطع عمله) (ع) وفي رواية الطبري أمه والوجه الاول أولى لانه أشبه بسياق الحديث وغيره من أحاديث الباب وان كان الامل ينقطع (قول لا يزيد المؤمن من عمره الا خيرا) * قلت * ظاهره راجحة بقاء الطائع وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن طه في الحلية والذي نفسي بيده ما من نفس منقوسة الا والموت خير لها لانها ان كانت من أهل السعادة فاعند الله سبحانه خير وان كانت من أهل الشقاء فالله تعالى يقول انما على ليم ليزدادوا انما يظهر لي في الجواب أن يقال هذا أثر عن صحابي فلا يعارض قول المعصوم المطلق على أسرار الغيب ولعله باطلاع الله تعالى اياه ولعله لم يبلغه الحديث (قول في الآخر من أحب لقاء الله أحب لقاءه الحديث) (ع) فهمت عائشة ان هذا خبر عما يكون من الامر في حال الصحة فقالت كلنا نكره الموت فقال ليس كذلك وانما أخبر عما يكون من

﴿ باب النهي عن تمني الموت ﴾

﴿ ش ﴾ (قول لضرب نزل به) من أمراض أو فاقة أو شيء من مشاق الدنيا لانه انما يدعو بذلك ضجرا وسخطا واما لخوف ضرر في الدين فلا بأس به (قول فان كان لابد) أي ولا بد من تمنيه عند نزول الضرر (ع) ثنا عاصم عن النضر بن أنس وأنس يومئذ حتى أي النضر حدث به في حياة أبيه

﴿ باب من أحب لقاء الله أحب لقاءه ﴾

﴿ ش ﴾ محمد بن عبد الله الرزي منسوب للرزي الذي يؤكل وهو داب بفتح الهاء وتشديد الدال (قول من أحب لقاء الله أحب لقاءه) (ع) فهمت عائشة رضي الله عنها أن هذا خبر عما يكون من الامر في حال الصحة فقالت كلنا يكره الموت فقال لها ليس كذلك وانما أخبر عما يكون من ذلك

قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه * وحدثنا محمد بن الثني وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة سمعت أنس بن مالك يحدث عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن عبد الله الرزي ثنا خالد بن الحرث الهجيمي ثنا سعيد عن قتادة عن زرارة عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاءه ومن كره لقاء الله كره لقاءه فقالت يا نبي الله أكرهية الموت فكلنا نكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره لقاءه

* حدثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن بكر ثنا سعيد عن قتادة بهذا الاسناد * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن زكريا عن الشعبي عن شريح بن هاني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله * حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ثنا زكريا عن عامر بن شريح بن هاني أن عائشة أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله * حدثنا سعيد بن عمر والاشعثي أخبرنا عبد الله عن مطرف عن عامر بن شريح بن هاني عن أبي هريرة (١١٩) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب

لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله قال فأثبت عائشة فقلت يا أم المؤمنين سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان كان كذلك فقد هلكنا فقالت ان المالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذلك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله وليس منا احدا الا وهو يكره الموت فقالت قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي تذهب اليه ولكن اذا شخص البصر وحشر ج الصدر واقشعر الجلد وتشججت الاصابع فعند ذلك من احب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي اخبرني جرير عن مطرف بهذا

ذلك عند النزاع وفي وقت لا تقبل فيه التوبة فان الله تعالى يكشف له عن كل ما يصير اليه فاهل السعادة يرون ما يحبون فيحبون لقاء الله تعالى ليصلوا الى ما رأوا فيحب لقاء الله لقاءهم أي يجزل لهم العطاء والكرامة وهو معنى محبته لقاءهم وأهل الشقاء يرون ما يسوؤهم فيكرهون لقاء الله لما يستيقنون منه من عذابه فيكره لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وهو معنى كراهة لقاءهم والالو كره الله سبحانه لقاءهم أي موتهم لم يموتوا وليس معنى الحديث أن سبب محبة الله تعالى لقاءهم محبتهم لقاءه ولا أن سبب كراهة الله لقاءهم كراهتهم لقاءه بل ذلك حالهم وصفهم حينئذ في خبرية أي موصولة لا شرطية (قول) فأثبت عائشة فقلت يا أم المؤمنين * قلت * لم يكن أبو هريرة سمع من النبي صلى الله عليه وسلم تفسيره لعائشة رضي الله عنها بأنه ليس ذلك في حال الصحة وإنما هو عند تشيير المؤمنين وتخويف الكافر فشق ذلك على عامر لان في حال الصحة كل أحد يكره الموت كما قالت فذكرت له ما سمعت من تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وأنه ليس في حال الصحة وإنما هو في وقت التشيير والتخويف وفهمت عائشة أن وقت التشيير والتخويف إنما هو عند الاحتضار والنزع وعبرت عن ذلك بقولها اذا شخص البصر الخ (د) شخص البصر هو بفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر (ع) وحشر جة الصدر تردد النفس وتشجج الاصابع بقضها واقشعر ارا الجلد قيام شعره * قلت * وما يبين أنه ليس في حال الصحة ما ذكر في الكافر فان الكافر في حال الصحة يعقده الله على شيء وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم بأن ذلك عند الاحتضار لا ينافي وقوع ذلك في حال الصحة فان

عند النزاع وفي وقت لا تقبل فيه التوبة فان الله تعالى يكشف له عن كل ما يصير له فاهل السعادة يرون ما يحبون فيحبون لقاء الله تعالى ليصلوا الى ما رأوا فيحب لقاء الله لقاءهم أي يجزل لهم العطاء والكرامة وهو معنى محبته لقاءهم وأهل الشقاء يرون ما يسوؤهم فيكرهون لقاء الله لقاءهم أي يبعدهم عن رحمته وهو معنى كراهة لقاءهم والالو كره الله سبحانه لقاءهم أي موتهم لم يموتوا وليس معنى الحديث أن سبب محبة الله تعالى لقاءهم محبتهم لقاءه ولا أن سبب كراهة الله تعالى لقاءهم كراهتهم لقاءه فذلك حالهم وصفهم حينئذ في خبرية أي موصولة لا شرطية (قول) اذا شخص البصر بفتح الشين والخاء ومعناه ارتفاع الاجفان الى فوق وتحديد النظر وحشر جة الصدر وتردد النفس فيه وتشجج الاصابع بقضها واقشعر ارا الجلد قيام شعره (ب) وما يبين أنه ليس في حال الصحة ما ذكر في الكافر فان الكافر في حال الصحة لا يعقده أنه على شر وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم أن ذلك عند الاحتضار لا ينافي وقوع ذلك في حال الصحة

الاسناد نحو حديث غير * حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة وابو عامر الاشعري وابو كريب قالوا ثنا ابو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله * حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثنا وكيع عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول أنا عند ظن عبدي وأنا معه اذا دعاني * حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدى ثنا يحيى يعني ابن سعيد وابن أبي عدي عن سليمان وهو التميمي عن أنس بن مالك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اذا تقرب عبدي مني شبرا تقربت

منه ذراعا واذا تقربت مني ذراعا تقربت منه باعا أو بوعا واذا أناني بمشي أتيته هرولة حدثنا محمد بن عبد الأعلى القيسي ثنا معتمر عن أبيه هذا الاسناد ولم يذكر إذا أناني بمشي أتيته هرولة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اناعند ظن عبدى بى وانامعه حين يذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملاذ كرتة فى ملاذ خير منه وان اقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان اقرب الى ذراعا اقربت اليه باعا وان اتانى بمشى أتيته هرولة * حدثنا أبو بكر بن

(١٢٠)

أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن المعمر بن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأز يدوم من جاء بالسيدة فجاء سيدة بمثلها أو أغفر ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أناني بمشى أتيته هرولة ومن لقينى بقرب الأرض خطيئة لا يشركى شيئا لقيته بمثلها مغفرة قال ابراهيم ثنا الحسن بن بشر ثنا وكيع بهذا الحديث * حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه غير انه قال فله عشر أمثالها وأزيد * حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني ثنا محمد بن أبي عدى عن حميد عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت

الانسان فى حال الصحة قد يحب لقاء الله سبحانه وتعالى حياء منه لذاته تعالى أولسماعه ما أعد الله سبحانه من النعيم للمؤمنين وكذلك قد يكره الموت تغبطا بنعيمها والانهماك فى لذاتها وأما لو كره الموت وأحب البقاء جاء أن تنتقل حاله الى خير فلا يصدق على هذا أنه كره لقاء الله تعالى وانما هو يحب دوام الحياة لينتقل حاله الى خير فليس من قسم من كره لقاء الله تعالى (قوله فى الآخر واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا) (ع) تقدم تأويل نسبة القرب الى الله تعالى (د) والباع والبوع بمعنى والباع ذراعا لانسان وعضده وصدره قال الباجى وهو طول أربعة أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد المجاز كما سبق (قوله فله عشر أمثالها وأزيد) (ع) العشر مضمونة لنص القرآن ثم يتفضل الله سبحانه بالزيادة على من يشاء الى سبع مائة ضعف كما جاء فى الآخر والى ما لا يأخذه حساب كما قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وقال الا الصوم فانه لى وأنا أجزى عنه بعدما ذكر النهاية الى سبع مائة ضعف (د) التضعيف لعشر لا بد منه لوعدا الصادق والزيادة الى السبع مائة هى لبعض الناس دون بعض بحسب مشيئة الله تعالى (قوله بقرب الأرض خطيئة) (ع) قرب الأرض ملؤها أو ما يقارب ملأها وقرب كل شئ قرب به وهو بضم القاف وقيل يقال بالكسر أيضا وهو اخبار عن سعة عفوه تعالى (قوله فى الآخر خفت) (ع) هو بمعنى ضعف وبمعنى انقطع كلامه وبمعنى مات (قوله سبحانه الله) (ع) فيه جواز التسبيح عند التعجب من أمر وفيه كراهة تمنى البلاء وان كان على الوجه فان الانسان فى حال الصحة قد يحب لقاء الله تعالى حياء منه لذاته تعالى أولسماعه ما أعد الله من النعيم للمؤمنين وكذا يكره الموت تغبطا بنعيمها والانهماك فى لذاتها وأما لو كره الموت وأحب لقاء الله تعالى ينتقل وحاله على خير فلا يصدق على هذا أنه كره لقاء الله تعالى وانما هو يحب دوام الحياة لينتقل حاله الى خير فليس من قسم من كره لقاء الله تعالى (قوله واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا) تقدم تأويله (ح) والباع والبوع بمعنى واحد والباع ذراعا لانسان وعضده وصدره قال الباجى وهو طول أربعة أذرع وهذا حقيقة اللفظ والمراد المجاز كما سبق (قوله فله عشر أمثالها وأزيد) (ع) العشر مضمونة لنص القرآن ثم يتفضل الله سبحانه على من يشاء الى سبع مائة ضعف كما جاء فى الآخر ولا ما لا يأخذه حساب كما قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (قوله بقرب الأرض خطيئة) (ع) قرب الأرض ملؤها وقرب كل شئ قرب به وهو بضم القاف وقيل يقال بالكسر أيضا وهو اخبار عن سعة عفوه تعالى (قوله خفت) أى ضعف ويكون بمعنى انقطع كلامه وبمعنى مات (قوله سبحانه الله) (ع) فيه جواز التسبيح عند التعجب وفيه كراهة تمنى البلاء وفيه ان الدعاء بما حضه عليه أفضل

فصار مثل الفرخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو بشئ أو تسأله ايا، قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبى به فى الآخرة فاجله فى الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الله لا تطيقه أولا تستطيعه أفلا قلت اللهم آت تنافى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقناء عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه * حدثناه عاصم بن النضر التميمي ثنا خالد بن الحرث ثنا حميد بهذا الاسناد الى قوله وقناء عذاب النار ولم يذكر الزيادة * وحدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد أخبرنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعود وقد صار كالفرخ بمعنى حديث حميد غير أنه قال لا طاقة لك

الذي فعله هذا لانه لا يطيقه فعمله على الضجر والتشكى من ربه وفيه ان الدعاء بما حضه عليه افضل لعامة الناس ويأتى انه كان أكثر دعائه واختلاف المفسرون في تأويله ف قيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل في الدنيا العافية وفي الآخرة العافية وقيل في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وقيل هنا النعمة وقيل حظوظ حسنة (ط) وقيل الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور (قوله في الآخرة الله ملائكة سيارة) (ع) أى في الأرض كما قال في رواية سياحين (قوله فضلاء) (ع) رواه الاكثر في الصحيحين بفتح الفاء وسكون الصاد وعند العذري رفع اللام على الخبر للبدا المحذوف أو على الخبر لان ومعناه زيادة على الحفظه وكان في نسخة ابن عيسى من مسلم بضم الفاء وفتح الصاد والصواب الأول (ط) رواية ابن عيسى بالمد كظرفاء وعند بعضهم بضم الفاء والصاد وكأنه تأوله على انه جمع فاضل والملائكة عليهم السلام وان كانوا جميعا كذلك فليس هذا موضع ذكر ذلك (د) وضبطه بعضهم بضم الفاء واسكان الصاد ورجحها بعضهم وضبط أيضا بضم الفاء والصاد واللام على انه خبر مبتدأ محذوف قال العلماء وعلى جميع الروايات هم زائدون على الحفظه وغيرهم من المرتبين مع الخلائق وغيرهم ولا وظيفة لهم الا قصد خلق الذكركر * قلت * يعنى انها العبادة التي تعبدوا بها ورأيت وأظنه في كلام ابن عطية أن المرتب مع كل انسان من لدن تقع نطفته في الرحم الى أن يموت أربع مائة ملك وما يعلم جنود ربك الا هو (قوله يتبعون) (د) ضبط بالعين المهملة من التبع والتفتيش وبالعين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب (قوله فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا) (ط) يعنى مجلسا من مجالس العلم والذكر وهي التي يذكر فيها كلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأخبار السلف الصالح وكلام الأئمة الزهاد المنزهة عن النقائص الرديئة وهذه المجالس انعدمت اليوم وعوضت بمجالس الكذب ومزامير الشيطان * قلت * ومجلس الذكركر يصدق حتى من الواحد وتدرج فيه مجالس رواية الحديث اذا خلصت فيه النية وعن مطرف

لعامة الناس ويأتى انه كان أكثر دعائه واختلاف المفسرون في تأويله ف قيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقيل في الدنيا العافية وفي الآخرة العافية وقيل في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة وقيل هنا النعمة وقيل حظوظ حسنة (ط) وقيل الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور (قوله ان الله ملائكة سيارة) (ع) أى في الأرض كما قال في رواية سياحين (قوله فضلاء) (ع) رواه الاكثر في الصحيحين بفتح الفاء وسكون الصاد وعند العذري رفع اللام على الخبر للبدا المحذوف أو على الخبر لان ومعناه زيادة على الحفظه وكان في نسخة ابن عيسى بضم الفاء وفتح الصاد والصواب الأول (ط) رواية ابن عيسى بالمد كظرفاء وعند بعضهم بضم الفاء والصاد وكأنه تأوله على انه جمع فاضل والملائكة وان كانوا جميعا كذلك فليس هذا موضع ذكر ذلك (ح) وضبطه بعضهم بضم الفاء واسكان الصاد ورجحها بعضهم وضبط أيضا بضم الفاء والصاد واللام على انه خبر مبتدأ محذوف قال العلماء وعلى جميع الروايات هم زائدون على الحفظه وغيرهم من المرتبين مع الخلائق ولا وظيفة لهم الا قصد خلق الذكركر (ب) يعنى انها العبادة التي تعبدوا بها ورأيت وأظنه في كلام ابن عطية ان المرتب مع كل انسان من لدن تقع نطفته في الرحم الى أن يموت أربع مائة ملك وما يعلم جنود ربك الا هو (قوله يتبعون) (ح) ضبطوه على وجهين أحدهما بالعين المهملة من التبع وهو البحث عن الشيء والثاني يتبعون بالعين المعجمة من الابتغاء وهو الطلب (قوله فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا) (ط) يعنى من مجالس العلم والذكر وهي التي يذكر فيها كلام الله تعالى وسنة

بعذاب الله ولم يذكر فدعا الله فشفاه * حدثنا محمد ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا سالم بن نوح العطار عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث * حدثنا محمد بن حاتم بن ميمون ثنا بهز ثنا وهيب ثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاء يتبعون مجالس الذكركر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم

ولأعلم مجالس الذكر لا مجالس الحلال والحرام كيف تباع كيف تشتري كيف تنسكح (قوله) ملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا (قوله) يحتمل أنه كناية عن الكثرة وأنه حقيقة وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو (قوله) فيستلهم الله (ط) هذا السؤال تنبيه للملائكة على قولهم أتجعل فيهم من يفسد فيها واطهار لصدق قوله تعالى أني أعلم ما لا تعلمون وهو من نحو مباهاة للملائكة بأهل عرفة الحديث قيل قال لهم ما أراد هؤلاء انظر وإلى عبادي جاؤني شعنا غير أشهدكم أني قد غفرت لهم (قوله) يسبحونك (قوله) قلت (قوله) أعم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال حتى تندرج فيه مجالس العلم (قوله) ويمجدونك (ط) أي يعظمونك بذكر صفات كمالك وأصل المجد الكثرة ومنه قولهم كل شجر بار واستجد المرخ والعقار (قوله) فكيف لو رأوا اجنتي (ط) يدل أن للعيان منزلة على العلم في الوضوح والبيان لأن هؤلاء الذين كانوا عالمين بالجنة والنار ومع ذلك قال كيف لو رأوا اجنتي ولتحصيل هذه المنزلة والزيادة سأل موسى الرؤية (قوله) يستجبرونك (د) أي يطلبون الأمان منها (قوله) فيهم فلان عبد خطاء (ط) إنما استبعدت الملائكة دخوله معهم في المغفرة لأنه لم يكن يقصد مجالس الذكر وإنما عادته ملازمة الخطأ فعرض له هذا المجلس فجلس فيه ففيه الترغيب في حضور مجالس الذكر والصالحين (قوله) قلت (قوله) ولم ترد الملائكة عليهم السلام إبعاده عن المغفرة وإنما قصدت تحقيق ثبوتها له (ع) والذي كرر ثلاثه ذكر باللسان وذكر بالقلب وهو نوعان أحدهما المكررة في عظمة الله سبحانه وجلاله وملكوته وآياته في أرضه وسماائه والثاني عند أمره ونهيه

رسوله صلى الله عليه وسلم وأخبار السلف الصالح وكلام الأئمة الزهاد المنزهة عن النقائص الرديئة وهذه المجالس انعدمت اليوم وعوضت بمجالس الكذب ومزامير الشيطان (ب) ومجلس الذكر يصدق حتى من الواحد وتندرج مجالس رواية الحديث إذا خلصت فيه النية وعن مطرف لا أعلم مجالس الذكر إلا مجالس الحلال والحرام كيف تباع كيف تشتري كيف تنسكح (قوله) وحف بعضهم بعضا (ح) هكذا هو في كثير من نسخ بلادنا حف بالفاء وفي بعضها حف بالضاد المجهمة أي حض على الحضور والاستماع وحكى القاضي عن بعضهم وحط بالطاء المهمة واختاره القاضي قال ومعناه أشار بعضهم إلى بعض بالنزول ويؤيد هذه الرواية قوله بعده في البخاري هلموا إلى حاجتكم ويؤيد الأولى قوله في البخاري يحفونهم ما جئتهم أي يحدقون بهم ويستدرون حولهم وحف بعضهم بعضا (قوله) ملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا (ب) يحتمل أنه كناية عن الكثرة وأنه حقيقة وقد قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو (قوله) فيستلهم الله (ط) هذا السؤال تنبيه للملائكة على قولهم أتجعل فيهم من يفسد فيها واطهار تصديق قوله تعالى أني أعلم ما لا تعلمون وهو من مباهاة للملائكة بأهل عرفة الحديث (قوله) يسبحونك (قوله) قلت (قوله) أعم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال حتى تندرج فيه مجالس العلم (قوله) ويمجدونك (ط) أي يعظمونك بذكر صفات كمالك وأصل المجد الكثرة (قوله) فكيف لو رأوا اجنتي (ط) يدل أن للعيان منزلة على العلم في الوضوح والبيان (قوله) يستجبرونك أي يطلبون الأمان منها (قوله) فيهم فلان عبد خطاء (ط) بتشديد الطاء أي كثير الخطأ (ط) إنما استبعدت الملائكة عليهم السلام دخوله معهم في المغفرة لأنه لم يقصد مجالس الذكر وإنما عادته ملازمة الخطأ فعرض له هذا المجلس فجلس فيه ففيه الترغيب في حضور مجالس الذكر والصالحين (ب) ولم ترد الملائكة عليهم الصلاة والسلام إبعاده عن المغفرة وإنما قصدت تحقيق ثبوتها له (ع) والذي كرر ثلاثه

وحف بعضهم بعضا جئتهم حتى ملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويمجدونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا اجنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا اجنتي قالوا ويستجبرونك قالوا ومن يستجبروني قالوا من نارك رب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوها وأجزتهم مما استجاروا قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء إنما هم فجلس معهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم حديث زهير

فيمتثل الامر ويحجب النهي ويقف عندما يشكّل وأرفع الثلاثة الفكرة لحديث أفضل الذكرا الخفي
والخفي الفكرة وأضعفها الذكرا باللسان ولكنه له فضل كثير على ما جاء في الآثار وذكر الطبري
خلافاً بما أفضل الذكرا بالقلب أو باللسان والخلاف عندى انما هو في الذكرا بالقلب بالتهليل والتسبيح
اذالم ينطق به اللسان وعليه يدل كلامهم وليس أنهم اختلفوا في الذكرا الخفي الذي هو الفكرة فانه
لا يقار بها ذكر اللسان فكيف يفاضل معها وانما الخلاف فيما ذكرنا وهذا مع حضور القلب في ذكر
اللسان وأما والقلب لانه فلا ومن قال ان ذكر القلب أفضل قال لأن عمل السر أفضل ومن فضل ذكر
اللسان قال لأن فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب وزيادة العمل تقتضي زيادة الاجر
وكذلك اختلف في ذكر القلب هل تكتبه الملائكة وتعلمه فقيل ذلك وان الله سبحانه يجعل لها عليه
علامة وقيل لا يكتب لاهم لا يطلعون عليه (د) والصحيح انها تكتبه وان ذكر اللسان مع الحضور
أفضل من ذكر القلب (قلت) ومن ذكر من انه لا بد من حضور القلب بمعنى به النية فان خلا
الذكرا عن النية فهو لغو ثم ان محبة النية من الشروع الى التمام فهو الغاية والمطلوب وان محبة
في الشروع وعزبت في الانتهاء فقال ابن رشد اذا كان أصل العمل لله تعالى وعلى ذلك عقد فلا
يضره ما يعرض من المخاطر التي تقع في القلب ولا تلك قال وسئل مالك في العتية عن الرجل يحب
أن يرى في طريق المسجد ويكره أن يرى في السوق فقال ان كان أول ذلك لله تعالى فلا بأس وكرهه
ربيعه (قوله) كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا في الدنيا حسنة الآخرة حسنة
ذلك أكثر دعائه لانه دعاء جامع يتضمن خير الدنيا والآخرة لان حسنة نكرة في سياق الطلب فتم
وكانه قال أعطني كل حسنة في الدنيا والآخرة وتقدم للمفسرين في تفسير الحسنتين (قلت)
أعرف ان قوله ان حسنة نكرة في سياق الطلب فتم ولا أعرف من قاله وانما المعروف في كونها
في سياق النفي (قوله) في الآخرة من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير في يوم مائة مرة (قلت) اليوم اسم المكان الدورة لا النهار فسواء قال ذلك في ليل

ذكر باللسان وذكر بالقلب وهو نوعان أحدهما لفكرة في عظمة الله تعالى وجلاله وملكوته وآيات
أرضه وسعواته والثاني عند أمره ونهيهِ فيمتثل الامر ويحجب النهي ويقف عندما يشكّل وأرفع
الثلاثة الفكرة لقوله أفضل الذكرا الخفي والخفي النكرة وأضعفها الذكرا باللسان ولكنه له فضل كثير
على ما جاء في الآثار وذكر الطبري خلافاً بهما أفضل الذكرا باللسان أو بالقلب والخلاف عندى انما هو في
ذكر القلب بالتهليل والتسبيح اذالم ينطق باللسان وعليه يدل كلامهم ليس أنهم اختلفوا في الذكرا الخفي
الذي هو الفكرة فانه لا يقار بها ذكر اللسان فكيف يفاضل معها وانما الخلاف فيما ذكرنا وهذا مع
حضور القلب في ذكر اللسان وأما والقلب لانه فلا فمن قال ان ذكر القلب أفضل قال لأن عمل السر
أفضل ومن فضل ذكر اللسان قال لأن فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب وزيادة العمل تقتضي
زيادة الاجر وكذا اختلف في ذكر القلب هل تكتبه الملائكة وتعلمه (ح) والصحيح انها تكتبه وان
ذكر اللسان مع الحضور أفضل من ذكر القلب (قوله) كان أكثر دعوة يدعو بها يقول اللهم آتنا
في الدنيا حسنة الحديث) كان أكثر دعائه لانه دعاء جامع يتضمن خير الدنيا والآخرة لان حسنة
نكرة في سياق الطلب فتم وكانه قال أعطني كل حسنة في الدنيا والآخرة (ب) أعرف وقوله ان النكرة
في سياق الطلب فتم ولا أعرف من قاله غيره وانما الخلاف في كونها في سياق النفي (قوله) من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة (ب) اليوم اسم المكان

ابن حرب ثنا السمعيل يعني
ابن عيسى عن عبد العزيز
وهو ابن صهيب قال سأل
قتادة أنس أي دعوة كان
يدعو بها النبي صلى الله
عليه وسلم أكثر قال كان
أكثر دعوة يدعو بها
يقول اللهم آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار قال وكان
أنس اذا أراد أن يدعو
بدعوة دعا بها فاذا أراد
أن يدعو بدعوة دعا بها فيه
حدثنا عبيد الله بن معاذ
ثنا أي ثنا شعبة عن ثابت
عن أنس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار * حدثنا
يحيى بن يحيى قال قرأت
على مالك عن سمي عن
أبي صالح عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله
الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة
مرة

أونهار **﴿فان قلت﴾** قوله حتى يسمى يدل على ان المراد باليوم النهار **﴿قلت﴾** لا يدل لان الاسماء كناية عن الانقضاء فالمعنى حتى ينقضى **(قوله)** كانت له عدل عشر رقاب (ط) يعني ان ثواب هذه الكلمة بمنزلة ثواب من أعتق عشر رقاب وتقدم في العتق ان من أعتق رقبة واحدة أعتق الله له بكل عضو منها عضوا منه من النار ثم زاد ثواب ما زاد على ذلك مما اشغل الحديث على ما ذكره **(قوله)** وكتبت له مائة حسنة (ط) ثم تنضاعف كل حسنة من المائة بعشر **(قوله)** ومحيت عنه مائة سيئة **﴿قلت﴾** هذه صغائر لان شرط محو الكبائر التوبة عنها مع جواز العفو عنها هذا مذهب أهل السنة **(قوله)** وكانت له حرمان الشيطان (ط) يعني ان الله يحفظه يومه ذلك فلا تقع منه زلة ولا وسوسة بسبب هذا الذكركر **﴿قلت﴾** شرط حصول ثواب الذكركر المذكور القبول فن قاله وصدرت منه مخالفة فهو دليل ان الله سبحانه لم يقبله منه **(قوله)** ولم يأت أحد أفضل مما جاء به (ع) هو تنبيه على ان ما زاد على هذا العدديكون له من الاجر بحسب ذلك وأنه ليس من العبادات التي نهى الشرع عن الزيادة في عددها كالزيادة على ركعات السنن المحدودة **(قوله)** ومن قال سبحان الله وبجمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر (ع) معنى التسبيح التنزيه عن كل ما يليق ويعارض ما تقدم قبل من أحاديث التهليل لانه قال فيه ولن يأتي أحد بأفضل وهذا أفضل لانه تضمن محو السيئات ويمكن الجمع بأن يقال ليس بأفضل لان أحد ما يحصل بالأول عتق عشر رقاب وتقدم ان عتق رقبة واحدة تتضمن النجاة من النار والنجاة لا تكون الا بعد محو الذنوب ويبقى عتق باقي

كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرمان الشيطان يومه ذلك حتى يسمى ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبجمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر * حدثني محمد بن عبد الملك الأموي ثنا عبد العزيز بن المختار عن سهيل عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال

الدورة لالنهار فسواء قال ذلك في ليل أو نهار **﴿فان قلت﴾** قوله حتى يسمى يدل ان المراد باليوم النهار **﴿قلت﴾** لا يدل لان الاسماء كناية عن الانقضاء فالمعنى حتى ينقضى **(قوله)** كانت له عدل عشر رقاب (ط) يعني ان ثواب هذه الكلمة بمنزلة ثواب من أعتق عشر رقاب وتقدم في العتق أن من أعتق رقبة واحدة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار ثم زاد ثواب ما زاد على ذلك مما اشغل الحديث على ذكره **(قوله)** وكتبت له مائة حسنة (ط) ثم تنضاعف كل حسنة من المائة بعشرة **(قوله)** ومحيت عنه مائة سيئة (ب) هذه صغائر لان شرط محو الكبائر التوبة عنها مع جواز العفو عنها هذا مذهب أهل السنة **(قوله)** وكانت له حرمان الشيطان (ط) يعني ان الله يحفظه يومه ذلك فلا تقع منه زلة ولا وسوسة ببركة هذا الذكركر (ب) شرط حصول ثواب الذكركر المذكور القبول فن قالها وصدرت منه مخالفة فهو دليل ان الله سبحانه لم يقبله **﴿قلت﴾** وفيه نظر لاحتمال أن تكون مخالفة الصادرة منه من النفس لان الشيطان **(قوله)** ولم يأت أحد أفضل مما جاء به (ع) هو تنبيه على ان ما زاد على هذا العدديكون له من الاجر بحسب ذلك وليس من العبادات التي نهى الشرع عن الزيادة في عددها كالزيادة على ركعات السنن المحدودة **(قوله)** ومن قال سبحان الله وبجمده مائة مرة حطت عنه خطاياهم وان كانت مثل زبد البحر (ع) معنى التسبيح التنزيه عما يليق ويعارض ما تقدم قبل من أحاديث التهليل لانه قال فيه ولم يأت أحد بأفضل وهذا أفضل لانه تضمن محو الذنوب ويمكن الجمع بان يقال ليس بأفضل لان أحد ما يحصل بالأول عتق عشر رقاب وتقدم ان عتق رقبة واحدة تتضمن النجاة من النار والنجاة لا تكون الا بعد محو الذنوب ويبقى عتق باقي الرقاب مع ما تضمن الحديث من غير العتق زيادة فلم يزل الاول أفضل ويدل على أن التهليل أفضل من التسبيح حديث أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وقيل انه اسم الله الأعظم (ط) وهذا الحديث وغيره

الرقاب مع ما تضمن الحديث من غير العتق زيادة فلم يزل الاول أفضل وبدل على ان التهليل أفضل من التسبيح حديث أفضل ما قلته انا والنيبون من قبلي لا اله الا الله وقيل انه اسم الله الاعظم وهي كلمة الاخلاص (ط) وهذا الحديث وغيره يدل على ان الذكرا أفضل الاعمال وأنص منه في ذلك حديث الموطأ عن أبي الدرداء ألا أخبركم بأفضل الاعمال وأزكاهما عند مليككم وأرفع في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وهذا لا يقوله أبو الدرداء من رأيه وإنما سكت عن رفعه لراويه لعلم الراوي بذلك قلت * وشرط حصول الثواب المرتب بقول الله تعالى الذكرا وكان الشيخ يقول ومن شرط القبول أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في حين وقت فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاستغلال بالردو يظهر ان الصواب خلاف ما ذكر وانه يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى ويأثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة **قوله** في الآخر من قال حين يصبح وحين يمسي

قلت * هذا ظاهر في أنه يقول في كل يوم **(قوله** لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل) **قلت** * تقدم في حديث التسبيح الذي قبله الجواب عن توهم معارضته لحديث التهليل الذي قبله وانه لم يزل حديث التهليل أفضل وحديث التسبيح هذا موافق لحديث التسبيح الذي قبله في عين الذكرا ونص في هذا على انه لم يأت أحد بأفضل مما جاء به فهو معارض لحديث التسبيح الذي قبله فهو من جهة ان هذا رتب عليه من الثواب أكثر من حيث انه قيل فيه لم يأت أحد بأفضل وكونه لم يأت أحد بأفضل يتضمن محو السيئات ورفع الدرجات والذي قبله انما فيه محو السيئات فقط فيحتمل أن يكون الجواب بما قاله القرطبي من أن ذلك بحسب الذكرا كبرن ويحتمل انه لم يقله في كل يوم حسب ما دل عليه ظاهره كما تقدم التنبيه عليه وأما معارضته لحديث التهليل فن حيث انه قال في حديث التهليل لم يأت أحد بأفضل وقال في هذا مثل ذلك فينتج ضم أحدهما الى الآخر انهما متساويان في أنه لم يأت أحد بأفضل منهما وانهما سواء

بدل على أن الذكرا أفضل الاعمال وأنص منه في ذلك حديث الموطأ عن أبي الدرداء ألا أخبركم بأفضل الاعمال وأزكاهما عند مليككم وأرفع في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله وهذا لا يقوله أبو الدرداء من رأيه وإنما سكت عن رفعه لراويه لعلم الراوي بذلك (ب) وشرط الثواب المرتب بقول الله تعالى وكان الشيخ يقول ومن شرط القبول أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاستغلال بالردو يظهر ان الصواب خلاف ما ذكر وانه يصح من المشتغل به في وقت عبادة أخرى ويأثم بالترك أو بتأخير تلك العبادة **(قوله** من قال حين يصبح وحين يمسي) (ب) هو ظاهر في انه يقول في كل يوم **(قوله** لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل) (ب) تقدم في حديث التسبيح الذي قبله الجواب عن توهم معارضته بحديث التهليل الذي قبله وانه لم يزل حديث التهليل أفضل وحديث التسبيح موافق لحديث التسبيح الذي قبله في عين الذكرا ونص في هذا على انه لم يأت أحد بأفضل مما جاء به فهو معارض لحديث التسبيح الذي قبله من جهة انه رتب على هذا من ثواب أكثر لاقوله لم يأت أحد بأفضل وذلك يتضمن محو السيئات ورفع الدرجات والذي قبله انما فيه محو السيئات فقط فيحتمل أن يكون الجواب بما قاله الطبري ان ذلك بحسب الذكرا كبرن ومن حيث انه لم يقله في كل يوم حسب ما دل عليه ظاهره وأما معارضته لحديث التهليل فن حيث انه قال في حديث التهليل لم يأت أحد بأفضل وقال في هذا مثل ذلك فينتج ضم أحدهما الى الآخر انهما متساويان

رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ومحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه * حدثنا سليمان ابن عبيد الله أبو أيوب الغيلاني ثنا أبو عامر يعني العقدي ثنا عمرو وهو ابن أبي زائدة عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

عمر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وقال سليمان ثنا أبو عامر ثنا عمر ثنا عبد الله بن أبي السفر
عن الشعبي عن ربيع بن خثيم بمثل ذلك قال (١٢٦) فقلت للربيع ممن سمعته قال من عمرو بن ميمون

قال فأتيت عمرو بن ميمون
فقلت ممن سمعته قال
من ابن أبي ليلى قال
فأتيت ابن أبي ليلى فقلت
ممن سمعته قال من أبي
أيوب الأنصاري سمعته عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا محمد بن
عبد الله بن غير وزهير
ابن حرب وأبو كريب
ومحمد بن طريف الجلي
قالوا ثنا ابن فضيل عن
عمارة بن القعقاع عن
أبي زرعة عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلان
خفيفتان في الميزان حبيبتان
إلى الرحمن سبحانه الله
وبحمده سبحانه الله
العظيم * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة وأبو كريب
قالا ثنا أبو معاوية عن
الأعمش عن أبي صالح
عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأن أقول سبحانه
الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله أكبر أحب إلى
مما طلعت عليه الشمس *
حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا علي بن مسهر
وابن عمير عن موسى
الجهني ح وثنا محمد بن

من حيث ان هذا فعين قاله في كل يوم (قوله في الآخر كمن أعتق أربعة أنفس) * قلت *
ليس بمعارض الحديث من قال ذلك في كل يوم مائة مرة لأن الذكر في ذلك أخص والمرتبة عليه
كذلك أما أنه أخص في الذكر فلأن في ذلك أن يقول مائة مرة وأما أن المرتبة فيه أخص فلأن
اقياس هذا أن يكون قائل المسألة بمنزلة من أعتق أربعين مع ما تضمن من محو السيئات وكتب
الحسنات والحرز من الشيطان (قوله من ولد اسمعيل) فيه أن العرب تسترق (قوله في الآخر
ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن) * قلت * نقول ما في الميزان كناية عن كثرة ثوابهما وهما معنى
كونهما حبيبتين للرحمن أنه يكثر الثواب عليهما (قوله في الآخر لأن أقول سبحانه الله الحديث)
(ط) أي من أن تكون له الدنيا بأكملها ثم يحتمل أنه اغنياء على طريقة العرب ويحتمل أنه حقيقة
وأنه أحب إليه من أن لو كانت له الدنيا فانفقها في وجوه البر والأفالدنيا من حيث أنها دنيا لا تعدل
عند الله ولا عند أنبيائه وأهل معرفته جناح بعوضة فكيف تكون أحب إليه من ذكر الله سبحانه
الذي يحصل به ذلك الثواب العظيم (قوله في الآخر الله أكبر كبيرا) (ط) هذا منصوب بفعل دل
عليه ما قبله أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا (د) وهو منصوب بفعل دل عليه ما قبله أي كبرت
كبيرا أو ذكرت كبيرا وقيل هو منصوب على التمييز وقيل على القطع (قوله كثيرا) منصوب على
الصفة لمصدر محذوف أي حمدا كثيرا (قوله فهو لأربي) (ط) أي حقه لأنها أوصافه فالذي
أذكره حتى فدلهم صلى الله عليه وسلم على دعاء يشمل لهم مصالح الدنيا والآخرة أي اغفر لي ذنوبي

في أنه لم يأت أحد بافضل منهما وإنما ساءوا من حيث ان هذا فعين قاله كل يوم (قوله كمن أعتق أربعة
أنفس) (ب) ليس بمعارض الحديث من قال ذلك في كل يوم مائة مرة لأن الذكر في ذلك أخص
والمرتبة عليه كذلك أما أنه أخص في الذكر فلأن في ذلك أن يقول مائة مرة وأما أن المرتبة فيه أخص
فلأن قياسه أن يكون قائل المسألة بمنزلة من أعتق أربعين مع ما تضمن من محو السيئات وكتب الحسنات
والحرز من الشيطان (قوله من ولد اسمعيل) فيه أن العرب تسترق (قوله في الآخر لأن أقول سبحانه
الله الحديث) (ط) أي من أن تكون له الدنيا بأكملها ثم يحتمل أنه اغنياء على طريقة العرب ويحتمل أنه
حقيقة وأنه أحب إليه من أن لو كانت له الدنيا فانفقها في وجوه البر والأفالدنيا من حيث أنها دنيا
لا تعدل عند الله ولا عند أنبيائه وأهل معرفته جناح بعوضة فكيف تكون أحب إليه من ذكر الله
سبحانه الذي يحصل به الثواب العظيم (قوله الله أكبر كبيرا) (ع) هو منصوب بفعل دل عليه ما قبله
أي كبرت كبيرا أو ذكرت كبيرا وقيل منصوب على التمييز وقيل على القطع (قوله كثيرا)
منصوب على الصفة بمصدر محذوف أي حمدا كثيرا (قوله فهو لأربي) (ط) أي حقه لأنها أوصاف ثم
دلهم صلى الله عليه وسلم على دعاء يشمل لهم مصالح الدنيا والآخرة أي اغفر لي ذنوبي السابقة وارحمني

عبد الله بن غير واللفظ له ثنا موسى الجهني عن مصعب بن سعد عن أبيه قال جاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني
كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحانه الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله
العزيز الحكيم قال فهو لأربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني قال موسى أما عافني فأنا أتوهم وما أدري

ولم يذكر ابن أبي شيبة في حديثه قول موسى * حدثنا أبو كامل الجحدري ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد ثنا أبو مالك الأشجعي عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم من أسلم يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني * حدثنا سعيد ابن أزهروا سطى ثنا أبو معاوية ثنا أبو مالك الأشجعي (١٢٧) عن أبيه قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله

عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهذا الكلام اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني

* حدثني زهير بن حرب ثنا يزيد بن هرون أخبرنا

أبو مالك عن أبيه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأباه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل

ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني

ويجمع أصابعه الا الإبهام فان هؤلاء يجمع لك دنياك

وأخرك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا مروان

وعلى بن مسهر عن موسى الجهمي ثنا محمد بن عبد

الله بن نمير واللفظ له ثنا أبي ثنا موسى الجهمي عن

مصعب بن سعد عن أبي أيوب قال كنا عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال أيجزأ أحدكم أن يكسب

كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف

يكسب أحدا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة

فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة

* حدثنا يحيى بن يحيى

عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله

عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر الله أسرته في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة

السابقة وارحمني بنعمتك المتولية واهدني إلى السبيل الموصل إليك وارزقني ما أستعين به على ذلك (قوله ويجمع أصابعه الا الإبهام) (ط) فعل ذلك تمثيلا لما في النفس وضبطا لها بالحفظ (قوله نجمع لك دنياك وأخرك) أي يجمع لك خير الدارين ويقبلك شرهما (قوله في الآخر فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) (ط) هو في بعض النسخ بألف قبل الواو وفي بعضها بإسقاطها وهو صحيح رواية ومعنى لان جميع ذلك يعادل ذلك وان صحت رواية الألف حملت على المذهب الكوفي في أن أو بمعنى الواو (د) وهو في عامة النسخ بالألف قال الجهمي وكذلك هو في مسلم وقال الرقاشي رواه أبو عوانة بالواو (قوله من نفس من مؤمن كربة) (ع) معنى نفس أزال وفرج وتقدم الكلام على فصول هذا الحديث * قلت * التنفيس أعم من إزالة كلها أو كشف بعضها والثواب حاصل في الأمرين (قوله ومن يسر على معسر) قلت والتيسير أيضا أعم من الانظار أو وضع كل الدين أو بعضه وغير ذلك من وجوه التيسير كإخذ الرهن والجميل (قوله ومن ستر مساما) * قلت * وليس من لوازم السترة عدم التغيير بل يغير ويستترن وجد سكرانا فلا يجب عليه رفعه إلى الحاكم نعم إذا طلبه الحاكم للشهادة تعين عليه أن يشهد ولطلب السترة بالتونسيون على المغاربة اتخاذهم الشمام أي رجلا يشم شارب الخمر (قوله يلتبس فيه علما) (د) فيه فضيلة المشي في طلب العلم الشرعي بشرط خلوص النية وان كان خلوصا شرفا في كل عبادة لكن العلماء يقيدون هذه المسئلة بذلك لكونها تيسرها فيها يغفل عن ذلك بعض المبتدئين وغيرهم

بنعمتك المتولية واهدني إلى السبيل الموصل إليك وارزقني ما أستعين به على ذلك (قوله ويجمع أصابعه الا الإبهام) (ط) فعل ذلك تمثيلا لما في النفس وضبطا لها بالحفظ (قوله نجمع لك دنياك وأخرك) أي يجمع لك خير الدارين ويقبلك شرهما (قوله فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة) (ط) هو في بعض النسخ بألف قبل الواو وفي بعضها بإسقاطها وهو صحيح رواية ومعنى لان جميع ذلك يعادل ذلك وان صحت رواية الألف حملت على المذهب الكوفي في أن أو بمعنى الواو (قوله من نفس من مسلم كربة) أي فرجها وأزالها (ب) التنفيس أعم من إزالة كلها أو كشف بعضها والثواب حاصل في الأمرين (قوله ومن يسر على معسر) أعم من الانظار أو وضع كل الدين أو بعضه وغير ذلك من وجوه التيسير كإخذ الرهن والجميل (قوله ومن ستر مساما) (ب) ليس من لوازم السترة عدم التغيير بل يغير ويستترن وجد سكرانا فلا يجب عليه رفعه إلى الحاكم نعم إذا طلبه الحاكم بالشهادة تعين عليه أن يشهد ولطلب السترة بالتونسيون على المغاربة اتخاذهم الشمام أي رجلا يشم شارب الخمر (قوله يلتبس فيه علما) (ح) فيه فضيلة المشي في طلب العلم الشرعي بشرط خلوص النية وان كان خلوصا شرفا في كل عبادة لكن عادة العلماء يقيدون هذه المسئلة بذلك

التميمي وأبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الحمداني واللفظ لي يحيى قال يحيى أخبرنا قال الآخرون ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر الله أسرته في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة

قلت ﴿وتقدم سالابن رشد في خلوص النية وقال بعض شيوخنا يدخل فيه الذهاب الى المفتي ليسئله عن مسألة وكذلك العوام الذاهبون لحضور المواعظ (قول) وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه (د) بيت الله خرج مخرج الغالب وكذلك لواجتمعوا في غير المسجد وفيه فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (م) وكرهه مالك في المدونة وقال يقاموا خلاف ما اقتضاه ظاهر هذا الحديث من الجواز ولعله لما رأى السلف لم يفعلوه مع حرصهم على الخير وكان كثير الاتباع لعمل أهل المدينة وما عليه السلف وكثيرا ما ترك بعض الظواهر للعمل ويقدمه على الحديث (ع) ولعل الاجتماع الذي في الحديث هو التعليم بدليل قوله ويتدارسونه بينهم ومثل هذا لم ينف عنه مالك ولا غيره ﴿قلت﴾ ويحتمل أن يحجة ما يقرؤن كل واحد سورة لنفسه وان الذي كرهه أن يقرأ الجميع في آية ويبعد أن توجه كراهة مالك لذلك بأنه لم يبلغه الحديث لشهرته (قول) الانزلت عليهم السكينة (م) أي الرحمة وهي أحد التأويلات في السكينة التي في القرآن وهو أليق ههنا وقيل السكينة التي في الحديث وفي قوله تعالى ثم أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين الوقار والطمأنينة (د) تفسير السكينة بالرحمة ضعيف لعطف الرحمة عليها وتفسيره بالوقار والطمأنينة حسن ﴿قلت﴾ وانظر ما يتفق في الايقافات على اجتماع القراء لقراءة الحزب مضى العمل ببلاذ فرقية عليه وعلى تنفيذ الوصية به وقد فعله الشيخ رضي الله عنه لنفسه ولزوجته * واختلف جوابه لمن يكون ثواب التلاوة التي هي الحرف بعشر فقال مرة للقراء وانما يكون للحبس ثواب الاعانة على قراءة القرآن وثواب التسبب في ادامة حفظ القرآن وأراد رضي الله عنه ادخال رجل في قراءة الحزب الذي أوصت به زوجته فاعتدله ذلك الرجل بأنه كان ألزم نفسه ان ثواب ما يقرأ من القرآن لو لدته فقبل عنده وكان الشيخ قبل هذا يقول ان الثواب في ذلك انما هو للحبس والأمر في ذلك والله أعلم على الخلاف في انتقال ثواب القراءة وقد تكلمنا على المسئلة في كتاب الزكاة وان بعضهم شرط في انتقالها أن

وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الانزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحققهم الملائكة وذكرهم الله

لكونها قد يتساهل فيها ويغفل عن ذلك بعض المبتدئين ونحوهم (ب) وقال بعض شيوخنا يدخل فيه الذهاب الى المفتي ليسئله عن مسألة وكذلك العوام الذاهبون لحضور المواعظ (قول) وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله (ح) بيت الله خرج مخرج الغالب وكذلك لواجتمعوا في غير المسجد وفيه فضيلة الاجتماع لتلاوة القرآن وهو مذهبنا ومذهب الجمهور (م) وكرهه مالك في المدونة وقال يقامون خلاف ما اقتضاه ظاهر هذا الحديث من الجواز ولعله لما رأى السلف لم يفعلوه مع حرصهم على الخير وكان كثير الاتباع لعمل أهل المدينة وما عليه السلف وكثيرا ما ترك بعض الظواهر للعمل (ع) ولعل الاجتماع الذي في الحديث للتعليم بدليل قوله ويتدارسونه ومثل هذا لم ينف عنه مالك ولا غيره (ب) ويحتمل أنهم يحججون بقرؤن كل واحد في سورة لنفسه وان الذي كرهه أن يقرأ الجميع في آية ويبعد أن توجه الكراهة بان مالك لم يبلغه الحديث لشهرته (قول) الانزلت عليهم السكينة قيل هي الرحمة وقيل الوقار وقيل الطمأنينة وهو احسن لما يلزم في الاول من التكرار (ب) وانظر ما يتفق من الايقافات على اجتماع القراء لقراءة الحزب مضى العمل ببلاذ فرقية عليه وعلى تنفيذ الوصية به وقد فعله الشيخ رحمه الله تعالى لنفسه ولزوجته واختلف جوابه لمن يكون ثواب التلاوة التي هي الحرف بعشر فقال مرة هو للقراء وانما يكون للحبس ثواب الاعانة على قراءة القرآن وثواب التسبب في ادامة حفظ القرآن وكان قبل هذا يقول ان الثواب في ذلك انما هو للحبس والأمر في ذلك والله أعلم على الخلاف في انتقال ثواب القراءة وقد تكلمنا على المسئلة في باب الزكاة وان بعضهم شرط في

فيمن عنده ومن يطأه عمله لم يسرع به نسبه * حدثنا محمد بن عبد الله بن عمر ثنا أبي ح وثناه نصر بن علي الجهضمي
ثنا أبو أسامة قالنا لا لعش ثنا ابن عمر عن أبي صالح وفي حديث أبي أسامة ثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمثل حديث أبي معاوية غير أن حديث أبي أسامة ليس فيه ذكر التيسير على المعسر * حدثنا محمد بن عثني وابن بشار
قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت أبا اسحق يحدث عن الأغر أبي مسلم أنه قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما
شهدا على النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يعد قوم يذكرون الله عز وجل الا حقهم الملائكة (١٢٩)

وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم
الله فممن عنده * وحدثني
زهير بن حرب ثنا عبد
الرحمن ثنا شعبة في هذا
الاسناد * حدثنا أبو بكر
ابن أبي شيبة ثنا مرحوم
ابن عبد العزيز عن أبي
نعامة السعدي عن أبي
عثمان عن أبي سعيد الخدري
قال خرج معاوية على
حلقة في المسجد فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله قال آله
ما أجلسكم الا ذاك قالوا
والله ما أجلسنا الا ذاك
قال أما لي لم أسخطكم تهمة
لكم وما كان أحد بمنزلة
من رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقل عنه حديثا
مني وان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج على
حلقة من أصحابه فقال
ما أجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله ونحمده على
ما هدانا للإسلام ومن به
علينا قال آله ما أجلسكم

يجعل القارئ قبل الشروع في القراءة ثواب ما يقرأ ألمن بداله (قوله ومن أبطأه عمله) (م) أي آخره
عمله المسمى أو التفريط عن اللحاق بمنازل المتقين أو عن دخول الجنة أولا (قوله لم يسرع به نسبه)
(م) أي لم يرفع رفته نسبه حتى يجبر نفسه (قوله تهمة لكم) (د) هو بفتح الهاء وسكونها من الوهم والتاء
بدل من الواو واتهمته به اذا ظن ذلك به * قلت * أما استخلاف معاوية لم فهو اتباع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وأما استخلاف النبي صلى الله عليه وسلم لم مع أنه علم ذلك من اخبار جبريل عليه
السلام له فيحصل أنه سرور بهم كما فعله بعض الناس بهم فانه لا يقصد به الا السرور (قوله ان الله
يباهيكم الملائكة) (ع) أي يثني عليهم ويظهر فضلهم لديهم وأصل البهاء الحسن والجلال وفلان يباهي
بماله وآله أي يفخر بهم ويتجمل (قوله في الآخر انه ليغان على قلبي) (م) الغين بالهمزة وباليم
والنون هو ما يغشى به يقال غابت السماء اذا أظلمت الغيم (ط) الغين التغطية أي انه ليغطي ولا ينظر
ان قلبه صلى الله عليه وسلم تأثر برين من سبب ذنب كما تؤثر الذنوب في قلوب العصاة * واختلف في
تفسير هذا الغين (ع) ف قيل انه الفترات وانه كان شأنه صلى الله عليه وسلم ادامة الذكر فاذا فتر عنه أو
غفل عند ذلك ذنبا يستغفر وقيل هو ما أطلع الله سبحانه عليه من حال أمته بعده وقيل اشتغاله بالنظر
في مصالح أمته ومحاربة عدوهم فيشتغل بذلك عن مقامه فيراه ذنبا فيستغفر وان كانت هذه الأمور
أعظم الطاعات فهي نزول عن عالي درجته ورفيع مقامه من الحضور مع الله تعالى وفراغه مما سواه
فيستغفر لذلك وقيل يحصل هذا الغين انه السكينة التي تغشى قلبه لقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
ويكون استغفاره صلى الله عليه وسلم اظهار العبودية والازمة للافتقار وشكر الما أولاه سبحانه وقد
قال المحاسب ان خوف الملائكة والانبياء عليهم السلام خوف اعظام وان كانوا آمنين ويكون
استغفاره شكر الا لاجل الغين ألا ترى قوله ليغان على قلبي واني لاستغفر الله فاخبر بأمرين مستأنفين

انتقاهما ان يجعل القارئ قبل الشروع في القراءة ثواب ما يقرأ ألمن بداله (قوله ومن أبطأه عمله الى
آخره) عمله المسمى أو تفريطه عن اللحاق بمنازل السعداء أو عن دخول الجنة أولا (قوله لم يسرع به
نسبه) أي لم يرفع رفته نسبه حتى يجبر نفسه (قوله تهمة لكم) بفتح الهاء وسكونها من الوهم والتاء بدل
من الواو (ب) استعلام النبي صلى الله عليه وسلم لم مع أنه علم ذلك من اخبار جبريل لم يحصل أنه
سرور بهم (قوله ان الله يباهيكم الملائكة) أي يثني عليهم ويظهر فضله لديهم وأصل البهاء
الحسن والجلال (قوله انه ليغان على قلبي) بالنون والميم وهما بمعنى أي ليغطي وليس هو غين الخالق

* ١٧ - شرح الابي والسنوسي - سابع * الا ذاك قالوا والله ما أجلسنا الا ذاك قال أما لي لم أسخطكم تهمة لكم
ولكنه أنا في جبريل فأخبرني ان الله عز وجل يباهيكم الملائكة * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد وأبو الريح
العمري جميعا عن حماد قال يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن ثابت عن أبي بردة عن الأغر المزني وكانت له حجة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن
شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي بردة قال سمعت الأغر وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحدث ابن عمر قال قال

ثنا أبو خالد يعني سليمان بن حيان ح وثنا ابن نمير ثنا أبو معاوية ح وثني أبو سعيد الأشج ثنا حفص يعني ابن غياث كلهم عن هشام ح وثني أبو خيثمة زهير بن حرب واللفظ له ثنا سعيد بن إبراهيم عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل وأبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فغسل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس أربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم قال وأنا خلفه وأنا أقول لاحول ولا قوة الا بالله فقال يا عبد الله بن قيس ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لاحول ولا قوة الا بالله * حدثنا ابن نمير واسحق بن إبراهيم

ليس أحد هما معا على الأحرف ذكر الغين قضية والاستغفار قضية أخرى كما قال في الآخر أيها الناس توبوا فاني أتوب في اليوم مائة مرة وكما كان يقول في سجوده أستغفر ك وأتوب اليك يتأول القرآن وعلى من يجوز الصغائر على الأنبياء يجعل استغفارهم لما عساه يتوقعه أن يجري على لسانه وجوارحه وان كان قد غفر له مات تقدم من ذنبه ومات آخر وقيل هو شيء يمتري القلوب الصافية مما يحدث في النفس من اللوم والحديث والفعله فيشوشها * قلت * وكان بعض شيوخنا يقول هذه الاعتذارات كلها لا يحتاج اليها وانما المعنى انه صلى الله عليه وسلم كان يترقى في كل يوم الى مقام أعلى من الذي قبله فيجعل الكون في المقام الذي انتقل عنه كالغين بالنسبة الى ما ترقى اليه فيستغفر منه (قوله في الآخر أيها الناس توبوا) (ط) التوبة لغة الرجوع تاب وآب بمعنى رجع وهي في الشرع الرجوع عما هو مذموم الى ما هو محمود وهو أمر ايجاب ويأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في كتاب الرقائق (قلت) انما هو أمر ايجاب من فعل المحرمات ومن المكروهات انما هو نداء (قوله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة) * قلت * توبته صلى الله عليه وسلم على ما تقدم في توجيه استغفاره (ط) والحديث يدل على ادامة التوبة وان العبد مهما ذكر الذنب يجد التوبة لانه من الذنب على يقين ومن تحقيق التوبة له على شك فيكرّر التوبة حتى يحقق انه قد غفر له ولا يتحقق ذلك الا بالموت فيجب أن يلازم الخوف واذا فعل ذلك المغفور له فكيف بغيره (قوله في الآخر من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها) (ع) طلوعها من مغربها حدد جعله الله سبحانه وتعالى للتوبة وجاء في الأثران لها بابا يسد وهو أحد التاويلات في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها خلافا لما يقوله الباطنية (د) جاء في الصحيح ان للتوبة بابا مقبولا حتى يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها أغلق ومعنى تاب الله عليه قبل توبته وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل أن يغرب * قلت * كون طلوع الشمس من المغرب مانعا أمر جعلي وقد قدمنا استيعاء الكلام على ذلك في كتاب الايمان وكون الغرغرة مانعا لانه وقت معاينة والمطلوب أن يكون الايمان بالغيب وكان وقع السؤال عن تبسغ به الدم في عام الوباء هل هو بمنزلة الغرغرة ووقع الجواب بانه ليس منه لانه ليس الموت معه بمحقق (قوله في الآخر اربعوا على أنفسكم انكم ليس تدعون أصم ولا غائبا) (ع) معنى اربعوا انتظروا ولا تتجلاوا وقيل معناه

لعصته من جميعها وفيه اعتذارات وأحسنها أنه صلى الله عليه وسلم كان يرتقى في كل يوم مقامات فبهما انتقل الى مقام أعلى رأى أنقص مادونه كالذنب فاستغفر عنه مع أن أدنى مقاماته لا يحاط برفعته

له هم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(قوله فاني أتوب اليه في اليوم مائة مرة) مائة مرة يؤول بمنزل ما أول استغفاره (قوله من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها) وللتوبة شرط آخر وهو أن يتوب قبل أن يغرب (ب) وكان وقع السؤال عن تبسغ به الدم في عام الوباء هل هو بمنزلة الغرغرة ووقع الجواب بانه ليس منه لان الموت ليس معه بمحقق (قوله اربعوا على أنفسكم) بهمة الوصل وفتح الباء أى ارفعوا وقيل اخفضوا أصواتكم (قوله قل لاحول ولا قوة الا بالله) كلمة تغويض واعتراف بالجزر ومعنى لاحول لاحيلة وقيل

وأبو سعيد الأشج جميعا عن حفص بن ياث عن عاصم هذا الاسناد نحوه * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين ثنا يزيد بن زريع ثنا التميمي عن أبي عثمان عن أبي موسى انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون في ثنية قال فجعل رجل كلما علا ثنية نادى لا اله الا الله والله أكبر قال فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انكم لاتأدون أصم ولا غائبا قال فقال يا ابا موسى أو يا عبد الله بن

قيس الأدل على كلمة من كثر الجنة قلت ما هي يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله * وحدثناه محمد بن عبد الله بن علي ثنا المعمر بن أبيه ثنا أبو عثمان عن أبي موسى قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه * حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع قالا ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فذكر نحوه حديث عاصم * وحدثننا اسحق بن إبراهيم أخبرنا الثقي ثنا خالد الخذاء عن أبي عثمان عن أبي موسى قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فذكر الحديث وقال فيه والذي (١٣١) تدعونه أقرب الى أحدكم من عنق راحلة أحدكم

وليس في حديثه ذكر لا حول ولا قوة الا بالله * حدثنا اسحق بن إبراهيم أخبرنا النضر بن شميل ثنا عثمان وهو ابن غياث ثنا أبو عثمان عن أبي موسى الأشعري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة أوقال على كثر من كنوز الجنة فقلت بلى فقال لا حول ولا قوة الا بالله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح أخبرنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عبد الله بن عمرو عن أبي بكر أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كبيرا وقال قتيبة كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم * وحدثنه أبو الطاهر أخبرنا عبد الله

أرفقوا وهو قريب من الأول (د) معناه اخفضوا أصواتكم فان رفعها عما يكون ممن بعد عن مخ طبه وأنتم انما تدعون الله تعالى وليس باسم ولا غائب بل سميع قريب وهو معكم بالعلم والاحاطة ففيه الذنب الى خفض الصوت بالدعاء كما لم تدع حاجة الى رفعه وان دعوت رفع (قوله) أقرب الى أحدكم من عنق راحلته (ع) هو استعارة نحوه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد لتحقيق سماع الدعاء كمن هو منك بهذا القرب (قوله) في الآخر ألا أدلك على كثر من كنوز الجنة قل لا حول ولا قوة الا بالله (ع) هي كلمة تغويض واعتراف بالجزم ومعنى لا حول لا حيلة يقال ماله حيلة ولا حول ولا محالة ولا احتمال وقيل الحول الحركة أي لا حركة الا بالله وقال ابن مسعود معناه لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله تعالى ولا قوة على الطاعة الا بعون الله تعالى ومعنى كثر اجر مدخر وظاهره لقائلها وقيل لمن اتصف بذلك وتبرأ من حوله وقوته (قوله) في الآخر أدعوه به في صلاتي (ط) خص الصلاة لانها بالاجابة أحق وقد قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا فكثر الدعاء وظلم الانسان نفسه هو تركها ولذاتها هو اها (قوله) مغفرة من عندك (أي) تفضل منك وان لم تكن لها أهلا والا لمغفرة كلها من الله سبحانه وأ كذلك بقوله أنت الغفور الرحيم أي لا تأتي أسحق ذلك (قوله) في الآخر اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر (ط) فتنة النار الضلال المفضي اليها وفتنة العبر الضلال عن جواب الملكين وعذابه هو ضرب من لم يوفق للجواب بمطارق الحديد وتعذيبه فيه الى يوم القيامة (قوله) ومن شرفنة الغنى (د) فتنة الغنى جمعه حتى من غير حله ومنع اخراج الحق منه * قلت * جمعه من حله ليس بفتنة وفي المدارك عن يحيى بن يحيى الحول الحركة أي لا حركة الا بالله وقال ابن مسعود معناه لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله تعالى ولا قوة على الطاعة الا بعون الله تعالى ومعنى كثر اجر مدخر وظاهره لقائلها وقيل لمن اتصف بمعناها وعمل به (قوله) أقرب الى أحدكم من عنق راحلته استعارة للقرب بالعمل وسماع الدعاء (قوله) أدعوه به في صلاتي لانها أقرب الى الاجابة (قوله) مغفرة من عندك (أي) محض الفضل وان لم أوفق لسيئها ولا كنت لها أهلا (قوله) من فتنة النار هو الضلال المفضي اليها وفتنة القبر الضلال عن جواب الملكين وعذابه هو ضرب من لم يوفق للجواب بمطارق الحديد وتعذيبه فيه الى يوم القيامة (قوله) ومن شرفنة الغنى (ح) هي جمعه حتى من غير حله ومنع اخراج الحق منه (قوله) وفتنة الفقر (ط) هي أن لا يصعبه صبر ولا ورع حتى يقع فيما لا يليق باهل الدين والمروءة (قوله)

ابن وهب أخبرني رجل سماء وعمر بن الحرث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ان أبا بكر الصديق قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعوه به في صلاتي وفي بقي ثم ذكر بمثل حديث الليث غير أنه قال ظلما كثيرا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واللعظ لابي بكر قالا ثنا ابن نمير ثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو هؤلاء الدعوات اللهم فاني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى

ومن شرفنة الفقر واعوذ بك من شرفنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطايي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطايي كما باعدت (١٣٢) بين المشرق والمغرب اللهم فاني اعوذ بك من الكسل

والهرم والمأثم والمغرم * وحدثناه ابو كريب ثنا ابو معاوية وكيع عن هشام بهذا الاسناد * وحدثننا يحيى بن ايوب ثنا ابن علية قال واخبرنا سليمان التيمي ثنا انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات * وحدثننا ابو كامل ثنا يزيد ابن زريع ح وثنا محمد ابن عبد الاعلى ثنا معتمر كلاهما عن التيمي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله غير ان يزيد ليس في حديثه قوله ومن فتنة المحيا والممات * وحدثننا ابو كريب محمد بن العلاء اخبرنا ابن مبارك عن سليمان التيمي عن انس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول ومن اشياء ذكرها والبخل * حدثننا ابو بكر بن نافع العبدى ثنا بهز بن اسد العمى ثنا هرون الاعور ثنا شعيب بن الحصباء عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو هؤلاء الدعوات اللهم اني اعوذ بك من البخل والكسل

جمع الدينار من وجهها من الزهد فيها وفي جامع المقدمات ذهب جماعة من العلماء الى انه لا زهد في الحلال وانما الزهد في الحرام لان العباد لم يؤمروا بالزهد فيما أحل لهم بل يشاؤون على كسبه اذا نورعوا في كسبه (قول ومن شرفنة القبر) (ط) فتنة الفقراء لا يصحبه صبر ولا ورع حتى يقع فيما لا يليق باهل الدين والمروءة (قول وفتنة المسيح الدجال) يأتي بيانها ان شاء الله تعالى (قول من الكسل) (ع) هو التثاقل عن المصالح الدينية والدينية فيمتنع من أداء حقوق الله تعالى ومن الكسب على العيال ويؤدي الى الحاجة للناس (قول والهرم) (ع) هو الرذال أرذل العمر واستعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الخرف واختلال الحواس والعقل وعدم العلم وتشويه النظر (قول والمأثم والمغرم) (ع) المأثم الاثم واستعاذ من مغرم لزمه لا يقدر على قضاءه أو من مغرم فيما لا يحتاج الى التدبير فيه أو من مغرم لدب صاحبه واستعاذته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشياء وبما اشتملت عليه أحاديث الباب انما هو لتكامل حاله كل حين وأن لا يتغير ما به من نعمة وتعليل للامة * قلت * قال عز الدين يجوز الدعاء بما علمت السلامة منه قال لان للدعاء فائدتين تحصيل المطلوب والثاني كونه عبادة فالأولى وان انتفعت فبقي الثانية فدعاؤه صلى الله عليه وسلم من هذا النوع مع ما فيه من انه تعليم للامة (ع) وأحاديث الباب دالة على جواز الدعاء بما شاء العبد على التفصيل (د) بل على استحباب الدعاء بذلك وهو الصحيح والذي أجمع عليه العلماء اقتصروا وذهبت طائفة من الزهاد وأرباب المعارف الى أن ترك الدعاء استسلاما للقضاء أفضل وقال آخرون ان دعاء المسلمين خسران وان دعاء نفسه فالأولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد في نفسه نشاطا للدعاء استحب والا فلا ودليل العلماء الكتاب والسنة (قول في الآخر من العجز) هو عدم القدرة * قلت * تقدم أنه ليس كذلك عند المتكلمين (قول والجبن) * قلت * هو عدم الاقدام على الشيء وتقدم تفسير البخل (ع) واستعاذ منهما لما فيهما من التقصير عن القيام بالحقوق وترك الغاظة على أهل المعاصي اذ شجاعة النفس بقم

ومن الكسل) هو التثاقل عن المصالح الدينية والدينية فيمتنع من أداء حقوق الله تعالى ومن الكسب على العيال ويؤدي الى الحاجة الى الناس (قول والهرم) هو الرذال أرذل العمر (قول والمأثم والمغرم) (ع) المأثم الاثم واستعاذ من مغرم لزمه لا يقدر على قضاءه أي يغرم فيما لا يحتاج اليه (ب) قال عز الدين يجوز الدعاء بما علمت السلامة منه قال لان في الدعاء فائدتين تحصيل المطلوب وكونه عبادة فالأولى ان انتفعت بقي الثانية فدعاؤه صلى الله عليه وسلم من هذا النوع مع ما فيه من انه تعليم للامة (ع) وأحاديث الباب دالة على جواز الدعاء بما شاء العبد على التفصيل (ح) بل على استحباب الدعاء بذلك وهو الصحيح والذي أجمع عليه العلماء اقتصروا وذهبت طائفة من الزهاد وأرباب المعارف الى أن ترك الدعاء استسلاما للقضاء أفضل وقال آخرون ان دعاء المسلمين خسران وان دعاء نفسه فالأولى تركه وقال آخرون منهم ان وجد في نفسه نشاطا للدعاء استحب والا فلا ودليل العلماء الكتاب والسنة (قول من العجز) (ع) هو عدم القدرة (ب) تقدم أنه ليس كذلك عند المتكلمين (قول والجبن) وهو عدم الاقدام على الشيء وتقدم تفسير البخل (ع) واستعاذ منهما لما فيهما من التقصير عن القيام بالحقوق وترك الغاظة على أهل المعاصي اذ شجاعة النفس بقم

وأرذل العمر وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات * حدثني عمر والناسد وزهد بن حرب قال ثنا سفيان بن عيينة نسي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء ومن شئمة الاعداء ومن جهد البلاء قال عمر وفي حديثه قال سفيان أشك
أني زدت واحدة منها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثنا محمد بن ربح واللفظ له أخبرنا (١٣٣)

الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن الحرث بن يعقوب أن يعقوب بن عبد الله حدثه أنه سمع بسر بن سعيد يقول سمعت سعد ابن أبي وقاص يقول سمعت خولة بنت حكيم السلمي تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك * وحدثنا هرون بن معروف وأبو الطاهر كلاهما عن ابن وهب واللفظ له هرون ثنا عبد الله بن وهب قال وأخبرنا عمرو وهو ابن الحرث أن يزيد بن أبي حبيب والحرث بن يعقوب حدثاه عن يعقوب بن عبد الله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن سعد بن أبي وقاص عن خولة بنت حكيم السلمي أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفانزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه قال يعقوب وقال

الحقوق وينصر المظلوم ويؤدي حقوق المال فيوأسى منه ويلم به شئت المساكين (قوله في الآخر كان يتعوذ من سوء القضاء ومن درك الشقاء) (ع) سوء القضاء يكون في الدنيا في النفس والمال وفي الآخرة سوء الخاتمة ودرك الشقاء في الدنيا التعب وفي الآخرة سوء الخاتمة والدرك بنج الرأ الادراك كالنخ من الانحان وضبطه بعضهم بسكونها على أنه مصدر (قوله ومن شئمة الاعداء) (ط) شئاتهم ظفرهم به أو فرحهم بما يليق به من ضرر (قوله ومن جهد البلاء) (ع) جهد البلاء ما لا يطاق حمله ولا يقدر على دفعه وقال أبو عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ويقال بضم الجيم وقصها ابن دريد هما لغتان * نغطويه هو بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المبالغة والغاية * الشعبي هو بالفتح في العمل وبالضم في الغتة يعني المعيشة وقال غيره إذا كان من الاجتهاد والمبالغة ففيه وجهان (ط) وجاء هذا الدعاء مجعوا والمكر وه من السجع فيه ما كان متكلفا لانه يذهب بالتشوع والخلوص واستعاذته صلى الله عليه وسلم ودعاؤه اظهر للعبودية وتعلم الشريعة يقتدي به (قوله في الآخر أعوذ بكلمات الله التامة) (ع) قيل معنى التامة الكمال التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل في كلام البشر وقيل هي النافعة وقيل الكلمات هنا القرآن (قوله لم يضره شيء) من هوام أو سارق أو غير ذلك لانها نكرة في سياق النفي (قوله حتى يرتحل) * قلت * ليس ذلك خاصا بمنزل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه أو نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر أو عند نزوله للقتال الجائر فان ذلك كله من الباب وكان الشيخ اماما بالجامع الاعظم من تونس ولداره بعد عنه فذكر انه يقول عند خروجه للجامع قال لأسلم من أذى الطريق وعورته وشروط نفع ذلك النية والحضور فلو قاله أحدوا تنق أن ضره شيء حمل على انه لم يقله بنية ومعنى النية أن يستحضر ان النبي صلى الله عليه

المال فيوأسى منه ويلم به شئت المساكين (قوله من سوء القضاء ومن درك الشقاء) سوء القضاء يكون في النفس والمال وفي الآخرة سوء الخاتمة ودرك الشقاء في الدنيا التعب وفي الآخرة سوء الخاتمة والدرك بنج الرأ الادراك وضبطه بعضهم بسكونها على أنه مصدر (قوله ومن شئمة الاعداء) (ط) شئاتهم ظفرهم به أو فرحهم بما يليق به من ضرر (قوله وجهد البلاء) (ع) هو ما لا يطاق حمله ولا يقدر على دفعه وقال أبو عمر جهد البلاء قلة المال وكثرة العيال ويقال بضم الجيم وقصها ابن دريد هما لغتان (قوله أعوذ بكلمات الله التامة) (ع) قيل معنى التامة الكمال التي لا يدخلها عيب ولا نقص كما يدخل في كلام البشر وقيل هي النافعة الشافية وقيل الكلمات هنا القرآن (قوله لم يضره شيء) أي من هوام أو سارق أو غير ذلك لانها نكرة في سياق النفي (قوله حتى يرتحل) (ب) ليس ذلك خاصا بمنزل السفر بل عام في كل موضع جلس فيه أو نام وكذلك لو قالها عند خروجه للسفر أو عند نزوله للقتال الجائر فان ذلك كله من الباب وكان الشيخ اماما بالجامع الاعظم من تونس ولداره بعد عنه فذكر انه يقول عند خروجه قال لأسلم من أذى الطريق وعورته وشروط نفع ذلك النية والحضور فلو قاله أحدوا تنق أن ضره شيء حمل على انه لم يقله بنية ومعنى النية أن

الامعاء بن حكيم عن ذكوان أبي صالح عن أبي هريرة أنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أليفت من هجر بلدي فغنى البارحة قال

وسلم أرشده الى التحصن به وأنه الصادق المصدوق **(قول)** لو أقلت حين أمسيت ***** قلت ***** هو ظاهر في أن قوله ذلك عند المساء كاف ولا يحتاج الى تكراره عند دخول الدار ولا عند النوم وأنه لو قاله عند دخول الدار أو عند جلوسه للعشاء لم يحتاج الى تكراره عند النوم وانظر لو كتبت وعلقت فكان الشيخ يقول برجي نفعها ولا يلحق بالقول (ط) هذا حديث صحيح وخبر صدق علم صدقه بالتجربة وإن من دسمعته عملت عليه فلم يضرني شيء إلا أن تركته ***** قلت ***** واتقني أن لدغتنى عقرب بالمهدية ليلاً فتفكرت في نفسي فوجدتني نسيت أن أقوله تلك الليلة فقلت لنفسي ذامها لما قاله صلى الله عليه وسلم للرجل لو أنك قلت حين أمسيت لم يضرك **(قول)** في الآخر إذا أخذت مضجعتك (أ) إذا أردت أن تنام فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن (ع) تضمن ثلاث سنين الوضوء للنوم لم يوت أن مات على طهارة وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به في منامه وأخزائه إياه فيه وليكون آخر عمله من الدنيا أن مات عمل الطهارة وذكر الله تعالى واختلف عندنا وعند غيرنا هل يستبيح بهذا الوضوء الصلاة والصحيح أنه أن نوي به ليبيت على طهارة استباح به الصلاة وغيرها ***** قلت ***** وهذا الوضوء ينقضه الحدث الواقع قبل الاضطجاع لا الواقع بعده (ع) والسنة الثانية ذكر الله تعالى عند النوم إذا قديموت في نومته تلك كما قال في الآخر واجعلها آخر كلامك والثالثة النوم على الشق الأيمن لما في التيامن من البركة وفي اسمه من الخير وأيضاً في نومه على الأيمن سرعة تيقظه لأن القلب في الجانب الأيسر فإذا نام كذلك بقي القلب معلقاً إلى جهة الأيمن وإذا نام على الأيسر استغرقه النوم ولا ينتبه إلا بعد حين **(قول)** أسلمت وجهي إليك (ط) وفي رواية نفسي وكلاهما بمعنى الذات وقيل معنى الوجه القصد والعمل ولذلك جاء في رواية أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فجمع بين الأمرين وذلك يدل أنهما متغايران ومعنى أسلمت سلمت واستسلمت أي لا قدرة لي على تدبيرها في جلب نفع أو دفع ضرر **(قول)** وفوضت أمري إليك أي توكلت عليك

يستحضر أن النبي صلى الله عليه وسلم أرشده الى التحصن به وأنه الصادق المصدوق **(قول)** لو قلت حين أمسيت (ب) ظاهره أنه يتقني بهامة وانظر لو كتبت وعلقتها فكان الشيخ يقول برجي نفعها ولا يلحق بالقول (ط) هذا حديث صحيح وخبر صدق علم صدقه بالتجربة (ب) وإن من دسمعته عملت عليه فلم يضرني شيء إلى أن تركت قوله واتقني أن لدغتنى عقرب بالمهدية ليلاً فتفكرت في نفسي فوجدتني قد نسيت أن أقوله تلك الليلة فقلت لنفسي ذامها لما قاله صلى الله عليه وسلم للرجل لو أنك قلت حين أمسيت لم يضرك **(قول)** إذا أخذت مضجعتك (أ) إذا أردت أن تنام فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن (ع) تضمن ثلاث سنين الوضوء للنوم لم يوت أن مات على طهارة وليكون أبعد من تلاعب الشيطان به في منامه (ب) وهذا الوضوء ينقضه الحدث الواقع قبل الاضطجاع لا الواقع بعده (ع) والسنة الثانية ذكر الله تعالى عند النوم إذا قديموت في نومته تلك كما قال في الآخر واجعلها آخر كلامك والثالثة النوم على الشق الأيمن لما في التيامن من البركة وفي اسمه من الخير وأيضاً في نومه على الأيمن سرعة تيقظه لأن القلب في الجانب الأيسر فيبقى معلقاً **(قول)** أسلمت وجهي إليك (ط) وفي رواية نفسي وكلاهما بمعنى الذات وقيل معنى الوجه القصد والعمل ولذلك جاء في رواية أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك فجمع بين الأمرين فدل على أنهما متغايران ومعنى أسلمت سلمت واستسلمت أي لا قدرة لي على تدبيرها في جلب نفع أو دفع ضرر **(قول)** وفوضت أمري إليك أي توكلت عليك في أمرى كله لتكفيني همه فتتولى إصلاحه

أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك * وحدثنى عيسى بن حماد المصري أخبرني الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن جعفر عن يعقوب أنه ذكر له أن أبا صالح مولى غطفان أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول قال رجل يا رسول الله لدغتنى عقرب بمثل حديث ابن وهب * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن إبراهيم واللفظ لعثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جابر عن منصور عن سعد بن عبيدة ثنى البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أخذت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم اني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك

في أمرى كله لتكفيني همه فتتولى اصلاحه **(قوله وألجأت ظهري اليك)** (ط) أى أسندته اليك لتقويه لان من استند الى شئ تقوى به **(قوله رغبة ورهبة)** الرغبة الطلب والرهبة الخوف فقوله بعد ذلك لاملجأ ولا منجأ ونشر أى لاملجأ للطلب ولا منجأ للخائف **(قوله)** فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة (ع) الفطرة الاسلام وان كان مسلماً من قبل على نحو مروي عن ابن عباس لاتمام الاعلى وضوء فان الارواح تبعث على ما قبضت وهو من نحو ما جاء من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة واذا كان بمنزلة فابن فائدة تلك الكلمات العظيمة والمقامات الشريفة * ويجاب بانه وان كان كل منهما على الفطرة فقامات أهل الفطرة مختلفة فطرة من قال تلك الكلمات فطرة النبيين الصديقين وفطرة من كان آخر كلامه لا اله الا الله فطرة أصحاب اليمين **(قوله)** فرددتهن لأستذكرهن فقلت آمنت برسولك الذى أرسلت قال قل آمنت بنبيك الذى أرسلت (م) اللفظ الاول والثاني وان لم يختلف في المعنى المقصود لكنه أراد أن لا يروى عنه الا ما سمع لاسما والفضل المرتب عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير اذ لعل للحرروف فيه مدخل مع أن رسولك الذى أرسلت اعما يقتضى معنى الرسالة فقط ونبيك الذى أرسلت يقتضى معنى النبوة والرسالة وقد يكون نبي غير مرسل والمعتمد ما ذكرناه من أن الاصل اتباع لفظ الشارع الموحى به وانما ذكرنا الفرق ليعلم ما يفرق به اللفظ وقيل لان بنبيك الذى أرسلت فيه جزالة اللفظ من قبل انه جمع بين النبوة والرسالة ورسولك الذى أرسلت ليس فيه ذلك مع أن فيه تكرار الاله يفهم من رسولك أرسلت وأهل البلاغة يعيبون بذلك (ع) وقيل خص هذا اللفظ ليمين أن المراد النبي صلى الله عليه وسلم ورسولك الذى أرسلت يصدق على جبريل عليه السلام * قلت * النبوة تخصيص الله تعالى بشرا بالوحى اليه

(قوله وألجأت ظهري اليك) (ط) أى أسندته اليك لتقويه لان من استند الى شئ تقوى به **(قوله)** رغبة ورهبة (ع) الرغبة الطلب والرهبة الخوف فقوله بعد ذلك لاملجأ ولا منجأ ونشر أى لاملجأ للطلب ولا منجأ للخائف **(قوله)** فان مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة (ع) أى على الاسلام وهو من نحو ما جاء من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة (ط) واذا كان بمنزلة فابن فائدة تلك الكلمة العظيمة والمقامات الشريفة * ويجاب بانه وان كان كل منهما على الفطرة فقامات أهل الفطرة مختلفة فطرة من قال تلك الكلمة فطرة المقربين الصديقين وفطرة من كان آخر كلامه لا اله الا الله فطرة أصحاب اليمين **(قوله)** قل آمنت بنبيك الذى أرسلت (م) اللفظ الاول الموحى به واللفظ المرتب عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير اذ لعل للحرروف فيه مدخل مع ما في نبيك الذى أرسلت من الجزالة لما فيه من الجمع بين وصفى النبوة والرسالة والامن من التكرار الذى يعيبه أرباب البلاغة وقيل خص هذا اللفظ ليمين أن المراد النبي صلى الله عليه وسلم لان رسولك الذى أرسلت يصدق على جبريل عليه السلام (ب) النبوة تخصيص الله تعالى بشرا بالوحى اليه والرسول من أمر من الانبياء بتبليغ ما أوحى اليه به فلا تتناول النبوة والرسالة الملائكة عليهم السلام اذ ليسوا من البشر وعلى هذا التفسير فالرسالة أخص وقد اختلف في ذلك فقول هذا أعنى أن الرسالة أخص وقيل هما متساويان وذكر ابن العربي قولنا لانا أن النبي أخص وهو بعيد الآن يتأول كونه أخص بانه باعتبار التعلق في أن الرسالة تنقرر في الملك ولكن ليس الأخص والأعم في الاصطلاح هذا التفسير أعنى أنهم باعتبار التعلق وانما هما في الاصطلاح باعتبار الذات

وألجأت ظهري اليك
رغبة ورهبة اليك لاملجأ
ولا منجأ منك الا اليك آمنت
بكتابك الذى أنزلت
ونبيك الذى أرسلت
واجعلهم من آخر كلامك
فان مت من ليلتك مت
وأنت على الفطرة قال
فرددتهن لأستذكرهن
فقلت آمنت برسولك
الذى أرسلت قال قل
آمنت بنبيك الذى أرسلت
* وحدنا محمد بن عبد
الله بن عمر ثنا عبد الله بن
ابن ادريس قال سمعت
حصينا عن سعد بن عبيدة
عن البراء بن عازب عن
النبي صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث غير أن
منصوراً أم حديثاً وزاد
في حديث حصين وان
أصبح أصاب خيراً * حدثنا
محمد بن المثنى ثنا أبو داود
ثنا شعبة ح وثنا ابن بشار
ثنا عبد الرحمن وأبو داود
قالا ثنا شعبة عن عمرو بن
مرة قال سمعت سعد بن
عبيدة يحدث عن البراء بن
عازب أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمر رجلاً
إذا أخذ مضجعه من الليل

أن يقول اللهم أسأمت نفسي اليك ووجهي وجهي اليك والجلأت ظهري اليك وفوضت أمري اليك رغبة ورهبة اليك
لاملجأ ولا منجأ منك الا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبرسولك الذي أرسلت فان مات مات على الفطرة ولم يذ كر ابن
بشار في حديثه من الليل * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو الاحوص عن أبي اسحق عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل يا فلان اذا أويت الى فراشك (١٣٦) بمثل حديث عمرو بن مرة غير أنه قال وبنيتك

الذي أرسلت فان مت من
ليلتك مت على الفطرة
وان أصبحت أصبت خيرا
* حدثنا ابن مثنى وابن
بشار قالنا ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن أبي
اسحق أنه سمع البراء بن
عازب يقول أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
رجلا بمثله ولم يذ كر وان
أصبت أصبت خيرا
* حدثنا عبيد الله بن
معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن
عبد الله بن أبي السفر عن
أبي بكر بن أبي موسى عن
البراء أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا أخذ
مضجعه قال اللهم باسمك
أحياو باسمك أموت واذا
استيقظ قال الحمد لله الذي
أحيانا بعد ما أماتنا واليه
النشور * حدثنا عتبة
ابن مكرم العمي وأبو بكر
ابن نافع قالنا ثنا غندر ثنا
شعبة عن خالد قال سمعت
عبد الله بن الحارث يحدث
عن عبد الله بن عمر أنه أمر
رجلا اذا أخذ مضجعه قال
اللهم خلقت نفسي وأنت
توفها لك مماتها ومحياها

والرسول من أمر من الانبياء بتبليغ ما أوحى به اليه فلا تناول النبوة والرسالة المسألة الثالثة عليهم
السلام اذ ليسوا من البشر على هذا التفسير فالرسول أخص فكل رسول نبى دون عكس وقد
اختلف في ذلك فقبيل هذا أى ان الرسالة أخص وقيل هما متساويان وذكر ابن العربي قولنا ثلثان
النبى أخص وهو بعيد الآن يتأول كونه أخص بانه باعتبار المتعلق فى أن الرسالة تتقرر فى الملك كما
قال القاضى ههنا ان رسولك الذى أرسلت يشمل جبريل عليه السلام ولكن ليس الاخص والاعم
فى الاصطلاح بهذا التفسير أعنى انهما باعتبار المتعلق وانما هما فى الاصطلاح باعتبار الذات ككون
الانسان أخص والحيوان أعم (قوله وان أصبحت أصبت على خير) (ع) أى على صلاح حال من
حصول أجر وعمل صالح (قوله فى الآخر اللهم باسمك أحياو باسمك أموت) (ط) أى بك يكون ذلك
فالاسم هنا هو المسمى كهو له تعالى سبحانه اسم ربك الأعلى وقد استغفرت من بعض شيوخى معنى آخر
وهو ان اسمائه تعالى المحي والمميت ومعنى كل اسم من أسمائه تعالى واجب له فهو سبحانه يحيى
ويميت لا يتصف غيره بذلك فكأنه قال باسمك المحي أحياو باسمك المميت أموت (قوله واليه
النشور) (ط) أى المرجع بعد الاحياء (قوله لك مماتها ومحياها) (ط) أى حياتها وموتها لك لا لغيرك
(قوله فى الآخر فالحق الحب والنوى) (ع) أى شاق الحبة فيخرج منها السنبلة ومنه قسم على رضى الله
عنه فالحق الحبة وبارئ النعمة (قوله أنت الاول الخ) (ط) تضمن هذا الدعاء ما تضمن قوله تعالى
هو الاول والاخر الآية * واختلفت عبارات المفسرين فى ذلك وأحسن ما قيل فى ذلك انه الاول
بلا بداية والاخر بلا نهاية والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب وقيل الاول بالابداء والاخر

ككون الانسان أخص والحيوان أعم (قوله وان أصبحت أصبت على خير) أى على صلاح
حال من حصول أجر وعمل صالح (قوله اللهم باسمك أحياو باسمك أموت) (ط) أى بك يكون ذلك
فالاسم هنا هو المسمى وقد استغفرت من بعض شيوخى معنى آخر وهو أن من أسمائه تعالى المحي
المميت ومعنى كل اسم من أسمائه تعالى واجب له فهو سبحانه يحيى ويميت لا يتصف غيره بذلك فكأنه
قال باسمك المحي أحياو باسمك المميت أموت (قوله واليه النشور) أى المرجع بعد الاحياء (قوله
لك مماتها ومحياها) أى حياتها وموتها لا لغيرك (قوله فالحق الحب والنوى) أى شاق الحبة فيخرج
منها السنبلة (قوله أنت الاول الى آخره) (ط) تضمن هذا الدعاء ما تضمن قوله تعالى هو الاول والاخر
وقد اختلفت عبارات المفسرين فى ذلك وأحسن ما قيل فى ذلك انه الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية
والظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب * وقيل الاول بالابداء والاخر بالانباء والظاهر بالآيات
والباطن عن الادراكات وقيل الاول العديم والاخر الباقي والظاهر الغالب الباطن اللطيف الرفيق

ان أحيتها فاحفظها وان أماتها فاغفر لها اللهم اى أسألك لعافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر فقال من عمر من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن نافع فى رواية عن عبد الله بن الحارث ولم يذ كر سمعت * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل قال
كان أبو صالح يأمرنا اذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم
ربنا ورب كل شئ فالحق الحب والنوى ومنزل التوراة والانجيل والعرفان أعوذ بك من شر كل شئ أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الاول

بالانباء والظاهر بالآيات والباطن عن الادراكات وقيل الأول القديم والآخر الباقي والظاهر الغالب والباطن اللطيف الرفيق بالخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو بمعناه (قوله فليس فوقك شيء) (ط) أي يقهرك من قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين أي غالبين قاهرين وقيل ظاهر لقوم فوحده وباطن لقوم فجحدوه (د) واحتجت المعتزلة به لمذهبهم أن الاجسام تغني لان معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق خلافه وان المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم (قوله اقض عنا الدين واغننا من الفقر) (ع) قال الخطابي الفقر الذي استعاذ منه صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس ويحتمل انه فقر المال والمراد فتنة فقر المال وهي قلة احتماله وعدم الرضا به ولذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وأما الاستعاذة منه خوف انحطاط القدر فقدم وجاءت أحاديث بتفضيل الفقر والاخرى بذمه ومجملها على ما قلته (قلت) ذكر ابن رشد في جامع المقدمات في تفضيل الغنى على الفقر أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل والرابع الوقف ومعنى الكفاف أن لا يحتاج ولا يفضل له واختاره هو أن الغنى أفضل من الفقر والفقر أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج لكل من الاربعة وكان الشيخ يفضل الغنى ويقول انها صفة صلى الله عليه وسلم قال ولا يقال انه فقير ولا ذكفاف لانه صلى الله عليه وسلم ملك أن يملك ومن هو كذلك لا يقال فيه فقير ولا ذكفاف نعم كان لابن عمر (قوله في الآخراة فاطمة تسأله خادما) يأتي الكلام عليه (قوله في الآخراة إذا أوى أحدكم إلى فراشه) (ع) آوى بمدو يقصر (قوله داخله أزاره) (د) داخله الأزار طرفه ومعناه انه يستحب مسح الفراش قبل الدخول فيه خوف أن يكون فيه عقرب أو غيره أو ينفضه ويده مستورة بازاء خوف أن يكون

بالخلق وهذا القول يناسب الحديث وهو بمعناه من قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين أي غالبين قاهرين وقيل ظاهر لقوم فوحده وباطن لقوم فجحدوه (ح) واحتجت المعتزلة به لمذهبهم أن الاجسام تغني لان معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ومذهب أهل الحق خلافه وان المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم (قلت) ظاهره أن هذا المذهب لم يقل به غير المعتزلة وظاهر كلام غيره أن الاحياء يحتمل أن يكون بمعنى الابداء بعد عدم أو بمعنى الجمع بعد التفريق وعلى الاول فالموجود غير المعدوم لأمثله وقد زلت هنا أقام وتفصيل الأدلة على ذلك مقرر في علم الكلام (قوله فليس فوقك شيء) أي يقهرك (قوله اقض عنا الدين واغننا من الفقر) (ع) قال الخطابي الفقر الذي استعاذ منه صلى الله عليه وسلم هو فقر النفس ويحتمل أنه فقر المال والمراد فتنة فقر المال وهي قلة احتماله وعدم الرضا به ولذا قال فتنة الفقر ولم يقل الفقر وأما الاستعاذة منه خوف انحطاط القدر فقدم وجاءت أحاديث بتفضيل الفقر وأخرى بذمه ومجملها على ما قلته (ب) ذكر ابن رشد في جامع المقدمات في تفضيل الغنى على الفقر أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل والرابع الوقف واختاره هو أن الغنى أفضل من الفقر والفقر أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج لكل من الاربعة وكان الشيخ يفضل الغنى ويقول انها صفة صلى الله عليه وسلم قال ولا يقال انه فقير ولا ذكفاف لانه صلى الله عليه وسلم ملك أن يملك ومن هو كذلك لا يقال فيه فقير ولا ذكفاف نعم كان لابن عمر (قوله أنت فاطمة تسأله خادما) يأتي الكلام عليه (قوله إذا أوى أحدكم إلى فراشه) (ع) آوى بمدو يقصر (قوله داخله أزاره) (ح) داخله الأزار طرفه ومعناه انه يستحب مسح الفراش قبل الدخول فيه خوف

الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني عبد الحميد بن بيان الواسطي ثنا خالد يعني الطحان عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا اذا أخذنا مضاجعنا أن نقول بمثل حديث جرير وقال من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها * وحدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو اسامة ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا ابن أبي عبيدة ثنا أبي كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال أنت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السموات السبع بمثل سهيل عن أبيه * وحدثنا اسحق بن موسى الأنصاري ثنا أنس بن عياض ثنا عبيد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخله أزاره فلينفذ بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده

* وحدثننا أبو بكر بن عبد الله بن عمر بهذا الاسناد وقال لم يقل باسمك ربى وضعت جنسي قال أحيت نفسي فارحها * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هر عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى الى فراشه قال الحمد لله الذى أطعمنا (١٣٨) وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى

* وحدثننا يحيى بن يحيى واسحق بن ابراهيم واللعظ ليعبي قال أخبرنا جرير عن منصور عن هلال عن فروة بن نوفل الانجعي قال سألت عائشة عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو به الله قالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا عبد الله بن ادريس عن حصين عن هلال عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يقول اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل * وحدثننا محمد ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا ابن أبي عدي ح وثنا محمد ابن عمرو بن حبة ثنا محمد يعنى ابن جعفر كلاهما عن شعبة عن حصين بهذا الاسناد مثله غير أن فى حديث محمد بن جعفر ومن شر ما لم أعمل * وحدثنى عبد الله بن هاشم ثنا وكيع عن الأوزاعي عن عبدة ابن أبي لبابة عن هلال بن

فيه ما يؤديه والحديث تضمن مصلحتين احدهما ظاهرة وهى ما أرشد اليه من الحفظ والأخرى باطنة وهى المسح بداخلة الازار لم تظهر لها حكمه وظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا نحن الايمان بذلك ويظهر لى أنه عليه الصلاة والسلام علم حكمة ذلك وان فيه خاصية تمنع من ضرر بعض الحيوانات كما أمر بذلك فى حق العائن ويشهد لذلك أن فى الترمذى حديث فليأخذ بصنفة ازاره وينفض بها فراشه ثلاثا كاعداد الرقى * قلت * بداخلة الازار هى التى تلى الجسد فقبل انما خصها بالتحقق سلامتها بما يؤذى اذ لو كان بهائى اضره ومقصود الشارع ازالة ما يضر مما عسى أن يكون فى الفراش ففهما حصل العلم بالسلامة كفى حتى لو نظر بمصباح (قوله فكم ممن لا) هذه الاشياء فى حقه وأمانه لم يقدره على الانتفاع بها حتى هلك ويحتمل أن يكون المعنى وكمن من أهل الجهل والكفر لا يعرف أن له الهايطعنه ويسقيه ويؤويه (قوله فى الآخر من شر ما عملت) (ع) أى من عمل يقتضى شرا أو سبب شرف فى الدنيا والآخرة (قوله ما لم أعمل) (ط) نبه بهذا على أن الانسان قد يقصد بعمله الخير وهو فى الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم * قلت * ويحتمل أن يكون المعنى وما لم أعمل مما كلفت به لان ما لم يعمل الانسان لا يؤاخذ به حتى يستعاذ منه وقد يلحق الانسان شر ما لم يعمل وصوره كثيرة وقد يكون منه حديث أنهم لك وفيها الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث الآن يقال كونه مع أهل الخبث عمل * فان قلت * فكيف يستقيم أن يترك ما كلف به حتى

أن يكون فيه - قرب أو غيرها وينفضه ويده مستورة بازاءه خوف أن يكون فيه ما يؤذيه (ط) والحديث تضمن مصلحتين احدهما ظاهرة وهى ما أرشد اليه من الحفظ والأخرى باطنة وهى المسح بداخلة الازار لم تظهر لها حكمه وظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا نحن الايمان بذلك ويظهر لى أنه عليه وسلم علم حكمة ذلك وان فيه خاصية تمنع من ضرر بعض الحيوانات كما أمر بذلك فى حق العائن ويشهد لذلك أن فى الترمذى فليأخذ بصنفة ازاره وينفض بها فراشه كاعداد الرقى (ب) بداخلة الازار هى التى تلى الجسد فقبل انما خصها بالتحقق سلامتها بما يؤذى اذ لو كان بهائى اضره ومقصود الشارع ازالة ما يضر مما عسى أن يكون فى الفراش ففهما حصل العلم بالسلامة كفى حتى لو نظر بمصباح (قوله وآوانا) (ح) ممدود على الصحيح المشهور بخلاف الاول وحتى القصر ففهما وحكى المدفهما (قوله فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى) (ح) أى لا راح له ولا عاطف عليه وقيل معناه لا وطن له ولا مسكن يأوى اليه (ب) فكم ممن لا هذه الاشياء فى حقه وأمانه لم يقدره على الانتفاع بها حتى هلك ويحتمل أن المعنى وكمن من أهل الجهل والكفر لا يعرف أن له الهايطعنه ويسقيه ويؤويه (قوله من شر ما عملت) (ع) أى من عمل يقتضى شرا أو سبب شرف فى الدنيا والآخرة (قوله ما لم أعمل) (ط) نبه بهذا على أن الانسان قد يقصد بعمله الخير وهو فى الباطن شر فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم * قلت * ويحتمل أن يكون المراد من شر ما عملت من أنواع المؤذيات ومن شر ما لم علم منه

يساف عن فروة بن نوفل عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت وشر ما لم أعمل * حدثنى حجاج بن الشاعر ثنا عبد الله بن عمر وأبو معمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسين ثنا ابن بريدة عن يحيى بن يعمر عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت

يستعينه منه ﴿ قلت ﴾ قد يتركه سهوا ليسن كما في الصلاة (ع) وفي رواية ولم أرها من شرماعمت
ومالم أعلم ولها وجه بين استعاذ مما اتى به علمه ومالم يعلم وهو أعم في الدعاء وقد يكون المعنى من شر
ما ذكر الآن كما قال في الآخر وما أنت أعلم به مني (ط) نبه هذا على أمر زائد وهو أن الإنسان قد
يعمل العمل يقصد به الخير وهو في الباطن شرماعمت فاستعاذ منه صلى الله عليه وسلم (قوله في الآخر واليك
أنت) أي تبت ورجعت (قوله و بك خاصمت) (ع) أي باعانتك وتعلميك جادلت المجادلين
فيك (قوله والجن والانس يموتون) (ط) خص هذين النوعين بالموت وإن كان كل الحيوان يموت
لاهمما المكلفان دون غيرهما ﴿ قلت ﴾ قال بعضهم في حد الإنسان هو الحيوان الناطق المائت
فراذ المائت احترازا من الملائكة وهو خطأ وقد أسقطها الكثير (قوله في الآخر وأسهر) (ع)
أي استيقظ في السحر وأخرج فيه والسحر آخر الليل (قوله سمع سامع) (ع) ضبطه الاكثر
بفتح الميم وشدها ومعناه باع سامع قولي هذا لغيره ليدكر به في هذا الوقت وضبطه الخطابي بكسر
الميم خفيفة أي ليسمع سامع وليشهد شاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائه فهو خير في
معنى الامر (قوله ربنا صاحبنا وأفضل علينا) (ع) أي احفظنا وأفضل علينا بجزيل نعمتك
واصرف عنا كل مكر وه (قوله عائد بالله من النار) (د) هو منصوب على الحال أي أقوله في حال
استعاذتي ﴿ قلت ﴾ ويظهر لي أن هذا الذكر خاص بهذا الوقت في السفر واختلاف هذه
الأدعية والأذكار يقضى بالتوسعة في ذلك (قوله في الآخر اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي إلى قوله
وكل ذلك عندي) ﴿ قلت ﴾ الانبياء عليهم السلام معصومون والعصمة تمنع من الخطيئة والجهل
والاسراف وهو تجاوز الحدود فاعترافه بان جميع ذلك عنده بمعنى أنه متصف به وهو محال في حقه
صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى التأويل (ع) قاله تواضعا وقيل يمني ما وقع منه سهوا وقيل ما كان
منه قبل النبوة وعلى كل تقدير فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر على ما تقدم في تفسير ذلك فكيف

(قوله واليك أنت) أي تبت ورجعت (قوله و بك خاصمت) أي باعانتك وتعلميك جادلت المجادلين
فيك (قوله والجن والانس يموتون) (ط) خص هذين النوعين بالموت وإن كان كل الحيوان يموت
لاهمما المكلفان دون غيرهما (ب) قال بعضهم في حد الإنسان هو الحيوان الناطق المائت فزاد المائت
احترازا من الملائكة وهو خطأ وقد أسقطها الكثير (قوله وأسهر) (ع) أي استيقظ في السحر وأ
خرج فيه والسحر آخر الليل (قوله سمع سامع) (ع) ضبطه الاكثر بفتح الميم وشدها ومعناه باع سامع
قولي هذا لغيره ليدكر به في هذا الوقت وضبطه الخطابي بكسر الميم خفيفة أي ليسمع سامع
وليشهد شاهد على حمدنا الله تعالى على نعمه وحسن بلائه فهو خير في معنى الامر (قوله ربنا صاحبنا
وأفضل) أي احفظنا وأفضل علينا بجزيل نعمتك واصرف عنا كل مكر وه (قوله عائد بالله من
النار) (ح) هو منصوب على الحال أي أقوله في حال استعاذتي (قوله اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي إلى قوله وكل ذلك
عندي) (ب) الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون والعصمة تمنع من الخطيئة والجهل والاسراف
وهو تجاوز الحدود فاعترافه صلى الله عليه وسلم بان جميع ذلك عنده يعني أنه متصف به محال فيحتاج
إلى التأويل (ع) قيل قاله تواضعا وقيل دعاء لذلك لأن الدعاء عبادة وقيل لتعلمنا اللامة لتدعو به (ط)
معنى وكل ذلك عندي أي يمكن أن يقع مني ودليل الامكان التكليف لان الانبياء عليهم السلام
مكلفون ولولا امكان الوقوع ما كفوا واذا كان ذلك ممكنا فقلبة الخوف بعدون الممكن كالواقع

واليك أنت تبت و بك خاصمت
اللهم انى أعوذ بعزتك
لا اله الا أنت أن تصلي أنت
الحى الذى لا يموت والجن
والانس يموتون ﴿ حدثني
أبو الطاهر أخبرنا عبد
الله بن وهب أخبرني سليمان
ابن بلال عن سهيل بن أبي
صالح عن أبيه عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا كان
في سفر وأسهر يقول سمع
سامع بحمد الله وحسن
بلائه علينا ربنا صاحبنا
وأفضل علينا عائد بالله من
النار ﴿ حدثنا عبيد الله
ابن معاذ العنبري ثنا أبي
ثنا شعبة عن أبي اسحق
عن أبي ردة بن أبي موسى
الأشعري عن أبيه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بهذا الدعاء
اللهم اغفر لي خطيئتي
وجهلي واسرفي في أمري
وما أنت أعلم به مني اللهم
اغفر لي جدى وهزلى
وخطيئى وعمدى وكل
ذلك عندي

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير
 * وحدثناه محمد بن بشار ثنا عبد الملك بن الصباح المسمعي (١٤٠) ثنا شعبة في هذا الاسناد * حدثنا ابراهيم بن دينار ثنا

أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن قدامة بن موسى عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخري التي فيها معادى واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم اني أألك الهدي والتقى والعفاف والغنى * وحدثننا ابن مثنى وابن بشار قالوا ثنا عبد الرحمن بن سفيان عن أبي اسحق بهذا الاسناد مثله غيران ابن مثنى قال في روايته والعفة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عبد الله بن نعيم واللفظ لابن نعيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا

يدعو بغفرة ما غفر فقيل دعا بذلك لان الدعاء عبادة وقيل تعلما للأمة لتدعوه (ط) معنى وكل ذلك عندي ممكن أن يقع مني ودليل الامكان التكليف لان الانبياء عليهم السلام مكلفون ولولا امكان الوقوع ما كفوا واذا كان ذلك ممكنا فلهذا الخوف يعدون الممكن كالواقع فيستعينون منه (قوله) اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت (ع) يفسر بما فسرته به الآية (قوله) أنت المقدم وأنت المؤخر (ع) قيل معناه أنت المنزل الاشياء منازلها فتقدم ما نشاء لطاعتك بتوفيقك وتؤخر ما نشاء بخذلانك (ط) هذان الاسمان من أسماؤه تعالى المزدوجة كالعاقب والباسط قال العلماء لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال العاقب وحده (قوله) اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري (ط) معنى عظمه أمري رباط شأني والمعنى ان الدين اذا فسد لم يصلح للانسان دنيا ولا آخرة وهو دعاء عظيم جمع خير الدنيا والآخرة فليحافظ عليه آناء الليل وأطراف النهار رجاء القبول فيحصل خير الدارين (قوله) في الآخر أسئلك الهدي والتقى والعفاف والغنى (ط) يعني بالهدي الصراط وبالتقى الخوف وبالعفاف الصيانة عن مطامع الدنيا والغنى غنى النفس (ع) ويروي العفة والعفاف التنزه عما لا يباح (قوله) آت نفسي تقواها الحديث (ع) يحتاج به على جواز الجمع في الدعاء وانما يكره منه ما كان متكلفا لانه يذهب بالخشوع ويلهي عن الضراعة و فراغ القلب وأما ما جاء منه في كلامه السهل المستعذب الذي يليقه الطبع فهو مستحسن كقوله في هذا الحديث رب آت نفسي الخ وكذلك أعوذ بك من علم لا ينفع وقل لا يتشعب ونفس لا تشبع ومعنى زكها طهرها وخير ليست على بابها في التفضيل بل المعنى لا مزكى لها الا أنت (قوله) من علم لا ينفع (ع) أي لا يعمل به كما قال صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه أنتعب صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل الى

ليستعينوا منه (قوله) أنت المقدم وأنت المؤخر (ع) قيل معناه أنت المنزل الاشياء منازلها فتقدم من نشاء لطاعتك بتوفيقك وتؤخر من نشاء بخذلانك (ط) هذان الاسمان من أسماؤه تعالى المزدوجة كالعاقب والباسط قال العلماء لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال قابض وحده (قوله) أبو قطن عمرو بن الهيثم القطعي) بضم القاف وقبح الطاء المهملة (قوله) اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري (ط) معنى عصمة أمري رباط شأني والمعنى ان الدين اذا فسد لم يصلح للانسان دنيا ولا آخرة وهو دعاء عظيم جمع خير الدنيا والآخرة فليحافظ عليه آناء الليل والنهار رجاء القبول فيحصل خير الدارين (قوله) أسئلك الهدي والتقى والعفاف والغنى (ط) يعني بالهدي الصراط وبالتقى الخوف وبالعفاف الصيانة عن متاع الدنيا والغنى غنى النفس (ع) ويروي العفة والعفاف التنزه عما لا يباح (قوله) آت نفسي تقواها الحديث (ع) يحتاج به على جواز الجمع في الدعاء اذا كان غير مكلف (قوله) من علم لا ينفع (ع) أي لا يعمل به كما قال صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه أنتعب صاحبه نفسه في جمعه ثم لم يصل الى نفسه (ب) العلم الذي لا يعمل به يعمود بضر رعي عالمه فاذا فسر الحديث به فيكون العلم الذي لا ينفع ما يرجع بضر ركيزته يؤتى بالعالم وقد يكون معنى

أبو معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحرث وعن أبي عثمان النهدي عن زيد بن أرقم قال لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني أعوذ بك من الجبز والسكسل والجبن والبخل والمهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أنت وليها ومولاها اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يتشبع

ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله ثنا ابراهيم بن سويد النخعي ثنا عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الحسن فحدثني الزبيدي أنه حفظ عن ابراهيم في هذا الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم أسألك خير هذه الليلة وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها اللهم اني أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر اللهم أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر (١٤١) * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الحسن

ابن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له قال اراء قال فيمن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا أصبح قال ذلك أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حسين بن علي عن زائدة عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

نفعه * قلت * العلم الذي لا يعمل به يعود ضرره على عالمه فاذا فرس الحديث به فيكون العلم الذي لا ينفع ما يرجع بضره كحديث يؤتى بالعالم وقد يكون معنى لا ينفع لا يفيد فائدة دينية فالنطق على هذا من حيث ذاته لا ينفع ومن حيث التوصل الى غيره يفيد فائدة ومن جملة ما كان يحض الشيخ على تعلمه أن قال اقرؤه ولا بد من الموت فامات رجوا على أولا (قول) ومن نفس لا تشبع (د) استعاذ صلى الله عليه وسلم من الحرص وتعلق النفس بالآمال البعيدة (قول) ومن دعوة لا يستجاب لها * قلت * ما قبله من الاستعاذة من الامر بن هو تعليم للأمة لانه صلى الله عليه وسلم لا يتصف بشئ من ذلك وأما الاستعاذة من هذه فان كان المعنى انه استعاذ من حالة لا يقبل معها الدعاء فهو أيضاً تعليم لانهم تسكن له حالة كذلك وان كان المعنى انه استعاذ من الدعوة نفسها فيحتمل الحقيقة وانه ليس بتعليم للحديث الآتي سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنين ومنه في الثالثة سألته أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يهلكهم بغرق فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها فان كان الحديث الآتي قاله قبل هذا فيحتمل أن تكون الدعوة المستعاذ من شرها هي تلك وان كان متأخراً عنها فيكون مخصصاً لهذا الحديث لان دعاءه صلى الله عليه وسلم مقبول بحاج (قول) في الآخر وسوء الكبر (ع) ضبط بفتح الباء وسكونها ووصوب الفتح ويعني به الهرم لما فيه من الخرف والرد الى أرذل العمر المذكور في الآخر وبعضه راية النساء من سوء العمر ومعنى راية سكون الباء التكبر والتعاطم على الناس المذموم (قول) في الآخر وغلب الأحزاب وحده (د) الأحزاب المتخربون في قضية الخندق

لا ينفع لا يفيد فائدة دينية فالنطق على هذا من حيث ذاته لا يفيد ومن حيث التوصل به الى غيره يفيد ومن جملة ما كان يحض به الشيخ على تعلمه ان قال اقرؤه ولا بد من الموت فاما ان ترجوا على أولا (قول) ومن نفس لا تشبع (ح) استعاذ صلى الله عليه وسلم بالحرص وتعلق النفس بالآمال البعيدة (قول) ومن دعوة لا يستجاب لها (ب) ان كان المعنى انه استعاذ من حالة لا يقبل معها الدعاء فهو أيضاً تعليم كالذي قبله لانه لم تكن له حالة كذلك وان كان المعنى انه استعاذ من الدعوة نفسها فيحتمل الحقيقة وانه ليس بتعليم للحديث الآتي سألت ربي ثلاثاً فأعطاني اثنين ومنه في الثالثة سألته أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فتعنيها فان كان الحديث الآتي قاله قبل هذا فيحتمل أن تكون الدعوة المستعاذ من شرها هي تلك وان كان متأخراً عنه فيكون مخصصاً لهذا لان دعاءه صلى الله عليه وسلم مقبول بحاج (قول) وسوء الكبر (ع) ضبط بفتح الباء وسكونها

أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم اني أسألك من خير هذه الليلة وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وقتة الدنيا وعذاب القبر قال الحسن بن عبيد الله وزادني فيه زيد عن ابراهيم بن سويد عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله رفعه أنه قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده

ومعنى وحده من غير قتال بل أرسل عليهم بما وجدوا من ترها ومعى لاشئ بعده لاشئ سواه
 ﴿قلت﴾ ظاهر سياق مسلم أن هذا الذكر ليس خاصا به عليه الصلاة والسلام بل يقال اليوم
 وكذلك ذكره النووي في الأذكار (قوله في الآخر اللهم اهدني وسدني) (د) الهدى هنا الرشاد
 ومعنى سددني وقفتي واجعلني مصيبا في جميع أمور ربي من سداد السهم وهو تقويمه في الرمي للغرض
 وأصل السداد بفتح السين الاستقامة والقصد في الأمور (قوله) واذكر بالهدى هدايتك الطريق
 وبالسداد سداد السهم (م) هو أمر للداعي بهذين اللفظين أن يهتم بدعائه ويبالغ فيستحضر عند
 دعائه بالهدى هداية الطريق لأن هدى الطريق لا يزبغ عنه وعند دعائه بالسداد سداد السهم
 الصائب وذلك أبلغ من قوله اهدني وسدني دون استحضار (قوله في الآخر وهي جالسة) أى على
 حالتها من الذكر (قوله) لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن (أى لرجحتهن في الثواب وهو يدل
 أن الذكر الجامع يحصل به من الثواب ما ليس كذلك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الدعوات
 الجامعة ﴿قلت﴾ والظاهر في منذ أنها هنا حرف جر وهي تجر أسماء الزمان والزمان الواقع بعدها
 أن كان ماضيا كانت لا ابتداء الغاية فيه نحو ما رأيت منذ اليوم أى ابتداء انقطاع الرؤية أمس وان
 كان حالا كانت ظرفا بمعنى في والحال في هذا ما تضعه إلى نفسك أو تدل عليه قرينة نحو منذ يومنا أو
 منذ هذه الليلة والمراد في الحديث اليوم الحاضر فالعنى لرجحت بما قلت في يومك هذا وليس المراد
 باليوم العمر كما كان يشير إليه بعض الشيوخ وظاهره أنه يثبت لقائل ذلك مثل عبد ورن ما ذكرت
 وترتيب الثواب على العمل جعلي فلا بعد (قوله سبحان الله وبحمده) (ع) هذا الكلام على
 اختصاره جملتان أحدهما سبحان الله لأن سبحان مصدر والمصدر يدل على فعله فكأنه قال أسبح
 وصوب الفتح ويعنى به الهرم لما فيه من الخرف والرداى أرذل العمر المذكو ر في الآخرة وتعضده
 رواية النسائي من سوء العمر ومعنى التكبر التعظيم على الناس المذموم (قوله فلاشئ بعده) أى سواه
 (قوله اللهم اهدني وسدني) (ح) الهدى هنا الرشاد ومعنى سددني واجعلني مصيبا في جميع
 أمور ربي من سداد السهم وهو تقويمه في الرمي للغرض وأصل السداد بفتح السين الاستقامة والقصد
 في الأمور (قوله) واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم (ط) هو أمر للداعي
 بهذين اللفظين أن يهتم بدعائه ويبالغ فيستحضر عند دعائه بالهدى هداية الطريق لأن هادى
 الطريق لا يزبغ عنه وعند دعائه بالسداد سداد السهم الصائب وذلك أبلغ من قوله اهدني وسدني
 دون استحضار (قوله وهي في مسجدنا) أى موضع صلاتها (قوله وهي جالسة) أى على حالتها من
 الذكر (قوله) لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتها (أى لرجحتها في الثواب وهو يدل أن الذكر
 الجامع يحصل به من الثواب ما ليس كذلك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحب الدعوات الجامعة
 (ب) والظاهر في مذ هنا حرف جر وهي تجر أسماء الزمان والزمان الواقع بعدها أن كان ماضيا كانت
 لا ابتداء الغاية فيه نحو ما رأيت منذ أمس أى ابتداء انقضاء الرؤية أمس وان كان حالا كانت ظرفا بمعنى
 في والحال في منذ ما أن تضعه إلى نفسك أو تدل عليه قرينة نحو منذ يومنا أو منذ هذه الليلة والمراد في
 الحديث اليوم الحاضر فالعنى لرجحت بما قلت في يومك هذا وليس المراد باليوم العمر كما كان يشير
 إليه بعض الشيوخ وظاهره أنه يثبت لقائل ذلك مثل عبد ورن ما ذكرت وترتيب الثواب على
 العمل أمر جعلي فلا بعد (قوله سبحان الله وبحمده) (ع) هذا الكلام على اختصاره جملتان

فلاشئ بعده ﴿حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا ابن ادريس قال سمعت عاصم بن كليب عن أبي بردة عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسدني واذكر بالهدى هدايتك الطريق والسداد سداد السهم﴾ وحدثنا ابن غير ثنا عبد الله يعني ابن ادريس أخبرنا عاصم بن كليب بهذا الاسناد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم انى أسألك الهدى والسداد ثم ذكر بمثله ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو والنافذ وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالوا ثنا سفيان عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن كريب عن ابن عباس عن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في متجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه

الله التسبيح الكثير والثانية بحمده لانه متعلق بحذوف تقديره أنى عليه بحمده (قوله) ورضا نفسه (ط) رضا عن رضى الله عنه من النبيين والصديقين والصالحين (قوله) ومداد كلاته (ع) مداد مصدر بمعنى المدد والمدد ما يكثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلاته تعالى لا تنحصر بعدد والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة عرشه التي لا يعلمها الا هو سبحانه ثم ارتقى الى ما هو اعظم وعبر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصى عدد وقيل مداد كلاته مثلها في العدد وقيل مثلها في انها لا تنفذ وقيل مثلها في الكثرة والاطهر ان ذلك كناية عن الكثرة ليس انها مثلها في العدد ولا مثلها في الكثرة لان كلاته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد ولا في الكثرة

حديث اتيان فاطمة رضى الله عنها تشكو ما تجده من الرحي

(ط) أى مشقة الطحن وفي غير مسلم انها جرت بالرحي حتى فلتحت يدها وقت البيت حتى اغبر شعرها وخبرت حتى تغير وجهها (ع) واختلف في بنى ابن خوير من مداد عن مالك انه ليس على المرأة من خدمة بيتناشي وفي كتاب ابن حبيب ليس ذلك على الشريفة والغنية ويلزم الدينونة وزوجة المعسر ما في البيت من كنس أو فرش أو طبخ وقيل ذلك على جميعهن على الدينونة ما تقدم وعلى الشريفة الامر بمصلحة البيت والنظر برأيها (ط) هذا هو المشهور ويحمل الحديث على أن فاطمة رضى الله عنها تبرعت ولا خلاف في استحبابه لان ذلك من التعاون (قوله) فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها (ع) تشفعت بعائشة (قوله) فجاء الينا وقد أخذنا مضاجعنا (ط) كان هذا المجئ ليلا وفي بعض طرقها ليلا (قوله) على مكانك (أى اثبتا) (ط) وقعوده بينهما يدل على جواز ذلك وأنه لا يعاب اذا لم يؤد الى اطلاع

احداهما سبحانه الله لان سبحانه مصدر والمصدر يدل على فعله فكأنه قال سبحانه الله التسبيح الكثير والثانية بحمده لانه متعلق بحذوف تقديره أنى عليه بثنائه (قوله) ورضا نفسه (ط) رضا عن رضى الله عنه من النبيين والصديقين والصالحين (قوله) ومداد كلاته (ع) بكسر الميم (ع) مداد مصدر بمعنى المدد والمدد ما يكثر به الشيء قال العلماء واستعماله هنا مجاز لان كلاته تعالى لا تنحصر بعدد والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر أولا ما يحصره العدد الكثير من عدد الخلق ثم زنة عرشه التي لا يعلمها الا هو سبحانه ثم ارتقى الى ما هو اعظم وعبر عنه بهذا الذي لا يحصى عدد وقيل مداد كلاته مثلها في العدد وقيل مثلها في انها لا تنفذ وقيل مثلها في الكثرة والاطهر أن ذلك كناية عن الكثرة ليس انها مثلها في العدد ولا مثلها في الكثرة لان كلاته سبحانه وتعالى غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد ولا في الكثرة (قوله) عن أبي رثدين (هو بكسر الراء وهو كريب المدكور في الرواية الاولى) (قوله) اشتكت ما تلقى من الرحا (أى من مشقة الطحن وفي غير مسلم انها جرت بالرحا حتى فلتحت يدها وقت البيت حتى اغبر شعرها وخبرت حتى تغير وجهها (ع) واختلف في بنى ابن خوير من مداد عن مالك انه ليس على المرأة من خدمة بيتناشي وفي كتاب ابن حبيب ليس ذلك على الشريفة والغنية ويلزم الدينونة وزوجة المعسر ما في البيت من كنس أو فرش أو طبخ وقيل ذلك على جميعهن على الدينونة ما تقدم وعلى الشريفة الامر بمصلحة البيت والنظر برأيها (ط) هذا المشهور ويحمل الحديث على أن فاطمة تبرعت ولا خلاف في استحبابه لانه من التعاون (قوله) ولقيت عائشة فأخبرتها (ع) تشفعت بعائشة (قوله) على مكانك (يقع النون أى اثبتا) (قوله) حتى وجدت برد قدميه على صدرى (ح)

ورضائفه وزنة عرشه ومداد كلاته * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب واسحق عن محمد ابن بشر عن مسعر عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي رثدين عن ابن عباس عن جويرية قالت مر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الغداة أو بعد ما صلى الغداة فذكر نحوه غير أنه قال سبحانه الله عدد خلقه سبحانه الله رضا نفسه سبحانه الله زنة عرشه سبحانه الله مداد كلاته * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى ثنا علي أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحا في يدها وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم على مكانك فوجد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدرى

على ممنوع (قول الأعلام كما خيرا مما سألتها) (ع) لما لم يكن عنده الخادم التي سألتها علمها من الذكر ما يحصل به من الأجر أفضل مما سألتها ولا وجه لمن احتج به على أن الفقر أفضل لأنه لم يعدل عن الخادم مع وجودها إثارة للفقر بل لأنه لم يجدها كما قال في الآخر ما لقيته عندنا وفيه ما كانوا عليه عند أول الإسلام من شطف العيش وقلة ذات اليد للحرب التي كانت يدنو وبين أهل الشام (د) صفتين موضع قرب الفرات كان فيه تقاتلهم ﴿قلت﴾ ذكره تلك الليلة بدل على أنه ذكر في ذلك الوقت مطلقا ليس أنه مقصور على مثل حال فاطمة رضي الله عنها

﴿حديث قوله صلى الله عليه وسلم

إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا﴾

(ع) إنما أمرنا بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة وتشهد للداعي بالتضرع والاحلاص (ط) ولرجاء القبول وإنما أمرنا بالتعوذ عند الهيق لأن الشيطان لما حضر خيف شره فيتعوذ منه وهذا بادراك بحلقه الله سبحانه للديك والجار يدركان به الملك والشيطان ﴿قلت﴾ فيه مر حو حية كسب الجار لأن كسبه ملازم بدخول الشيطان المنزل وأجيب بأنه إنما قال رأت شيطانا وليس الرؤية ملازمة للدخول بل قد يقال فيه راجحية كسبه لأن الشيطان يدخل ولا يرى والجار بنهيقه ينبه على طرده بالتعوذ وقد كان له صلى الله عليه وسلم جار يسمى يعفورا

﴿حديث دعاء الكرب﴾

كذا هو في نسخ مسلم قدمه مفردة وفي البخاري قدمه بالثنية وهي زيادة ثقة لاتخالف الأول (قول الأعلام كما خيرا مما سألتها) (ع) لاجحة فيه لاحتج به على أن الفقر أفضل لأنه لم يعدل عن الخادم مع وجودها إثارة للفقر (قول ليلة صفتين) أي لم يمنعني عظم ذلك الأمر والشغل الذي كنت به وصفين موضع قرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام (ب) هذا يدل على أنه ذكر في ذلك الوقت مطلقا ليس أنه مقصور على مثل حال فاطمة

﴿باب استحباب الدعاء عند صياح الديكة﴾

﴿ش﴾ (ع) إنما أمرنا بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة وتشهد للداعي بالتضرع والاحلاص (ط) وإنما أمرنا بالتعوذ عند الهيق لأن الشيطان لما حضر خيف شره فيتعوذ منه وهذا بادراك بحلقه الله تعالى للديك والجار يدركان به الملك والشيطان (ب) فيه مر حو حية كسب الجار لأن كسبه ملازم بدخول الشيطان المنزل وأجيب بأنه إنما قال رأت شيطانا وليس الرؤية ملازمة للدخول بل قد يقال فيه راجحية كسبه لأن الشيطان يدخل ولا يرى والجار بنهيقه ينبه على طرده بالتعوذ وقد كان له صلى الله عليه وسلم جار يسمى يعفورا

﴿باب دعاء الكرب﴾

﴿ش﴾ (ع) قال الخطابي كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب ﴿فان قيل﴾ كيف يسمى بذلك وليس فيه دعاء وإنما فيه ذكر ﴿أجيب﴾ بوجهين أحدهما أن الذكر يستفتح به ثم يدعو بما أحب وقد جاء مفسرا بذلك في بعض الطرق والثاني ما أشار إليه ابن عينية وقد قيل له هذا فقال أما علمت أن الله يقول من شغلته ثناؤه على عن مسئلتى أعطيته أفضل مما أعطى السائلين وقد قال

ثم قال الأعلام كما خيرا مما سألتها إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعين وثلاثين وتسبحاه ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم ﴿وحدثناه أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا ابن مثنى ثنا ابن أبي عدي كلهم عن شعبة بهذا الاسناد وفي حديثه معاذ أخذتما مضاجعكما من الليل ﴿وحدثني زهير بن حرب ثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي بن أبي طالب ح وثنا محمد بن عبد الله بن نمير وعبيد بن يعيش عن عبد الله بن نمير ثنا عطاء بن أبي رباح عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث الحكم عن ابن أبي ليلى وزاد في الحديث قال علي ما تركته منذ سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ولا ليلة صفتين قال ولا ليلة صفتين وفي حديث عطاء عن مجاهد عن ابن أبي ليلى قال قلت له ولا ليلة صفتين

* حدثني أمية بن بسطام العيشي ثنا يزيد بن زريع ثنا روح وهو ابن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما وشكت العمل فقال ما ألقىته عندنا قال ألا أدلك على ما هو خير لك من خادم تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين أربعين وثلاثين حين تأخذين مضجعتك * وحدثني أحمد بن سعيد الدارمي ثنا حبان ثنا وهيب ثنا سهيل بهذا الاسناد * حدثني قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن جعفر بن ربيعة عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم صباح الديكة فاسألوا الله (١٤٥) من فضله فانهارأت ما كواودا سمعتم نهيق الجار

فتعوذوا بالله من الشيطان فانهارأت شيطانا * حدثنا محمد بن المنفي وابن بشار وعبيد الله بن سعيد واللفظ لابن سعيد قالوا ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أبي العالبة عن ابن عباس أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن هشام بهذا الاسناد وحدثنا معاذ بن هشام أنم * وحدثنا عبيد بن حميد أخبرنا محمد بن بشر العبدى ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة ان أبا العالبة الراحي حدثهم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوهم ويقولون عند الكرب قد كرمك عندك حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة غيرانه

(قوله) كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم الذي كرمك (ع) قال الخطابي كان السلف يدعون به ويسمونه دعاء الكرب * (فان قيل) كيف يسمى بذلك وليس فيه دعاء وانما فيه ذكر * (أجيب) بوجهين أحدهما ان هذا الذكر يستفتح به ثم يدعو بما أحب وقد جاء مفسرا بذلك في بعض الطرق والثاني ما أشار اليه ابن عيينة وقد قيل له هذا فقال أما علمت أن الله تعالى يقول من شغلته ثأوه على عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين وقد قال أمية ابن أبي الصلت

إذا أننى عليك المرء يوما * كفالك من تعرضه الثناء

وقد يسمى دعاء ما ليس فيه دعاء في النسائي من حديث سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون إذ دعا في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لن يدعو بها مسلم في شيء الا استجيب له * (قلت) ولا يقال انه يلحق للحاضر لان تلقين الشهادة أخف والمطلوب حينئذ التخفيف (قوله) كان اذا حزبه أمر (ع) أى نابه (د) هو بالحاء المهملة والزاي والباء الموحدة (ع) قيل فضائل أذكر هذا الباب انما هي لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبرياء لا للمصرين وفيما قاله نظر بل هي عامة لكل من قالها بنية التقرب

* حديث قوله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام وفي رواية أفضل الكلام

ما اصطفاه الله للملائكة سبحانه الله وبحمده *

(ط) يعارضه حديث أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحديث جندب المتقدم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا تبالى بأيهن بدأت وحديث أبي

أمية بن أبي الصلت

إذا أننى عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الثناء

(قوله) كان اذا حزبه أمر (ع) أى نابه (ح) هو بالحاء المهملة والزاي والباء الموحدة (ع) قيل فضائل أذكر هذا الباب انما هي لأهل الشرف في الدين والطهارة من الكبرياء لا للمصرين وفيما قاله نظر بل هي عامة لكل من قالها بنية التقرب والله تعالى أعلم (قوله) أحب الكلام الى الله وفي رواية أفضل قال ما اصطفاه الله تعالى للملائكة أو لعباده سبحانه الله وبحمده (ط) يعارضه حديث أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله لا شريك له وحديث جندب المتقدم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله

* ١٩ - شرح الابي والسنوسي - سابع * قال رب السموات والارض * وحدثني محمد بن حاتم ثنا بهز ثنا جاد ابن سلمة أخبرني يوسف بن عبد الله بن الحرث عن أبي العالبة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه أمر قال قد كرمك عندك حديث معاذ عن أبيه وزاد معهن لا اله الا الله رب العرش الكريم * حدثنا زهير بن حرب ثنا حبان بن هلال ثنا وهيب ثنا سعيد الجريري عن أبي عبد الله الجسري عن ابن الصامت عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الكلام أفضل قال ما اصطفاه الله للملائكة أو لعباده سبحانه الله وبحمده * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن أبي بكر عن شعبة عن

هريرة المتقدم في التهليل الذي قيل فيه ولن يأتي أحد بأفضل مما جاء به ﴿قالت﴾ ويجاب بوجهين
 اما بان ضم بعضها الى بعض ينتج التساوي بينها في ان كلامها أفضل مما سواها لا أفضل مما سواها لثلاث
 يتناقض وحيث أطلق ان أحدها أفضل فاما ذلك اذا أضيف الى الثلاثة الباقية ومن نطق ببعضها
 فاما نطق ببعضها هو أفضل والثاني ان ترد الى أحصها وأخصها والله أعلم حديث الرابع لأن فيه لا اله
 الا الله وسبحان الله وبمحمد لان قوله وبمحمد راجع الى الثناء عليه بصفات الجلال وهو معنى والحمد لله
 والله أكبر وانظر فقيل أحصها سبحان الله وبمحمد لان فيه لا اله الا الله لان التسبيح تزيهه عن الشريك
 وبمحمد راجع الى الثناء وهو مدلول الحمد لله والله أكبر (د) ويعني بأفضل الكلام كلام البشر والا
 فالتلاوة بالقرآن أفضل الا في الأوقات التي خصها بذلك كرفان الذكرك فيها حينئذ أكثر نوايا والله أعلم

﴿دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب﴾

(قوله مامن عبد مسلم) (ط) المسلم هنا من سلم الناس من لسانه ويده ويجب لأخيه ما يحب لنفسه
 لان هذا هو الذي يحمله على الدعاء لأخيه بظهر الغيب أي في حال الغيب (قوله يدعو لأخيه) (د)
 وكذلك لودعاء الجماعة المسلمين (قوله بظهر الغيب) (م) أي في حال الغيب (ع) وخص الدعاء بظهر
 الغيب لانه أبعد من الرياء وأقرب للاخلاص (قوله ولك بمنزل) (ع) وفي الآخر قال الملك آمين ولك
 مثله ورويناه بسكون الثاء وقعها وفتح الميم ومثله بزيادة ياء أي عدله والدعاء للغير يتضمن عملين
 صالحين أحدهما الدعاء والضراعة الى الله تعالى والثاني دعاؤه لأخيه ومحبة الخير فانه عمل يؤجر عليه
 وهو دعاء مستجاب كما نص عليه في طريق أم الدرداء وكان بعض السلف اذا أراد أن يدعو لنفسه بشئ
 دعا لأخيه المسلم بتلك الدعوة لانها مستجابة ليحصل له مثلها ﴿قالت﴾ وكان بعض شيوخنا يقول
 هذا خلاف الأولى بل الأولى أن يدعو لنفسه وللغير وليس الدعاء على الغير مثل الدعاء له أعني ان

والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يتبالي بآيهن بدأت وحديث أبي هريرة المتقدم في التهليل الذي
 قيل فيه ولن يأتي أحد بأفضل مما جاء به (ب) ويجاب بوجهين اما بان ضم بعضها الى بعض ينتج التساوي
 بينها في أن كلامها أفضل مما سواها لا يتناقض وحيث أطلق أن أحدها أفضل فاما ذلك اذا
 أضيف الى الثلاثة الباقية ومن نطق ببعضها فاما نطق ببعضها هو أفضل والثاني ان ترد الى أحصها
 وأخصها والله تعالى أعلم حديث الرابع لأن فيه حديث لا اله الا الله وحديث سبحان الله وبمحمد لان
 قوله وبمحمد راجع الى الثناء وهو مدلول الحمد لله والله أكبر (ح) ويعني بأفضل الكلام كلام البشر
 والا فالتلاوة بالقرآن أفضل الا في الأوقات التي خصها بذلك كرفان الذكرك حينئذ أكثر نوايا

﴿باب فضل دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب﴾

﴿ش﴾ (قوله عن طلحة بن عبيد الله بن كرز) هو بفتح الكاف (قوله مامن عبد مسلم) (ط)
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ويجب لأخيه ما يحب لنفسه لان هذا هو الذي يحمله على
 الدعاء لأخيه بظهر الغيب أي في حال الغيب (قوله يدعو لأخيه) (ح) وكذلك لودعاء الجماعة المسلمين
 (قوله بظهر الغيب) أي في حال الغيب وخص لأنه أبعد عن الرياء وأقرب الى الاخلاص (قوله ولك
 بمنزل) (ع) ورويناه بسكون الثاء وقعها وفتح الميم ومثله بزيادة ياء أي عدله والدعاء للغير يتضمن
 عملين صالحين أحدهما الدعاء والضراعة الى الله تعالى والثاني الدعاء لأخيه ومحبة الخير فانه عمل
 يؤجر عليه وهو دعاء مستجاب كما نص عليه في طريق أم الدرداء وكان بعض السلف اذا أراد أن

الجريري عن أبي عبد الله
 الجسري عن عذرة عن
 عبد الله بن الصامت عن
 أبي ذر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ألا
 أخبرك بأحب الكلام
 الى الله قلت يا رسول الله
 أخبرني بأحب الكلام
 الى الله فقال ان احب
 الكلام الى الله سبحان
 الله وبمحمد ﴿حدثني﴾
 احمد بن عمر بن حفص
 لوكيعي ثنا محمد بن فضيل
 ثنا أبي عن طلحة بن عبيد
 الله بن كرز عن أم الدرداء
 عن أبي الدرداء قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مامن عبد مسلم يدعو
 لأخيه بظهر الغيب الا قال
 الملك ولك بمنزل ﴿حدثنا﴾
 اسحق بن ابراهيم أخبرنا

النضر بن شميل ثنا موسى بن سروان المعلم ثنى طلحة بن عبيد الله بن كرز قال حدثني أم الدرداء قالت ثنى سیدی أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل حدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى ابن يونس ثنا عبد الملك بن أبي سليمان عن أبي الزبير عن صفوان وهو ابن عبد الله بن صفوان وكانت تحته الدرداء قال قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فلم أجده ووجدت أم (١٤٧) الدرداء فقلت أتريد الحج العام فقالت نعم قال فادع لنا

بغير فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل قال فخرجت الى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك برويه عن النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن عبد الملك بن أبي سليمان بهذا الاسناد مثله وقال عن صفوان بن عبد الله بن صفوان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن نمير واللعظ لابن غير قال ثنا أبو أسامة * ومحمد بن بشر عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد أن يأكل الاكلة فيصمه عليها أو يشرب الشربة فيصمه عليها * وحدثني زهير بن حرب ثنا اسحق بن يوسف الأزرق

المالك يردّه لان الدعاء على الظالم جائز وقول المالك له مثله الظاهر انه خبر لقوله مستجابة ويحتمل انه دعاء
(قوله في سند الطريق الاخر ابن سر وان) (ع) ضبطناه عن الاكثرين بالسین المهمة ومن طريق
ابن ماهان ثروان بالشاء المثلثة قال البخاري يقالان جميعا وقال بعضهم فيه فر وان بالفاء أخت القاف
ونسبه البخاري فقال هو عجلي وقال الحالكم موسى بن ثروان الانصاري العجلي والله أعلم

(حديث أم الدرداء) *

(قوله حديثي سيدي) (ع) تعني زوجها أبا الدرداء ففيه قول المرأة لزوجها يا سيدي وتعظيمه وتوقيره
(د) وأم الدرداء هنا الصغرى التابعة (قوله) ان الله يرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها
(ط) لا أكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الأكل وبضعها اللقمة والمعنى صالح مع الضبطين والمراد
بالجدة هنا الشكر لانه يوضع موضعه ولا يوضع الشكر موضع الجدة وفيه ان الشكر على النعمة وان قلت
سبب لنيل رضا الله عنه الذي هو أشرف أحوال أهل الجنة لحديث أحسن عليكم رضواني فلا أخط
عليكم أبدا وكان الشكر سببا لنيل ذلك الثواب العظيم لانه يتضمن معرفة المسموع واقتران الشكر
اليه (د) وجاء في البخاري صفة الجدة وهو الجدة جدا كثير اطيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا
مستغنى عنه رينا وجاء غير ذلك فلو اقتصر على الجدة حصلت السنة

يدعول نفسه بشئ دعاء لآخيه المسلم بتلك الدعوة لانهم مستجابة ليحصل له مثلها (ب) وكان بعض
شيوخنا يقول هذا خلاف الاولى بل الاولى أن يدعول نفسه وللغير وليس الدعاء على الغير مثل
الدعاء له أعنى أن الملك يرد له الدعاء على الظالم جائز وقول الملك انه مثله الاظهر أنه حبر لقوله
مستجابة ويحتمل أنه دعاء (قول ثمامة بن مروان) بفتح السين المهمة وعن ابن ماجة ثروان
بالثاء المثناة ويروى فروان بالفاء أخت القاف (قول حدثني سيدي) تعني زوجها أبا الدرداء فيه
قول المرأة زوجها سيدي وتعظيمه وتوقيره (ح) وأم الدرداء هنا لصغري النابعة

﴿باب استجواب حمد الله تعالى بعد الاكل﴾

(قوله) ان الله يرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمد الله بها (ط) الاكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة من الاكل وبضمها اللقمة والمعنى صالح مع الضبطين والمراد بالحمد هنا الشكر وفيه أن الشكر على النعمة وان قلت سبب لنيل رضى الله تعالى الذى هو أشرف أحوال أهل الجنة حديث أحل لكم من رضى الله وكان الشكر سببا لنيل ذلك الاكرام لانه يتضمن معرفة المنعم وافتقار الشاكر اليه (ح) وجاء في البخارى صفة الجود وهو الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا واء غير ذلك فلو اقتصر على الحمد لله حصلت السنة

ثنا ذكر ياهذا الاسناد * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن ابن شهاب عن أبي عبيد مولى ابن أزهر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد دعوت فلا وألم يستجاب لي * حدثني عبد الملك بن شعيب ابن الليث نفي أبي عن جدي نفي عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال نفي أبو عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف وكان من القراء وأهل الفقه قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب لأحدكم ما لم يجعل فيقول قد

دعوت ربي فلم يستجب لي

حدثني أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب أخبرني معاوية وهو ابن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستجمل قيل يا رسول الله ما الاستجمل قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء حدثني عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة ثنا ابن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نعمتك وجميع سخطك حدثنا هدا بن خالد ثنا حماد بن سلمة ح وثني زهير بن حرب ثنا معاذ بن معاذ العنبري ح وثني محمد ابن عبد الأعلى ثنا المعتمر ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جابر بن سليمان التيمي ح وثنا أبو كامل فضيل بن حسين واللفظ له ثنا يزيد بن زريع ثنا التيمي عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿ حديث قوله صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحدكم ﴾

قال الباجي قوله يستجاب يحتمل أنه خبر عن وجوب الاجابة أو عن جوازها فان كان خبرا عن الوجوب فالاجابة باحد ثلاثة اماتيجمل المطلوب واما أن يكفر عنه واما أن يدخر له الحديث مامن داع يدعوا الا ان كان بين ثلاثة اما أن يستجاب واما أن يدخر له واما أن يكفر عنه فاذا قال دعوت فلم يستجب لي بطل وجوب أحد الثلاثة اذ عرى الدعاء عن جميعها واذا كان معنى جواز الاجابة فيمنع ذلك قول الداعي دعوت فلم يستجب لي لان ذلك عن باب القنوط وضعف اليقين والسخط (قوله دعوت ربي فلم يستجب لي) (م) فصره في الآخر بقوله دعوت ودعوت فلم أر يستجاب فيستحسر يقال حسر اذا أعيا وانقطع عن الشيء (ع) والمراد هنا انقطع عن الدعاء لا بمعنى أعيا ومنه لا يستكبر ون عن عبادته ولا يستحسر ون أى لا ينقطعون وقيل معنى لا يستحسر يسأم فيترك الدعاء فيصير كالمان بدعائه والمبخل لربه وقيل انما كان ذلك اذا كان غرضه من الدعاء ما يريد فقط فاذا لم ينله ثقل عليه الدعاء بل يكون في دعائه مظهرا للحاجة والافتقار والعبودية (ط) قائل دعوت فلم يستجب لي جاهل بحقيقة الاجابة لانه اعتقد أن الاجابة منحصرة في الاسعاف بالمطلوب بل هو حصول واحدة من الثلاث المذكورة في الحديث أيضا فقد يعلم الله تعالى أن في الاسعاف بالمطلوب مفسدة فيكون الصرف عنه اجابة وأضاف قد يعلم أن تأخير له لوقت أصلح للداعي لانه سبحانه وتعالى يحب أن يسمع دعاء الداعي ودوام ضراعه فيكثر أجره ﴿ قلت ﴾ وفي الصفوة أن بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى وقال يارب ان بعض أوليائك تؤخر اجابتهم وغيره تجملها له قال من أر يد مناجاته أو خراجابه (قوله في الآخر ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم) (ط) لاجابة الدعاء شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعو به فشرط الداعي أن يعلم انه لا يقدر على تحصيل طلبته الا الله تعالى وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب وأن يجتنب كل الحرام ولا يعمل من الدعاء فيتركه ويقول دعوت فلم يستجب لي وشرط المدعو به أن يكون من الامر الجائز كما قال من لم يدع باثم ويدخل في الاثم كل ما ياثم فيه ويدخل في قطيعة الرحم قطع حقوق المسامين ﴿ قلت ﴾ فالمدعو قبل من الدعاء فلهذا شرط القبول (قوله في سند الآخر حدثني أبو زرعة) (د) هو أحد الحفاظ ولم يرو مسلم عنه في صحيحه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفي بعد مسلم ثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين (قوله وفجاءة نعمتك) (ع) الفجاءة بضم الفاء والمد وفجاءة على وزن ضربته

﴿ باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل ﴾

﴿ ش ﴾ قال الباجي قوله يستجاب يحتمل أنه خبر عن وجوب الاجابة أو عن جوازها فان كان خبرا عن الاجابة فهي باحد ثلاثة اماتيجمل المطلوب واما أن يكفر عنه واما أن يدخر له (قوله ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم) (ط) لاجابة الدعاء شروط في الداعي وفي الدعاء وفي المدعو به فشرط الداعي أن يعلم انه لا يقدر على تحصيل طلبته الا الله تعالى وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب وأن يجتنب كل الحرام وأن لا يعمل من الدعاء فيتركه ويقول دعوت فلم يستجب لي وشرط المدعو به أن يكون من الامر الجائز (قوله فيستحسر) يقال حسر اذا أعيا وانقطع عن الشيء (ع) والمراد هنا انقطع عن الدعاء لا بمعنى أعيا ومنه لا يستكبر ون عن عبادته ولا يستحسر ون أى لا ينقطعون وقيل معنى لا يستحسر يسأم فيترك الدعاء فيصير كالمان بدعائه والمبخل لربه (قوله وفجاءة نعمتك) بفتح الفاء وسكون الجيم مقصور والفجاءة بضم الفاء وفتح الجيم والمد لغتان وهى البغلة

قت على باب الجنة فاذا عامته من دخلها المساكين واذا اصحاب الجدمحوسون الا اصحاب النار فقد امرهم الى النار وقت على باب النار فاذا عامته من دخلها النساء * حدثنا زهير بن حرب ثنا اممعيد بن ابراهيم عن ايوب عن ابي رجا العطاردي قال سمعت ابن عباس يقول قال محمد صلى الله عليه وسلم اطاعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطاعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا الثقي أخبرنا ايوب بهذا الاسناد * وحدثنا شيبان بن فروخ ثنا أبو الاشهب ثنا أبو رجا عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع في النار (١٤٩) فذكر بمثل حديث ايوب * حدثنا أبو كريب ثنا

أبو أسامة عن سعيد بن أبي عروبة سمع أبا رجا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر كرمه * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي التياح قال كان لمطرف بن عبد الله امرأ أن فجاء من عند احدهما فقالت الأخرى جئت من عند فلانة فقال جئت من عند عمران بن حصين فحدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقل ساكني الجنة النساء * وحدثنا محمد بن الوليد ابن عبد الحميد ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت مطرفا يحدث أنه كانت له امرأ أن بمعنى حديث معاذ * حدثنا سعيد بن منصور ثنا سفيان ومعتز بن سليمان عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه

لغتان وهي البغته (قوله في الآخر على باب الجنة) * قلت * الاظهر في هذا القيام انه حقيقة وأما دخول الفقراء فالأظهر انه ليس حقيقة لانه انما يدخلونها بعد الحساب (قوله فاذا عامته من دخلها المساكين) * قلت * لا يدل أن غيرهم لم يكن حينئذ دخلها اذ لا يقول أحدان أباذر وأهل الصفة أفضل من عثمان وابن عوف (قوله أصحاب الجدم) (ع) الجدمفتح الجيم البخت والسعة في الدنيا ويحتمل أن يريد أصحاب الامر والسلطنة ومن قوله تعالى جدر بنا أي عظمته وسلطانه (قوله محبوسون) (ع) أي للحساب بدليل قوله الا أصحاب النار فانه قد أمرهم الى النار أي الامن استحقها بكفره ومعصيته وبقى الآخر للحاسبة وجاء سبقهم الفقراء باربعين خريفا كما يأتي في الآخر (قوله عامته من دخلها النساء) أي أكثر أهلها (ع) - بين أن العلة في ذلك حديث الكسوف وتكلمنا عليه هناك * قلت * وهذا الحديث مع حديث أهل الجنة لكل واحد منهم زوجتان ينتجان ان عدد النساء أكثر من عدد الرجال في الوجود الآن يقال لكل واحد زوجتان بعد خروجهن من النار ولكن انظره مع ما في الطريق الآخر أقل ساكني الجنة النساء ومع قوله لكل واحد منهم زوجتان وحقق الجواب في ذلك (قوله ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء) * قلت انظره مع فتنة الرجل في أهله وماله لكن فتنة النساء تم بها البلوى وانظر أول فتنة بني اسرائيل التي كانت (قوله قت على باب الجنة) (ب) الاظهر في هذا القيام انه حقيقة وأما دخول الفقراء فالأظهر أنه ليس حقيقة لانهم انما يدخلونها بعد الحساب * قلت * ويحتمل أنه حقيقة ويكون الدخول لارواحهم بعد الموت (قوله فاذا عامته من دخلها المساكين) (ب) لا يدل ان غيرهم لم يكن حينئذ دخلها اذ لا يقول أحدان أباذر وأهل الصفة أفضل من عثمان وابن عوف انتهى * قلت * التقدم بالدخول لا يؤذن بالافضلية بل بخفة الحساب فقط فلو تقدم أبوذر في الدخول على عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه ما لم يؤذن بأنه أفضل منه بل أخف حسابا فقط بل وقديتا خرم تأخر للشفاعة لغيره لعظم منزلته عند الله تعالى فيكون هو أفضل من المتقدم وأخف منه حسابا والله تعالى أعلم (قوله أصحاب الجدم) بفتح الجيم وهو البخت والسعة في الدنيا ويحتمل أن يريد أصحاب الامر والسلطنة من قوله تعالى جدر بنا أي عظمته وسلطانه (قوله محبوسون) أي للحساب (قوله الا أصحاب النار) أي فانه قد أمرهم الى النار أي الامن استحقها بكفره ومعصيته وبقى الآخر للحاسبة (قوله عامته من دخلها النساء) أي أكثر أهلها

وسلم ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء * حدثنا عبيد الله بن معاذ عن عيسى بن سويد عن سعيد بن محمد بن عبد الاعلى جميعا عن المعتز قال ابن معاذ ثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبي ثنا أبو عثمان عن أسامة بن زيد بن حارثة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أنهم حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تركت بعدى في الناس فتنة أضر على الرجال من النساء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال ثنا أبو خالد الاحرج وثنا يحيى بن يحيى أخبرنا هشيم ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير كلهم عن سليمان التيمي بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة

عن أبي سامة قال سمعت أبا نصره يحدث عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا (١٥٠) الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت

في النساء وفي حديث ابن بشار لينظر كيف تعملون * حدثني محمد بن اسحق المسيبي نفي أنس يعني ابن عياض أبا نصره عن موسى ابن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بينما ثلاثة نفر يمشون أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل فانحطت على فم غارهم خضرة من الجبل فانطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا علمتموها

من قبل النساء وفتنة ابني آدم إنما كانت من قبل النساء * حديث الدعاء بصالح العمل * قلت * خرج مخرج الحز على العمل والاخلاص فيه (قوله) انظروا أعمالا علمتموها (ع) فيه التقرب إلى الله تعالى بما عمل العبد أنه أخلاصه لله تعالى (قوله) فإذا أرحمت (ع) أي صرفت الماشية من مرعاهابا إلى موضع مبيتها والمراح مكان مبيتها وقبل مسيرها إليه يقال أرحمت الماشية وروحها (قوله) نأى بي ذات يوم الشجر (ع) أي بعدني طلب المرعى والنأى البعد (قوله) فجئت بالحلاب (ع) هو أناء يملأه حلب ناقة ويقال له المحلب أيضا وقديراد بالحلاب اللبن المحلوب كما قيل الخراف لما يخترق من النخل من فاكهة (قوله) والصبي يتضاغون (ع) أي يضجون من الجوع والضغاء مضموم ممد وصوت الذلة والداب الحال الملازمة والعادة * قلت * لا يقال إن نفقة الأبوين كانت في شرعهم آكد من نفقة الولد لأن هذا الشرب ما كان حاجيا وإنما هو تسكيمي وبكاهم إنما هو على عادة المبيان في البكاء على ما هو دون هذا (قوله) فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك (ع) فيه فضل بر الوالدين (قوله) فافرج لنا نسبا * قلت * ولم يقل فافرجها لأنهم دخلوا على أن يدعو كل واحد منهم وكونها انفرجت بدعاء الثلاثة لا يدل على أنهم

(قوله) إن الدنيا حلوة خضرة (بفتح الخاء وكسر الصاد) يحتمل معناه وجهين أحدهما استحسان النفوس لها كالفاكهة الخضرة الحلوة الثاني سرعة فنائها كالفاكهة الخضراء فانها سريعة الزوال ومعنى مستخلفكم فيها جعلكم خلفاء من القرن الذي قبلكم فينظر كيف تعملون بطاعته أم بمعصيته أي يظهر فيكم من ذلك ما علمه في الأزل لأن تجد دله بفعلكم علم ما لم يعلم لوجوب القدم لعلمه تعالى والجميع صفاته واستحالة أنصافه جل وعز بالحوادث (قوله) فاتقوا الدنيا واتقوا النساء (أي الافتتان بهما ويدخل في النساء الزوجات وغيرهن وأكثرهن فتنة الزوجات لدوام فتنتهن وابتلاء الأكثر بهن

* باب الدعاء بصالح العمل *

* (قوله) فأووا إلى غار في جبل (الغار النقب في الجبل وأوى بقصر الهمة) (قوله) انظروا أعمالا علمتموها (في التقرب إلى الله تعالى بصالح العمل لا على معنى الادلاء عليه بذلك أدهو سبحانه المتفضل بخلقهم والموفق إليه بل على معنى التوسل وفضله وقديم احسانه لنيل مثله منه جل وعز) (قوله) فإذا أرحمت (أي صرفت الماشية من مرعاهابا إلى موضع مبيتها والمراح بضم الميم مكان مبيتها وقبل مسيرها إليه) (قوله) نأى بي ذات يوم الشجر (هو بتقديم الهمة على الآف وفي بعض النسخ ناء بتأخير الهمة وهما الغتان أي بعد من طلب المرعى) (قوله) فجئت بالحلاب (بكسر الخاء وهو أناء يملؤه حلب ناقة ويقال له المحلب أيضا وقديراد بالحلاب اللبن المحلوب كما قيل الخراف لما يخترق من النخل من فاكهة) (قوله) والصبي يتضاغون (أي يصجون ويستغيثون من الجوع والضغاء مضموم ممد وصوت الذلة والداب الحال الملازمة والعادة (ب) لا يقال إن نفقة الأبوين كانت في شرعهم آكد من نفقة الولد لأن هذا الشرب ليس حاجيا وإنما هو تسكيمي وبكاهم إنما هو على عادة المبيان في البكاء على ما هو دون هذا * قلت * يدل على أنه ليس بتسكيمي تفسيرهم يتضاغون بالاستغاثة من الجوع (قوله) فافرج لنا نسبا (ب) ولم يقل فافرجها لأنهم دخلوا على أن يدعو كل واحد

لنأمنها فرجة نرى منها السماء ففرج الله منها فرجة فأروا منها السماء وقال الآخر اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببتها كاشد ما يحب الرجال النساء وطلبت إليها نفسها فأبى حتى آتتها بمائة دينار فقتعت حتى جمعت مائة دينار فقتلتها

فلما وقعت بين رجلها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تنفع الخاتم الابجعه فعمت عنها فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا منها فرجة ففرج لهم وقال الآخر اللهم اني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز فلما قضى عمله قال اعطني حتى فعمرت عليه فرقة فرغب عنه فلم أرز رعه حتى جمعت منه بقرا ورعاها فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني حتى قلت اذهب الى تلك البقر ورعاها فخذها فقال اتق الله ولا تستهزئ بي (١٥١) فقلت اني لا استهزئ بكخذ ذلك البقر ورعاها

فاخذه فذهب به فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي ففرج الله ما بقي * وحدتنا اسحق بن منصور وعبد ابن حميد قالنا ثنا ابو عاصم عن ابن جريج أخبرني موسى بن عقبة ح وثني سويد بن سعيد ثنا علي بن مسهر عن عبيد الله ح وثني ابو كريب ومحمد بن طريف البجلي قالنا ثنا ابن فضيل ثنا أبي ورقبة بن مصقلة ح وثني زهير بن حرب وحسن الخوافي وعبد بن حميد قالوا ثنا يعقوب بن عمار عن ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن كيسان كلفه عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث أبي حمزة عن موسى بن عقبة وزادوا في حديثهم وخرجوا يمشون وفي حديث صالح بن عمار عن الاعبيد الله فان في حديثه فخرجوا ولم يذكروا بعدها شيئا * حدثني محمد بن سهل التميمي وعبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام وأبو

متساوون في العمل فان الافراج بقول بالتشكيك والتفاوت والاول منها والثالث معروضان للتأسي بهما وأما الثاني فلانه لا يحل القدوم على ذلك ابتداء الا أن يكون بعد الوقوع (قوله فلما وقعت بين رجلها) أي وقعت منها مقعد الرجل من المرأة (قوله ولا تنفع الخاتم) (ع) الخاتم هنا هو كناية عن العذرة (قوله الابجعه) أي لا يحل الاقتضاض الا بما يحل النكاح (قوله فعمت عنها) فيه ان ترك المعصية لله تعالى بعد العزم عليها طاعة وتوبة حقيقة كما قال في الآخر فاكتبوها حسنة فانه انما تركها من جرائي أي من أجل وقدمت على الكلام على ذلك أول الكتاب (قوله بفرق) (م) هو اناء يسع ثلاثة أصوع وقيدناه بفتح الراء وسكونها عن كثير من الشيوخ والفتح أكثر وصوبه الباجي (د) ذكر ابن دريد انه يقال بهما (قوله فرغب عنه) (ع) أي كرهه يقال فرغب فيه اذا حرص عليه ورغب عنه اذا كرهه وتركه (قوله اذهب الى تلك البقر ورعاها) (د) احتج به الحنفية على أن يبيع الرجل مال غيره والتصرف فيه بغير إذنه جائزا إذا أمضاه المالك * وأجاب أصحابنا وغيرهم بأنه شرع من قبلنا فيصحق أنه استأجره باجر في الذمة ولم يسلمه له بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم ينتقل من غير قبض فبقى على ملك ربه فلم يتصرف الا في ملكه ثم تطوع بما اجتمع منه (قوله ففترت أجره) (ع) أي نيمته (قوله فارتجعت) (ع) كذا اللكافة بالعين المهملة ثم الجيم وهو الصواب وعند الطبري فارتجعت والاول وكونها انفرجت بدعاء الثلاثة لا يدل على أنهم متساوون في العمل فان الانفراج بقول بالتشكيك والاول والثالث منهم معروضان للتأسي بهما وأما الثاني فلانه لا يحل الاقدام على ذلك ابتداء الا أن يكون بعد الوقوع (قوله ولا تنفع الخاتم) هو كناية عن العذرة (قوله الابجعه) أي لا ينكح لانه لا يجوز الفرجة بضم الفاء وقصها (قوله بفرق أرز) الفرق بفتح الراء وسكونها والفتح أجود وهو اناء يسع ثلاثة أصوع (قوله فرغب عنه) أي كرهه (قوله اذهب الى تلك البقر ورعاها) (ح) احتج به الحنفية على أن يبيع الرجل مال غيره والتصرف فيه بغير إذنه جائزا إذا أمضاه المالك * وأجاب أصحابنا وغيرهم بأنه شرع من قبلنا أو هو محمول على أنه استأجره باجر في الذمة ولم يسلمه له بل عرضه عليه فلم يقبله لردائه فلم يتغير من غير قبض فبقى على ملك ربه فلم يتصرف الا في ملكه ثم تطوع بما اجتمع معه (قوله لا أغبق قبلهما أهلا) بفتح الهمة وضم الباء أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نصيب ما عشاء من اللبن والغبوق شرب العشي والصبوح شرب الصباح يقال منه غبقت الرجل بفتح الباء أغبقه بضمها مع فتح الهمة غبقوا وغبق أي سقيته عشاء فشراب (ح) وقد صحف بعض من لا أنس له فقال أغبق بضم الهمة وكسر الباء وهو غلط (قوله ففترت أجره) بتشديد الميم أي نيمته (قوله فارتجعت) (ع) كذا اللكافة بالعين المهملة ثم الجيم وهو الصواب وعند الطبري

بكر بن اسحق قال ابن سهل ثنا وقال الآخرون أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أوامهم المبيت الى غار واطقص الحديث يعني حديث نافع عن ابن عمر غير أنه قال قال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وقال فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتاه عشرين ومائة دينار وقال ففترت أجره حتى كثرت منه الاموال فارتجعت وقال فخرجوا من الغار يمشون * حدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن بيسرة ثني زيد بن أسلم

الصحيح والمعروف أي كثرته حتى ظهرت حركاتها واضطرابها لكثرةها والاتعاج الاضطراب والفرجة من السعة بضم الفاء وأمان الراحة بالفتح (ط) والغبوق شرب العشى والصبوح شرب الصباح

﴿كتاب التوبة﴾

(قوله أنا عند ظن عبدي بي) قلت ﴿تقدم الكلام عليه في أول كتاب الذكر (قوله لله أشد فرحاً) (م) الفرح السرور ويقارنه الرضا بالسرور به فالعبد أي ان الله سبحانه يرضى توبة العبد أشد مما يرضى الواحد لناقته بالفلاة فعبر عن الرضا بالفرح تأكيداً للمعنى الرضا في نفس السامع (ع) وقيل الفرح غاية السرور والسرور سعة الصدر وبسط الوجه واستنارته قيل وسعى سرورا باستنارة الوجه وبريق أسرار برجهته وأصل التوبة الرجوع يقال تاب بالثناة وثاب بالثلاثة وأتاب وآب الجميع بمعنى رجع وفرق بعضهم فقال التوبة أولاً هي الاقلاع والاباة بعدها والابوة آخرها وهي درجة الأنبياء عليهم السلام قال تعالى أنه أواب (م) والتوبة عرف الندم على فعل الذنب رعيًا لحق الله تعالى والعزم على أن لا يعودان كان مما يتأتى العود اليه (د) ذهب بعض مشايخنا إلى أن التوبة الاقلاع والندم والعزم على أن لا يعود وقيل هي الندم لأن الندم يتضمن ترك الذنب في الحال والاستقبال والتوجه بالحديث الندم توبة * وأجيب بأن معناه معظم أركانها الندم كقوله الحج وقوان كان الذنب حقاً لا دعى أضيف إلى ذلك ركن رابع وهو رد الحق إلى ربه والتحليل منه لأنه لا يصح الاقلاع مع بقاء اليد على الأغصان واسترقاق الحر * واختلف فيما فيه قصاص كضرب أو قتل أو فساد ما يجب غرمه ففعل التوبة صحيحة وتمكين الظالم نفسه من القصاص وغرمه ما أفسد فرض آخر تصح التوبة دون ذلك وكذلك اختلف أن تعلق بالذنب تضييع فرض لله تعالى ففعل التوبة من ذلك صحيحة

فارتفعت والاول الصحيح والمعروف أي كثر حتى ظهرت حركاتها واضطرابها لكثرةها والاتعاج الاضطراب والفرجة من السعة بضم الفاء وأمان الراحة بالفتح

﴿كتاب التوبة﴾

(قوله أنا عند ظن عبدي بي) تقدم في أول كتاب الذكر (قوله لله أشد فرحاً) المراد بالفرح الرضا (ح) ذهب بعض مشايخنا إلى أن التوبة الاقلاع والندم والعزم على أن لا يعود وان كان الذنب حقاً لا دعى أضيف إلى ذلك ركن رابع وهو رد الحق إلى ربه والتحليل منه * واختلف فيما فيه قصاص كضرب أو قتل أو فساد ما يجب غرمه ففعل التوبة صحيحة وتمكين الظالم نفسه من القصاص وغرمه ما أفسد فرض آخر لا تصح التوبة دون ذلك وكذلك اختلف أن تعلق بالذنب تضييع حق الله تعالى ففعل التوبة من ذلك صحيحة وقضاء ما فسرط فيه من ذلك فرض آخر وقال ابن المبارك شرط التوبة قضاء ما فسرط فيه من حقوق الله تعالى والخروج عن مظالم العباد وله يشير إلى أنه شرط كمال لا شرط صحة وهي واجبة من الصغار والكبائر ودليل وجوبها عندنا الشرع لا العقل خلافاً للمعتزلة (م) وجوبها على الفور وقد يعطى بعض المذنبين فيسندوم على الإصرار خوفاً أن يتوب وينقض وهذا جهل إذ لا يترك واجب على الفور خوفاً أن يقع بعده ما ينقضه وهي من الكفر مقطوع بقبولها واختلف فيها من المعاصي ففعل كذلك وقيل لا تنتهي إلى القطع لأن الظواهر التي جاءت بقبولها ليست بنص وانما هي عمومات معروضات للتأويل (ع) واختلف هل من شرطها أن يجدها كلما ذكر الذنب (ب) أو جبه القاضي وخالفه امام الحرمين وقيل يكفي عند ذكر الذنب أن لا يتنجس ولا يفرح ولا يتلذذ عند ذكره (م) وتصح عندنا من بعض الذنوب دون بعض وقالت المعتزلة

صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يدكرني والله الله أفرح بتوبة عبده من أجدكم يجذضالته بالفلاة ومن تقرب إلى شربا تقربت إليه ذراعاً ومن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً وإذا أقبل إلى عشي أقبلت إليه أهول * حدثني عبد الله ابن مسleme بن قعنب القعني ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أشد فرحاً بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته إذا وجدناه * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم معناه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق ابن ابراهيم واللفظ عثمان قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض فحدثنا بجديتين حديثاً عن نفسه وحديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن

وقضاء ما فرط فيه من ذلك فرض آخر وقال ابن المبارك شرط التوبة قضاء ما فرط فيه من حقوق الله تعالى والخروج عن مظالم العباد ولعله يشهد إلى أنه شرط كمال لا شرط صحة وهي واجبة من الصغار والكبائر (ودليل وجوبها عندنا الشرع والعقل) خلافا للمعتزلة (م) ووجوبها على الفور وقد يغلط بعض المذنبين فيدوم على الإصرار خوفاً أن يتوب وينقض وهذا جهل فلا يترك واجب على الفور خوفاً أن يقع بعده ما ينقضه ومضى من الكافرة تطوع بقبولها واختلف فيها من المعاصي فقبيل كذلك وقيل لا تنتهي إلى القطع لأن الظواهر التي جاءت بقبولها ليست بنص وانما هي نصوصات معروضة للتأويل (ع) وقبولها ليس بواجب على الله تعالى عقلاً وانما عامناه بالشرع والاجماع خلافاً للمعتزلة في إيجابهم ذلك عقلاً على أصلهم العام في التحسين والتعجيل وقال ابن عيينة والتوبة نعمة الله أنعم الله بها على هذه الأمة دون غيرها من الأمم وكانت توبة بني إسرائيل بقتل النفس كما قال تعالى فاقتلوا أنفسكم * واختلف * هل من شرطها أن يجدها كلما ذكر الذنب * قلت * أوجبها القاضي وخالفه امام الحرمين وقال يكفي عند ذكر الذنب أن لا ينتج ولا يفرح ولا يتلد عند ذكره (م) وتصح عنه أن من بعض الذنوب لأن البواعث على الفسوق تختلف باختلاف أنواع المعاصي فتصح التوبة من ذنب مع البقاء على آخر وقالت المعتزلة لا تصح (قول في الآخرة أرض دوية) (م) كذا هو في حديث عثمان بفتح الدال المهملة وشدة الواو والياء وفي حديث ابن أبي شبة داوية بالالف وشدة الياء وكلها صحيح بمعنى واحد أي ففراء خالية وجمع دوية التي بغير الف داوى قال الشاعر قد لفها الليل بعضلي * أروع خراج من الداوي

(ع) كذا وقع فيه وانما الداوي جمع داوية بالالف لاجمع دوية وكذا ذكرناه على الصواب ذكره الحروري الذي ينقل منه ولعله تغيير عن ينقل عنه (د) دوية منسوبة إلى دابة تشديد الواو وهي البرية التي لا نبات فيها والداوية هنا على إبدال الواو من الواو كما قيل في النسب إلى طي طائي والمهلكة بفتح الميم واللام موضع خوف الهلاك لأنها تهلك سالكيها بغير زاد وتسهي فإزالة من قولهم فوار الرجل إذا هلك وقيل بل على طريق التناول كما قيل للديع سليم وقيل لأن من قطعها فاز أي نجى (قول من رجل بدوية) (ع) كذا في النسخ من رجل بالنون وفي بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لأن مقصوده أن يبين الخلاف في دوية أو داوية وأما العظم من فتفق عليه في الرويتين ولا معنى للراء هنا (قول في الآخر فحدثنا حديثين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه) (د) ذكر الذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الذي عن نفسه وذكره البخاري عن

لا تصح (قول في أرض دوية) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء جميعاً (م) منسوب إلى الدابة تشديد الواو وهي البرية التي لا نبات فيها والداوية هنا على إبدال الواو من الواو كما قيل في النسب إلى طي طائي (ع) والمهلكة بفتح الميم واللام موضع خوف الهلاك لأنها تهلك سالكيها بغير زاد ولا راحلة (قول من رجل بدوية) (ح) كذا هو في النسخ من بالنون الساكنة وهو الصواب قال القاضي ووقع في بعضها من رجل بالراء وهو تصحيف لأن مقصوده مسلم أن يبين الخلاف في دوية وداوية وأما العظم من فتفق عليها في الرويتين ولا معنى للراء هنا (قول فحدثنا حديثين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه) (ح) ذكر الذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الذي عن نفسه وذكره البخاري وغيره في الحديث نفسه بسنده وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال بيده هكذا

من رجل في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهب فطلبها حتى أدركه العطش ثم قال أرجع إلى مكاني الذي كنت فيه فنام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده لم يمت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالتفت أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا راحلته وزاده * وحدثناه أبو بكر بن أبي شبة ثنا يحيى بن آدم عن قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش بهذا الإسناد وقال من رجل بدوية من الأرض * وحدثني اسحق بن منصور ثنا أبو أسامة ثنا الأعمش ثنا حمارة بن عمير قال سمعت الحرث بن سويد قال ثني عبد الله حديثين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والآخر عن نفسه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن بمثل

حديث جبر * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا أبو يونس عن سماك قال خطب النعمان بن بشير فقال الله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل حمل زاده ومزاده على بعير ثم سار حتى كان بفلاة من الأرض فادر كته القائلة فنزل فقال نحت شجرة فغلبته عينه وانسل بعيره فاستيقظ فسعى شرفا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثانيا فلم ير شيئا ثم سعى شرفا ثالثا فلم ير شيئا فاقبل حتى أتى مكانه الذي قال فيه فيها هو قاعد إذ جاءه بعيره بمشي حتى وضع خطامه في يده فقله أشد فرحا بتوبة العبد من هذا حين وجد بعيره على حاله قال سماك فرغم الشعبي أن النعمان رفع هذا الحديث إلى النبي صلى (١٥٤) الله عليه وسلم وأما أنا فلم أسمع * حدثنا يحيى بن يحيى

وجعفر بن جريد قال جعفر ثنا وقال يحيى أخبرنا عبيد الله بن زياد عن زياد عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقولون بفرح رجل انفلت منه راحلته تجر زمامها بأرض قفر ليس بها طعام ولا شراب وعليها له طعام وشراب فطلبها حتى شق عليه ثم مررت بجندل شجرة فتعلق زمامها فوجدتها متعلقة به قلنا شديدا يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله أشد فرحا بتوبة عبده من الرجل براحلته قال جعفر ثنا عبيد الله بن زياد عن أبيه * حدثنا محمد بن الصباح وزهير بن حرب قالوا ثنا عمر بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا اسحق بن عبد الله بن أي طلحة ثنا أنس بن مالك وهو معه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أشد فرحا بتوبة

غيره في الحديث نفسه بسنده وهو قوله المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال بيده هكذا والمعنى أن ابن مسعود قال هذا الكلام ومثل هذا التمثيل من عند نفسه ليس أنه رواه (قوله في سند الآخر حدثنا يحيى بن يحيى وجعفر بن جريد (ع) كذا لابن ماهان والكسائي وكذا أخرجه أبو مسعود وعند الجلودى عبد بن جريد مكان جعفر وهو وهم وجعفر هذا شيخ مسلم لم ير وعنه غير هذا الحديث وهو كوفي ويعرف بزبغة وحدث عنه بقي ابن مخلد الاندلسي (قوله بجندل شجرة) (ع) الجندل بفتح الجيم وكسر هاء وبالذال المججمة أصل الشجرة القائم ومن رواه بالزاي فقد أخطأ (قوله قلنا شديدا) أي نراه فرحاشديدا (قوله اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح) (ع) فيه أن ما قيل من مثل هذا الدهش أو الدهول غير مؤاخذ به وكذلك حكايته عنه على طريق علم وفائدة شرعية لا على وجه المحاكاة والمهزلة كحكاية عليه الصلاة والسلام ذلك ولو كان من ذكر الميم كما (قوله إذا استيقظ على بعيره) (ع) كذا في جميع النسخ قيل وهو وهم والصواب إذا سقط على بعيره أي وجدته من غير قصد ومن أمثالهم سقط العشاءة على مرجان لكن قوله في حديث ابن مسعود فوضع رأسه على ساعده ليصير فاستيقظ وعنده راحلته يصح رواية إذا استيقظ لكن وجه الكلام إذا سقط كما ذكره البخاري ومعنى أضل فقد من قولهم أضل الرجل دابته إذا لم يجد لها موضعا وضل كذا بفتح اللام وكسر هاء نسيته والفتح أشهر قال تعالى أن تضل أحدا صاعدا

❖ أحاديث سعة مغفرة الله تعالى ❖

(قوله في السند قاض عمر بن عبد العزيز) (م) كذا اللعذري ولغيره قاص بالصاد المهملة من والمعنى أن ابن مسعود قال هذا الكلام ومثل هذا التمثيل من قبل نفسه ليس أنه رواه (قوله حمل زاده ومزاده) هو بفتح الميم قال القاضي وهي العربية العظيمة سميت بذلك لأنه يزاد فيها جلد آخر (قوله وانسل بعيره) أي وانسل في خفية (قوله فسعى شرفا فلم ير شيئا) قال القاضي يحتمل أن يكون أراد بالشرف هنا الطلق والغلوة ويحتمل أن المراد الشرف من الأرض لينظر منه هل يراها فال وهو أظهر (قوله بجندل شجرة) (ح) بكسر الجيم وفتحها وبالذال المججمة وهو أصل الشجرة القائم (قوله قلنا شديدا) أي نراه فرحاشديدا أو يفرح فرحاشديدا (قوله إذا استيقظ على بعيره) (ع) كذا في جميع النسخ قيل وهو وهم والصواب إذا سقط على بعيره أي وجدته من غير قصد (قوله أضله بأرض فلاة) أي فقده (قوله قاضى عمر بن عبد العزيز) (م) كذا اللعذري ولغيره قاص بالصاد

عبده حين يتوب إليه من أحدكم كال على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها أنى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فيدأ هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح * حدثنا هناد بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم إذا استيقظ على بعيره قد أضله بأرض فلاة * وحدثني أحمد الدارمي ثنا حبان ثنا همام ثنا قتادة ثنا أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن محمد بن قيس قاص عمر بن عبد العزيز عن أبي صرمة عن

عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لولا انكم تذبون لخلق الله خلقا يذبون يغفر لهم * حدثنا هرون بن سعيد الابلبي ثنا ابن وهب ثني عياض وهو ابن عبد الله الفهري ثني ابراهيم بن عبيد بن رفاعه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو انكم لم تكن

لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم * حدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم يذنبوا ذهب الله بكم ولجاء بقوم يذبون فيستغفرون الله فيغفر لهم * حدثنا يحيى بن يحيى التيمي وقطن بن نسير واللفظ ليحيى أخبرنا جعفر بن سليمان عن سعيد بن اياس الجري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة الاسدي قال وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو انكم لم تكن لخلق الله خلقا يذبون يغفر لهم * حدثنا هرون بن سعيد الابلبي ثنا ابن وهب ثني عياض وهو ابن عبد الله الفهري ثني ابراهيم بن عبيد بن رفاعه عن محمد بن كعب القرظي عن أبي صرمة عن أبي أيوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو انكم لم تكن

القصص وكلاهما مذكو رد كالبخاري الرايتين في التاريخ نوحي عن حاد قاض أو قاض على الشك وذ كرع ابن اسحق عنه قال وكان قاضا قال قصصت على عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة وهذا يصحح رواية قاض من القصص وهو أبو عثمان محمد بن قيس الزيات مولى يعقوب القبطي المدني (قوله) كفت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) كفته خوف أن يتكلموا أو يغلبوا الرجاء فيتركوا العمل وحدث به عند الموت إيزيل عنه حرج كتم العلم مع ما فيه لنفسه من الرجاء عند الموت وكذا يجب لواعظ الناس أن لا يكثر من أحاديث الرجاء لئلا ينهمك الناس في المعاصي وليكن الغالب عليه التخويف لكن لا على حد أن يقنط والامام في ذلك كتاب الله تعالى ووعظه واستحبوا لمن حضر محتضرا أو من اشتد عليه المرض أن يذكر آيات الوعد والغفران وأحاديث الرجاء لتطيب نفسه بلقاء به ويحسن ظنه به (قلت) ولما احتضر بعضهم وأظنه بأسليمان الداراني ذكرت له أحاديث الرجاء وقيل له تقدم على غفور رحيم فقال ألا تقولوا لي تقدم على شديد العقاب يعاقب على الكبيرة ويؤاخذ بالصغيرة وهذه حالة ومقالة من غلب عليه الخوف

أحاديث فضل دوام الذكر

(قوله في السند ابن نسير) هو بضم النون وفتح السين مصغر المختلف فيه (قوله) عن حنظلة الاسدي (م) هو بسكون اليا قبيلة من تميم ومن رواه الاسدي فقد أخطأ (د) ضبطه بوجهين أحدهما وأشهرهما ضم الهمز وفتح السين وكسر الياء المشددة والثاني كذلك إلا أنه باسكان الياء ولم يذكر القاضى الا الثاني وهو منسوب الى بنى أسيد بطن من تميم (قوله) وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) كذا لا كثر شيئا وحنظلة الاسدي (قوله) نافع حنظلة (ط) وكلاهما صحيح وقد جاء مينا في الآخر عن حنظلة التميمي الاسدي الكاتب (قوله) نافع حنظلة (ط) انكار منه على نفسه لما وجد منها في خلوتها خلاف ما يظهر منه بحضرة صلى الله عليه وسلم خوف أن يكون ذلك من أنواع النفاق وأراد من نفسه أن يستديم تلك الحالة التي يجدها عند مواعظته ولا يشتغل المهمة من القصص (قوله) كفت عنكم شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) كفته خوف أن يتكلموا أو يغلبوا الرجاء فيتركوا العمل وحدث به عند الموت إيزيل عنه حرج كتم العلم مع ما فيه لنفسه من الرجاء عند الموت وكذا يجب لواعظ الناس أن لا يكثر من أحاديث الرجاء لئلا ينهمك الناس في المعاصي وليكن الغالب عليه التخويف لكن لا على حد أن يقنط

باب فضل دوام الذكر

(قوله قطن بن نسير) بضم النون وفتح السين (قوله) عن حنظلة الاسدي (ط) الاصح ضم الهمزة وفتح السين وكسر الياء المشددة ويرى كذلك إلا أن الياء ساكنة ولم يذكر القاضى الا الثاني وهو منسوب الى بنى أسيد بطن من تميم (قوله) نافع حنظلة (ط) انكار منه على نفسه لما وجد منها في خلوتها خلاف ما يظهر منه في حضرته صلى الله عليه وسلم خوف أن يكون ذلك من أنواع النفاق (قلت) كيف سؤال عن الحال أى استقمت على الطريق أم لا فاجاب نافع حنظلة وفيه تمبريد لان أصل الكلام نافت فجرد من نفسه شخصا آخر مثله فهو يخبر عنه لما رأى من نفسه ما لا يرضى لمخالفة السر العلن والحضور الغيبة (قوله) سبحان الله (كذا) كلمة تعجب وما استغفاه (قوله)

عنها بشئ (قوله كانا رأى عين) (ع) ضبطناه بالضم أى كانا بحال من رآها بعينه ويصح النصب على المصدر أى رآها رأى عين (قوله عافسنا الأزواج والاولاد والضيعات) (ع) هو اللهم روى عافسنا بالعين المهملة والفاء والسين المهملة ومعناه عالجنا وحاوينا ليعنى انهم اذا خرجوا من عنده اشتغلوا بهذه الامور وتركوا تلك الحالة الشريفة التي كانوا عليها ورواه الخطابي عافسنا بالنون وفسره بلاعبنا ورواه القتيبي عافسنا بالنون والشين المحجمة وفسره بعانقنا والتفسير الأول أولى لانه يجمع الملاعبة وغيرها وقد فسر في الآخر فقال صاحكت الصبيان ولاعبت المرأة (قوله والذي نفسى بيده لو أن تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر) (ط) كذا هو بالعطف ويفيد انه وقف مصالحة الملائكة عليهم السلام على أمرين هار وبة الجنة والنار ودوام الذكركر فاذا شاهد الجنة لم يحجبه ما شاهد من حسناتها ونعيمها عن رؤية الله تعالى بل لما يلتفت اليها من حيث كونها جنة بل من حيث انها محل القرب من الله تعالى ومحل رؤيته ومن كان كذلك ناسب الملائكة عليهم السلام في معرفتها فبادرت الى اكرامه ومصالحته ومهابته واعظامه (قوله ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) (ط) سنة الله تعالى في عالم الانسان أن فعله بتوسط بين عالم الملائكة وعالم الشياطين فمكن الملائكة في الخير بحيث يفعلون ما يؤمرون ويسبحون الليل والنهار لا يفترون ومكن الشياطين في الشر والاغواء بحيث لا يفعلون وجعل عالم الانسان متولوا اليه أشار صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه بقوله ولكن يا حنظلة ساعة وساعة وقال في حديث أبي ذر وعلى العاقل أن تكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يتخلف فيها بحاجته من المطعم

ما تقول) هو المتعجب منه (قوله كانا رأى عين) ضبط بالرفع أى كانا بحال من رآها بعينه ويصح النصب على المصدر أى رآها رأى عين (قوله عافسنا الأزواج والاولاد والضيعات) (ع) عالجنا ورواه الخطابي عافسنا بالنون وفسره بلاعبنا ورواه القتيبي عافسنا بالنون والشين المحجمة وفسره بعانقنا والاول أولى لانه يجمع الملاعبة وغيرها (قوله فسينا كثيرا) (قوله) يحتمل أن يكون المعنى نسينا كثيرا بما ذكرناه فيكون كثيرا مفعولا به ويحتمل أن يكون المعنى نسينا نسيانا كثيرا كما ما سمعنا قط شيئا من ذلك فيكون كثيرا متعنا المصدر محذوف وهذا الثاني أنسب لقوله رأى عين (قوله لو أن تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر) (ط) كذا هو بالعطف ويفيد انه وقف مصالحة الملائكة عليهم السلام على أمرين هار وبة الجنة والنار ودوام الذكركر فاذا شاهد الجنة لم يحجبه ما شاهد من نعيمها وحسناتها عن رؤية الله تعالى بل لما يلتفت اليها من حيث كونها جنة بل من حيث انها محل القرب من الله تعالى ومحل رؤيته ومن كان كذلك ناسب الملائكة عليهم السلام في معرفتها فبادرت الى اكرامه ومصالحته ومهابته واعظامه (قوله فجل في الذكركر نصب عطف على خبر كان الذي هو عندي وقوله على فرشكم وطرقكم يريد به الديمومة أى في حالتى فراغكم وشغلكم وفي زمانى نهاركم ولياكم ولوندى على امتناع الشئ لامتناع غيره على حالة حاصلة عند الحضور وعلى الذكركر بانتقاء مصالحة الملائكة عيانا على الدوام (قوله ولكن يا حنظلة ساعة وساعة) (قوله) هو استدراك وتقرير للحالة التي كان عليها حنظلة ومن ثم ناداه باسمه تنبيه على أنه كان ثابتا على الطريق المستقيم وما وافق قط (قوله ثلاث مرات) (قوله) يعنى قال صلى الله عليه وسلم تكونون ساعة في الحضور وفي الذكركر ساعة وفي المعافسة ثلاث مرات تأكيد للتأثير القول حتى يزبل بذلك

ما تقول قال قلت نكون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرنا بالنار والجنة حتى كانا رأى عين فاذا خرجنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا قال أبو بكر فوالله انى التقي مثل هذا فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نافق حنظلة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك قلت يا رسول الله نكون عندك نذكرنا بالنار والجنة حتى كانا رأى عين فاذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والاولاد والضيعات فنسينا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده أن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لمصاحبتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات * حدثني اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث ثنا سعيد الجعفي عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة قال

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظنا فذكر النار قال ثم جئت الى البيت فضا حكت الصبيان ولاعبت المرأة قال فخرجت فاقبت أبا بكر قد كرت ذلك له فقال وأنا قد فعلت (١٥٧) مثل ما نذ كر فلقينار رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقلت يا رسول الله نافق حنظلة فقال له فحدثته بالحديث فقال أبو بكر وأنا قد فعلت مثل ما فعل فقال يا حنظلة ساعة وساعة أولو كانت تسكون قلوبكم كما تسكون عند الذكركر لصا فحتكم الملائكة حتى تسلم عليكم في الطرق * حدثني زهير بن حرب ثنا الفضل بن دكين ثنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن حنظلة التميمي الأسدي الكاتب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا الجنة والنار

فذكرنا حنظلة رضي الله عنه ما نهم به نفسه من العاق قال التور بشق فساعة وساعة محتمل للترخيص وهو أظهر ومحمتمل للحدث على التحفظ به لثلاث أسام النفس عن العبادة (قوله) وأنا قد فعلت مثل ما نذ كر (ط) بردي على غلات المتصوفة الذين يزعمون دوام تلك الحال فان أبا بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد نبيهم ومع ذلك لم يدع خروجا عن جبلية البشر ولا تعاطى دوام الذكرو عدم الفترة التي هي خاصة الملائكة عليهم السلام وقد ادعى قوم منهم دوام الاحوال وهو محال عادة وانما دوام المقامات وهي تتفاوت بحسب المنازل والمقام ما يحصل للانسان بسعيه وكسبه والحال ما يحصل به بهتة ربه ولذا قالوا المقامات مكاسب والاحوال مواهب (قوله مه) (ع) معناه الاستغناء أي ما تقول والهاء السكت ويحتمل أنها لا كف والزجر

والمشرب (قوله) وأنا قد فعلت مثل ما نذ كر (ط) بردي على غلات الصوفية الذين يزعمون دوام تلك الحال وانهم لا يعرجون معها على أهل ولا مال ووجه الردان أبا بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يدع خروجا عن جبلية البشر ولا تعاطى دوام الذكرو عدم الفترة التي من خاصة الملائكة عليهم السلام وقد ادعى قوم منهم دوام الاحوال وهو محال عادة وانما الذي يدوم المقامات وهي تتفاوت بحسب الزمان والمقام ما يحصل للانسان بسعيه وكسبه والحال ما يحصل به بهتة ربه ولذا قالوا المقامات مكاسب والاحوال مواهب

﴿ أحاديث سعة رحمة الله تعالى ﴾

(قوله) ان رحمتي تغلب غضبي (وفي رواية سبقت رحمتي غضبي) ﴿ قلت ﴾ الرحمة رقة القلب والغضب انحصار النفس وغليان الدم وكل على الله سبحانه محال ووصفهما مجاز ولا بد من التأويل واختلاف فيه (م) فقيل يرجعان الى الارادة ارادة تنعيم الطائع وتعذيب العاصي وقيل الى نفس التنعيم والمعقوبة ﴿ قلت ﴾ القولان للتكلمين فمنهم من ردها الى صفة معنى هي الارادة فارادته تعالى اثابة المطيع تسمى رحمة ورضاوارادته عقوبة العاصي تسمى غضبا وكان ذلك مجازا ومنهم من ردها الى صفة الفعل وهي نفس الانعام واذا رجعا الى الارادة فارادته تعالى واحدة قديمة فيستحيل فيها الغلبة والسبق فترجع الغلبة والسبق الى متعلق الارادة من النفع والضرر فكان رفقته تعالى بالخلق ونعمته عليهم أغلب من نعمته وسابقتها (ع) الغلبة والسبق بمعنى والمراد بهما الكثرة والشمول كما

عن حنظلة رضي الله عنه ما نهم به نفسه من العاق قال التور بشق فساعة وساعة محتمل للترخيص وهو أظهر ومحمتمل للحدث على التحفظ به لثلاث أسام النفس عن العبادة (قوله) وأنا قد فعلت مثل ما نذ كر (ط) بردي على غلات المتصوفة الذين يزعمون دوام تلك الحال فان أبا بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد نبيهم ومع ذلك لم يدع خروجا عن جبلية البشر ولا تعاطى دوام الذكرو عدم الفترة التي هي خاصة الملائكة عليهم السلام وقد ادعى قوم منهم دوام الاحوال وهو محال عادة وانما دوام المقامات وهي تتفاوت بحسب المنازل والمقام ما يحصل للانسان بسعيه وكسبه والحال ما يحصل به بهتة ربه ولذا قالوا المقامات مكاسب والاحوال مواهب (قوله مه) (ع) معناه الاستغناء أي ما تقول والهاء السكت ويحتمل أنها لا كف والزجر

﴿ باب سعة رحمة الله تعالى ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله) ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية سبقت رحمتي غضبي (الرحمة في حق الله تعالى ترجع الى ارادة الانعام والى نفس الانعام والغضب الى ارادة الانتقام والى نفس الانتقام فـ الى رجوعهما للارادة فهما صفتان ذات وعلى أنهما يرجعان الى نفس الانعام والى نفس الانتقام فهما صفتان بمعنى الغلبة والسبقية ومعنى الغلبة ان لطفه جل وعلا وانعامه أكثر من انتقامه وهو

* حدثنا علي بن خشرم أخبرنا أبو ظهيرة عن الحرث بن عبد الرحمن عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي * حدثني حملة

ابن يحيى التميمي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب أخبره أن أباه ريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وأنزل في الأرض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله مائة درجة فوضع واحدة بين خلقه وخبا عنده مائة الا واحدة * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا عبد الملك عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة درجة أنزل منها درجة واحدة بين الجن والانس والبهايم والبهائم فيها يتعاطون وبهايتراجون وبها تمطف الوحش على ولدها وآخر الله تسعاً وتسعين درجة يرحم بها عباده يوم القيامة * حدثني الحكم بن موسى ثنا معاذ ابن معاذ ثنا سليمان التيمي ثنا أبو عثمان النهدي عن (١٥٨) سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان لله مائة درجة فيها درجة بهايتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة * وحدثناه محمد ابن عبد الأعلى ثنا المعمر عن أبيه بهذا الاسناد * حدثنا ابن غير ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي عثمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة درجة كل درجة طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض درجة فيها تمطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بهنما على بعض فاذا كان يوم القيامة أكلها بهذه الدرجة * حدثني

يقال غلب على فلان حب المال والكرم اذا كانا كثر خصاله (م) وانما يحتاج الى هذا الاعتذار على القول بان ذلك يرجع الى نفس الارادة (قوله في الآخر جعل الله الرحمة مائة جزء) (ع) وروينا به في الرأى وبفتحها دون هاء ومعناه العطف والرحمة وهذه التجزئة كناية عن كثرة درجة الله تعالى في الدنيا والآخرة ويحتمل انها تجزئة حقيقة لأنواع الرحمة والله أعلم بيقية أنوانها على هذه التجزئة (د) الرحمة ذكره القاضى وهو في جميع نسخ بلادنا جعل الرحمة بالهاء وهذه رجاء ثواب واذا كانت درجة واحدة في هذه الدار التي هي دار الاكدار يقع بهامن التراحم ماذ كرف كيف بمائة درجة في دار البقاء والجزاء (قوله في الآخر كل درجة طباق ما بين السماء والأرض) (ع) أى ملء كما تاتم ذلك فيكون طباقها (قوله فاذا امرأه من السبي تبغى) (ع) كذا في جميع النسخ تبغى من الابتغاء وهو الطلب وهو وهم والصواب ما في البخارى تسعين بالسين من السبي (د) كلاهما صحيح صواب فهى ساعية وطالبة لانها (قوله في الآخر لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنة أحد ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنة أحد وقوله في الآخر من حديث الذي أسرف على نفسه ان قدر الله عليه ليعذبه) (م) قالت طائفة لا يصح حمل الحديث على ظاهره وانه من القدرة لان الشاك في

ظاهر على أنهما صفتا فعل وعلى أنهما نفس الارادة فالغلبة ترجع الى متعلقها والغلبة جمع في الكثرة (قوله كل درجة طباق ما بين السماء والأرض) أى ملء ذلك (قوله فاذا امرأه من السبي تبغى) من الابتغاء وهو الطلب وفي البخارى تسعى من السبي وكلاهما صواب فهى ساعية وطالبة لانها (قوله ان قدر الله عليه ليعذبه) (م) قالت طائفة لا يصح حمل الحديث على ظاهره وانه من القدرة لان الشاك في قدرة الله تعالى كافر وهذا الرجل قد غفر له والكافر لا يغفر له ثم اختلف هؤلاء فقيسل

الحسن بن علي الحلواني ومحمد بن سهل التميمي واللفظ لحسن ثنا ابن أبي مريم ثنا أبو غسان ثنى زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسى فاذا امرأه من السبي تبغى اذا وجدت صبياً في السبي أخذته فألقته ببطنها فأرضته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلون هذه المرأة طارحة ولدها في النار فلنا لا والله وهى تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله أرحم بعباده من هذه بولدها * حدثني يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعاً عن اسمعيل بن جعفر قال ابن أيوب ثنا اسمعيل أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنة أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنة أحد * حدثني محمد بن مرزوق ابن بنت مهدي بن ميمون ثنا روح ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذاباً لا يعذبه أحد من العالمين فلما مات الرجل فعلموا ما أمرهم فأمر الله البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم بفقر الله له * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال

قدرة الله تعالى كافر وهذا الرجل ليس بكافر بدليل قوله من خشيتك يا رب وبدليل ان الله سبحانه غفر له والكافر لا يغفر له ثم اختلف هؤلاء ف قيل معنى لئن قدر لئن قضى وحكم ويقال قدر بالتخفيف والتشديد وقيل المعنى لئن ضيق لقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ومن ضيق عليه وحلته طائفة على ظاهره وأنه من القدرة ثم اختلفوا ف قيل قاله وهو غير ضابط لنفسه من شدة الخوف فلم يدري ما يقول فهو غير مؤاخذ به كالذى قال أنت عبدى وأنا ربك وقد جاء فى غير مسلم على أضل الله أى أغيب عنه وهذا يدل أنه على ظاهره وقيل هو من مجاز كلام العرب وبديع بلاغتها ويسمى عند أهل البديع تجاهل العارف وسماه ابن المعتز مزج الشك باليقين كقوله تعالى له يتذكر أو يخشى وقوله تعالى وأنا وأياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين وقول الشاعر

فيا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا أنت أم أم سالم

وقيل صورته الشك والمراد التحقيق وقيل هو رجل جهل صفة من صفات الله سبحانه وقد اختلف فى التكفير بجهل الصفة فكفر بها الطبرى والاشعرى فى أول أمره وقيل لا يكفر بجهلها بخلاف جحد ها واليه رجع الاشعرى فى الآخر قال لأنه لم يقطع بصحة ذلك وبراه ذنبا وإنما يكفر من اعتقدها ذلك حق قالوا ولو بوجت أد كثر الناس على الصفات وبوحت عنها من يدعى العلم لما وجد العالم بها الا قليل وقيل كان هذا الرجل فى زمن فترة حيث انه ينفع بمجرد التوحيد وقيل انه فى زمن شرعهم جواز المغوعن الكفار بخلاف شرعنا وذلك من محو زات العقول عند أهل الحق وإنما منعنا ذلك بالشرع لقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وإنما وصى بذلك تحقير النفس وعقوبة لها به ميانها رجاء رحمة الله تعالى ليس انه ظن أن يغفر بذلك على الله تعالى * قلت * الصفة التى اختلف فى كفر من نفاها أو جهلها هى كالعلم والقدرة فى قول المتهزلة هو عالم لا يعلم بل بذاته قادر لا بقدرة بل بذاته وأما كونه عالما وهى المسماة بالخال عند المتكلمين فلا خلاف فى كفر من نفاها والرجل انما شك فى كونه قادرا وقد دل

معنى لئن قدر لئن قضى وحكم ويقال قدر بالتشديد والتخفيف وقيل المعنى لئن ضيق من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه أى ومن ضيق وحلته طائفة على ظاهره وأنه من القدرة ثم اختلفوا ف قيل قاله وهو غير ضابط لنفسه من شدة الخوف فلم يدري ما يقول كالذى قال أنت عبدى وأنا ربك وقد جاء فى غير مسلم على أضل الله أى أغيب عنه وهذا يدل أنه على ظاهره وقيل هو من مجاز كلام العرب وبديع بلاغتها ويسمى عند أهل البديع تجاهل العارف وسماه ابن المعتز مزج الشك باليقين كقوله تعالى له يتذكر أو يخشى وقوله تعالى وأنا وأياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين والآية وقول الشاعر

فيا طيبة الوعاء بين جلاجل * وبين النقا أنت أم أم سالم

وقيل هو رجل جهل صفة من صفات الله تعالى وقد اختلف فى التكفير بجهل الصفة فكفر به الطبرى والاشعرى فى أول أمره وقيل لا يكفر بجهلها بخلاف جحد ها واليه رجع الاشعرى فى الآخر قال لأنه لم يقطع بصحة ذلك وبراه ذنبا وإنما يكفر من اعتقدها ذلك حق قالوا ولو بوجت أكثر الناس عن الصفات وبوحت عنها من يدعى العلم لما وجد العالم بها الا قليلا وقيل كان هذا الرجل فى زمن فترة حيث ينفع بمجرد التوحيد وقيل انه كان فى زمن شرعهم جواز المغوعن الكافر بخلاف شرعنا (ب) الصفة التى اختلف فى كفر من نفاها أو جهلها هى كالعلم والقدرة فى قول المتهزلة هو عالم لا يعلم بل بذاته قادر لا بقدرة بل بذاته وإنما فى كونه عالما وهى المسماة بالخال عند المتكلمين فلا

عبد أخبرنا وقال ابن رافع واللفظ له ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال لي الزهري ألا أحدثك بحديثين عجيبين قال الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (١٦٠) وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حضره الموت

أوصى بنيه فقال إذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحققوني ثم اذروني في الريح في البحر فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذب به أحدا قال ففعلوا ذلك به فقال للارض أدبي ما أخذت فاذا هو قائم فقال له ما جعلك على ما صنعت فقال خشيتك يا رب أو قال مخافتك ففعله بذلك قال الزهري وثني حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت هزلا قال الزهري ذلك لثلاثين كل رجل ولا يياس رجل * حدثني أبو الربيع سليمان بن داود ثنا محمد بن حرب ثني الزبيدي قال الزهري ثني حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أسرف عبد على نفسه بنحو حديث معمر إلى قوله ففعل الله له ولم يذكر حديث المرأة في قصة الهرة وفي حديث الزبيدي قال فقال الله عز

الحديث على أنه كان مؤمنا من قوله من خشيتك يا رب فأولى التأويلات الآخر (قوله في الآخر قال الزهري ذلك لثلاثين كل رجل ويثني رجل) (ع) يعني أن ابن شهاب لما حدث بحديث الرجل الذي أسرف على نفسه وفيه من سعة رحمة الله تعالى ما ذكر وخاف أن يتكلم سامعه على ما فيه من سعة الرحمة وعظيم الرجاء ضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف ضد ذلك للجمع بين الخوف والرجاء وهكذا معظم آيات القرآن يجمع فيها بين الأمرين وهكذا ينبغي للواعظ أن يجمع بين الخوف والرجاء لثلاثين كل أحد ولا يقط أحد وليكن التخويف أكثر لأن النفوس اليه أحوج ليلها إلى الرجاء والراحة وإهمال العمل وتقدم الكلام على حديث الهرة (قوله في الآخر رashed الله مالا) (ع)

خلاف في كفر من نفاه والرجل انما شك في كونه قادرا وقد دل الحديث أنه كان مؤمنا لقوله من خشيتك يا رب فيه نظر فإن جهل صفة من صفات الله تعالى وإن أوجب الكفر لا يرفع الخشية حتى يستدل بشروطها على نفي الكفر فإن كثيرا من الكفرة ممن يعتد بالتجسيم وغيره مما يستحيل في حق الله تعالى لهم خشية إلا أن نقول الخشية أخص من الخوف على ما أشار إليه ابن الخطيب في تفسيره من أن الخشية هي الخوف التابع للعرفة ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقد يصح ما قاله المازري والأبي وقد ظهر لي جواب آخر في وجه عدم كفر هذا الرجل وهو قريب مناسب للفظ الحديث وذلك أن نقول أن الرجل لم يشك في ثبوت قدرة الله تعالى ولا في كونه قادرا لكن لما كانت القدرة انما تتعلق بالممكن لا بالواجب والمستحيل شك في جمعه وعوده كما كان بعد أن يصير على تلك الهيئة التي أمر أن تفعل به هل هو ممكن فتعلق به قدرة الله تعالى أم مستحيل فلا تتعلق به القدرة ويدل على شكه ادخال حرف ان في قوله لئن قدر الله على فصار شكه انما هو في ثبوت شرط يتعلق القدرة لهذه الحالة ومثل هذا الشك باعتبار المتعلق الظاهر انه لا يقدح * فان قلت * يرد انه لو شك انسان اليوم في بعث الله تعالى للوني بعد أن افترقوا هذا الافتراق الذي وجد في حق هذا الرجل أو بعد أن انعدموا عدم محض الوجود لم يتحقق امكانه امكننا نحكم بكفره ولا نعلمه بجعل الامكان اذ لا يتم الايمان الا بالتصديق بالبعث الآخر كما تقر في أحاديث الايمان * قلت * أما من أنكر اليوم البعث رأسا فانما نحكم بكفره لتكذيبه الكتاب والسنة وما علم من الدين ضرورة وليس هو نظير مسئلتنا وأمان أقر به إلا أنه فهمه على حالة مخصوصة وشك في ثبوته على غيرها لعدم تحقق امكانها لا عقلا ولا شرعا فهذا هو نظير مسئلتنا والظاهر أنه لا يجوز بكفره والله تعالى أعلم (قوله أسرف رجل على نفسه) أي بالغ وغلا في المعاصي والمصرف مجاوزة الحد (قوله قال الزهري ذلك لثلاثين كل رجل ويياس رجل) يعني أن الزهري حدث بحديث الرجل الذي أسرف على نفسه لثلاثين كل رجل أسرف على نفسه فلا يتوب وحدث بحديث الهرة لثلاثين كل رجل سمع منه حديث المصرف على نفسه على ما فيه من سعة رحمة الله تعالى فيمقادي على المعاصي وهكذا ينبغي للواعظ أن يجمع بين التخويف والترجي وليكن التخويف أكثر (قوله رashed الله مالا) روي بوجهين أحدهما بالف سا كنة غير مهموزة وشين مخجمة والثاني رأسه بهمزة وسين مهملة (ع) والاول الصواب وهو رواية الجمهور

وجعل لكل شئ أخذ منه شئ أو ما أخذت منه * حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن قتادة سمع عتبة ابن عبد الغافر يقول سمعت أبا سعيد الخدري يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا فيمن كان قبلكم رashed الله مالا وولدا فقال لولده اتق من ما أمركم به أو لأولين ميراثي غيركم إذا أنا مت فأحرقوني وأكبر علمي انه قال ثم اسحققوني واذروني

قاص يقال له عبد الرحمن
ابن أبي عمرة قال فسمعت
يقول سمعت أبا هريرة
يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان عبدا أذنب ذنبا بعني
حديث حماد بن سلمة
وذكر ثلاث مرات أذنب
ذنبا في الثالثة قد غفر
لعبدي فليعمل ما شاء
* حدثنا محمد بن مني ثنا
محمد بن حمزة ثنا شعبة
عن عمرو بن مرة قال
سمعت أبا عبيدة يحدث
عن أبي موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان
الله عز وجل يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها
* وحدثنا محمد بن بشار ثنا
أبو داود ثنا شعبة بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا
عثمان بن أبي شيبة واسحق
ابن ابراهيم قال اسحق
أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير
عن الاعمش عن أبي وائل
عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس أحد أحب اليه
المدح من الله تعالى من
أجل ذلك مدح نفسه
وليس أحد أغبر من الله
من أجل ذلك حرم

التوبة من الذنب وان تكرر ألف مرة وتاب منه في كل مرة وان تاب عن الذنوب كلها توبة واحدة
ضح **(قول)** وعن بعض السلف لا يعرف الأبواب الا الذي يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب **(قول)**
في الآخر ان الله يبسط يده بالليل الحديث (م) لا يختص قبول التوبة بليل أو نهار فالمعنى ان الله تعالى
يقبل توبة المسيء بالليل والنهار حتى تطلع الشمس من مغربها وبسط اليد كناية عن القبول وانما
كنى بذلك لان العرب كانت اذا رضى أحدهم الشيء بسط يده لأخذه واذا كرهه قبضها فخطبوا
بامر محسوس يعلمونه ليتكبر المراد في نفس السامع وهو مجاز لان اليد التي هي الجارحة والبسط
يستحيل كل منهما في حق الله لان ذلك من صفات الاجسام واليد تطلق على النعمة ويصح حمل
الحديث على ذلك لان قبول الله توبة العبد نعمة منه عليه وقد اختلف في قوله تعالى لما خلقت بيدي
فقال ابن الطيب هما صفتان قديمتان اذا يصح حملهما على النعمة لان النعمة مخلوقة ولا يخلق مخلوقا
بمخلوق ولا على القدرة لان قدرته تعالى واحدة وحمل ابو المعالي الآية على أن ذكر اليمين فيها كناية
عن خلقه آدم بلا واسطة بخلاف بنيه وما يفعل بلا واسطة فكأنه فعله بنفسه والمقصود تخصيص
آدم عليه السلام بذلك والعرب تجمع الشيء وان كان واحدا فتعظيما وتعظيما وان حلت الآية على أن اليد
صفة كما قال ابن الطيب فلا بد من التأويل لذلك البسط فيه (ع) قيل التوبة وان كانت مقبولة
في أي وقت وقعت فيحصل أن ير يد بالليل ثلثة الآخر وبالنهار ما بعد الزوال لان هذين الوقتين
مشهودان وقد جاء أن أبواب الجنة تفتح فيهما **(قول)** في الآخر ليس أحد أحب اليه المدح من الله تعالى
(ع) نخرج مخرج الحظ والامر بالثناء وتبيحه لينتبه على ذلك (د) والا فالله تعالى غني عن حمد
الحامدين لا ينفع بحمدهم ولا يضره تركهم ذلك (ع) واجب هنا على ما تقدم من ارادته اثابة المثني عليه

قولك ان توبه وتزى منه الجفاء اصنع ما شئت فاستبكره لك وقوله صلى الله عليه وسلم في حق
حاطب بن أبي بلتعة اهل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقوله قد علم عبدي
فيه التفات عدل من الخطاب في قوله علم عبدي الى الغيبة شكر الصنيعه الى غيره واحاداله على فعله
(قول) ان الله عز وجل يبسط يده بالليل الحديث البسط عبارة عن القبول والمعنى ان القبول
لا يختص بليل ولا نهار (ع) قيل التوبة وان كانت مقبولة في كل وقت فيحصل أن ير يد بالليل
ثلثة الآخر وبالنهار ما بعد الزوال لان هذين الوقتين مشهودان وقد جاء أن أبواب السماء تفتح فيهما ملت
عبر بسط اليد عن القبول لان الناس اذا رضى أحدهم الشيء بسط يده لقبوله واذا كرهه قبضها
عنه قال الطيبي ولعله تمثيل شبه حالة طلب الله تعالى التوبة من العبد وانها مما هو مطلوبه يجب أن
ينالها بحالة من ضاع ما هو تعيش به ولا غنى له عنه فيتمتعده ويمد يده الى من وجد ضالته طالبا منه
متضرعا لديه ثم استعمل في جانب المستعار له ما كان مستعملا في جانب المستعار منه من بسط اليد
(قول) حتى تطلع الشمس من مغربها هذا حد لقبول التوبة وهو معنى قوله تعالى يوم يأتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل والتوبة حدا آخر وهو أن يتوب قبل أن
يغرغر وأن يرى بأس الله لقوله تعالى لم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا لان الاعتبار انما هو للإيمان
بالغيب **(قول)** ليس أحد أحب اليه المدح من الله كناية عن كثرة ثوابه على تسيبته والثناء عليه والا

الفواحي * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وأبو كريب قال ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا عبد الله
ابن غير وأبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا أحد أغبر من الله تعالى ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله تعالى * حدثنا محمد بن المنثري وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل يقول سمعت عبد الله بن مسعود يقول قلت له أنت سمعته من عبد الله قال نعم ورفع له أنه قال لا أحد أغبر من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر وما بطن ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه * حدثنا عثمان بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد أحب إليه المدح من الله (١٦٤) عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد

أغبر من الله من أجل ذلك حرم الفواحش وليس أحد أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل * حدثنا عمر والناس ثنا اسمعيل ابن إبراهيم بن علي بن حجاج بن أبي عثمان قال قال يحيى وثني أبو سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يغار وأن المؤمنين يغار وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه قال يحيى وثني أبو سلمة أن عروة ابن الزبير حدثه أن أسماء بنت أبي بكر حدثت أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس شيء أغبر من الله عز وجل * حدثنا محمد بن مثنى ثنا أبو داود ثنا أبان بن يزيد وحرب بن شداد عن يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة

(قوله لا أحد أغبر من الله) (د) الغيرة بفتح الغين في حقنا الأنفة وهي في حق الله تعالى قد فسر هافي حديث عمرو والباقي في قوله وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله أي غيرته منعه وتحريمه (ع) وقيل معنى لا أغبر من الله تعالى لا ينبغي لشيء أن يكون أغبر منه فيتعدي ما حده في ذلك ويبطش بمن يجده فيما يكره لحينه دون الاتيان بما حده الله تعالى من البيعة والعقوبة والله تعالى يقدر ويعمل ولذلك ذكر بعده لا أحد أحب إليه العذر من الله تعالى وكان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم إثر قول سعد لأخيه بنه بالسيف غير مصفح (قوله وليس أحد أحب إليه العذر) (ع) يحتمل أن يريد بالعذر الاعتذار قال تعالى عذرا أو نذرا ولذا قال بعده من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل ويحتمل أن يريد به اعتذار عباده إليه بجزمهم وتقصيرهم وتوهمهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله والله أشد غبرا) (د) هو بفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف (ع) الغير والغيرة والغار كله بمعنى واحد فهو جل وعلا غنى عن جد الحامدين وقد سبق تأويل المحبة في حقه تعالى (قوله لا أحد أغبر من الله تعالى) (ح) الغيرة بفتح الغين في حقنا الأنفة وهي في حق الله تعالى قد فسر هافي حديث عمرو والناس في قوله صلى الله عليه وسلم وغيره الله تعالى أن يأتي المؤمن ما حرم عليه أي غيرته منعه وتحريمه (ع) وقيل معنى لا أغبر من الله لا ينبغي لشيء أن يكون أغبر من الله فيتعدي ما حده في ذلك ويبطش بمن يجده فيما يكره لحينه دون الاتيان بما حده الله تعالى من البيعة والله سبحانه يقدر ويعمل ولذا ذكر بعده لا أحد أحب إليه العذر وكان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم إثر قول سعد لأخيه بنه بالسيف غير مصفح (قوله وليس أحد أحب إليه العذر) يحتمل أن يريد بالعذر الاعتذار ولذا قال بعده من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل ويحتمل أن يريد به اعتذار عباده إليه بجزمهم وتقصيرهم وتوهمهم فيغفر لهم كما قال تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده (قوله والله أشد غبرا) (ح) هو بفتح الغين واسكان الياء منصوب بالالف (ع) الغير والغيرة والغار كله بمعنى واحد

باب قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات *

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل رواية حجاج حديث أبي هريرة خاصة ولم يذكر حديث أسماء * وحدثنا محمد بن أبي بكر الملقب ثنا بشر بن الفضل عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عروة عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا شيء أغبر من الله عز وجل * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن يغار يغار المؤمن والله أشد غبرا * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة سمعت العلاء بهذا الاسناد * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو كامل فضيل بن حسين الجعدي كلاهما عن يزيد بن زريع واللفظ لابي كامل ثنا يزيد ثنا التيمي عن أبي عثمان عن عبد الله بن مسعود أن رجلا أخطأ من امرأة قبله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال

فنزلت أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين قال فقال الرجل الى هذه يارسول الله قال لمن عمل بها من أمتي * حدثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعتمر عن أبيه ثنا أبو عثمان عن ابن مسعود أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه أصاب من امرأة أم قبله أو مسابيد أو شيئاً كأنه يسأل عن كفارتها قال فأنزل الله عز وجل ثم ذكر بمنزل حديث يزيد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن سليمان التيمي بهذا الاسناد قال أصاب رجل من امرأة شيئاً دون الفاحشة فأثنى عمر بن الخطاب فعظم عليه ثم أتى أبا بكر فعظم عليه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمنزل حديث يزيد والمعتز * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن (١٦٥) سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ ليحيى قال يحيى أخبرنا وقال الآخرون ثنا أبو الاحوص عن سهاك عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عبد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى عالجت امرأة في اقصى المدينة وانى أصبت منها ما دون أن أمسها فأما هذا فاقض في ما شئت فقال له عمر لقد سترك الله لو سرت نفسك قال فلم يرده النبي الله صلى الله عليه وسلم عليه شيئاً فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فدعاه فقال عليه هذه الآية أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فقال رجل من القوم يا نبي الله هذا له خاصة قال بل للناس كافة * حدثنا محمد بن مني ثنا أبو النعمان المحكم بن

في الآخرون الحسنات يذهبن السيئات (ع) ذهب جماعة من السلف الى ان المراد بالحسنات الصلوات الخمس بدليل صدر الآية قالوا والصلاة تكفر الصغائر وذلك أن القبلة وشبهها من الصغائر وقد جاءها كفارات ما اجتنبت الكبائر وقال مجاهد هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وصوب الطبري الاول لثبوت الخبر بذلك (د) الحديث صريح في ان الحسنات يذهبن السيئات وتقدم في كتاب الطهارة والصلاة ما يكفر من السيئات بالصلوات ويدخل في صلاة طرفي النهار الصبح والظهر والعصر وزلفاً من الليل المغرب والعشاء ومعنى زلفاً ساعات (ع) اختلف فقيل طرفي النهار الغداة والعشي فيدخل في الغداة الصبح وفي العشي الظهر وقيل الظهر والعصر وقيل العشي المغرب ويدخل في زلفاً من الليل المغرب والعشاء وقيل العشاء وفري زلفاً من الليل بكسر اللام (قوله) أصاب رجل من امرأة شيئاً دون الفاحشة (ع) أي دون الوطء في الفرج (قوله) عالجت امرأة في أقصى المدينة وانى أصبت منها ما دون أن أمسها (ع) معنى عالجت تناولت واستقمت بالقبلة والمعانقة والمراد بالمس الجماع قال تعالى وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن (قوله) في الآخرة أصبت حداً فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك (ع) الحد هنا عبارة عن الذنب لانه الحد حقيقة اذا جمعوا على ان التوبة لا تسقط حدود الله تعالى الا الحرة وعدم حده يدل على

ش * أبو النعمان المحكم بن عبد المجلى بكسر العين منسوب المجل (قوله) فنزلت ان الحسنات يذهبن السيئات (ع) ذهب جماعة من السلف الى أن المراد بالحسنات الصلوات الخمس بدليل صدر الآية قالوا والصلاة تكفر الصغائر وذلك أن القبلة وشبهها من الصغائر وقد جاءها كفارات ما اجتنبت الكبائر وقال مجاهد هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وصوب الطبري ذلك لثبوت الخبر بذلك (قوله) أصاب رجل من امرأة شيئاً دون الفاحشة أي دون الوطء في الفرج (قوله) عالجت امرأة (ح) معنى عالجها تناولها واستمتع بها والمراد بالمس الجماع ومعناه استقمت بها بالقبلة والمعانقة وغيرها من جميع أنواع الاستمتاع بالجماع (قوله) بل للناس كافة (ح) هكذا تستعمل كافة حالا أي كلهم ولا تضاف فلا يقال كافة الناس ولا كافة بالالف واللام وهو معدود في تصفيف العوام (قوله) أصبت حداً فأقم (ع) الحد هنا عبارة عن الذنب لانه الحد حقيقة اذا جمعوا على أن التوبة لا تسقط

عبد الله المجلى ثنا شعبة عن سهاك بن حرب قال سمعت ابراهيم يحدث عن خاله الاسود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث أبي الاحوص وقال في حديثه فقال معاذ يارسول الله هذا له خاصة ولنا عامة * حدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا عمرو بن عاصم ثنا همام عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أصبت حداً فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة فقللي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى الصلاة قال يارسول الله انى أصبت حداً فأقم في كتاب الله قال هل حضرت معنا الصلاة قال نعم قال قد غفر لك * حدثنا نصر بن علي الجهضمي وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال ثنا عمرو بن يونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا شداد ثنا أبو امامة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذا جاء رجل فقال يارسول الله انى أصبت حداً فأقم على فسكت عنه رسول

الصلاة فلما انصرف نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة فاتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ما يرد على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أصبت حدا فأقفه على قال أبو أمامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسننت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك أو قال ذنبك * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى قالانا ثنا معاذ بن هشام ثني أبي عن قتادة عن أبي الصديق عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأناقه فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة

ذلك وقيل هو حد حقيقة وأما لم يحده صلى الله عليه وسلم لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره طلبا للستر بل قدنيه في غير هذا الحديث المقر على الرجوع عن الاقرار بقوله له لك لمست أو قبلت مبالغة في الستر وقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفارحيا وفيه حجة على ترك الاستفهام وانه لا يلزم الامام اذا كان الأمر محقلا والاقرار غير بين أن يستفهم المقر طلبا للستر

﴿ حديث الذي قتل تسعة وتسعين ﴾

(قوله لا فقتله) (ط) يدل على عدم علم هذا الراهب وعدم تحرزه على نفسه اذ لم يحترز من هذا الجريء الذي صار له القتل عادة حتى قتله ثم ان الله تعالى لطف بهذا القاتل فلم يزل يبحث حتى ساقه الله تعالى الى هذا العالم الفاضل ﴿ قلت ﴾ الراهب لغة العابد وفتياه بانه لا توبة للقاتل لا يدل على عدم علمه بل الاظهر انه عالم لان القاتل انما كان يسأل عن أعلم أهل الأرض فادل عليه الامن حيث كونه أعلم والترهب لا ينافي العلم بل يقتضيه ﴿ فان قلت ﴾ قد أفناه العالم بصحة التوبة ﴿ قلت ﴾ لعل الخلاف في شريعتهم كما هو عندنا فأفناه كل بقول (قوله نعم ومن يحول بينه) (ع) مذهب أهل السنة أن التوبة من القتل تكفره كغيره من الذنوب وما روى عن بعضهم انه لا توبة له تشديد في الزجر لئلا يجترأ على الدماء لانه يعتقد انه لا توبة له ﴿ واختلاف في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية فقتل هي فيمن قتل مستحلا للقتل وقيل معنى فجرأوه جهنم أي ان جازاه أو الخلود المبدى كور هو طول الإقامة لا التأيد وقيل هي في رجل بعينه قتل رجلا له عليه دم بعد ان أخذ الدية منه ثم ارتد وقوله سبحانه ان

حدود الله تعالى الاخرابة وقيل هو حد حقيقة وأما لم يحده صلى الله عليه وسلم لانه لم يفسر موجب الحد ولم يستفسره طلبا للستر وقد كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفارحيا (ع) وفيه حجة على ترك الاستفسار وانه لا يلزم الامام اذا كان الكلام محقلا والاقرار غير بين طلبا للستر

﴿ باب حديث الذي قتل تسعة وتسعين ﴾

﴿ش﴾ (قوله لا فقتله) (ط) يدل على عدم علم هذا الراهب وعدم تحرزه على نفسه اذ لم يحترز من هذا الجريء الذي صار له القتل عادة حتى قتله ثم ان الله سبحانه لطف بهذا القاتل فلم يزل البحث حتى ساقه الله تعالى الى هذا العالم الفاضل (ب) الراهب لغة العابد وفتياه بانه لا توبة له لا تدل على عدم علمه بل الاظهر أنه عالم لان القاتل انما كان يسأل عن أعلم أهل الأرض فادل عليه الامن حيث كونه أعلم والترهب لا ينافي العلم بل يقتضيه ﴿ فان قلت ﴾ قد أفناه العالم بصحة التوبة ﴿ قلت ﴾ لعل الخلاف في شريعتهم كما هو عندنا فأفناه كل بقول ﴿ قلت ﴾ تمهية النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الثاني بالعالم والاول بالراهب يدل على أن الراهب ليس بعالم والحجة فبادل عليه لفظه صلى الله عليه وسلم من أن كل واحد انما ثبت له في نفس الامر معنى الوصف الذي أطلقه عليه وأما دلالة الدال على الراهب وهو انما سأل عن العالم فليس فيه دليل على أن الراهب كان عالما لاحتمال أن يكون الدال رجلا جاهلا ولا يعرف العالم الامن هو عالم لاسيا والرهانية كثيرا ما يعتقد الجاهل ملازمة العلم والترهب ان سلم انه يقتضى العلم فانما يقتضى العلم بما يحتاج اليه في ترهبه والافكم من مترهب جاهل (قوله نعم ومن يحول بينه) (ع) مذهب أهل السنة أن التوبة من القتل تكفره كغيره من الذنوب وما روى عن

أهل الأرض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة

الله لا يغفر أن يشرك به ويفسر مجملها وكذلك آية الفرقان في قوله تعالى الأمن تاب ﴿١﴾ قلت ﴿٢﴾ قال ابن
 رشد أجمعوا على أن التوبة من غير القتل قبل المعينة مقبولة للآية والاحاديث واختلف في القاتل
 فقال علي وابن عباس وأبو هريرة ومجاهد التوبة منه كالتوبة من غيره وقال ابن عمر وزيد بن ثابت
 وابن عباس وأبو هريرة أيضا لا توبة له وروى أن ابن عمر وابن عباس وأبا هريرة سئلوا عن ذلك
 وكلهم قال للسائل هل تستطيع أن تتبني نفقا في الأرض الآية وإن ابن عباس سئل أيضا فقال ليستكثر
 من شرب الماء البارد يعني أنه لا توبة له والى هذا ذهب مالك لأنه قال لا يؤم القاتل وإن تاب ويؤيد
 هذا المذهب حديث كل ذنب عصى الله أن يعفو عنه الأمن مات كافرا أو قتل مؤمنا متعمدا وهذا
 لأن القتل فيه حق الله تعالى وحق للمقتول وشرط التوبة من مظالم العباد رد التباعات أو التحلل
 وهذا الأسيل للقاتل إليه إلا بان يعفو عنه المقتول قبل القتل وكان ابن شهاب إذا سئل يستفهم
 السائل ويطاوله فإن ظهر له أنه لم يقتل يفتيه بأنه لا توبة له وإن تعرف بأنه قتل أفتاه بأن التوبة
 تصح وإنه لحسن من الفتوى وشرط توبته أن يعرض نفسه على الأولياء فإن اقتصوا أو لا بذل لم
 الدية وصام شهرين متتابعين أو أعتق إن كان واجدا ويكثر من الاستغفار ويستحب أن يلزم
 الجهاد ويبدل نفسه لله تعالى وروى هذا كله عن مالك واختلف في القاتل إذا اقتص منه هل يكون
 القصاص كفارة له على قولين (قوله) انطلق إلى أرض كذا وكذا فإن بها أناس يعبدون الله فاعبد الله
 معهم ولا ترجع إلى أرضك (ع) فيه الحضي على مفارقة الأرض التي اقترف فيه الذنب والأخوان
 الذين ساعدوه عليه بمبالغة في التوبة واستبدال ذلك بصحبة أهل الخير والصالح ﴿٣﴾ قلت ﴿٤﴾ ولعل
 الخروج من أرض الذنب كان في شرعهم واجبا (قوله) حتى إذا نصف الطريق (ع) أي بلغ نصفه
 يقال نصف الماء الشجرة أي بلغ نصفها (قوله) فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله تعالى

بعضهم أنه لا توبة له تشديد في الزجر لاجترأ على الدماء (ب) قال ابن رشد أجمعوا على أن التوبة
 من غير القتل قبل المعينة مقبولة للآيات والاحاديث واختلف في القتل فقال علي وابن عباس وأبو
 هريرة ومجاهد التوبة منه كالتوبة من غيره وقال ابن عمر وزيد بن ثابت وابن عباس وأبو هريرة
 أيضا لا توبة له وروى أن ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة سئلوا عن ذلك وكلهم قال للسائل هل
 تستطيع أن تتبني نفقا في الأرض الآية وإن ابن عباس سئل أيضا فقال ليستكثر من شرب الماء
 البارد يعني أنه لا توبة له والى هذا ذهب مالك لأنه قال لا يؤم القاتل وإن تاب ويؤيد هذا المذهب
 حديث كل ذنب عصى الله أن يعفو عنه الأمن مات كافرا أو قتل مؤمنا متعمدا وهذا لأن القتل فيه
 حق لله تعالى وحق للمقتول وشرط التوبة من مظالم العباد رد التباعات والتحلل وهذا الأسيل للقاتل
 إليه إلا بان يعفو عنه المقتول قبل القتل وكان ابن شهاب إذا سئل يستفهم السائل ويطاوله فإن ظهر
 أنه لم يقتل يفتيه بأن لا توبة له وإن تعرف أنه قتل أفتاه بأن التوبة تصح وإنه لحسن من الفتوى وشرط
 توبته أن يعرض نفسه على الأولياء فإن اقتصوا أو لا بذل لم الدية وصام شهرين متتابعين أو أعتق
 إن كان واجدا ويكثر من الاستغفار ويستحب أن يلزم الجهاد ويبدل نفسه لله تعالى وروى هذا
 كله عن مالك واختلف إذا اقتص منه هل يكون القصاص كفارة له على قولين (قوله) انطلق إلى
 أرض كذا (ب) فيه استحباب مفارقة الأرض التي عصى الله فيها (ب) وعلل الخروج من أرض الذنب
 كان في شرعهم واجبا (قوله) حتى إذا نصف الطريق (ب) هو بتخفيف الصاد أي بلغ نصفها يقال نصف
 الماء الشجرة أي بلغ نصفها (قوله) فقالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً (ط) علموا ذلك ما طلاع الله

انطلق إلى أرض كذا
 وكذا فإن بها أناس
 يعبدون الله فاعبد الله معهم
 ولا ترجع إلى أرضك فإنها
 أرض سوء فانطلق حتى
 إذا نصف الطريق أتاه
 الموت فاختمت فيه
 ملائكة الرحمة وملائكة
 العذاب فقالت ملائكة
 الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه
 إلى الله وقالت ملائكة
 العذاب إنه لم يعمل خيراً
 قط فأتاهم ملك في صورة

آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى اينهما كان أدنى فهو له ففاسوا فوجدوه أدنى الى الارض التي أراد فقبضه ملائكة الرحمة قال قتادة فقال الحسن ذكر لنا أنه لما (١٦٨) أنه الموت ناء بصدره * حدثني عبيد الله بن معاذ

العنبري ثنا أبي ثنا شعبه عن قتادة أنه سمع الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا قتل تسعة وتسعين نفسا فجعل يسأل هل له من توبة فأبى رابعا فسأله فقال ليست لك توبة فقتل الراحب ثم جعل يسأل ثم خرج من قرية الى قرية فيها قوم صالحون فلما كان في بعض الطريق أدركه الموت فناء بصدره ثم مات فاخصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فكان الى القرية الصالحة أقرب منها بشبر

فجعل من أهلها * حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي ثنا شعبه عن قتادة بهذا الاسناد فمحدث معاذ بن معاذ زاد فيه فادعى الله تعالى الى هذه أن تباعدى والى هذه أن تقر بي * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة عن طلحة بن يحيى عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القامة دفع الله عز وجل الى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من

(ع) علموا ذلك باطلاع الله تعالى اياهم على ما في قلبه من ذلك ولو اطلع عليه ملائكة العذاب لم تنازعوا ولكن انما شهدت بما علمت من ظاهر أمره بأنه لم يعمل خيرا قط وملائكة الرحمة أثبتت وملائكة العذاب نفت ومن أثبت أولى ممن نفتي ولكن لما تنازع الصنفان خرجا عن الشهادة الى الدعاوى فبعث الله ملكا في صورة رجل أخفاه عن الملائكة ليفصل بين الصنفين (قوله) فجعلوه بينهم (ط) فيه حجة لما لك في أن الخصمين اذا حكم بينهما رجل يصلح للحكم يلزمهما ما حكم به وخالف الشافعي في ذلك (قوله) قيسوا ما بين الارضين (ع) فيه أن الحاكم اذا تعارضت عنده الاقوال وتعارضت البيئات وأمكنه أن يستدل بالقرائن على ترجيح بعض الدعاوى فهذا الحكم بذلك ومنه قول سليمان للرأتين اثتوني بسكين أشقه بينكما (ع) جعل الله سبحانه قربه من احدي القرأتين عند اختلاف الصنفين وعدم علمهما بما في باطن الامر الذي استأثر الله سبحانه بعلمه ولو علماه لم يختلفا (ط) هذه غفلة من القاضي لان ملائكة الرحمة قد علمت ذلك باطلاع الله لها عليه ولو علمت الأخرى ذلك لم تنازع كما تقدم * قلت * والظاهر أن المراد بالارضين الارضان حقيقة وكان الشيخ يقول انما هو جسد الرجل قال ويشهد له قوله نأى بصدره بمعنى نهض وتقدم لي قرب من الارض الصالحة (قوله) هذا فكاكك من النار (ع) معنى ذلك أن من استوجب النار بذنوبه يغفر هاله أولا يكون ذلك من أهل النار ابتداء وانما يصلحها الاشقي الذي كذب وتولى فهم أهلها وعوض هؤلاء الذين في النعيم بتسميته فكاكك على هذا القول والكافر لا بد له منها بنفسه لا بسبب غيره (د) الفكاك بكسر

تعالى اياهم على ما في قلبه من ذلك ولو اطلع عليه ملائكة العقاب لم يقع تنازع ولكن انما شهدت بما علمت من ظاهر أمره وأنه لم يعمل خيرا قط وملائكة الرحمة أثبتت وملائكة العذاب نفت ومن أثبت أولى ولكن لما تنازع الصنفان خرجا عن الشهادة الى الدعاوى فبعث الله ملكا في صورة رجل أخفاه عن الملائكة ليفصل بين الصنفين (قوله) فجعلوه بينهم (ط) فيه حجة لما لك في لزوم حكم المحكم اذا رضى به الخصمان وخالفه الشافعي في ذلك (قوله) قيسوا ما بين الارضين (ع) فيه أن الحاكم اذا تعارضت عنده الاقوال وتعدرت البيئات وأمكنه أن يستدل بالقرائن على ترجيح بعض الدعاوى فهذا الحكم بذلك ومنه قول سليمان عليه السلام للرأتين اثتواني بسكين أشقه بينكما (ب) والظاهر أن المراد بالارضين الارضان حقيقة وكان الشيخ يقول انما هو جسد الرجل قال ويشهد له قوله ناء بصدره (ع) معنى ناء نهض وتقدم لي قرب من الارض الصالحة

باب فداء كل مسلم بكافر من النار

(ش) * أبو طلحة الراسبي بالسجين المهمة منسوب للراسب (قوله) هذا فكاكك من النار (ح) الفكاك بكسر الفاء وفتحها الفداء والفتح أشهر وهذا الحديث يفسره حديث أبي هريرة كل رجل منزل في الجنة ومنزل في النار فالقائم اذا دخل الجنة خلفه الكافر في منزله من النار لاستحقاقه ذلك بكفره (ب) تقديره ان كل انسان من مؤمن وكافر قابل لان يكون من أهل الجنة ومن أهل النار فاذا دخل

النار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عفان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة أن عونا وسعيد بن أبي بردة حدثاه أنهما شهدا أبا بردة يحدث عمر بن عبد العزيز عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا قال فاستخلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات ان أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلف له قال فلم

يحدثني سعيد أنه استخلفه ولم ينكر على عون قوله * حدثنا الهيثم بن ابراهيم ومحمد بن مثنى جميعا عن عبد الصمد بن عبد الوارث
أخبرناهم ثنا قتادة هذا الاسناد نحو حديث عفان (١٦٩) وقال عون بن عتبة * حدثنا محمد بن عمرو بن عباد بن

جبله بن أبي رواد ثنا حرمي
ابن عماره ثنا شداد أبو
طلحة الراسي عن غيلان
ابن جرير عن أبي بردة عن
أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يحيى يوم القيامة
ناس من المسلمين بذنوب
أمثال الجبال فيغفرها الله
لهم ويضعها على اليهود
والنصارى فيما أحسب أنا
قال أبو روح لا أدري ممن
الشك قال أبو بردة فحدثت
به عمر بن عبد العزيز فقال
أولك حدثك هذا عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قلت نعم * حدثنا هير بن
سحب ثنا اسمعيل بن
ابراهيم عن هشام الدستوائي
عن قتادة عن صفوان بن
محرز قال قال رجل
عمر كيف سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول في الجوى قال سمعته
يقول يدي المؤمن يوم
القيامة من ربه عز وجل
حتى يضع عليه كفه فيقرره
بذنوبه فيقول هل تعرف
فيقول رب أعرف قال
فاني قد سترتها عليك في
الدنيا واني أغفرتها لك اليوم
فيعطى صحيفة حسناته
وأما الكفار والمنافقون
فينادي بهم على رؤس
الخلائق هؤلاء الذين كذبوا

الفاء وفتحها الفداء والفتح أشهر وهذا الحديث يفسره حديث أبي هريرة لكل رجل منزل في الجنة
ومنزله في النار فالقائم من إذا دخل الجنة خلفه الكافر في منزله في النار لاستحقاقه ذلك بكفره * قلت *
ليس فيما ذكر القاضي إيضاح لكون الكافر فداء للمسلم والاقرب ما أشار إليه النووي من تفسير
ذلك بحديث أبي هريرة وتقريره هو أن كل إنسان من مؤمن وكافر قابل لأن يكون من أهل الجنة أو
من أهل النار وإن دخل الجنة خلفه الكافر في منزله من النار الذي كان قابلا أن يكون فيه فهو
فكالك له على هذا التقرير وهذا أشار إليه القاضي في آخر كلامه كيا أبي (قوله) ويضعها على اليهود
والنصارى (ع) ولما كان الأصل أنه لا يذهب أحد إلا بما كسبه إذا لا تزور رة وزير أخرى ودل
الحديث من قوله فتوضع على اليهود والنصارى على خلاف ذلك احتج فيه إلى التأويل فالعنى أنه
إذا جاء ناس من المسلمين بأمثال الجبال ذنوبا وغفرها الله سبحانه لهم وأبقى للكافرين سيئات كفرهم
وزادهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون والزيادة هي بقدر ما كان من المسلمين يستحق على
ذنوبه فلما أسقط الله سبحانه عن المسلمين سيئاته وأبقى سيئات الكافر عليه صار في معنى من حمل وزر
غيره فقوله يضعها على اليهود والنصارى مجاز وكناية عن بقاء ذنوبهم عليه فلم يعذبوا إلا بكفرهم
ولما جعل الله سبحانه للجنة أهلا وللنار أهلا وجعل لكل ملائها كما جاء في الحديث فكان كل
واحد من أولئك الناس معرضا لدخول النار صار من عين لدخول النار فكان كاللآخرين أي
فداء وفكالك الشيء خلاصه ومنه فكالك الرقبة وفكالك الرهن وقوله لا أدخل الله مكانهم وديا أو
نصرانيا على هذا الذي قررناه (قوله) في الآخر يدي المؤمن يوم القيامة من ربه (م) هو ذنوب كرامة
لأنهم سافوا لاستحالة المكان عليه سبحانه وتعالى (قوله) كنهه (ع) أي ستره وعفوه وصحفه
الجنة خلفه الكافر في منزله من النار والذي كان قابلا أن يكون فيه فهو فكالك له على هذا التقدير
(قوله) فاستخلفه عمر بن عبد العزيز (ح) لزيادة الطمأنينة والاستيثاق ولما حصل له من السرور بهذه
البشارة العظيمة (قوله) ويضعها على اليهود والنصارى (ع) لما كان الأصل أنه لا يذهب أحد إلا بما
كسب إذا لا تزور رة وزير أخرى ودل هذا على خلاف ذلك احتج فيه إلى التأويل والمعنى أنه إذا جاء
ناس من المسلمين بأمثال الجبال ذنوبا وغفرها الله سبحانه لهم وأبقى للكافرين سيئات كفرهم وزادهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون والزيادة هي بقدر ما كان المسلم يستحق على ذنوبه فلما أسقط
الله سبحانه عن المسلمين سيئاته وأبقى سيئات الكافر عليه صار في معنى من حمل وزر غيره فقوله يضعها
على اليهود والنصارى مجاز وكناية عن بقاء ذنوبهم عليهم فلم يعذبوا إلا بكفرهم ولما جعل سبحانه
للجنة أهلا وللنار أهلا وجعل لكل ملائها كما جاء في الحديث فكان كل واحد من أولئك الناس
معرضا لدخول النار صار من عين لدخول النار فكان كاللآخرين أي فداء وخلاصه وفكالك الشيء
خلاصه (ح) قوله يضعها مجاز والمراد يضع عليهم مثلها بذنوبهم ويحتمل أن يكون المراد إنما كان
الكفار سببا في إيمان سنوها فتسقط عن المسلمين بغير الله تعالى وتوضع على الكفار لكونهم
سنوها ومن سن سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من عمل بها (قوله) يدي المؤمن يوم القيامة من ربه
هو ذنوب كرامة لاستحالة المكان على الله تعالى (قوله) كنهه (ع) أي ستره وعفوه

* ٢٢ - شرح الابن والسوسى - سابع * على الله * حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن
سرح مولى بني أمية أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو

يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب فاخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائدا
كعب من بني حنينا عني قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
قال كعب بن مالك لم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في
غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون غير

بعض الرواة فقال كفه بالتاء المشاة من فوق وهو لا يستقل ولو ثبت لنا ولنا انه استعارة كما تاولنا
ما وقع من أسماء الجوارح

حديث كعب بن مالك والذين خلفوا

(قوله ليلة العقبة) (د) هي الليلة التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤوه وينصروه
والعقبة هي التي بطرف منى التي تضاف اليها الجرة وكانت البيعة فيها مرتين في السنة الاولى كانوا اثني
عشر رجلا وفي الثانية كانوا سبعين كلهم من الانصار (قوله اذ كرفي الناس) أي أشهر في الفضيلة
قلت ومنه به ان مشهد العقبة أفضل (قوله ومغازا) أي بركة طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك
(قوله فجلنا للمسلمين أمرهم) قلت أي كشفه وبينه دون تورية من جلود الشئ أي كشفته
(قوله ليتأهبوا أهبة غزوهم) (د) الأهبة بضم الهمزة وسكون الهاء أي ليستعدوا ما يحتاجون اليه
وأخبرهم بوجههم أي مقصدهم (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب بطن أن ذلك سيخفي له ما ينزل فيه
وحى) (ع) كذا هو في جميع النسخ وصوابه ألا يظن ان ذلك يستخفي بزيادة ألا وكذا هو في البخاري
قلت يريد بسبب كثرة الناس (قوله أصعر) أي أميل (قوله وطفقت) (ع) أي جعلت وقيل
مثل ما زلت ولا يقال ما طفقت انما يقال في الإيجاب (قوله الجد) بكسر الجيم (قوله وتفرط الغزو)

باب حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين خلفوا

(ش) (قوله ليلة العقبة) (ح) هي الليلة التي بايع الانصار فيها النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤوه
وينصروه والعقبة هي التي بطرق منى التي تضاف اليها الجرة وكانت البيعة فيها مرتين في السنة الاولى
كانوا اثني عشر وفي الثانية كانوا سبعين كلهم من الانصار (قوله اذ كرفي الناس) أي أشهر في
الفضيلة (قوله ومغازا) أي بركة طويلة قليلة الماء يخاف فيها الهلاك (قوله فجلنا للمسلمين أمرهم)
(ح) هو بتخفيف اللام أي كشفه وبينه دون تورية من جلود الشئ كشفته (قوله ليتأهبوا
أهبة غزوهم) (ح) بضم الهمزة وسكون الهاء أي ليستعدوا ما يحتاجون اليه وأخبرهم بوجههم أي
بمقصدهم (قوله يريد بذلك الديوان) هو بكسر الدال على المشهور وحكى فقها هو فارسي معرب
وقيل عربي (قوله فقل رجل يريد أن يتغيب بطن أن ذلك سيخفي له ما ينزل فيه وحى) (ع) كذا
هو في جميع النسخ وصوابه ألا يظن ان ذلك سيخفي له بزيادة ألا وكذا رواه البخاري (ب) يريد بسبب
كثرة الناس (قوله أصعر) أي أميل (قوله الجد) بكسر الجيم (قوله وطفقت) أي جعلت (قوله ولم
أفص من جهازى) بفتح الجيم وكسر هاء أي أهبة نفس سفري (قوله وتفرط الغزو) (ح) أي تقدم

قرش حتى جمع الله بينهم
وبين عدوهم على غير معاد
ولقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة حين تواقفنا على
الاسلام وما أحب ان انا
بها مشهد بدر وان كانت
بدر أذكر في الناس
منها فكان من خبري حين
تخلفت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك اني لم أكن قط
أقوى ولا أيسر مني حين
تخلفت عنه في تلك الغزوة
والله ما جمعت قبلها را حلتين
قط حتى جمعتهما في تلك
الغزوة فغزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا
بعيدا ومغازا واستقبل
عدوا كثيرا فجلنا للمسلمين
أمرهم ليتأهبوا أهبة
غزوهم فأخبرهم بوجههم
الذي يريد والمسلمون مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثير ولا يجمعهم
كتاب حافظ يريد بذلك
الديوان قال كعب فقل
رجل يريد أن يتغيب

بطن أن ذلك سيخفي له ما ينزل فيه وحى من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
فأنا لها أصعر فجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت أغدولكي أتجهز معهم فأرجع ولم أفص شيئا وأقول في
نفسى أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه ولم أفص من جهازى شيئا ثم غدت فرجعت ولم أفص شيئا فلم يزل ذلك يتبادى بي حتى أسرعوا وتفرط الغزو وفهممت أن ارتحل
فأدركهم فياليتنى فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت اذا خرجت في الناس بعدد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزننى انى

لا أرى لى أسوة الار جلا مغموصا عليه فى النفاق أو رجلا من عند الله من الضعفاء ولم يذ كرنى حتى بلغ تبو كاقفال وهو جالس فى القوم يتبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل (١٧١) من بنى سلمة يارسول الله حبسه برداه والنظر فى

عظفيه فقال له معاذ بن جبل بشس ماقلت والله يارسول الله ما علمنا عليه الاخير افسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيينا هو على ذلك رأى رجلا مبيضا يزول به المراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباحيثة فاذا هو أبوحيشمة الانصارى وهو الذى تصدق بصاع الترحين لمزه المنافقون فقال كعب بن مالك فلما بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني شئ فطففت أتذكر الكذب وأقول بم أخرج من سخطه غدا وأستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلى فلما قيل لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل قادما زرج عنى الباطل حتى عرفت انى لن أنجو منه شئ أبدا فأجعت صدقه وصح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويخلفون له وكانوا بضعة

(د) أى تقدم الغزاة وقانونا معنى مغموصا منهم (قوله والنظر فى عظيمه) (ع) المطفان قال الهروى جانباً حسده وقال فى موضع آخر ناحيتا العنق ومنسكب الرجل عطفه وقال المبرد العطف ما انتهى من العنق وقال غيره العرب تضع الرداء وضع البهجة والبهاء ويسمونه عطفاً لوقوعه على عطفى الرجل **قلت** كان هذا القائل كان فى نفسه حقد ولعله كان منافقاً اذ نسبته الى نسبة باطله الى الكبر والزهو (قوله بشس ماقلت) (د) هو رد لغيبة المسلم الذى ايس بمنمك فى الباطل **قلت** ولذا لم ينكر صلى الله عليه وسلم على قائل ذلك ا كتفاء بانكاره اذ (قوله مبيضا يزول به المراب) (د) المبيض بكسر اليااء لا بس البياض والمبيضة والمسودة لا بسو البياض والسواد ويزول به المراب أى يتحول والسراب ما يظهر فى الهواجر فى البرارى كانه الماء (قوله كن أباحيثة) (ع) أى أنت أبو خيشمة اذ هو أبوحيشمة ومنه كنتم خير أمة أى أتمم والاشبه عندى ان كن هنا معنى التحقيق والوجود أى لتوجد حقيقة أباحيثة (ط) هو أمر معناه الخبر أى هو أبوحيشمة ومعنى لمزه المنافقون عابوه وهمز لمزة فى الآية قيل هما معنى وقيل اللمز فى الوجه والهمز فى الظهر وقيل كلاهما فى الظهر كالتغيبه وقيل اللمز بغير التصريح كالاشارة بالشفتين (قوله حضرني بنى) (ع) البت أشد الحزن (قوله أطل قادما) (ع) أى أشرف وأصله من الظل كانه ألبسه ظله لدنوه منه (قوله فاجعت صدقه) (ع) أى عزمت عليه أجمع الرجل أمره وأجمعوا عليه قاله نغطو به وقال أبو الهيثم جمع أمره بعد ان كان متفرقا (قوله بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) (ع) فيه ركوع المسافر اذا قدم (ط) فعله ليتبدى بتعظيم بيت الله تعالى قبل بيته وليسلم عليه الناس وليسن ذلك لامته (قوله تبسم تبسم الغضب) (د) هو بفتح الصاد أى الغضب ان (قوله أعطيت جدلا) (ع) قيل الجدل مقابلة الحجة بالحجة وقيل هو اللدد فى الخصام الغزاة وقانونا ومعناه (قوله والنظر فى عظيمه) قال الهروى هما جانباً جسده وقال فى موضع آخر ناحيتا العنق (ط) كان هذا القائل كان فى نفسه حقد ولعله كان منافقاً اذ نسبته الى نسبة باطله الى الكبر والزهو (قوله بشس ماقلت) هو رد لغيبة المسلم الذى ليس بمنمك فى الباطل (قوله رأى رجلا مبيضا يزول به المراب) (ط) المبيض بكسر اليااء لا بس البياض والمبيضة والمسودة لا بسو البياض والسواد ويزول به المراب أى يتحرك والسراب ما يظهر فى الهواجر فى البرارى كانه الماء (قوله كن أباحيثة) أى أنت أبوحيشمة ومنه كنتم خير أمة أى أتمم وقال صاحب التحرير تقديره اللهم اجعله أباحيثة واسمه عبد الله بن خيشمة وقيل اسمه مالك بن قيس قال بعض الحفاظ وليس فى الصحابة من يكنى أباحيثة الاثنان أحدهما هذا والثانى عبد الرحمن بن أبى سبرة الجعفى (قوله لمزه المنافقون) أى عابوه (ط) وهمز لمزة فى الآية قيل هما معنى وقيل الهمز فى الوجه واللمز فى الظهر وقيل كلاهما فى الظهر كالتغيبه وقيل الهمز بغير التصريح كالاشارة بالشفتين (قوله حضرني بنى) البت أشد الحزن (قوله أطل قادما) أى أشرف (قوله فاجعت صدقه) أى عزمت عليه (قوله بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين) (ط) فعله ليتبدى بتعظيم بيت الله تعالى قبل بيته وليسلم عليه الناس وليسن ذلك لامته (قوله تبسم تبسم الغضب) بفتح الصاد (قوله أعطيت جدلا) (ع) الجدل

وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عسلانينهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فلما سلمت تبسم تبسم الغضب ثم قال تعال جئت أمشى حتى جلست بين يديه فقال لى ما خلعتك ألم تكن قد ابتعت ظهرك قال قلت يارسول الله انى والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت انى سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكنى

والله أقصد علمت أن حدثك اليوم حديث كذب نرضى به عنى ليوشكن الله أن يسخطك على وأن حدثك حديث صدق
تجد على فيه أنى لارجوفيه عقي الله والله ما كان لى عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر منى حين تخلفت عنك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم - حتى يقضى الله عز وجل فيك فقامت وثار رجال من بنى سامة فاتبعوني فقالوا لى
والله ما علمناك أذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت (١٧٢) فى أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم بما اعتذر
به اليه المخلفون فقد كان
كافيك ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك قال فرأى الله ما زالوا
يؤنبوني حتى أردت أن
أرجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاكذب
نفسى قال ثم قلت لهم هل
اتى هذا منى من أحد قالوا
نعم لقيه معك رجلان قال
مثل ما قلت فليلهم مثل
ما قيل لك قيل قلت من
هما قالوا مرارة بن ربيعة
العامرى وهلال بن أمية
الواقى قال فذكر والى
رجلين صالحين قد شهدا
بدر افهما أسوة قال فضيت
حين ذكر وهما لى قال
ونهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن
كلامنا أيها الثلاثة من بين
من تخلف عنه قالوا فاجتبتنا
الناس وقال تغير والناحتى
تنكرت لى فى نفسى
الارض فهاهى بالارض
التي أعرف فلبثنا على
ذلك خسين ليلة فاما
صاحبى فاستكانا وقد

وكانت العرب تتفاخر به لانه من الفصاحة وحضور النفس وحدة الذهن قال تعالى فى قر يش بل هم
قوم خصمون وقال تعالى وتندر به قوم الاله (قوله ليوشكن) (ع) أى ليسر عن وهو بكسر الشين
(قوله تجد) أى تغضب وهو بكسر الجيم وتخفيف الاله (قوله لارجوفيه عقي الله) (ع) أى نوابه
والعقبى ما يكون بعد الشيء وكالعض عنده ومنه العقاب على الذنب لانه بدل من فعله (قوله مرارة بن
ربيعة) (ع) كذا المسلم والبخارى ابن الربيع قال أبو عمر الوجهان فى نسبه (قوله العامرى) (ع)
كذا هو من رواية الأكثر ورواه بعضهم العامرى وهو الصواب لانه من بنى عمرو بن عوف وكذا
ذكره البخارى وابن اسحق وأبو عمر وقال القاسمى لأعرفه الا العامرى والذي عرف غيره أصح
(قوله ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة) (ع) فيه هجران أهل الذنوب وترك
كلامهم والاعراض عنهم وترك رد السلام عليهم اذا كان ثم من يرد عليهم أو يردسراتا ديالهم والثلاثة
بالرفع ومحلهم نصب على الاختصاص قال سيبويه تقول العرب اغفر لنا أيها العصابة وهذا مثله (قوله
فاستكانا) أى خضعا (قوله وأسارقه النظر) (ع) يدل أن خفيف النظر والاتفات لا يفسد الصلاة
(قوله تسورت جدار حائط أبي قتادة) (ع) فيه جواز مثل هذا والدخول بغير إذن على من يجوز عليه
ويعرف أنه لا عورة هناك وإنما قاله لنفسه حين قال له أنشدك الله وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بما أمر
فقال أبو قتادة ذلك مظهر المعصية لا يسمعه (ط) ويحتمل أن أبا قتادة فهم أن الكلام المنهى عنه المحادثة
قيل هو مقابلة الحجة بالحجة وقيل هو اللدد فى الخصام وكانت العرب تتفاخر به لانه من الفصاحة وحضور
النفس وحدة الذهن (قوله ليوشكن) بكسر الشين أى ليسر عن (قوله تجد) أى تغضب بكسر
الجيم وتخفيف الاله (قوله لارجوفيه عقي الله) أى أن يعقنى خيرا وان يثيبنى عليه (قوله ما زالوا
يؤنبوني) أى يلوموننى أشد اللوم (قوله مرارة بن ربيعة) كذا المسلم والبخارى ابن الربيع قال
أبو عمر والوجهان فى نسبه (قوله العامرى) كذا هو فى رواية الأكثر ورواه بعضهم العامرى بفتح
العين المهملة وسكون الميم وهو الصواب لانه من بنى عمرو بن عوف وكذا ذكره البخارى وابن اسحق
وأبو عمر قال القاسمى لأعرفه الا العامرى والذي عرف غيره أصح (قوله وهلال بن أمية الواقى) هو
بقاف ثم فاء منسوب الى بنى واقف بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصارى (قوله أيها
الثلاثة) (ع) هو بالرفع وموضعه نصب على الاختصاص (قوله فاستكانا) أى خضعا (قوله أشب القوم
وأجلدهم) أى أصغروهم سنا وأقواهم (قوله وأسارقه النظر) يدل أن خفيف النظر والاتفات لا يفسد
الصلاة (قوله تسورت) أى علونه وصعدت سورته وهو أعلاه وفيه حواز مثل هذا فى دار الصديق

فى بيوتهم يبيكان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فاشهد الصلاة وأطوف فى الاسواق ولا يكلمنى أحد
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة فأقول فى نفسى هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلى
قريبا منه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتى نظرت الى واذا انتفت نحوه أعرض عنى حتى اذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت
حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمى وأحب الناس الى

فسلمت عليه فوالله ما رد على السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناى وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطى من نبط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون إلى حتى جاءني فدفع إلى كتابا سن ملك غسان وكنت كاتباً فقرأته فإذا (١٧٣) فيه أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم

يجعلك الله بدار هو ان ولا مضية فالحق بننا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذه أضيامن البلاء قتيامت بها التنوير فسجرتها بها حتى اذا مضت أربعون من الحسين واستلبت الوحى اذ ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمرك أن تنزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعزلها فلا تقر بها قال فارسل الى صاحبي بمثل ذلك قال فقلت لا مرأتى الحق بأهلك فكوى عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر قال فجاءت امرأة هلال ابن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ اضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقر بنك فقالت انه والله ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان الى يومه هذا

بالكلام المفسد وأما مثل هذا الكلام الذى يفيد البعد والمنافرة فلا (قوله) فسلمت عليه ما رد على السلام (ع) يحتمل انه رد عليه سرا وانه يكفي في الرد وأنه لا يرد على هؤلاء خصوصاً (قوله) من نبط أهل الشام (ع) نبطها ونبطها وانباطها نصارها الذين يعمرونها (ط) سمو انباطا لهم نبطون الماء أى يستخرجونه (قوله) بدار هو ان ولا مضية (ط) هو بكسر الصاد وسكونها (ط) أى حيث يضاع حقل ولا يهتبل بك (قوله) قتيامت أى قصدت التنوير فسجرتها أى أحرقتها (ع) فيه جواز حرق ما فيه اسم الله تعالى لعله تقتضى ذلك وقد أحرق عثمان المصاحف بحضرة الصحابة بعد أن غسلوها بالماء أو بما قدر عليه (قوله) واستلبت الوحى أى أبطأ ولم ينزل (قوله) ان تعزل امرأتك (ع) فيه ان المسجون يضيق عليه وان المسجون في الدين لا تترك معه زوجته وهو قول سحنون وقال ابن عبد الحكم لا يفرق بينه وبينها اذا كان السجن خالياً بدأ ويكون فيه موضع ينغرد فيه (قوله) الحق بأهلك حتى يقضى الله (ع) يدل انه ليس من ألفاظ الطلاق ولا كناية الصريحة وأما هو من الكنايات التى لا يلزم فيها الطلاق الامع نية لاسيما مع بيان قوله حتى يقضى الله في هذا الامر مع قوله قبل هذا أطلقها قال لا (قوله) بما رحبت أى على سعتها والرحب السعة نزل رحب ورحيب ورحاب (قوله) ووافى على سلع أى أشرف وطلع بفتح السين وسكون اللام جبل من جبال المدينة (قوله) نخررت ساجداً (ط) يدل

(قوله) فناشدته بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألك بالله وأصله من التشديد وهو رفع الصوت (قوله) الله ورسوله أعلم (ع) لعله لم يقصد اسماعه وإنما قاله لنفسه (ط) ويحتمل ان أبا قتادة فهم أن الكلام والمنهى عنه المحادثة والكلام المفسد وأما مثل هذا الكلام الذى يقضيه البعد والمنافرة فلا (قوله) من نبط أهل الشام (ح) النبط والانباط والنبط فلاحوا الحجم (قوله) بدار هو ان ولا مضية بكسر الصاد وسكون الياء ويصح اسكان الصاد وفتح الياء أى حيث يضاع حقل ولا يهتبل بك (قوله) قتيامت كذا هو في جميع نسخ بلادنا بالالف وهى لغة في تيمت ومعنى سجرتها أحرقتها وأنت بتأويل الصحيفة وفيه جواز حرق ما فيه أسماء الله تعالى لعله تقتضيه (قوله) ان تعزل امرأتك (ع) فيه ان المسجون يضيق عليه وان المسجون في الدين لا تترك معه زوجته وهو قول سحنون وقال ابن عبد الحكم لا يفرق بينه وبينها اذا كان السجن خالياً أو يكون فيه موضع ينغرد فيه (قوله) الحق بأهلك بكسر الهمزة وفتح الحاء (ع) يدل انه ليس من ألفاظ الطلاق ولا من كناية الصريحة الا أن ينوى به الطلاق (قوله) فكمل لنا خسون بفتح الميم وضمها وكسرها (قوله) ووافى على سلع أى صعد وارتفع عليه وطلع بفتح السين وسكون اللام وهو جبل بالمدينة معروف (قوله) نخررت ساجداً فيه جواز

قال فقال لي بعض أهلى لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فليست بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبدأ أنا جالس على الحال التى ذكر الله عز وجل منا قد ضاقت على نفسى وضافت على الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوتيه يا كعب بن مالك أبشر قال نخررت ساجداً وقد عرفت أن قد

جاء فرج قال فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتسوية الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الى فرسا وسعى ساع من أسلم قبلي ووافي الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرنى نزعته له ثوبي فكسوتهما ليايه بشارته والله ما ألك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أتأتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقاني الناس فوجا فوجا يهتفون بآتوبة ويقولون لهنثلك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين (١٧٤) غيره قال فكان كعب لا ينساها طلحة قال

كعب فلما سمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يرق وجهه من السرور ويقول أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله فقال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرام استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر قال وكان يعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي أن أتخلص من مالي صدقة الى الله وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت فاني أمسك سهمي الذي بخير قال وقلت يا رسول الله ان الله انما أتجاني بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت قال فوائده

على أن سجود الشكر كان معلوما عندهم واختلف فيه قول مالك والمشهور عنه الكراهة (قوله) ثوبي فكسوتهما (ع) يدل على جواز البشارة والتهنئة بما يسر من أمر الدنيا والآخرة واعطاء الجعل للبشر (قوله) واستعرت ثوبين (ع) فيه جواز استعارة الثياب للضرورة وكرهه مالك في العتبية لانه ليس من مكارم الاخلاق للمستعير وللمعير (قوله) أتأتم أي أقصد (ط) هي لغة في تيمم (قوله) فقام طلحة يهرول حتى صافني فيه جواز القيام للتهنئة وادخال السرور وجواز المصافحة (قوله) أن من توبتي (ط) أي من علامة صدق توبتي أو من شكرها أن أتصدق فهو نذر وشكر (د) ويدل على جوازه ولم يدخل في النذر المنهي عنه ويلزم اخراج ماله أجمع لكن لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الحرج والمشقة قال له أمسك والبعض الذي أمره بامساكه هو الاقل والمأمور باخراجه هو الاكثر (قوله) أن أتخلص من مالي (ع) فيه الشكر على النعم بالعمل الصالح والصدقة قال تعالى ائن شكرتم لازيدنكم (قوله) أمسك بعض مالك (ع) يدل على كراهة الصدقة بكل المال (ع) ولا يمارضه قبول ذلك من أبي بكر لانه علم صبره (قوله) أبلأه الله في صدق الحديث (ع) أي أنعم عليه ومنه وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم أي نعمته والبلاء يطلق على الخير والشر وأصله الاختبار وأكزمايأي مطلقا في الشر فاذا كان في الخير جاء مقيدا كما قال تعالى بلاء حسنا قال صاحب الافعال بلاء الله بالخير والشر اختبره وقال ابن قتيبة يقال بلاء الله ببله بلاء حسنا وبلاء يبلوه في الشر (قوله) أن لا أكون كذبت (ع) هو بفتح الهمز وتشديد اللام كذا هو في مسلم ومعناه أن سجود الشكر والمشهور فيه عن مالك بالكراهة (قوله) ما أملك غيرهما يعني من الثياب ونحوها (قوله) واستعرت ثوبين (ع) فيه جواز استعارة الثياب للضرورة وكرهه مالك في العتبية لانه ليس من مكارم الاخلاق للمستعير وللمعير (قوله) أتأتم أي أقصد (ط) هي لغة في تيمم (قوله) بخير يوم مر عليك (ح) يعني سوى يوم اسلامك وانما يستثنى لانه معلوم (قوله) أن من توبتي أي من شكرها أو من علامات صدقها (قوله) أمسك بعض مالك) يدل على كراهة الصدقة بكل المال (قوله) أبلأه الله في صدق الحديث أي أنعم عليه (قوله) أن لا أكون كذبت (ع) هو بفتح الهمزة وتشديد اللام

ما علمت ان أحدا من المسلمين أبلأه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم هذا أحسن مما أبلأني الله به والله ما عدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم هذا واني لأرجو أن يحفظني الله به فيا بقی قال فأنزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة حتى بلغ انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم حتى بلغ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما أنعم الله على من نعمة قط بعد اذ هداني الله للاسلام أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا أكون كذبت

فأهلك كما هلك الذين كذبوا أن الله قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شراً قال لا حد وقال الله سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب كما خلقنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر مما خلقنا خلقنا عن الغزو وإنما هو تخليغه إيانا وأرجأوه أمرنا نحن حلف له واعتذر إليه فقبل منه * وحدثنى محمد بن رافع ثنا حجين بن المثنى ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب بأسناد يونس عن الزهري سواء * وحدثنى عبد بن حميد نفي يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا محمد بن عبد الله (١٧٥) بن مسلم ابن أخي الزهري عن عمه محمد بن مسلم الزهري أخبرني عبد

الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك أن عبيد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين عصى قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وساق الحديث وزاد فيه على يونس فكان رسول الله صلى

كون كذبت له ولا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد وفي البخاري من رواية الأصيلي أكون كذبت له والصواب الأول (قوله في سند الطريق الآخر من رواية ابن أخي الزهري أن عبيد الله بن كعب بن مالك) (ع) كذا ذكره من رواية ابن معقل عن عبيد الله قال الدارقطني وتابع معقلا على ذلك غيره فروى عبيد الله مصغرا والأول وهو أنه مكبر الصواب ولم يذكر البخاري في التاريخ عبيد الله مصغرا (قوله الأورى بغيرها) (د) ينبغي للأمر أن يفعل ذلك لثلاثة تبعه الجواسيس فيقع التحرز إذا كانت سفرة بعيدة فيعلمهم ليأخذوا الأبهة (قوله يزيدون على عشرة آلاف) (ع) كذا هنا ولم يبين قدر الزيادة وقال أبو زرعة كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين ألفا وهو الأشهر وقيل في الجمع أن أباز رعة عد المتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط

﴿ حديث أهل الافك ﴾

اللام ومعناه أن أكون ولا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك أن لا تسجد (قوله فاهلك) هو بكسر اللام على الفصح المشهور وحكى فتحها وهو شاذ (قوله الأورى بغيرها) (ح) ينبغي للأمر أن يفعل ذلك (قوله يزيدون على عشرة آلاف) ولم يبين قدر الزيادة وقال أبو زرعة كانوا سبعين ألفا وقال ابن اسحق كانوا ثلاثين ألفا وهو الأشهر وقيل في الجمع أن أباز رعة عد المتبوع وابن اسحق عد المتبوع فقط

﴿ باب حديث أهل الافك ﴾

﴿ش﴾ (قوله ثنا حبان بن موسى) بكسر الحاء وليس له في صحيح مسلم ذكر إلا في هذه المواضع وقد

أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين أصيب بصره وكان أعلم قومه وأوعاهم لأحاديث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت أبي كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث أنه لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه قاط غير غزوتين وساق الحديث وقال فيه وغرارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف ولا يجمعهم ديوان حافظ * حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله ابن المبارك أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح وثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي ومحمد بن رافع وعبد بن حميد قال ابن رافع ثنا وقال الآخرون أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر والسياق حديث معمر من رواية عبد ابن رافع قال يونس ومعمر جميعا عن الزهري أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا

وكلهم حديثي طائفة

من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكر وأن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج سفرا أفرع بين نسائه فأيهن خرج معها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فأفرع بيننا في غزوة غزاهنا فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودج وأزل فيه مسيرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقف ودنونا من المدينة آن ذن ليلة بالرحيل فقامت حين آذنوا بالرحيل فشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شأني أقبلت إلى الرحل فلمست صدرى فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتصمت عقدي فخبسني ابتغازه وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فحملوا هودجي فرحله على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أنني فيه قالت وكانت النساء إذا ذاك خفا فلم يهبن

(قوله) وكلهم حديثي طائفة من حديثها وبعضهم أوعى لحديثها من بعض إلى قوله وبعض حديثهم يصدق بعضا (ع) انتقدوا هذا على الزهري في القديم لجمعه الحديث عنهم وإنما لكل واحد منهم البعض وكان الأولى أن يذكر مالك واحد منهم على حدة ولا مدرك عليه في شيء من ذلك لأنه قد بين أن بعض الحديث عن بعضهم وبعضه عن بعض وكل ثقات والحديث صحيح إذا كل حفظه منه غير واحد من غيره هؤلاء الأربعة الأقطاب عن عائشة (رد) إذا ترددت اللفظة من الحديث بين كونها عن هذا أو عن هذا لم يضر وجاز الاحتجاج بها لأن الجميع ثقات وقد اتفقوا وأنه لو قال حدثني زيد أو عمر وهما ثقتان أن الاحتجاج به جائز (قوله) وبعضهم كان أوعى لحديثها (قلت) بمعناه أحفظ وأحسن إيرادا (قوله) أفرع بين نسائه (ع) اختلف فقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك في أحد قوليه لا يخرج الزوج بواحدة من نسائه إلا بقرعة وأنه من العدل المطلوب ومالك قول آخر أنه يسافر بمن شاء إذا قد تكون أحدها من أخف محملا وأقل مؤنة في السفر لعدم الولد وأنشط وقد تكون أحدها من أولى بالترك لحسن قيامها بما يحلفه من أمره ولم يختلف أنه كيف كان الأمر إلا لحساب مدة السفر بل يستأنف القسم من ليلة قدومه والحديث حجة للشافعي ومشهور قول مالك في العمل بالقرعة في القسم بين الشركاء وما يجري مجراه من العتق في الوصايا عند ضيق الثلث وغير ذلك من المشكلات وهي سنة بحالها خارجة عن القياس قال أبو عبيد عمل بها ثلاثة من الأنبياء عليهم السلام بونس وذكر ياء ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن المنذر واستعملها كجميع عليه ولا وجه لقول من ردها واختاف فيها قول أبي حنيفة فخفي عنه جوازها وقال لا تستقيم في القياس ولكننا نجيزها للآثار في ذلك وعنه أيضا ترك العمل بها لأنها من الخطر والقمار وهو قول بعض الكوفية قال وهي من الإلزام وعند أبي حنيفة جوازها في المواضع التي وردت فيها دون غيرها وهو قول مالك والمغيرة وبعض أصحابنا على اختلاف بينهم فيما ثبتت فيه المسئلة من ذلك والتفرقة بين الوصية وعتق البتل وسويتها (ط) الذي يقع لي أن هذا ليس باختلاف وإن الأقراع إنما هو إذا تساوى النساء في الصلاحية للسفر وأما أن اختلفوا فاقدم وفي حديث عائشة هذا فقه كثير غير ما تقدم (قلت) سرده نسقا ورأيت أن الأولى تنزيله على مقتضى ألفاظ الحديث (قوله) فأنا أحمل في هودج (ع) فيه ركوب النساء الهودج وخدمة الرجل لمن في ذلك (قوله) فقامت حين آذنوا بالرحيل (ع) آذنا فيه المد والتخفيف والقصر والتشديد (قوله) فشيت حتى جاوزت الجيش (ع) فيه حرج المرأة لحاجة الأندمان دون إذن الرجل إذ لو استأذنته لعلم بمغيبها (قوله) من جزع ظفار (ع) قلل ابن السكيت الجزع بفتح الجيم وسكون الزاي الحرز الباني وظفار بفتح الظاء وكسر الراء قرية باليمن (قوله) يرحلون لي (د) كذا في أكثر النسخ باللام وفي بعضها يرحلون لي بالباء أي يجعلون الرجل على البعير وهو معنى قولها فرحله بتخفيف الحاء (قوله) لم يهبن (ع) ضبطناه عن العذري بضم الياء وفتح الهاء والباء مشددة مبنيا للمفعول أكثر البخاري عنه في صحيحه (قوله) وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض) وأثبت اقتصاصا أي أحفظ وأحسن إيرادا وسرد الحديث (قوله) فقامت حين آذنوا بالرحيل (ح) فيه المد والتخفيف والقصر والتشديد (قوله) من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي وهو الحرز الباني وظفار بفتح الظاء والمججمة وكسر الراء بلاتونين في الأحوال كلها قرية باليمن (قوله) يرحلون لي بالباء واللام أجود ويرحلون بفتح الياء واسكان الراء وفتح الحاء المنخفضة أي يجعلون الرجل على البعير وهو معنى قولها فرحله بتخفيف الحاء (قوله) يهبن (ح) ضبطوه بأوجه أشهرها ضم الياء وفتح الهاء والباء المشددة

ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقه من الطعام فلم يستنكر

القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عقدى بعد ما استقر الجيش فحنت منازلهم وليس بها داع ولا محجب فقيمت منزلى الذى كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونى فيرجعون الى فيينا أنا جالسة فى منزلى غلبتى عيني ففتمت وكان صفوان ابن المعطل السامى ثم الذى كوانى قد عرس من وراء الجيش فادج فأصبح عنده منزلى فرأى سواد انسان نائم فأناى ففر فى حين رآنى وقد كان يرانى قبل أن يضرب الحجاب على فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى فخرمت وجهى بجلبابى ووالله ما يكلمنى كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يعقودى الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة فهلك من هلك فى شأى وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى ابن سلول فقد من المدينة فاشتكت حين قدمنا شهر او الناس يفيضون فى قول أهل الافك ولا أشعر بشئ من ذلك وهو برينى

وعن الطبرى بفتح الياء والباء وسكون الهاء وفى غير مسلم بضم الباء الموحدة لان ماضيه هبل بضم الباء وفى بعض الروايات عن ابن الحذاء بضم أوله وسكون الهاء وكسر الباء الموحدة والمعنى فى الجميع يكثر اللحم وهو فى البخارى لم يثقلن وهو بمعناه أى لم يثقلن باللحم وهو معنى يغشاهن المذكور فى الحديث (قوله استقر الجيش) أى ذهب وهو استعمل من مر وقيل ذلك فى قوله تعالى نحس مستقر أى ذاهب (قوله قيمت منزلى) أى قصدته (قوله وظننت) الظن هنا بمعنى العلم (قوله صفوان بن المعطل) (ط) هو بفتح الطاء بلاخلاف (قوله عرس) (ع) قال الخليل التعريس النزل فى آخر الليل وقال أبو زيد هو النزول أى وقت كان (قوله فادج) (ع) أى شئ بليل يقال أدج وأدج وقيل لا تشد الدال الا فى سير آخر الليل (قوله فرأى سواد انسان) (ع) أى شخصه وكل شخص سواد (قوله فاستيقظت باسترجاعه) (ع) الاسترجاع لوجهين لانها مصيبة نسيان لامرأة فى قعر وليل مظلم والثانى ليقيمها من نومها صونا لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يناديها أو يكلمها وقد كان نزل الحجاب كما ذكرت (قوله فخرمت وجهى) (ع) أى سترت والجلباب كالمقنعة تغطى المرأة برأسها أغلظ من الخمار قاله النضر وقال غيره هو ثوب واسع دون الرداء تغطى به المرأة تظهرها وصدرها ابن الاعرابى هو الازار وقيل الخمار وقيل كالمحفة وبعض هذا قريب من بعض (قوله موغرين فى نحر الظهيرة) (ع) الموغر النازل فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون العين المججمة وهى شدة الحر كما فسر فى الكتاب فى آخر الحديث وذكره مسلم فى حديث يعقوب بالعين المهملة والزى وفى بعض النسخ بالعين والراء المهملتين قال ابن سراج ولا وجه له (ع) وكذلك بالزى والوجه ما تقدم ونحر الظهيرة أول القائلة (قوله وكان الذى تولى كبره عبد الله بن أبى) (ع) الكبير معظم القضية وقيل الكبير الائم وقيل هو الكبيرة كالخطيئة (قوله برينى) (ع) أى يوهنى ويشككنى وهو بفتح الياء وضمها يقال رابه وأرابه لغتان قاله الفراء وابن دريد وقيل الرباعى بمعنى يوهنى ويشككنى ورباعى الثلاثى اذا

أى يشقان بالشحم واللحم والثانى بفتح الياء والباء واسكان الهاء بينهما والثالث بفتح الياء وضم الباء الموحدة ويجوز بضم أوله واسكان الهاء وكسر الموحدة قال أهل اللغة يقال هبله اللحم اذا أنهله (قوله انما يأكلن العلقه) بضم العين أى القليل ويقال لها أيضا البلغة (قوله استقر الجيش) أى ذهب (قوله وظننت) الظن هنا بمعنى العلم (قوله صفوان بن المعطل) بفتح الطاء (قوله عرس) التعريس النزول آخر الليل وقال أبو زيد هو النزول أى وقت كان (قوله فادج) بتشديد الدال أى سار آخر الليل (ع) أى شئ بليل يقال دج وأدج وقيل لا تشد الدال الا فى سير آخر الليل (قوله فرأى سواد انسان) أى شخصه (قوله فاستيقظت باسترجاعه) (ع) الاسترجاع لوجهين لانها مصيبة نسيان امرأة فى قعر وليل مظلم والثانى ليقيمها من نومها صونا لحرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يناديها أو يكلمها (قوله فخرمت وجهى) أى سترته (قوله نزلوا موغرين فى نحر الظهيرة) (ع) الموغر النازل فى وقت الوغرة بفتح الواو وسكون العين المججمة وهى شدة الحر وذكره مسلم فى حديث يعقوب بالعين المهملة والزى وفى بعض النسخ بالعين والراء المهملتين قال ابن سراج ولا وجه له (ع) وكذا بالزى والوجه ما تقدم ونحر الظهيرة أول القائلة (قوله برينى) بفتح الياء وضمها يقال رابه وأرابه

في وجعي اني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكى انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيمم فذاك يريني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نهيت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في التزه وكنا نأذي بالكنف أن نتخذها عنديوتنا فانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأما ابنة صخر بن عامر خاله أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثانة بن عباد ابن المطلب فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل يتي حين فرغنا من شأننا فعرثت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بشما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال قالت فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل

استيقنته (قوله في وجعي) أي مرضي والعرب تسمى كل مرض وجعا (قوله اللطف هو بفتح اللام والطاء البراءة الخفي زاد بعضهم اذا كان برفق ويقال أيضا بضم اللام وسكون الطاء بمعنى انها تعرف منه قبل ذلك البر وأما الآن فانه ما كان يزيد على قوله كيف تيمم وتيمم اشارة للمؤث كذاكم في المذكر (قوله نهيت) (ع) هو بفتح القاف أي أقفقت (د) ويقال بكسر هالفتان والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة يقال نعه ينقه نقوه هافوه نافة ككلح يكلكح كلوحافوه كالج ونقه ينقه نقها فهو نقه كفتح يفرح فرحا والجمع نقه بضم النون وتشديد القاف (قوله المناصع) قال الازهرى هي مواضع خارج المدينة وقال غيره هي مواضع الخلل للحرث وهو معنى متبرزنا والبراز بالفتح الحدث وأصله الفضاء من الارض سمي الحرث به لقصد هم قضاء الحاجة فيه كما قالوا فيه الغائط لذلك (قوله وأمرنا أمر العرب الاول) (د) ضبط الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو وفتح الهمزة وتشديد الواو (قوله في التزه) (ع) كذا للجمهور رأى في البعد لذلك عن المنازل وعن ابن ماهان في التبرز ومعناه في الحر وج (د) والكنف جمع كنيف والكنيف السائر (قوله تعس مسطح) (ع) هو بكسر العين (د) وبفتحها الفتان مشهـ هو رتان واقتصر القاضي على الكسر والجوهري على الفتح ومعناه هلك وقيل سقط والتعس السقوط على الوجه وقيل معناه لزمه الشر وقيل بعد (قوله هنتاه) (د) هو بفتح النون وهو أشهر من السكون وضم الهاء الأخيرة وتسكن ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات ويقال للذكر الواحد هنن وللجمع هنون ولك أن تلحق في الواحد المذكور الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وان تشبع حركة النون فيه فتصير ألفا فتقول ياهناه ولك أن تضم الهاء فيه فتقول ياهناه أقبل (ع) ومن العرب من يسكن النون من المفرد في كل حال مثل ما يسكن من ومنهم من ينونها في الوصل والتنوين أحسن وكذلك هنه في الوصل وهنة في الوقف وحكى المروى ان هناه هنة في المفرد مشددة النون وأنكره الازهرى والمعروف التخفيف وحكى الخليل انهم اذا أدرجوا في المؤنث سكنوا فقالوا هذه هنت جاءت ومعنى ياهنتاه في الحديث يا امرأة وقيل ياهذه وقيل بابلهاه اذا أوهمه وشككه (قوله اللطف) بفتح اللام والطاء البراءة بعضهم اذا كان برفق ويقال أيضا بضم اللام وسكون الطاء يعني انها كانت تعرف منه قبل ذلك البر وأما الآن فانه كان لا يزيد على قوله كيف تيمم (قوله نهيت) بفتح القاف أي أقفقت (ح) ويقال بكسر هالفتان والفتح أشهر واقتصر عليه جماعة (قوله المناصع) (ع) قال الازهرى هي مواضع خارج المدينة وقال غيره هي مواضع الخلل للحدث وهو معنى متبرزون والبراز بالفتح الحدث وأصله الفضاء من الارض سمي الحدث به لقصد هم قضاء الحاجة فيه (قوله وأمرنا أمر العرب الاول) بضم الهمزة وتخفيف الواو وفتح الهمزة وتشديد الواو (قوله في التزه) بالزاي أي في البعد لذلك عن المنازل وعن ابن ماهان في التبرز أي في الخروج للبراز والكنف جمع كنيف والكنيف السائر (قوله مسطح) بكسر الميم وتعس بفتح العين وكسرهما أي هلك ورهم بضم الراء وثانة بضم الهمزة وثاء مثلثة مكررة والمرط بكسر الميم كساء من صوف وقد يكون من غيره وعرثت بفتح التاء المثلثة (قوله هنتاه) (ح) باسكان النون وفتحها والاسكان أشهر وتضم الهاء الأخيرة وتكسر ويقال في التثنية هنتان وفي الجمع هنتات وهنوات ويقال للذكر الواحد هنن وللثنتين هنان وللجمع هنون ولك أن تلحق في الواحد المذكور الهاء لبيان الحركة فتقول ياهنه وان تشبع حركة النون فيه فتصير ألفا فتقول ياهناه ولك أن تضم الهاء فيه فتقول ياهناه (ع)

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل كيف تكم قلت أتأذن لي أن أتى أبوى قالت وأنا حينئذ أريد أن أتبعن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث (١٧٩) أبوى فقلت لأمى يأماته ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لعنما كانت امرأة قط وضئته عند رجل يحبها ولها ضرائر الاكثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأني دمع ولا أكفصل بنوم ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى يستشبرهما

عليك فوالله لعنما كانت امرأة قط وضئته عند رجل يحبها ولها ضرائر الاكثرن عليها قالت قلت سبحان الله وقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأني دمع ولا أكفصل بنوم ثم أصبحت أبكى ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبت الوحى يستشبرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله وبالذى يعلم في نفسه لهم من الود فقال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الاخير وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير وان تسأل الجارية صدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شئ يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمرا قط أغصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها

نسبها الى قلة المعرفة وهي كلمة يبر بها عن كل شئ ولا يقال ياهنتاه الا في النداء (قوله وضئته) (ع) هو ممدود ومعناه جميلة والوضاءة الحسن وفي رواية ابن ماهان حظية من الخطوة والضرائر الشرائك وسمين ضرائر لتضر ركل واحدة بالآخرى من أجل الغيرة (قوله الاكثرن عليها) يعنى القول ببعيها (قوله ودعا عليا وأسامة حين استلبت الوحى يستشبرهما) (ع) فيه مشاوراة الرجل بطانته فيما فيه مصلحة من فراق زوجة أو غير ذلك (قوله وأما علي فقال لم يضيئ الله عليك والنساء سواها كثير) (ط) ما أشار به على الصواب لانه رأى ثقلة صلى الله عليه وسلم من الامر فرأى أن راحته خاطره أهم قلت كل واحد منهما مصيب فيما أشار به أما علي فلانه رأى منصب النبوة يجبل عن المقام مع متكلم فيها وان كان كذبا وبانصافه أرشد الى سؤال الجارية هل تعلم ما يريب (قوله أغصه) (ع) هو يفتح الهزرة وكسر الميم أى أعيبه وليس فيها شئ مما تسألون عنه ولا غيره غير نومها عن المجين حتى يأتى الداجن فيأكله والداجن ما يربى في البيوت من شاة أو غيرها (قوله ياه عشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي) (ع) فيه تشكى السلطان غيره ممن يؤذيه ومعنى من يعذرنى من يقوم يعذرنى ان كافأته على سوء صنيعه ولا يلومنى وقال أبو على في البارغ معناه من ينصرفى وهو الا ليق بهذا المكان قال والعذير الناصر (ع) كان عبد الله بن أبى رأس أهل الافك ومتولى كبره وانما لم يحده صلى الله عليه وسلم للقدف لانه لم يأت انه ممن افترى ولم يواجهه به وانما كان ممن يوشى للحديث أى يتحدث به عنده ويجمعه ويبحث عنه ويشابهه عنده فتعيل هذا لا يوجب الحد عند الجميع وقيل انما لم يحده لانه كانت له منعة ويخشى من اقامته افتراق الكلمة وظهور الفتنة (قوله فقام سعد ابن معاذ) (ع) هذا موضع كثير الاشكال نهنا عليه بعض شيوخنا المعتبرين ولم يتكلم عليه الناس وذلك أن قضية الافك في غزوة بنى المصطلق وهي المريسيع سنة ست وتوفى سعد بن معاذ اثر غزاة الخندق من الرمية التي رمى بها بالخندق وذلك سنة أربع باتفاق من أهل السير الاشياء للواقدي يأتى ذكره قال هذا الشج وحينئذ فكيف يصح هذا وانما هو وهم والاشبه انه غير سعد ولذا لم ينقله ابن

ومعنى ياهنتاه في الحديث يا امرأة وقيل ياهذه وقيل يالها نسبها الى قلة المعرفة بمكايد الناس وشرورهم (قوله وضئته) مهموز ممدود أى حسنة جميلة والوضاءة الحسن وفي رواية ابن ماهان حظية من الخطوة (قوله الاكثرن عليها) يعنى القول ببعيها (قوله وأما علي فقال لم يضيئ الله عليك) (ط) ما أشار به على الصواب لانه رأى أن راحته خاطره صلوات الله وسلامه عليه أهم (ب) كل منهما مصيب أما علي فلانه رأى ان منصب النبوة يجبل عن التكلم في هذا الامر وان كان كذبا وبانصافه أرشد الى سؤال الجارية هل تعلم ما يريب (قوله أغصه) بكسر الميم وفتح الهزرة أى أعيبه والداجن ما يربى في البيوت من شاة أو غيرها (قوله من يعذرنى من رجل) (ع) فيه تشكى السلطان غيره ممن يؤذيه ومعنى من يعذرنى من يقوم يعذرنى ان كافأته على سوء صنيعه ولا يلومنى وقال أبو على في البارغ معناه من ينصرفى وهو الابق بهذا المكان والعذير الناصر (قوله فقام سعد بن معاذ) (ع) موضع كثير

فتأتى الداجن فتأكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبى ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا عشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلى الا خيرا ولقد ذكر وارجلما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلى الا معى فقام سعد بن معاذ

اسحق في السير وقال ان المتكلم أولا وآخر أسيدو باحث غير من شيوخنا فقال لي يصح ذكر سعد فانه اختلف في تاريخ غزاة بني المصطلق فقال ابن عقبة كانت سنة أربع في سنة الخندق وكذلك ذكر البكري الخلاف فيما بين ابن عقبة وابن اسحق واذا كان كذلك فيحصل ان المريسي وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل الخندق وقبل موت سعد من العام فبحثت عن مالار باب السير فوجدت الطبري ذكر عن الواقدي ان المريسي كان سنة خمس وكان الخندق وقرينة بعدها ووجدت القاضي اسمعيل قال اختلف في ذلك والاولى ان يكون المريسي قبل ما فعل في هذا يصح ذكر سعد وهو الذي في الصحيحين لاسيما وقد ذكر سعد من مراجعته أسيد اقال وهو ابن عم سعد لينبهه على نصرته لقومه (قول) فقال أنا أعذر ك منه يارسول الله (ع) أي أنا أنتصر لك فأقوم بما يجب لك أو أعذر ك (قول) ان كان من الاوس قتلناه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا فقلنا أمر ك (ع) فيه غضب المسلمين لنبيهم صلى الله عليه وسلم وسلطانهم لقول سعد وأسيد هذا وفيه ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه وذويه كافر يقتل لقول سعد وأسيد ذلك ولم ينكر عليهما صلى الله عليه وسلم (قول) فقام سعد بن عبادة وكان رجلا صالحا ولكن اجتهله الحجة (ع) فيه ان التعصب في الباطل يقدح في العدالة ويخرج عن أصل الملاح والصلاح القيام بحقوق الله تعالى وما يلزم من حقوق العباد (قول) لعمر الله لا تقتله (ع) أي لا يمكنك النبي صلى الله عليه وسلم من قتله وفيه جواز الحلف بلعمر الله ومعناه بقاء الله والعمر والعمر واحد واذا استعمل في القسم فتقع العين لا غير ورفعت الراء على الابتداء المحذوف الخبر أي لعمر ك ما حلف به قال الازهر في لانهم أضمر وايمنا ثانية * واختلف هل هي يمين وكره مالك الحلف بها وشك هل هي يمين أو لا على أصله وأصل الكفاة في جواز الحلف بالصفات هل هي يمين وعلى أصل الشافعي اذا لم ينوبها اليمين لم يلزم قلت * تقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان (قول) كذبت لنقتله انك منافق تجادل عن المنافقين (ع) فيه جواز الاشكال نهنا عليه بعض شيوخنا المعبرين ولم يتكلم عليه الناس وذلك ان قضية الافك في غزوة بني المصطلق وهي المريسي سنة ست وتوفي سعد بن معاذ اثر غزاة الخندق من الرمية التي رمى بها بالخندق وذلك سنة أربع بانفاق من أهل السير الاثنى للواقدي يأتي ذكره قال هذا الشرح وحينئذ فكيف يصح هذا وانما هو وهم والاشبه انه غير سعد ولذلك لم ينقله ابن اسحق في السير وقال ان المتكلم أولا وآخر أسيدو باحث غير من شيوخنا فقال لي ذكر سعد فانه اختلف في تاريخ غزاة بني المصطلق فقال ابن عقبة كانت سنة أربع في سنة الخندق وكذلك ذكر البكري الخلاف فيما بين ابن عقبة وابن اسحق واذا كان كذلك فيحصل ان المريسي وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل الخندق وقبل موت سعد من العام فبحثت عما لار باب السير فوجدت الطبري ذكر عن الواقدي ان المريسي كان سنة خمس وكان الخندق وقرينة بعدها ووجدت القاضي اسمعيل قال اختلف في ذلك والاولى ان تكون المريسي قبل ما فعل في هذا يصح ذكر سعد وهو الذي في الصحيحين وقد ذكر سعد في مراجعته أسيد اقال وهو ابن عم سعد لينبهه على نصرته لقومه (قول) فانا أعذر ك (ع) أي أنا أنتصر لك فأقوم بما يجب لك أو أعذر ك (قول) ولكن اجتهله الحجة (ع) فيه ان التعصب في الباطل يقدح في العدالة ويخرج عن اسم الملاح اذا صلاح القيام بحقوق الله تعالى وما يلزم من حقوق العباد (قول) انك منافق تجادل عن المنافقين (ع) فيه جواز سب المتعصبين في الباطل وان لم يكن ذلك فيهم حقيقة لانه حاشا لسعد النفاق لكن لما ظهر منه التعصب لابن أبي المنافق اسحق أن يغلط عليه بذلك

الانصاري فقال أنا أعذر ك منه يارسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج أمرتنا فقلنا أمر ك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن اجتهله الحجة فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حصير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تجادل عن المنافقين

فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا (١٨١) ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله

صلى الله عليه وسلم يحضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومى ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم وابواى يظنان أن البكاء قالى كبدى فيينا هما جالسان عندى وأنا أبكى استأذنت على امرأة من الانصار فأذنت لها فجلست تبكى قلت فيينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى منذ قبل لى ما قيل وقد لبث شهر الا وحى اليه فى شأى بشئ قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة قلص دمعى حتى ما أحس منه قطرة فقلت لاي أحب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لاي أجيب عنى رسول الله صلى الله

سب المتعصين فى الباطل وان لم يكن ذلك فيه حقيقة لانه حاشا سعد النفاق لىكنه لما ظهر منه التعصب لابن أبى المنافق استحق أن يغلف عليه بذلك القول الغليظ وقال الداودى انما أنكر سعد بن عباد على سعد بن معاذ حكمه فى قومه على مقتضى أنفة العرب وقد كان بين الحيين قديما ما عرف لانه رضى فعل ابن أبى وقوله ويحتمل انه انما قال له أسيد ذلك لانه كان يظهر له وللاؤس من سعد بن عباد من المودة ما يقتضى أنه لا يقول فيهم ما قال فاستلوح من هذا الكلام أن باطنه فيهم خلاف ما ظهر منه والنفاق لغة ابطان ما يظهر خلافه ولهذا لم ينسكرك صلى الله عليه وسلم ان كان سمع قوله واحتج بعضهم بقول سعد بن عباد نقته على أن من سب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يقتل وليس بالبين لانه انما يستوجب القتل لاذية النبي صلى الله عليه وسلم فى حياته ولم يكن القرآن نزل حتى يكون مكذبا له وأما اليوم فان من قال ذلك فى عائشة رضى الله عنها فانه يقتل لتكذيبه القرآن وأما غيره فانهم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فالمشهور الخديف فيه الحدو يعاقب بغيره وحكى ابن شعبان قول آخر وهو انه يقتل وهذا التفات الى تأذيتهم صلى الله عليه وسلم حياتهم (قوله فثار الحيان) أى نهضوا للنزاع والتعصب حتى هموا أن يقتلوا (قوله فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه الابتداء بذكر الله تعالى والشهادتين فى الامور المهمة (قوله يا عائشة انه قد بلغنى) (ع) فيه تقرير من رفع عليه أمر وتوقيفه على ما قيل فيه وأمره بالتوبة ان كان فعله (قوله وان كنت ألمت بذنب) (ع) أى أتيتيه وليس بعادة وهو أصل اللام وقال الداودى وهذا يدل على انه يجب على أزواجه صلى الله عليه وسلم أن يعترفن بما أتين من ذلك ولا يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم امساك من فعلت ذلك وهن فى ذلك بخلاف غيرهن فان غيرهن مأمور بالستر وليس كما قال اذ ليس فى الحديث انه أمرها بالاعتراف وانما قال استغفرى وتوبى وهذا فيما بينها وبين الله تعالى وكذلك قوله فان العبد اذا اعترف بذنب ليس فيه تصريح بأمرها بالاعتراف وانما هو بالاعتراف لله تعالى قلت طلبه الاعتراف بهذا فيه ما فيه وليس فى الحديث ما يدل عليه كما ذكر القاضى وقد قال ابن عباس ما زنت امرأتى قط ولا يقال قوله بعد هذا وان كنت صادقة يدل انه طلبها بالاعتراف لانا نقول ذلك أيضا لا يدل كما لا يخفى لكن ربما يؤخذ من قولها واثن اعترفت لكم المفيد انها طلبت بالاعتراف لهم بالله تعالى كما زعم (ع) فتأمل (قوله قلص دمعى) (ع) أى ارتفع (قوله أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه تقديم الكبير للكلام فى مهمات الامور ومخاطبة أولى الامر وقوله ما ندرى ما نقول فالذلك لان الامر الذى سألهما عنه لم يقفانه على زائد على ما عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي

القول (قوله فثار الحيان) أى نهضوا للنزاع والتعصب حتى هموا أن يقتلوا (قوله وان كنت ألمت بذنب) أى أتيتيه وليس لك بعادة وهذا أصل اللام (ع) وقال الداودى هذا يدل على انه يجب على أزواجه صلى الله عليه وسلم أن يعترفن بما أتين من ذلك بخلاف غيرهن فانه مأمور بالستر وليس كما قال اذ ليس فى الحديث انه أمرها بالاعتراف وانما قال استغفرى وتوبى وهذا فيما بينها وبين الله تعالى (قوله قلص دمعى) هو بفتح القاف واللام أى ارتفع (قوله أجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيه تقديم الكبير للكلام فى مهمات الامور وقوله ما ندرى لان الامر الذى سألهما عنه لم يقفانه على

عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثير من القرآن اى والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم هذا حتى استقر فى نفوسكم وصدقتم به فان قلت انكم انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى بذلك

ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقوني وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً الا كما قال أبو يوسف صبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئ بريءاتي ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأنني وحشي يتلى ولشأنني كان أحقر في (١٨٢) نفسي من أن يتكلم الله عز وجل فيّ بأمر يتلى

ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرء عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الثاني من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال أبشري يا عائشة أما والله فقد برأك فقالت لي أي قومي اليه فقلت والله لا أقوم اليه ولا أجد الله هو الذي أنزل براءتي قالت فأنزل الله عز وجل أن الذين جاؤا بالافك عصبه منكم عشر آيات فأنزل الله هؤلاء الآيات براءتي قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لعرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل ولا يأتل أولو الفضل

الاحسن الظن بها (قوله ولئن اعترفت لكم) (ع) فيه أنه لا يجوز لأحد أن يعترف بما لم يفعل وإن علم أنه في انكاره يكذب وفي اعترافه يصدق والحديث يدل على ذلك فلا يقول الا الحق (قوله ما أجد لي ولكم مثلاً الا كما قال أبو يوسف عليه السلام صبر جميل) (ع) فيه جواز النزوع بالقرآن والاحتجاج في النوازل والتأسي بالصالحين وصبر هو مرفوع على الخبر لم يمتدأ أحد في أي صبري صبر جميل (قوله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) (ط) أي فارقه والبرء بضم الباء الموحدة وبفتح الراء وبالهاء المهملة وبالمد الشدة والجان بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (قوله قومي اليه) (ع) أي احديه وقبلي رأسه لما بشرك به من نعمة الله عليك (قوله قالت والله لا أجد الله الذي أنزل براءتي) قالت ذلك ادلا لا عليهم وعتب الشكهم في حالها مع علمهم بارتفاعها عن هذا الباطل الذي افتراه الظالمون ﴿قالت﴾ إنما أرشدنا إلى القيام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه السبب في تكرمها بنزل الوحي فيها وراعت عائشة رضي الله عنها مقام اسناد الامر إلى الله تعالى لانه مراعاة السبب ومقامها في ذلك أرفع من مقام الام (قوله فوالله لا أنفق عليه شيئاً) (ع) فيه معاداة القريب قريبه في الله تعالى ومثله قول أم مسطح تعس مسطح (قوله فأنزل الله الآية) أي وهي ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة (قوله وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش عن أمري) (ع) فيه الكشف عن الامر المنفوع لمن بهمه أو يعنيه

أز يد ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي الاحسن الظن بها (قوله لئن اعترفت لكم) فيه أنه لا يجوز لأحد أن يقر بما لم يفعل وإن علم أنه في انكاره يكذب وفي اقراره يصدق (قوله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما فارق والبرء بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبالهاء المهملة والمد الشدة والجان بضم الجيم وتخفيف الميم الدر شبهت قطرات عرقه صلى الله عليه وسلم بحبات اللؤلؤ في الصفاء والحسن (قوله قومي اليه) أي احديه وقبلي يده ورجله لان هذا الاعتناء العظيم بك الوارد من رب العالمين إنما كان ببركته وشرفه صلوات الله وسلامه عليه (قوله قالت والله لا أجد الله) أشارت عليها بما بالوجه الاكمل وهو القيام بحق التوحيد برؤية النعم كلها من الله تعالى لا شريك له في ذلك وحق الشرع في شكر من أظهرت النعمة على يديه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وغلب على عائشة رضي الله تعالى عنها في هذه الحال المقام الاول وهو مقام التوحيد لما أيسر من الخلق وأسماها أقرب الناس إليها من أب وأم ونحوهما وعظمت عليها المصيبة فجاءها على هذه الحال العظيمة والمصيبة الهائلة الجسيمة الغوث من أرحم الراحمين فلم تجحد في قلبها مسلكتا غيره وغابت عن العالم بأسره وهذا الذي أشرت اليه من أن الذي أرشدت اليه أم عائشة رضي الله عنها أكمل مما رأت عائشة أشار إليه الشيخ ابن عطاء الله وهو يضعف ما قاله الشيخ الأبي من أن مقام عائشة في ذلك أرفع من مقام أمها (قوله فوالله لا أنفق عليه شيئاً) فيه انتصار القريب لقريبه (قوله

منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى إلى قوله لا تتحجبون أن يغفر الله لكم قال حبان بن موسى قال عبد الله بن المبارك هذه أربى آية في كتاب الله فقال أبو بكر والله أني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي ينفق عليه وقال لا أزعمها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن أمري ما علمت

أومار أيت فقالت يا رسول الله أحجى سمعى وبصرى والله ما علمت إلا خيرا قالت عائشة وهى التى كانت تسامنى من أزواج النبى صلى الله عليه وسلم فقصمها الله بالورع وطفقت أختها جنة بنت جحش نحارب لها فها سككت فبين هلاك قال الزهرى فهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط وقال فى حديث يونس أحقلمته الحمية * وحدثنى أبو الربيع العتقى ثنا فليح بن سليمان ح وثنا الحسن بن على الحلوانى وعبد بن حميد قالنا ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبى عن صالح بن كيسان كلاهما عن الزهرى بمثل حديث يونس ومعمر باسنادهما وفى حديث فليح اجتلمته الحمية (١٨٣) كما قال معمرو وفى حديث صالح أحقلمته الحمية كقول

يونس وزاد فى حديث صالح قال عروة كانت عائشة تذكره أن يسب عندها حسان وتقول فانه قال

فان أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء وزاد أيضا قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذى قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذى نفسى بيده ما كشفت عن كنف أنثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك فى سبيل الله شهيدا وفى حديث

يعقوب بن إبراهيم موعرين فى نحر الظهيرة وقال عبد الرزاق موعرين قال عبد ابن حميد قلت لعبد الرزاق ما قوله موعرين قال الوغرة شدة الحر * حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد ابن العلاء قالنا ثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت لما ذكر من شأنى الذى ذكر وما علمت به قام رسول الله

وأمان غيره فنجس ممنوع (قوله احجى سمعى وبصرى) (ع) أى أصونهما من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قوله وهى التى كانت تسامنى) فى المنزلة أى تعادلى بها لما كنت فى المنزلة أى تعادلى وتضاهى لجالها ومكانتها عنده وهى مفاعلة من السمو وهو الارتفاع وفسره بعضهم من سوم الخسف وهو تجشم ما يكره ويشق أى تعظى وتؤذنى ولا يصح من جهة العربية إذا ليقال فى فاعل منه سام انما يقال سام (قوله وطفقت أختها جنة نحارب لها فها سككت فبين هلاك) (ع) أى جعلت تتعصب لها فتعصى ما يقول أهل الافك والمشهور فى فاء طفق الكسر لا الفتح (قوله ما كشفت عن كنف أنثى قط) (ع) الكنف بفتح الكاف والنون ثوبها الذى يستترها (قوله أبنا أهلى) (ع) أى اتهموها وهو بالباء الموحدة مشددة ومخففة والتخفيف أشهر والابن بضم الهمزة التهمة يقال ابنه يابنه بضم الباء وكسرها إذا اتهمه ورماه بجملة سوء فهو مأبون وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى العقد فى القسى تفسدها وتعايبها (قوله حتى أسقطوا لها به فقال سبحان الله) (ع) كذا اللجاودى به بياء الجر والهاء ضمير المذكر وعند ابن ما هان لهاته بالياء المشددة من فوق وهو عند الاكثر تصحيف والاول الصواب ومعناه صرحوا لها بالامر ولذا قالت سبحان الله استعظما لذلك ولهذا ذهب الوقشى وابن بطلان من قولهم سقط على الخبر اذا علمه ومن قولهم فلان ساقط الحديث أى يرويه * وقال ابن سراج معناه أتوا بسقط من القول فى سؤالها وانتهارها يقال سقط وأسقط اذا أتى فيه بساقط من

أحجى سمعى وبصرى) أى أصونهما من أن أقول سمعت ولم أسمع وأبصرت ولم أبصر (قوله وهى التى كانت تسامنى) فى المنزلة أى تعادلى بها لما كانت فى المنزلة أى تعادلى بها لما كانت تتعصب لها فتعصى ما يقول أهل الافك والمشهور فى طفق الكسر لا الفتح (قوله ما كشفت عن كنف أنثى قط) (ع) الكنف بفتح الكاف والنون أى ثوبها الذى يستترها كناية عن عدم جعاع النساء ومخالطتهن (قوله وفى حديث يعقوب موعرين) يعنى بالعين المهملة (قوله الوغرة شدة الحر) بسكون العين (قوله ابنوا أهلى) بياء مخففة مفتوحة وقد تشددوا والتخفيف أشهر أى اتهموها والابن بضم الهمزة التهمة يقال ابنه يابنه بضم الباء وكسرها إذا اتهمه ورماه بجملة سوء فهو مأبون وهو مشتق من الابن بضم الهمزة وفتح الباء وهى العقد فى القسى تفسدها وتعايبها (قوله حتى أسقطوا لها به) (ع) كذا اللجاودى بياء الجر والهاء ضمير المذكر وعند ابن ما هان لهاته بالياء المشددة من فوق وهو عند الاكثر تصحيف والاول الصواب ومعناه صرحوا لها بالامر ولذا قالت سبحان الله استعظما لذلك والى

صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أشير وأعلى فى أناس أبناو أهلى وإيم الله ما علمت على أهلى من سوء قط وأبنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بى قط الا وأنا حاضر ولا غبت فى سفر الا غاب معى وساق الحديث بقصته وفيه ولقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بى فسأل جارى بى فقالت والله ما علمت عليها عيبا الا أنها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل عجينها وقال خيرها شك هشام فانتهر بعض أصحابه فقال أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما علم الصائغ على ثبر الذهب الا جر وقد بلغ الامر ذلك الرجل

القول وقيل اذا أخطأ فيه وعلى رواية ابن ماعان معناه أسكتوها (د) وهذا ضعيف لانهم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبرالذهب (قوله) وكان الذين تسكلموا مسطح وحنة وحسان وأما المنافق عبد الله بن أبي) فانما كان يوشيه أى يشيعه ﴿ قلت ﴾ ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم حذمه مسطحاً وحسان وحنة ولم يحذ ابن أبي لم تقدم من الوجهين

﴿ حديث المتهم بأم ولده صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله) فأمر علياً أن يضرب عنقه ﴿ قلت ﴾ لا بد للهمة من مستند وكذا للقتل أمام مستند الهمة فقال (ع) الخبر مع اوم بانه كان قبلياتكلم معها بحكم الجنسية فتكلم في ذلك وأما سب الامر بقتله فقال (م) لظاهر انه أسقط من الحديث فعلمه ثبت بيينة فلما رآه على محبوباً بأخر ليراجع ولم يذكر أيضاً جوابه صلى الله عليه وسلم لملى حين أخبره انه محبوب ولو ذكر سب الامر بقتله وذكر جوابه لملى لعلم منه الفقه أولم الرجل كان منافقاً فيستحق القتل فكان هذا السبب محرراً على قتله (ع) قد نزه الله سبحانه وتعالى حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت فيها شيء من ذلك فان كان الامر بالقتل حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم لم كان نهاه عن الحديث معها فلما خالف استحق القتل أو بانه صلى الله عليه وسلم تأذى بذلك واذايته كفر توجب القتل ويحتمل أن الامر بالقتل ليس حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه محبوب وأمر علياً بقتله لينكشف أمره وترتفع تهمة ويحتمل انه أوحى اليه أنه لا يقتله وانه ينكشف له أمره بما يتفق له في الركي وامر علياً وهو يعلم انه لا يقف عليه يرى من أمره ما رأى كما قال في حديث أحث في أفواههن الزنا وقد قالت له عائشة رضي الله عنها ما فهمت انه صلى الله عليه وسلم لم يرد ما قاله بل على طريق التمجيز له أى انك لا تقدر على اسكاتهن الا بذلك ولا يمكنك فعله وذكر أصحاب الاخبار أن المقوقس صاحب مصر أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية وأختها سيرين ومعهما خصالهما مابو وأنه أسلم كذا أسماء محمد بن سعد وسماه غيره مابو ر والاول أنبت والركى البئر (د) انما كف على عن قتله لاعتقاده ان القتل للزنى وقد انتفى الزنا ﴿ قلت ﴾ تأمل قول الامام فله ثبت بيينة كيف تقر بالبيينة مع كونه محبوباً بشرط البيينة أن تصغه كالمرود

الذى قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف أنى قط قالت عائشة وقتل شهيداً في سبيل الله وفيه أيضاً من الزيادة وكان الذى تسكلموا به مسطح وحنة وحسان وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو الذى كان يستوشيه ويجمعه وهو الذى تولى كبره وحنة ﴿ حدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد ابن سلمة أخبرنا ثابت عن أنس أن رجلاً كان ينهم بأم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم صلى الله عليه وسلم لملى رضى الله عنه اذهب فاضرب عنقه فاتاه على فاذا هو في ركي يتسرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فأخرجه فاذا هو محبوب

ليس له ذكر فكف على عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه محبوب ماله ذكر ﴿ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا الحسن بن موسى ثنا زهير بن معاوية ثنا أبو اسحق أنه سمع زيد بن أرقم يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس

هذا ذهب الوقشى وابن بطلان من قوله سقط على الخبر اذا علمه وقال ابن سراج معناه أتوا بسقط من القول في سؤالها وانتهاها يقال أسقط وسقط اذا أتى فيه بساقط من القول وقيل اذا أخطأ وعلى رواية ابن ماعان معناه أسكتوها (ح) وهذا ضعيف لانهم تسكت بل قالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبرالذهب (قوله) فهو الذى كان يستوشيه أى يستخرج به بالبحث والمسئلة ثم يشيعه ولا بدعه بخمدوا بن ساول وصف لعبد الله لالابى لان ساول أمه وأبى أبوه والا كثر في الساول عدم الصرف (قوله) فأمر علياً بضرب عنقه (م) لعله ثبت بيينة (ع) قد نزه الله تعالى حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يثبت فيها شيء من الريب فان كان الامر بالقتل حقيقة فانه صلى الله عليه وسلم لم كان نهاه عن الحديث معها فلما خالف استحق القتل ولانه تأذى بذلك واذايته صلى الله عليه وسلم كفر توجب القتل ويحتمل ان الامر بالقتل ليس حقيقة وانه صلى الله عليه وسلم كان يعلم انه محبوب وأمر على بقتله لينكشف أمره وترتفع تهمة ويحتمل انه أوحى اليه أنه لا يقتله وانه ينكشف له أمره فامرهم بالقتل ليقف على أمره والركى البئر (ح) انما كف على عن قتله لاعتقاده ان القتل للزنا وقد انتفى (ب) تأمل قول الامام فله ثبت بيينة كيف تقر بالبيينة مع وجوده محبوباً وبشرط البيينة أن تصغه

في المسحولة الآن بر يدينه بغير الزنا والاطهر انه امره بقتله حقيقة لا ذايته صلى الله عليه وسلم

﴿ كتاب المناقين ﴾

(قوله) فقال عبد الله بن أبي لاحق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله (أى حتى يتفرقوا عنه) (قوله) قال زهير وهى فى قراءة عبد الله حتى ينفضوا من خفض حوله (ع) وقع فى بعض النسخ باسقاط خفض والمعنى على اسقاطها أن زهيراً أخبر أن قراءة ابن مسعود كنص قول المناقين سواء وهى فى أكثر النسخ ثابتة كذلك وعلى اثباتها فى رواية فيها على أبي جحر بالخاء المعجمة مخفوضة منونة ورواها عنه غيرى كذلك إلا أنها بالخاء المهملة وعلى أنها بالمهملة فقييل المعنى حتى يتفرقوا من خفض أى من عطف عليه وتحف به من قولهم خفضت العود إذا حنيتها وعطفته وكذلك المعنى على رواية المعجمة من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل الآية ويحتمل على أنها بالمعجمة ومنونة أن تكون الكلمة مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره الكلمة خفض وأى بها فاصلا بين الجار والمجرور يعنى بالكلمة حوله واحترز بذلك عن القراءة الشاذة من حوله بفتح الميم واللام وعلى هذه القراءة جاء فى بعض روايات الترمذى حتى ينفض من كان حوله ولم تثبت لفظه كان فى رواية أما ويحتمل على إثباتها أن لا تكون منونة بل فعلا مضيا وحوله منصوب بها وهذه قراءة من خفض حوله وحوله مخفوض فى التلاوة ويحتمل أيضا على إثباتها أنها كانت مكتوبة فى الحاشية تنبها واحترزا من القراءة الشاذة فأدخلت فى السطر فأوجب الوهم (قوله) فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته (ع) فيه جواز رفع الأمور المنكرة للحاكم لاسيا فيما يحشى عود ضرره على المسلمين (قوله) فوقع فى نفسى مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقى إذا جاءك المنافقون (د) فيه منقبلة (قوله) فلوار و سهم (د) قرئ فى السبع بتشديد الواو وتحفيظها

كالمرد فى المسحولة الآن بر يدينه بغير الزنا والاطهر انه امره بقتله حقيقة لا ذايته صلى الله عليه وسلم

﴿ كتاب المناقين ﴾

(قوله) قال زهير وهى قراءة عبد الله حتى ينفضوا من خفض حوله (ع) وقع فى بعض النسخ باسقاط خفض والمعنى على اسقاطها أن زهيراً أخبر أن قراءة ابن مسعود كنص قول المناقين سواء وهى فى أكثر النسخ ثابتة وعلى اثباتها فى رواية فيها على أبي جحر بالخاء المعجمة مخفوضة منونة ورواها عنه غيرى كذلك إلا أنها بالخاء المهملة وعلى أنها بالمهملة فقييل المعنى حتى يتفرقوا من خفض أى من عطف عليه وتحف به من قولهم خفضت العود إذا حنيتها وعطفته وكذا المعنى على رواية المعجمة من قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل الآية ويحتمل أنها بالمعجمة منونة أن تكون الكلمة مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره الكلمة خفض وأى بها فاصلا بين الجار والمجرور يعنى بالكلمة حوله واحترز بذلك عن القراءة الشاذة بفتح الميم واللام ويحتمل على إثباتها أن لا تكون منونة بل فعلا مضيا وحوله منصوب بها وهى وهذه قراءة من خفض حوله وحوله مخفوض فى التلاوة ويحتمل أيضا على إثباتها أنها كانت مكتوبة فى الحاشية تنبها واحترزا من القراءة الشاذة فأدخلت فى السطر فأوجب الوهم (قوله) فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته (ع) فيه جواز رفع الأمور المنكرة للحاكم لاسيا فيما يحشى عود ضرره على المسلمين (قوله) لو وار و سهم (ح) قرئ فى السبع بتشديد

فيه شدة فقال عبد الله بن أبي لاحق لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله قال زهير وهى فى قراءة من خفض حوله وقال لأن رجعتالى المدينة لخرجن الأعز منها الاذل قال فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك فأرسل الى عبد الله ابن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل فقال كذب زيد رسول الله قال فوقع فى نفسى مما قالوه شدة حتى أنزل الله تصديقى إذا جاءك المنافقون قال ثم دعاهم النبى صلى الله عليه وسلم لبستغفر لهم قال فلوار و سهم

وقوله كانهم خشب مسندة وقال كانوا رجالا أجل شيء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وأحمد بن عبد الصبي واللفظ لابن أبي شيبة قال ابن عبد الله أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفیان بن عیینة عن عمر وسمع جابرا يقول أنى النبی صلی الله علیه وسلم قبر عبد الله بن أبي فأخرجه من قبره فوضعه على ركبتيه ونفث (١٨٦) عليه من ريقه وألبسه قميصه فالتقه الله أعلم * حدثني

أحمد بن يوسف الأزدي ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله ابن أبي بعدما أدخل حفرته فذكر بمنى حديث سفیان * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله ابن أبي ابن سلول جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما خيرني الله فقال استغفر لهم أولا تستغفر لهم أن تستغفر لهم سبعين مرة وسأزیده على سبعين قال إنه منافق فصلی

(قوله كانهم خشب مسندة) قال كانوا رجالا أجل شيء قلت آية وادار أيهم تجيبك أجسامهم نزلت تويعا لهم لانهم كانوا رجالا أجل شيء وأفصح منظرهم يروق وقولهم مخلب ولكن لم يغن ذلك عنهم بل كانوا كالخشب المسندة في أنهم لا أفهام لهم نافعة ولا نظير كالخشب المسندة في أنها أجرام لا عقول لهم معقدة على غيرها ولا يحقل أن المشبه بالخشب اصطفا فمهم في الاندية ولا أفهام لهم كالخشب وكان من حديث زيد بن أرقم أن عبد الله بن أبي خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في غزاة بني المصطلق وهي المريسيع فأتى الناس إلى ماء سبق إليه المهاجرون وكانهم غلبوا الانصار عليه بعض غلب فورد الماء الجهماء وكان أجبر العمر بفرس لعمر فازدحم هو وسانان بن وبرة وكان سنان حليقا للذؤوس فكسع الجهماء سنانا فغضب سنان ودعا لئلا نصار ودعا للجهماء باليهاجر بن نجرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما دعوى الجاهلية فاخبر فقال دعوا هامة واجتمع ابن أبي في قوم من المنافقين فقال لهم قد كنت قلت لكم في هؤلاء الجلايل فلم تسمعوا مني وكان المنافقون يسمون المهاجرين الجلايل وقد دعوا لعلينا والله ما ملنا ومثلهم الا كما قال لأول سمن كلبك يا كلك ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاغرمنا الاذل وقال لهم انما بقي هؤلاء المهاجرون مع محمد الانعقتم عليهم ولو قطعوه هاتفرقوا عنه وكان معهم زيد بن أرقم صغيرا لا يتحفظ منه فذهب زيد الى عمه فأخبره بذلك فقال يازيد اغضبت عليه أولئك وهمت لخلف زيد ما كان شيء من ذلك ولقد سئمته يقول ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي في رجال من الانصار فبلغ ذلك ابن أبي فجاء وحلف انه ما قال ذلك ولقد كذب زيد فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد اوصدق ايمان ابن أبي فبقي زيد في منزله لا ينصرف حياء من الناس فنزلت هذه السورة عند ذلك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زيد وقال قد صدقك الله يازيد ووفت اذنك فخزي ابن أبي ومقته الناس ولا اله الا الله من قومه وقاله بعضهم امض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بذنبك يستغفر لك فلو رأته انكارا لهذا الامر وقال قد أشرتم على بالايمن فأمنت وأشرتم على باعطاء زكاة مالي ففعلت فلم يبق لي الا أن تأمروني بالسجود لمحمد صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية (قوله في الآخر فوضعه على ركبتيه) (ع) قيل ما أتى به مسلم من أحاديثه انما فعل ذلك مرة بابنه لانه كان رجلا صالحا وانه سأله أن يعطيه قميصه وتقدم الكلام على ذلك وعلى تعرض عمر له ومن قوله له انما خيرني الله * قلت * انتفاع أبي طالب بالتخفيف عنه انما هو للنص عليه وهذا المرد فيه نص فانتفاعه بذلك من جو وانتفاع الكافر انما هو بالتخفيف واختلف في حمل المية فقال ابن المواز يأتي بكلا به اليها ولا يحملهما وخالف ابن السكائب واخرج يقول مالك في البيوع الفاسدة ولا بأس أن يوقد بعظام الميتة على طوب أو حيار وأجيب بأن ما لا يكاد يتكلم على ذلك بعد الوقوع أو بان معنى المسئلة أن يضع عليها الطوب وهي الواو وتخفيفها (قوله كانهم خشب مسندة) كانوا رجالا أجل شيء

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأُنزل الله عز وجل ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره * حدثنا محمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قالنا ثنا يحيى وهو الباقطان عن عبيد الله بهذا الاسناد نحوه وزاد قال فترك الصلاة عليهم * حدثنا محمد بن أبي عمر المديني ثنا سفیان عن منصور عن مجاهد عن أبي معمر عن ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثلاثة نفر قرشيان وثقي أو نقيان وقرشي

قليل فقه قلوبهم كثير شعهم بطونهم فقال أحدهم أترون الله يسمع مانقول وقال الآخر سمع ان جهرنا ولا يسمع ان أخفينا وقال
الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا أخفينا فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم الآية
* وحدثنى أبو بكر بن خالد الباهلي ثنا يحيى بن سفيان ثنا سفيان بن عمار عن عمار بن عبد الله بن وهب عن ربيعة عن
عبد الله بن وهب عن أبي بصير عن محمد بن عبد الله بن وهب عن ربيعة عن عمار بن عبد الله بن وهب عن ربيعة عن
ثنا أبي ثنا شعبة عن عدي وهو ابن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج
الى أحد فرجع ناس ممن كان معه فكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين قال بعضهم يقتلهم وقال بعضهم لا تقتل
فقالكم في المنافقين فثنتين * وحدثنى زهير بن جرب (١٨٧) ثنا يحيى بن سعيد ح وثنا أبو بكر بن نافع ثنا غندر

كلهما عن شعبة بهذا
الاسناد نحوه * حدثنا
الحسن بن علي الحلواني
ومحمد بن سهل التميمي قالا
ثنا ابن أبي مريم أخبرنا
محمد بن جعفر أخبرني زيد
ابن أسلم عن عطاء بن يسار
عن أبي سعيد الخدري ان
رجلا من المنافقين في عهد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا اذا خرج النبي
صلى الله عليه وسلم الى
الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا
بمقدمهم خلاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فاذا قدم النبي صلى الله
عليه وسلم اعتذروا اليه
وحلفوا وأحبوا أن يحمدا
بالم يفعلوا فنزلت لاتبسبن
الذين يفرحون بما أتوا
ويحبون أن يحمدا وبالم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة

بوضعها واختار ابن يونس قول ابن السكيت واحتج له بأنه صلى الله عليه وسلم أباح الانتفاع بمجد الميعة
وهي انما تحمل ميعة ثم تطهر بالدبغ وقد يخرج لابن السكيت بهذا الحديث (قوله في الآخر قليل فقه
قلوبهم كثير شعهم بطونهم) (ع) هو دليل على أن لفظة فلما تكون مع الممن قال الشافعي رضي الله عنه
ما رأيت سميئا قط عاقلا الا محمد بن الحسن والاول من الثلاثة شاك وبيان الملازمة في قول الثالث كونه
غائبا واذا سمع في الغيبة ما يجهره ون به يسمع ما يسمع (قوله قالكم في المنافقين فثنتين) (د) أي أي شيء
لكم في الاختلاف في أمرهم ومعنى فثنتين فرقتين وهو منصوب على الحال عند البصريين قال سيبويه
اذا قلت مالك قائما فغناه لم قلت أي شيء يحصل لك في هذه الحال وقال الفراء هو منصوب على انه الخبر
لكان المحذوفة والتقدير لم كنت قائما (قوله في الآخر وأحبوا أن يحمدا) فنزلت ولا تحسبن الذين
يفرحون بما أتوا الآية (قلت) هذا قول جماعة انها نزلت في المنافقين فانهم كانوا يتخلفون ويعتذرون
بان لهم أشغالا فيعذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستغفروهم ويفرحون بما أتوا من الخلف
والاعتذار ويحبون أن يقال لهم انهم في حكم المجاهدين ولكن العذر حبسهم حتى فضحهم الله في هذه
الآية وقيل انما نزلت في أخبار أهل الكتاب ثم اختلف فيما هو الذي أتوا في الام عن ابن عباس انها
نزلت في قوم سألم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكفوا الحق وقالوا غيره ففرحوا بما أتوا من ذلك
وأحبوا أن يحمدا بما أجابوا وظنوا انه قنع منهم بذلك واعتقد صحته وقيل فرحوا بما أتوا من اضلال
أتباعهم عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ودوام رياستهم وأحبوا أن يحمدا بان يقال لهم علماء

(قوله قليل فقه قلوبهم كثير شعهم بطونهم) (ع) هو تنبيه على أن لفظة فلما تكون مع الممن (ب) قال
الشافعي ما رأيت سميئا عاقلا الا محمد بن الحسن وبيان الملازمة في قول الثالث كونه غائبا واذا سمع
في الغيبة ما يجهره سمع ما يسمع (قوله قالكم في المنافقين فثنتين) (ح) أي أي شيء لكم في الاختلاف
في أمرهم ومعنى فثنتين فرقتين وهو منصوب على الحال عند البصريين قال سيبويه اذا قلت مالك قائما

من العذاب * حدثنا زهير بن حرب وهو ابن عبد الله واللفظ زهير ثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة ان
حيد بن عبد الرحمن بن عوف أخبره ان مروان قال اذهب يارافع لبوابه الى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منافر
بما أتى وأحب أن يحمدا بالم يفعل معذبا لنعذبن أجعدون فقال ابن عباس مالكم ولهم هذه الآية انما أنزلت هذه الآية في أهل
الكتاب ثم تلا ابن عباس واذا أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لبيئنهم للناس ولا يكفونه هذه الآية وتلا ابن عباس لا تحسبن
الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا وبالم يفعلوا وقال ابن عباس سألم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكفوه اياه
وأخبروه بغيره فخرجوا قد أرواه أن قد أخبروه بما سألمهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وفرحوا بما أتوا من كتابهم اياه ما سألمهم عنه
* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أسود بن عامر ثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة عن أبي نصره عن قيس قال قلت لعمار أرايتم
صنيعكم هذا الذي صنعتم

في أمر على أريأيا رايتموه أو شيأعهده اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الدنيا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده الى الناس كافة ولكن حذيفة أخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابي اثناعشر منافقاً فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجبل في سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة وأربعة لم أحفظ ما قال شعبة فيهم * حدثنا محمد بن مني ومحمد بن بشار واللفظ لابن مني قالاً ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد قال قلنا لعمار أريت قتالكم أريأيا رايتموه فان الرأى بخطئى ويصيب أو عهدا عهد اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد الدنيا رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ لم يعهده الى الناس كافة وقال ان رسول الله

(١٨٨)

وقيل غير ذلك (قوله في الآخر أريأيا رايتموه) * قلت * تقدم الاتفاق على أن علياً وأصحابه مصيبون في قتال أهل الشام وانهم على الحق وان الآخر بن مجاهدون ولكن مخطئون (قوله في أصحابي) (د) أى الذين ينسبون الى صحبتي كما قال في الآخر أمتى وسم الخياط نقبة الابرّة وفي سينه الحركات الثلاث ومعناه لا يدخلها أبداً كما لا يدخل الجبل في ثقب الابرّة أبداً (قوله ثمانية منهم تكفيهم) (ع) وفي رواية تكفيكم وعند ابن الحذاء تكفيهم بالناء المثناة من فوق بعد الفاء أى تغطيهم وتسترهم والكفت الستر (د) والدبيلة بضم الدال المهملة وبالباء الموحدة وقد فسرهابعضهم في الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم يظهر وهو بضم الجيم (قوله في الآخر أصحاب العقبة) (د) هذه العقبة ليست التى بمنى وتنسب اليها الجرة وانما هى عقبة فى طريق تبوك اجتمع فيها المنافقون للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله تعالى (قوله من تسور ثنية المزار) الثنية الفرجة بين الجبلين والتسوران يصعد على أعلاها كما قال فى الآخر فى صعدوا القائل ان أجد ضالتي قبل هو

معناه لمقت أى شئ يحصل لك فى هذه الحال وقال الفراء هو منصوب على أنه خبر لكان المحذوفة والتقدير لم كنت قائماً (قوله أريأيا رايتموه) (ب) تقدم الاتفاق ان علياً رضى الله عنه وأصحابه مصيبون فى قتال أهل الشام وانهم على الحق وأن الآخر بن مجاهدون لكن مخطئون (قوله فى أصحابي) أى فى الذين ينسبون لصحبتي وسم الخياط نقبة الابرّة وفي سينه الحركات الثلاث ومعناه لا يدخلها أبداً كما لا يدخل الجبل فى ثقب الابرّة أبداً (قوله ثمانية منهم تكفيهم) بالهاء وعند ابن الحذاء تكفيهم بالناء المثناة من فوق بعد الفاء أى تغطيهم وتسترهم والكفت الستر (ح) أى تجمعهم فى قبورهم وتسترهم والدبيلة بضم الدال المهملة ثم باء موحدة مفتوحة وقد فسرهابعضهم فى الحديث بسراج من نار ومعنى ينجم تظهر وتعلو وهو بضم الميم (قوله كم أصحاب العقبة) (ح) هذه العقبة ليست التى بمنى وتنسب اليها الجرة وانما هى عقبة فى طريق تبوك اجتمع فيها المنافقون للغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله سبحانه (قوله من تسور ثنية المزار) الثنية الفرجة بين الجبلين والتسور أن يصعد على أعلاها (ح) المزار هو فى الرواية الاولى بضم الميم وتخفيف المزار وفى الثانية المزار والمزار بضم الميم

صلى الله عليه وسلم قال ان فى أمتى قال شعبة وأحسبه قال حدثني حذيفة وقال غندر أراه قال فى أمتى اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة ولا يجردون ريعها حتى يلج الجبل فى سم الخياط ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة بسراج من نار يظهر فى أكتافهم حتى ينجم من صدورهم * حدثنا زهير ابن حرب ثنا أبو أحمد الكوفي ثنا الوليد بن جميع ثنا أبو الطفيل قال كان بين رجل من أهل العقبة وبين حذيفة بعض ما يكون بين الناس فقال أنشدك الله كم كان أصحاب العقبة قال فقال له القوم أخبره اذ سألك قال كنا نغبرانهم أربعة عشر فان كنت منهم فقد كان القوم خمسة عشر وأشهد بالله أن اثني عشر منهم

حرب لله ولرسوله فى الحياة الدنيا يوم يقوم الاشهاد وعذر ثلاثة قالوا ما معنا من نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا علمنا بما أراد القوم وقد كان فى حرة فمشى فقال ان الماء قليل فلا يسبقنى اليه أحد فوجد قوما قد سبقوه فلعنهم يومئذ * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبى ثناقرة بن خالد عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد الثنية نسيته المزار فانه يحيط عنه ما حط عن بنى اسرائيل قال فكان أول من صعدا خيلنا خيل بنى الخزرج ثم تمام الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلكم مغفور له الا صاحب الجبل الاحمر فأتيناه فقلنا له تعالى يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لأن أجد ضالتي أحب الى من أن يستغفر لي صاحبكم

قال وكان رجل ينشد ضالة له * وحدثناه يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحارث ثنا مرة ثنا أبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصعد نية المزار أو المزار بمثل حديث معاذ غير أنه قال وإذا هو أعرابي جاء ينشد ضالة له * حدثني محمد بن رافع ثنا أبو النضر ثنا سليمان وهو ابن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال كان منار رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فالبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفر والله فواروه فأهبطت الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفر والله فواروه فأصابت (١٨٩) الأرض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفر والله فواروه فأصابت الأرض

فواروه فأصابت الأرض قد نبذته على وجهها فتر كوه منبوا * حدثني أبو كريب محمد بن العلاء ثنا حفص يعني ابن غياث عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح شديدة تكاد أن تدفن الركب فرغم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدم المدينة فإذا منافق عظيم من المنافقين قد مات * حدثني عباس بن عبد العظيم العنبري ثنا أبو محمد النضر بن محمد بن موسى الهامبي ثنا عكرمة ثنا إياس ثني أبي قال عدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كالיום رجلا

الجد بن قيس المنافق ومعنى ينشد ضالته يرفع صوته بطلبها (قوله في الآخر ان قصم الله عنقه) (د) أي أهلكه وكم قصه من قرية أي أهلكناها ومعنى نبذته الأرض طرحته على وجهها (قوله في الآخر تدفن الركب) (ع) كذا هو بالنون في جميع النسخ أي تغيبه ونذهب به عن الناس من قولهم ناقة تدفون إذا كانت تغيب عن الأبل وعبد تدفون إذا كان يتغيب في المصر ويأبى (قوله في الآخر بعثت لموت منافق) (ع) أي عقوبة له وعلامة على موته (قوله في الآخر المقفين) (د) أي المنصرفين المولين أقيمتها (قوله من أصحابه) (ع) ساءما بذلك لما يظهر ان من الإيمان به وصحبته كما قال في الآخر في ابن أبي لا يحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه ليس أنه من أصحابه حقيقة وروى مكان المقفين المنافقين (قوله كمثل الشاة العائرة بين الغنمين) (ع) أي المترددة بينهما لا تدري لأيهما تتبع من عارت الدابة إذا انفلتت وذهبت (قوله تسكر) (ع) هو للعذري بكسر الكاف وللغارسي تكبير بزيادة الياء المثناة من تحت وعند ابن مهران تكبير بسكون الكاف وضم الباء الموحدة وآخره نون وهو الصواب وهو معنى تعبر في الحديث قال في العين السكون عدولين كين يكن كبونا ولرواية العذري وجه بمعنى تغير يقال كره على الشيء واليه أي عطف عليه وكرهه ذهب والكسر في مستقبله أصل المضعف غير المعدي ولرواية الغارسي أيضا وجه بمعناه كان الفرس إذا جرى ورفع ذنبه عند جريه أو فتحها على الشك وفي بعض النسخ بضمها أو كسرهما والمرار شجر مر وهذه الثانية عند الحديثية (قوله ينشد ضالته) بفتح الياء وضم الشين أي يسأل عنها والقائل أن أجد ضالتي هو الجد بن قيس المنافق (قوله قد نبذته الأرض) أي طرحته على وجهها عبرة للناظرين (قوله قصم الله عنقه) أي أهلكه (قوله تدفن الركب) أي تغيبه ونذهب به عن الناس لشدها (قوله بعثت هذه الريح لموت منافق) أي عقوبة له وعلامة على موته (قوله المقفين) أي المنصرفين المولين أقيمتها (قوله من أصحابه) ساءما بذلك لما يظهر ان من الإيمان به (قوله كمثل الشاة العائرة بين الغنمين) أي المترددة بينهما لا تدري لأيهما تتبع من عارت الدابة إذا انفلتت (قوله تسكر) بكسر الكاف أي تعطف على

أشدها فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأشد حرامه يوم القيامة هاذينك الرجلين الراكبين المقفين لرجلين حينئذ من أصحابه * حدثني محمد بن عبد الله بن نعيم ثنا أبي ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة قال ثنا عبيد الله ح وثنا محمد بن مثني واللفظه أخبرنا عبد الوهاب يعني الثقفى ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تدبر إلى هذه مرة وإلى هذه مرة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه قال تسكر في هذه مرة وفي هذه مرة * حدثني أبو بكر بن اسحق ثنا يحيى بن بكير ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قول في الآخر ليأتى الرجل العظيم السمين لا يزن عند الله جناح بعوضة) (ع) أى لا يعدها في القدر أى لا قدر له ﴿ قلت ﴾ الاظهر ان المراد بالعظم عظم المنزلة في الدنيا والآخرة والأول واضح كحال الملوك والثاني كالعالم الذي يؤتى به في حديث يؤتى بالعالم والشهيد وكالعظيم المنزلة في الصلاح اذالم يكن مقبولا ولفظ الوزن مجازا فلا يتوهم فيه الوزن

﴿ أحاديث ان الله يمسك السموات على أصبع ﴾

(قول جاء حبر) الخبر العالم وانما كان يستعمل حينئذ في علماء اليهود قال ابن الانباري وفي الحاء الفخ والكسر ومنه كعب الحبر وكعب الأخبار ﴿ قال أبو عبيد ولا أراه سمي الامن الحبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب وأنكر أبو الهيثم فيه الكسر ﴾ (قول ان الله يمسك السموات على أصبع الى قوله ثم يهزهن) ﴿ قلت ﴾ علم اليهودي بذلك ما لذك كره في التوراة أو بنقل عن موسى عليه السلام واخبره بذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اخبار العالم من هو أعلم منه بحكم مسئلة ليرى ما عنده من تصديقه في معرفة ذلك الحكم والحديث من أحاديث الصفات فيصرف الكلام عن ظاهره المحال التي هي الجارحة ويكون فيه المذهبان المتقدمان اما الامساك عن التأويل والايان به على ما يليق ويصرف علمه الى الله تعالى أو يتأول بان الاصبع كناية عن كمال الاقتدار في خلقها على عظمها بلا تعب والناس يذكر ون الاصابع في مثل هذا المبالغة والاحتقار فيقول أحدهم باصبعي أقتل فلانا أى لا كلفة على في قتله وقيل يحتمل أن يكون الاصبع اسما لبعض مخلوقاته وأخبر بخلق هذه الاشياء عليه وقيل يحتمل أن يريد أصبعه البعض مخلوقاته والقدره صالحة للجميع (قول فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) تجبأ بما قال الخبر تصديقه ثم قرأ وما قدره والله حق قدره (ع) قال بعض المتكلمين لم يضحك ولا تلا الآية تصديقا بل انكارا وتجبأ من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود والتجسيم ففهم منه ذلك وان الارض والسموات احتاجتا لما تعتد عليه من هذه الاصابع فاستقصى ذلك منه صلى الله

هذه مرة وعلى هذه مرة وهو نحو تعيرو رواه الفارسي تكبير بالياء بعد الكاف من كار الفرس اذا جرى ورفع ذنبه عند جريه ولا بن ماهان تكبئ بسكون الكاف وضم الباء الموحدة وآخره نون وهو بمعنى تعير قال في العين الكبن عدولين كبن يكبن كبونا (قول ليأتى الرجل العظيم السمين لا يزن عند الله جناح بعوضة) أى لا يعدها في القدر أى لا قدر له (ب) الاظهر ان المراد بالعظم عظم المنزلة في الدنيا والآخرة والأول واضح كحال الملوك والثاني كالعالم الذي يؤتى والشهود وكالعظيم المنزلة في الصلاح اذالم يكن مقبولا ولفظ الوزن مجازا فلا يتوهم فيه الوزن

﴿ باب صفة القيامة والجنة والنار ﴾

﴿ ش ﴾ (قول جاء حبر) هو العالم بفتح الحاء وكسرها قال أبو عبيد ولا أراه سمي الامن الحبر الذي يكتب به لانه كان صاحب كتب وأنكر أبو الهيثم فيه الكسر (قول ان الله يمسك السموات على أصبع الى ثم يهزهن) كناية عن عدم التعب والكلفة في خلقها وامساكها والناس يذكر ون الاصابع في مثل هذه المبالغة في الاقتدار على الشيء والاحتقار له فيقول أحدهم باصبعي أقتل فلانا أى لا كلفة على في قتله وقيل يحتمل أن تكون الاصابع أسماء لبعض مخلوقاته وأخبر بخلق هذه الاشياء عليه وقيل يحتمل أن يريد أصبعه البعض مخلوقاته والقدره صالحة للجميع (قول فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاهر الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صدق الخبر (ع) قال بعض المتكلمين

قال انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا فلا تقسم لهم يوم القيامة وزنا ﴿ حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يونس ثنا فضيل يعني ابن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود قال جاء حبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أو يا أبا القاسم ان الله يمسك السموات يوم القيامة على أصبع والارضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع والماء والنرى وساثر الخلق على أصبع ثم يهزهن فيقول أنا الملك أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تجبأ بما قال الخبر تصديقا له ثم قرأ وما قدره والله حق قدره والارض جميعا

قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم كلاهما عن جرير عن منصور بهذا الاسناد قال جاء خبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل حديث فضيل ولم يذكر ثم بهزهن وقال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا لما قال تصديقه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره وتلا الآية * حدثنا عمر بن (١٩١) حفص بن غياث ثنا أبي ثنا الاعمش قال سمعت

ابراهيم يقول سمعت
علقمة يقول قال عبد الله
جاء رجل من أهل الكتاب
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أبا القاسم
ان الله يمسك السموات
على أصبع والارضين على
أصبع والشجر والنرى
على أصبع والخلائق على
أصبع ثم يقول أنا الملك
أنا الملك قال فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قرأ
وما قدر والله حق قدره
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة وأبو كريب قال ثنا
أبو معاوية ح وثنا اسحق
ابن ابراهيم وعلي بن خشرم
قالا أخبرنا عيسى بن
يونس ح وثنا عثمان بن
أبي شيبة ثنا جرير كلهم عن
الاعمش بهذا الاسناد غير
أن في حديثهم جميعا والشجر
على أصبع والنرى على
أصبع وليس في حديث
جرير والخلائق على
أصبع ولكن في حديثه
والجبال على أصبع
وزاد في حديث جرير

عليه وسلم وانها كانت قبل ذلك بغير عمد كما قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ثم جاء
بالآية التي ظاهرها خلاف ما قال الخبر من ذكر الاصابع وتفضيل المخلوقات في الاعتماد عليها بقوله
تعالى وما قدر والله حق قدره الآية وان مفهوم هذه الآية أعظم في القدرة وأبلغ في التنزيه قال وقوله
تصديقه ليس من كلامه صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام الراوي وقد يكون تصديقه الذي فهم فيه
الراوي انما هو في عظيم قدرة الله على ذلك وقوله أنا الملك أين الجبارون ورد عليه بقية قوله بتلاوة
الآية والى هذا ذهب المهلب ولعمري ان ترجمة البخاري على الحديث ان الله يمسك السموات والارض
أن تزولا يشير الى هذا **(قوله)** واذا أراد بالاصبع القدرة فهي صالحة والعدد في الاصابع انما هو
في متعلق القدرة لا في القدرة **(قوله)** في الآخر يطوى السموات يوم القيامة (ع) جاء في الحديث
ثلاثة الفاظ يطوى ويقبض يأخذ وكلها بمعنى الضم والجمع لان السموات مبسوطة والارض مدحوة
ممدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع والازالة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات **(قوله)**
لا يعنى يبسط السموات ومد الارض البسط والمد الذي هو ضد الكثرة فان الذي عليه الاكثر من
الحكماء وغيرهم انهما كريتان **(قوله)** ثم يأخذهن بيده اليمنى الحديث (ع) تقدم انه يجب صرف
اللفظ عن ظاهره المحال التي هي الجارحة وان الاصوليين بعد صرفها عنه اختلفوا فيهم من حمل اليد
على صفة لانعلمها فيجب الايمان بها ونصرف علم حقيقتها الى الله تعالى ومنهم من أولها بالقدرة فالعنى

لم بضحك ولا تلا الآية تصديقه بل انكارا وتعجبا من سوء اعتقاده فان مذهب اليهود التجسيم وقوله
تصديقه انما هو بحسب فهم الراوي (ع) وقد يكون تصديقه الذي فهم الراوي انما هو في عظم قدرة
الله تعالى على ذلك وقوله أنا الملك أين الجبارون رد عليه بقية **(قوله)** وتلا الآية والى هذا ذهب المهلب
ولعمري ان ترجمة البخاري على الحديث ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا يشير الى هذا
(قوله) والشجر والنرى هو التراب النسي **(قوله)** بدت نواجذه بالذال المججمة أى أنيابه
(قوله) يطوى السموات يوم القيامة (ع) جاء في الحديث ثلاثة الفاظ يطوى ويقبض يأخذ
وكلها بمعنى الضم والجمع لان السموات مبسوطة والارض مدحوة ممدودة ثم يرجع ذلك الى معنى الرفع
والازالة يوم تبدل الارض غير الارض والسموات (ب) لا يعنى يبسط السموات ومد الارض البسط
والمد الذي هو ضد الكثرة فان الذي عليه الاكثر من الحكماء وغيرهم انهما كريتان **(قوله)** ثم
يأخذهن بيده اليمنى الحديث (م) تقدم انه يجب صرف اللفظ عن محمله المحال الذي هو الجارحة
وأن الاصوليين بعد صرفها عنه اختلفوا فيهم من حمل اليد على صفة لانعلمها فيجب الايمان بها
ويصرف علم حقيقتها الى الله تعالى ومنهم من أولها بالقدرة فالعنى أن الله سبحانه يطوى السموات

قصديقه تعجبا لما قال * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني ابن المسيب ان أبا هريرة كان يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك
الارض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن عمر بن جرير عن سالم بن عبد الله أخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطوى الله عز وجل اسمعوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى

ان الله سبحانه يطوى السموات بقدرته وكفى عن ذلك باليدلان بهانحن نفعل نخطب الخلق بما تفهم
وأخرج المعقول الى المحسوس ليمكن المعنى في النفس ثم أكد في افهام الجارحة بذكر اليمين
والشمال حتى يورد السؤال على كماله ثم لما كانت اليمين في العرف يتناول بها ما يحب وبالشمال مادونه
ويحاول باليمين ما يصعب وبالشمال ما يخف أضاف خلق السموات الى اليمين لانه لا يبعد أن يكون
في السموات ما هو أفضل من كل ما هو في الارض لاسيما على القول بتفضيل الملائكة عليهم السلام
أو يكون سبحانه فضل السموات بأمر خفي عنا والسموات أعظم من الارض بما لا يتقارب وان كان
لا أصعب ولا أخف بالنسبة الى قدرته تعالى ولكن جرى ذلك على حكم التمثيل الذي افتتح به هذا الذي
ظهر لي في معنى هذا الحديث (قوله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون) قلت *
يحتمل أن يخاطب بذلك الملائكة عليهم السلام أو يخاطب به نفسه كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار (قوله كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبض أصابعه ويبسطها) (ع)
قبضه عليه الصلاة والسلام أصابعه وبسطها بعد تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكى
به المبسوط والمقبوض الذي هو السموات والارض ليس انه اشارة الى القبض والبسط الذي هو
صفة القابض الباسط سبحانه وتعالى ولا تمثيلا لصفاته السمعية المسماة باليد وليست بجارحة وقيل قد
يكون بسطه عليه السلام وجمعه اشارة الى استيعاب جمع السموات والارض ببسط اليد كلها وجمعها
كما يشير الانسان لذلك لنفسه في جمعه الشيء (قوله حتى نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه)
(ع) أي يتحرك من أسفله الى أعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك الاعلى ثم حركته يحتمل انها بحركة
النبي صلى الله عليه وسلم فوقه بهذه الاشارة ويحتمل انه يتحرك من ذاته مساعدة لحركته صلى الله عليه
وسلم وهيبة لما سمع من عظمة الله تعالى كما نحن له الجذع ويكون ذلك من أعلام نبوته صلى الله عليه

بقدرته وكفى عن ذلك باليدلان بهانحن نفعل نخطب الخلق بما تفهم وأخرج المعقول الى المحسوس
ليتمكن المعنى في النفس ثم أكد في افهام الجارحة فذكر اليمين والشمال حتى يورد المثال على كماله ثم
لما كانت اليمين في العرف يتناول بها ما يكرم وبالشمال مادونه ويحاول باليمين ما يصعب وبالشمال
ما يخف أضاف خلق السموات الى اليمين لانه لا يبعد أن يكون في السموات ما هو أفضل من كل ما هو
في الارض لاسيما على القول بتفضيل الملائكة عليهم السلام أو يكون فضل السموات بأمر خفي عنا
والسموات أعظم من الارض بما لا يتقارب وان كان لا أصعب ولا أخف بالنسبة الى قدرته تعالى
ولكن جرى ذلك على حكم التمثيل الذي افتتح به هذا الذي ظهر لي في معنى الحديث قلت * يكون ذكر
الشمال والحرز ترشيدا للاستعانة على حد قوله تعالى فار بحت تجارتهم (قوله ثم يقول أنا الملك) (ب)
يحتمل أن يخاطب بذلك الملائكة عليهم السلام أو يخاطب به نفسه كقوله تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار (قوله كيف يحكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبض أصابعه ويبسطها) (ع) قبضه
صلى الله عليه وسلم أصابعه وبسطها بعد تمثيل لقبض هذه المخلوقات وجمعها بعد بسطها وحكى المبسوط
والمقبوض الذي هو السموات والارض ليس انه اشارة الى القبض والبسط الذي هو صفة القابض
والباسط لا تمثيلا لصفاته السمعية المسماة باليد وليست بجارحة وقيل قد يكون بسطه وجمعه اشارة الى
استيعاب جميع السموات والارض فبسط اليد كلها وجمعها كما يشير بذلك لنفسه في جمعه الشيء (قوله حتى
نظرت الى المنبر يتحرك من أسفل شيء منه) أي يتحرك من أسفله الى أعلاه لان بحركة الاسفل يتحرك
الاعلى ثم حركته يحتمل انها بحركة النبي صلى الله عليه وسلم فوقه بهذه الاشارة ويحتمل أنه يتحرك من

ثم يقول أنا الملك أين
الجبارون أين المتكبرون
ثم يطوى الارضين بشماله
ثم يقول أنا الملك أين
الجبارون أين المتكبرون
* حدثنا سعيد بن منصور
ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ثنا أبو حازم عن عبيد الله
ابن مقسم انه نظر الى عبد
الله بن عمر كيف يحكى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يأخذ الله سمواته
وأرضيه بيده فيقول أنا
الله ويقبض أصابعه
ويبسطها أنا الملك حتى
نظرت الى المنبر يتحرك
من أسفل شيء منه حتى
أني لا أقول أساقط هو
برسول الله صلى الله عليه
وسلم * حدثنا سعيد بن
منصور ثنا عبد العزيز بن
أبي حازم ثنا أبي عن عبيد
الله بن مقسم عن عبد الله
ابن عمر قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر وهو يقول
يأخذ الجبار عز وجل

وسلم والله أعلم بما رآه عليه وسلم فاجاء في هذه الأحاديث من مشكل تؤمن به ونعلم انه صدق وما أدركنا علمه بفضله وما عسى علينا وكما علمه الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ونعلم انه سبحانه لا يشبهه شيء ليس كمثل شيء وهو السميع البصير

﴿ حديث خلق الله تعالى الاشياء يوم السبت ﴾

(**قوله** خلق الله التربة يوم السبت) ﴿ قلت ﴾ التربة الارض (**قوله** وخلق فيها الجبال يوم الأحد) ﴿ قلت ﴾ وفي كلام ابن عطية ان الله تعالى لما خلق الارض مادت فأصبحت مرسة بالجبال ولم تدر الملائكة عليهم السلام متى خلقت الجبال وذكر الجوزي أن عدد جبال الارض مائة ونيف وسبعون جبلا (**قوله** وخلق المكروه يوم الثلاثاء) (ع) وفي كتاب ثابت من رواية النسائي وخلق الثمن يوم الثلاثاء قال ثابت والثمن ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض وكل شيء يقوم به صلاح شيء فهو ثمنه ومنه اتقان الشيء احكامه (د) ولا منافاة بين ما في كتاب مسلم وفي كتاب ثابت بخلق كل من الامرين فيه ﴿ قلت ﴾ والمراد بالمكروه المؤلم ولا يلزم من خلقه فيه اختصاص وقوعه فيه (**قوله** وخلق النور يوم الاربعاء) (ع) وروناه بالراء ورواه بعضهم بالنون يعني به الحوت وكذا رويناه في كتاب ثابت عن النسائي وفي رواية أخرى البور بدل النور (د) ولا منافاة أيضا بخلق الامرين فيه ﴿ قلت ﴾ والصحيح في النور انه جسم وعلى انه عرض فالمراد خلقه في الجسم الذي يقوم به (**قوله** في الآخر عفراء) (ع) عفراء بالمد يبيضاء الى الحرة قليلا ومنه سمي عفر الارض وهو وجهها لانه بذلك اللون (**قوله** كقرصة النقي) (ع) النقي بفتح النون وكسر القاف وشدة الياء الدقيق الحواري وهو الدرملك وشبهت الارض بها لما غيرت النار من بياض وجهها الى الحرة (**قوله** ليس فيها علم لأحد) أي ليس فيها علامة سكنى ولا أثر بناء ﴿ قلت ﴾ هذه الارض التي يقع تبديل الارض بها في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض ويأتي في الآخر انها تبدل خبزة يأكل المؤمن من تحت قدميه وروى أيضا انها تبدل ذاته مساعدة لحركته صلى الله عليه وسلم وهيبة لما سمع من عظمة الله تعالى كما حن له الجذع ويكون ذلك من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والله تعالى أعلم بما رآه عليه وسلم في أشكال من هذه الاحاديث (**قوله** خلق الله التراب يوم السبت) أي الارض (**قوله** وخلق فيها الجبال يوم الأحد) (ب) وفي كلام ابن عطية أن الله تعالى لما خلق الارض مادت فأصبحت مرسة بالجبال ولم تدر الملائكة متى خلقت الجبال وذكر ابن الجوزي ان عدد الجبال مائة ونيف وتسعون جبلا (**قوله** وخلق المكروه يوم الثلاثاء) (ب) المراد بالمكروه المؤلم ولا يلزم من خلقه فيه اختصاص وقوعه به وروى في غير مسلم الثمن يوم الثلاثاء وهو ما يقوم به المعاش ويصلح به التدبير كالحديد وغيره من جواهر الارض ولا منافاة بين الرويتين فكلاهما خلق يوم الثلاثاء (**قوله** وخلق النور يوم الاربعاء) (ع) وروناه بالراء ورواه بعضهم بالنون يعني به الحوت وكذا رويناه في كتاب ثابت عن النسائي وفي رواية أخرى البور بدل النار (ح) ولا منافاة أيضا بخلق الامرين فيه (ب) والصحيح في النور انه جسم وعلى أنه عرض فالمراد خلقه في الجسم الذي يقوم به (**قوله** عفراء) بالمد يبيضاء الى الحرة قليلا (**قوله** كقرصة صفة النقي) (ع) النقي بفتح النون وكسر القاف وشدة الياء الدقيق الحواري وهو الدرملك وشبهت الارض بها لما غيرت النار من وجهها (**قوله** ليس فيها علم لأحد) أي ليس فيها علامة سكنى ولا أثر لبن

سوانه وأرضيه بيديه ثم ذكر نحو حديث يعقوب * حدثني سريج بن يونس وهو روى بن عبد الله قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني اسمعيل ابن أمية عن أبوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل قال ابراهيم ثنا البسطامي وهو الحسين بن عيسى وسهل بن عمار وابراهيم بن بنت حفص وغيرهم عن حجاج بهذا الحديث * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير ثني أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه ثنا علي بن مسهر عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل يوم تبدل الأرض غير الأرض والمعموات فأين يكون الناس يومئذ يارسول الله فقال علي الصراط * حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث ثني أبي عن جدي ثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفوها الجبار بيده كما يكفؤا أحدكم خبزته في السفر نزل الأهل الجنة قال فأني رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لينائم فخحك حتى بدت نواجذه قال ألا أخبرك بأدامهم قال بلى قال أدامهم بالأم ونون قالوا وما هذا قال نور ونون

أرضاً من فضة وروى أنها كالفضة في بياضها وروى أنها تبدل من نار وقال بعض المفسرين تبدل الأرض هونسف جبالها وتغجير بحارها وتغيرها حتى لا ترى فيها عوجاً ولا أمناً فهذه حال غير الأولى ولذا يقع التبديل قال ابن عطية وسمعت أبي يقول روى أن التبديل لكل فريق بحسب حاله فالمؤمن يكون على خبزة يأكل منها بحسب حاجته وفريق على فضة إن صح السند وفريق الكفار على نار والقدرة صالحة لجميع ذلك وأكثر المفسرين على أنها أرض بيضاء عذراء لم يعص الله عليها ولا سفك فيها دم وليس فيها علم لأحد (قوله في الآخر يوم تبدل الأرض غير الأرض فإين يكون الناس يومئذ فقال هم على الصراط) (قلت) الحديث من الأخبار عالم يمكن أن كان كيف يكون والصراط يحتمل أنه الصراط المعروف ويحتمل أنه اسم لموضع غيره تستقر الخلق عليه وكأنه لا ظهر للحديث المتقدم وقد سأله عائشة أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض قال هم في الظلمة دون الجسر والجسر الصراط قال ابن عطية وروى حديث أنه قال صلى الله عليه وسلم المؤمن في وقت التبديل في ظل العرش وفي حديث آخر الناس وقت التبديل أضياف فلا يجزهم ما لديه (قوله في الآخر تكون الأرض يوم القيامة خبزة) (قلت) الخبزة هي التي تبدل بها الأرض وتقدم ما في ذلك (قوله يكفوها الجبار بيده) أي يقبلها بقدرته (د) يكفوها بالهمز عملها من يد إلى يد كما تسوي الخبزة لأنها ليست منبسطة كالرقاقة (قوله خبزته في السفر) (د) الخبزة بضم الخاء العلامة التي تجعل في الملة وخبزها المسافر التي تجعل في الملة (قوله نزل) (ع) النزل بضم النون والراي ما يعد للضيف غذاء عند نزوله قال تعالى هذا نزلهم أي غذاؤهم (قوله أدامهم بالأم ونون) قالوا وما هذا قال نور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون ألفاً (ع) أما النون فالخوت باتفاق وجواب اليهودي يدل أن بالأم اسم للنور بالعبرانية واسم النور في لسان العرب ليأعلى وزن لما وله من اليهودي كان يعرف ذلك ولكن أراد التعمية فقدم أحد حرفين وهي الباء المشناة من تحت على الآخر الذي هو اللام لأنها مقلوب هجاء ليا الذي هو اسم للنور والوحشي فصنف الراوي فقال بالأم بالباء الواحدة وانما هو بالياء التي هي حرف علة هذا أقرب ما ظهري فيه إلا أن يكون عبر عنه بلسانه ويكون اسمه في لسانهم يلا وأكثر أهل العبرانية يقولون إنها مقلوب لسان العرب بتقديم الحروف وتأخيرها وقد قيل في العبران أن العرب بان فقدموا الباء وأخروا اللام (ع) وجدت الحافظ ابن نصير ذكر الحديث في اختصاره الصحيح قال أدامهم بالياء والنون بباء الجر وشدة اللام على وزن الرحا والياء اسم نورا والوحش بالعبرانية ولعله من أصله لما ظنه مصغفاً وإذا كان هكذا فبقيت الميم زائدة من بالأم لأن يقال أيضاً مصحفة من الليا المقصورة وهذا إن لم يصح رواية كما

(ب) هذه الأرض هي التي يقع بها التبديل يوم تبدل الأرض غير الأرض (قوله يوم تبدل الأرض غير الأرض فإين يكون الناس يومئذ فقال هم على الصراط) (ب) الصراط يحتمل أنه الصراط المعروف ويحتمل أنه اسم لموضع غيره تستقر الخلق عليه وكأنه لا ظهر للحديث الآخر وقد سأله عائشة أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض قال هم في الظلمة دون الجسر والجسر الصراط قال ابن عطية وروى حديث أنه قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون في وقت التبديل في ظل العرش (قوله يكفوها الجبار بيده) أي يقبلها بقدرته (ح) وروى في غير مسلم يكفوها أي يميلها من يد إلى يد كما تسوي الخبزة لأنها ليست منبسطة كالرقاقة (قوله نزل) بضم النون والراي ويجوز أسكانها وهو ما يعد للضيف عند نزوله (قوله بالأم ونون قالوا وما هذا قال نور ونون) (ع) أما النون فالخوت باتفاق وجواب

قاله الخطابي مع ما فيه من التحكم والتكلف غير مسلم فان هجاء اللام ألف كما قال وأولى ما يقال في ذلك أن تبقى الكلمة على حالها وان باللام اسم للثور بالعبرانية ولو كانت بالياء والنون كما رواه الما يسئل اليهودى عن تفسيرها لانه يعرف ان اللياء اسم للثور (قوله يا كل من زيادة كبدهما سبعون ألفا) (ع) زيادة الكبد القطعة المنفردة المتعلقة وهى أطيبه ولذا خص بها السبعون ألفا ولعلمهم السبعون الذين ورد وصفهم في الحديث وقد تكون السبعون كناية عن الكثرة ولم يرد حصر العدد (قوله في الآخر لو يابى عنى عشرة من اليهود) ﴿قلت﴾ هو من الاخبار عمالم يكن ان لو كان كيف يكون والمراد بالعشرة عشرة معينة لا عشرة مطلقا وهو صلى الله عليه وسلم أعلم بهم

﴿حديث سؤال اليهودى عن الروح﴾

(قوله في حث) (د) كذا هو بالثناء المثلثة وهو موضع للزرع وكذا رواه البخارى في مواضع من كتابه ورواه في أول كتابه بالخاء المعجمة والباء الموحدة جمع خربة قال العلماء والاول الصواب ولا يخرج وجه والعسيب جريد النخل ومعنى متكى معتد ﴿قلت﴾ ومشييه صلى الله عليه وسلم في الحرث لعله باذن أهله وأعلمه بطيب أنفسهم والا فالنشى فيه يضره والاظهر في اتكائه انه استراحة (قوله ما را بكم اليه) (ع) كذا الرواية أى مادعاكم الى سؤال تخشون عاقبته بأن يستقبلكم بشئ تكرهونه ﴿قلت﴾ كان عندهم في التوراة أن الروح مما استأثر الله تعالى بعلمه ولا يطاع عليه أحد من عباده فلما مر بهم قالوا سلوه عنه فان أجابكم عنه علمتم أنه ليس بنبي وان لم يجيبكم فهو الذى تكرهون أن يستقبلكم به لما فيه من اقامة الحججة عليهم وقال الوقشى وجه الكلام وما راكم اليه أى ما حاجتكم والرواية صحيحة والريب ما را بكم وأهملك من شئ تخوف عقابه ومنه حديث فاطمة تير بنى ما را بها يقال را بنى الرجل اذا تحققت ريبته وأرا بنى اذا توهمت ريبته وقال نعلب أرب الرجل اذا جاز بربة ورد عليه على بن حنيفة بما تقدم وهو مذهب أبى زيد وأما الفراء فقال هما الغتان في التهمة والله أعلم (قوله فأسكت النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) يقال سكت واسكت أى صمت ويستعمل اسكت فى أطرق ويقال أيضا اسكت عنه أعرض عنه (قوله فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح) (ع) كذا فى أكثر أبواب البخارى وهو وهم والصواب فلما انجلى عنه وكذا ذكره البخارى في موضع وفي موضع

اليهودى ان باللام اسم للثور بالعبرانية (قوله يا كل من زيادة كبدهما سبعون ألفا) (ع) زيادة الكبد القطعة المنفردة المتعلقة به وهى أطيبه ولذا خص بها السبعون ألفا ولعلمهم السبعون الذين يدخلون الجنة بغير حساب وبمحتمل أن السبعين كناية عن الكثرة ولم يرد حصر العدد (قوله ولو وبابى عنى عشرة من اليهود) هذان من الاخبار بالغيب عمالم يكن لو كان كيف يكون والمراد من عشرة عشرة معينة هو أعلم بهم صلى الله عليه وسلم (قوله في حث) (ع) هو بالثناء المثلثة وهو موضع للزرع ورواه البخارى في أول كتابه بالخاء المعجمة والباء الموحدة جمع خربة والاول الصواب والعسيب جريد النخل ومعنى متكى معتد (قوله ما را بكم اليه) (ع) كذا الرواية أى مادعاكم الى سؤال تخشون عاقبته بأن يستقبلكم بشئ تكرهونه (ب) كان عندهم في التوراة أن الروح مما استأثر الله تعالى بعلمه ولا يطاع عليه أحد من عباده فلما مر بهم قالوا سلوه عنه فان أجابكم عنه علمتم أنه ليس بنبي وان لم يجيبكم فهو الذى تكرهون أن يستقبلكم به لما فيه من اقامة الحججة عليهم وقال الوقشى وجه الكلام ما را بكم اليه أى ما حاجتكم والرواية صحيحة (قوله فلما نزل الوحي قال ويسألونك عن الروح)

ياكل من زائدة
كبدهما سبعون ألفا
* حدثني يحيى بن حبيب
الحارثي ثنا خالد بن
الحارث ثنا قرة ثنا محمد
عن أبى هريرة قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
لو تابى عشرة من اليهود
لم يبق على ظهرها يهودى
الا سلم * حدثنا عمر بن
حفص بن غياث ثنا أبى
ثنا الاعمش ثنا أبى ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله
قال بينا أنا أمشى مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حث
وهو متكى على عسيب
اذمر بنفر من اليهود فقال
بعضهم لبعض سلوه عن
الروح فقالوا ما را بكم اليه
لا يستقبلكم بشئ تكرهونه
فقالوا سلوه فقام اليه بعضهم
فسأله عن الروح قال
فأسكت النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يرد عليه
شيئا فعلمت أنه يوحى اليه قال
فقيمت مكاني فلما نزل الوحي
قال ويسألونك عن الروح

فلما بعد الوحي (د) وكلا الروايتين صحيحان لان المعنى فلما نزل وتم نزوله (قوله) قل الروح من أمر ربي (م) الكلام في الروح والنفس مما يدق ويعمض ومع ذلك فقد أكثر الناس الكلام في ذلك حتى ان بعضهم ألف فيه التأليف ومشهور الكلام فيه قول الاشعري انه النفس الداخل والخارج والقاضي بالقلاني يترددانه ما قال الاشعري أو انه الحياة وبعض الناس يراه جسما مشابها للجسم للذات الجسم الظاهرة والاعضاء الظاهرة * ومال بعض المتأخرين الى انه جسم لطيف مشابك للجسم أجرى الله سبحانه العادة بان الحياة لا تكون مع فقدته واذا شاء الله موت جسم أعدم هذا الجسم منه وهذا الجسم ان كان حيا فلا يحيا ايضا لان الحياة تختص به وهو الذي يصح صرف القبض اليه والبلوغ الى جهة مكان من الجسم وكونه في مكان في العالم أو في حواصل طير أو غيرة ذلك مما وقع في الظواهر وبصح أيضا صرف ما شربنا اليه من الظواهر الى غيره من جواهر القلب أو الجسم والمسئلة تحتمل الاتساع الكثير وانما ذكرنا ما يليق * قلت * بعض المتكلمين الذي مال الى ما ذكره الامام قال في الارشاد والاطهر عندنا انه جسم لطيف مشابك للجسد أجرى الله سبحانه العادة باستقرار حياة الجسد ما استقر مشابكا فاذا فارقه عقبه الموت ثم الروح يمرج به ويجعل في حواصل طير في الجنة أو يهبط الى سبعين من الكفرة قال والحياة عرض يحيا الله به الجوهر والروح يحيا حياته أيضا اذا قامت به الحياة * قلت * الخلاف المذكور يرجع الى انها جوهر أو عرض ومذهب الحشكاه أنها ليست بجوهر ولا عرض واليه ذهب الغزالي فالأقوال ثلاثة جوهر وعرض لا جوهر ولا عرض والأقوال السبعون التي فيها لا تخرج عن هذه الأقوال الثلاثة والقول بأنها عرض لا يكاد يعقل مع الظواهر الواردة من قبضها وتنعيمها والمعوذ بها وكونها باقية الى غير ذلك مما ورد (ع) قد تكلمنا في الروح والنفس قبل * واختلاف المفسرون في الروح المذكورة في الحديث فقل انما سألوه عن عيسى عليه السلام فقال لهم الروح من أمر ربي أي هو شيء أمر الله به وخلقه لا كما تقول النصارى وكان ابن عباس يكتفون بتفسير الروح وعنه وعن علي انه ملك من الملائكة عليهم السلام وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل الروح القرآن وقيل خلق كخلق بني آدم وقال بعض العلماء علم الله سبحانه أن الاصلح لهم أن لا يخبرهم بما هو لان اليهود قالوا ان فسرهم فليس بنبي * قلت * قال ابن العربي انما كان الامر كذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يتكلمون في المتشابه ولا يفيضون مع أحد في المشكلات وانما يأخذون في الامر البين من المعقولات (قوله) وما أوتيتم من العلم

قل الروح من أمر ربي
وما أوتيتم من العلم الا قليلا

(ع) هو وهم وصوابه فلما انجلى عنه (ح) كلا الروايتين صحيحان لان معنى فلما نزل وتم نزوله (قوله) قل الروح من أمر ربي (م) الكلام في النفس والروح مما يعمض ويدق ومع ذلك فقد أكثر الناس الكلام في ذلك حتى ان بعضهم ألف فيه (ب) الخلاف المذكور يرجع الى أنها جوهر أو عرض ومذهب الحشكاه أنها ليست بجوهر ولا عرض واليه ذهب الغزالي فالأقوال ثلاثة جوهر وعرض لا جوهر ولا عرض والأقوال السبعون التي فيها لا تخرج عن هذه الثلاثة والقول بانها عرض لا يكاد يعقل مع الظواهر الواردة من قبضها وتنعيمها والمعوذ بها وكونها باقية الى غير ذلك مما ورد (ع) واختلاف المفسرون في الروح المذكورة في الحديث فقل انما سألوه عن عيسى عليه السلام فقال لهم الروح من أمر ربي أي هو شيء أمر الله به وخلقه لا كما تقول النصارى وكان ابن عباس يكتفون بتفسير الروح وعنه وعن علي انه ملك من الملائكة عليهم السلام وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل الروح القرآن وقيل خلق كخلق بني آدم وقال بعض العلماء علم الله سبحانه أن الاصلح لهم أن لا يخبرهم

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالوا ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي وعلي بن خشرم قال أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث المدينة بنحو حديث حفص غير أن في حديث وكيع وما أوتيت من العلم الا قليلا وفي حديث عيسى بن يونس وما أوتيت من رواية ابن خشرم * حدثنا أبو سعيد الأشج قال سمعت عبد الله بن ادريس يقول سمعت الأعمش يروي به عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في نخل يتوكأ على عيب ثم ذكر نحو حديثهم عن الأعمش وقال في روايته وما أوتيت من العلم الا قليلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله بن سعيد الأشج واللفظ لعبد الله قالوا ثنا وكيع ثنا الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن خباب قال كان لي على العاصي بن وائل دين فأتيت به أتقاضاه فقال لي إن أقضيتك حتى تكفر بمحمد قال فقلت له اني لن أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف أقضيتك اذ رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الأعمش قال فنزلت هذه الآية (١٩٧)

الى قوله ويأتينا فردا * حدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن غير ثنا أبي ح وثنا اسحق ابن إبراهيم أخبرنا جرير ح وثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد نحو حديث وكيع وفي حديث جرير قال كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاصي بن وائل عملا فأتيت به أتقاضاه * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن عبد الحميد الزبدي سمع أنس ابن مالك يقول قال أبو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر

(ع) كذا السمرقندي على نص التلاوة وقد ذكر مسلم الخلاف في ذلك * قلت * ما ذكره مسلم من أن السائلين له اليهود هو الاكثر وقيل الضمير في يسألونك لغريش وانهم أرسلوا الى يهود المدينة يسألونهم عنه فقالوا جربوه بالسؤال عن ثلاثة عن أهل الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان فسر الثلاثة فهو كذاب وان سكنت عن الروح فهو نبي فسأله فقال غدا أخبركم وليقل ان شاء الله فاستلبت الوحي خمسة عشر يوما ثم نزلت الآية (قوله في الآخر هل يعفر) أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر والعفر التراب (قوله لا عفرون) أي لا لطخن ومعنى فجثتهم بغتهم يقال فجث على امرئ بكسر الجيم وفجثه اذا أتى بغثة دون استعداد له ومعنى نكص على عقبيه رجع القهقري لما رأى من الأهوال والنار والاجحفة (قوله لودنا لا تحطفته الملائكة عضوا عضوا) (ع) هذا من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وله أمثلة كثيرة من عصيته من أي جهل وغيره (قوله كلان الانسان ليطغى) (ع) تقدم في أول الكتاب أن أول ما نزل سورة اقرأ باسم ربك الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وهذه نزلت بعد ذلك بحين بما هولاء اليهود قالوا ان فسرهم فليس نبي (ب) قال ابن العربي انما كان الامر كذلك لان الانبياء عليهم السلام لا يتكلمون في التشابهات ولا يفيضون مع أحد في المشكلات وانما يأخذون في الامر البين من المعقولات (قوله كنت قينا) أي حدادا (قوله هل يعفر) أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر والعفر التراب (قوله لا عفرون) أي لا لطخن (قوله قال فجثهم) بكسر الجيم ويقال أيضا فجأهم بفجها الغتان أي بغتهم وينكص بكسر الكاف يرجع على عقبيه بمشي الى ورائه (قوله واجحفة)

علينا حجارة من السماء أو اثنتا بعذاب ألم فنزلت وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصعدون عن المسجد الحرام الى آخر الآية * حدثنا عبيد الله بن معاذ ومحمد بن عبد الأعلى القيسي قالوا ثنا المعمر عن أبيه نبي نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم فقال واللوات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطأ على رقبته قال فاجثهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي يديه فقيل له مالك فقال ان بيني وبينه لخندق من نار وهول واجحفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لودنا مني لا تحطفته الملائكة عضوا عضوا قال فانزل الله عز وجل لا تدرى في حديث أبي هريرة أو شئ بلغه كلان الانسان ليطغى ان رأه استغنى ان الى ربك الرجعى أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرايت ان كان على الهدى أو امر بالتقوى أرايت ان كذب وتولى يعني أبا جهل ألم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمر به وزاد ابن عبد الأعلى فليدع ناديه يعني قومه * حدثنا اسحق بن إبراهيم ثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال كنا عند

يقص ويرغم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ياخذ المؤمنون منه كهيئة الزكام فقال عبد الله وجلس وهو غضبان يأبى الناس اتقوا الله من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فانه أعلم لا أحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا فقال اللهم سبع سبع كسب يوسف قال فأخذتهم سنة حصت كل شئ حتى أكلوا الجلود والميعة من الجوع وينظر الى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم الى قوله انكم عائدون قال أفيكشف عذاب الآخرة يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون فالبطشة يوم بدر وقد مضت آية الدخان والبطشة

ونزلت في شأن أبي جهل وذلك أنه طغى لغناه وكثرة من يغشى ناديه من الناس وناصب رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ونهاه عن الصلاة في المسجد وقال قوله السابق لئن رأيت بصلي لأطأن عنقه ورد عليه صلى الله عليه وسلم قوله وتوعده فبلغه ذلك فقال يتوعدني محمد وملا والله بالوادي أعظم بيتامي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فهم أن يصل اليه ويعنهم من الصلاة فرأى ما تقدم فنزل كلا ان الانسان ليطغى الى آخر السورة في شأنه فالانسان أبو جهل والطغيان تجاوز الحدود ومعنى أن رآه استغنى أن رأى نفسه غنيا والرجوع بمعنى الرجوع وهو تحقير لغناه واتفق المفسرون على ان الناهي أبو جهل والعبد النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى توبيح له على معاداته ثم توعده بقوله تعالى لئن لم ينته بان يؤخذ بناصيته ويجر الى جهنم والناصية مقدم شعر الرأس واكتفى بذلك عن ذكرها عن ذكر الذات ومنه فيؤخذ بالنواصي والاقدام والسفع الاحراق وسففته النار أحرقت وقوله تعالى فليدع ناديه اشارة الى قوله وما بالوادي أعظم بيتامي والزبانية ملائكة العذاب ومعنى لا تطعه لا تلتفت الى قوله واسجد لي ربك وتقرّب اليه بالأعمال الصالحة (قوله في الآخر عند باب كندة) (د) هو من أبواب الكوفة والحديث يفسره الحديث الثاني (قوله في الآخر ان الله قال لنبيه قل لا سألكم عليه أجرا الآية) تعريض لهذا القاص في تكلفه التفسير بما لا يعلم (قوله رأى من الناس ادبارا) هو ما في الطريق الثاني ان قرى بالشمال استعصت (قوله فأخذتهم سنة) (ع) السنة الجماعة ومعنى حصت استأصلت (قوله فيرى كهيئة الدخان) (قلت) قال ابن عطية اختلف في الدخان الذي أمر الله تعالى بارتقابه فقال على وجاعة هو دخان يجيء يوم القيامة يأخذ المؤمن منه مثل الزكام وينضج رؤس الكفار حتى كأنها مصلية حنيدة أي مشوية وقال ابن مسعود وجاعة هو الدخان التي رأت قرين حين دعا عليهم صلى الله عليه وسلم بسبع بسبع يوسف فكان الرجل يرى من الجوع بينه وبين السماء دخانا وما في الآية يؤيد هذا التأويل ويحتمل ان صح حديث حذيفة أنهم ما دخانان مضى أحدهما وبأى الآخر (قوله أفيكشف عذاب الآخرة) (د) هو انكار لمن يقول ان الدخان يكون يوم القيامة كما صرح به في الطريق الثاني لان الله تعالى قال انا كاشفو العذاب قبل ان اناكم عائدون أي الى الكفر ومعلوم أن كشف العذاب وعودهم الى الكفر لا يكون يوم القيامة وانما هو في الدنيا ﴿قلت﴾ يعارض كونه في الدنيا أن كشفه مرتب على قولهم انا مؤمنون وقولهم ربنا اكشف عنا العذاب وقرين لم تغفل ذلك ولم تؤمن ولا يبعد أن يقولوا ذلك في وقت الشدة قولنا غير حقيق ولذلك أخبر عنهم أنهم عائدون الى الكفر وتوعدهم بان ينتقم منهم بقوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى وهي يوم بدر ﴿قلت﴾ هذا مذهبه ومذهب ابن عباس وجاعة وقال ابن عباس أيضا وعكرمة هي يوم القيامة (قوله وقدمت آية الدخان والبطشة والالزام وآية الروم) (ع) قد تلك أجنحة الملائكة (قوله عند باب كندة) هو من أبواب الكوفة والحديث يفسره الطريق الثاني (قوله ان الله قال لنبيه قل ما سألكم عليه من أجر) الآية تعريض لهذا القاص في تكلفه التفسير بما لا يعلم (قوله فأخذتهم سنة حصت) السنة الجماعة ومعنى حصت استأصلت بمحاء وصاد مشددة مهملة (قوله أفيكشف عذاب الآخرة) (ح) هو انكار لمن يقول ان الدخان يوم القيامة كما صرح به في الطريق الثاني (قوله والالزام) (ح) المراد به قوله تعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عذابهم لازما قالوا وهو

والالزام وآية الروم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وكيع ح وثني أبو سعيد الأشج أخبرنا وكيع ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير كلهم عن الأعمش ح وثني يحيى بن يحيى وابو كريب واللفظ ليحيى قالنا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن

فسرها كلها في الأم الا اللزام والمراد به قوله تعالى فسوف يكون لزاما أي يكون عقابهم - م لازما وهو ماجرى عليهم - يوم بدر من الأسر والقتل وهي البطشة الكبرى (قوله استغفر الله لمضر) (ع) كذا في كل النسخ وفي البخاري استسقى قيل وهو الصواب والاليق بالحال لانه لا يستغفر للكفار (ط) والوجهان صحيحان لان معنى استغفرا دع لهم بالهداية (قوله فقال انك لجرىء) ﴿قلت﴾ هو على وجه التقرير والتعريف بكفرهم واستعظام ما سأل لهم أي فكيف يستغفر أو يستسقى لهم وهم عدو الدين ويصح هذا عندى على ما ذكر مسلم من لفظ استغفر لان الانكار انما هو للاستغفار الذي سأل لهم بدليل انه عدل عنه الى الدعاء لهم بالسقى ولو كان استعظامه انما هو اطلب السقي لم يستسقى لهم

﴿أحاديث انشقاق القمر﴾

(ع) انشقاقه من أمهات معجزاته صلى الله عليه وسلم ورواه عدة من الصحابة وظاهر الآية وسياقها وما بعده من تمادى قریش على التكذيب يشهد بصحتها قوله تعالى اقتربت الساعة الآية قال الزجاج وأنكرها بعض المبتدعة وضاعى في ذلك بعض مخالفى الملة ممن أعمى الله سبحانه بصيرته وليس في ذلك ما ينكر العقل لان القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفعله ويكره في آخر الزمان وانما أنكر ذلك مخالفو الملة من المنجمين وأهل التدبير والقضاء لان الدرارى عندهم هي المدبرة للعالم والفاعلة فيه وتغيرها في ذاتها لا يصح الابقاء العالم على اختلاف بينهم هل يمكن في العقل ايجاد هيئة أخرى على خلاف هذه الهيئة لتدبير العالم أولا يصح وجود غيرها وقد طال جهلهم وضلالهم فيه لنفى أكثرهم الصانع ومن أنبتهم منهم فالمنع عنده لغيره في هذيان طويل ويضل الله من يشاء ولا فاعل ولا مدبر الا هو سبحانه وتعالى وأما الملاحدة فاحجوا بانها لو وقع لنقل متواترا واشترك أهل الارض برؤيته ولم يختص بها طائفة من أهل مكة وهذا لا حجة فيه لان انشقاقه كان ليلا ومعظم الناس نيام والابواب مغلقة وهم مغشون بشبابهم وقل من ينظر الى السماء ومن المعتاد أن الحسوف وغيره من المجائب والانوار الطالعة والشهب لا يعلمها الا القليل وأيضا فان انشقاقه آية وضحت ليلا لقوم اقترحوها فلم يتأهب غيرهم لها وقد يكون القمر اذا ذاك في مجرى يظهر في أفق دون أفق كما يرى الحسوف قوم دون قوم ويكون عند قوم في الجميع وعند قوم في البعض وكل ذلك بحسب القرب والبعد وارتفاع الدرج وانخفاضه في الطول عن خط الاستواء والعرض ﴿قلت﴾ وذكر الثعالبي أن هذا يكون يوم القيامة قال ابن عطية وهو ضعيف والامة على خلافه واختلف هل طلبت قریش الانشقاق في ليلة بعينها أو طلبت الانشقاق دون ليلة بعينها والاول قول الأكثر وقال بعض

ما جرى عليهم - يوم بدر من القتل والأسر وهي البطشة الكبرى (قوله كسى يوسف) بتخفيف الياء (قوله وجهه) بفتح الجيم أى مشقة شديدة وحيى ضمها (قوله استغفر الله لمضر) (ع) كذا في كل النسخ وفي البخاري استسقى قيل وهو الصواب والاليق بالحال لانه لا يستغفر للكفار (ح) كلاهما صحيح فعلى استسقى اطلب لهم المطر والسقي ومعنى استغفرا دع الله تعالى بالهداية التي يترتب عليها الاستغفار (قوله فقال انك لجرىء) (ب) هو على وجه التقرير والتعريف بكفرهم واستعظام ما سأل لهم أي فكيف يستغفر أو يستسقى لهم وهم عدو الدين ويصح هذا عندى على ما ذكر مسلم من لفظ استغفر لان الانكار انما هو للاستغفار الذي سأل بدليل أنه عدل عنه الى الدعاء لهم بالسقى ولو كان استعظامه انما هو اطلب السقي لم يستسقى لهم

﴿باب انشقاق القمر﴾

مسلم بن صبيح عن مسروق قال جاء الى عبد الله رجل فقال تركت في المسجد رجلا يفسر القرآن برأيه يفسر هذه الآية يوم تأتى السماء بدخان مبين قال يأتي الناس يوم القيامة دخان فيأخذون أنفاسهم حتى يأخذهم منه كهينة الزكام فقال عبد الله من علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم فان من فقه الرجل أن يقول لما لا علم له به الله أعلم انما كان هذا أن قریش لما استعصت على النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسنى يوسف فأصابهم قحط وجهه حتى جعل الرجل ينظر الى السماء فيرى بينه وبينها كهينة الدخان من الجهد وحتى أكلوا العظام فأنى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله استغفر الله لمضر فانهم قد هلكوا فقال انك لجرىء قال فدعا الله لهم فأنزله الله عز وجل انا كاشفو العذاب قليلا انكم عائدون قال فطسروا فلما أصابهم

الرفاهية قال عادوا الى ما كانوا عليه قال فانزل الله عز وجل فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الاعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال خمس قدمضين الدخان والزام والروم والبطشة والقمر حدثني أبو سعيد الأشج ثنا وكيع ثنا الاعمش بهذا الاسناد مثله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له ثنا غندر عن شعبة عن قتادة عن عذرة عن الحسن العريضي عن يحيى بن الجزار عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي بن كعب في قوله عز وجل ولنديقتهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال مصائب الدنيا والروم والبطشة والدخان شعبة السالك في البطشة أو الدخان * حدثنا عمر والناقد وزهير بن حرب قال ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشقتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم جميعا (٢٠٠) عن أبي معاوية ح وثنا عمر بن حفص بن غياث

ثنا أبي كلاهما عن الاعمش ح وثنا منجاب بن الحرث التميمي واللفظ له أخبرنا ابن مسهر عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اذا نفلق القمر فلتتين فكانت

فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله بن مسعود قال انشق

القمر على عهد النبي صلى

المشركين عند ذلك سحرنا محمد وقال الآخرون سحر القمر وقال فريق اسئلوا القادمين عليكم فاقدم أحدا لا أخبر بأشواقه (قوله فلقاة وراء الجبل) * قلت * عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الجبل حراء * وقال ابن زيد كان نصفه يرى على قيعان ونصفه على أبي قبيس (قوله باسناد ابن معاذ) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها باسنادي معاذ وهذا أشبه فانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل هذا والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه (قوله مرتين) * قلت * يعني في عهده صلى الله عليه وسلم حسبما ذكره البخاري وفي غير البخاري انه انشق بعده وفاته صلى الله عليه وسلم ولا يصح لانه لم يتواتر مع غرابته ولو وقع وأيضاً فان انشقاقه مجزأة وما كان مجزأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع لغيره ولا بعده

* (ش) * (قوله فلقاة وراء الجبل) (ب) عن ابن مسعود ان الجبل حراء وقال ابن زيد كان نصفه يرى على قيعان ونصفه على أبي قبيس (قوله باسناد ابن معاذ) (ع) كذا في أكثر النسخ وفي بعضها باسنادي معاذ وهذا أشبه فانه ذكر لمعاذ اسنادين قبل (ح) والاول أيضا صحيح لان الاسنادين من رواية ابن معاذ عن أبيه (قوله مرتين) (ب) يعني في عهده صلى الله عليه وسلم كذا في البخاري ولا يصح ما في غير البخاري أنه انشق بعده وفاته صلى الله عليه وسلم لانه لم يتواتر مع غرابته وأيضاً فان انشقاقه مجزأة وما كان مجزأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقع لغيره ولا بعده * قلت * فيه نظر لان تواتره وان توفرت الدواعي على نقله قديم من عدم عموم مشاهدته كما قيل في الاول فان انشقاقه مجزأة مسلم فيما تحدى به لا في كل انشقاق ولو سلم في تأخر المجزأة عن موت الرسول خلاف مشهور (قوله

الله عليه وسلم فلتتين فستر الجبل فلقاة وكانت فلقاة فوق الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد * حدثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك * وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر ح وثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن شعبة باسناد ابن معاذ عن شعبة نحو حديثه غير أن في حديث ابن أبي عدي فقال اشهدوا اشهدوا * حدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قالوا ثنا يونس بن محمد ثنا شيان ثنا قتادة عن أنس ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرهم آية فأراهم انشق القمر مرتين * وحدثني محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس بمعنى حديث شيان * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر وأبو داود ح وثنا ابن بشار ثنا يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبو داود كلهم عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر فرقتين وفي حديث أبي داود انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا موسى بن قريش التميمي ثنا اسحق بن بكر بن مضر ثنا أبي ثنا جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية وأبو اسامة عن الاعمش عن

سعيد بن جبيرة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم * حدثنا محمد بن عبد الله بن غير وأبو سعيد الأشج قالنا وكيع ثنا الاعمش ثنا سعيد بن جبيرة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ويجعل له الولد فانه لم يذكره * وحدثني عبيد الله بن سعيد ثنا أبو اسامة عن الاعمش ثنا (٢٠١) سعيد بن جبيرة عن أبي عبد الرحمن السلمي قال قال

عبد الله بن قيس قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله انهم يجعلون له ولدا وهو مع ذلك يرزقهم ويعافهم ويعطيهم * حدثني

عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن أبي

عمران الجوني عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال يقول الله عز وجل لاهون أهل النار

عذابا لو كانت لك الدنيا وما فيها أ كنت مفتديا

بها فيقول نعم فيقول قد أردت منك ما هو أهون

من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك أحسبه قال

قال ولا أدخلك النار فأبیت الا الشرك * حدثنا محمد

ابن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي

عمران قال سمعت أنس بن مالك يحدث عن النبي

صلى الله عليه وسلم بمثله الا قوله ولا أدخلك فانه لم

يذكر * حدثنا عبد الله بن عمر القواريري واسحق

ابن ابراهيم ومحمد بن مني

(قول في الآخر لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله) (م) الصبر منع النفس من التشكي وغيره والمراد به في الحديث انه واسع الحلم والحليم هو الذي لا يعاجل بالعقوبة فاطلاق على عدم معالجته اسم الصبر بمعنى الحلم والصور من أسمائه تعالى الا أن الفرق بينهما أن الصبر تحشي عاقبة أخذه والحلم هو العفومع القدرة وهو بين في الحديث فصبره على الأذى يكون مجازا

* أحاديث طلب الكافر الفداء *

(قول أردت منك أن لا تشرك فأبیت الا الشرك) (م) البارى سبحانه وتعالى يريد الجميع الكائنات من خير وشر وإيمان وكفر ويستحيل أن ير يد ما لا يقع لمافي من الجزأ ويقع خلاف ما أراد تعالى أن يقع في ملكه ما لا ير يد فغنى أردت منك أن لا تشرك طلبت منك أن لا تشرك وبينه قوله في الآخر قد سألتك أيسر من ذلك * قلت * وليس من لوازم الامر الارادة على مذهبا (م) وقالت المعتزلة أراد الايمان ولا ير يد سبحانه الكفر لان الكفر شر وارادة الشر سفة ويتزده الحكميم عن السفة وانما أراد من الكافر الايمان والكافر هو الذي استعجب العمى على الهدى وقاسوا في ذلك الغائب على الشاهد فقالوا كما أن ارادة الشر سفة في الشاهد فكذلك هي في الغائب وقد أخطوا في هذا الاستدلال من وجوده من أنه قياس من غير جامع فلا يلزم من كون ذلك سفة في الشاهد أن يكون سفة في الغائب لانه انما كان سفة في الشاهد من حيث ان الله تعالى نهى عنه والبارى سبحانه وتعالى ليس فوقه أحد ينهاه أو يأمره وأيضا فان الواحد منا عندهم اذ لم يحصل له ما أراد به آذن ذلك بجزءه ولم يقولوا ان البارى سبحانه أراد من الكافر الايمان فاذا لم يؤمن آذن ذلك بجزءه ولازم لهم أن يقولوه لانه مقتضى قياسهم الغائب على الشاهد واذا لم يقولوه لم يعطوا القياس حقه فقد صح فساد ما بنوا عليه ولا حاجة لهم في تصحيح مذهبهم بقوله في الحديث أردت منك أن لا تشرك فأبیت الا الشرك فان ذلك بينه قوله تعالى واذا خذرك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم فلما رد بالايمن الذي أراد منهم هو ايمانهم ذلك اليوم وقد حصل لقوله تعالى قالوا بلى أي أنت ربنا ولكنهم لم يعبدوا لما خرجوا من الدنيا وأيضا فان الحديث خبر واحد والمسئلة أصل * قلت * وأجابواهم عن لزوم الجز بانه سبحانه وتعالى قادر على أن يلجئهم الى الايمان وانما يلزم الجز لولم يكن

لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله) أي واسع الحلم لا يعاجل بالعقوبة مع القدرة عليها (قول أردت منك أن لا تشرك) أي طلبت منك وأمرتك وقد أوضحه في الروايتين الأخيرتين بقوله قد سئلت أيسر فیتعين تأويل الارادة على ذلك جمعا بين الروايات ولانه يستحيل عند أهل الحق أن يريد الله سبحانه شيئا ولا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى يريد جميع الكائنات خيرا وشرها لا يخرج

* ٢٦ - شرح الابي والسنوسي - سابع * وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي

عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر يوم القيامة أ رأيت لو كان لك ملء الأرض ذهباً كنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك * وحدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عبادة ح وثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أنه

يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة قال أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة قال قتادة بلى وعزة ربنا * حدثنا عمر والنقاد ثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأنعم أهل الدنيامن أهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيامن أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لزهير قال ثنا يزيد بن هرون أخبرنا حماد بن يحيى عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى

قادر على ذلك * وأجاب الامام بأن هذا لا يفيد لان المراد الايمان الاختياري والذي يريده لا يقدر عليه والذي يقدر عليه لا يريده (قوله كذبت) * قلت * ما أجابوا به خير والخبر يعرض له التصديق والتكذيب فغنى كذبت لا تقتدى به وحينئذ يعارضه قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا (د) والجواب أن معنى الحديث انه يقال له لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها أ كنت تقتدى به فيقول نعم فيقال كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال ولا بد من هذا الجواب ليقع التوفيق بين الآية والحديث * قلت * فكذبه انما هو اذا أعيد الى الدنيا كما ذكر وما في الآخرة لو قدر ملكه ما في الآخرة لا تقتدى به حقيقة وكان الشيخ يقول الجواب بان كذبه انما هو اذا أعيد الى الدنيا جواب مبني على التأويل بذلك ويصح الجواب واللفظ باق على الحقيقة بما تقرر في المعقول بان المحال يستلزم المحال فيرجع الامر في ذلك الى القضية القائلة لو كان لأحدهم مل الأرض ذهب لا يقتدى به ولم يقتد به فلما كان ملك أحدهم في الآخرة مل الأرض ذهب محالا استلزم المحال الذي هو الجمع بين النقيضين الذي هو الافتداء وعدمه قال وان صح في نفسه فانه لا يساعده ما سيق له الآية فالأولى ما تقدم من التأويل بانه اذا أعيد الى الدنيا (قوله في الآخر أليس الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة) * قلت * جوابه حق ودليله الحجة فالمشي على النصف ليس بمقتدر (قوله فيصبغ في النار) (ع) أي يغمس (قوله في الآخر ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة) (ع) أي لا يترك جزاءه على شيء من حسناته والنظم يطلق بمعنى النقص ومعنى الحديث أن المؤمن اذا عمل حسنة يرزق عليها شيء منها عن مراده فهو تعالى يريد لا يمان المؤمن وكفر الكافر كما أنه هو المختار لجميعها لا أثر لسواها في شيء منها وأدلة ذلك والرد على المخالفين من المعتزلة مقرر في علم الكلام (قوله كذبت) (ب) ما أجابوا به خير والخبر يعرض له التصديق والتكذيب فغنى كذبت لا تقتدى به وحينئذ يعارضه قوله تعالى ولو أن للذين ظلموا ما في الارض جميعا الآية (ح) والجواب أن معنى الحديث أن يقال لو رددناك الى الدنيا وكانت لك كلها أ كنت تقتدى بها فيقول نعم فيقال كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من معنى قوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال ولا بد من هذا الجواب ليقع التوفيق بين الآية والحديث (ب) فكذبه انما هو اذا أعيد الى الدنيا كما ذكر وأما في الآخرة لو قدر ملكه جميع ما في الارض لا يقتدى به حقيقة وكان الشيخ يقول الجواب بان كونه انما هو اذا أعيد الى الدنيا جواب مبني على التأويل بذلك ويصح الجواب واللفظ باق على حقيقة بما تقرر في المعقول بان المحال يستلزم المحال فيرجع الامر في ذلك الى القضية القائلة لو كان لأحدهم مل الأرض ذهب لا يقتدى به ولم يقتد به فلما كان ملك أحدهم في الآخرة مل الدنيا ذهب محالا استلزم المحال الذي هو الجمع بين النقيضين الذي هو الافتداء وعدمه وهذا الذي قال وان صح في نفسه فانه لا يساعده ما سيق له الآية فالأولى ما تقدم من التأويل بانه اذا أعيد الى الدنيا (قوله قادر أن يمشيه على وجهه) جواب حق والعيان يصدق فان الحية ونحوها مشاهد فيها ذلك ويقع منها من أسرع الحركة والجري ما يقع من الماشي على رجليه (قوله فيصبغ في النار صبغة) بفتح الصاد أي يغمس غمسة والبؤس بالهمز هو الشدة (قوله ان الله لا يظلم مؤمنا حسنة) (ح) أي لا يترك جزاءه عن شيء من حسناته والنظم يطلق بمعنى النقص ومعنى الحديث ان المؤمن اذا عمل حسنة يرزق عليها في الدنيا ويدخله ثوابها في

بها في الآخرة وأما الكافر فيظلم بحسنات ما عمل به الله في الدنيا حتى اذا أفضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها * حدثنا عاصم

ابن النضر التيمي حدثنا معمر قال سمعت أبي نفاقة عن أنس بن مالك أنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الكافر إذا عمل حسنة أطعم بها طعمة من الدنيا وأما المؤمن فإن الله يدره حسنة في الآخرة ويعقبه رزاقا في الدنيا على طاعته * حدثنا محمد بن عبد الله الرزي أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن سعيده عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن حديثهما * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سعيده عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الرمح تملحه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل الكافر كمثل شجرة الأرز لا تنزه حتى تستحصد * حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري (٢٠٣) بهذا الإسناد غير أن في حديث عبد الرزاق مكان قوله

تملحه تفيئه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نير ومحمد بن بشر قال ثنا زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن إبراهيم بن ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الرمح وتصرعها مرة وتعدلها أخرى حتى نهج ومثل الكافر كمثل الارزة المجذبة على أصلها لا يفلها شيء حتى يكون انجعاها مرة واحدة * حدثني زهير بن حرب ثنا بشر بن السري وعبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئها الرياح وتصرعها مرة

في الدنيا ويدخر له ثوابها في الآخرة وأما الكافر فيجعل له فيطم بحسنات ما عمل لله تعالى في الدنيا حتى يرد الآخرة ولا حسنة له يجزي عليها (م) تقدم الكلام على ما عمل الكافر من حسنة وبين أن مذهب المحققين أنه غير عارف بالله تعالى وإن بعض الناس قال يخفف عنه بما عمل من حسنة (ع) ومعنى قوله بحسنات ما عمل لله تعالى على القول أنه لا يعرف الله تعالى أن ذلك مقتضى اعتقاده أنه يعمل لله تعالى واعتقاده ليس يعلم وأنما لم يكتب له حسنة في الآخرة لعدم شرطها الذي هو الإيمان لكن أخبر في هذا الحديث أن الله سبحانه جازاه عنه في الدنيا بما منه من رزقه (د) وإذا أسلم الكافر فإنه يجازى عن حسناته التي عمل في حال الكفر على القول الصحيح

* أحاديث مثل المؤمن والكافر *

(قوله الخامة) (ع) هي الزرع أول ما ينبت ومعنى تلقها بضم التاء تملها الرمح وتلقها بالارض كالمصروع ثم تفيئه حتى يقوم على سوقه (قوله الارزة) (م) الارزة بفتح الهمز وسكون الراء شجر معروف بالشام ويسمى بالعراق الصنوبر والصنوبر انما هو ثمره وسمى الشجر باسم ثمره ومعنى يستحصد يقطع ثمره (ع) وحكى الجوهرى في راء الارزة الفتح وقال بعضهم هي الارزة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة وأنكره أبو عبيد وقال أهل اللغة الارزة بالمد النابتة وهذا المعنى صحيح ههنا فانكار أبي عبيد انكار رواية لا انكار لغة (قوله المجذبة) (ع) أي النابتة يقال الآخرة وأما الكافر فيجعل له في الدنيا حتى يرد الآخرة ولا حسنة له يجزي بها (ع) ومعنى قوله بحسنات ما عمل لله تعالى على القول بأن الكافر لا يعرف الله تعالى أن ذلك بمقتضى اعتقاده أنه يعمل لله تعالى واعتقاده ليس يعلم وأنما لم يكتب له حسنة في الآخرة لعدم شرطها الذي هو الإيمان (ح) وإذا أسلم الكافر فإنه يجازى على حسناته التي عمل في حال الكفر على القول الصحيح

* باب مثل المؤمن والكافر *

* (قوله الخامة) بالخاء المعجمة وتخفيف الميم هي الزرع أول ما ينبت ومعنى تفيئها بضم التاء تملها (قوله الارزة) بفتح الهمزة وسكون الراء شجر معروف بالشام ومعنى يستحصد يقطع ثمره (قوله المجذبة) بيم مضمومة ثم جيم ساكنة ثم ذال معجمة مكسورة وهي النابتة المنتصبه يقال منبه جذت

وتعدلها حتى يأتيه أجله ومثل المنافق مثل الارزة المجذبة التي لا يصبها شيء حتى يكون انجعاها مرة واحدة * وحدثني محمد بن حاتم ومحمد بن غيلان قال ثنا بشر بن السري ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن محمودا قال في روايته عن بشر ومثل الكافر كمثل الارزة وأما ابن حاتم فقال مثل المنافق كما قال زهير * وحدثناه محمد بن بشار وعبد الله بن هاشم قال ثنا يحيى وهو القطان عن سفيان عن سعد بن إبراهيم قال ابن هشام عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه وقال ابن بشار عن ابن كعب بن مالك عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم وقال جميعا في حديثهما عن يحيى ومثل الكافر مثل الارزة * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعد وعلي بن حجر السعدي واللفظ ليحيى قالوا ثنا اسمعيل يعنون

أجذى يجذى وجذى يجذى والانجماف الانقلاع يقال جففت الرجل صرعه قال أبو عبيد شبه
المؤمن بالخامة التي تملأها الرج لانها يرزأ في نفسه وأهله وماله وشبه الكافر بالارزة لانها لا يرزأ في شيء
حتى يموت وان رزى لم يؤجر حتى يلقي الله تعالى بذنوب جنة (قوله في الآخر لا يسقط ورقها)
قلت يحتمل انه تقرىب على السامعين ويحتمل انه أحد وجوه التشبيه على ما أتى (قوله فخذوني
ماهى) (ع) فيه القاء العالم المسئلة على أصحابه بمحبة أذهانهم وفيه ضرب الامثال والاشباه (قوله
فوقع الناس في شجر البوادي) (د) أى ذهبت أفكارهم فيها فكل فسر بنوع منها قلت لعل
وقوعهم فيها وان كان في شجر الحضرم لا يسقط ورقه كالخسل والزيتون لما فهموا من الامثال انما
تضرب بالغريب البعيد (قوله هي النخلة) (ع) شبهها بالمسلم لكثرة خيرها ودوام ظلها وطيب
ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع لا يزال يؤكل حتى يبس وبعد أن يبس وفيها
منافع كثيرة جذوعها خشب في البناء والآلات وجرائد حطب وعصى ومخاصر وحصر وليغها
حبال وحطب وحشول للوسائد وغير ذلك من وجوه نفعها وجمال نباتها وحسن هيأتها كما ان المؤمن
خير كله من كثرة طاعته وكرم أخلاقه هذا الصحيح في وجوه التشبيه وقيل وجه التشبيه انه اذا قطع
رأسها ماتت بخلاف غيرها من الشجر وقيل انها لا تحمل حتى تلقح ولذلك سبها في الحديث عمة فقال
أكرموا عمتكم النخل وقيل لان أحوالها من حين تطلع الى تمام شجرها عشرة كاحوال المؤمن
من التوبة الى المعرفة عشرة التوبة ثم الإصلاح ثم الاجتهاد ثم الخوف ثم الرجاء ثم الارادة ثم المحبة ثم
الرضا ثم المعرفة هذه تسعة وبعيت واحدة وثمر النخل عشرة طلع ثم اغريض ثم بلح ثم سياب ثم جدال
ثم عر ثم بسر ثم زهو ثم رطب ثم تمر وقال بعض من لم يفهم له المراد انما خص النخل من شجر البوادي
التي ذكروها لان ورقها لا يسقط وان قطعت بخلاف غيرها مما لا يسقط ورقها فانه متى قطع ويبس
يتناثر ورقه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخصها من الصفات بعدم سقوط الورق الذي شاركها فيه
غيرها بل لصفات أخرى غير ذلك من الفضائل المذكورة وفضل دوام الرزق ودوام الظل (قوله لأن
تكون قلت هي النخلة أحب الى من كذا) (ع) فيه ما طبع الانسان عليه من محبة الخير لنفسه ولولده
لاسبابها كذا ليظهر للنبي صلى الله عليه وسلم مكانة من الفهم فيزداد حظوة ولعله يدعوله عند ذلك

يجذى وأجذى يجذى والانجماف الانقلاع ومعنى تهج تبس ومعنى تصرعها تخفضها وتعد لها بفتح
العين وكسر الدال أى ترفعها (ح) ويستحضر بفتح أوله وكسر الصاد كذا اضبطناه وكذا نقله القاضي
عن رواية الاكثرين وعن بعضهم بضم أوله وفتح الصاد على البناء للفعول قال العلماء معنى الحديث
أن المؤمن كثيرا لا لام في بدنه وأهله وماله وذلك مكفر لسيئاته بخلاف الكافر فانه كالارزة لا يرزؤه
شيء حتى يموت وان رزى بشيء لم يؤجر (قوله لا يسقط ورقها) (ب) يحتمل أنه تقرىب على
السامعين ويحتمل أنه أحد وجوه التشبيه (قوله فوقع الناس في شجر البوادي) أى كل فسر بنوع
منها (ب) لعل وقوعهم فيها لما فهموا أن الامثال انما تضرب بالغريب البعيد (قوله هي النخلة) شبهها
بالمسلم لكثرة خيرها ودوام ظلها وطيب ثمرها ووجوده على الدوام فانه من حين يطلع لا يزال يؤكل
منه حتى يبس وفيها منافع كثيرة كما أن المؤمن خير كله من كثرة طاعته أى اذا اتقى الله لا يسقط له
عمل بغير منفعة كما ان النخلة كذلك بخلاف الكافر عمله كله هباء منثور هذا الصحيح في وجه الشبه
وفيه أقوال آخر (قوله لان تكون قلت هي النخلة أحب الى من كذا) لأن بفتح اللام أحب رضى

ابن جعفر أخبرني عبد الله
ابن دينار أنه سمع عبد الله
ابن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وانها مثل المسلم
فخذوني ماهى فوق
الناس في شجر البوادي
قال عبد الله ووقع في
نفسى أنها النخلة فاستحييت
ثم قالوا * حدثنا ماهى
يارسول الله قال فقال هي
النخلة قال فذكرت ذلك
لعمري قال لأن تكون قلت
هي النخلة أحب الى من
كذا وكذا * حدثني محمد
ابن عبيد الغبري ثنا حماد
ابن زيد ثنا أبو بوب عن

أبي الخليل الضبي عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوم الأصبهان أخبرني عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرة من شجر البوادي (٢٠٥) قال ابن عمر وألقي في نفسي أو روي أنها النخلة فجعلت

أريد أن أقول لها إذا أسنان القوم فأهاب أن أتكلم فلما سكتوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وابن أبي عمر قالنا ثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال صحبت ابن عمر إلى المدينة فاسمعتهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأحاديث واحدًا قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتى بجمار فذكر نحو حديثهما * حدثنا ابن غير ثنا أبي ثنا سيف قال سمعت مجاهدًا يقول سمعت ابن عمر يقول أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمار فذكر نحو حديثهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة شبه أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها قال إبراهيم لعل مسما قال ونؤتى وكذا وجدت عند غيري أيضا ولا تؤتى أكلها كل حين قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت

قلت * راعى ابنه الأدب مع المشيخة ذوى الأسنان كما ذكر ولعل عمر ألغى الأدب لأنه صلى الله عليه وسلم سأل الجميع أو قدم ما ير جولابنه من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له على الإصابة في الجواب وليس المدح على الإصابة في الجواب بانها النخلة فقط بل هي ادراك ما تقدم من وجوه التشبيه في أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يسقط ورقها وسكت بل زاد أنها مثل المؤمن ولعل ابن عمر وقع في روعه أى في قلبه أنها النخلة مع ادراك التشبيه (قوله) فإذا أسنان القوم (ع) كذا للجلودي وعند ابن مآهان فإذا أسنان القوم وهذا أليق فقيه توفير الكبير وأن لا يتقدم الصغير بين يديه للكلام كما قال صلى الله عليه وسلم كبر كبر (قوله) في سند الآخر حدثنا سيف قال سمعت مجاهدًا (ع) كذا للجلودي وعند ابن الحذاء سليمان بن أبي سيف قال بعضهم والصواب سيف قال البخاري وكيع يقول هو سيف بن سليمان وابن المبارك يقول سيف بن أبي سليمان وبجي بن القطان يقول سيف بن سليمان (قوله) أنى بجمار (ع) هو رخص طلع النخل (قوله) لا يتحات ورقها قال إبراهيم لعل مسما قال ونؤتى أكلها وكذلك وجدت عند غيري وأيضا وتؤتى أكلها كل حين معنى هذا الكلام أنه وقع في رواية غيره عن مسلم لا يتحات ورقها ولا تؤتى فقال إبراهيم لعل مسما قال ونؤتى وأكون أنا وغيري غلطنا في اثبات لا وقال ذلك لاستشكل اثباتها ومخالفتها باقي الروايات وليس بغلط كما زعم بل اثباتها صحيح واثباتها ذكره البخاري لأنه بين لدوى الباب وانما يشك على البله الغفل قال لا يتحات ورقها ولا تؤتى فلا ليست متعلقة بتؤتى وانما هي متعلقة بمحدوفات تركها الراوى اختصارا وتؤتى مستأنفة والتقدير لا يتحات ورقها ولا ينقطع ثمرها ولا ينعدم ظلها ثم أخبر أن محاسنها أنها تؤتى أكلها كل حين

الله تعالى عنه أن يفتنم ولده دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ورضاه عنه (قوله) روي (بضم الراء) وهو النفس والقلب (قوله) فإذا أسنان القوم (ع) كذا للجلودي وعند ابن مآهان فإذا أسنان القوم وهذا أليق فقيه توفير الكبير وأن لا يتقدم الصغير للكلام بين يديه (قوله) أنى بجمار (بضم الجيم) وتشديد الميم وهو الذى يؤكل من قلب النخل يكون لينا (قوله) لا يتحات ورقها (أى لا يتناثر ويتساقط) (قوله) قال إبراهيم لعل مسما قال ونؤتى وكذلك وجدت عند غيري أيضا وتؤتى أكلها كل حين (ع) معنى هذا الكلام أنه وقع في روايته ورواية غيره عن مسلم لا يتحات ورقها ولا تؤتى فقال إبراهيم لعل مسما قال ونؤتى وأكون أنا وغيري غلطنا في اثبات لا وقال ذلك لاستشكل اثباتها ومخالفتها باقي الروايات وليس بغلط كما زعم بل اثباتها صحيح واثباتها ذكره البخاري ويشك على البله الغفل قال لا يتحات ولا تؤتى فلا ليست متعلقة بتؤتى وانما هي متعلقة بمحدوفات تركها الراوى اختصارا وتؤتى مستأنفة والتقدير لا يتحات ورقها ولا ينقطع ثمرها ولا ينعدم ظلها ثم أخبر أن من محاسنها أنها تؤتى أكلها كل حين قلت * فالوقف على هذا على لفظه هذا وحذف متعلقها تنبيه على كثرة ليقدر المقدر ما شاء فال مقام يسعه

أبا بكر وعمر لا يتكلمان فكربت أن أتكلم أو أقول شيئا فقال عمر لأن تكون قلبها أحب إلى من كذا وكذا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قد أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب

ولكن في البحر يش بينهم * وحدنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا (٢٠٦) وقال عثمان ثنا جابر عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر

﴿ أحاديث قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان أيس ان يعبد ﴾

المصلون في جزيرة العرب ﴿

(د) هو من معجزاته صلى الله عليه وسلم ومعنى التحريش بينهم أي بالخصومات والشحناء والعين (قلت) وفيه إثارة السكنى بها أو يترجح للام من ذلك ويعارضه ما يأتي في الاشراف من أمر دوس ويحجب ان الاياس المذكور هو الى قرب قيام الساعة وعبادة دوس من الاشراف واشراط الساعة قرب قيامها أو يقال ان ذلك الاياس انما هو من الشيطان ولا يضر صدقه في الاياس (قوله في الآخر ان عرش ابليس على البحر) (ع) العرش سرير الملك (قوله نعم أنت) (ع) هو من الخذف للدلالة الكلام على المحذوف أي نعم أنت الذي جاء بالطلعة أو نعم أنت الذي أغنى أو نعم أنت الذي فعل اختيارى أو نعم أنت الخطى عندي من قوله في دينه ويلتزمه أي يعانقه وفيه تعظيم أمر الطلاق وكثرة ضرره وعظيم قتله وعظيم الاثم في السعي فيه لما فيه من قطع ما أمر الله به أن يوصل وشتم ما جعل الله سبحانه فيه مودة ورحمة وهدم بيت بني في الاسلام وتعرض المتخاصمين أن يقع في الاثم والحرَج ﴿ قلت ﴾ وانظر ما يتفق كثيرا أن يسعى انسان في فراق امرأته من زوجهما لئلا يجرها هل يمكن من زواجهما اذا ثبت أنه سعى في ذلك أفق بعض أصحابنا بأنه لا يمكن من ذلك ونقل من يوثق به ان الشيخ وافق على ذلك وهو الصواب لما فيه من تقيم المفساد المذكورة والظاهر اذا وقع أن يكون الفساد في عقده فيفسخ قبل وبعد (قوله في الآخر الا ان الله أعانني عليه فأسلم) (ع) روى بضم الميم وفتحها يعني

﴿ باب قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان أيس ان يعبد ﴾

المصلون في جزيرة العرب ﴿

﴿ ش ﴾ (قوله ولكن في التحريش بينهم) أي ولكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والعين ونحوها (ب) وفيه إثارة السكنى بها للام من ذلك ويعارضه ما يأتي في الاشراف من أمر دوس * ويحجب بان الاياس المذكور هو قبل قرب قيام الساعة وعبادة دوس من الاشراف أو يقال ان ذلك الاياس انما هو من الشيطان ولا يضره عدم صدقه في الاياس (قوله ان عرش ابليس على البحر) العرش هو سرير الملك أي مركزه البحر ومنه يبعث سراياه في نواحي الارض (قوله نعم أنت) أي نعم الذي فعل اختيارى أو نعم الخطى عندي أنت ونحوه (قوله فيلترمه) أي يعانقه وفيه تعظيم أمر الطلاق وكثرة ضرره وعظيم الاثم في السعي فيه لما فيه من قطع ما أمر الله به أن يوصل (ب) وانظر ما يتفق كثيرا أن يسعى انسان في فراق امرأته من زوجهما لئلا يجرها هل يمكن من زواجهما اذا ثبت أنه سعى في ذلك أفق بعض أصحابنا بأنه لا يمكن من ذلك ونقل من يوثق به ان الشيخ وافق على ذلك وهو الصواب لما فيه من تقيم المفساد المذكورة والظاهر اذا وقع أن يكون الفساد في انعقاده فيفسخ قبل وبعد (قوله أعانني عليه فأسلم) روى بضم الميم وفتحها يعني الضم أسلم أنا

قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم قتله * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء واسحق بن إبراهيم واللفظ لا ي كريب قالنا ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجي أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجي أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال في دينه منه ويقول نعم أنت قال الأعمش أراه قال فيلترمه * حدثني سلمة بن شبيب ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة * حدثنا عثمان بن أبي شيبة واسحق بن إبراهيم قال اسحق أخبرنا وقال عثمان ثنا جابر عن منصور عن

سالم بن أبي الجعد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل الله به قريئة من الجن قالوا أياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير * حدثنا ابن مني وابن بشار قالنا ثنا عبد الرحمن يعقوب ابن مهيدي عن سفيان ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يحيى بن آدم عن حماد بن زريق كلاهما عن منصور باسناد جابر

مثل حديثه غير أن في حديث سفيان وقد وكل به قريته من الجن وقريته من الملائكة * حدثني هر و بن سعيد الأيلي ثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط حدثه أن عروة حدثه أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه فجاءه فرأى ما صنع فقال مالك يا عائشة أغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقد جاءك شيطانك قالت يا رسول الله أومع شيطان قال نعم قلت ومع كل إنسان قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي أعانني عليه حتى أسلم * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن بكير عن بسر بن سعيد عن

(٢٠٧)

أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لن ينجي أحدكم عمله قال رجل ولا يا رسول الله قال ولا إياي إلا أن يتعمدني الله منه برحمة ولكن سدوا * وحدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفي أخبرنا عبد الله

ابن وهب أخبرني عمر و بن الحرث عن بكير بن الأشج بهذا الإسناد غير أنه قال برحمة منه وفضل ولم يذكر ولكن سدوا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد يعني ابن زيد عن أبوب عن محمد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يدخله عمله الجنة فليلبس ثوبا من الجنة أحد

أنا إلا أن يتعمدني ربي برحمة * حدثنا محمد بن مني ثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس أحد

بالضم أسلم أنا من شره والفتح صفة للقرين أي صار مسلما ولذلك لا يأمر إلا بخير وبإيده رواية فاستسلم * قلت * وعلى الرايتين فالأصل في هذا القرن أنه كافر أما على رواية الفتح فظاهر وكذا على رواية الضم لأنها فسرت بالسلامة من شره وإنما الشر للكافر وهذا القرن المذكور في الحديث هو القرن الثاني المذكور في سورة ق في قوله تعالى قال قريته بنما ما أطعمته وأما القرن الأول في قوله تعالى هذا ما لذي عتيد فالصحيح أنه قريته من الزبانية الموكلة بتعذيبه وقيل الملك الذي يسوقه إلى جهنم وقيل شيطانه وهو بعيد ويحتمل هذا القرن أنه أحد سرايا إبليس التي سبق ذكرها ويحتمل أنه زائد عليها وأنه يقع في سر المصلي ويشغله

* أحاديث الجزاء على الأعمال *

(قوله لن ينجي أحدكم عمله) (ع) يعني أن الأعمال ليست على صفة تقضي لذاتها استحقاق العبد الثواب عليها إذا لم تنفعه فيها لله تعالى لأنه الغني بذاته سبحانه وتعالى (م) مذهب أهل الحق أن الثواب على الطاعة وفضل والعقاب على المعصية عدل ويجوز في العقل العكس أن يعذب الطائع وينعم الكافر ولكن الشرع جاء بخلاف ذلك ومذهب المعتزلة أن الثواب على الطاعة واجب وكذا العقاب على المعصية فكل منهما واجب عقلا إلا أن يتوب العاصي ولهم في الثواب خبط كثير وتفصيل (قوله ولا أنت) (ط) توهموا أنه لعظم معرفته بالله تعالى وكثرة عبادته أنه ينبغي عمله فاجاهم بقوله ولا أنا فسوى بينهم وبينه في ذلك المعنى (ع) ومعنى يتعمدني يلبسني رحمة من أعمدت السيف إذا ألبسته غمده ويقال غمدت وأعمدت بمعنى واحد وأحاديث الباب نص في أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله

من شره والفتح للقرين أي صار مسلما ولذلك لا يأمر إلا بخير وقيل معناه استسلم وانقاد (قوله عن ابن قسيط) بضم القاف وفتح السين وسكون الباء

* باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله وفضله *

(قوله لن ينجي أحدكم عمله) أي العمل من حيث ذاته لا يقتضي نجا ولا ثوبا إلا نفع له جل وعلا فيه وإنما تفضل تعالى بنصبه علامة على ذلك كما نصب بعدله علامة على العقاب ولو عكس لصح إذا الذوات وأعمالها مخلوقة له تعالى فكلاهما مستوية بالنسبة إليه يفعل فيها ما يشاء لا يستل عما يفعل (قوله ولا أنت) (ط) توهموا أنه لعظم معرفته بالله تعالى وكثرة عبادته ينبغي عمله فاجاهم بقوله ولا أنا فسوى بينهم وبينه في ذلك المعنى ومعنى يتعمدني يلبسني وغمزني ولا يعارض هذا قوله تعالى

منكم بنجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بمغفرة ورحمة وقال ابن عون بيده هكذا وأشار على رأسه ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بمغفرة ورحمة * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس أحد ينجي عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتداركني الله منه برحمة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا أبو عباد ثنا إبراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل أحدكم عمله الجنة قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتعمدني الله منه بفضله ورحمة * حدثنا

محمد بن عبد الله بن غير ثنا أبي ثنا الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاروا بسدوا واعلموا أنه لن يجوأ أحد منكم بعمله قالوا يا رسول الله ولا أنت قال ولا أنا إلا أن يتقدمني الله برحمة منه وفضل * وحدثنا ابن غير ثنا أبي ثنا الاعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا اسحق بن ابراهيم ثنا جرير عن الاعمش بالاسنادين جميعا كرواية ابن غير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وزادوا بشروا * حدثني سلمة (٢٠٨) بن شيبان ثنا الحسن بن أعين ثنا معقل عن أبي

الزبير عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل أحد منكم عمله الجنة ولا يخرج منه من النار ولا أنا إلا برحمة الله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عبد العزيز بن محمد أخبرنا موسى بن عقبة ج وثني محمد بن حاتم واللفظ له ثنا هزنا وهيب ثنا موسى بن عقبة قال سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يحدث عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدًا عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتقدمني الله من رحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل * وحدثناه حسن الحلواني ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا عبد العزيز بن المطلب عن موسى

ويعارض قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون والجواب ان الاحاديث فسرت ما أجلته الآية أي ادخلوها بأعمالكم رحمة من الله سبحانه وتعالى لاستحقاقها عليه (د) معنى الآية ان دخول الجنة بالعمل لسكن هدايته له وقبوله أنما هو بفضل الله سبحانه فصيح أنه لم يدخل الجنة بمجرد العمل * قلت * القائلون بان دخول الجنة أنما هو بنعمة الله تعالى لا يشبتون أثر الأعمال بل يجعلون أثرها أنما هو في رفع الدرجات (قوله قاروا بسدوا) (ع) السداد والسدد التوسط بين التفریط والغلو أي توسطوا في الأعمال لا تغلوا ولا تقصروا (د) معنى سددوا اطلبوا السداد فان عجزتم عنه فقاربوا أي ائتوا بالقريب منه (قوله أحب العمل إلى الله أدومه وان قل) إشارة إلى ما تقدم لان مع القصد بدوم العمل فيكثر الثواب ومع القلق يقع الملل فينقطع الثواب كما قال في الآخر ان الله لا يعمل حتى تملوا وقد مضى الكلام على هذا في الصلاة

* أحاديث اجتهد صلى الله عليه وسلم في العبادة *

(قوله فقبل له أن تكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك) * قلت * قائل ذلك فهم أن ارتكاب الاثمة أنما يكون لدفع المؤلم وطلب المغفرة فأجابته صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتعين أن يكون لذلك بل يكون للمتكثير للخير ورفع الدرجات كما قال صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا وقيد يكون استخلا للعبادة كما قال الجنيد أهل الليل في ليلهم أذل من أهل الله وفي لهوهم * وقال ابراهيم ابن آدم أنا في لذة لوعلمي وها الملوكة الجالدة وأنا عليها بالسيف وهو والله أعلم وجه ما يحكي كثير من السلف من المبالغة والجدي في العبادة والاكتثار من العمل والافظا هذا الحديث أن الراجح التوسط كما ذكر (قوله أفلا أكون عبدا شكورا) (ع) الشكر الاعتراف بالاحسان والتحدث به ويسمى المجازاة على فعل الجليل شكره لانه يتضمن الثناء على المحسن والشكر بالفعل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان المراد بالعمل الذي تفضل به سبحانه وجعله بمحض كرمه علامة على دخول الجنة (قوله قاروا بسدوا) أي توسطوا في الأعمال لا تغلوا ولا تقصروا (ح) معنى سددوا اطلبوا السداد فان عجزتم عنه فقاربوا أي ائتوا بالقريب منه (قوله أحب العمل إلى الله أدومه) إشارة إلى سبب ما تقدم أي مع القصد بدوم العمل فيكثر الثواب ومع كثرة يقع الملل فينقطع ان يأتي به على غير وجهه فينقطع الثواب أو يقل (قوله أن تكلف هذا) (ب) ظن قائل هذا أن ارتكاب الاثمة أنما يكون لرفع المؤلم وطلب المغفرة فأجاب صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتعين أن

ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لان المراد بالعمل الذي تفضل به سبحانه وجعله بمحض كرمه علامة على دخول الجنة (قوله قاروا بسدوا) أي توسطوا في الأعمال لا تغلوا ولا تقصروا (ح) معنى سددوا اطلبوا السداد فان عجزتم عنه فقاربوا أي ائتوا بالقريب منه (قوله أحب العمل إلى الله أدومه) إشارة إلى سبب ما تقدم أي مع القصد بدوم العمل فيكثر الثواب ومع كثرة يقع الملل فينقطع ان يأتي به على غير وجهه فينقطع الثواب أو يقل (قوله أن تكلف هذا) (ب) ظن قائل هذا أن ارتكاب الاثمة أنما يكون لرفع المؤلم وطلب المغفرة فأجاب صلى الله عليه وسلم بأنه لا يتعين أن

ابن عقبة بهذا الاسناد ولم يذكر وأبشروا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حتى انتفخت قدماه فقبل له أن تكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالوا ثنا سفيان عن زياد بن علاقة سمع المغيرة بن شعبه يقول قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى رمت قدماه قالوا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الايلي قالوا ثنا ابن وهب أخبرني ابو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

صلى فام حتى تغطر رجلاه قالت عائشة يا رسول الله اتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع وأبو معاوية ح وثنا ابن نمير واللفظ له ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق قال كنا جلوسا عند باب عبد الله نتظره فر بنا يزيد بن معاوية النخعي فقلنا أعلمه بمكاننا فدخل عليه فلم يلبث أن خرج علينا عبد الله فقال أخبر بمكانكم فما يعني أن أخرج إليكم إلا كراهية أن أملككم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحولنا بالموعظة في الأيام مخافة السائمة علينا * حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا ابن ادريس ح وثنا منجاب بن الحرث التميمي ثنا ابن مسهر ح وثنا اسحق ابن ابراهيم وعلي بن خشرم قالا ثنا عيسى بن يونس (٢٠٩) ح وثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان كلهم عن الأعمش بهذا الاسناد نحوه وزاد

منجاب في روايته عن ابن مسهر عن الأعمش وحديثي عمرو بن مرة عن شقيق عن عبد الله مثله * وحدثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جرير عن منصور ح وثنا ابن أبي عمر واللفظ له ثنا فضيل ابن عياض عن منصور عن شقيق أبي وائل قال كان عبد الله يذكرنا كل يوم خيس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن انت تحب حديثك ونشبهه ولوددنا أنك حدثتنا كل يوم فقال ما يعني أن أحدثكم إلا كراهية أن أملككم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتحولنا بالموعظة في الأيام كراهية السائمة علينا * حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب ثنا حماد بن مسلمة عن ثابت وحجيد عن أنس بن مالك قال قال

أظهره منه بالقول وشكر العباد بهم سبحانه اعترفهم بنعمه وثناؤهم عليه وشكر الله لعباده تضعيفه ثوابهم على الطاعة وتسميته تعالى شكورا من هذا المعنى قيل معناه يعطى الجزيل على العمل القليل وقيل المتنى على عباده المطيعين وقيل الذي يزكو عنده العمل القليل وقيل الراضى بيسير الطاعة وقيل يجازيهم من قبل شكرهم فيكون الاسم على معنى الازدواج والتجنيس (قوله) يتحولنا بالموعظة (م) أى يتعاهدنا (ع) وقيل يصلحنا وقيل يتخذنا حولا وقيل يفجأنا وقيل يذل لنا حوله الله لك أى سخره لك وقيل يحبسهم كما يحبس خوله * أبو عبيد والصابون يتحولهم بالحاء المهملة أى يطلب حالهم وأوقات نشاطهم والسائمة الملل

﴿ كتاب الجنة والنار ﴾

(قوله) حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (ع) من بديع كلامه صلى الله عليه وسلم وجوامع ومن التمثيل الحسن فان حفاف الشيء جوانبه فاخبرنا أنه لا يوصل الى الجنة الا بتغطى المكاره (د) يدخل في المكاره الجسد في العبادة والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والصبر على الشهوات وكذلك اتباع الشهوات توقع في النار وانه لا ينجو منها الا من تجنبها (د) والظاهر في الشهوات انها المحرمات كالنحر والزنا والغيبة وأما المباحة فلا تدخل في ذلك ولكن يكره الا كثار منها خوف أن تجرالى

يكون لذلك بل يكون لشكر المنعم ورفع الدرجات وقد يكون استعلاء لعبادة المولى جل وعلا لما غمر القلب من عظيم محبته (قوله) يتحولنا بالموعظة (قوله) أى يتعاهدنا (قوله) ان أملككم (بضم الهمزة أى أوقعكم في الملل وهو الضجر والكراهية بتخفيف الياء والسائمة بالله الملل

﴿ كتاب الجنة والنار ﴾

(ش) (قوله) حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (أى لا يتوصل الى الجنة الا بتعمل المكاره والمشايق في ذات الله تعالى في دار الدنيا والنار بارتكاب الشهوات والمراد بها المحرمة وأما المباحة فلا تدخل في هذا لكن يكره الا كثار منها لانها تجرالى المحرمة ويشغل عن عبادة الله تعالى

﴿ ٢٧ - شرح الابي والسنوسي - سابع ﴾ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات * وحدثني زهير بن حرب ثنا شاذان ثنا ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا سعيد بن عمرو والاشعثي وزهير بن حرب قال زهير ثنا وقال سعيد أخبرنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * حدثني هرون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذكر به ما أطلعكم الله عليه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا

ثنا أبو معاوية ح وثنا ابن نمير واللفظ له ثنا أبي ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا لبله ما أطلعكم الله عليه ثم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين حدثنا هرون بن معروف وهرون بن سعيد الأيلي قال قالنا ابن وهب ثني أبو صخران أبا حازم حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول شهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه الجنة حتى انتهى ثم قال في آخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم أقرأ هذه الآية تنجاني جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا (٢١٠) تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا

يعملون * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة * حدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله وزاد لا يقطعها * حدثنا اسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا الحنظلي وثنا وهيب عن أبي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال أبو حازم فحدثت به النعمان بن أبي عياش الزرقى فقال حدثني أبو

المحرمان لأنها تقسى القلب وتجري إلى الرغبة في الدنيا (قوله ولا خطر على قلب بشر) (ط) عينه بعضهم وهو تكلف والحديث يرد عليه إذ قد نفي الشعور به حتى بالتكثير * قلت * والمراد بما لم يخطر من أنواع النعم (قوله في الآخر ذخرا) (ع) كذا هو منون للآكثر ومعناه معدا ورواه القابسي ذكر بالكاف والاول أولى ورواه بعضهم غير منون وفسره يسيرا (قوله بله) (ع) هو بفتح الباء وسكون اللام قيل معناه دع ما أطلعكم عليه فان الذي لم نطلعكم عليه أعظم (د) قيل معناه كيف (قوله في الآخر يسير الراكب في ظلها) (ع) ظلها كفها وهو ما تستر به أغصانها وقد يكون ظلها نعيمها وراحتها من قولهم عيش ظليل (ط) احتج إلى تأويل الظل بما ذكره وباعن الظل في العرف لانه ما بقي حر الشمس ولا نهمس في الجنة ولا برد ولا حر وانما هو نور يتلأأ (قوله المضمرة) (ع) تقدم تفسير الاضمار في كتاب الجهاد في أحاديث المسابقة (د) وهو بفتح الصاد وشدة الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمرة

حديث احلال الرضوان *

(قوله ما لم تعط أحدًا من خلقك) * قلت * هو اغتباط منهم (قوله أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) (د) أنزله بكم وفي الراء الضم والكسر * قلت * واحلال الرضوان انما يفيد بقاء

(قوله ذخرا لبله ما أطلعكم الله عليه) (ع) كذا هو منون للآكثر ومعناه معدا ورواه القابسي ذكر بالكاف والاول أولى وأما بله فبفتح الباء وسكون اللام قيل معناه دع ما أطلعكم عليه فان الذي لم نطلعكم عليه أعظم فكأنه اضرب عن المعالم منه استقلاله في جنب ما لم يعلم وقيل معناه غير وقيل كيف (قوله يسير الراكب في ظلها) هو ما تستر به أغصانها وقد يكون ظلها نعيمها (ط) احتج إلى التأويل هو وباعن الظل المعروف لانه ما بقي حر الشمس ولا نهمس في الجنة ولا حر ولا برد وانما هو نور يتلأأ (قوله المضمرة) بفتح الصاد والميم المشددة وبسكان الصاد وفتح الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب والمعروف الاول (قوله أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا) أي أنزله

سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السرى مائة عام ما يقطعها * حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم ثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا مالك بن أنس ح وثني هرون بن سعيد الأيلي واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب ثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى بإرب وقد أعطينا ما لم تعط أحدًا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن أبي حازم عن سهل ابن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهل الجنة ليتراءون العرفة في الجنة

الابدية والافق علموا أنه أحل عليهم **قوله** في الآخر كثارتون الكوكب (ط) يعني ان أهل السفلى من الجنة ينظرون الى من فوقهم على تفاوت منازلهم كما ينظر من في الارض درارى السماء فيقولون هذا فلان كما يقال هذا المشتري وهذه الزهرة (ع) ودرارى النجوم عظامها رسميت درارى لياضها وقيل لاضاءتها وقيل لشبهها بالدر لانها أرفع الكواكب كالدر في الجوهر فانه أرفعه **(قوله في الأفق الشرقى أو الغربى)** (ط) الأفق بضم الفاء وسكونها ناحية السماء وخص الشرق والغرب لان الكوكب حين الطلوع والغروب يبعد عن العين ويظهر صغير البعد **(قوله الغابر من الأفق)** (ع) أى الذهاب كذا فى أكثر النسخ ومن لا ابتداء للغاية وفى البخارى فى الأفق قيل وهو الاشبه هنا وقيل انها للغاية كما هى فى قولهم رأيت الهلال من خلل السحاب وهذا غير مسلم بل هى على بابها أى كان ابتداء رؤيتها من خلل السحاب وعند ابن مهران على الأفق الغربى ومعنى الغابر الذهاب ومعناه الذى تولى للغروب وبعد عن العيون وفى غير مسلم الغارب بتقديم الراء بمعنى ما ذكرناه وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد فى الأفق وكلها راجعة الى معنى واحد (ط) الغابر بالموحدة من أسماء الاضداد غير ذهب وغير بقى **(قوله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم)** قال بلى (ط) بلى حرف تصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموه وانما أخبروا انه لا يبلغها غيرهم وجوابه يقتضى انها للاضراب عن الاول وإيجاب المعنى الثانى فتسوخ فيها فوضعت موضع بل ورجال مرفوع على الخبرية لمبتدأ محذوف تقديره هم رجال وهو أيضا توسع لان المعنى ان تلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله حق إيمانه وصدقوا الرسل حق التصديق والافكل من دخل الجنة آمن بالله تعالى وصدق الرسل عليهم السلام ومع ذلك فهم متفاوتون فى المنازل **قلت** **ليست** بلى حرف تصديق كما ذكرنا وإنما هى حرف جواب النفي ومعناها اثبات ما فى وهو هنا كذلك كما فى قوله تعالى ألسنت بر بكم قالوا بلى أى أنت ربنا ولذا قال ابن عباس لو قالوا نعم لكفر والانهم مكذبون قد صدقوا النفي **(قوله في**

بكم (ب) احلال الرضوان انما يفيد بقاء الابدية والافق علموا أنه أحله عليهم **(قوله في الأفق الشرقى أو الغربى)** بضم الفاء الأفق وبسكونها ناحية السماء وخص الشرق والغرب لان الكوكب حين الطلوع والغروب يبعد عن العين ويظهر صغير البعد **(قوله الغابر من الأفق)** (ع) أى الذهاب كذا فى أكثر النسخ ومن لا ابتداء للغاية وفى البخارى فى الأفق قيل وهو الاشبه هنا وقيل انها للغاية كما هى فى قولهم رأيت الهلال من خلل السحاب وهذا غير مسلم بل هى على بابها أى كان ابتداء رؤيتها من خلل السحاب ومن الأفق وعند ابن مهران على الأفق الغربى ومعنى الغابر الذهاب أى الذى نزل للغروب وبعد عن العيون وفى غير مسلم الغارب بتقديم الراء وروى العازب بالعين المهملة والزاي ومعناه البعيد فى الأفق وكلها راجعة الى معنى واحد (ط) غير بالباء بالموحدة من أسماء الاضداد غير ذهب وغير بقى **(قوله قال بلى)** (ط) هى حرف تصديق وليس هذا موضعها لانهم لم يستفهموه وانما أخبروا فجوابه يقتضى انها للاضراب عن الاول وإيجاب المعنى الثانى فتسوخ موضع بل ورجال مرفوع على الخبرية لمبتدأ محذوف تقديره هم رجال وهو أيضا توسع لان المعنى ان تلك المنازل منازل رجال آمنوا بالله حق إيمانه وصدقوا الرسل حق التصديق والافكل من دخل الجنة آمن بالله تعالى وصدق الرسل ومع ذلك فهم متفاوتون فى المنازل **(ب) ليست** بلى حرف تصديق كما ذكر

الحدري يقول كثارتون الكوكب الدررى فى الافق الشرقى أو الغربى * وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا الخزومى ثنا وهيب عن أبى حازم بالاسنادين جميعا نحو حديث يعقوب * حدثنى عبد الله بن جعفر بن يحيى ابن خالد ثنا معن ثنا مالك ح وثنى هرون بن سعيد الايلي واللفظ له ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك ابن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الحدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدررى الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أشد أمقى لى جنانا يكونون بعدى يود أحدهم لورأى بأهله وماله * حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الجبار البصرى ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان في الجنة لسوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتعشوف وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الى اهلهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلهم والله لقد ازدادتم (٢١٢) بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازدادتم بعدنا

حسنا وجمالا * حدثني عمرو الناقد ويعقوب بن ابراهيم الدورقي جميعا عن ابن علية واللفظ ليعقوب ثنا اسمعيل ابن علية أخبرنا ايوب عن محمد قال اما تغافروا واما تذاكروا الرجال في الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة أولم يقل أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تلتها على أضواء كوكب دري في السماء لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى من سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة أعزب * حدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أيوب عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة أكثر فسلوا أبا هريرة فقال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم يمثل حديث ابن علية * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد الواحد يعني ابن زياد عن عمارة بن القعقاع ثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ح وثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللاء لقتيبة قالانا جري عن عمارة عن أبي زرعة عن

الآخران في الجنة لسوقا (ع) المراد بالسوق ههنا موضع يجتمعون فيه كما يجتمعون في الدنيا وسميت السوق سوقا لسوق الناس اليها بضائعهم (ط) يحتمل هذا السوق انه موضع يجتمعون فيه للتزاور لان أهل الجنة لا يفتقدون شيئا حتى يحتاجوا الى شرائه من السوق ويحتمل انها سوق تشغل على المشتريات كما أن الأسواق في الدنيا كذلك حتى اذا جاء أهل الجنة ورأوا ما فيها من المشتريات أخذ كل ما يشتهي بغير عوض وخص يوم الجمعة لفصيلته المعالومة (قوله ريح الشمال) (ع) قال في العين الشمال بفتح الشين والميم والشعأل بسكون الميم وفتح الهمز والشألم بتقديم الهمز والشعل بفتح الميم من غير ألف والشمول بفتح الشين وضم الميم الريح التي تأتي من دبر القبلة وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب كانت تهب من جهة الشمال وبها يأتي سحاب المطر ولهذا سماها في الحديث الآخر مشيرة (قوله في الآخر) ولم يقل أبو القاسم (ع) احتج بها على ان النساء أكثر وهو بين لانه اذا كانت الزمرة الأولى النساء فيها ضعف الرجال والزمرة التي بعدها أقله أن يكون لكل رجل زوجة دل على أن النساء في الجنة أكثر وجاء في حديث اطلعت على النار فوجدت أكثر أهلها النساء فخرج من الحديث ان النساء أكثر من الرجال وهذا كله من الآدميات وأما الحور فبجاء ان للواحد منهن العدد الكثير * قلت * ان كان لكل واحد زوجتان قبل الخروج من النار فواضح كون النساء أكثر من الرجال وان كان بعد الخروج منها فلا يتج ان النساء أكثر (قوله ليلة البدر والتي تلتها) * قلت * الاظهر عدم انحصار الداخلين في الزمرتين وهو دليل وسبق الذين اتفقوا ربهن الى الجنة زمرا (قوله زوجتان) (د) كذا هو بالتاء في أكثر الروايات وهي لغة متكررة في الأحاديث والفقه والاشهر حذفها وهي لغة القرآن وأكثر الأحاديث (قوله وما في الجنة أعزب) (م) العزب من لازوجته (ع) كذا وكان عند العذري أعزب بالالف والعزب لبعده والعازب البعيد المرمي (قوله لا يتقانون) (ع) هو بكسر الفاء أي لا يصقون والتقل البصاق والتقل رميك الشيء من فيك يقال تفل يتقل كقتل يقتل وأما تفل بالكسر يتقل فهو نتن الرائحة ولوروى ههنا بالفتح لصح معناه (قوله ورشعهم) (ع) أي عرقهم ورواه السمرقندي في حديث ابن أبي أمية ربهنهم وهو وهم والصواب وانما هي جواب للنفي وانما معناها اثبات مانفي وهي هنا كذلك (قوله ان في الجنة لسوقا) أي سوقا يشغل على المشتريات كل يأخذ ما أحب بغير عوض ولا ينقص شيء مما أخذ (قوله ريح الشمال) بفتح الشين وهي التي من دبر القبلة (ع) وخص ريح الجنة بالشمال لانها ريح المطر عند العرب وجاء في الحديث تسمية هذه الريح المثيرة أي المحركة لانهاتير في وجوههم ماتيرهم من مسك وغيرها (قوله ليلة البدر والتي تلتها) (ب) الاظهر عدم انحصار الداخلين في زمريتين وهو دليل وسبق الذين اتفقوا ربهن الى الجنة زمرا (قوله زوجتان) يعني والله أعلم من الآدميات وأما الحور فبجاء أن للواحد العدد الكثير استقر من الحديث كون النساء أكثر من الرجال وهو ظاهر (قوله لا يتقانون) هو بكسر الفاء وضمها أي لا يصقون يقال يتقل يتقل كقتل يقتل وأما تفل بالكسر يتقل فهو نتن الرائحة ولوروى ههنا بالفتح لصح معناه (قوله ورشعهم) أي عرقهم والألوة بفتح الهمزة وضم اللام العود الهندي (قوله

أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء اضاءه لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخبطون ولا يتقانون أمشاطهم الذهب ورشعهم المسك ومحاسنهم

الألوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمي على صورة القمر (٢١٣) ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء

أضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغيطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يمزجون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة ورنسهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً قال ابن أبي شيبة على خلق رجل واحد وقال أبو كريب على خلق رجل واحد وقال ابن أبي شيبة على صورة أبيهم * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام ابن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تلج الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر ولا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغيطون فيها أنينهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الألوة ورنسهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى خساقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا * حدثنا

الأول والألوة بفتح الهمز وضم اللام العود الهندي (قوله على خلق رجل واحد) (ع) قد ذكر مسلم اختلاف الضبط فيه هل هو بضم الخاء واللام أو بفتح الخاء وسكون اللام وترجح رواية الضم بقوله في الآخر ولا اختلاف بينهم ولا تباغض على قلب رجل واحد وترجح رواية الفتح بقوله في هذا على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً (قلت) إنما ترجح رواية النصب إذا جعل طول آدم عليه السلام تفسيراً لذلك ويحتمل أن لا يكون تفسيراً بل استئناف خبراً خبر عنهم وهو أولى لأنه إذا حمل على ذلك تضمن الحديث فائدتين فإذا حمل على الأول تضمن فائدة واحدة وتكثير فوائد صاحب الشرع أرجح والأظهر في الذراع أنه المعدر ولأن الحالة إنما تكون على معلوم (قوله في الآخر أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) (ع) مذهب أئمة المسلمين أن نعيم أهل الجنة حسي كنعيم أهل الدنيا لا ما بينهم من التفاوت الذي لا شركة فيه إلا في الاسم وأنه دائم لا ينقطع خلافاً للفلاسفة وغلاة الباطنية وكذا النصارى في قولهم أن نعيم الآخرة إنما هو لذات عقلية وانتقال من هذا العالم إلى الملا الأعلى وهذا المعنى هو المعبر عنه عندهم بالجنة وخلافاً لبعض المتزلة في أن نعيم الجنة غير دائم وإنما هو لاجل وقالوا مثله في عذاب جهنم إلا أنه عندهم يفنون وهذا كله خلاف ملة الإسلام وسخافة عقل وخلاف ما في كتاب الله تعالى وأحاديث نبيه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر مسلم في ذلك من الأحاديث ما فيه كفاية (قوله ولا يتغفلون ولا يبولون ولا يتغيطون) (ط) هذه فضلات مستقدرة ولا مستقدرة في الجنة ولما كانت أغذية أهل الجنة في غاية اللطافة والاعتدال لم يكن له فضلة مستقدرة بل تستطاب وتستلذ وهي التي عبر عنها بالمسك كما قال ورنسهم المسك وقد جاء في لفظ آخر لا يبولون ولا يتغيطون وإنما هو عرق يجرى من

على خلق رجل واحد) (ع) ترجح رواية الضم في الخاء بقوله في الآخر ولا اختلاف بينهم ولا تباغض على قلب رجل واحد وترجح رواية الفتح بقوله في هذا على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً (ب) إنما ترجح رواية الفتح بذلك إذا جعل طول آدم تفسيراً لذلك ويحتمل أن لا يكون تفسيراً بل استئناف خبراً خبر عنهم وهو أولى لأنه إذا حمل على ذلك تضمن معنى الحديث فائدتين وإذا حمل على الأول تضمن فائدة واحدة وتكثير فوائد قول صاحب الشرع أرجح والأظهر في الذراع أنه المعدر ولأن الحالة إنما تكون على معلوم (قلت) ترك العطف في قوله على طول أبيهم آدم يرجح كونه بدلاً من قوله على خلق رجل واحد لأن الوصول لا يصح أن يكون تركه هنا كمال الانقطاع فتعين أن يكون كمال الاتصال (قوله أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) (ع) مذهب أئمة المسلمين أن نعيم أهل الجنة حسي كاهل الدنيا لا ما بينهم من التفاوت الذي لا شركة فيه إلا في الاسم وأنه دائم لا ينقطع خلافاً للفلاسفة وغلاة الباطنية وكل النصارى في قولهم أن نعيم الآخرة إنما هو لذات عقلية وانتقال من هذا العالم إلى الملا الأعلى وهذا المعنى هو المعبر عنه عندهم بالجنة وخلافاً للمتزلة في أن نعيم أهل الجنة غير دائم وإنما هو لاجل وقالوا مثله في عذاب النار وهذا كله خلاف ملة الإسلام (قوله ولا يبولون ولا يتغيطون) لأن أغذيتهم في غاية الكمال فلا فضلة لها تستقدر بل تستطاب وتستلذ

عثمان بن أبي شيبة وإسحق بن إبراهيم واللفظ لثمان قال عثمان ثنا وقال إسحق أخبرنا حرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتغفلون ولا يبولون ولا يتغيطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال حشاه ورنسهم المسك

(ع) الانهار الاربعة كبر أنهار الاسلام فالنيل بمصر والفرات بالعراق (د) ليس هو بالعراق وإنما هو فاصل بين العراق والجزيرة (ع) وسبحان وجحان ويقال سبحون وجحون ببلاد خراسان وما وراءها (د) في كلامه هذا انكار من وجوه منها أن قوله ويقال سبحون وجحون يقتضي ان هذه الاسماء مترادفة وليس كذلك فان سبحان غير سبحون وجحان غير جحون باتفاق ومنها قوله انها بخراسان وليس كذلك فان سبحان وجحان ببلاد الاردن بقرب الشام فسبحان نهر اذنه وجحان نهر المصيصه واتفقوا على ان جحون بالواو وراء خراسان عند بلخ (قوله كل من أنهار الجنة) (ع) يحتمل أنهما من الجنة حقيقة وبدل عليه حديث الاسراء فانه رآها تخرج من تحت سدره المنهى ويحتمل انها كناية عن أن الايمان بعم بلادها وان الاجسام المتغذية بماؤها تصير الى الجنة (د) الاظهر انها على ظاهرها في أنها من الجنة والجنة مخلوقة عند أهل السنة (قوله في سند الآخر حدثنا أبو النضر عن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة) (م) هكذا وقع هذا الاسناد في عامة النسخ ووقع في بعضها حدثنا أبي عن الزهري عن أبي سلمة فزاد الزهري قال بعضهم والصواب ما عند ابن مآهان وكذا أخرجه الدمشقي وقال لأعلم لسعد رواية عن الزهري قال الدارقطني ووصله أبو النضر ولم يتابع علي واصله عن أبي هريرة والمحفوظ عن ابراهيم عن أبيه مرسل والصواب الارسال (د) والصحيح ان هذا لا يقدح في صحة هذا الحديث لان الحديث اذا روي متصلا ومرسلًا حكم بوصله على المذهب الصحيح لان الوصل زيادة حفظها عدل ولم يحفظها غيره (قوله في الآخر يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) (ع) قيل مثلها في الرقة والضعف لحديث أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وتقدم الكلام على معنى ذلك وقيل مثلها في الخوف والطير أكثر الحيوانات فرعا ولذلك قالوا احذر من غراب وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأنه أراد انهم قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف وغيرهم ان الخوف صدع قلوبهم فأتوا عند سماع الوعد أو سماع آية (قوله في الآخر خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) (ع) تقدم الكلام عليه مستوفى وذكر الطول هنا لرفع الاشكال ويوضح ان الضمير في صورته على آدم نفسه وان المراد على هيئته التي خلق عليها لم يتردد في الارجاع ولا تنقل في النشأة تنقل بنيه أو يكون المراد

وجحون هما بخراسان وما وراءها (ح) في كلامه هذا انكار من وجوه منها أن قوله ويقال سبحون وجحون يقتضي أن هذه الاسماء مترادفة وليس كذلك فان سبحان غير سبحون وجحان غير جحون باتفاق ومنها قوله انها بخراسان وليس كذلك فان سبحان ببلاد الاردن بطرف الشام فسبحان نهر اذنه وجحان نهر المصيصه واتفقوا على أن جحون بالواو وراء خراسان عند بلخ (قوله كل من أنهار الجنة) (ع) يحتمل أنهما من الجنة حقيقة وبدل عليه حديث الاسراء فانه رآها تخرج من تحت سدره المنهى ويحتمل انها كناية عن الايمان بعم بلادها وان الاجسام المتغذية بماؤها تصير الى الجنة (ح) والاظهر أنها على ظاهرها في أنها من الجنة (قوله يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير) (ع) قيل مثلها في الرقة والضعف لحديث أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل مثلها في الخوف والطير أكثر الحيوانات فرعا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأنه يريد أنهم قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعة من السلف وغيرهم ان الخوف صدع قلوبهم فأتوا عند سماع الوعد أو سماع آية (قوله خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا) الضمير في صورته يعود على آدم أي على هيئته التي كان عليها لم يتردد في الارحام ولا تنقل في النشأة كتقل بنيه أو يكون

كل من أنهار الجنة * حدثنا
حجاج بن الشاعر ثنا أبو
النضر هاشم بن القاسم
الليثي ثنا ابراهيم يعني
ابن سعد ثنا أبي عن
الزهري عن أبي سلمة عن
أبي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يدخل
الجنة أقوام أفئدتهم مثل
أفئدة الطير * حدثنا محمد
ابن رافع ثنا عبد الرزاق
أخبرنا معمر عن همام بن
منبه قال هذا ما حدثنا به أبو
هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد كرر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خلق الله آدم على صورته
طوله ستون ذراعا

فلما خلقه قال اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها يحيونك فحيته ذريتك قال فذهب فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله قال فرادوه ورحمة الله قال فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن * حدثنا عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن السلاء بن خالد السكاهلي عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجبرونها * حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الخزاعي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يارسول الله قال فانها فضلت عليها تسعة وستين جزءا كلها مثل حرها * حدثنا محمد بن رافع (٢١٦) ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه عن

أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث أبي الزناد غير أنه قال كلهن مثل حرها * حدثنا يحيى ابن أيوب ثنا خلف بن خليفة ثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تدررون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو بهوى في النار الآن حتى انتهى الى قعرها * وحدثنا محمد بن عباد وابن أبي عمر قالا ثنا مروان عن يزيد ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة بهذا الاسناد وقال هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها

ان صورته في الارض هي التي كان عليها في الجنة ولا تختلف صورته اختلاف صور الملائكة عليهم السلام في أصل صورهم وفي الصور التي يتراءون فيها غالب الخلق (قوله فسلم على أولئك) (ع) فيه سلام الواحد على الجماعة والمائتي على الجالس وتقدم (قوله فاستمع ما يحيونك) (ع) وروى ما يحيونك ففيه التعليم بالفعل والله أعلم

﴿ احاديث صفة النار ﴾

(قوله في السند الكاهلي) (ع) وقع لابن ماهان الباهلي بدل الكاهلي وهو وهم والكاهلي ابن أسد بن خزيمه (م) وهذا الحديث تعقبه الدارقطني على مسلم وقال رفعه وهم وانما رواه الثوري وغيره مرفوعا عن العلاء (د) حفص ثقة فرفعه من زيادة العدل وهي مقبولة (قوله سبعون ألف زمام) (م) لا مانع من حمله على الحقيقة (قوله وجبة) أي سقطة وجب الشيء سقط ومنه فاذا وجبت جنوبها (قوله تدررون ما هذا) (ط) خرقت لهم العادة في أن سمعوا ما منعه غيرهم (قوله هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها) (ع) كذا في النسخ وهو صحيح وفيه محذوف دل عليه الكلام أي هذا حجر وقع وفي كتاب التميمي الآن وقع في أسفلها (قوله في الآخر منهم من تأخذه النار الى كعبه

المراد أن صورته في الأرض هي التي كان عليها في الجنة ولم تختلف صورته اختلاف صور الملائكة في أصول صورهم وفي الصور التي يتراءون فيها للخلق غالبا (قوله فسلم على أولئك) فيه سلام الواحد على الجماعة والمائتي على الجالس (قوله فاستمع ما يحيونك) وروى ما يحيونك به ففيه التعليم بالفعل

﴿ باب صفة النار ﴾

﴿ش﴾ (قوله وجبة) أي سقطة وجب الشيء سقط ومنه فاذا وجبت جنوبها (قوله تدررون ما هذا) (ط) خرقت لهم العادة في أن سمعوا ما منعه غيرهم (قوله هذا وقع في أسفلها فسمعتم وجبتها)

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منهم من تأخذه النار الى كعبه ومنهم من تأخذه الى حيزته ومنهم من تأخذه الى عنقه * حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار الى كعبه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حيزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته * حدثنا محمد بن معني ومحمد بن بشار قالا ثنا روح ثنا سعيد بهذا الاسناد وجعل مكان حيزته حقويه * حدثنا ابن أبي عمير ثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احببت النار والجنة فقالت هذه بدخلني الجبارون والملائكة كبرون وقالت هذه بدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي اعذب بك من أشاء وربما قال أصعب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحتي أرحم بك من أشاء وكل واحدة منكما ملؤها

(ع) الحديث (ع) الحجة مع قد السراويل والترقوة بفتح التاء وضم القاف العظم الذي بين نقرة النحر والعائق (ط) والحديث نص في تفاوت عقابهم فإنا نقطع بأن عذاب من قتل نبياً أو كفر وأفسد في الأرض ليس كعذاب من كفر فقط ﴿قلت﴾ واختلافهم في قدر أخذ النار كاختلاف الخاضعين في الماء لأن النار جسم والله أعلم

﴿ حديث تحاج النار والجنة ﴾

(د) هو حقيقة بادراك مخلقه الله تعالى في كل منهما ولا يلزم أن يدوم لهما الإدراك ﴿قلت﴾ الحاجة بمعنى المغالبة فإن كانت حقيقة فهو في جهنم من حيث أنها اشقت على الرفع أو من حيث أنها انتقمت من أعداء الله تعالى وهو في الجنة من حيث أنها مقرر الصالحين وأولياء الله تعالى وقيل والأظهر أنه ليس بمعنى المغالبة بل بمعنى حكاية كل منهما بما اختصت به وفيه شائبة من معنى الشكاية لقوله للجنة أنت رحتي وللنار أنت عذابي فالختم كل منهما بما اقتضته مشيئته سبحانه وتعالى (ط) وقيل إن تحاجهم ما بلسان الحال (قوله) وقالت الجنة فإني لا يدخلني الاضعفاء (ع) قيل المراد بالضعفاء هنا وفي حديث أهل الجنة كل ضعيف مستضعف أنه الخاضع لله تعالى المذل نفسه ضد المتجبر وقال أبو بكر بن أبي خزيمة الضعيف هنا هو الذي برأ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة إلى الحسين ولم يرد الله أعلم التعبد وإنما أراد التبهرى من ذلك متى ما ذكر (قوله) وسقطهم وعجزهم (وفي رواية وغيرهم) (ع) سقطهم وضعفائهم والمحقرون منهم وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي العاجزون عن طلب الدنيا والتمسك فيها (ط) السقط جمع سقط وهو نازل القدر وهو الذي عبر عنه في الآخر بقوله فلا يؤبه به وأصله من سقط المتاع وهو رديته وعجزهم من حيث أنه جمع عاجز بقياسه أن يكون وعجزهم ككتاب وكتبة وسقوط التاء في هذا الجمع قليل لأن يذهب به مذهب الجنس كما فعلوا في سقطهم وصوابه أن يكون وعجزهم بضم العين وشدا الجيم كساجد وسجد وأظن أني كذلك قرأته (قوله) فيضع قدمه (ط) غميت

(ع) كذا في النسخ وهو صحيح وفيه محذوف دل عليه الكلام أي هذا جبر وقع وفي كتاب التيمم الآن وقع في أسفلها والحجة مع قد السراويل والترقوة بفتح التاء وضم القاف العظم الذي بين نقرة النحر والعائق

﴿ باب تحاج النار والجنة ﴾

﴿ش﴾ (ح) هو حقيقة بادراك مخلقه الله تعالى في كل منهما ولا يلزم أن يدوم لهما ذلك الإدراك (ب) الحاجة المغالبة فإن كانت حقيقة فهو في جهنم من حيث أنها اشقت على الرفع أو من حيث أنها انتقمت من أعداء الله أكثر وهو في الجنة من حيث أنها مقرر الصالحين وأولياء الله تعالى وقيل وهو الأظهر أنه ليس بمعنى المغالبة بل بمعنى حكاية كل منهما بما اختصت به وفيه شائبة من معنى الشكاية لقوله للجنة أنت رحتي وللنار أنت عذابي فالختم كلامهما بما اقتضته مشيئته سبحانه وتعالى (ط) وقيل إن تحاجها بلسان الحال (قوله) وسقطهم وعجزهم (سقطهم بفتح السين والقاف جمع وهو نازل القدر وهو الذي عبر عنه في الآخر بـلا يؤبه به وأما عجزهم فبفتح العين والجيم جمع عاجز أي عن طلب الدنيا والتمسك فيها (ط) وقياسه أن يكون وعجزهم بالتاء ككتاب وكتبة وسقوط التاء في هذا الجمع قليل لأن يذهبوا به مذهب الجنس كما فعلوا في سقطهم وصوابه أن يكون وعجزهم بضم العين وشدا الجيم كساجد وسجد وأظن أني كذلك قرأته (قوله) فيضع قدمه (ط) أشبه ما فيها تأويلان أحدهما أنه

* وحديثي محمد بن رافع
نابغة بن رافع عن
أبي الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
تحاجت النار والجنة فقالت
النار أو ثرت بلمة كبرين
والمجنون وقالت الجنة
فإني لا أدخلني الاضعفاء
الناس وسقطهم وعجزهم
فقال الله للجنة أنت رحتي
أرحم بك من أشاء من
عبادي وقال للنار أنت
عذابي أعذب بك من أشاء
من عبادي ولكل واحدة
منكما ملؤها فاما النار
فلا تملئي فيضع قدمه عليها

أبصار المجسمة وضلوا بحملهم هذه الالفاظ على ظاهرها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وغفلوا عن قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو المصير البصير (ط) هـ ذامن أحاديث الصفات وتقدم غير مرة ذكر اختلاف العلماء فيها وإن مذهب السلف وطائفة من المتكلمين أنه يؤمن به على النحو الذي علم الله سبحانه بعد صرف اللفظ عن ظاهره المحال من ارادة الجارحة * وقال جمهور المتكلمين أنها تأويل على ما يليق * واختلف في تأويل هذا الحديث فقال النضر بن شميل المراد بالقدم المتقدم وذلك سائغ له أي حتى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب وقيل المراد ببعض المخلوقين فيعود الضمير في قدمه إلى ذلك المخلوق المعلوم وقيل القدم اسم لبعض المخلوقات وقيل القدم عبارة عن شدة القدرة والقهر للناس ومنه وطئ الجيش بنى فلان وقيل هو استعاره لذة النار من قولهم وضعت رجلى على فقاه وأظهر ما فيه من التأويل ما تقدم من أنهم قوم حكم الله سبحانه عليهم بأنهم أهلها أو خلقهم لذلك كما قال في الجنة ولا يزال فيها فضل حتى ينشئ الله خلقا يسكنهم فضلها (ط) وأشبه ما فيها تاويلان أحدهما أنه كناية عن اذلال النار لما جاء أنها تنغيظ وتهيج حنقا على الكفرة والعصاة كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وتقول هل من مزيد وتعلو وتظم حتى كأنها تجاوز الحدود في بعض الحديث أنها تكاد تلتقم أهل المحشر فيكسر الله سبحانه حديثها بذلها اذلال متكبر وطئ بالقدم والرجل فعبر عن اذلالها بذلك * الثاني أن القدم والرجل عبارة عن يتأخر دخوله النار لأن أهلها يلقون فيها فوجا بعد فوج والخزنة تترقب أولئك المتأخرين إذ قد علموهم بأسمائهم وأوصافهم فكل ينتظر صاحبه وإذا استوفى كل رجل من الخزنة ما ينتظر ولم يبق منهم أحد قالت الخزنة قط أي حسبنا وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق اذ لم يبق من ينتظر فعبر عن ذلك الجمع المنتظر المتأخر الدخول بالقدم وفي الحديث الآخر بالرجل (قوله قط قط) (ع) يقال قط بالسكون وقط بالكسر ممنونا وغير ممنون أي حسي ومنه * أمثلا الحوض وقال طغى * (قوله وتنزوي) (ط) أي تنقبض على من فيها وتشتغل بعدابهم وتكف عن سؤال هل من مزيد (ط) جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مقمعة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي عرف اسمه وصفته فإذا استوفى كل واحد منهم ما أمر به وما ينتظره قالت الخزنة قط أي

فتقول قط قط فهناك تمتلئ وينزوي بعضها إلى بعض * حدثنا عبد الله بن عون الهـ لالى ثنا أبو سفيان يعني محمد بن حديد عن معمر عن أبوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال احتجبت الجنة والنار واقص الحديث بمعنى حديث أبي الزناد * حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كناية عن اذلال النار لما جاء أنه تنغيظ وتهيج حنقا على الكفار والعصاة كما قال تعالى تكاد تميز من الغيظ وتقول هل من مزيد وتعلو وتطنخي حتى كأنها تجاوز الحدود في بعض الحديث أنها تكاد تلتقم أهل المحشر فيكسر الله تعالى حديثها بذلها اذلال متكبر وطئ بالقدم والرجل فعبر عن اذلالها بذلك والثاني أن القدم والرجل عبارة عن يتأخر دخوله النار لأن أهلها يلقون فيها فوجا فوجا والخزنة تلتقي أولئك المتأخرين إذ قد علموهم بأسمائهم وأوصافهم وكل ينتظر صاحبه فإذا استوفى كل واحد من الخزنة ما ينتظر ولم يبق منهم أحد قالت الخزنة قط أي حسبنا وحينئذ تنزوي جهنم على من فيها وتنطبق اذ لم يبق من ينتظر فعبر عن ذلك الجمع المنتظر المتأخر الدخول بالقدم وفي الحديث الآخر بالرجل (قوله قط قط) يقال بالسكون وبالكسر ممنونا وغير ممنون أي حسي (قوله وتنزوي) أي تنقبض على من فيها وتشتغل بعدابهم وتكف عن سؤال هل من مزيد (ط) جاء عن ابن مسعود ما في النار بيت ولا سلسلة ولا مقمعة ولا تابوت الا وعليه اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة ينتظر صاحبه الذي عرف اسمه وصفته فإذا استوفى كل واحد منهم ما أمر به وما ينتظره قالت الخزنة قط أي

فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمكبرين والمنجبرين وقالت الجنة فإلى لا يدخلني الاضعفاء الناس وسقطهم وغرهم قال الله للجنة انما أنت رحتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار انما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكم ما ملؤها فاما النار فلا تمتلي حتى يضع الله رجله تقول قط قط فهناك تمتلي ويزوي بعضها الى بعض ولا يظلم الله من خلقه أحدا وأما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا * حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول (٢١٩) الله صلى الله عليه وسلم احببت الجنة والنار فذكر

نحو حديث أبي هريرة الى قوله ولا كليكم على ما ملؤها ولم يذكر ما بعده من الزيادة * حدثنا عبد بن حميد ثنا يونس بن محمد ثنا شيبان عن قتادة ثنا أنس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العزة تبارك وتعالى قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها الى بعض * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبان بن يزيد الطمار ثنا قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديث شيبان * حدثنا محمد بن عبد الله الرزي ثنا عبد الوهاب بن عطاء في قوله عز وجل يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فأخبرنا عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله

حسبنا كنفينا حينئذ تنزوي جهنم على من فيها أي تجتمع وتنطبق (قوله وغرهم) (ع) كذا للكثر بفتح الغين المججمة وقع الراو بعدهما التاء المثلثة جمع غرثان والغرث الجوع وهو قريب من معنى ضعفائهم أي مجاوعهم ورواه الطبراني بكسر الغين المججمة وشذ الراو بالتاء المثلثة من فوق وهو قريب مما تقدم أي بلههم الذين ليس لهم حذق ولا معرفة ولا يتفطنون للشبه فيدخل عليهم الاختلاف فيلقبهم في الأهواء فهم صحاح العقائد وأكثروهم المؤمنين وأما العارفون والعلماء والحكماء فهم الأقل وهم أصحاب الدرجات العلى (قوله حتى يضع الله فيها رجله) (ع) أنكر ابن فورك هذه الرواية وزعم انها غير ثابتة عند أهل النقل ولكن قدر واهما سلم وتقول بما تقدم في القدم ويجوز أن يراد بالرجل الجماعة من الناس كما يقال رجل جراد أي قطعة منه وقيل كناية عن شدة القدرة وقهر النار وقيل استعارته لذلالتها من قولهم وضعت رجلي على قفاه وأظهر التأويلات انهم قوم استحقوا وخلقوا لها والاضافة في رجله اضافة خلق واختراع (قوله ولا يظلم الله من خلقه أحدا) (ع) يحتمل انه راجع الى ما تقدم من انه يعذب من يشاء ابتداء ويخلفه لذلك وهو سبحانه وتعالى غير ظالم لان الجميع ملكه ويحتمل انه راجع الى تحاج الجنة والنار وان لكل واحدة ملاءها وجعله ذلك لهما عدل لاستحقاق كل طائفة ذلك (قوله فيسكنهم فضل الجنة) (ع) في هذا وفي خلقه للنار قوم على ما تقدم حجة لأهل السنة في أن الثواب والعقاب غير مستحق بالعمل ورد على المعتزلة في جعلهم ذلك مستحقا بالعمل عقلا لان قوله فينشئ الله خلقا قبل أنهم لم يوجد وابتداء على هذا يحمل أمر أولاد

حسبنا كنفينا حينئذ تنزوي جهنم على من فيها أي تجتمع وتنطبق (قوله وغرهم) (ع) كذا للكثر بفتح الغين المججمة والتاء المثلثة جمع غرثان والغرث الجوع وهو قريب من معنى ضعفائهم أي مجاوعهم ورواه الطبراني بكسر الغين المججمة وشذ الراو بالتاء المثلثة من فوق وهو قريب مما تقدم أي بلههم الذين ليس لهم حذق ولا معرفة ولا يتفطنون للشبه فيدخل عليهم الاختلاف فيلقبهم في الأهواء فهم صحاح العقائد وهم أكثر المؤمنين وأما العارفون والعلماء والحكماء فهم الأقل وهم أصحاب الدرجات العلى (قوله رجله) قيل في تأويله ما سبق وقيل الرجل الجماعة والاضافة اضافة مخلوق الى خالق (قوله ولا يظلم الله من خلقه أحدا) (ع) يحتمل أنه راجع الى ما تقدم من أنه يعذب من يشاء ابتداء لان الجميع ملكه ويحتمل أنه راجع الى تحاج الجنة والنار وان لكل واحدة ملاءها وجعله ذلك لهما عدل لاستحقاق كل طائفة ذلك (قوله فيسكنهم فضل الجنة) في هذا وفي خلقه للنار

عليه وسلم أنه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة * حدثني زهير بن حرب ثنا عفان ثنا حماد يعني ابن سماعة أخبرنا ثابت قال سمعت أنس يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبقى من الجنة ما شاء الله أن يبقى ثم ينشئ الله لها خلقا مما يشاء * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وتقارب في اللفظ قالنا ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش

ألمح زاد أبو كريب فيوقف بين الجنة والنار واتفق في باقي الحديث فيقال بأهل الجنة هل يعرفون هذا فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح قال ثم يقال يا أهل الجنة خلودوا لموت ويا أهل النار خلودوا لموت (٢٢٠) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندرهم يوم الحسرة

المؤمنين ويا لآلام الأطفال والبهايم وغير ذلك مما يفعل فيه ما يشاء ولهم في ذلك خبط طويل والحديث مع حديث للواحد من أهل الجنة مثل عشرة أمثال الدنيا يدل على عظمها وسعة أقطارها فسبحان القادر على ما يشاء

﴿حديث ذبح الموت﴾

(قوله ألمح) (ع) ألمح النبي البياض قال ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد والبياض أكثر قال بعض أهل المعاني واختلاف اللونين في هذا التمثيل يحتمل أنه لا اختلاف الحاليين فالبياض لجهة أهل الجنة الذين أبيضت وجوههم والسواد لأهل النار الذين اسودت وجوههم (قوله فيشرئبون) (م) قال الهروري في حديث واشرأب النفاق معناه ظهر وعلا وكل رافع رأسه مشرب (قوله فيذبح) (م) الموت عرض لأنه ضد الحياة * وقال بعض المعتزلة ليس معنى وانما هو عدم الحياة وهو خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة وغيره من الأدلة وعلى المذهبين أن كان الثاني خطأ فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح في تأول الحديث على أنه تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثلاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة (ط) ظاهر هذا الحديث يستحيل لأن الموت إما عرض أو أمر عديم وعلى الوجهين يستحيل أن ينقلب كبشاً لأن انقلاب الأجناس محال وتؤول بوجهين * أحدهما أن يخلق الله تعالى كبشاً ويخلق فيه الموت فاذا رآه عرفوه ثم يفعل الله سبحانه فيه فعلاً يشبه الذبح ويعدمه ذلك الفعل حتى يأمن أهل الجنة فيزدادوا سروراً ويأس أهل النار فيزدادوا حزناً على هذا يدل بقية الحديث * والثاني أنه تمثيل لعدم الموت لأن الموت لما عدم في حق أهل الدار بن صار بمنزلة الكبش الذي ذبح وهذا فيه بعد والصواب الأول * قلت * والظاهر أنه تمثيل

﴿أحاديث عظم خلق الكافر﴾

خلقاً حجة لأهل السنة أن الثواب والعقاب لا سبب لهما عقلاً (قوله ألمح) (ع) ألمح النبي من البياض قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه سواد وبياض والبياض أكثر قال بعض أهل المعاني اختلاف اللونين في هذا التمثيل يحتمل أنه لا اختلاف الحاليين فالبياض لجهة أهل الجنة الذين أبيضت وجوههم والسواد لأهل النار الذين اسودت وجوههم (قوله فيشرئبون) أي يعرفون رؤسهم (قوله فيذبح) (ح) الموت عرض لأنه ضد الحياة وقال بعض المعتزلة ليس معنى وانما هو عدم الحياة وهو خطأ لقوله تعالى خلق الموت والحياة على المذهبين وأن كان الثاني خطأ فليس الموت بجسم يقع فيه الذبح في تأول الحديث على أنه تعالى يخلق هذا الجسم ثم يذبح مثلاً لأن الموت لا يطرأ على أهل الآخرة (ط) يتأول بوجهين أحدهما أن يخلق الله تعالى كبشاً ويخلق فيه الموت فاذا رآه عرفوه ثم يفعل الله سبحانه فيه فعلاً يشبه الذبح والثاني أنه تمثيل لعدم الموت لأن الموت لما عدم في حق أهل

أدقضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون وأشار بيده إلى الدنيا * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قيل يا أهل الجنة ثم ذكر بمعنى حديث أبي معاوية غير أنه قال فذلك قوله عز وجل ولم يقل ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر أيضاً وأشار بيده إلى الدنيا * حدثنا زهير بن حرب والحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب وهو ابن إبراهيم ابن سعد ثنا أبي عن صالح ثنا نافع أن عبد الله قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه * حدثني هررون بن

سعيد الأيلي وحرمله بن يحيى قال ثنا ابن وهب ثني عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب إن أباه حدثه عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صار أهل الجنة إلى الجنة وصار أهل النار إلى النار أتى بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادى منادياً أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم ويزداد أهل النار حزناً إلى حزنهم * حدثني سريج بن يونس ثنا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هررون بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر أو ناب الكافر مثل أحد وغلظ جاده مسيرة ثلاث * حدثنا أبو كريب وأحمد بن عمرو الوكيعي قالا ثنا ابن فضيل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة برفعه قال ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع ولم يذكر الوكيعي في النار * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا (٢٢١) أي ثنا شعبة ثنا معبد بن خالد أنه سمع حارثة بن وهب

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأهل الجنة قالوا بلى قال كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ثم قال ألا أخبركم بأهل النار قالوا بلى قال كل عتيل جواظ مستكبر * وحدثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا الاسناد بمثله غير أنه قال ألا أدلكم * وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع ثنا سفيان عن معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب الخراعي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره إلا أخبركم بأهل النار كل جواظ زنيم متكبر * حدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا ثنا ابن نمير

(قوله مثل أحد) (د) هذا كله ليكون أنفع في إيلاهم والقصدرة صالحة للجميع فيجب الإيمان به لاخبار الصادق (ع) وهذا في بعض الكفار لما جاء أن المتكبرين يحشرون أمثال الذر في صورة الرجال والله أعلم

* احاديث صفة أهل الجنة وأهل النار *

(قوله كل ضعيف متضعف) (ع) هذه صفة في الكبرياء عنهم التي هي صفة أهل النار ومدح الخمول وقد يكون الضعف رقة القلب وليته واجابته للإيمان كما قال أنا كم أهل الجن أضعف قلوباً وأرق أفئدة وقد يراد الضعفاء المحقرون وانهم أكثر أهل الجنة وهو الاظهر في الحديث كما قال تعالى قالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون وقوله أهولاً من الله عليهم من يبتئوا هو سوادهم وجهورهم لأن أهل الظهور يحجبهم ذلك عن الإيمان كما تقدم (قوله لو أقسم الله على الله لأبره) (ع) قيل معناه لودعاً أجيب وقيل أمضى بمنه على البر (قوله كل عتيل جواظ) (ع) العتيل قيل هو الجافي الشديد الخصومة في الباطل (ع) وفي كتاب العين العتيل الاكول (م) والجواظ قال الهروي هو الجوع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال وقيل القصير البطين وأما الزنيم فهو الذي في النسب المالمصق في القوم شبه بزعة الشاة وقيل الزنيم الذي في الآية أنه رجل من قريش كانت له زعة كزعة الشاة

* حديث صفة عاقر الناقة *

(قوله عارم) (ع) العارم الجري الحاذق قد عرم عرامة وعراماً بالضم ورجل عرم بغير ألف (قوله الام يجلد أحدكم امرأته) (ع) فيه النهي عن ضرب المرأة وعن الضحك مما يقع من الانسان وان ذلك

الدار بن صار بمنزلة الكبش الذي ذبح وهذا فيه بعدو الصواب الأول (ب) والظاهر أنه تمثيل (قوله مثل أحد) هذا أبلغ في إيلاهم ليقوم بكل جزء ألم مخصوص والله قادر على ما يشاء سبحانه وتعالى (قوله كل ضعيف متضعف) بفتح العين وكسرها (ح) والمشهور الفتح ولم يذكر الا كثرون غيره أي ضعيف في نفسه متواضع طالب الخمول يستضعفه الناس ويستحقرونه (قوله لو أقسم على الله لأبره) قيل معناه لودعاً أجيب * وقيل لو حلف بمنناط معاني اكرام الله تعالى له بابراره لأبره (قوله كل عتيل جواظ) لعتل بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الجافي الشديد الخصومة بالباطل والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالطاء المعجمة هو الجوع المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيه وقيل القصير البطين وقيل الفاخر بالخاء وأما الزنيم فهو الذي في النسب المالمصق بالقوم وليس منهم (قوله عارم) بالعين المهملة والراء هو الجري الحاذق وقيل هو الشرير المفسد الخبيث وقد عرم بضم الراء وفتحها وكسرها عرامة بفتح العين وعراماً بضمها فهو عارم واسم عاقر الناقة قد عرم بضم القاف وفتح الدال الخفيفة وآخوه راء مهملة * وفي هذا الحديث النهي عن ضرب النساء لغير ضرورة والنهي عن

عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زبعة قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال اذا نبتت أشقاها انبت بها رجلاً عز يزعم منيع في رهطه مثل أبي زبعة ثم ذكر النساء فوعظ فيهن ثم قال الام يجلد أحدكم امرأته في رواية أبي بكر جلد الامة وفي رواية أبي كريب جلد العبد وله بضاجعها من آخر يومه ثم وعظهم في ضربكم في الضرطة فقال الام يضحك أحدكم مما يفعل * حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة

ليس من خلق أهل الدين (قوله في الآخر رأيت عمرو بن لحي بن قعدة وفي الآخر رأيت عمرو بن عامر) (ع) عمرو بن لحي هو أبو خزاعة والمعروف في نسبه ما ذكر في الحديث الأول وقعدة هو ابن إلياس بن مضر وعامر إنما هو عم أبيه أخو قعدة واسم عمرو مدركة بن إلياس وهذا قول نساب الحجاز ومن الناس من يجعل خزاعة من اليمن ﴿قلت﴾ قال أبو عمر العرب كلها يجمعها أصلان عدنان وقحطان فلا عربي في الأرض إلا هو ينسب إلى أحدهما فيقال عدناني أو قحطاني وعدنان من ولد اسمعيل عليه السلام وهي العرب المستعربة لأن ولدا اسمعيل أخذوا العرب بية من أخوالهم جهم والآخر فالاسمعيلى غير عربي وقحطان من ولد عبد الله بن هود عليه السلام وقحطان هي العرب العاربة وتسمى اليمن قال السهيلي وإنما تسمى يمن لأن هود عليه السلام قال لابنه يعرب بن قحطان أنت أيمن ولدى نقيبة واتفق القولان اللذان حكاهما عن نساب الحجاز وغيرهم أن عمرو بن لحي هو أبو خزاعة وإنما اختلف في لحي هل هو عدناني أو يمنى فمن جعله عدنانياً قال هو لحي بن قعدة بن إلياس بن مضر ابن معد بن عدنان ومن يجعله يمنيا يقول هو لحي بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد بن العوث بن المنبث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يحصب بن يعرب بن قحطان بن عبد الله بن هود عليه السلام فعلى القول الأول خزاعة مضرية في عدنان وعلى الأول يمنية في قحطان واسم لحي ربيعة ولحي لقب له (قوله ابن قعدة) (ع) ضبطناه عن الأكثر بفتح القاف والميم وتخفيفها ومن طريق ابن ماهان بكسرهما وتشديد الميم وعن بعض شيوخنا في غير الام بفتح القاف وسكون الميم (د) وفيه ضبط رابع وهو أشهرها بكسر القاف وفتح الميم المشددة (قوله بن خندف) هي أمهم من اليمن واسمها إليى بنت عمران بن الحاف بن قضاة ﴿قلت﴾ خندف اسمها إليى كما ذكرنا وانما لقبته بخندف لأن بعلها إلياس بن مضر رآها وقد أقبلت تخندف في مشيها أى تسرع فقال مالك تخندفين والخندفة الاسراع في المشى وولدت لإلياس ثلاثاً من الولد مدركة واسمها عامر وطابحة واسمها عمر ووقدة واسمها عمير ﴿قلت﴾ وللقريب هذه الثلاثة بهذه الاقواب خبر مشهور في السير وكان الثلاثة ينسبون إليها فيقال أبناء خندف قال ابن الزبير وإنما ينسب أبناء إلياس إلى أمهم لأنه لم يمت بعلها إلياس خزنه عليه خزننا شديد افساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت كما دوت ركنهم صغاراً يتامى فكان الناس يرجونهم ويقولون أبناء خندف ويجزنها يضرب المثل في الحزن على إلياس وكان مات يوم الخميس فكانت اذا جاء يوم الخميس تبكيه من أول النهار إلى آخره وهذا الذى ذكرنا من أنها ولدت لإلياس ثلاثة هو قول جماعة من علماء النسب وأكثرهم على أنها لم تلد إلا مدركة وطابحة وأما قعدة فليس ولداً لإلياس بحال وهذا وإن كان قول الأكثر فالحديث يردده لقوله صلى الله عليه وسلم قعدة بن خندف وما ذكر القاضى من أن خندف يمنية مع كونها قضاعية فأنما يتصور على القول بأن قضاعة يمنى وقد قدمنا في كتاب الايمان والخلاف في قضاعة هل هو عدناني أو يمنى (قوله أخابني كعب هؤلاء) (ع) كذا للعذري وعند ابن ماهان أبابني كعب لأن كعباً أحد بطون بني خزاعة وابنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو ابن لحي بن قعدة بن خندف أخابني كعب هؤلاء يجبر

الضحك من الضرطه يسمعون ذلك ليس من خلق أهل الدين (قوله ابن قعدة) (ح) ضبطوه على أربعة أوجه أشهرها بكسر القاف وفتح الميم المشددة والثاني كسر القاف وكسر الميم المشددة والثالث فتح القاف مع اسم كان الميم والرابع فتح القاف والميم جميعاً وتخفيف الميم قال القاضى وهذه رواية الأكثرين وأما خندف فبكسر الخاء المعجمة والدال * وحكى القاضى في المشارق فتح الدال وهي أم القبيلة واسمها إليى بنت عمران بن الحاف بن قضاة ولحي بضم اللام وفتح الحاء وتشديد الياء

﴿قلت﴾ كعب هي خزاعة وإنما كان هو الصواب لأن عمر و بن لحي جد خزاعة لأن خزاعة هو ابن عمرو بن كعب بن عمرو بن لحي وجد القوم لا يصدق أنه أخوهم لأن أخا القوم واحد منهم والجد ليس واحدا من أبنائه وفي خزاعة بطن يسمى كعبا كما ذكر وليس بكعب الذي هو خزاعة (قوله قصبه) (م) قال أبو عبيد القصب واحد الاقصاب وهي الامعاء (قوله أول من سيب السوائب) (م) قال ابن المسيب السائبة ما يسيبونه لأنهم لا يحمل عليها وقيل هي ما كان أحدهم يفعل كان اذا مرض أحدهم ينذر إن شفي أن يسب ناقة فلا تمنع من كلالا ماء وقد يسيبون غير الناقة فاذا سبوا العبد فلا يكون عليه ولا لأحد وقيل كانت الناقة اذا نابت انني عشر أنثى ليس بينها ذكر سببت فلم تتركب ولا يجزورها وما ولدت بعد ذلك من أنثى شقت أذنفا وخلبت مع أمها وهي البعيرة بنت السائبة وقيل البعيرة التي يمنع درها للوطا غيت فلا يحملها أحد وقال المفسرون البعيرة كانت الناقة اذا نابت خمسة أبطن آخرها ذكر بحر وأذنفا أي شقها ولا تذبح ولا تتركب ولا تطرد عن ماء ولا مري وقال الكلبي كانت اذا نابت خمسة أبطن وكان الخامس ذكرا أكلها الرجال دون النساء وان كانت أنثى بحر وأذنفا فلا تتركب ولا يشرب لها لبن وان كانت مئنة اشترك فيها الرجال والنساء وسُميت ببعيرة لشق أذنفا شقا واسعا والناقة بعيرة وبحورة

﴿حديث نساء كاسيات عاريات﴾

(قوله صنفان من أهل النار لم أرهما) ﴿قلت﴾ انظر هل المعنى لم أرهما في الدنيا ورأيتهما في النار أو علمت أنهما من أهل النار وعلى الأول فانظر كيف يراهما وهم لم يوجد بعد الآن يكون رأى مثاليهما (قوله معهم سياط كأذناب البقر) (د) هم غلمان والى الشرطة والحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ قد وقع ما أخبر به ﴿قلت﴾ ويتنزل منزلة المباشر للضرب الأمر به وهذا في ضرب لا يباح بخلاف ضرب الأدب ونحوه وكذلك يتنزل منزلة الضرب التضييق بالسجن والتكبيد لان الجميع تعذيب بغير حق (قوله ونساء كاسيات عاريات) (م) فيه ثلاثة أوجه كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من الشكر الثاني بكشف شيء من جسدها اظهار الجالها كان يسدلن الجرم من ورائهن

(قوله قصبه) بضم القاف واسكان الصاد قال أبو عبيد هو واحد الاقصاب وهي الامعاء (قوله صنفان من أهل النار لم أرهما) (ب) انظر هل المعنى لم أرهما في الدنيا ورأيتهما في النار أو علمت بأنهما من أهل النار وعلى الأول فانظر كيف يراهما في النار وهم لم يوجد بعد الآن يكون رأى مثاليهما ﴿قلت﴾ الظاهر ان المراد بقوله لم أرهما أنهم لم يأتيا بعدوهم من أهل النار فهو من الاخبار بالغيب وقد وجد الصنفان كما أخبر به صلى الله عليه وسلم (قوله معهم سياط كأذناب البقر) (ح) هم غلمان والى الشرطة (ب) ويتنزل منزلة المباشر للضرب الأمر به وهذا في ضرب لا يباح وكذا يتنزل منزلة الضرب التضييق بالسجن والتكبيد لان الجميع تعذيب بغير حق (قوله ونساء كاسيات عاريات) (ح) فيه ثلاثة أوجه كاسيات من نعم الله تعالى عاريات من الشكر الثاني بكشف شيء من جسدها اظهار الجالها الثالث تلبس ثيابا قاصفا ما تحتن (ع) أو كاسيات من الثياب عاريات من فعل الخير (ب) ويدخل في ذلك ما عليه النساء اليوم من خروجهن ملتحفات بالا كسية والملاحف الحسنة وربما كان الكساء رقيقا يظهر ما تحته من الثياب متمسولات ويظهر بعض حاليهن وكذا يدخل فيه ما أحدثن من سعة الأكل التي يظهر بها بعض جسدها لمن لا يعمل لها وكان الشخ يقول ومن المصائب

قصبه في النار * حدثني
عمر والنقاد وحسن الخلواني
وعبد بن حميد قال عبد أخبرني
وقال الآخر ان ثنا يعقوب
وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا
أبي عن صالح عن ابن شهاب
قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول ان البعيرة التي تمنع
درها للوطا غيت فلا
يحملها أحد من الناس وأما
السائبة التي كانوا يسيبونها
لأنهم فلا يحمل عليها شيء
وقال ابن المسيب قال أبو
هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت
عمرو بن عامر الخزازي
يجر قصبه في النار وكان
أول من سيب السيوب
* حدثني زهير بن حرب
ثنا جرير عن سهيل عن
أبيه عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صنفان من أهل
النار لم أرهما قوم معهم
سياط كأذناب البقر يضربون
بها الناس ونساء كاسيات
عاريات

كذا وكذا * وحدنا
ابن غيرتنا زهير ثنا زيد
يعني ابن حباب ثنا أفلح
ابن سعيد ثنا عبد الله بن
رافع مولى أم سامة قال
سمعت أبا هريرة يقول
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك ان طالت
بك مدة أن ترى قوما في
أيديهم مثل أذناب البقر
يغدون في غضب الله
وبروحون في سخط الله
* حدثنا عبيد الله بن سعيد
وأبو بكر بن نافع وعبد بن
جسود قالوا ثنا أبو عامر
العقدي ثنا أفلح بن
سعيد ثنا عبد الله بن رافع
مولى أم سامة قال سمعت
أبا هريرة يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان طالت بك مدة
أو شككت أن ترى قوما
يغدون في سخط الله
وبروحون في لعنته في
أيديهم مثل أذناب البقر
حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة
ثنا عبد الله بن إدريس
ح وثنا ابن غير ثنا أبي
ومحمد بن بشر ح وثنا
يحيى بن يحيى أخبرنا موسى
ابن أعين ح وثني محمد
ابن رافع أخبرنا أبو أسامة
كلهم عن اسمعيل بن أبي
خالد ح وثني محمد بن
حاتم واللفظ له ثنا يحيى

وتكشف بعض جسدها الثالث تلبس ثيابا رقاقا نصف ممتحن (د) أو كاسيات من الثياب عاريات
من فعل الخبر * قلت * ويدخل فيه ما عليه النساء اليوم من لبسهن وخر وجهن متلحفات بالا كسية
والملاحف الحسنة وور بما كان الكساء رقيقا يظهر منه الاكمام التي يظهر منها بعض جسدها اذا رفعت
يدها ان لا يجعل له النظر الى ما ظهر من القرابة كالخادم وكان الشيخ يقول ومن المصائب ما يتفق
لكثير من الشيوخ تفصيل شوارب بنته هذا التفصيل وذلك من طواعية النساء كما يذكر
عن العوفي انه صاغ لابنته مكحلة من فضة وقال غلبتني على ذلك أمها وبذكر ان الشيخ الفقيه
الصالح الولي أبا الحسن المنتصر روج ابنته لبعض الاغنياء ولم يفعل لها شيئا من ذلك وكان الزوج
يوسع عليها في النفقة فكان الشيخ المنتصر يقول أفسد على ابنتي والعوفي المذكور راس المؤلف بل
أحد الفقهاء التونسيين المتأخرين في طبقة شيوخ ابن عبد السلام (قوله مجلات مائلات) (م)
مائلات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ فروجهن مجلات غيرهن الى مثل فعلهن وقيل
مائلات متبخرات في مشيهن مجلات أكتافهن وأعطافهن وقيل مائلات بمشطن المشطة الميلاء
وهي مشطة البغايا مجلات غيرهن الى تلك المشطة (ع) استشهد ابن الانباري على المشطة الميلاء بقول
امري القيس * غداثه مستشزرات الى العلا * يدل ان المشطة الميلاء هي ضفر غداث الغداث فوق
وشدها فوق الرأس فتأى كاسنة البخت وهذا يدل ان التشبيه بكاسنة البخت انما هو بارتفاع الغداث فوق
رؤسهن وجمع العقائض هناك وتكثيرها بما يضر به حتى يميل الى ناحية من جانب الرأس كما
يميل السنام * قال ابن دريد ناقة ميلاء اذا مال سنامها الى أحد شقيها وقد يكون مع في مائلات
منخطات للرجال مجلات لهم بما يبدن من زينتهن وقال الكنانى صوابه مائلات وهو بالشاء المثانة أى
قائمات لما كان الامر عنده في التفسير على تعظيم رؤسهن والمواب ماجأت به الرواية وهو الذى
تعضده اللغة (قوله رؤسهن كاسنة البخت) (ع) يجوز أن يكون لتعظيم رؤسهن بالخمر والعمائم
ويجوز أن يكون كناية عن طمحن للرجل ولا يغضض أبصارهن ولا ينكسن رؤسهن * قلت *
وبعنى بالعمائم الكبار بخلاف اليسير منها الذى تدعو الحاجة اليه (قوله لا بدخلن الجنة)
(م) ان فعلن ذلك مستحلات أولا بدخلن الجنة أو لامع الغاثرين (قوله فى الآخر وأشار يحيى بالسبابة
فى اليم) (م) اليم البحر وأصله البحر الذى غرق فيه فرعون وهو المسمى اسافا * ابن دريد زعم

ما يتفق لكثير من الشيوخ تفصيله شوارب بنته هذا التفصيل وذلك من طواعية النساء (قوله مجلات
مائلات) قيل مائلات عن طاعة الله تعالى وما يلزمهن من حفظ فروجهن مجلات غيرهن الى مثل
فعلن وقيل مائلات متبخرات في مشيهن مجلات أكتافهن وأعطافهن وقيل مائلات بمشطن
المشطة الميلى وهي مشطة البغايا مجلات غيرهن الى تلك المشطة (ع) استشهد ابن الانباري على
المشطة الميلاء بقول امري القيس * غداثه مستشزرات الى العلا * فدل على أن المشطة الميلى
ضفر الغداث وشدها فوق الرأس فتأى كاسنة البخت وهذا يدل ان التشبيه بكاسنة البخت انما هو
بارتفاع الغداث فوق رؤسهن وجمع العقائض هناك وتكثيرها بما يضر به حتى يميل الى ناحية من
جانب الرأس كما يميل السنام (قوله لا بدخلن الجنة) بعنى أبدأ ان فعلن ذلك مستحلات له وأولامع

ابن سعيد ثنا اسمعيل أخبرنا قيس قال سمعت مستورا أخا بني فهر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما الدنيا في
الآخرة الا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه هذه وأشار يحيى بالسبابة فى اليم

فليُنظر بـم يرجع وفي حديثهم جميعا غير يحيى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي حديث أبي أسامة عن المستورد ابن شداد أخا بني فهر وفي حديثه أيضا قال وأشار اسمعيل بالابهام * وحدثني زهير بن حرب ثنا يحيى بن سعيد عن حاتم بن أبي صغيرة ثني ابن أبي مليكة عن العاسم بن محمد عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قالت يا رسول الله لئلا والرجال جميعا ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم الى بعض * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قال ثنا أبو خالد الأحمر عن حاتم بن أبي صغيرة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه غرلا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب (٢٢٥) واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير قال اسحق أخبرنا

وقال الآخرون ثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بن سعيد ابن جبير عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول انكم ملاقوا لله مشاة حفاة عراة غرلا ولم يذكر زهير في حديثه يخطب * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي كلاهما عن شعبة ح وثنا محمد ابن منثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن منثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس انكم تحشرون الى الله حفاة عراة غرلا كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا انا كنافعا لمن أول الخلق يكسى يوم القيامة

قوم ان اليم سر يانية وقال السدي اليم النيل (قوله فليُنظر أحدكم بم يرجع) (د) يرجع روى بالناء المنة من فوق يعنى الاصابع وبالمنة من تحت أى أحدكم يحتمل انه تشبيه بالنسبة مساحة الدنيا من مساحة الآخرة وبين ذلك حديث أدنى أهل الجنة نزلة من له مثل الدنيا وعشرة أمثالها ويحتمل أنه تمثيل لقلة نعيم الدنيا وكثرة نعيم الآخرة أو تمثيل لانقطاع نعيم الدنيا ودوام نعيم الآخرة ونسبة أمر الدنيا في ذلك كنسبة ما تعلق بالاصابع من الماء الى ما بقى في البحر (قوله وأشار اسمعيل بالابهام) (ع) كذا جميعهم وعند المهر قندى بالبهام وهو خطأ لأن البهائم جمع بهيمة وهى صغار الضأن المعروفة برواية السبابة في الاول لان بهاتقع الاشارة (قوله في الآخر يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة) * قلت * الاظهر ان مقام التكرمة عدم حشر الانبياء عليهم السلام كذلك * فان قلت * قوله أول ما يكسى ابراهيم فالجواب انه يكسى عند خروجه من القبر قبل الحشر (قوله غرلا) (ع) الغرل بضم الغين المججمة واسكان الراء جمع أغرل والأغرل الاغلف والغرلة الغلفة والاغلف غير المختون والغلفة الجليدة التى تزال في الختان والمعنى انهم يحشرون غير مختونين والقصد انهم يحشرون كما خلقوا أو لا ولا يفقدون شيئا حتى الغرلة تكون معهم (قوله سبجاء برجال من أمى) (ع) تقدم الكلام عليه في الطهارة ولكن فيه هنا زيادة فأقول كما قال العبد الصالح وهى تشهد لصحة من حمل الحديث هالك على المرتدين (قوله في الآخر يحشر الناس على ثلاث طرائق) (ع) أى ثلاث فرق ومنه كنا طرائق قددا أى كنافر قاطعة الاواء (قوله راغبين راهبين الحديث) (ع) هذا الحشر في الدنيا قبل القيامة وهو أحد الاشراف كما يأتى فيها وآخر ذلك نار يخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية تطرد الناس الى محشرهم وفي حديث لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز ويدل انها قبل الفاترين ان فعلن معتقدات التوريم (قوله فليُنظر أحدكم بم يرجع) روى بالمنة من فوق على الاسناد الى ضمير الاصابع وبالمنة من أسفل على الاسناد الى ضمير أحدكم والتمثيل اما بالنسبة مساحة الدنيا من مساحة الآخرة أو لانقطاع نعيم الدنيا ودوام نعيم الآخرة وحاتم بن أبي صغيرة فعيه له من الصغر (قوله غرلا) بضم الغين المججمة واسكان الراء أى غير مختنئين جمع أغرل (قوله سبجاء برجال من أمى) تقدم في الطهارة (قوله راغبين راهبين) (ع) هذا الحشر في الدنيا قبل القيامة وهو أحد

٢٩ - شرح الابن والسوسى - سابع * ابراهيم صلى الله عليه وسلم ألا وانه سبجاء برجال من أمى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على شئ شهيد الى قوله وان يغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم قال فيقال الى انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما أحدثوا بعدك * حدثني زهير بن حرب ثنا أحمد بن اسحق ح وثنى محمد بن حاتم ثنا بهز قال جميعا ثنا وهيب ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وأربعة على بعير

وعشرة على بعير وتحشرون بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ونصبح معهم حيث أصبحوا ونمسي معهم حيث أمسوا * حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قالوا ثنا يحيى يعنون ابن سعيد عن عبيد الله أخبرني نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وفي رواية ابن مني قال يقوم الناس لم يذكر يوم * حدثنا محمد بن اسحق المسيبي ثنا أنس يعني ابن عياض ح وثني سويد بن سعيد ثنا حفص ابن ميسرة كلاهما عن موسى بن عقبة ح وثنا (٢٢٦) أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر وعيسى

القيامة قوله وتقبل معهم حيث قالوا وفي غير مسلم فاذا سمعتم بها فاخرجوا إلى الشام كأنه أمر بسبقها قبل ازعاجها لهم وقد قال الأزهري في قوله تعالى لا أول الحشران الحشر الأول إلى الشام هو اجلاء بني النضير عن بلادهم والثاني للقيامة

✽ أحاديث صفة القيامة ✽

(قوله يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وفي الآخر يكون الناس في العرق على قدر أعمالهم فمنهم من يكون إلى كعبيه الحديث) (ع) يحتمل أنه عرق نفسه بقدر خوفه لما شاهد من الأحوال وبقدر ما يؤمله ويرجوه فعرقه بقدر ذلك ويحتمل أنه عرق نفسه وعرق غيره بحتلط ويصير لكل بقدر عمله وهذا اللاززدحام وانضمام بعضهم إلى بعض حتى يصير العرق بينهم ساجعا على وجه الأرض كالماء في الأواني بعد أن تشرب الأرض منه القياس المذكور (ط) العرق هو اللزحام ولدنو الشمس حتى تغلي منها الرؤس وحرارة الانفاس التي تحدث بالحشر فتترشح رطوبة بدن كل أحد * فان قيل يلزم أن يسج الجميع فيه سجاوا واحدا ولا يتفاضلون في القدر قيل يزول هذا الاستبعاد بان يخلق الله تعالى في الأرض التي تحت كل واحد ارتفاع بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر ذلك * وجواب ثان وهو أن يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من بلغ كعبيه إلى جهة ومن بلغ حقويه في جهة وهكذا (ع) والحق ومقدار الأزار وقيل طرف الوركين (قوله تدنو الشمس يوم القيامة) (ط) أي تقرب والميل مشترك بين المسافة من الأرض والمروء الذي تكحل به العين ولذلك أشكل المروء على سليم بن عامر والأولى به هنا معنى مسافة الأرض لأنها إذا كانت بينها وبين الرؤس مقدار المروء ودفعه متصلة بالرؤس لقلة مقدار المروء

الاشراط كما يأتي وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن وفي غير مسلم فاذا سمعتم بها فاخرجوا إلى الشام كأنه أمر بسبقها قبل ازعاجها لهم (قوله يقوم أحدهم في رشحه) (ط) العرق هو اللزحام ولدنو الشمس حتى تغلي منها الرؤس وحرارة الانفاس وحرارة النار التي تحدث بالحشر فتترشح رطوبة بدن كل أحد * فان قيل يلزم أن يسج الجميع فيه سجاوا واحدا ولا يتفاضلون في القدر * قيل يزول هذا الاستبعاد بان يخلق الله تعالى في الأرض التي تحت كل واحد ارتفاع بقدر عمله فيرتفع العرق بقدر ذلك وجواب ثان وهو أن يحشر الناس جماعات متفرقة فيحشر من بلغ كعبيه إلى جهة ومن بلغ حقويه في جهة وهكذا (ع) والحق ومقدار الأزار وقيل طرف الوركين

ابن بونس عن ابن عون ح وثني عبد الله بن جعفر ابن يحيى ثمامن ثنا مالك ح وثني أبو نصر التمار ثنا جابر بن سلمة عن أيوب ح وثنا الحلواني وعبد بن حميد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح كل هؤلاء عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعنى حديث عبيد الله عن نافع غير أن في حديث موسى ابن عقبة وصالح حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العرق يوم القيامة لينذهب في الأرض سبعين باعاً وانه لينبأ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم يشك ثور أيهما قال * حدثنا الحكم ابن موسى أبو صالح ثنا

يحيى بن حمزة عن عبد الرحمن بن جابر ثني سليم بن عامر ثني المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تدنو الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم * مقدار ميل قال سليم بن عامر فوالله ما أدري ما يعنى بالميل أمسافة الأرض أم الميل الذي تكحل به العين قال فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق فمنهم من يكون إلى كعبيه ومنهم من يكون إلى ركبته ومنهم من يكون إلى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما قال وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه * حدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن مني ومحمد بن بشار بن عثمان واللفظ لأبي غسان وابن مني قالنا ثنا معاذ

﴿ حديث خطبته صلى الله عليه وسلم وتعليمه الناس ﴾

(قوله بوي هذا) ﴿قلت﴾ الاظهر انه معمول لاعلمكم لايعلمني (قوله كل مال نخلته عبدا حلال) (ع) ليس معنى نخلته زقته لان الحرام عندنا رزق خلافا للتعزلة وانما المعنى كل ما ينتفع به ولم يلحقه سبب بحرمة حلال (د) والمراد بالحديث انكار ما حرموا على أنفسهم من البهيرة وأخوانها فانه لا يصير حراما بحرمهم ﴿قلت﴾ فمعنى نخلته على هذا مكنته منه أى كل مال مكنته منه ولم يلحقه سبب بحرمة حلال وقد يصح أن يكون معنى نخلته أحلته ﴿فان قلت﴾ يصير التقدير كل حلال أحلته وذلك تحصيل حاصل ﴿قلت﴾ ليس بتحصيل حاصل لان المعنى كل مال أحلته فهو الحلال لا ما أحلوه لانفسهم وهو ما أشار اليه النووي من قوله انكار الماحرموا على أنفسهم (قوله خلقت عبادي حنفاء) (ع) هو من قوله فاقم وجهك للدين حنيفا وتقدم الكلام عليه في موضعه (قوله فاجتالهم) (ع) رويناه عن الاكثر بالجيم وعن أبي علي بالخاء ومعنى الجيم أوضح أى استخفوهم فذهبوا بهم وجالوا معهم وساقوهم الى ما أرادوا وقال شهر اجتال الرجل الشيء ذهب به وساقه وقد يصح معنى الخاء أى يحبسونهم عن دينهم ويصدونهم عنه وقد قيل في قوله يتخللنا بالموعة يجبسنا عليها وقال الفراء الخائل الراعى للشيء الحافظ له (قوله في الآخر فقتهم) (ع) المقت أشد البغض والمراد بهذا النظر والمقت من قبل بعثه صلى الله عليه وسلم لان العرب والجيم كانوا حينئذ ضلالا لا بقايا من أهل الكتاب كانوا متسكين بدينهم الحق من غير تبديل (ط) من كفر من اليهود بعيسى عليه السلام لم يكن متسكنا بدينه الحق لان من دينه الحق تصديق عيسى عليه السلام ومن باغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبقي على دينه متسكنا بشرعهم لم يكن متسكنا بدينه الحق لان من دينه الحق التصديق به صلى الله عليه وسلم (قوله لا تبليك وأبتي بك) (ع) البلاء الاختبار والتجربة ويستعمل في الخير والشر يقال اللهم لا تبتنلي الاماني هي أحسن ومنه وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا وأكثر استعماله

﴿ باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا اهل الجنة واهل النار ﴾

﴿ش﴾ عياض بن جابر بكسر الخاء المهملة وفتح الميم المخففة (قوله بوي هذا) (ب) الاظهر انه معمول لاعلمكم لايعلمني (قوله كل مال نخلته عبدا حلال) المعنى كل ما ينتفع به ولم يلحقه سبب بحرمة حلال (ح) والمراد بالحديث انكار ما حرموا على أنفسهم من البهيرة وأخوانها فانه لا يصير حراما بحرمهم (ب) فمعنى نخلته على هذا مكنته منه وقد يصح أن يكون معنى نخلته أحلته ﴿فان قلت﴾ يصير التقدير كل مال حالته حلال وذلك تحصيل الحاصل ﴿قلت﴾ ليس بتحصيل حاصل لان المعنى كل مال حالته فهو الحلال لا ما أحلوه لانفسهم وهو ما أشار اليه النووي بقوله انكار الماحرموا على أنفسهم (قوله فاجتالهم) (ع) رويناه عن الاكثر بالجيم وعن أبي علي بالخاء ومعنى الجيم أوضح أى استخفوهم وذهبوا بهم وجالوا عليهم في الباطل ومعنى فاختالوهم بالخاء أى حبسوهم وصدوهم عن دينه (قوله فقتهم) (ع) المقت أشد البغض والمراد بهذا النظر قبل بعثته صلى الله عليه وسلم لان العرب والجيم كانوا حينئذ ضلالا لا بقايا من أهل الكتاب كانوا متسكين بدينهم الحق من غير تبديل (قوله لا تبليك وأبتي بك) أى لأمنحك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة وغيره وأبتي بك من أرسلتك اليهم فهم من آمن ومنهم من كفر ومنهم من أطاع ومنهم من عصى والمراد أنه جل وعلا يظهر في الجميع ما علمه وأراد في الازل لأنه يتجدد له

ابن هشام ثنى أبي عبد
قنادة عن مطرف بن عبد
الله بن المغيرة عن عياض
ابن جابر المجاشعي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ذات يوم في خطبته ألا ان
ربي أمرني أن أعلمكم
ما جهلتم مما علمني بوي
هذا كل مال نخلته عبدا
حلال وانى خلقت عبادي
حنفاء كلهم وأهم أتهم
الشياطين فاجتالهم عن
دينهم وحرمت عليهم
ما أحلت لهم وأمرتهم أن
يشركوا بي ما لم أنزل به
سلطانا وان الله نظر الى
أهل الارض فقتهم عربهم
وعجمهم الا بقايا من أهل
الكتاب وقال انما بعثتك
لا تبليك وأبتي بك وأنزلت

مطلقاً في المكروه ومنه نعوذ بك من جهـد البلاء فالمعنى لا تخن صبرك على ما تلاقى من أذى
المشركين وأمتحنهم بما يلاقون منك من القتال والجلاء (قوله لا يغسله الماء) (ع) كناية عن كونه
محفوظاً في الصدر لا يتطرق إليه الذهاب ويحتمل أنه كناية عن تسهيل حفظه (قوله تقرؤه
نائماً ويظان) (ع) يحتمل أن يريد أنه يوحى إليه في النوم كما يوحى إليه في اليقظة ولا يبعد أن تنزل
آية ثم يريد في النوم أنه يقرر وهو يحتمل أن يريد تقرؤه مضطجعا كما تقرؤه قائماً وتسمية
المضطجع نائماً مجازاً لكن قوله يقظاناً لا يكون مقابلاً لقوله نائماً فيكون التأويل الأول أولى هذا
الذي يظهر لي في تأويل هذا الموضع ولم أقف فيه لاحد على شيء غير أن ابن فورك ذكر في حديث
لوجعل القرآن في آهاب ما احترق تأويلات منها أن الحافظ للقرآن لا يحترق ومنها أن ذلك خاص
بعضه علامة لنبونه صلى الله عليه وسلم ومنها أن القرآن في نفسه لا يحترق وإنما يحترق المداد قال وهذا
كقوله كتاباً لا يغسله الماء يعني أنه لا يغنى ولا يدرس وهذا من نحو تأويلنا وكنت تأولته بذلك قبل
أن أقف لابن فورك على هذا الفصل قلت وذكر الشيخ عن والده قال خرجت من عند الشيخ
خليل امام الحرم وتركت الباب عليه مفتوحاً ففتبني على ذلك فقلت له تركت تلك تقرأة يقظاناً في
سمعك تقرأ فقال لا تقرء بقرأة في فأنا أقرأ وأنا نائم (قوله أمرني أن أحرق قریشاً) (ط) أي أغيظهم بما
أسمع من الحق الذي يخالف أهواءهم وأودبهم بعيب آلهتهم وتسفيه أحلامهم حتى كأي أحرقهم بالنار
لأنه تعالى أمره بتحريقهم حقيقة لأنه لم يرد أنه أحرق أحدا منهم (قوله إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة)
(ع) يثلغوا كذا هو بالثاء المثناة والعين المجمة قال الهروي الشاغ الشدخ وعند العذري يقلعوا
بالقاف والعين المهملة ويؤيده قوله فيدعوه خبزة شبه الرأس بالخبزة إذا شدخت لتزد وتبقى بالمرق
ووجدته لبعضهم يفاع بالفاء والعين المجمة ووقع في غير اللام يفاع بالفاء والعين المهملة ومعناه يشق
وكذا رواه الخطابي والهروي وفسره وقال لي شيخنا أبو الحسن أنه بالمجمة ويقال بالمهملة وبها
حكاه الخليل ومنه تفلعت البطيخة (قوله استخرجهم كما استخرجوك) (ط) السين والتاء زائدان أي

عليك كتاباً لا يغسله الماء
تقرؤه نائماً ويقظاناً وان
الله أمرني أن أحرق قریشاً
فقلت رب إذا يثلغوا رأسي
فيدعوه خبزة قال
استخرجهم كما استخرجوك

علم بشيء سبحانه وتعالى عن ذلك (قوله لا يغسله الماء) كناية عن كونه محفوظاً في الصدر لا يتطرق
إليه الذهاب ويحتمل أنه كناية عن تسهيل حفظه بتثبيته في القلوب (قوله تقرؤه نائماً ويقظاناً)
فيل معناه يكون محفوظاً في حالتي النوم واليقظة (قوله أمرني أن أحرق قریشاً) (ط) أي
أغيظهم بما أسمعهم من الحق الذي يخالف أهواءهم وأولمهم بعيب آلهتهم وتسفيه أحلامهم حتى كأي
أحرقهم بالنار لأن الله تعالى أمره بتحريقهم حقيقة لأنه لم يرد أنه أحرق واحداً منهم (قوله إذا يثلغوا
رأسي فيدعوه خبزة) بفتح الياء وسكون الثاء المثناة وفتح اللام أي يشدخو قال في المشارق
وكذا الرواية لغير العذري وللعذري يقلعون بالقاف والعين المهملة ووجدت هذا الحرف في بعض
الروايات يقلعون بالفاء والعين المجمة وهو بمعنى يثلغوا سواء وفي الجهرة فلفت رأسه وثلغته سواء
شدخته ووقع في غيره سلم مثله بالفاء لكن بعين مهملة ومعناه يشقوا وكذا ذكره الخطابي ورواه
وقال لنا أبو الحسن أنه بالمجمة قال ويقال بالمهملة يريد مع الفاء فصيح الروايتين والمهملة ذكرها
الخليل قال ومنه تفلعت البطيخة وفي الجهرة مثله وفسره بشقوا بنصفين قال فلع رأسه بالسيف إذا
ضربه به فشقه بنصفين وأرى رواية يقلعوا بالقاف وهما وإن كان يخرج لها وجه ويكون قلعه
إزالته عن جسده لكنه قل ما يستعمل القلع في مثله (قوله خبزة) أي كما يشدخ الخبز أي يكسر
(قوله استخرجهم كما استخرجوك) استعمل هنا موافقاً لافعل أي أخرجهـم كما أخرجوك

آخر جهنم كما أخرجوك وهو يدل ان هذا القول كان منه وهو بالمدينة لان أهل مكة هم الذين أخرجه
(قوله) واغزهم نغزك (ع) أى نغزك وننصرك **(قوله)** وابعت جيشا نبعث خمسة مثله (ط) هذا
يدل ان هذا قبل بدر لانه كان يوم بدر فى ألف ونيف من أصحابه فأيده الله تعالى بخمسة آلاف كما
نطق به القرآن وقوله وأخاف أن يفلقوا رأسى هو كقول موسى عليه السلام وأخاف أن يقتلون
وكل معارض لقوله تعالى الذين يبالغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله وتزول
المعارضة بان خوفهم كان فى بدء الامر ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحرسه الناس فى بيته فلما نزل
القرآن والله يعصمك من الناس أخرج رأسه وقال اذهبوا فان الله عصمى وعلى تسليم انه ليس فى
بدء الامر فيحمل هذا الخوف على الخوف الجبلى الذى لا يقدر على دفعه حتى اذا راجع الانسان
نفسه وثبت اضمحل **(قوله)** وأهل الجنة ثلاثة ذوسلطان مقسط (د) معنى مقسط عادل **(قلت)** **(قوله)**
ويدخل فيه الرجل فى أهله لحديث كل راع مسؤول عن رعيته وحديث لا يؤمن الرجل فى سلطانه

(قوله) رحيم رقيق القلب (ط) رحيم كثير الرحمة ورقيق القلب لينه من الموعدة وبصح أن يكون شقيقه
(قوله) لكل ذى قربى ومسلم (ع) قيدناه بخفض مسلم عطفنا على ما قبله وفى رواية ومسلم عفيف
بالرفع محذوف الواو بعده وفى بعضها تخلط يفسد به القسمة والعدة **(قوله)** وعفيف متمفف (ط)
عفيف كثير العفة والعفة انكشاف عما لا يليق والمتفف المتكفف العفة **(قوله)** الضعيف الذى لا زبر
له (ط) أى الذى لا عقل له وقيل الذى ليس عنده ما يعتمد عليه وقيل الذى لا مال له (ط) وليس
بشئ وسمى العقل زبرا لان الزبر لغة المنع والزجر زبره انتهره ومنعه ولما كان العقل هو المانع من
المفاسد سمي بذلك **(قلت)** والخائن الذى لا يخفى له طمع (د) أى يظهر ويخفى من أسماء الاضداد
أخفيت الشئ أظهرته وأخفيتها سترته والخائن هو الذى يأخذ ما ثقتن عليه **(قوله)** الذين هم فيكم تبعا

(قوله) واغزهم نغزك (بضم النون وكسر الزاى أى نغزك وننصرك) **(قوله)** وابعت جيشا نبعث
خمس (ط) هذا يدل أن هذا كان قبل بدر لانه كان يوم بدر فى ألف ونيف من أصحابه فأيده الله سبحانه
بخمسة آلاف كما نطق به القرآن وقوله وأخاف أن يشاقوا هو كقول موسى عليه السلام أخاف أن
يقتلون وكل معارض لقوله تعالى الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا الا الله
وتزول المعارضة بان خوفهم كان فى بدء الامر ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يحرسه الناس فى بيته فلما
نزل والله يعصمك من الناس أخرج رأسه وقال اذهبوا فان الله عصمى وعلى تسليم أنه ليس فى بدء
الامر فيحمل هذا الخوف على الخوف الجبلى الذى لا يقدر على دفعه حتى اذا راجع الانسان نفسه
وثبت اضمحل **(قوله)** ذوسلطان مقسط (بضم الطاء نعت لذو أى عادل (ب) ويدخل الرجل فى أهله
لحديث كل راع **(قوله)** رحيم رقيق القلب (ط) أى كثير الرحمة لين القلب عند الموعدة **(قوله)**
لكل ذى قربى ومسلم (ع) قيدناه بخفض الميم عطفنا على ما قبله وفى رواية مسلم عفيف بالرفع محذوف
الواو **(قوله)** وعفيف متمفف (ط) عفيف كثير العفة أى والعفة الانكشاف عما لا يليق والمتفف
المتكفف العفة **(قوله)** الضعيف الذى لا زبر له (ح) بفتح الزاى واسكان الموحدة أى لا عقل له زبره
ويمنعه مما لا ينبغي وقيل هو الذى لا مال له (ط) وليس بشئ **(قوله)** الذين هم فيكم تبعا (ط) هذا تفسير
للضعيف الذى لا زبر له أى ان هؤلاء القوم ضعفاء العقول فلا يسعون فى تحصيل مصلحة دينية
ولا دنيوية بل يملكون أنفسهم افعال الانعام لا يباليون بما يشتهون عليه من حلال وأحرام وهذه

واغزهم نغزك وأنفق
فسنفق عليك وابعت
جيشا نبعث خمسة مثله
وقاتل بن أطاعك من
عصاك قال وأهل الجنة
ثلاثة ذوسلطان مقسط
متصدق موفق ورجل
رحيم رقيق القلب لكل
ذى قربى ومسلم وعفيف
متمفف ذو عيال قال وأهل
النار خمسة الضعيف الذى
لا زبر له الذين هم فيكم تبعا

لا يبتغون أهلاً ولا مالاً والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاخان ورجل لا يصح ولا يسمى الا وهو بخادعك عن أهلك ومالك وذ كر البخل أو الكذب والشنظير (٢٣٠) الفحاش ولم يذكر أبو غسان في حديثه وأنفق

فستنفق عليك * وحدناه محمد بن مني العنزي ثنا محمد بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة بهذا الاسناد ولم يذكر في حديثه كل مال نخلته عبداً حلال * حدثني عبد الرحمن بن بشر العبدي ثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى ثنا قتادة عن مطرف بن عياض بن حجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم وساق الحديث وقال في آخره قال يحيى قال شعبة عن قتادة قال سمعت مطرفاً في هذا الحديث * وحدثني أبو عمار حسين ابن حريث ثنا الفضل ابن موسى عن الحسين عن مطرف بن عياض بن حجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيباً فقال ان الله أمرني وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه وان الله أوحى الى أن نواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد وقال في حديثه وهم فيكم تبعاً لا يبتغون أهلاً ولا مالاً فقلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحى ما به الا وليدهم يطووها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يبتغون أهلاً ولا مالاً (ط) هذا تفسير الضعيف الذي لا زبر له انما هؤلاء القوم ضعفاء العقول فلا يسعون في تحصيل منفعة دينية ولا انفسية بل يهملون أنفسهم اهمال الانعام لا يبالون ما يبتغون عليه من حلال أو حرام وهذه الاوصاف الخبيثة أوصاف هؤلاء الطائفة المعصاة بالقدرية * قلت * ووصل بقوله في الطريق الآخر قال قتادة * قلت * لمطرف ويكون هذا يا أبا عبد الله ويأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى (قول) وذ كر البخل والكذب (ع) كذار ويناه عن الاكثر بواو والعطف وفي بعض النسخ أو الكذب على الشك وهي رواية ثامن طريق الطبري قيل وهو الصواب اذ به تصح القسمة لانه ذكر خمسة الضعيف الذي وصف والخائن الذي وصف والمخادع الذي وصف قال وذ كر البخل أو الكذب ثم ذكر الشنظير الفحاش والرابع صاحب أحد الوصفين ويحتمل أن يكون الرابع من جمعها على رواية الواو (قول) والشنظير الفحاش (ط) ووربما قالوا شنظير بالذال المججمة لقربها من الظاء (د) بكسر الشين المججمة والنون الساكنة ثم الظاء المججمة المكسورة وفسره في الحديث بالفحاش والفحاش الكثير الفحش ويحتمل في الحديث انه وصف آخره قال الهرمزي وهو السوء الخلق وقيل هو الفحاش قال في العين شظير القوم أى شتم أعراضهم (م) الشنظير سيئ الخلق (ع) هو الخلق من الرجال وكذلك من الابل (ط) وفي الصحاح رجل شنظير وشنظيرة قالت امرأة من العرب شظيرة زوجنيه أهلى من خفة بحسب رأسى رجلى كأنه لم يرقط مثلى (قول) فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركته في الجاهلية (م) أبو عبد الله هو مطرف والقائل له ذلك قتادة وهو يدل على محبة مطرف لادراكه الجاهلية ولم يذكره أبو عمر وحقه أن يذكره لمقتضى شرطه لانه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن خيمه عن أخيه يزيد قال أنا أكبر من أخى الحسن بعشر سنين وأخى مطرف أكبر منى بعشر أيضاً ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر وذكر أن عمر أغراه مدد اللأحنف الى نيسابور وذكر ابن قتيبة أن مطرفاً ولد في حياته صلى الله عليه وسلم ومات عمر وهو ابن عشرين سنة وتوفي سنة سبع وثمانين

الاوصاف الخبيثة أوصاف هذه الطائفة المعصاة بالقدرية والشنظير بكسر الشين والظاء المجمعتين واسكان النون بينهما وفسره في الحديث بانه الفحاش وقيل سيئ الخلق (ط) وفي الصحاح رجل شنظيرة وشنظير قالت امرأة من العرب شنظيرة زوجنيه أهلى من خفة بحسب رأسى رجلى كأنه لم ير أنى قبلى (قول) لا يبتغون (بالعين المججمة أى لا يطلبون وروى يتبعون بالعين المهملة مخفف ومشدود من الاتباع (قول) والخائن الذي لا يخفى له طمع (ط) أى لا يظهر له وخفى من الاضداد يستعمل بمعنى السر وبمعنى الظهور (قول) وذ كر البخل والكذب (ع) كذار ويناه عن الاكثر بواو والعطف وفي بعض النسخ أو الكذب على الشك وهي رواية ثامن طريق الطبري قيل وهو الصواب اذ به تصح القسمة لانه ذكر خمسة الضعيف الذي وصف والخائن الذي وصف والمخادع الذي وصف قال وذ كر البخل والكذب ثم ذكر الشنظير الفحاش فالرابع صاحب أحد الوصفين ويحتمل أن يكون الرابع من جمعها على رواية الواو (قول) فيكون ذلك يا أبا عبد الله (م) أبو عبد الله هو مطرف والقائل له ذلك قتادة وهو يدل على محبة مطرف لادراكه الجاهلية ولم يذكره أبو عمر وحقه أن

أهلاً ولا مالاً فقلت فيكون ذلك يا أبا عبد الله قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحى ما به الا وليدهم يطووها * حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ح وثنا عبيد الله ابن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر كلهم عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة ح وثني زهير بن حرب ومحمد بن مثنى وابن بشار جميعا عن يحيى القطان واللفظ زهير ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ثني عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها * حدثنا عبد بن حميد ثنا يونس بن محمد ثنا شيان بن عبد الرحمن عن قتادة ثنا أنس بن مالك قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان العباد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه

بعينه أو جزء منه بعد الدال روح اليه أو الى جزء منه وخالف محمد بن جرير وعبد الله بن كرام وقالوا لا يشترط إعادة الروح في تعذيب الميت وهو فاسد لان الألم والاحساس انما يكون في الحي ولا يمنع من ذلك أننا شاهد هذا الجسم على هيئة غير غير ولا معذب فان لذلك نظيرا في الخارج وهو النائم فانه يجد لذته وألمه ونحن لانحس ما يجد من ذلك وكذلك اليفة طائر يجد لذته وألمه ما يسمع ويتعكر فيه ولا يشاهد ذلك جليسه وكذلك كان جبريل عليه السلام يأتيه بالوحى ولا يدركه الحاضر ون * قلت * واخبر المسكر ون السؤال الميت وتعذيبه في قبره بانه خلاف المعقول والحس قالوا فانا نشاهد من قتل وصاب مدة حتى تتساقط أجزاؤه ولا نشاهد مساءلته وتعذيبه وكذلك من افرسته السباع والطير وحصل في بطونها وحواصلها وأبلغ من ذلك من حرق وذرى فدعوى المسألة والتعذيب في هؤلاء خلاف المعقول * وأجاب ابن الباقلاني بانه لا بعد في إعادة الحياة الى المصلوب ومساءلته وتعذيبه وان كنا لانشاهد ذلك كما كان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله عليه وسلم ولا يشاهده الحاضر ون وكذلك لا بعد في إعادة الحياة الى جزء من البدن من الصور المذكورة وان كنا لانشاهده وغايته أنه حرق للعادة والقدرة صالحة للجميع ويأتى ما للقاضى من الجواب (قوله في الآخر لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر) (ع) منع السماع أن لا يتدافنوا ويحتمل أنه لغلبة الخوف فلا يقدر على قرب القبر للدفن ويحتمل أنه لوقوع الهلاك اذ لا يطاق سماع عذاب الآخرة في الدنيا للضعف بنية أهلها وقد هلك كثير عند سماع صوت الرعد والزلزل وأين فذلك من سماع صيحة الذي يضر به الملاك بطارق الحديد التي يسمعها من يلمه إلا الثقلين وقال فيها صلى الله عليه وسلم لو سمعها انسان لم يعق (قوله في الآخر فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها) * قلت * ذكر ابن زرقون في كتاب الجامع من شرحه الموطأ ان ابن عمر سافر وحده من المدينة أو من مكة فيناله هو يمشى قد انفتح قبر وخرج منه رجل يلهب نارا وفي عنقه سلسلة فقال يا عبد الله اسقني فخرج في أثره ملك فقال لا تسقه فانه كافر وجذبه بالسلسلة فلما اقدم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنهى أن يسافر انسان وحده (قوله في الآخر ان العباد اذا وضع في قبره) * قلت * جرير وعبد الله بن كدام وقالوا لا يشترط إعادة الروح في تعذيب الميت وهو فاسد لان الألم والاحساس انما يكون في الحي ولا يمنع من ذلك أننا شاهد الميت غير معذب على هيئة غير غير فان لذلك نظيرا في الخارج وهو النائم فانه يجد لذته وألمه ونحن لانحس ما يجد من ذلك وكان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله عليه وسلم بالوحى ولا يدرك الحاضر ون (ب) واخبر المسكر ون السؤال الميت وتعذيبه في قبره بانه خلاف المعقول والحس قالوا فانا نشاهد من قتل وصاب مدة حتى تتساقط أجزاؤه ولا نشاهد مساءلته وتعذيبه وكذلك من افرسته السباع والطير وحصل في بطونها وحواصلها وأبلغ من ذلك من حرق وذرى فدعوى المسألة والتعذيب في هؤلاء خلاف المعقول والحس وأجاب ابن الباقلاني بانه لا بعد في إعادة الحياة الى المصلوب ومشاهدته وتعذيبه وان كنا لانشاهد ذلك وكذا في سائر الصور المذكورة كما كان جبريل عليه السلام يأتيه صلى الله عليه وسلم ولا يشاهده الحاضر ون وقدرة الله تعالى صالحة لذلك (قوله لولا أن لاتدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر) (ط) منع السماع أن يتدافنوا ويحتمل أنه لغلبة الخوف فلا يقدر على قرب القبر للدفن ويحتمل أنه لوقوع الهلاك اذ لا يطاق سماع عذاب الآخرة في الدنيا للضعف بنية أهلها وقد هلك كثير عند سماع صوت الرعد والزلزل وأين فذلك من سماع صيحة الذي يضر به الملاك (قوله ان العباد اذا وضع في قبره)

انه ليسمع قرع نعالهم قال يا تيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله قال فيقال له انظر الى مقعدك (٢٣٣) من النار قد أبدلك الله به عدة من الجنة قال نبي الله

صلى الله عليه وسلم فبراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملاؤه عليه خضرا الى يوم يبعثون * وحدثننا محمد بن مهال الضرير ثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم اذا انصرفوا * حدثني عمرو بن زارة أخبرنا عبد الوهاب يعني ابن عطاء عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه فذكر بمثل حديث شيان عن قتادة * حدثنا محمد بن بشار بن عثمان العبدي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر فيقال له من ربك فيقول ربى الله ونبي محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا

خرج القبر مخرج الغالب والافالقريق ومن في الغلاة ومن ترك في بيت حتى صار له كالقبر يسألون (قوله ليسمع قرع نعالهم) (ط) نص في ان الميت يسمع وتقدم الكلام فيه وانكار عائشة على ابن عمر في كتاب الجناز (قوله يا تيه ملكان) * قلت * جاء ان اسم أحد همامنكر والآخر نسكر قال الأمدى وانكر الجياث وابنه والبلخي تسميتهما منكر اونسكرا وانما المنكر ما يصدر عن الكافر عند تلججه افاستل والنسكر تقر يع الملكين له (قوله فيقعدانه) (ع) هذا مما يشكك به من ينكر التعذيب ويقول نحن لانشاهده ونحن نقول انه مختص بالمقبور ردون المنبوذ وصفة افعاده مغيبة عن العيون وكذلك ضرب به بالارزتين الواردتين فلا يبعد التوسيع له في قبره واقعاده والمحاوره * قلت * وتقدم جواب ابن الباقلاني وفي الصفوة عن جويرية قالت رأيت يزيد بن هارون في النوم فقلت أمنكر ونسكر حق فقال إى والذي لا اله الا هو لقد أقدنى وجمعت أنفض التراب عن الحقيق البيضاء وسألانى من ربك وما دينك وما نبيك فقلت مثلى يسأل أنا يزيد بن هارون وكنت في الدنيا ستين سنة أعلم الناس فقال أحدهما صاحبه صدق هو يزيد بن هارون ثم نومة العروس لاروع عليك بعد اليوم فقال أحدهما كتبت عن جبير بن عثمان * قلت * نعم وكان نقعة في الحديث قال ولكنه كان يغمض على ابن أبي طالب رضى الله عنه فابغضه الله وفيها كان يزيد بن هارون من أكابر السلف وأعيان العلماء والعباد وفيها أياض عن أحد بن سنان ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون ولا أحسن منه صلاة يقوم كأنه اسطوانة وفيها عن عاصم بن على كان يزيد اذا صلى العتمة لا يزال قائما يصلى حتى يصلى العتمة بذلك الموضوع فيقى على ذلك نيفا وأربعين سنة وقال له رجل كم حزبك فقال له وهل أنا من الليل شيئا اذا أمام الله عيني ورؤى في المنام ف قيل له ما فعل الله بك فقال غفرلى وشغنى وعاتبنى قيل فيما عاتبك قال قالى يابز يد ترى عن جبير بن عثمان قلت يارب ما علمت الا خير اقال يابز يدانه كان يغمض أبا الحسن على ابن أبي طالب (قوله يفسح له في قبره سبعون ذراعا) (ع) يحتمل انه على ظاهره وانه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيفة بحيث لا تتأله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت اليه روحه ويحتمل أنه ضرب مثل واستعارة للرحمة والتنعيم كما يقال برد الله مضجعه ووسع قبره (قوله ويملاؤه خضرا الى يوم يبعثون) (ع) خضر اضبط بفتح الخاء وكسر الضاد وبضم الخاء وفتح الضاد والاول أشهر ومعناه يملأ عليه نعما غضة ناعمة وأصله من خضرة الشجر والعرب تقول أخضر خضرا كما قال أعرور بالأكيد في الوصف والخضر والاخضر بمعنى متقارب ومنه قول على في انذاره بالحجاج يأكل خضرتها ويلبس فروتها يعنى غضاها وناعما ومنه حديث من خضر له فليزمه أى رزقه وأعطيه (قوله يثبت الله الآية نزلت في عذاب القبر) (ط) يشتهم في الدنيا على الايمان حتى يموتوا عليه وفي

خرج القبر مخرج الغالب والافالقريق ومن في الغلاة ومن ترك في بيت حتى صار له كالقبر يسألون كمن في القبر المعهود (قوله يفسح له في قبره سبعون ذراعا) (ع) يحتمل انه على ظاهره وأنه يرفع عن بصره ما يجاوره من الحجب الكثيرة بحيث لا تتأله ظلمة القبر ولا ضيقه اذا ردت اليه روحه ويحتمل انه ضرب مثل واستعارة للرحمة والتنعيم كما يقال برد الله مضجعه ووسع قبره (ح) والاول أصح (قوله ويملاؤه خضرا) اضبط بفتح الخاء وكسر الضاد وبضم الخاء وفتح الضاد والاول أشهر

البراء بن عازب يثبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال نزلت في عذاب القبر * حدثني عبيد الله بن همر القواريري ثنا حماد بن زيد ثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال اذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر (٢٣٤) المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت

من قبل الارض صلى الله
عليك وعلى جسد كنت
تعمرينه فينطلق به الى
ربه ثم يقول انطلقوا به الى
آخر الاجل قال وان
الكافر اذا خرجت روحه
قال جاد وذ كرم من نتها
وذ كر لعنا ويقول أهل
السما روح خبيثة جاءت
من قبل الارض قال فيقال
انطلقوا به الى آخر الاجل
قال أبو هريرة فرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ربطة كانت عليه على
أنفه هكذا * حدثني اسحق
ابن عمر بن سليل الهذلي
ثنا سليمان بن المغيرة عن
ثابت قال قال أنس كنت
مع عمر بن الخطاب بن
فروخ واللفظ له ثنا سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عن
أنس بن مالك قال كدع
عمر بن مكة والمدينة فقرأ يا
الهلل وكنت رجلا
حديد البصر فرأيت
وليس أحديز عن أم راء
غيري قال فجعلت أقول
لعمر أما تراه فجعل لا يراه
قال يقول عمر سأراه وأنا
مستلق على فراشي ثم أنشأ

الآخرة عند المساءلة (**قوله** في الآخر يصعدانها) ﴿ قلت ﴾ تقدم الخلاف في الروح وإن الاظهر
أنها جسم لطيف مشتبك بصورة الجسد وهذا وغيره من الاحاديث يشهد لذلك كما قدمناه وبطل
قول من يدعى انها عرض لان الاعراض لا تنتقل ولا تستقل بنفسها (**قوله** انطلقوا به الى آخر
الاجل وكذلك يقول في الكافر) (ع) آخر الاجل للمؤمن سدرة المنتهى وآخره للكافر سجين
(ط) ويحتل أن يريد آخر الاجل انقضاء أحل الدنيا (**قوله** وذكر من تنهاوذ كرلنا) (ع) كذا
هو في كل النسخ وكان الوقشي يقول لعليه وذكر الخراء ويكون في مقابلة قوله وذكر المسك قال
ويدل عليه رده صلى الله عليه وسلم الى ريطه على أنفه وهذا ما ذهب اليه لمقابلة الطيب بالبن وهو
مرجح لو ساعدته ال رواية وانما ال رواية ما ذكرنا وتكون لفظه انما صحجة وتكون في مقابلة قول
الملائكة عليهم السلام صلى الله عليه وسلم كنت نعيمينه وليس من شرط المقابلة أن يكون في كل
الالفاظ واذا لم تكن شرطا فلايس مقابلة لفظ المسك المذكور بابولى من مقابلة صلاة الملائكة عليهم
السلام على المؤمن بلعن الكافر و رده صلى الله عليه وسلم الى ريطه على أنفه انما كان لأجل ذكر البن
وأياضا فانه صلى الله عليه وسلم قمايد كرهذه الالفاظ وانما كان يكتفى عنها لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن
فاحشا ولا متفحشا (**قوله** ريطه) (ع) ال ريطه بفتح الراء وسكون الياء ثوب رقيق وهى الملاءة

﴿ حدیث قتل بدر ﴾

(قوله في السند حدثني شيبان بن فروخ) (م) وفي نسخة ابن الخداء شيبان بن عبد الرحمن قيل وهو خطأ لأن شيبان بن عبد الرحمن هو النحوي ويكنى أبا معاوية ولم يلحقه مسلم وإنما الذي من شيوخه شيبان بن فروخ وعلى الصواب روينا الامن هذا الطريق (قوله فالذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التي حدّها رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) فيه علم من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم (قوله ما أنتم باسمع لما أقول منهم) (م) ذهب بعضهم الى أن الميت يسمع لظاهر هذا الحديث والذي عليه

ومعنا انه يسأله عما غصة ناعمة (**قوله** انطلقوا به الى آخر الأجل قال وان الكافر) (ع) آخر
الأجل للمؤمن سيرة المنتهى وآخر الأجل للكافر سجين (ح) ويحتمل أن يريد آخر الأجل انقضاء
أجل الدنيا (**قوله** وذ كرم من نتهاوذ كرمنا) (ع) كذا هو في كل النسخ وكان الوقشي يقول أولعله
ذ كرم الخراء ويكون في مقابلة قوله وذ كرم المسك قال ويدل عليه رده صلى الله عليه وسلم الربطة على
أنفه وهذا إنما ذهب اليه لمقابلة الطيب بالنتن وهو مرجح لوسا عتده الرواية وإنما الرواية ما ذكرنا
وتكون لفظة لعنا صحيحة وتكون في مقابلة قول الملائكة صلى الله عليهم الى آخره وليس من شرط
المقابلة أن تكون في كل الالفاظ (**قوله** ربطة) بفتح الراء وسكون الياء وهى ثوب رقيق وقيل
الملاء (**قوله** ما أنتم باسمع لما أقول منهم) (ح) ذهب بعضهم الى ان الميت يسمع اظا هر هذا الحديث

يحدثنا عن أهل بدر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصارع فلان غدا إن شاء الله قال فقال عمر فوالذي بعثه بالحق ما أخطوا الحدود التي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعلوا في أثر بعضهم على بعض فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إليهم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فاني قد وجدت ما وعدني الله حقا قال عمر يا رسول الله كيف تكلم أجساد الأرواح فيها قال ما أنتم بأجمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون

أن يردوا على شياً * حدثنا هدا بن خالد ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثاً ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً فسمع عمر قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يسمعوا واني يجيبوا وقد جيفوا قال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا ثم أمرهم

(٢٣٥)

فصحبوا فألقوا في قليب بدر * حدثني يوسف ابن حماد المعنى ثنا عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن أبي طلحة * وحدثني محمد بن حاتم ثنا روح بن عبادة ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا أن أنس بن مالك عن أبي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر ببضعة وعشرين رجلاً وفي حديث روح بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قریش فألقوا في طوى من أطواء بدر وساق الحديث بمعنى حديث ثابت عن أنس * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وعلي بن حجر جميعاً عن اسمعيل قال أبو بكر ثنا ابن علية عن أبوب عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حوسب يوم القيامة عذب فقلت أليس قد قال الله عز وجل

المحصون أن الله حرق العادة في هؤلاء بان رد اليهم أرواحهم ليقرعهم صلى الله عليه وسلم وقد أنكرت عائشة رضي الله عنها الحديث وحولت لفظه وقالت إنما قال أنهم يعلمون الآن القول الحق ما كنت أقول لهم والشك في سماع الموتى يزيل الثقة بالعلوم الضرورية (ع) ويجعل سماع هؤلاء على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وقتنة السؤال التي لا مدفع فيها وذلك بإعادة الروح إلى الجسد أو إلى جزء منه * قالت * دعوى أن الميت يسمع دون رد الروح إليه يزيل الثقة بالعلوم الضرورية كما ذكر الامام وما أظن أن أحداً يقول له وحينئذ يرفع الخلاف (قوله) وقد جيفوا (ع) ورويناه بفتح الجيم أي أنتوا يقال جيفت الجيفة واجتافت وجافت وأروحت بمعنى (قوله في طوى) (ع) الطوى البئر المطوية بالحجارة وهي القليب في الآخر

* أحاديث من نوقش الحساب عذب *

(قوله في السند عن ابن أبي مليكة عن عائشة) (ع) استدركه الدارقطني وقال اختلف هؤلاء فيه عن ابن أبي مليكة فقرة رواه عنها ومرة عن القاسم عنها (د) وهذا استدراك ضعيف لانه محمول على أنه سمعه عنهما مرتين مرة مباشرة ومرة بواسطة (قوله من نوقش الحساب) (ع) أي استقصى عليه يقال انتمقشت عليه أي استقصيته ومنه نقش الشوكة استخرجها (قوله عذب) (ع) له معنيان أحدهما والذي عليه المحصول أن الله سبحانه حرق العادة في هؤلاء بان رد اليهم أرواحهم ليقرعهم وقد أنكرت عائشة الحديث وحولت لفظه وقالت إنما قال أنهم يعلمون الآن ما أقول والشك في سماع الموتى يزيل الثقة بالعلوم الضرورية (ع) ويجعل سماع هؤلاء على ما يحمل عليه سماع الموتى في أحاديث عذاب القبر وقتنة السؤال التي لا مدفع فيها وذلك بإعادة الروح إلى الجسد أو إلى جزء منه (ب) دعوى أن الميت يسمع دون رد الروح إليه يزيل الثقة بالعلوم الضرورية كما ذكر الامام وما أظن أن أحداً يقول له وحينئذ يرفع الخلاف * قلت * إن أريد بالروح الحياة فصحيح لأن السماع ادراك والحياة شرط في الادراك فوجوده بدون الحياة مستحيل ولا شك أن وقوع هذا المستحيل لو وقع يزيل الثقة بالعلوم الضرورية وإن أريد بالروح الجسم الذي كالمتشابه للجسم ومات الجسم بخر وجه منه خياة الجسم عقارته له عادة فلا يلزم من عدم رده إلى الجسم أن لا يسمع الجسم لاحتمال خلق الحياة في البدن وادراك السمع وغيره بدون رد الروح إليه (قوله) وقد جيفوا (بفتح الجيم) وتشديد الياء أي أنتوا وصاروا جيفاً من الجيفة يقال جيف وجاف واجتاف وأروحت بمعنى (قوله في طوى) بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وآخره ياء مشددة وهي البئر المطوية بالحجارة (قوله من نوقش الحساب عذب يوم القيامة) (ع) له معنيان أحدهما أن نفس الماقتة والتوقيف على الذنوب تعذيب لما فيه من التوبيخ

فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ليس ذلك الحساب إنما ذاك العرص من نوقش الحساب يوم القيامة عذب * حدثني أبو الوبيع العتبي وأبو كامل قالانا ثنا حماد بن زيد ثنا أبوب بهذا الاسناد نحوه * وحدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى ثياجي يعني ابن سعيد القطان ثنا أبوبونس القشيري ثنا ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس أحد يحاسب الأهل قلت يا رسول الله أليس الله يقول حساباً يسيراً

قال ذاك العرض ولكن من نوقش الحساب هلك * وحدثنى عبد الرحمن بن بشر ثني يحيى وهو القطان عن عثمان بن الاسود عن ابن أبي مليكة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٦) قال من نوقش الحساب هلك ثم ذكر بمثله حديث أبي

يونس * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا يحيى بن زكريا عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله الظن * وحدثننا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس وأبو معاوية كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد مثله * وحدثنى أبو داود سليمان بن معبد ثنا أبو النعمان عارم ثنا مهدي بن ميمون ثنا واصل عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله * وحدثننا قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة قال ثنا جرير عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل عبد على مامات عليه * وحدثنى أبو بكر بن نافع ثنا عبد

ان نفس المناقشة والتوقيف على الذنوب تعذيب لما فيه من التوبيخ والثاني انه يفرض الى العذاب ويشهد له قوله في الآخر هلك (د) وهذا الثاني الصحيح لان التقصير غالب فن استقصى عليه ولم يسأح هلك (قول ذاك العرض) * قلت * فهمت أن الحديث معارض للآية لأن الحديث في قوة موجبة كلية أى كل من نوقش الحساب عذب والآية في قوة سالبة جزئية أى تعطى ان من يحاسب ليس بمعذب * وحاصل جوابه انه لم يتعد الموضوع لانه في الكلية من نوقش وفي الجزئية من حوسب والمناقشة غير المحاسبة (قول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن بالله تعالى الظن) (ط) معنى حسن الظن ان يظن انه سبحانه برحه ويغفر له (ع) عبادة الله سبحانه وتعالى بين أصليين الرجاء والخوف فيستحب أن يغلب في حال الصحة الخوف فاذا دنا الاجل وانقطع العمل فيستحب أن يغلب الرجاء ليلقى الله تعالى على حالة هي أحب اليه اذ هو سبحانه الرحمن الرحيم ويحب الرجاء ولا يغلب الخوف حيثئذ خشية أن يقنط فهلك والحديث تحذير من القنوط وحض على الرجاء عند الخاتمة (د) قيل يكون في حال الصحة الخوف والرجاء على حد سواء وقيل يغلب الخوف ليكف عن المخالفات ويكثر من الطاعات فاذا دنت أمارات الموت غلب الرجاء لان ثمرة الخوف التي هي الانكفاف والاكثر من العمل تعذرت حيثئذ * قلت * مقامات الصالحين عند الاحتضار تختلف فمن بعضهم انه قال لانه يا بني حدثني عن الرخص لعلني ألقى الله وأنا أحسن الظن به وعن أبي سليمان الداراني وقدر جاحين احتضر وقيل له تقدم على غفور رحيم فقال أفلا تقولون لي على شديد العقاب يعاقب على الكثير ويؤاخذ بالصغيرة وهذا بحسب مقامات الخوف (قول يبعث كل عبد على مامات عليه) (ع) أى يبعث على الحالة التي مات عليها والله درمسم في ذكر هذا الحديث عقب الذي قبله ويدل على سعة معرفته لانه أوردته كالتفسير له ثم جاء بعده بالآخر لقوله بعثوا على أعمالهم ليرى أن ذلك الحديث الذي الثاني انه يفرض الى العذاب ويشهد له قوله في الآخر هلك (ح) وهذا الثاني هو الصحيح فن استقصى عليه ولم يسأح هلك (قول ذاك العرض) بكسر الكاف لانه خطاب للوئث (ب) فهمت أن الحديث معارض للآية في قوة موجبة كلية أى من نوقش الحساب عذب والآية في قوة سالبة جزئية أى بعض من يحاسب ليس بمعذب * وحاصل جوابه انه لم يتعد الموضوع لانه في الكلية من نوقش وفي الجزئية من حوسب والمناقشة غير المحاسبة

باب الامر بحسن الظن بالله تعالى *

* ش * أبو النعمان عارم بالعين والراء المهملتين (قول لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى) (ع) أى يظن أن الله سبحانه برحه ويغفر له * قلت * ويصح أن يكون من باب الحض على العمل الصالح وملازمة التقوى أى لازموا التقوى والعمل الصالح لتموتوا وأنتم محسنو الظن بالله تعالى فعبء بالملازمة عن اللازم لان حسن الظن يستلزم حسن العمل (قول يبعث كل عبد على مامات عليه) أى على الحالة التي مات عليها

الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد مثله وقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت * وحدثنى حملة بن يحيى الجعفي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني حزة بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أراد الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا على أعمالهم * حدثنا حماد والناقد ثنا سفيان بن

قبله وان كان فسر الما قبله فليس مقصودا عليه وانما هو عام فيه وفي غيره بدليل هذا الآخر ثم وصل به ابتداء احاديث الفتن وقدم فيها حديث الجيش الذي يخسف بهم ثم قال يبعثهم الله على نياتهم

﴿ كتاب الفتن ﴾

(قوله في السند عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) (ع) فيه ثلاث صحايات ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته وى بعضهم عن بعض (قوله فتح اليوم من ردم بأجوج ومأجوج) (ط) الردم السد الذي بناه ذوالقرنين وبأجوج ومأجوج هم زمان ولا هم زمان فن همز جعلهما من أجيج النار وهو وضوؤها وحرارتها وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وسعوا بذلك لكثرتهم وشدتهم أما كثرتهم فتعد ذكر القرزوبى في كتابه المسمى بعيون المعاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بأجوج أمة لها أربع مائة أمير وكذلك مأجوج لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده وكذلك مأجوج وإذا خرجوا فقدمهم بالشام وساقهم بخراسان يشر بون أنهار المشرق وبحيرة طبرية ويأكلون كل فيل وخنزير ومن مات منهم أكلوه وأما شدتهم فصنف منهم كالارز طول أحدهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم في طول شبر لهم مخالب وأنياب كأنياب السباع وتداب الحام وتسافد البهائم بالطرق وعواء الذئاب وشعورهم تقيم الحر والبرد ولهم آذان عظام إحدى أذن الواحد منهم مؤبرة يشقى فيها والأخرى جلدة يصيف فيها واختلف في نسبهم فالأكثر على أنهم من ولد يافث بن نوح * وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم آدم عليه السلام فاختلف ماؤه بالتراب فأسف خلفه وامنه وفي هذا نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يجتمعون (قوله وعقد عشرة وفي الأخرى خلق بأصبعه الابهام والتي تليها وعقد تسعين) (ع) فالأولى والثانية

﴿ كتاب الفتن ﴾

﴿ش﴾ (قوله عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) (ع) فيه ثلاث صحايات ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجاته وى بعضهم عن بعض وعبد العزيز بن ربيع بضم الراء مصغرا وعبد الله بن القبطية بكسر القاف منسوب للقبط وزيد بن أبي أنيسة بضم أوله (قوله فتح اليوم من ردم بأجوج ومأجوج) الردم السد الذي بناه ذوالقرنين وبأجوج ومأجوج هم زمان ولا هم زمان فن همز جعلهما من أجيج النار وهو وضوؤها وحرارتها وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة وسعوا بذلك لكثرتهم وشدتهم أما كثرتهم فتعد ذكر القرزوبى في كتابه المسمى بعيون المعاني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بأجوج أمة لها أربع مائة أمير وكذلك مأجوج لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف فارس من ولده وكذلك مأجوج وإذا خرجوا فقدمهم بالشام وساقهم بخراسان يشر بون أنهار المشرق وبحيرة طبرية ويأكلون كل فيل وخنزير ومن مات منهم أكلوه * وأما شدتهم فصنف منهم كالارز طول أحدهم مائة وعشرون ذراعا وصنف منهم في طول شبر لهم مخالب وأنياب السباع وتداب الحام وتسافد البهائم في الطرق وعواء الذئاب وشعورهم تقيم الحر والبرد ولهم آذان عظام إحدى أذن الواحد منهم مؤبرة يشقى فيها والأخرى جلدة يصيف فيها * واختلف في نسبهم فالأكثر على أنهم من ولد يافث بن نوح وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب احتلم آدم فاختلف ماؤه بالتراب فأسف خلفه وامنه وفي هذا نظر لان الانبياء لا يجتمعون (قوله وعقد عشرة وفي الآخر وخلق بأصبعه الابهام والتي تليها وفي الآخر عقد تسعين)

عينسة عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ من نومه وهو يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم بأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة قلت يارسول الله أنهلك وفينا

المالحون قال نعم اذا كثرت الخبث * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمر والاشعثي وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا ثنا
سفيان عن الزهري بهذا الاسناد زادوا في الاسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب
بنت جحش * حدثني حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير أن زينب بنت
أم سلمة أخبرته أن أم حبيبة بنت أبي سفيان أخبرتها (٢٣٨) أن زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه

وسلم قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يومافزعاجمرا وجهه يقول
لا اله الا الله ويل للعرب
من شر قد اقترب فتح
اليوم من ردم يأجوج
ومأجوج مثل هذه وحلق
باصبعه الابهام والتي تلتها
قال فقلت يا رسول الله
أنك وفينا المالحون قال
نعم اذا كثرت الخبث * وحدثني
عبد الملك بن شعيب بن
الليث ثني أبي عن جدي
ثني عقيل بن خالد ثنا
عمر والنقاد ثنا يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي
عن صالح كلاًهما عن ابن
شهاب بمثل حديث يونس
عن الزهري بأسناده
* وحدثنا أبو بكر بن أبي
شعبة ثنا أحمد بن اسحق
ثنا وهيب ثنا عبد الله بن
طاوس عن أبيه عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فتح اليوم
من ردم يأجوج ومأجوج
مثل هذه وعقد وهيب
بيده تسعين * حدثنا قتيبة
ابن سعيد وأبو بكر بن أبي

متفقان في المعنى والثالثة مخالفة لان عقدها أضيق من العشرة فلعلها مقدمة فزاد الفتح بعدها أو
يكون المراد التقريب في التمثيل لا التعبد حقيقة لما روى أنهم يفتخون حتى يرون الضوء فيقولون
غدا نفثه فيصبح على حاله الاولى حتى اذا أراد الله سبحانه خروجهم قالوا غدا نفثه ان شاء الله فيصبح
كأن كوه فيفتخونه ولا يظهر في الخبر انه على ظاهره وقيل انه ضرب مثل للابتداء (قوله نعم) (م) أي
اذا كثرت الخبث يقع الهلاك وان كان هناك المالحون (ع) والخبث بفتح الخاء والباء الفجور
والعرب تسمى الزناخبثا وخبثا وخبيثا ومنه في المجمع انه وجد مع أمة يخبث بها أي يزني وقيل الخبث
أولاد الزنا (قوله في سند الآخر عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش)
(ع) فيه أربع صحابات زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى بيتان له ولا نعلم حديثا يشتمل على
أربع صحابات غيره وأما اجتماع أربع صحابيتين وتابعتين فوجدت منه أحاديث جمعتها في تأليف
ونبت في هذا الشرح على ما مر منها في مسلم (قوله في الآخر ذلك في أيام ابن الزبير) (م) قال الكنانى
هذا لا يصح لان أم سلمة توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة فلم تذكر أيام ابن الزبير (ع) وقيل
انها توفيت في أيام يزيد بن معاوية فعلى هذا يستقيم الخبر وان ابن الزبير نزع يزيد أول ما بلغته دعوته
ولاحاه شيئا وجهه اليه يزيد أخاه عمر بن الزبير لما أتته به أو يقاتله فقاتله فظفر به أخوه عبيد
الله ومات في سجنه وصلبه ذك ذلك الطبري (قوله فاذا كانوا بيضاء من الارض خسف بهم) (ع)
البيضاء الارض الملساء التي لا شيء فيها وبيضاء المدينة الشمر الذي أمام ذي الحليفة الى جهة مكة وهي
التي اختلف هل أهل النبي صلى الله عليه وسلم منها (قوله يخسف به) * قلت * الا يظهر في هذا الخسف
(ح) فالاولى والثانية متفقان في المعنى والثالثة مخالفة لان عقدها أضيق من العشرة فلعلها مقدمة
فزاد الفتح بعدها أو يكون المراد التقريب في التمثيل لا التعبد حقيقة لما روى أنهم يفتخون حتى
يرَوُّون الضوء فيقولون غدا نفثه فيصبح على حاله الاولى حتى اذا أراد الله خروجهم قالوا غدا نفثه
ان شاء الله تعالى فيصبح كأن كوه فيفتخونه ولا يظهر في الخبر أنه على ظاهره وقيل ضرب مثل (قوله
نعم) (م) أي اذا كثرت الخبث يقع الهلاك وان كان هناك المالحون والخبث بفتح الخاء والباء الفجور
والعرب تسمى الزناخبثا وبهلك بكسر اللام على اللغة الفصحى وحتى فتحها (قوله عن زينب بنت
أم سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش) فيه أربع صحابات رضى الله عنهن زوجاته
صلى الله عليه وسلم وروى بيتاه (قوله ذلك في أيام ابن الزبير) (م) قال الكنانى هذا لا يصح لان أم سلمة
توفيت في خلافة معاوية قبل موته بسنة فلم تذكر أيام ابن الزبير (ع) وقيل انها توفيت أول أيام يزيد
ابن معاوية فعلى هذا يستقيم الخبر (قوله فاذا كانوا بيضاء) هي الارض الملساء التي لا شيء فيها

شعبة واسحق بن ابراهيم واللفظ لقتيبة قال لمحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن عبيد الله بن
القطبية قال دخل الحرب بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما على أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذي
يخسف به وكان ذلك في أيام ابن الزبير فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عائدة بالبيت فيبعث اليه بها فاذا
كانوا بيضاء من الارض خسف بهم فقالت يا رسول الله فكيف بمن كان كارها قال يخسف به معهم ولكن يبعث يوم القيامة

على نيشه وقال أبو جعفر هي بيداء المدينة حدثناه أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا عبد العزيز بن رفيع هذا الاسناد وفي حديثه قال فلقيت أبا جعفر فقلت لها انما قالت بيداء من الارض فقال أبو جعفر كلا والله انها بيداء المدينة حدثنا عمر والنقاد وابن أبي عمر واللفظ لعمر وقالنا ثنا سفیان بن عیینة عن أمیة بن صفوان سمع جده عبد الله بن صفوان يقول أخبرني حفصة أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا بيداء من الارض يخسف بأوسطهم وينادي أولهم وآخرهم ثم يخسف بهم فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم فقال رجل أشهد عليك أنك لم تكذب على حفصة وأشهد على حفصة أنها لم تكذب على النبي صلى الله عليه وسلم * وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون ثنا الوليد بن صالح ثنا عبيد الله بن عمرو ثنا زيد بن أبي أنيسة عن عبد الملك العامري عن يوسف بن ماهك أخبرني عبد الله بن صوان عن أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيعوذ بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليست لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث اليهم جيش حتى اذا كانوا بيداء من الارض خسف بهم قال يوسف وأهل الشام يومئذ يسرون الى مكة فقال عبد الله بن

(٢٣٩)

صفوان أما والله ما هو بهذا الجيش قال زيد وحدثني عبد الملك العامري عن عبد الرحمن بن سابط عن الحرث بن أبي ربيعة عن أم المؤمنين بمثل حديث يوسف بن ماهك غـ ير أنه لم يذكر فيه الجيش الذي ذكره عبد الله بن صفوان * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد ثنا القاسم بن الفضل الحداني عن محمد بن زياد عن عبد الله بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها قالت عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقلنا يا رسول الله صنعت شيئا في منامك لم تكن تفعله فقال الحجب ان ناسا من

انه لم يقع وان له لادب منه لوجوب صدق خبره صلى الله عليه وسلم (قول عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) (ع) قيل معناه اضطرب بحسبه لمول مارأى ويحتمل انه بمكة أطرافه كأي أخذ شيئا أو يدفعه (قول فيهم المستبصر الكلام الخ) (ع) المستبصر المستبين لذلك القاصد له عمدا والمجبور المكروه يقال خبرته ثلاثيا وأجبرته رباعيا حتى اللغتين الفراء (د) والرابعى اللغة المشهورة وجاء هذا الحديث على الأخرى (قول يهلكون مهلكا واحدا) (ع) أى في الدنيا ويعتثون في الآخرة مختلفين على نياتهم فيجازى كل بنيتهم (قول في الآخر على أطم) (ع) الاطم بضم الهمزة والطاء القصر والحصن وأطام المدينة حصونها (د) والتشبيه بمواقع القطر هو في الكثرة والعموم والاشارة الى الحروب وبيداء المدينة الشرف الذي قد امد ذى الحليفة (قول منعة) بفتح الميم والنون والعين أى ليس لهم من يحميهم وينعمهم (قول عن عبد الرحمن بن سابط) بكسر الباء ويوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف لا ينصرف والقاسم بن الفضل الحداني بضم الحاء المهملة والدال المشددة (قول عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه) (ح) هو بكسر الباء قيل معناه اضطرب بحسبه لمول مارأى وقيل حرك أطرافه كمن يأخذ شيئا أو يدفعه (قول فيهم المستبصر والمجبور) المستبصر هو المستبين للامر القاصد لذلك عمدا والمجبور المكروه (قول يهلكون) أى في الدنيا (قول ويصدرون مصادر شتى) أى في الآخرة كل يبعث على قدر نيته وفيه من الفقه التباعده من أهل الظلم والتعزى من مجالسهم وجاورتهم ائلا يناله في الدنيا ما ينالهم أو بعضه (قول على أطم) بضم الهمزة والطاء وهو القصر والحصن وجعه أطام (ح) والتشبيه بمواقع القطر هو في الكثرة والعموم والاشارة الى الحروب الواقعة بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين وغير ذلك وفيه مجزة (قول

أمتى يؤمنون بالبيت رجل من قر يش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فقلنا يا رسول الله ان الطريق قد يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والنقاد واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي شيبة قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفیان بن عیینة عن الزهري عن عروة عن أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم أشرف على أطم من أطام المدينة ثم قال هل ترون ما أرى انى لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر * وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الاسناد نحوه * حدثني عمر والنقاد والحسن الخوافي وعبد بن حميد قال عبد أخبرني وقال الآخرون ثنا يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ثنى ابن المسيب وأبوسامة بن عبد الرحمن أن أباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من

الساعي من تشرف لها تستشرفه من وجد فيها ما جأف عليه ذنبه * وحد ثنا عمر والنقاد وعبد بن حميد والحسن الحلواني قال عبد أخبرني وقال الآخران ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب ثني أبو بكر بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن مطيع بن الأسود عن نوفل بن معاوية مثل حديث أبي هريرة هذا إلا أن أبا بكر بن زيد من الصلاة صلاة من فاتته فكأنما وتر أهله وماله * وحدني اسحق بن منصور ثنا أبو داود الطيالسي ثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان (٢٤٠) واليقظان فيها خير من النائم والقائم فيها خير من الساعي

فن وجد ملجأ أو معاذاً
فليستعد * حدثني أبو
كامل الجحدري فضيل بن
حسين ثنا حماد بن زيد
ثنا عثمان الشحام قال
انطلقت أنا وفرد السبخي
إلى مسلم بن أبي بكره وهو
في أرضه فدخلنا عليه فقلنا
هل سمعت أباك يحدث
في الفتن حديثنا قال قال
نعم سمعت أبا بكره يحدث
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنها ستكون
فتن ألا ثم تكون فتنة
القاعد فيها خير من الماشي
فيها والماشي فيها خير من
الساعي إليها ألا فاذنلت
أو وقعت فن كان له ابل
فليحرق بابله ومن كانت
له غنم فليحرق بغنمه ومن
كانت له أرض فليحرق
بأرضه قال فقال رجل
يا رسول الله أرأيت من لم
تكن له ابل ولا غنم ولا
أرض قال يعمد إلى سيفه
فيحرق على حده بحجر ثم
ليخ ان استطاع النجاء اللهم
هل بلغت اللهم هل بلغت

الواقعة بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان وغير ذلك وفيه مجزرة (قوله في الآخر من تشرف لها) (ع) روي عنه عن القاضي أبي علي بفتح التاء المثناة من فوق والشين والراء وعن أبي بحر بضم الياء المثناة من تحت وسكون الشين وكسر الراء من الاشراف إلى الشيء وهو التطلع إليه ومعنى تستشرفه تغلبه وتصمره وقيل من الشرف وهو الاشفاء على الهلاك من قولهم أشفى المريض على الموت وأشرف (قوله النائم فيها خير من اليقظان) (ع) الحديث تنبيهه على الخدر من الدخول فيها وحض على تجنبها (قوله فليحرق على حده بحجر) (ع) قيل المراد كسر السيف ليسد عن نفسه باب القتل وقيل هو مجاز وكناية عن ترك القتال * واختلف السلف فقال طائفة لا يدخل في فتن المسلمين ومن دخلت عليه فتنة يطلبون قتله فلا يدافع عن نفسه لأن الطالب متأول وهو مذهب أبي بكره الصحابي وقال لو دخلوا على ما بهشت بقصبة فكيف أقاتل وقال ابن عمر وعمران بن حصين لا يدخل فيها ولكن ان قصده فليدافع عن نفسه وقال معقل الصحابة والتابعين يجب نصر المحق في القتال والقيام معه ومقاتلة الباغي كما قال تعالى فقاتلوا التي تبغي الآية وهذا هو الصحيح وتحمل الأحاديث النبوية على من لم يظهر له الحق والمصيب من الفتنين أو يحمل على طائفتين مبطلتين لا تأويل لواحدة منهما فهذه الصورة هي التي يحرم الدخول فيها وفي الصورة الأولى يجب الكف حتى يتبين الحق فإذا تبين وجبت نصره أهله ولو وجب الكف وعدم الدخول كما قال الاولون لم يقم لله بحق ولا أبطل باطلا ولو جد أهل البغي السبيل وظهر الفساد قال الطبري وقد يكون ما ورد من كسر السيف وزوم البيت خاصا لمن أمره صلى الله عليه وسلم بذلك (قوله يبوء بآئمه وائمه) (ع) يبوء بآئمه لدخوله في الفتنة وائمه في قتله إياك أو بآئمه في إكراهه إياك وفيه أنه لا حرج على المكروه في هذه المسئلة والمكروه من لا يملك نفسه ولم يختلف أن الاكراه على القتل أو على الظلم لا يغير ولا يعذر به واختلف

من تشرف (روي بوجهين بفتح التاء المثناة من فوق والشين والراء وروي بضم التاء المثناة من تحت وسكون الشين وكسر الراء من الاشراف إلى الشيء وهو التطلع إليه ومعنى تستشرفه تغلبه وتصمره وقيل من الشرف وهو الاشفاء على الهلاك (قوله النائم فيها خير من اليقظان) معناه الخت على تجنبها والحرب منها (قوله فليحرق على حده بحجر) قيل حقيقة وقيل كناية عن ترك القتال وقد اختلف السلف في قتال المتأول وليس على الحق ثالثان قصد فليدفع عن نفسه والاصح وجوب نصر المحق والقيام معه (قوله يبوء بآئمه وائمه) (ع) يبوء بآئمه بدخوله في الفتنة وائمه في قتلك إياك

اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت ان أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفيين أو إحدى الفتنين فضررتي رجل بسيفه أو بجيء سهم فيقتلني قال يبوء بآئمه وائمه ويكون من أصحاب النار * وحد ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال ثنا وكيع ح وثني محمد بن مثنى ثنا ابن أبي عدي كلاهما عن عثمان الشحام بهذا الاسناد حديث ابن أبي عدي نحو حديث حماد إلى آخره وانتهى حديث وكيع عند قوله ان استطاع النجاء ولم يذكر ما بعده * وحدني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ثنا حماد بن زيد عن أبوب وبونس عن الحسن عن الاحنف بن قيس قال خرجت وأنا أربده هذا الرجل فلقيني أبو بكره

فقال أين تريد يا أحنف قال قلت أريد نصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني علياً قال فقال لي يا أحنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٣٤١) اذا تواجه المسلمان بسيقيهما فالقاتل والمقتول

في النار قال فقلت أو قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه قد أرا دقتل صاحبه * وحدثنا أحمد بن عبد الله الضبي ثنا حماد عن أيوب ويونس والمعلبي بن زياد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن أبي بكره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقي المسلمان بسيقيهما فالقاتل والمقتول في النار * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الرزاق من كتابه أخبرنا معمر عن أيوب بهذا الاسناد نحو حديث أبي كامل عن حماد الى آخره * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن ربيعي بن حراش عن أبي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا المسلمان حمل أحدهما على أخيه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتل أحدهما صاحبه دخلاها جميعا * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال

في الاكره على المعاصي التي بين العبد وربه هل يعذر بها في أمر الدنيا والآخرة أو لا يعذر (قوله في الآخر اذا تواجه المسلمان بسيقيهما) (ع) كذا الرواية المعروفة وهي وجه الكلام أي ضرب كل واحد منهما وجه صاحبه أي قتله وعند العذري توجهه باسقاط الالف فان لم يكن تغيير فله وجه أي استقبال كل واحد منهما وجه صاحبه أو قصده وقيل في قوله تعالى وجهت وجهي أي جعلت قصدي (قوله فالقاتل والمقتول في النار) (ع) هذا في القتال عصية أو في دنيا لا في قتال التأويل كالقتال الواقع في الصدر الأول ولغير أهل الحق فيه غلو واضطراب ومقالات شنيعة بشيعة والذي عليه أهل الحق حسن الظن بهم والامساك عما شجر بينهم وطلب أحسن التأويل لفعلهم وهوانهم مجتهدون غير قاصدين العصية وبهجة الدنيا والمصيب منهم في اجتهداه له أجران والمخطئ غير آثم كالأجتهاد في فروع الدين ووقف الطبري وغيره عن تعيين المصيب الحق منهم والمصيب عند الجمهور على وأصحابه لذهم عن الامامة بعد عقدها وقتالهم من نازع فيها ذ كان على أحق بالامامة وأفضل أهل الارض حينئذ وغير متأول في وجوب القيام بتغيير المنكر في قتلة عثمان الذين في عسكر على وانهم لا يبايعون علياً ولا يعتقدون الامامة حتى يقضي بذلك ولم يطلبوا سوى ذلك ولم رعى دفعهم لهم لان الحكم فيهم للإمام وكان الأمر لم يستقر ولم تجتمع الكلمة وكان القتل أهل عصية ولهم عدد وشوكة فلو أسلمهم أو اقتص هو منهم لا اضطرب الأمر وتوقف جماعة عن الدخول في شئ من ذلك محتجين بظاهر هذا الحديث كما احتج به أبو بكره في هذا الحديث (ط) توقف من توقف انما هو لعدم تيقنه الصواب ولوثيقته لم يتوقف (قلت) تقدم أن مذهب الجمهور أن الحق والمصيب على وكان الشيخ يقول للصحة حصنت على غيره وقد ندم ابن عمر وغيره على ترك القتال معه وقد ذكر الغزالي وغيره الرؤيا التي منها وأدخل على ومعاوية ولم يطيلنا ثم خرج وهو يقول قضى لي ورب الكعبة ثم خرج معاوية وهو يقول غفر لي ولم أذكر هذه الاعلى وجه التأسيس (قوله انه قد أرا دقتل صاحبه) (ع) فيه حجة للقاضي أبي بكر أن العزم على الذنب معصية يؤاخذ بها بخلاف الهم ومن يخالفه يقول هذا أكثر من العزم وهو المواجهة والقتال وتقدم الكلام على ذلك في كتاب الايمان (قوله في سند الآخر شعبة عن منصور عن ربيعي بن حراش عن أبي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم) (ع) بعقبه الدارقطني فقال لم يرفعه الثوري عن منصور (د) هذا الاستدراك غير مقبول لان شعبة حافظ ثقة فزيادة الرفع مقبولة (قوله فهما في حرف جهنم) (ع) كذا لابن مائة وللطبري هما على حرف جهنم وللسمرقندي في حرف بالجيم في هاتين وعند بعضهم على حرف جهنم بالخاء المهملة وكلها متقاربة والاول أليق وعلى الرواية الاخرى فالمعنى ان حالهما معصية الى قتل أحدهما الآخر فخالهما حال من حل على حرفها أو حرفها قريب وبأنك في اكرهه اياك (قوله اذا تواجه المسلمان) أي ضرب كل واحد منهما وجه صاحبه أي ذاته وهو محمول على غير المتأولين (قوله انه قد أرا دقتل صاحبه) فيه حجة للقاضي أي ان العزم على الذنب معصية بخلاف الهم (قوله فهما في حرف جهنم) كذا في معظم النسخ بالجيم والراء المضمومتين وقد تسكن الراء وفي بعضها حرف بالخاء وهما متقاربان أي على طرفها قريب من السقوط فيها (قوله

٣١ - شرح الابن والسنوسي - سابع * هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما

مقالة عظيمة ودعواهما واحدة * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يا رسول الله قال القتل القتل * وحدثنا أبو الربيع العتيبي وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جاد بن زيد واللفظ لقتيبة ثنا حماد عن أبيه عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيلغ ملكها ما زوى لي منها وأعطيت الكثرين الاحمر والابيض وانى سألت ربي لامتي أن لا يهلكها بسنة بعامة وان لا يسلط عليهم عدوهم سوى أنفسهم فيستبج بيضتهم وان ربي قال يا محمد (٢٤٢) انى اذا قضيت قضاء فانه لا يرد وانى أعطيتك لامتك

أن لا أهلكهم بسنة بعامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبج بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها وقال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضها ويسبى بعضهم بعضا * وحدثني زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم ومحمد بن عثمان وابن بشار قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطاني الكثرين الاحمر والابيض ثم ذكر نحو حديث أبيه عن أبي قلابة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الله بن نمير وشاذان بن نمير واللفظ له ثنا أبي

من السقوط فيها **قوله** في الآخر ودعواهما واحدة (ع) هذا من مجزاته صلى الله عليه وسلم لانه وقع في العصر الاول **(قوله** في الآخر حتى يكثر الهرج وفسره بالقتل) (ع) وأصله الاختلاط هرج القوم اختلطوا * ابن دريد الهرج الفتنة في أحر الزمان وهو أيضا كثرة السكاح هرجها نكحها وجاء في البضارى تفسير الهرج بالقتل لغة فارسية وهو من بعض الرواة والافهم معروف لغة كما تقدم **(قوله** في الآخر ان الله زوى لي الارض) (ع) أى ضم وجمع **(قوله** فرأيت مشارقها ومغاربها وان أمتي سيلغ ملكها ما زوى لي منها) (ع) الحديث من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم لظهور الامر كما قال وان ملك أمتي اندفع بالمشارق والمغارب من بحر طنجة وأقصى عمارة المغرب الى أقصى المشرق مما وراء خراسان والنهر والهند والسند والعين ولم تدع ذلك لاتساع من جهة الجنوب والشمال **(قوله** وأعطيت الكثرين الاحمر والابيض) (ع) الظاهر انهما الذهب والفضة وهما كنزا كسرى وقبصر ملكى الشام والعراق لحديث اذا منعت العراق درهمها ومنعت الشام مديها ودينارها فأضاف الفضة الى العراق وهى مملكة كسرى والدينار الى الشام وهى مملكة قيصر **(قوله** أن لا يهلكها بسنة عامة) (د) أى بقطط عام بل يكون في ماحية يسيرة بالنسبة الى ما بقى من بلاد الاسلام **(قوله** يستبج بيضتهم) (ع) أى جماعتهم وأصلهم من بيضة لطير لتحضينها ما فيها واجتماعها عليه والبيضة أيضا هى العز وهى أيضا الملك

حديث حذيفة في الفتن

(قوله وما بالان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا لى في ذلك شيأ لم يحدثه غيرى) (ع)

زوى لي الارض) أى جمع وضم **(قوله** وأعطيت الكثرين الاحمر والابيض) (ع) الظاهر أنه يعنى الذهب والفضة وهما كنزا كسرى وقبصر ملكى الشام والعراق فأضاف الفضة الى العراق والدينار الى الشام **(قوله** بسنة عامة) أى بقطط عام **(قوله** يستبج بيضتهم) أى جماعتهم من بيضة الطائر لتحضينها ما فيها واجتماعها عليه والبيضة أيضا العز وهى أيضا الملك **(قوله** وما بالان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا لى في ذلك شيأ لم يحدثه غيرى) (ع) كذا الرواية لجمعهم وقال بعضهم وجه الكلام وما بالان يكون باسقاط الا لان اثباتها يقتضى اثبات السر وقد أخبر متصلا به أنه حدث بذلك فى مجلس فيه ناس فيتناقص الكلام والمعنى على اسقاطها ما بالان أى اختصت بعلم

عثمان بن حكيم أخبرنى عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بنى معاوية دخل فر كع فيه ركعتين وصلينا معه ودعاه به طويلا ثم انصرف الىنا فقال سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألت أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها * وحدثنا ابن أبي عمير ثنا مروان بن معاوية ثنا عثمان بن حكيم الانصارى أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه أنه أقبل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طائفة من أصحابه فمر بمسجد بنى معاوية بمثل حديث ابن نمير * حدثنى حمالة بن يحيى التميمى أخبرنا ابن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب أن أبا ادريس الخولانى كان يقول قال حذيفة ابن اليمان والله انى لاعلم الناس بكل فتنة هى كائنه فهاينى وبين الساعة وما بالان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرا لى في ذلك شيأ لم يحدثه غيرى ولكن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث مجلساً أُنَافِيه عن العَنَن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد العاتن منهن ثلاث لا يكدن بذرن شيئاً ومنهن فتن كرياح الصيف منها صغار ومنها كبار قال حذيفة فذهب أولئك الرهط كلهم غيري * وحدثننا عثمان ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم قال عثمان ثنا وقال اسحق أخبرنا جرير عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً منرك شيئاً يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء وانه ليسكون منه الشيء قد نسيته فأراه (٢٤٣) فأذكرة كما يذكرة الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه

ثم اذا رآه عرفه * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن الاعمش بهذا الاسناد الى قوله ونسيه من نسيه ولم يذكرة ما بعده * وحدثننا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ح وثني أبو بكر بن نافع ثنا غندر ثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة أنه قال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى أن تقوم الساعة فإمنه شيء الا قد سألته الا أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة من المدينة * حدثننا محمد بن مثنى ثني وهيب بن جرير أخبرنا شعبة بهذا الاسناد نحوه * وحدثنني يعقوب ابن ابراهيم الدورقي وحجاج بن الشاعر جميعاً عن أبي عاصم قال حجاج ثنا أبو عاصم أخبرنا عزة

كذا الرواية لجمعهم وقال بعضهم وجهه الكلام وما بي أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الاوكانه رأى ان الكلام يحتل لان الكلام باثباتها يقتضي اثبات التعدد وقد جاء متصلاً به انه حدث بذلك في مجلس واحد فيه غيره فتناقض الكلام والمعنى على اسقاطها ما بي اني خصصت بعلم ما أسر بل شركني فيه غيري وبدل عليه قوله في الآخر علمه من علمه ونسيه من نسيه وانما اختص هو بعلم ذلك لذهاب أولئك النفر الذين شركوه في علمه وليس عندي في ذلك تناقض ولا في اثبات الاما يحتل به الكلام لان ايداعه لحذيفة ما أودع من سر العاتن مشهور ثابت في الصحاح وهو كان صاحبها والمعنى بالسؤال عنها فالمعنى وما بي من عذر يمنعني من التحديث بجميعها الا ما أسر الى مما لم يحدث به غيري ولعلمه أمره أن لا يذيعه أو رأى من المصلحة أن لا يذيعه اذ لم يكن عند غيره وأما ما لم يسره اليه ولا خصه به فهو الذي يحدث به كما قال في هذا الحديث وهو يحدث عن العاتن في مجلس وأنا فيهم (قوله) كما يذكرة الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرفه (ع) قيل هذا الكلام فيه اختلال من تغيير الرواية وصوابه كما لا يذكرة الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه أو كما ينسى الرجل (قوله) في الآخر حدثنني أبو زيد قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) أبو زيد هذا هو عمر بن الخطاب المجعلة الانصاري ابن الحرث من الخزرج غزامع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات وأُسبعا (قوله) في الآخر انك لجرى (ع) أي لجسور والجرأة الجسارة وتقدم الكلام على حديث حذيفة مع عمر ما أسر الى بل شركني فيه غيري وبدل عليه قوله في الآخر علمه من علمه ونسيه من نسيه وانما اختص هو بعلم ذلك لذهاب أولئك النفر الذين شركوه في علمه وليس عندي في ذلك تناقض فالمعنى ما بي من عذر يمنعني من التحديث بجميعها الا ما أسر الى مما لم يحدث به غيري وأما ما لم يسره الى فهو الذي تحدث به كما قال في هذا الحديث وهو يحدث عن العاتن في مجلس وأنه فيه (قوله) كما يذكرة الرجل وجه الرجل اذا غاب (ع) قيل هذا الكلام فيه اختلال من تغيير الرواية وصوابه كما لا يذكرة الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه أو كما ينسى الرجل (قوله) أخبرنا علياء (يعني مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثماء موحدة ثم ألف ممدودة وعثمان الشحام بفتح الشين المجعلة والحاء المهملة وفتح السين المهملة والباء الموحدة وكسر الخاء المجعلة) (قوله) انك لجرى (أي جسور

ابن ثابت أخبرنا علياء بن أحرر ثني أبو زيد يعني عمرو بن أخطب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المبرخطينا حتى حضرنا الظهر فنزل ف صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرنا العصر ثم نزل ف صلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فأخبرنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا * حدثننا محمد بن عبد الله بن غير ومحمد بن العلاء وأبو كريب جميعاً عن أبي معاوية قال ابن العلاء ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال قال قلت أنا قال انك لجرى وكيف قال قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنسة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفرها لصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد التي تخرج كروج البصر قال قلت مالك ولها يا أمير المؤمنين ان يبتلك ويبتنها

باباً مغلقاً قال أفيكسر الباب أم يفتح قال قلت لابل يكسر قال ذلك أحرى أن لا ينفق أبداً قال فقلنا الحذيفة هل كان عمر يعلم من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد الليلة أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط قال فهبتان نسأل حذيفة من الباب فقلنا لمسر ورق سله فسأله فقال عمر * وحدثناه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو سعيد الأشج قالنا وكيع ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا جرير ح وثنا اسحق ابن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس ح وثنا ابن أبي عمر ثنا يحيى بن عيسى كلهم عن الاعمش بهذا الاسناد نحو حديث أبي معاوية وفي حديث عيسى عن الاعمش عن شقيق قال سمعت حذيفة يقول * وحدثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد والاعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قال عمر من يحدثنا عن الفتنة واقتص الحديث بنحو حديثهم * وحدثنا محمد بن مني ومحمد بن حاتم قالنا ثنا معاذ بن معاذ ثنا ابن عون عن محمد قال قال جندب جئت يوم الجرعة فاذا رجل جالس فقلت ليهرق اليوم همنا دماء فقال ذلك الرجل كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني قلت بشئ الجليس لي أنت لي منذ اليوم تسمعي (٢٤٤) أحالفك وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه

وسلم فلا تنهي ثم قلت ما هذا الغضب فأجابات عليه وأسأله فاذا الرجل حذيفة * وحدثنا قتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يحسّر العرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلّي أكون أنا الذي أنجو * وحدثني أمية ابن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح عن سهيل بهذا الاسناد نحوه وزاد

في كتاب الايمان (قوله في الآخر يوم الجرعة) (ع) هو بفتح الجيم والراء والعين المهملة موضع بجهة الكوفة وروياه بسكون الراء وأصل الجرعة المكان الذي فيه سهولة ورمل يقال أجزع وجرع وجرعاء وهو يوم قدم فيه سعيد بن العاصي أميراً على الكوفة من قبل عثمان فردوه وأمروا أبا موسى الأشعري وسألوا عثمان أن يقره فأقره (قوله تسمعي أحالفك) بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة من الحلف وهو الصواب لتردد الايمان بينهما (قوله في الآخر يحسّر الفرات) (د) هو بفتح الياء وكسر السين أي ينكشف لذهاب مائه ومنه حسرت العمامة عن رأسي والحاسر الذي لا سلاح له وفي رواية المهرقندي ينحسر وقال بعضهم يقال يحسّر البحر ولا يقال ينحسر وسبب اقتتال الناس عليه قديمه في الطريق الآخر (قوله مختلفة أعناقهم) (ع) الاعناق هنا الرؤساء وقيل الجماعات من قولهم جاءني عنق من الناس أي جماعة وقد تكون الاعناق حقيقة وعبر بها عن أصحابها والاجم بضم الهمزة الحصن جمع آجام كاظم وآطام وزنا ومعنى (قوله في الآخر منعت العراق درهما وقبضها الحديث) * قلت * أي منع كل قطر من هذه ما اختص به (د) وفي منع هذه الاماكن ما ذكر (قوله يوم الجرعة) بفتح الجيم والعين والراء المهملتين موضع بجهة الكوفة وروى أيضاً بكسر الراء (قوله تسمعي أحالفك) روى بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة من الحلف وهو الصواب لتردد الايمان بينهما (قوله يحسّر الفرات) بفتح الياء وكسر السين أي ينكشف لذهاب مائه (قوله مختلفة أعناقهم) أي رؤسائهم وقيل جماعتهم (قوله منعت العراق درهما) (ب) منع كل قطر من هذه ما اختص به

فقال أي ان رأيته فلا تقر به * حدثنا أبو مسعود سهيل بن عثمان ثنا عتبة بن خالد السكوي عن عبيد الله عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسّر عن كنز من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئاً * حدثنا سهيل بن عثمان ثنا عتبة بن خالد عن عبيد الله عن أبي الزناد عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسّر عن جبل من ذهب فن حضره فلا يأخذ منه شيئاً * حدثنا أبو كامل فضيل بن حسين وأبو معن الرقاشي واللفظ لا ي معنى قالنا خالد بن الحرث ثنا عبد الحميد بن جعفر أخبرني أبي عن سليمان بن يسار عن عبد الله ابن الحرث بن نوفل قال كنت واقفاً مع أبي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة أعناقهم في طلب الدنيا قلت أجل قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الفرات أن يحسّر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس يأخذون منه ليدهب به كما قال فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون قال أبو كامل في حديثه قال وقفت أنا وأبي بن كعب في ظل أجم حسان * حدثنا عبيد بن بهيس واسحق بن ابراهيم واللفظ لعبيد قالنا يحيى بن آدم بن سليمان مولى خالد ابن خالد ثنا زهير عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهما وقبضها

ودينارها وعدتم من حيث بدأتم وعدتم من حيث بدأتم

وعدتم من حيث بدأتم

شهد على ذلك لحم أبي هريرة

ودمه * وحدثنى زهير بن

حرب ثنا معلى بن منصور

ثنا سليمان بن بلال ثنا سهل

عن أبيه عن أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لا تقوم الساعة

حتى ينزل الروم بالاعماق

أوبدا بق فيخرج اليهم

جيش من المدينة من خيار

أهل الأرض يومئذ فاذا

تصافوا قالت الروم خلوا

بيننا وبين الذين سبوا منا

نقاتلهم فيقول المسلمون

لا والله لا نخلى بينكم وبين

أخواننا فيقاتلونهم فينزلهم

ثلاث لا يتوب الله عليهم أبدا

ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء

عند الله ويقتل الثلث

لا يفتنون أبدا فيفتنون

قسطنطينية فينهم

يقتسمون الغنائم قذلقوا

سيوفهم بالزيتون اذ صاح

فيهم الشيطان ان المسبح قد

خلفكم في أهليكم فخرجون

وذلك باطل فاذا جابوا الشام

خرج فينهم يبعدون

للقاتل يسرون الصفوف

اذا قيمت الصلاة فينزل

عيسى بن مريم صلى الله

عليه وسلم فاهم فاذا رآه

عدو الله ذاب كما يذوب

الملك بن شبيب بن الليث ثنى

قولان مشهوران أحدهما أن اسلامهم يسقط عنهم الجزية والثاني وهو الأشهر أن الروم والحجم
ربما يكونان في آخر الزمان فيمنعون وصول ذلك إلى المسلمين وقد ذكر مسلم بعد هذا
بأوراق حديث يوشك أهل العراق أن لا يجي لهم قفيز ولا درهم فقلنا من أين ذلك قال من قبل الحجم
يمنعون ذلك وكفى منع الروم ذلك في الشام مثله وقد وقع هذا في زماننا بالعراق وقيل انهم يرتدون
فيمنعون الزكاة وقيل ان من عليه الجزية تقوى شوكته في آخر الزمان فيمنع من أداء الجزية
(قول) وعدتم من حيث بدأتم (ع) هو من معنى بدأ الاسلام غريبا * قلت * يحتمل انه الجواب
والواو زائدة ويحتمل أن لا تكون زائدة بل عاطفة والجواب محذوف تقديره يكون كذا وكذا بحسب
ما يقتضيه الحال من التقديرات

* احاديث فتح قسطنطينية *

(قول) بالاعماق أو بذا بق (م) الاعماق بفتح الهمز وذا بق بفتح الباء الموحدة موضعان بالشام بقرب
حلب (قول) من المدينة * قلت * يحتمل انها مدينة صلى الله عليه وسلم لانها صارت كالعلم عليها
وسيق الحديث بدل انها بالشام (قول) خـ لاواييننا وبين الذين سبوا منا (د) سبوا ضبط بفتح السين
والباء وبضمهما قال عياض في المشارق وهي رواية الأكثر والصواب وكلاهما صواب لانهم سبوا
بالضم أولا ثم صاروا هم يسبون الكفار وهذا موجود في زماننا في معظم عسا كرام المسلمين بالشام
ومصر واتفق ذلك مرارا كثيرة (قول) لا يتوب الله عليهم أبدا (ع) أي لا يلهمون التوبة (ط)
ويحتمل انهم لا تقبل لهم توبة وهذا مما شاء الله سبحانه بفرارهم يوم الزحف على الوجه الذي لا يجوز
(قول) فيفتنون قسطنطينية (د) هو بضم القاف وسكون السين وضم الطاء الاولى وكسر الثانية
بعدها ياء ساكنة ثم بعدها نون هذا هو المشهور في ضبطها وضمها بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون
وهي مدينة عظيمة من أعظم بلاد الروم (قول) فينزل عيسى عليه السلام (ع) تقدم الكلام

(ح) وفي منع هذه الاماكن ما ذكر قولان مشهوران أحدهما أن اسلامهم يسقط عنهم الجزية
والثاني وهو الأشهر أن الروم والحجم على كون البلاد في آخر الزمان فيمنعون وصول ذلك للمسلمين
وقد وجد هذا في زماننا بالعراق وقيل لانهم يرتدون فيمنعون الزكاة وقيل ان من عليه الجزية
تقوى شوكته في آخر الزمان فيمنع من أداء الجزية (قول) وعدتم من حيث بدأتم (ع) هو من معنى
بدأ الاسلام غريبا (ب) يحتمل انه الجواب والواو زائدة ويحتمل أن لا تكون زائدة فالجواب
محذوف أي يكون كذا وكذا بحسب ما يقتضيه الحال (قول) بالاعماق أو بذا بق (الاعماق بفتح
الهمزة وبالعين المهملة وذا بق بفتح الباء الموحدة وكسر هاء هو الصحيح موضعان بالشام بقرب
حلب (قول) من المدينة) يحتمل أنها مدينة صلى الله عليه وسلم ويحتمل أنها بالشام (قول)
وبين الذين سبوا منا (ح) ضبط بفتح السين والباء وبضمهما قال في المشارق وهي رواية
الأكثر وكلاهما صواب لانهم سبوا بالضم أولا ثم صاروا هم يسبون الكفار وهذا موجود في
زماننا في معظم عسا كرام المسلمين بالشام ومصر واتفق ذلك مرارا كثيرة (قول) لا يتوب الله
عليهم أبدا (أ) أي لا يلهمون التوبة (قول) فيفتنون قسطنطينية (ح) بضم القاف وسكون

الملح في الماء فلوزكه لا نذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيرهم دمه في حربته * حدثنا عبد الملك بن شبيب بن الليث ثنى
عبد الله بن وهب أخبرني الليث بن سعد

ثني موسى بن علي عن أبيه قال قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو وأبصر ما تقول قال أقول ما سمعت (٢٤٦) من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن قلت ذلك أن فيهم

بإستيفاء على نزوله في كتاب الإيمان

﴿احاديث الروم﴾

(قوله والروم أكثر الناس) (ع) هذا الحديث ظهر صدقه فانهم اليوم أكثر الامن بأجوج ومأجوج فانهم عمر وامن الشام الى منقطع أرض الاندلس واتسع دين النصرانية اتساعا لم يتسعه أمة (قوله ان فيهم لخصالا أربعا) (ط) هذه الخلال الأربعة الجيدة لعلها كانت في الروم التي أدرك وأما اليوم فهم أنحس الخليفة وعلى الضد من تلك الأوصاف ﴿قلت﴾ هو مدح لتلك الأوصاف لأنهم مدح لهم من حيث أنصافهم بها ويحتمل أنه أنما ذكرها من حيث أنها سبب كثرتهم والافهم على الضد كما ذكر ولا سيما بأذ كرمهم بعد فرهم فانهم الآن ليسوا كذلك (قوله في سند الآخران عبد الكريم بن الحرث حدثه ان المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) (ع) تعقبه الدارقطني وقال عبد الكريم لم يدرك المستورد (قوله وأجبر الناس عند مصيبة) (ع) كذا هو لاد أكثر بالجيم ورواه بعضهم وأصبر بالصاد والأول أولى لقوله في الآخر وأسرعهم افاقة بعد مصيبة (قوله في الآخر عن يسير بن جابر) (ع) وقال في آخره من طريق ابن أبي شيبة أسير بالالف وكذا اختلف فيه حديث شيبان بن فروخ بعده فعند العذري والسعري قندي بالياء وعند غيرهم بالالف (قوله ليس له هجير) (ع) أي ليس له شأن ودأب وهي بكسر الهاء والجيم مشددة مقصورة (قوله ردة) (ع) هزيمة (قوله فيشترط المسلمون) (د) ضبط بوجهين بياء مشددة من تحت ثم تاء مشددة من فوق وفتح الشين والراء المشددة والثاني بمشاة من تحت ثم السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية بعد هاء ثم نون بعد الطاء هذا هو المشهور في ضبطها وضبطها بعضهم بزيادة بياء مشددة بعد النون وهي مدينة عظيمة من أعظم بلاد الروم (قوله ثني موسى ابن علي) بضم العين وفتح اللام وروى بفتح العين (قوله والروم أكثر الناس) (ع) ظهر صدقه فانهم الاكثر اليوم الامن بأجوج ومأجوج فانهم عمر وامن الشام الى منقطع أرض الاندلس واتسع دين النصرانية اتساعا لم يتسعه أمة (قوله ان فيهم لخلالا أربعا) (ط) هذه الخلال الجيدة لعلها كانت في الروم التي أدرك وأما اليوم فهم أنحس الخليفة على الضد من تلك الأوصاف (ب) هو مدح لتلك الصفات لهم ويحتمل أنه أنما ذكرها من حيث أنها سبب كثرتهم (قوله وأجبر الناس عند مصيبة) (ع) كذا هو لاد أكثر بالجيم ورواه بعضهم بالصاد والأول أولى لقوله في الآخر وأسرعهم افاقة بعد مصيبة (ح) وهو معنى أجبر وفي بعض النسخ أخبر بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بصلاحها والخر وج منها (قوله عن يسير بن جابر) هو بضم المشاة تحت وفتح السين المهملة وأسير بضم الهمزة لفتح فيه (قوله ليس له هجير) بكسر الهاء وكسر الجيم المشددة وبالالف آخره مقصورة أي شأنه ودأبه (قوله فيشترط المسلمون) ضبط بوجهين بياء مشددة من تحت ثم شين ساكنة ثم تاء مشددة من فوق ثم راء مكسورة والثاني بياء مشددة من تحت ثم تاء مشددة من فوق وفتح الشين والراء المشددة

لخصالا أربعا منهم لأحلم الناس عند قننة وأسرعهم افاقة بعد مصيبة وأوشكرهم كرة بعد فرقة وخيرهم اسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وأمنهم من ظلم الملوك * حدثني حرمة بن يحيى التميمي ثنا عبد الله بن وهب ثني أبو شريح أن عبد الكريم ابن الحرث حدثه أن المستورد القرشي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس قال فبلغ ذلك عمرو بن العاصي فقال ما هذه الاحاديث التي تذكر عنك أنك تقولها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المستورد قلت الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عمرو ولئن قلت ذلك انهم لأحلم الناس عند قننة وأجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم وضعفاءهم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن حجر كلاهما عن ابن علية واللفظ لابن حجر ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن أبوب عن حميد بن هلال

عن أبي قتادة العدوي عن يسير بن جابر قال حاجت ربح حراء بالكوفة فجاء رجل ليس له هجير ألا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة قال فمعدو كان متكافعا ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده هكذا ونحنا هانحو الشام فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم اهل الاسلام قلت الروم ثني قال نعم وتكون عندنا ثم القتال ردة شديدة فيشترط المسلمون

شرطة للموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يحجز بينهم الليل فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة ثم يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الاغالبه فيقتلون حتى يمسي فيبقى هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتغني الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم بقية أهل الاسلام فيجعل الله الدبره عليهم (٢٤٧) فيقتلون مقتله اما قال لا يرى مثلها واما قال لم ير

مثلها حتى ان الطائر ليربح بجنايتهم فليخلفهم حتى يخر ميتا فيتعاد بنوا الارب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم الا الرجل الواحد فباى غنيمة يفرح أو اى ميرات يقاسم فينأهم كذلك اذ سمعوا بآس هو أكبر من ذلك فغاءهم الصريح أن الدجال قد خلفهم في ذرارهم فيرفضون ما في أيديهم ويقبلون ويبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عرف أسماهم وأسماء آبائهم وألوان خيمسولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ أو من خير فوارس على ظهر الارض يومئذ قال ابن أبى شيبة في روايته عن أسير بن جابر * وحدثنى محمد بن عبيد الغبري ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن يسير بن جابر قال كنت عند ابن مسعود فهبت ريح حراء وساق الحديث

شين سا كنة ثم مشاة فوق (قوله شرطة) بضم الشين أول طائفة من الجيش تقدم بالقتال ومنه الشرطان لتقدمه أول الريع ويحقل انهم سمو بذلك لعلامة تميزهم ومنه سمي الشرط بضم الشين وقع الرأى ومنه اشراط الساعة أى علاماتها (قلت) والشرطان هى المنزلة المسماة بالشرطان بالمهمله فانها تنقل بالوجهين (قوله فيبقى هؤلاء وهؤلاء وكل غير غالب وتغني الشرطة) انظر ما معنى وتغني الشرطة فان كان معناه وتنعدم فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله ويرجع كل غير غالب الآن يكون المراد الجيش الذى هو منه اذ ليس من عدم الشرطة أن يكون الجيش مغلوبا (قوله نهد اليهم بقية أهل الاسلام) (د) معنى نهد نهض (قوله فيجعل الله الدائرة عليهم) (ع) كذا للعدوى ولغيره الدبره بفتح الدال وسكون الباء الموحدة والمعنى متقارب قال الازهرى هى الدولة تدور على الاعداء وقال الهروى الدبره النصر والظفر يقال لمن الدبره اليوم وهى الدولة وعلى من الدبره أى الهزيمة وقوله عليهم أى على الروم (قوله ليربح بجنايتهم) (ع) والجنايات النواحي ولبعضهم بجنايتهم أى شخوصهم وجناب كل شئ شخصه (قوله فليخلفهم) (ع) كذا لا كترأى يتجاوزهم ولا بن الحذاء فليخلفهم أى يلحق أحدهم والاوى أقرب فى المعنى (قوله حتى يخر ميتا) يحقل انه كناية عن المسافة التى يتبعون فيها وانها عدة أيام حتى لو فرض ان الطائر يقطعها لكانت فى أنثائها (قوله فيتعاد بنوا الارب الواحد) (قلت) الاظهر انه من المسلمين (قوله فباى غنيمة يفرح أو اى ميرات يقاسم) (قلت) انظر ما وجه الملازمة ولاى احتمالين يشهد (قوله اذ سمعوا بآس هو أكبر) كذا للعدوى بناس بنون وأ كثر بناء

(قوله شرطة) بضم الشين أول طائفة من الجيش تتقدم للقتال (قوله فيبقى هؤلاء وهؤلاء) أى يرجع ومنه فى الظل (قوله وتغني الشرطة) (ب) ان كان معناه تنعدم فكيف الجمع بين ذلك وبين قوله ويرجع كل غير غالب الآن يكون المراد بالجيش الذى هو منه اذ ليس يلزم من عدم الشرطة أن يكون الجيش مغلوبا (قوله نهد) بفتح النون والهاء أى نهض وتقدم (قوله فيجعل الله الدبره) بفتح الدال أى الهزيمة وروى الدائرة بالالف بعدها هزمة وهى بمعنى الدائرة وقال الازهرى الدائرة الدولة تدور على الاعداء وقيل هى الحادثة وروى الدبره بالدال والباء الموحدة السا كنة (قوله ليربح بجنايتهم) (ح) يحيم ثم نون مفتوحة ثين ثم باء موحدة أى نواحيهم (قوله فليخلفهم) بفتح الخاء المججمة وكسر اللام المشددة أى يجاوزهم (قوله حتى يخر ميتا) (ب) يحقل انه كناية عن المسافة التى يتبعون فيها وانها عدة أيام حتى لو فرض أن الطائر يقطعها لكانت فى أنثائها (قوله اذ سمعوا بآس هو أكبر) روى بالنون فى ناس وأ كثر بالثاء المثناة وروى بباس بالباء الموحدة وأ كبر كذلك

بنحوه وحديث ابن عليه أم وأشبع * حدثنا شيبان بن فروخ ثنا سليمان يعنى ابن المغيرة ثنا حميد يعنى ابن هلال عن أبي قتادة عن أسير بن جابر قال كنت فى بيت عبد الله بن مسعود والبيت ملائ قال فهاجت ريح حراء بالكوفة فذكر نحو حديث ابن عليه * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة قال

فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب عليهم ثياب الصوف فوافقوه عند أكمة فانهم لقيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد قال فقالت لى نفسى انتم فقم بينهم وبينه لا يغتالونه قال ثم قلت لعله نجى معهم فأتيهم فقامت بينهم وبينه قال فحفظت منه أربع كلمات أعدته في يدي قال تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحها الله قال فقال نافع يا جابر لا ترى الدجال يخرج حتى تفتح الروم حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن أبي عمير المسكي واللفظ لزهير قال اسحق أخبرنا وقال الآخرون ثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطاع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما نذاكر ون قالوا نذاكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدخان والدابة وطلوع الشمس

مثلثة ولغيره ببأس أكبر بباء موحدة فيها قيل وهو الصواب ونصحه رواية أبي داود اذ سمعوا بامر أكبر (قوله) فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قوم من قبل المغرب (ط) يعنى مغرب المدينة (قوله) عليهم ثياب الصوف (ط) هو لباس البادية (قوله) لا يغتالونه (ط) أى يقتلونه غيلة وهو القتل سرا واغتيالاً واختلا (قوله) لعله نجى معهم (ع) هى المناجاة وهى الكثرة فى خلوة عن الناس ومنه خلاصوا نجيا قال ابن عرفة النجى يكون للواحد والجماعة (قوله) تغزون جزيرة العرب (ط) ليس هو خطاباً للحاضرين فقط بل ولغيرهم من الصحابة ولا كل من يقاتل فى سبيل الله تعالى الى قيام الساعة ويرجع الى معنى الحديث لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى قيام الساعة وجزيرة العرب أرضهم التى نشؤا بها وسميت جزيرة لانها محجزة بالبحار والانهار أى مقطوعة وأصل الجزر القطع (ع) قال الخليل سميت جزيرة لاطاعة البحار والانهار بها عن فارس وبحر الحبشة ودجلة وفرات الاصمعى جزيرة العرب ما لم يبلغه ملك فارس من أقصى عدن الى ريف العراق وعرضها من جدة الى ساحل البحر الى أطراف الشام وقال الشعبي هى فى الطول ما بين قصر أبى موسى بالعراق الى أقصى اليمن وفى العرض ما بين رمل قبرص الى منقطع السماوة وعن مالك هى المدينة وعن المغيرة هى مكة والمدينة واليامة واليمن وحكى اسمعيل القاضى عن مالك وقال أيضاً هو كل بلد لم تملكه الروم ولا فارس (قوله) وتغزون الدجال فيفتحها الله (د) ويروى فيفتحها بضم الهمزة وضمير المذكور يحتمل أن يعود على الدجال ومعنى فتحه قتله على يد عيسى عليه السلام ويحتمل أن يعود على ملكه وضمير المؤنث يعود على ملكته بارضه التى يغلب عليها (قوله) فى سند الآخر عن فرات بن لطيف عن حذيفة بن أسيد الغفاري (ع) أسيد هو بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وكنيته أبوسريجة بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة وقد ذكره مسلم بكنيته بعد هذا وتعبه الدارقطني بأنه لم يرفعه غير فرات بوجه صحيح قال وقد رواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً (د) فرات ثقة فزيادة الرفع مقبولة (قوله) عشر آيات فذكر الدخان (ع) تقدم فى حديث بدء الخلق قول بعضهم ان الدخان يأخذ بانفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه مثل الزكام وفسره به الآية وأنكر ابن مسعود هذا وقال انما هو مانال قر يشامن الجذب لدعائه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء دخاناً من الجوع وقيل الدخان الجذب نفسه والقول الاول قاله ابن عمر وحذيفة والحسن وانه آية تبقى فى الارض أربعين يوماً كره حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن علي الدخان ما ينتظره الكافر من العذاب والعرب تضع الدخان موضع الشر (قلت) ولا ينافى كونه آية انكار ابن مسعود لانه انما أنكر على القاص من حيث انه فسر به الآية (قوله) والدابة (ع) هى المراد فى قوله تعالى أخرجناهم دابة الآية تكلمهم بكلام يفهمونه وذكر (قوله) من قبل المغرب أى مغرب المدينة (قوله) لا يغتالونه أى يقتلونه غيلة وهو القتل فى غفلة (قوله) لعله نجى معهم (ع) من المناجاة وهى الحديث فى خلوة (قوله) تغزون جزيرة العرب (ط) ليس هو خطاباً للحاضرين فقط (قوله) وتغزون الدجال فيفتحها الله (أى الدجال ومعنى فتحه قتله على يد عيسى عليه السلام ويروى فيفتحها بضمير المؤنث فيعود على ملكته وأرضه التى يغلب عليها (قوله) عن حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين وكنيته أبوسريجة بفتح السين المهملة (قوله) والدابة (ع) هى المراد فى قوله تعالى أخرجناهم دابة الآية (ع) وذكر المفسرون انها خلق عظيم

من معربها وزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالغرب
وخسف بجزيرة العرب وأخذ ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم * وحدثننا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا
أبي ثنا شعبة عن فرات عن أبي الطفيل عن أبي سريجة حذيفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرة قوتون
أسفل منه فاطلع اليها فقال ما تدكرون قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى تكون عشرين آيات خسف بالشرق وخسف
بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الارض وأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وان تخرج من
قعر عدن ترحل الناس قال شعبة وحدثنني عبد (٢٤٩) العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة

المفسرون انها خلق عظيم تخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد قسم المؤمن فينبر وجهه وتكتب
بين عينيه مؤمن وتسم الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر وعن ابن عمر هي الجساسة
المذكورة في حديث الدجال وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان يبيت الكعبة فاختطفته العقاب
وذكروا أنها آخر الآيات ويعلق عندها باب التوبة والعلم والعمل (قوله) وأخذ ذلك نار تخرج من
اليمن تطرد الناس الى محشرهم وفي الآخر تخرج من قعر عدن ترحل الناس (ع) ترحل ضبط بفتح
التاء وسكون الراء ثلاثيا أي تزجهم وتجعلهم يرحلون أمامها وضبط أيضا بضم التاء وفتح الراء وكسر
الحاء مشددة أي تنزل معهم اذا نزلوا وتقبل معهم اذا قالوا وقيل معناه تنزلهم المنازل والترحيل
والارحال بمعنى الازعاج وقعر عدن أقصى أرضها وكذلك قعر البئر وتقدم شرح ترحيل هذه النار
(قوله في الآخر حتى تخرج نار من أرض من الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى) (ع) وفي الاول
بقعر عدن وفي الآخر من اليمن فلعلها نار ان يجتمعان لحشر الناس أو يكون ابتداء خروجهما من

تخرج من صدع من الصفا لا يفوتها أحد قسم المؤمن فينبر وجهه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم
الكافر فيسود وجهه وتكتب بين عينيه كافر وعند ابن عمر هي الجساسة المذكورة في حديث
الدجال وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان يبيت الكعبة فاختطفته العقاب وذكروا أنها آخر
الآيات ويعلق عندها باب التوبة والعلم والعمل (قوله من قعر عدن ترحل الناس) ضبط بفتح التاء
وسكون الراء وفتح الحاء ثلاثيا أي تزجهم وتجعلهم يرحلون أمامها وضبط أيضا بضم التاء وفتح الراء
وكسر الحاء المشددة أي تنزل معهم اذا نزلوا وتقبل اذا قالوا وقعر عدن أقصى أرضها (ح) كذا هو في
الأصول قعره بالهاء والقاف مضمومة (قوله عن أبي سريجة) بفتح السين المهملة وكسر الراء
وبالهاء المهملة (قوله حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى) بفتح التاء وضمها
وبنصب أعناق مفعولاً بفتح الراء ويقال ضاء النار وأضاءت غيرها وبصري بضم الباء موضع بالشام
(ع) وفي الاول بقعر عدن وفي الآخر من اليمن فلعلها نار ان يجتمعان لحشر الناس أو يكون ابتداء
خروجهما من اليمن وظهورها بالحجاز (ح) وليس في الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر بل هي آية

مثل ذلك لا يدكر النبي
صلى الله عليه وسلم وقال
أحدهما في العاشرة نزول
عيسى بن مريم صلى الله
عليه وسلم وقال الآخر ربح
تلقى الناس في البصر
* وحدثننا محمد بن بشار
ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة
عن فرات قال سمعت أبا
الطفيل يحدث عن أبي
سريجة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
غرة قوتون ونحن نحدث
وساق الحديث بمثله قال
شعبة وأجسبه قال تنزل
معهم اذا نزلوا وتقبل معهم
حيث قالوا قال شعبة
وحديث رجل هذا الحديث
عن أبي الطفيل عن أبي
سريجة ولم يرفعه قال
أحدهما بن الرجلين نزول
عيسى بن مريم وقال الآخر
ربح تلقى في البصر
* وحدثننا محمد بن مثنى

٣٢ - شرح الابي والسنوسي - سابع * ثنا أبو العيمان الحكم بن عبد الله الجبلي ثنا شعبة عن فرات قال سمعت
أبا الطفيل يحدث عن أبي سريجة قال كنا نحدث فأشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديث معاذ وابن جعفر
وقال ابن مثنى ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله ثنا شعبة عن عبد العزيز بن ربيع عن أبي الطفيل عن أبي سريجة بنعوه قال
والعاشرة نزول عيسى بن مريم قال شعبة ولم يرفعه عبد العزيز * حدثني حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن
ابن شهاب أخبرني ابن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ح وثني عبد الملك بن شعيب بن الليث
ثنا أبي عن جدي ثني عقييل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال قال ابن المسيب أخبرني أبو هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض من الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى * حدثني عمر والناس ثنا الاسود

ابن عامر ثنا زهير بن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ المساكن أهاب أو يهاب
قال زهير قلت لسهيل فكذلك من المدينة قال كذا وكذا ميلا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست السنة بأن لا تمطر وأولسكن السنة أن تمطر وأوتطر وأولا
تنبت الأرض شيئا * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا ليث ح وثني محمد بن ربح أخبرنا الليث عن نافع عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألا ان الفتنة ههنا ألا ان الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان * وحدثنى عبيد الله بن
عمر القواريري ومحمد بن مني ح وثنا عبيد الله بن سعيد كلهم عن يحيى القطان قال القواريري ثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن
عمر ثني نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن
الشيطان قالها مرتين أولانا وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة * وحدثنى حملة
ابن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن (٢٥٠) شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال وهو مستقبل
المشرق ها ان الفتنة ههنا
ها ان الفتنة ههنا ها ان الفتنة
ههنا من حيث يطلع قرن
الشيطان * حدثنا أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع
عن عكرمة بن عمار عن
سالم عن ابن عمر قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيت عائشة فقال رأس
الكفر من ههنا من حيث
يطلع قرن الشيطان يعني
المشرق * وحدثننا ابن
نير ثنا اسحق يعني ابن
سليمان أخبرنا حنظلة قال
سمعت سالم يقول سمعت
ابن عمر يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشير بيده نحو
المشرق ويقول ها ان

الذين وظهروها بالحجاز (قوله تبلغ المساكن أهاب أو يهاب) (ع) ضبطناه بكسر الهمزة والياء
وعند ابن عيسى نهاب بالنون وفي الياء الفتح وهي على أميال من المدينة كما ذكر في الام * قلت *
وبلوغ المساكن اليها مجزأة وقعت (ط) وقعت في زمان بني أمية ثم تقاصرت حتى أقفرت الآن
(قوله في الآخر ليست السنة بأن لا تمطر وأولسكن السنة أن تمطر وأوتطر وأولا تنبت) (ع) السنة
هنا الجذب والقحط * قلت * وعدم المطر سنة وما في الحديث ليس نفيًا للسنة جملة وإنما يعني
بالسنة الشديدة

❦ احاديث الفتنة ههنا وأشار الى المشرق ❦

(ع) تقدم الكلام عليها في كتاب الايمان (قوله في الآخر لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء
دوس حول ذي الخصلة) (ع) أليات هو بفتح الهمزة واللام يعني أعجازهن جمع ألية كجفنة وجففات
أي تضطرب من الطواف أي يرجعون الى عبادة الاصنام والخلصة هي بفتح الخاء واللام وبضمها

من اشراط الساعة مستقلة وقد خرجت في زماننا بار بالمدينة وكانت نار اعظمية جدا خرجت من
جانب المدينة المشرق وراء الحرة وتواتر العلم بها وأخبرني من حضرها من أهل المدينة (قوله تبلغ
المساكن أهاب أو يهاب) ضبطناه بكسر الهمزة والياء وعند ابن عيسى بالنون (ح) وفي الياء الفتح
وهو على أميال من المدينة (ب) وبلوغ المساكن اليها مجزأة وقعت (ط) وقعت في زمان بني أمية
ثم تقاصرت حتى أقفرت الآن (قوله ليست السنة بأن لا تمطر وأولسكن السنة أن تمطر وأوتطر وأولا تنبت) (ع) السنة
ههنا الجذب والقحط أي
ليست السنة الشديدة (قوله حتى تضطرب أليات) بفتح الهمزة واللام جمع ألية أي أعجازهن أي
تضطرب من الطواف حولها أي يرجعون الى عبادة الاصنام وذو الخصلة بفتح الخاء واللام على

الفتنة ههنا ها ان الفتنة ههنا لا تا حيث يطلع قرنا الشيطان * وحدثننا عبد الله بن عمر بن أبان واصل بن عبد الأعلى وأجد بن عمر
الوكيعي واللفظ لابن أبان قالوا ثنا ابن فضيل عن أبيه قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول يا أهل العراق ما سألكم عن الصغيرة
وأر كبتكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة نجى من ههنا أو يمي يده
نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال
الله عز وجل له وقتلت نفسك فنجيناك من الغم وقتناك فتونا قال أجد بن عمر في روايته عن سالم لم يقل سمعت * حدثني محمد بن رافع
وعبد بن حميد قال عبد أخبرنا وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذي الخصلة وكانت صما تعبد هادوس في الجاهلية بقبالة
* حدثنا أبو كامل الجحدري وأبو معن زيد بن يزيد الرقاشي واللفظ لابي معن قالنا ثنا خالد بن الحرث ثنا عبد الحميد بن جعفر عن
الاسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات

والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أن ذلك تاما قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم بعث الله رجلا طيبة فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فبقي من لاخبر فيه فيرجعون الى دين آبائهم * وحدثناه محمد بن مثنى ثنا أبو بكر وهو الخفي ثنا عبد الحميد بن جعفر بهذا الاسناد نحوه * وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه * حدثنا عبد الله بن عمر بن محمد

ابن أبان بن صالح ومحمد بن يزيد الرافعي واللفظ لابن أبان قالنا ثنا بن فضيل عن أبي اسمعيل عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيفرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلاء * وحدثنا ابن أبي عمير المكي ثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لياتين على الناس زمان لا يدري القاتل في أى شئ قتل ولا يدري المقتول على أى شئ قتل * وحدثنا عبد الله بن عمر بن أبان واصل بن عبد الأعلى قالنا ثنا محمد بن فضيل عن أبي اسمعيل الاسلمى عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله

سمعه عن ابن سراج ووجدته بخطى في الام بسكون اللام وبالوجهين عن أبي بصير وكوفي الحديث نفسه انه صنم كانت تعبده دوس بتبالة بفتح التاء والباء موضع باليمن وليست التبالة التى فى المثل فى قولهم أهون على الحجاج من تبالة تلك بالطائف قال ابن اسحق وذو الخلصة بيت فيه صنم يسمى ذا الخلصة لدوس وختمه وبجيلة وكان يسمى الكعبة اليمنية بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخرقه * قلت * تقدمت معارضته لحديث ان الشيطان أيس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب (قول ان كنت لاظن حين أنزل الله الآية ان ذلك تام) فقال في جوابها يكون من ذلك ما شاء الله وحاصل الجواب ان ما دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة (قول يا ليتني مكانه) (ع) لما يرى من تغير الشريعة ولما يرى من البلاء والمحن والفتنة كما قال في الذى بعده لا يدري القاتل في أى شئ قتل ولا المقتول في أى شئ قتل وعلى الوجهين فقد وقع ما أخبر به على الله عليه وسلم (قول في سند الآخر عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم وفي الطريق الثاني عن عبد الله بن أبان واصل عن أبي اسمعيل الاسلمى) (ع) يزيد بن كيسان يكنى أبا اسمعيل وهو أسلمى وروى عن أبي حازم أيضا وذكر مسلم الاسلمى وفي روايته ما يعطى ان ابن أبان يرويه عن الاسلمى وليس كذلك وانما يرويه عن الشكرى ولما كان الكلام يومه ذلك أتى مسلم بما بين ذلك الا أنه وقع في كلامه تقديم وتأخير فقال بعد ذلك وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل والاصل وفي رواية ابن أبان عن أبي اسمعيل وهو يزيد بن كيسان وكذلك وقع في رواية مينا وقال عن أبي اسمعيل يعنى يزيد بن كيسان لولا ان فى الكلام تقديم وتأخير الاقتضى أن يزيد يروى عن أبي اسمعيل وليس كذلك

حدثنا قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة *

المشهور وروى بضم الخاء واللام وفتح الخاء واسكان اللام وهو بيت صنم ببلاد دوس وأما تبالة فبتاء مشناة فوق مفتوحة ثم اء واحدة مخففة وهى موضع باليمن وليست بتبالة التى يضرب بها المثل فى قولهم أهون على الحجاج من تبالة تلك بالطائف (ب) وتقدمت معارضة هذا الحديث أيس الشيطان أن يعبد في جزيرة العرب (قول سيكون من ذلك ما شاء الله) حاصل الجواب اما ما دلت عليه الآية من ظهوره على الدين كله ليست قضية دائمة (قول يا ليتني مكانه) لما يرى من تغير الشريعة أو تراكم الفتن وعلى الوجهين فقد وقع ذلك (قول يخرب الكعبة ذو السويقتين) تصغير ساقين وصغرهما

صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لا يدري القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل فقيل كيف يكون ذلك قال الهراج القاتل والمقتول في النار وفي رواية ابن أبان قال هو يزيد بن كيسان عن أبي اسمعيل ولم يذكر الاسلمى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ لابي بكر قالنا ثنا سفيان بن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن سعيد سمع أبا هريرة يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة * وحدثني حمزة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة

* حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذوالسويقتين من الحبشة يخرب بيت الله * وحدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا عبد العزيز بن عيسى ابن محمد عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه * حدثنا محمد بن بشار العبدي ثنا عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفي ثنا عبد المجيد بن جعفر قال سمعت عمر بن الحكم يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه ^(ط) قال مسلم * هم أربعة أخوة شريك وعبيد الله وعمر وعبد الكبير بنو عبد المجيد (٢٥٢) * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمير واللفظ

لابن أبي عمير قالان سفيان عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتالوا قوما كأن وجوههم المجان المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقتالوا قوما نعالهم الشعر * حدثني حمزة بن يحيى ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتالكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتالوا

(ع) السويقتين تصغير ساقين وصغرهما رقتهما وهي صفة سوق السودان غالباً وقد وصفه في الآخر بقوله كاني به أسوداً فحج وأفحج بعد ما بين الساقين وتخرج بها ليس معارضاً لقوله تعالى حرماً آمناً لان معناه آمناً الى قرب قيام الساعة وأنه مخصص للآية أي آمناً لا ما قدر الله من أمر ذي السويقتين (قوله في الآخر حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) (ط) أي يتصرف فيهم كما يتصرف الراعي في الماشية ولعله الرجل المسمى بالجهجاه في الذي بعده (قوله في الآخر كان وجوههم المجان المطرقة وفي الآخر يلبسون الشعر ويمشون فيه جر الوجوه صغار العين ذلف الأنوف (ع) المجان بفتح الميم وحكى ابن السراج عن الأبليلي كسرها وخطاء في ذلك وهو جمع مجن بكسر الميم والمجن الترس ومعنى المطرقة التي ألست طاقة فوق طاقة ومنه طاقة البعل اذا طبقة طافة فوق أخرى ومعنى ينتعلون الشعر ويلبسونه أنهم يصنعون منه حبلاً ولا يصنعون من تلك الحبال أنملة وثياباً ويحتمل أن شعورهم كثيفة طويلة فاذا سدت فهي كاللباس ولو وصلوها الى الأرض والارض كالنعال وجر الوجوه أي ييضها بحمرة وذلف جمع أذلف (د) ومعناه فطسها أي قصارها مع أنبطاح وقيل هو

لرقتها وهي صفة سوق السودان غالباً وقد وصفه في الآخر بقوله كاني به أسوداً فحج وأفحج بعد ما بين أوساط الساقين وتخرج بها ليس معارضاً لقوله تعالى حرماً آمناً ذم معناه الى قرب قيام الساعة (قوله رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه) أي يتصرف فيهم كما يتصرف الراعي في الماشية (ط) ولعله الرجل المسمى بالجهجاه بعده (ح) هو بفتح الجيم واسكان الهاء وفي بعض النسخ الجهاء بهاء بن وفي بعضها الجهجاء بحذف الهاء التي بعد الألف والاول المشهور (قوله كان وجوههم المجان المطرقة) المجان بفتح الجيم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فباسكان الطاء وتخفيف الراء (ح) هذا هو الفصح المشهور وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والاول المعروف أي التي ألست طاقة فوق طاقة قالوا ومعناه تشبيهه وجوه الترك بهاء في عرضها وتو وجناتها (ط) ومعنى ينتعلون الشعر ويلبسونه أنهم يصنعون منه حبلاً ولا يصنعون من تلك الحبال أنملة وثياباً ويحتمل أن شعورهم كثيفة طويلة فاذا أسدت فهي كاللباس وجر الوجوه أي ييضها بحمرة وذلف بضم الذال المججمة على الصحيح أو المهملة وسكون اللام جمع أذلف (ح) ومعناه فطسها أي قصارها

قومانها لم الشعر ولا تقوم الساعة حتى تقتالوا قوما صغار العين ذلف الأنف * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك وجوههم كالجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون في الشعر * حدثنا أبو كريب ثنا وكيع وأبو أسامة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتالون بين يدي الساعة قومانها لم الشعر كأن وجوههم المجان المطرقة جر الوجوه صغار العين * حدثنا زهير بن حرب وعلي بن حجر واللفظ لزهير قال ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن الجري عن أبي نصر قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال

غالب الارنبه وقيل تظامن فيها والكل متقارب وهي معجزة ظهرت فانهم قوتلوا مزارا والى الآن
(قوله في الآخر يوشك أهل العراق أن لا يجي اليهم قفيز ولا درهم) (د) قديين العلة في ذلك في
الحديث وهو ان تملكهم الحجم فيمنعون أخذ ذلك منهم **(قوله ثم سكت هنية)** (ع) أي شأور واه
الصدق في هنية بالهمز وليس بشئ وعند ابن أبي عيسى اسكت بالهمز ومعناه أطرق وقيل سكت
واسكت بمعنى صمت وقيل اسكت أعرض **(قوله في آخر أمي خليفة يحيى المال حثيا لا بعده)** (ع)
الحثي الحفن بالسيد يعطيه الناس كذلك كثرته لديه كما يحيى التراب لا تساع الحجي والفتوحات يقال حثا
يحيى حثيا وحثا يحثوا حثوا ووقع الفعلان والمصدران في الامور وينا المصدر عن الاسدي بكسر
الثاء وشدا الياء (ط) قيل ان هذا الخليفة هو عمر بن عبد العزيز ولا يصح اذ ليست فيه تلك الصفات
وذكر الترمذي وأبو داود وهذا الخليفة وسماه بالمهدي وفي الترمذي لا تقوم الساعة حتى يملك العرب
رجل من أهل بيتي بواطى اسمه اسمي وقال حديث حسن صحيح وزاد أبو داود عملاً الأرض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا ومن حديث ابن سعد وقال خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالناه فقال
يخرج من أمي المهدي يعيش خمسا أو سبعا وتسعا عازدا الشاك قال قلنا وما ذاك يا رسول الله قال
سنين قال يحيى اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني يا مهدي اعطني قال فيحيى له في ثوبه ما استطاع
أن يحمله قال حديث حسن وفي أبي داود المهدي من أمي أجلى الجبهة أقى الأنف عملاً الأرض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا يملك سبع سنين فهذه أخبار صحيحة مشهورة تدل على خروج هذا الخليفة
الصالح في آخر الزمان وهو منتظر اذ لم يوجد من كملت فيه تلك الصفات التي تضمنتها تلك الاحاديث
قلت قال ابن العربي ولا خلاف انه سيكون وليس المهدي المتقدم

أحاديث قتل عمار

يوشك أهل العراق أن لا يجي اليهم قفيز ولا درهم
قلنا من أين ذلك قال من قبل الحجم فيمنعون ذلك ثم
قال يوشك أهل الشام أن لا يجي اليهم دينار ولا مد
قلنا من أين ذلك قال من قبل الروم ثم سكت هنية
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر أمي خليفة يحيى المال حثيا لا بعده عددا قال قاتل أبي نصره وأبي

مع انبطاح وقيل هو غلط الارنبه وقيل تظامن فيها والكل متقارب وهي معجزة ظهرت فانهم
قاتلوا مزارا والى الآن **(قوله يوشك أهل العراق أن لا يجي اليهم قفيز)** قديين العلة في ذلك وهو أن
تملكهم الحجم فيمنعون أخذ ذلك منهم وهو بضم الياء وكسر السين أي يسرع **(قوله هنية)**
بتشديد الياء بلا همز (ع) أي شأور واه الصدق بالهمز وليس بشئ وعند ابن عيسى اسكت بالهمز
ومعناه أطرق وقيل سكت واسكت بمعنى صمت وقيل اسكت أعرض **(قوله يحيى المال)** وروى
يحنو بالواو وهما لغتان حثيت أحثي وحثوت أحثو وجاء مصدر الثانية على فعل الاولى والحثي الحفن
باليد يعطيه الناس لكثرة لديه كما يحيى التراب لا تساع الحجي والفتوحات (ط) قيل ان هذا الخليفة هو
عمر بن عبد العزيز ولا يصح اذ ليست فيه تلك الصفات وذكر الترمذي وأبو داود وهذا الخليفة وسماه
بالمهدي وفي الترمذي لا تقوم الساعة حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي بواطى اسمه اسمي وقال
حديث حسن وزاد أبو داود عملاً الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا ومن حديث أبي سعيد قال
خشينا أن يكون بعد نبينا حدث فسالناه فقال يخرج من أمي المهدي يعيش خمسا أو سبعا وتسعا عازدا
الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال يحيى اليه الرجل فيقول له يا مهدي اعطني يا مهدي اعطني قال
فيحيى اليه في ثوبه ما استطاع أن يحمله قال حديث حسن وفي أبي داود المهدي في أمي أجلى الجبهة
أقى الأنف عملاً الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا يملك سبع سنين فهذه أخبار صحيحة مشهورة
تدل على خروج هذا الخليفة الصالح في آخر الزمان وهو منتظر اذ لم يوجد من كملت فيه تلك الصفات

العلاء أريان أنه هجر بن عبد العزيز قال لا لا وحده ثنا ابن مثنى ثنا عبد الوهاب ثنا سعيد بن الجري بهذا الاسناد نحوه حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر بن يعني ابن المغضل (٢٥٤) ح وثنا علي بن حجر السعدي ثنا اسمعيل بن علي

كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفكم خليفة يتحنوا المال حتى لا يعده عدوا وفي رواية ابن حجر يحنى المال * وحدثني زهير بن حرب ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبي ثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي مسلمة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه ويقول بؤس ابن سمية

(قوله بؤس ابن سمية تعقل فتة باغية وفي الآخر بؤس أو يا بؤس ابن سمية) فالاولى بؤس بضم الباء الموحدة والبؤس والبأساء المسكر وه والمعنى يا بؤس ابن سمية ما أعظمه وأشدّه والبأساء الحرب والشدّة والبأساء الذي أصابته بليّة من فقر أو غيره وقال أبو بكر رجل بؤس أي ظاهر البؤس وأما الرواية الثانية فهي بفتح الواو واسكان المثناة فوق وفي البخاري ويحيى بن حمزة قال الأصمعي الويح ترحم وويس تصغيرها أي دونها في ذلك * وقال المروزي ويحيى يقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها فيرى له ويل لمن يستحقها فلا يرى له * وقال الفراء الويس والويح كناية عن الويل وهما بمعنى * وقال ابن الأنباري الويح الرحمة وعن علي بن الويح باب الرحمة والويل باب العذاب وقال سيوطي الويح زجر لمن أشرف على مهلكة وويل لمن وقع فيها والحديث حجة بينة للقول بأن الحق مع علي وحزبه وإنما عذروا الآخرون بالاجتهاد وأصل البغي الحسد ثم استعمل في الظلم وعلى هذا جعل الحديث عبد الله بن عمر وبن العاصي يوم قتل عمار وغيره تأوله معاوية وكان أوله يقول إنما قتله من أخرجه لينفي عن نفسه صفة البغي ثم رجع فتأوله على الطلب وقال نحن الفتنة الباغية أي الطالبة لدم عثمان من البغاء بضم الباء والمد وهو الطلب * قلت * البغي عرف بالخروج عن طاعة الإمام مغالبة ولا يخفى عليك بعد التأويلين أو خطوهما فاما الاول فواضح وكذا الثاني لأن تركه على القصاص من قتلة عثمان للذين قاموا بطلبه ورأوه مستندا في اجتهادهم ليس لانه تركه جملة واحدة وإنما تركه لما تقدم وفيه ان عدم القصاص منكرا قاموا بتغييره والقيام بتغيير المنكر إنما هو ما لم يؤد إلى مفسدة أشد وأيضاً المجتهدين إنما يحسن به الظن اذا لم يبين مستندا اجتهاده أما اذا بينه فكان خطأ فكيف والله در الشيخ حيث كان يقول الصحبة حصنت على من حارب عليا (قوله في سند الطريق الثاني محمد بن معاذ بن عباد العنبري) (ع) هذا هو الصحيح ورواه بعضهم ابن معاذ العنبري وهو وهم وان كانا معاً من شيوخ مسلم واتفقا في اسم الاب والقبيل لكن عبد الله هو ابن معاذ العنبري ومحمد هو ابن معاذ بن عباد العنبري ثم قال بعده في حديث محمد بن عمر بن جبلة ومن سمي معه عن غندر قال أنبأنا شعبة قال سمعت خالد بن الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن كذا للعنبري فيما كتبه عنه عن أبي جعفر عنه وسقط في رواية غيره لفظ الحذاء وفي كتاب التميمي أنبأنا خالد بن الحارث عن سعيد وهو تصحيف التي تضمنتها تلك الاحاديث (ب) قال ابن العربي ولا خلاف أنه سيكون وليس المهدي المتقدم (قوله بؤس ابن سمية تعقل فتة باغية وفي الآخر بؤس أو يا بؤس ابن سمية) (ع) فالاولى بؤس بضم الباء الموحدة والبؤس والبأساء المسكر وه والمعنى يا بؤس ابن سمية ما أعظمه وأشدّه وأما الرواية الثانية فهي بفتح الواو واسكان المثناة فوق وفي البخاري ويحيى بن حمزة قال الأصمعي الويح ترحم وويس تصغيرها أي دونها في ذلك * وقال المروزي ويحيى يقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها فيرى له ويل لمن يستحقها فلا يرى له * وقال الفراء الويس والويح كناية عن الويل وهما بمعنى * وقال ابن الأنباري الويح الرحمة وعن علي بن الويح باب الرحمة والويل باب العذاب وقال سيوطي الويح زجر لمن أشرف على مهلكة وويل لمن وقع فيها والحديث حجة بينة للقول بأن الحق مع علي وحزبه وإنما عذروا الآخرون بالاجتهاد وأصل البغي الحسد ثم استعمل في الظلم وغيره تأوله معاوية رضي الله عنه فكان أوله يقول إنما قتله من أخرجه لينفي عن نفسه صفة البغي ثم رجع فتأوله على الطلب وقال نحن الفتنة الباغية أي الطالبة لدم عثمان من البغاء بضم الباء والمد وهو الطلب (ب) البغي عرف بالخروج عن طاعة الامام

وحدثني محمد بن معاذ بن عباد العنبري وهو بن عبد الله بن علي قالنا ثنا خالد بن الحارث ح وثنا اسحق بن ابراهيم واسحق بن منصور ومحمد بن غيلان ومحمد بن قدامة قالوا أخبرنا النضر بن شميل كلاهما عن شعبة عن أبي مسلمة بهذا الاسناد نحوه غير أن في حديث النضر أخبرني من هو خير مني أبو قتادة وفي حديث خالد بن الحارث قال أراه يعني أبا قتادة وفي حديث خالد بن

ويس أو يقول يا ويس ابن سمية * وحدثنى محمد بن عمرو بن حبله ثنا محمد بن جعفر ح وثنا عقبه بن مسكرم العمى وأبو بكر ابن نافع قال عقبه ثنا وقال أبو بكر أحبرنا غندر ثنا سمية قال سمعت خالد يحدث عن سعيد بن أبي الحسن عن أمه عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تغلب الفئدة الباغية * وحدثنى اسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا سمية ثنا خالد الحذاء عن سعيد بن أبي الحسن والحسن عن أمهما عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمنزله * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن الحسن عن (٢٥٥) أمه عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تقتل عمار الفئدة الباغية * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ثنا شعبة عن أبي التياح قال سمعت أبا زرعة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يهلك أمتي هذا الحى من قريش قالوا فما تأمرنا قال لو أن الناس اعتزلوهم * وحدثننا أحمد بن إبراهيم الدورقي وأحمد بن عثمان النوفلي قالنا ثنا أبو دارود ثنا سمية في هذا الاسناد في معناه

* وحدثننا عمر والنقاد وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمير قالنا ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله * وحدثنى حملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس ح وثنى ابن رافع

من الحذاء (قوله يهلك أمتي هذا الحى من قريش) (ع) وفي البخارى هلاك أمتي على يدى أغيلة من قريش وهذا الهلاك بينه في حديث أعوذ بالله من أماراة الصبيان أن أطعمتهم وهم هلكتم وأن عصيتهم أهلكتكم (ط) المراد بعض الحى وهم الأغيلة وكان الهلاك على أيديهم لصغرهم وعدم تجربتهم للأموال ولم رد بالامة جميعها بل من وجد في زمن الأغيلة وفي قوله لو أن الناس اعتزلوهم الآية بعدم القيام على الامراء لانه لم يأمر بحاربهم بل قال لو أن الناس اعتزلوهم وقال أبو هريرة لو شئت لقلت لكم بنو فلان وبنو فلان وكان أبو هريرة يعرفهم بأعيانهم وأسماهم ولذلك كان يقول ذلك وسكت عن تعيينهم لما في ذلك من المفسدة وكانهم والله أعلم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومثلهم من أحداث ملوك بني أمية لما صدر منهم من قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار المهاجرين والانصار وغير خاف ما صدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك * قلت * وعلم أبى هريرة بهذا لا محمول على انه سمعه لأنه لم يسمعه

حديث قوله صلى الله عليه وسلم قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا

هلك قيصر فلا قيصر بعده

(م) كسرى ملك بالعراق وقيصر ملك بالشام وكانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاخبر بذهاب ملكهما وأنه اذا ذهب لا يرجع وهى معجزة ظاهرة لانه وقع الامر كما ذكر فاما كسرى ففرق ملكه وانقطع مغالبة له ولا يخفى بعد التأويلين أو خطأهما والله در الشخ حيث كان يقول الصحبة حصنت على من حارب عليا رضى الله عنه (قوله يهلك أمتي هذا الحى من قريش) (ع) وفي البخارى وهلاك أمتي على يدى أغيلة من قريش وهذا الهلاك بينه في حديث أعوذ بالله من أماراة الصبيان أن أطعمتهم وهم هلكتم وأن عصيتهم أهلكتكم (ط) المراد بعض الحى وهم الأغيلة وكان الهلاك على أيديهم لصغرهم وعدم تجربتهم الامور ولم رد بالامة جميعها بل من وجد في زمن الأغيلة وكان أبو هريرة يعرفهم وفيه حجة لعدم القيام على الامراء لانه لم يأمر بحاربهم وسكت عن تعيينهم لما في ذلك من المفسدة وكانهم والله أعلم يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد ومثلهم من أحداث ملوك بني أمية لما صدر منهم من قتل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل خيار المهاجرين والانصار وغير خاف ما صدر من الحجاج وسليمان بن عبد الملك (قوله فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر الى آخره) كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاخبر بذهاب ملكهما وأنه اذا ذهب لا يرجع وهى معجزة ظاهرة لان

وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ثنا معمر كلاهما عن الزهري باسناد سفيان ومعنى حديثه * وحدثننا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر يهلك ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسم كنوزهما في سبيل الله * وحدثننا قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن عبد الملك بن ميمون عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده فذكر مثل حديث أبي هريرة سواء * وحدثننا قتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري قالنا ثنا أبو عوانة عن سماك بن

بالكلية واضمححل بدعوته صلى الله عليه وسلم وانجلي قيصر عن الشام ورجع القهقري الى قواعه بلادهم
 كقسطنطينية ورومة وقتحت بلادهما واحتوى على كنوزهما وأنفق في سبيل الله تعالى كإذ كر صلى
 الله عليه وسلم (ع) وقع في مسلم هنا قدمات بلفظ الماضي المحقق بقدر وفي الترمذي اذا هلك كسرى
 باذا التي للاستقبال وبينهما بون ويشهد لذلك ما في البخاري انه لما أخبر بموت كسرى وانهم ولوا أمرهم
 ابتقه قال كيف يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة والراوي واحد فيعتبر الجمع الآن يكون على وجه بعيد
 وهو أن يكون أبو هريرة سمع الحديث مرتين مع أول اذا هلك كسرى ثم لما مات قال قد مات
 كسرى فسمع ذلك أيضا (ط) ويحتمل أن يكون الفرق بين الهلاك والموت أن يكون الهلاك
 في الملك وهلاك ملكه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم وانما هلك في خلافة عمر ودعوته صلى الله
 عليه وسلم على كسرى التي هلك بها على ما ذكر البخاري هي أنه - إلى الله عليه وسلم بعث إليه كتابه
 مع عبد الله بن حذافة السهمي فلما قرأه مزقه فدعا عليه أن يمزق ملكه فجعل موته ومزق ملكه كل
 ممزق (قوله في الآخر لتفتحن عصابة من المسلمين) (م) العصابة الجماعة وسمى المفتحين عصابة
 بالنسبة الى كثرة عدوهم أو يعنى بالعصابة الجماعة السابقة لتفتح القصر الأبيض دون الجيش فانه لما
 انهزمت الفرس يوم القادسية بجيوشهم العظيمة على يد سعد بن أبي وقاص وكان عدد من معه ستة
 آلاف أو سبعة فر المنهزمون الى المدائن منزل كسرى فتبعهم المسلمون الى أن وصلوا دجلة وهي
 تقذف بالزبد فاقتمعها المسلمون رجالا وخيلا خائضين يحدث بعضهم بعضا فلما رأى الفرس ذلك هالهم
 فتخفوا بما أمكنهم من المال والذخائر الغيسة ولم يبق منهم الا من ثقل فدخل المسلمون المدائن وفيها
 القصر الأبيض الذي فيه أموال كسرى وذخائره وكان فيه من المال ثلاثة آلاف ألف ألف
 ثلاث مرات وكان رسم لما فرغ النصف من أمواله وترك النصف فنقله الله سبحانه للمسلمين وأصاب
 الفرس في المدائن اثنا عشر ألفا ودخل القصر الأبيض وجدت فيه ملابس كسرى وحليته
 وبساطه الذي ماسمع في العالمين بمنثها فجاؤا بكل ذلك الى عمر وكان ذلك مظهر الصدقة صلى الله عليه
 وسلم (قوله في الآخر لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بني اسحق) (ع) كذا في جميع
 النسخ قال بعضهم والمعروف المحفوظ من بني اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث لانه انما أراد

الامر قد وقع كذلك والمراد ذهاب ملك كسرى من العراق وذهاب ملك قيصر من الشام التي كان
 فيها في زمنه صلى الله عليه وسلم (قوله لتفتحن عصابة من المسلمين) (م) العصابة الجماعة وسمى المفتحين
 عصابة بالنسبة الى كثرة عدوهم أو يعنى بالعصابة الجماعة السابقة لتفتح القصر الأبيض دون الجيش
 فانه انهزمت الفرس يوم القادسية بجيوشهم العظيمة على يد سعد بن أبي وقاص وكان عدد من معه
 ستة آلاف أو سبعة فر المنهزمون الى المدائن منزل كسرى فتبعهم المسلمون الى أن وصلوا دجلة وهي
 تقذف بالزبد فاقتمعها رجالا وخيلا خائضين يحدث بعضهم بعضا فلما رأى الفرس ذلك هالهم فتخفوا
 بما أمكنهم من المال والذخائر الغيسة ولم يبق منهم الا من ثقل فدخل المسلمون المدائن وفيها القصر
 الأبيض الذي فيه أموال كسرى وذخائره وكان فيه من المال ثلاثة آلاف ألف ألف ثلاث
 مرات وكان رسم لما فرغ النصف من أمواله وترك النصف فنقله الله سبحانه للمسلمين وأصاب
 الفرس من مال المدائن اثنا عشر ألفا ودخل المدائن وجدت فيه ملابس كسرى وحليته وبساطه
 التي ماسمع في العالمين بمنثها فجاؤا بكل ذلك الى عمر رضى الله عنه وكان ذلك كله مظهرا لصدقه
 صلى الله عليه وسلم (قوله سبعون ألفا من بني اسحق) (ع) كذا في جميع النسخ قال بعضهم والمعروف

سحب عن جابر بن سمرة
 قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 لتفتحن عصابة من المسلمين
 أو من المؤمنين كثر آل
 كسرى الذي في الأبيض
 قال قتيبة من المسلمين
 ولم يشك * حدثنا محمد بن
 مثني وابن بشار قالنا سمعنا
 ابن جعفر ثنا شعبة عن
 سبائك بن حرب قال سمعت
 جابر بن سمرة قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعمى حديث أبي
 عوانة * حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا عبد العزيز يعني
 ابن محمد عن ثور وهو ابن
 زيد الدبيلي عن أبي الغيث
 عن أبي هريرة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 سمعتم بمدينة جانب منها
 في البر وجانب منها في البحر
 قالوا نعم يا رسول الله قال
 لا تقوم الساعة حتى
 يغزوها سبعون ألفا من
 بني اسحق فاذا جاؤوها نزلوا
 فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا
 بسهم قالوا لا اله الا الله والله

أ كبر فيسقط أحد جانبيها قال نور لا أعلمه الا قال الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة لا اله الا الله والله أكبر فتخرج لهم فيدخلوها فيغزو اقبيناهم يقتسمون المغنم اذ جاءهم الصريح فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شئ ويرجعوا * حدثني (٢٥٧) محمد بن مرزوق ثنا بشر بن عمر الزهراني أخبرني

سليمان بن بلال ثنا نور بن زيد الديلي في هذا الاسناد بمثله * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فقتل فاقله * وحدثنا محمد بن مني وعبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى عن عبيد الله بهذا الاسناد وقال في حديثه هذا يهودي ورائي * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة أخبرني عمر بن حنظلة قال سمعت سالمًا يقول أخبرنا عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلون أتمم ويهود حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقله * حدثنا حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب ثني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتلونكم اليهود

العرب بدليل الحديث الذي سماها فيه وانها القسطنطينية (ط) وهذا فيه بعد لاتفاق الرواة والامهات على بنى اسحق ويمكن أن يقال ان الذي وقع في الروايات صحيح وانه أراد به العرب ولكنه نسبهم الى عمهم اسحق كما قيل في الخال حتى قيل الخال أحد الأبو بن وأمان هذه المدينة هي القسطنطينية فيسقط عنها هل صفها كما ذكر وتقدم في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق ودابق وقيل فيه فيقاتلهم المسلمون فيهزم ثلث ويقتل ثلث ويفتح ثلثهم قسطنطينية فيبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون الحديث فظاهره انها انما تفتح بقتال وهذا يدل انها تفتح بالهليل والتكبير والحاصل انها لا بد من فتحها وان فتحها من الاشرط على ما دللت عليه أحاديث كثيرة وفي الترمذي من حديث معاذ قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخرج الدجال في سبعة أشهر ففيه ان فتحها يكون مع الدجال وقد فكت في زمن بعض الصحابة وليس هو الفتح المراد في هذا الحديث وانما في الحديث المقارن للدجال * قلت * ولم يجب عن التعارض بين الحديثين وتنفي المعارضة بانه انما قال ويفتح ثلثهم قسطنطينية وفتحها أعم من أن يكون بقتال أو بالهليل والتكبير المذكور (قوله في الآخر لقتالن اليهود) (ع) هذا والله أعلم يكون بعد قتل الدجال لان اليهود أكثر اتباعه (قوله حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي فقتل فاقله) * قلت * لا مانع من جملة على الحقيقة بادراك مخلقه الله تعالى للحجر ويحذل المجاز وانه كناية عن كمال استئصال قتلهم (قوله الا العرق قد فانه من شجرهم) المحفوظ من بنى اسمعيل وهو الذي يدل عليه الحديث لانه انما أراد العرب بدليل الحديث الذي سماها فيه وانها القسطنطينية (ط) وهذا فيه بعد لاتفاق الرواة والامهات من بنى اسحق ويمكن أن يقال ان الذي وقع في الروايات صحيح وانه أراد به العرب ولكنه نسبهم الى عمهم اسحق كما قيل في الخال حتى قيل الخال أحد الأبو بن وأمان هذه المدينة هي القسطنطينية فيسقط عنها هل صفها كما ذكر عليه السلام وتقدم في حديث لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق ودابق وقال فيه فيقاتلهم المسلمون فيهزم ثلث ويقتل ثلث ويفتح ثلثهم قسطنطينية فيبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون الحديث فظاهره انها انما تفتح بقتال وهذا يدل انها تفتح بالهليل والتكبير والحاصل انه لا بد من فتحها وان فتحها من الاشرط على ما دللت عليه أحاديث كثيرة وفي الترمذي من حديث معاذ قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخرج الدجال في سبعة أشهر ففيه ان فتحها يكون مع الدجال وقد فكت في زمن الصحابة وليس هو الفتح المراد في هذا الحديث وانما في الحديث المقارن للدجال (ب) ولم يجب عن التعارض بين الحديثين وتنفي المعارضة بانه انما قال ويفتح ثلثهم قسطنطينية وفتحها أعم من أن يكون بقتال أو بالهليل والتكبير المذكور (قوله لقتالن اليهود) (ط) هذا والله أعلم يكون بعد قتل الدجال فان اليهود أكثر اتباعه (قوله الا العرق قد فانه من شجرهم) يعني اليهود والعرق العوسج

٣٣ - شرح الابي والسوسى - سابع * فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقله * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يحتجب اليهود من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خافي فقتل فاقله الا العرق قد فانه من شجر اليهود * حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة قال يحيى

(ع) يعني اليهود والفرقة العوسج قال أبو حنيفة الدينوري العوسجة اذا عظمت فهي غرقدة ورأيت في بعض التعاليق ان الفرقه هو الدفلى ولا يصح (ط) الفرقه شجره مر وف له شوك معروف ببلاذ بيت المقدس وهناك يكون قتل الدجال واليهود (قوله) في الآخر لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله (ع) هذا الحديث ظهر صدقه فانه لو عدم من تنبأ من زمنه صلى الله عليه وسلم الى الآن لبلغ هذا العدد ويعرف ذلك من يطالع التواريخ ولولا الاطالة لفعلنا ذلك ﴿ قلت ﴾ دعوى النبوة لفظاً ومعنى يدخل فيه ما يتفق من كثير أن يقول قد قيل لي أو أذن لي وكان الشيخ ينكر هذه المقالة كثيراً ويقول لا قبلها ولا من المرجاني الذي صحت ولايته قال وقد اختلف بم يعرف النبي ان الذي يخاطبه ملاك فكيف يصح لغيره أن يأتي بكلام فيه تعمية توهم ان الذي يقول له ذلك ملاك

﴿ أحاديث ابن صياد وهو الدجال ﴾

(ط) يقال ابن صياد ابن صائد واسمه صاف وكل ذلك في الام قال الواقدي ونسبته في بني النجار وقيل هو من اليهود وكانوا حلفاء لبني النجار (ع) ولا شك انه أحد الدجاله الكذابين لدعواه انه رسول الله وانه يأتيه كاذبان وصادقان وانه رأى عرشا فوق الماء والذي تدل عليه الاحاديث انه لم يتعين له صلى الله عليه وسلم انه هو الدجال ولم يوح اليه في أمره بشئ وانما أوحى اليه بصفة الدجال من حيث هو وكان بعض أمارات تلك الصفات فيه وفيه ما خالف تلك الصفه ككون الدجال أعور ولم يكن هو أعور وكون الدجال لا يولد له وقد ولد له ولذلك ظهر منه ما يوجب التعارض حسبما يأتي كقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله وكنت له لابن عمر ما قال وانتفاخه حتى ملا السكة وقوله وقد قيل له أيسرك أن تكون ذلك الرجل قال لو عرض علي ما كرهت وقوله اني لا عرفه وأعرف مولده وأعرف أين هو وصدر منه بعد مقاتله هذه علامات خبره فلم وأقلع عن هذه المقالات وحج وجاهد مع المسلمين وترجم الطبري وغيره عليه في تراجم الصحابة واختلف

(قوله) حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله (م) هذا الحديث ظهر صدقه بانه لو عدم من تنبأ من زمنه صلى الله عليه وسلم الى الآن لبلغ هذا العدد (ب) دعوى النبوة لفظاً ومعنى حتى يدخل فيه ما يتفق من كثير أن يقول قد قيل لي أو أذن لي وكان الشيخ ينكر هذه المقالة كثيراً ويقول لا قبلها ولا من المرجاني الذي ثبتت ولايته قال وقد اختلف بم يعرف النبي أن الذي يخاطب ملاك فكيف يصح لغيره أن يأتي بكلام فيه تعمية توهم ان الذي يقول له ذلك ملاك

﴿ باب ذكر ابن صياد ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) يقال ابن صياد ابن صائد ونسبته في بني النجار وقيل هو من اليهود وكانوا حلفاء بني النجار (ع) ولا شك انه أحد الدجاله الكذابين لدعواه انه رسول الله وانه يأتيه كاذبان وصادقان وانه رأى عرشا فوق الماء والذي تدل عليه الاحاديث انه لم يتعين له صلى الله عليه وسلم انه هو الدجال ولم يوح اليه في أمره بشئ وانما أوحى اليه بصفة الدجال من حيث هو وكان بعض أمارات تلك الصفه فيه وفيه ما خالف وكذا ظهر منه ما يوجب التعارض حسبما يأتي كقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله وكنت له لابن عمر ما قال وانتفاخه حتى ملا السكة وصدر منه بعد مقاتله هذه علامات خبره فلم وأقلع عن هذه المقالات وحج وجاهد مع المسلمين وترجم الطبري وغيره

أخبرنا وقال أبو بكر ثنا أبو الاحوص ح وثنا أبو كامل الجعدي ثنا أبو عوانة كلاهما عن سباله عن جابر ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذا بين زاذني حديث أبي الاحوص قال فقلت له أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وحدثني ابن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سباله بهذا الاسناد مثله قال سباله وسمعت أخى يقول قال جابر فاحذر وهم وحدثني زهير بن حرب واسحق بن منصور قال اسحق أخبرنا وقال زهير ثنا عبد الرحمن وهو ابن مهدي عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله

* حدثنا محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق أخبرنا معمر عن
همام بن منبه عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله غير أنه قال ينبعث
* حدثنا عثمان بن أبي شيبة
واسحق بن إبراهيم واللفظ
لعثمان قال اسحق أخبرنا
وقال عثمان ثنا جرير عن
الاعمش عن أبي وائل عن
عبد الله قال كنعان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فررنا بصبيان فيهم ابن صياد
ففر الصبيان وجلس ابن
صياد فبكأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كره
ذلك فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم تربت يدك
أتشهد أني رسول الله فقال
لابل تشهد أني رسول الله
فقال عمر بن الخطاب ذرني
يا رسول الله حتى أقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يكن الذي ترى فلن
نستطيع قتله * حدثنا محمد
ابن عبد الله بن غير واسحق
ابن إبراهيم وأبو كريب
واللفظ لابي كريب قال ابن غير
ثنا وقال الآخرون أخبرنا
أبو معاوية ثنا الاعمش
عن شقيق عن عبد الله قال
كننا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فررنا بصياد
فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد خبأت لك
خبأ فقال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم

فيه بعد كبره فقيل انه تاب ومات بالمدينة ولما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عنه وقالوا للناس اشهدوا
وقيل انه فقد يوم الحرة ولم يوقف عليه وكان ابن عمر وجابر يحلفان انه الدجال (د) قال البيهقي كان
أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله بها عباده وكفاهم شره * واختلف في انه الدجال اختلافا كثيرا واحتج
بأن من قال بانه هو يخالف عمر رضي الله عنه انه هو بحضرته صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه واحتج
من قال انه غيره بحديث الجساسة الآتي وانه كان يتوقف في أمره حتى يتبين له انه ليس هو في حديث
الجساسة وليس في سكوتة صلى الله عليه وسلم حجة لانه كان يتوقف في أمره (ط) كانت حاله في
صغره حالة الكهان يصدق مرة ويكذب مرة ثم لما كبر أسلم وظهرت منه علامات خيرة حج
وجاهد مع المسلمين ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه مقالات تشعر بانه الدجال وانه كافر ويأتي
جميع ذلك في الام (قوله) أتشهد أني رسول الله (م) استدلل به بعضهم على ان اسلام غير البالغ
مقبول اذ لو لا ذلك لم يكشفه عن الايمان (ع) انما كشفه لانه كان يبلغه عنه انه كان يدعي الكهانة
والكلام في الغيب فكشف ليتبين ما يبلغه عنه ولهذا كان يختلف ويسمع عليه اذ لم يأته فيه وحى
(قوله) فقال لابل تشهد أني رسول الله (م) قيل انما لم يقتله مع انه ادعى الرسالة بحضرته لانه كان
صالح اليهود وأن يقرهم وحلفاءهم على ما هم عليه وكان ابن صياد منهم أو حليفهم (ع) انما لم يقتله لانه
كان غير بالغ ولذا لم يأت انه ادعى ذلك بعد بلوغه بل أسلم والنزاع شرائع الاسلام كما تقدم (قوله) ان يكن
الذي ترى (ع) أي ان يكن الدجال فله أمر ينتهي اليه ولا تعد أنت على قتله وانما يقتله عيسى عليه
السلام وان لم يكن فلا خير لك في قتله لصغره وذمته (ط) وهذا يدل انه صلى الله عليه وسلم لم يتضح
له شيء في أمره وهذا لانه نقص فيه في حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم من الغيب الا ما أعلمه الله سبحانه
وتعالى به ولعل الله سبحانه علم أن في اخفائه مصلحة والذي يجب الايمان به انه لا يعلم من وجهه يدعي
الأنوذية وانه كذاب أعور كما جاء في الأحاديث الكثيرة الصحيحة التي حصلت العلم القطعي من عايناها
(قوله) خبأت لك خبياً (ع) كذا هو للجماعة بكسر الباء بعد هاءياء وعند النجاشي بسكون الباء وكل
صحح ومهموز والخب اسم ما يخبأ والخبي اسم ما يعمى (قوله) فقال دخ) قيل أضره يوم تأتي السماء
عليه في تراجم الصحابة * واختلف فيه بعد كفره فقيل انه تاب ومات بالمدينة ولما أرادوا الصلاة عليه
كشفوا عنه وقيل للناس اشهدوا وقيل انه فقد يوم الحرة ولم يوقف عليه وكان جابر وابن عمر يحلفان
انه الدجال (ح) قال البيهقي كان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده وكفاهم شره * واختلف
في انه الدجال اختلافا كثيرا (ط) كانت حاله في صغره حالة الكهان يصدق مرة ويكذب أخرى ثم
لما كبر أسلم وظهرت منه علامات خيرة حج وجاهد مع المسلمين ثم ظهرت منه أحوال وسمعت منه
مقالات تشعر بانه الدجال وانه كافر ويأتي جميع ذلك في الام (قوله) أتشهد أني رسول الله (ع)
استدل به بعضهم على ان اسلام غير البالغ معتبر اذ لو لا ذلك لم يكشفه عن الايمان وفيه نظر لانه انما
كشفه لانه كان يبلغه عنه انه كان يدعي الكهانة والكلام في الغيب فكشف ليتبين ما يبلغه عنه
(قوله) لابل تشهد أني رسول الله (ع) انما لم يقتله مع انه ادعى الرسالة بحضرته لانه كان صالح
اليهود وأن يقرهم وحلفاءهم على ما هم عليه وكان ابن صياد منهم أو حليفهم (قوله) ان يكن الذي
ترى (ع) أي ان يكن الدجال فله أمر ينتهي اليه فلا تقتله أنت وان لم يكن فلا خير لك في قتله لصغره
وذمته (قوله) خبأت لك خبياً (ع) كذا هو للجماعة بكسر الباء بعد هاءياء وعند النجاشي بسكون الباء
وكل صحح ومهموز والخب اسم ما يخبأ (قوله) فقال دخ) بضم الدال وتشديد الخاء لغة في الدخان وحكي

اخسأ فلن تعد وقدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فان يكن الذي تخاف ان تستطيع قتله * حدثنا محمد بن مثنى ثنا (٢٦٠) سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي

سعيد قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشهدني أني رسول الله فقال هو أنشهدني أني رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ما نرى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى عرش ابليس على البحر وما نرى قال أرى صادقين وكاذبين وكاذبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه دعوه * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قالنا ثنا معمر قال سمعت أبا ثناء بن نضرة عن جابر بن عبد الله قال قال لي نبي الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فدكر نحو حديث الجريري * حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن مثنى قالنا ثنا عبد الأعلى ثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال ضحبت ابن صائد الى مكة

بدخان مبين (ع) وقال الداودي كانت في يده سورة الدخان مكتوبة وقيل كتب الآية في كفه واختلف في الدخ فقيل هي لغة في الدخان ودليله قول الراجز * عند رواق البيت يغشى الدخ * وقيل ليس بلغة وإنما أراد أن ينطق بالدخان فزجره صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يتم الكلمة والأصح أنه لم يأت من الآية التي أضمره إلا بهذا اللفظ الناقص على عادة الكهان وإن الشيطان أنما يأتيه بقدر ما يختطف قبل أن يدركه الشهاب ولهذا قال اخسأ فلن تعد وقدرك أي بعد كانه لا تقدر أن تأتي بحقيقة الشيء والحل لأمر الغيب على نحو ما يأتي به الوحي * وقال الخطابي ليس الدخان مما يخبأ وإنما الدخ نبت يوجد بين البساتين إلا أن يقال إنما أضمره لفظه الدخان فيجوز (د) والمشهور في داله الضم وحكى فيها الفتح وهو في الحديث والبيت محرك * وجدته في الحديث في كتاب الشيخ بالاسكون مصححا عليه والقول بأنه أراد أن يقول الدخان فزجره فسكت بعيد (قوله اخسأ) (ع) هي كلمة يزجر بها الكلب ومن يذم ويهان (قوله فلن تعد وقدرك) (ع) يحتفل وجهين أي لا يبلغ قدرك أن تعلم الغيب من قبل الوحي كما يعلمه الانبياء عليهم السلام أو يليهم الاولياء وإنما هو خبر من قبل الشيطان يليقه الى الكهان والثاني أن معناه لن تسبق أمر الله فيك وفي أمرك (قوله ما نرى قال أرى عرشا على الماء قال ترى عرش ابليس ما نرى قال أرى صادقاً وكاذباً) (ط) أي يأتيه صادق وكاذب ويعني بذلك تابعه من الشيطان يصدق مرة ويكذب أخرى وهي حالة الكهان * قلت * وانظر هل هذا العرش الذي يرى هو المذكور في حديث أن ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه (قوله في الآخر أليس قد قال لا يولد له ولا يدخل مكة ولا المدينة وأنه يهودى وقد ولد لي ولدت بالمدينة) (ع) الحديث بين أن هذه الاشياء اتفقت له بعد أن كبر وبعد موته صلى الله عليه وسلم وأنه حج البيت وحفظ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الطبري وغيره في عداد الصحابة لكن ظهرت منه في هذه الاحاديث أمور بعضها كفر كقوله لو عرض علي ما كرهت فان من رضى لنفسه دعوى الاوهية وحالة الدجال فهو كافر صاحب الغريب فيه قبح الدال وخالفهم الخطابي وقال لا معنى للدخان منها لأنه ليس مما يخبأ في كفه أو كم قال بل الدخ نبت يوجد بين النخيل والبساتين قال الآن يكون معنى خبأت أضمرت له اسم الدخان فيجوز والصحيح المشهور أنه صلى الله عليه وسلم أضمر له آية الدخان وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين قال الداودي وقيل كانت سورة الدخان مكتوبة في يده صلى الله عليه وسلم وقيل كتب الآية في يده والصحيح أنه لم يأت من الآية إلا بهذا اللفظ على عادة الكهان يلقي اليهم الشيطان بقدر ما يختطف قبل أن يدركه الشهاب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم احسأ أي أبعد فلن تعد وقدرك أي القدر الذي يدركه الكهان من الاشياء بعض الشيء وقيل معناه لم تسبق أمر الله فيك (قوله قال أرى عرشا على الماء) (ب) انظر هل هذا العرش الذي يرى هو المذكور في حديث أن ابليس يضع عرشه على الماء ويبعث سراياه (قوله ليس عليه) بضم اللام وتخفيف الباء أي خلط عليه أمره (قوله أليس قد قال أنه لا يولد له الى آخره) إذا كان هذا هو الدجال فيحتل أن يكون كفر بعد اسلامه

فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أنني الدجال ألسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي وأوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني لا علم مولده ومكانه وأين هو قال

فلبنى * حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قالا ثنا معمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال لي ابن صائد وأخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودى وقد أسلمت قال ولا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد أن يأخذني قوله قال فقال له أما والله اني لاعلم الآن حيث هو وأعرف أباء وأمه قال وقيل له أيسرك أنك ذاك الرجل قال فقال لوعرض علي ما كرهت * حدثنا محمد بن مثنى ثنا سالم بن نوح أخبرني الجريري (٢٦١) عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خر جتنا حجاجا

أوعمارا ومعنا ابن صائد قال ففزلنا من زلافتن فرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه وقال وجاء بمناعه فوضعه مع متاعي فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب أبا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بي الا أن أكره أن أشرب عن يده أو قال آخذن عن يده فقال أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبيلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق بما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار ألسنت من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

وبعضها يشعر أنه الدجال كقوله نبي لأعرفه وأعرف مولده وأين هو زاد الترمذي وأين هو الساعة من الارض فان هذه كالنص انه هو ومالبس به من انه أسلم فعد بكفر فيما يستقبل أو يكون اسلامه تقيية وهو منافق (ع) وكذلك لا حجة له في دخول المدينة ومكة لانه صلى الله عليه وسلم انما أخبر انه لا يدخلها أيام فتنته (ط) وكذلك قوله لا يولد له يحتمل انه أيام خروجه * قلت * هذا يبعد لما في الرواية الأخرى انه أخبر انه عقيم (قول فلبنى) (ع) أي خلط على أمره لان احتجاجاته الأول قد تلوح ثم قوله اثره اني لاعرفه وأعرف مولده الى آخر كلامه كالنص في انه هو كما تقدم * قلت * وكان الشيخ يحكي انه سمع بعض الشيوخ يحكي عن بعض الشيوخ انه سمعه يقول ان أحاديث الباب تدل على انه صلى الله عليه وسلم انما توقف وشك في أن ابن صياد بحالة التكليف أو به خيل واختلال يمنع التكليف وان معنى لبس خلط تخليط الخمل لتناقضه التناقض الذي لا يفهم معناه (قول تبالك سائر اليوم) (ط) أي خسار لك دائما لان اليوم يراد به الزمان وتبنا منصوب بفعل لا يظهر أي لقيت تبا (قول في الآخر قال لابن صائد مائة الجنة) (ع) ويأتى في حديث ابن أبي شيبة أن ابن صياد هو السائل وهو أظهر عند بعض أهل النظر من حديث نصر بن علي هذا ومعنى دركة أي في البياض ومسكاى في الطيب (د) والمدرك الدقيق الحوار الخالص البياض (قول أو هو منافق وكذلك لا حجة له في دخول المدينة ومكة لان ذلك في أيام فتنته وكذلك قوله لا يولد له يحتمل انه أيام خروجه (قول فلبنى) بتخفيف الباء أي جعلني التبس في أمره وأشك فيه لان احتجاجاته الأول قد تلوح ثم قوله اثره اني لاعرفه وأعرف مولده الى آخر كلامه كالنص في انه هو ويحتمل ان الدجال أصيب في عقله حتى صار يتناقض التناقض الذي لا يفهم معناه (قول وأخذتني منه ذمامة) بزال معجمة مفتوحة ثم جيم مخففة أي حياء واشفاق من الدم واللوم (قول حتى كاد أن يأخذني قوله) هو بتشديد الياء من في وقوله مرفوع وهو فاعل يأخذ أي يؤثر وأصدقه في دعواه (قول فجاء بعس) بضم العين وهو القدح الكبير وجهه عساس بكسر العين وعساس (قول تبالك سائر اليوم) أي خسار لك دائما لان اليوم يراد به الزمان وتبنا منصوب بفعل لا يظهر أي لقيت تبا (قول لابن صائد مائة الجنة) (ع) ويأتى في حديث ابن أبي شيبة أن ابن صياد هو السائل وهو أظهر عند بعض أهل

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأما سلم أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة قال أبو سعيد حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله اني لاعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن قال قلت له تبالك سائر اليوم * حدثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا بشر يعني ابن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد مائة الجنة قال دركة ببيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال دركة ببيضاء مسك خالص * حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن محمد بن المنكدر

رأيت جابرا يحلف بالله أن ابن صائد الدجال قفلت أتخلف بالله قال انى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره (د) قال البيهقي احتج به من قال ان ابن صياد هو الدجال ولا حجة فيه لان سكوته صلى الله عليه وسلم على حلف عمر يحتمل لانه كان متوقفا في أمره ثم جاء ليبيان أنه غيره كما صرح به في حديث الجساسة (ع) وفي حلف عمر رضى الله عنه حجة لمن يميز الحلف على الظن وأنه ليس بغموس وإنما الغموس ما جاهر به الحالف أو شك فيه (د) والحلف على الظن متفق عليه عند أصحابنا حتى لو رأى خط أبيه بدين له على رجل وغلب على ظنه انه خط أبيه جاز أن يحلف ويستحق **﴿ قلت ﴾** حلف الرجل على ما يعلم خلافا لغموس وأما على ما يشك فذكر القاضي ههنا انه غموس وفي المدونة ومن حلف على ما يشك فيه فان تبين انه كذلك بر ولا ثم ففرق ولكن قال بعد ذلك والغموس الحلف على تعدد الكذب أو على غير يقين فجعل الحلف على غير يقين غموسا إذا تبين أنه خلاف ما قال ومنهم من رد الأولى الى الثانية قال معنى قوله بر من البر لانه سقط عنه الاثم ومنهم من قال أثم وافق أو خالف الآن أثم اذا وافق أخف وأما حلفه على الظن ففي النوادر عن ابن المواز غموس وهو ظاهر قوله في المدونة وعلى غير يقين وكان ابن الحاجب لم يقف على ذلك فنسب القول بان الظن غموس الى نفسه فقال قلت والظاهر ان الظن كذلك يعنى كالغموس **(قوله في الآخر عند اطم بن مغالة)** (ع) الاطم الحصن ومغالة هو بفتح الميم وتخفيف الغين المججمة وفي الآخر معاوية بضم الميم وبالعين المهملة والاول المعروف وبنومغالة ما كان عن يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبنو جديلة ما كان عن يسارك قال بعضهم وبنومغالة حتى من قضاة وبنومعاوية هم بنو جديلة هؤلاء **(قوله أشهد أنك رسول الاميين)** **﴿ قلت ﴾** هكذا قال بعض الشافعية يريد العرب لان أكثرهم كان لا يكتب وما ذكر وان كان حقا لكنه يشعر بباطل من حيث المفهوم وهو أن رسالته خاصة للعرب وأنه غير مبعوث للحجم كما زعمت اليهود وهوان قصد به ذلك فهو من جملة ما يليق به اليه الكاذب الذي يأتيه وهو شيطانه **(قوله فرفضه)** (ع) رويناه عن الجماعة بالقاء والصاد المهملة ولم أجدر فص في كتب اللغة وإنما في هارفس بالسين وعند الصدفي بالصاد المججمة وهو وهم وفي البخارى فرفضه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له وفي كتاب الادب من البخارى فرضه بالصاد المججمة دون فاء (م) وقال بعض اللغويين انما هو رصه بالصاد المهملة أى ضغطه

النظر من حديث نصر بن علي هذا ومعنى دركة أى في البياض ومسك أى في الطيب **(قوله سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره)** (ح) قال البيهقي احتج به من قال ان ابن صياد هو الدجال ولا حجة فيه لان سكوته صلى الله عليه وسلم على حلف عمر يحتمل لانه كان متوقفا في أمره ثم جاء البيان أنه غيره كما صرح به في حديث الجساسة (ع) وفي حلف عمر على الظن حجة على أن الحلف عليه ليس بغموس (ح) وهو متفق عليه عند أصحابنا (ب) أما الحلف على الظن ففي النوادر عن ابن القاسم غموس وهو ظاهر قوله في المدونة وعلى غير يقين **(قوله عند اطم بن مغالة)** الاطم الحصن ومغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المججمة وفي الآخر معاوية بضم الميم المهملة والاول المعروف **(قوله أشهد أنك رسول الاميين)** (ب) قال به بعض الشافعية يريد العرب لان أكثرهم كان لا يكتب **(قوله فرفضه)** (ع) رويناه عن الجماعة بالقاء والصاد المهملة ولم أجدر فص في كتب اللغة وإنما في هارفس بالسين وعند الصدفي فرفضه بالصاد المججمة وهو وهم وفي البخارى فرفضه بالقاف والصاد المهملة ولا وجه له (ح) وقال بعض اللغويين انما هو رصه بالصاد المهملة أى حفظه حتى ضم

قال رأيت جابرا بن عبد الله يحلف بالله أن ابن صائد الدجال قفلت أتخلف بالله قال انى سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم **﴿ حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التميمي أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند اطم بن مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أشهد أنى رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنى رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم**

وقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٦٣) ماذا ترى قال ابن صياد يا تني صادق وكاذب فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيئاً فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخساً فلن تعد وقدرك فقال عمر بن الخطاب ذرف يارسول الله اضر بعنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم ابن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتي بجنوع النخل وهو يحتل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتي بجنوع النخل فقالت لابن صياد يا صافي وهو اسم ابن صياد هذا محمد فتار ابن صياد فقال

حتى ضم بعضه الى بعض ومنه قوله تعالى بنیان هر صوص وما عند الصدق ليس بوجه اذ معناه رفضه وترك سؤاله عن الاسلام ولم يكثر به ثم استأنف يسأله عما يرى (ط) وما ذكره انه لم يجده في كتب اللغة صحيح وانما الرفصة القرينة من الماء تكون بين القوم وهم يترافسون أي يتناولونها (قوله خلط عليك الامر) (ع) يريد أن ما يأتيك به شيطانك غير منضبط بخلاف ما يأتي به الملك من الوحى (قوله طفق يتي بجنوع) (ع) أي جعل يستتر بأصول النخل (قوله يحتل) (ع) هو بكسر التاء ومعناه يطلب أن يأتيه من حيث لا يشعر به ليمسح شيئاً من كلامه قبل أن يراه ليعلم هل هو ساحر أو كاهن ومنه خلت الصيد (قوله في قطيفة) هي كساءه خل (قوله له فيها زمزمة) (ع) اختلفت روايات البخاري فيها فروى بزايين مجتمعين كما هنا وبراءين مهملتين وروى رمزة الاولى راء والآخرة زاي وسقوط الميم الثانية وكلها متعارفة فعناها بالمهملتين الصوت يقال رمرم برمرم صوت وقال الخطابي الرمرمة تحريك الشفتين والممرمة السنة فاما الزمزمة بالمجتمعين فن داخل الفم الى داخل الحلق كالصغير ونحوه * وقال ابن الصابوني الزمزمة بالمجتمعين تكلف العلو الجالكلام وهو صوت لا يستعمل فيه اللسان ولا الشفة وانما هو صوت يدار في الخياشيم والحلق وأما بالمهملتين فهي الحركة والكلام عند الكواثر والشدة انما قال الخليل رمرم القوم حركوا أفواههم ولم يتكلموا وأما الرمز بالراء والزاي فهو صوت خفي بكلام غير مفهوم ويكون أيضاً إيماء بالحوارج أو غير هادون الكلام (قوله فتار) (د) أي نهض من مضجعه (قوله لوتر كته بين) (ط) أي يعبر عن حاله في نومه هل هو الدجال أم لا وقد يشكل هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فذكر النائم حتى ينتبه والاجماع على أن النائم لا يؤخذ بما صدر عنه من قول أو غيره * ويجاب بان هذا ليس من باب المؤاخذه حتى يشكل وانما هو من باب النظر في قرائن الاحوال فان النائم الغالب عليه أنه يتكلم في نومه بما يكون له وعليه في حال اليقظة فاعلمه صلى الله عليه وسلم كان ينتظر أن يخرج منه في حال نومه ما يدل على حاله دلالة خاصة (قوله اني لا نذكره مامن نبي الا وقد أنذره قومه وقد أنذره نوح قومه) (ط) انما أنذره قومه لعظم فتنه بما يظهر على يديه من الفتن ولم يلم يمين لواحد منهم زمن خروجه توقع كل

بعضه الى بعض (ح) من قوله تعالى بنیان هر صوص وما عند الصدق ليس بوجه اذ معناه رفضه وترك سؤاله عن الاسلام ولم يكثر به ثم استأنف يسأله عما يرى (قوله يحتل) بكسر التاء أي يطلب أن يأتيه من حيث لا يشعر (قوله زمزمة) (ح) في معظم نسخ مسلم زايين مجتمعين وفي بعضها براءين مهملتين وهو صوت خفي لا يكاد يههم (قوله فتار) أي نهض من مضجعه (قوله لوتر كته بين) أي يعبر عن حاله في قومه هل هو الدجال أم لا (ط) وقد يشكل هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث فذكر النائم حتى يستيقظ ويجاب بان هذا ليس من باب المؤاخذه حتى يشكل وانما هو من باب النظر الى قرائن الاحوال فان النائم الغالب عليه أنه يتكلم في قومه بما يكون عليه في حال يقظته (قوله مامن نبي الا وقد أنذره قومه) (ب) أحاديث الباب حجة لاهل السنة في وجوده وانه شخص معين ابتلى الله سبحانه عبادته وأقدره سبحانه على تلك الأشياء الآتي ذكرها ليميز الخبيث من الطيب ثم بطل الله سبحانه أمره بعيسى عليه السلام وأنكرت وجوده الخوارج والجهمية وبعض

رسول الله صلى الله عليه وسلم لوتر كته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأنتى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا نذكره مامن نبي الا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله نبي

منهم أن يخرج في زمن أمته فبالغ في التعذير منه فيجب الايمان بخبر وجهه والعزم على معاداته وصدق
 اللجأ الى الله تعالى في الحفظ منه ﴿ قلت ﴾ أحاديث الباب حجة لأهل السنة في وجوده وأنه شخص
 معين ابتلى الله سبحانه به عباده وأقدره على تلك الاشياء التي ذكرها الميزان الخبيث من الطيب ثم يبطل
 الله سبحانه أمره ويقتله عيسى عليه السلام ويثبت الله الذين آمنوا وأنكرت وجوده الخوارج
 والجهمية وبعض المعتزلة واعترف بوجوده من المعتزلة الجبائي ومن تابعه ولكن قالوا ان الخوارق
 التي تظهر على يديه انما هي حيل اذ لو كانت حقائق قد حلت في النبوة وقدرهم والانه لم يدع النبوة
 فيكون ذلك دليلا على صدقه وانما يدعى الألوهية وهو في دعواه مكذب نفسه لظهور نقصه وسمات
 الحدوث عليه والجزع عن تحسين نفسه ولم يشك مؤمن في أمره وانما يتبعه من يتبعه للضرورة
 والحاجة وشدة لزمان عليه أولئك كفروا قبل كهود أصهارهم وغيرهم أو كالترك الكفرة أو تقية وخوفا
 منه أو لان قنينة ما جاء به عظيمة تدهش العقول لأول وهلة ومدته لا تطول وسرعة سيره في الارض انما
 هي كما قال في الحديث كالغيث استدبرته الريح في صدقه من سلب نظره وعميت بصيرته (قوله تعلموا
 أنه أعور) (ع) هو بفتح التاء وتشديد اللام بمعنى اعلموا يقال تعلم كذا بشد اللام بمعنى اعلم وقاله
 تنبيه على صفاته الدالة على الحدوث المميز عنها الخالق تعالى وانما هو تنبيه للعقول القاصرة لان من
 عجز عن ازالة نقصه فهو عن غيره أعجز فلا يصلح للألوهية (قوله مكتوب بين عينيه كافر) (ع)
 الكتب حقيقة جعله الله سبحانه علامة من جملة الالامات الدالة على كفره يظهرها الله لكل مؤمن
 يقرؤها كاتب أو غير كاتب علامة صادقة ويدل على أن الكتب حقيقة قوله في الآخر مكتوب بين
 عينيه كافر فانه تحقيق للكتب وقيل ان الكتب مجاز وإشارة الى سمات الحدوث واحتج قائله
 بقوله يقرؤها كاتب وغير كاتب فانه لو كان حقيقة لاستوى في قراءته المؤمن والكافر وهذا لا يلزم
 لان ذلك الزمان انخرقت فيه العادة فاخصاص المؤمن بقراءته خرق للعادة كما أن قراءة غير الكاتب
 له خرق عادة وجهه ثان وهو أن المؤمن يسوء ظنه بالرجال الخوف فتنته فهو في كل حال يستعيد
 النظر فيه ويثبت في أمره وتماصيل حاله فيقرأ أسطور كفره وأما النكافر فصر وف عن ذلك لغفلته
 (قوله انه لن يرى أحد منكم به حتى يموت) (م) حجة لأهل الحق في أن الله تعالى يرى في الآخرة
 اذ لو استحال رؤيته فيها كما يقوله المعتزلة لم يكن للتعقيب بالموت معنى ولا تمتنا دلة على جوازها محلها
 كتب الكلام (ع) ومذهب أهل الحق أيضا ناجزة في الدنيا واختلاف هل وقعت أولا لظاهر
 هذا الحديث ولقوله تعالى لا تدركه الابصار على تأويل انها في الدنيا والسلف ومن بعدهم في المسئلة
 في ذلك اختلاف كثير وهل رآه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وعلل منها في الدنيا بضغف

لقومه تعلموا أنه أعور
 وأن الله تبارك وتعالى
 ليس بأعور قال ابن شهاب
 وأخبرني عمر بن ثابت
 الانصاري أنه أخبره بعض
 أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 يوم حذر الناس الدجال
 انه مكتوب بين عينيه كافر
 يقرؤه من كره عمله أو
 يقرؤه كل مؤمن وقال
 تعلموا انه لن يرى أحد
 منكم به عز وجل حتى
 يموت * حدثنا الحسن
 ابن علي الحلواني وعبد بن
 حميد قالنا يعقوب وهو
 ابن ابراهيم بن سعد ثنا
 أبي عن صالح عن ابن
 شهاب أخبرني سالم بن

المعتزلة واعترف بوجوده من المعتزلة الجبائي ومن تابعه لكن قالوا ان الخوارق التي تظهر على يديه انما
 هي حيل والالقد حلت في النبوة وقدوه هو والانه انما يدعى الألوهية وحال ذاته تكذبه لظهور نقصه
 وسمات الحدوث عليه وعجزه عن تحسين نفسه وازالة العور ولم يشك مؤمن في أمره وانما يتبعه
 للضرورة لشدة الحاجة أولئك كفروا قبل أو تقية أو خوفا منه أو لان عظيم فتنته تدهش العقول لأول
 وهلة ومدته لا تطول وسرعة سيره في الارض وانما هو كما قال في الحديث كالغيث استدبرته الريح في صدقه
 من سلب نظره وعميت بصيرته (قوله تعلموا أنه أعور) بفتح التاء وتشديد اللام بمعنى اعلموا (قوله
 مكتوب بين عينيه كافر) قيل حقيقة وقيل مجاز إشارة الى سمات الحدوث (قوله انه لن يرى أحد منكم
 به حتى يموت) حجة لأهل الحق في أن الله تعالى يرى في الآخرة ومذهب أهل الحق أيضا ناجزة

شهد الله أن عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجد ابن صياد غلاما قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطعم بني معاوية وساق الحديث بمثل حديث يونس إلى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعسى في قوله (٢٦٥) لو تركته بين قال لو تركته أمه بين أمره * وحدنا

عبد بن حميد وسامع بن شبيب جميعا عن عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطعم بني مغالة وهو غلام بمعنى حديث يونس وصالح غير أن عبد بن حميد لم يذكر حديث ابن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى النخل * حدثنا عبد بن حميد ثنا روح بن عباد ثنا هشام عن إيباض عن نافع قال قال ابن عمر ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملا السكة فدخل ابن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحلك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما يخرج من غضبه يغضبها * حدثنا محمد بن مثنى ثنا حسين يعني ابن حسن ابن يسار ثنا ابن عون عن نافع قال كان نافع

هذه البيئة عن احتمال كمالها بحقه موسى عليه السلام في الدنيا * قلت * حتى إذا كانوا في الآخرة وأنشاهم استمطافوار وبيته تعالى (قوله في الآخر بعض سكك المدينة) (م) السكك جمع سكة والسكة قال أبو عبيد هي الطريق المصطقة بالخيول وسُميت الازقة سكة كالاصططاف والدور فيها (ع) وهذا أحسن وكأنه فسر به في قوله في بعض سكك المدينة وهذا اللفظ ليس في مسلم وإنما فيه في بعض طرق المدينة (قوله في الآخر فانتفخ حتى ملا السكة) (ط) هذا الانتفاخ هو حقيقة وقد يكون خارجا للعادة من علامات انه الدجال لانه موافق لما قالت حفصة انه يخرج في غضبه يغضبها وقد اشغلت أحاديث ابن عمر على قرائن كثيرة تشهد انه الدجال وقد كان ابن عمر يخالف انه الدجال (قوله في سند الآخر حسين ابن حسن بن يسار عن ابن عون) (م) كذا الرواية في مسلم وأبو حاتم يروي أن حسين بن حسن صاحب ابن عوف غير ابن يسار وشك فيها البخاري بعد أن جعلها تزجيتين فقال أخو حسين ابن حسن ابن يسار أبو عبد الله البصري مولى آل مالك بن يسار أراه هو الأول وفي أصح ابن عيسى حدثنا حسين يعني ابن حسن بن يسار (قوله فقلت لبعضهم) (ط) يعني لبعض من كان معه وقائل لا والله هو ذلك البعض ولذا قال ابن عمر حدثني بدليل قوله لقد أخبرني بعضكم ولا يتوهم الخطاب لابن صياد لانه لم يتكلم معه في هذه اللقمة وإنما تكلم معه في الثانية (قوله لقد أخبرني بعضكم انه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا ولدا فكذلك هو زعموا اليوم) (ط) مثل هذا الخبر لا يصل إليه الا بالنقل وليس عندهم شيء يعتقدونه الا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع بالمعنى لا باللفظ فكأنه قال أخبرني بعضكم عن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله لقمة أخرى) (ع) كذا وجدته في كتابي بضم اللام وتعلب بقوله بفتحها (د) والفتح هو الذي في نسخ بلادنا (قوله وقد نفرت عينه) (ع) رويناه بفتح النون والغاء أخت القاف معا ومعناه ومرت وعند القاضي التميمي نفرت وكتب عليه بخطه نفرت بالنون والقاف وكذلك هو عند بعضهم ورواه (م) في المعجم بقوت بالباء والقاف وكذلك هو عند بعضهم وفسره بشقت فان صحت هذه الرواية فهي مفيدة للروايات الأخرى لان ما شق من الاعين أو نفر فقد فنى وكذلك ما بقر من الاعين أي استخرج فقد فنى وكذلك نفر في الدنيا واختلف هل وقعت أولا (قوله ناهز الحلم) أي قارب البلوغ (قوله فانتفخ حتى ملا السكة) بكسر السين وهي الطريق بين الدور سميت بذلك لاصططاف دورها وأصل السكة الطريق المصطقة من النخل (قوله فقلت لبعضهم) (ط) يعني لبعض من كان معه وقائل لا والله هو ذلك البعض وله قال أبو عمر حدثني بدليل قوله لقد أخبرني بعضكم ولا يتوهم ان الخطاب لابن صياد (قوله لقمة أخرى) بضم اللام وتعلب بقوله بفتحها (ح) والفتح هو الذي في نسخ بلادنا (قوله وقد نفرت عينه) بفتح النون والغاء أخت القاف أي ومرت وتنت (ح) وذكر القاضي انه روى على أوجه آخر

٣٤ - شرح الآبي والسنوسي - سابع * يقول ابن صياد قال قال ابن عمر لقمة مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تجدون أنه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا ولدا فكذلك هو زعموا اليوم قال فحدثنا فارقته قال فلقيته لقمة أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله خلقتها في عصاك هذه قال

فخر كاشد فخر حارس سمعت قال فزع بعض أصحابي أني ضربته بعضا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت له ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال أن أول ما يبغضه على الناس غضب يغضبه * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قال ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ح وثنا ابن نمير واللفظ له ثنا محمد بن بشر ثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٦٦) ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا

وان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية * حدثني أبو الربيع وأبو كامل قال ثنا حماد وهو ابن زيد عن أبيوب ح وثنا محمد يعني ابن عباد ثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * حدثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد أندر أمته الاعور الكذاب الا انه أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه ك ف ر * وحدنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال ثنا معاذ بن هشام ثنا أبي عن قتادة ثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر أي كافر * وحدني زهير

بالنون والهمز مثل الحفر والنقرة والنقير الحفرة في الحجر وأصل الخلة والنواة وكله عبارة عن العور (ط) وأشبهها الرواية الاولى لان عينه لم تسكن في ذلك الزمان مفقودة اذ لو كانت كذلك لكانت أقوى دليل على انه الدجال ولا استبدل بهما من يقول انه هو على من خالفه غير أن الجوزي ذكر انه ولد أعور مختونا مسرورا وفي ذلك نظر لان هذا الحديث أشهر مما ذكر ويحتل أن يكون ذلك الورم مبدأ لفق عينه ان كان هو الدجال (قوله) فخر كاشد فخر حارس سمعت (ط) الخير صوت الانف وضرب ابن عمر له بالعصا حتى انكسرت كان لشدة موجده عليه وكأنه تحقق انه الدجال (قوله) في الآخر أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية وفي الآخر أعور العين اليسرى (ط) العور ذهاب ادراك العين وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه فتكلف القاضي الجمع فيه فقال العور رلعة العور رلعة العيب فقال المعنى ان كلنا عينيه معيبة احدهما عيبها ان ذهب ادرا كهاهي التي وصفت بانها ليست حجرة أي ليست حفرة ولا ناتئة أي ليست بارزة مرتفعة وانما هي طافية بالهمز أي ذهب نورها وادراكها من قوله تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أي أذهب ضوءها وعيب الأخرى انها بارزة وكأنها كوكب وبانها طافية بغير همز أي مرتفعة من طفايطفوا اذا ارتفع والحاصل ان عيب أحدهما مما أصابها من ذهاب ادراكها وعيب الأخرى من أصل الخلقة وبعد هذا التأويل لان كل واحدة وصفت في الأحاديث بمثل ما وصفت الأخرى (قوله) مكتوب بين عينيه ك ف ر ثم نهجها ك ف ر تقدم الكلام عليه وان ذكر الحروف مما يدل على أن ذكر الكتب حقيقة لا مجاز ولا كناية (قوله) في الآخر جفال الشعر (د) هو بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قوله) في الآخر لانا أعلم بمابع الدجال منه (ط) هو جواب قسم أي والله لا أعلم أي انه لا يعلم حقيقة مابعه من الجنة والنار ومن والظاهر انها تصحيف (قوله) فخر كاشد فخر حارس سمعت (ط) الخير صوت الانف وضرب ابن عمر له بالعصا حتى انكسرت كان لشدة موجده عليه وكأنه تحقق انه الدجال (قوله) أعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وفي الآخر أعور العين اليسرى (ط) العور ذهاب ادراك العين وهذا اختلاف يصعب الجمع فيه وتكلف القاضي الجمع فيه فقال العور رلعة العور رلعة العيب فقال المعنى ان كلنا عينيه معيبة احدهما عيبها ان ذهب ادرا كهاهي التي وصفت بانها ليست حجرة أي ليست حفرة ولا ناتئة أي ليست بارزة مرتفعة وانما هي طافية بالهمز أي ذهب نورها وادراكها من قوله تعالى كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أي أذهب ضوءها وعيب الأخرى من أصل الخلقة وبعد هذا التأويل لان كل واحدة وصفت في الأحاديث بمثل ما وصفت به الأخرى (قوله) نهجها ك ف ر هذا يشهد أن الكتب حقيقة (قوله) جفال الشعر (بضم الجيم وتخفيف الفاء أي كثيره (قوله) لانا أعلم بمابع الدجال (ط) هو

ابن حرب ثنا عفان ثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحجاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم نهجها ك ف ر يقرؤه كل مسلم * حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فنار جنة وجنمته نار * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون عن أبي مالك الاشجعي عن ربي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا أعلم بمابع الدجال منه معه نهران

يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين ناراً تاجح فاما أدركن أحد فليات النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطاطني رأسه فيشرب منه فانه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب * حدثنا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ثنا شعبة ح وثنا محمد بن مثنى واللفظ له ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال معه ماء ونار فانه ماء بارد وماء نار فلاتهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (٢٦٧) وسلم * حدثنا علي بن حجر ثنا شعيب بن صفوان عن عبد

الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة ابن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان معه ماء وناراً فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس ناراً فماء عذب

فمن أدرك ذلك منكم فليتع في الذي يراه ناراً فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقاً لحذيفة * حدثنا علي بن حجر السعدي واسحق بن ابراهيم واللفظ لابن حجر قال اسحق أخبرنا وقال ابن حجر ثنا جرير عن المغيرة عن نعيم ابن أبي هند عن ربي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأننا مع الدجال أعلم منه ان معه نهر من ماء ونهر من نار فاما الذي ترون أنه ناراً فاما الذي ترون أنه

النهر بن بل يظن أن الجنة والنار نار كما يظن ذلك غيره والأمر بخلاف ذلك فيكون قد لبس عليه أمرهما والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم حقيقةهما ولذلك قال ناره ماء بارد (قوله رأى العين) (ع) هو منصوب على الظرف أي في رأى العين ويصح أن يكون مصدراً أي يراه رأى العين فكما ظهر على يديه من الخوارق محن امتحن الله تعالى به عباده ليتبين أهل التزيه لعلمهم أن الجسمية منافية للالوهية وان ظهر على يديه ماء عسى وقتنة الدجال لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهائلة لاهل المحشر حين يقول أنار بكم فيقول المؤمنون نعوذ بالله منك كما تقدم في كتاب الايمان (قوله فاما أدركن) (ع) كذلك كثر وعند القاضي أبي عبد الله وان أدركه كما صرح به في الآخر وهو وجه العربية لان نون التوكيد هذه المشددة لا تدخل على الفعل الماضي ولعله فاما بدركن (قوله ممسوح العين عليها ظفرة) (ع) ممسوح العين مطموسها لا ينظر بها والظفرة بقع النطاء والغاء أخت القاف قال الاصمعي هذه لجة تثبت عند المآقي وأنشد

بعينها من البسكاء ظفرة * حل ابنها في السجن وسط السكفرة

وقال صاحب العين هي جلدة تغشى البصر يقال عين ظفرة قال ثابت وهي ان لم تقطع غشيت بصر

جواب قسم أي والله لا أعلم أي انه لا يعلم حقيقة ما معه من الجنة والنار ومن النهر بن بل يظن أن الجنة جنة والنار نار كما يظن ذلك غيره والأمر بخلاف ذلك فيكون قد لبس عليه أمرهما والنبي صلى الله عليه وسلم يعلم حقيقةهما ولذلك قال ناره ماء بارد (قوله رأى العين) ظرف أي في رأى العين أو مصدر أي يراه رأى العين (ط) وكل ما ظهر على يديه من الخوارق محن امتحن الله سبحانه بها عباده ليتبين أهل التزيه لعلمهم أن الجسمية منافية للالوهية وان ظهر على يديه ماء عسى وقتنة الدجال لاهل الدنيا كفتنة الصورة الهائلة لاهل المحشر حيث يقول أنار بكم فيقول المؤمنون نعوذ بالله منك (قوله فاما أدركن) كذا في أكثر النسخ بنون التوكيد المشددة وفي بعضها فاما أدركه أحدكم وهذا الثاني ظاهر وأما الاول فغريب من حيث العربية لان هذه النون لا تلحق الفعل الماضي (ع) وله فاما بدركن (قوله يراه) بفتح الياء وضما (قوله ممسوح العين عليها ظفرة) ممسوح العين أي مطموسها لا يبصر بها والظفرة بقع الضاد المججمة والغاء أخت القاف وهي جلدة تغشى البصر وقال الاصمعي لجة تثبت عند المآقي (قوله سمع النواس بن سميان) بفتح سين سميان وكسرها وأبو الدهماء بفتح الدال المهملة وقرقة بكسر القاف وسكون الراء وفتح الغاء أخت القاف وبهيس بضم الباء

ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه أنه نار فانه سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول * حدثني محمد بن رافع ثنا حسين بن محمد ثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثاً ما حدثني قومه أنه أعور وأنه يجي معه مثل الجنة والنار فالتى يقول انها الجنة هي النار وانى أنذرتمكم به كما أنذر به نوح قومه * حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ثنا الوليد بن مسلم ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثنا يحيى بن جابر الطائي قاضي حصن ثنا عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سميان الكلبي

العين فيكون هذا من معنى مطموس العين وقال غيره هي علقه تخرج من العين وهي بالطاء المعجمة
المشالة (قوله) خفض فيه ورفع (ط) هو بتخفيف الفاء أي كثرة الكلام في شأنه فتارة يرفع لسمع
وتارة يخفض ليستريح من تعب الاعلان وقيل معناه صغره وحقره كما قال هو أهون على الله من
ذلك وتارة عظم أمره كما قال ايس بين يدي الساعة أعظم خلقا من الدجال والاول أسبق للفهم وروى
بتشديد الفاء (قوله) غير الدجال أخوفني عليكم (ع) رويناه عن الاكثر أخوفني بالنون بعد الفاء
وعن أبي جعفر أخوفني بسكونها وفي غير الام أخوف لي قال أبو عمر وان بن سراج افعلى للفاضلة
لا تستعمل الامع من يقال أفضل من كذا ووضعتها العرب موضع كلام أكثر منها طلبا للاختصار
والاصل في قولك أخوف من كذا أي كذا يزبد خوفه على كذا فتقدر بالمصدر والفعل ثم وضعت
أخوفني ووضع أخوف مني ولما تضمنت معنى المصدر وضعت موضعه أظهر معناه الضمير
الذي يظهر مع المصدر ﴿ قلب ﴾ النون المذكورة هي المسماة بنون الوقاية وحقها أن لا تدخل
الافى الافعال المتعدية نحواً كرمي وانما دخلت فيها لتقيها الكسر لان ياء المتكلم لا يكون
ما قبلها الا مكسوراً والافعال لا يدخلها الكسر فألحقت النون وجعل فيها الكسر ولذلك سميت
نون الوقاية ولهذا العلة فالأصل أن لا تلحق الاسماء لان الاسماء يدخلها الكسر ولذلك قل
دخولها عليه ومنه

وما أدري وظني كل ظن * أم سلمني الى قومي سراج

فدخلت على مسامي وهو اسم فاعل ولما كان افعلى التفضيل أشبه الاشياء بالافعال على ما هو مقرر
في علم العربية لحقه النون كما في رواية الاكثر في هذا الحديث على الاصل في تركيب ما وقع في هذا
الحديث وأما معنى الحديث فذكر (د) عن شيخه ابن مالك في تقريره ثلاثة أوجه قال أظهرها أن
يكون التقدير أخوف ناوفاًتي عليكم غير الدجال فحذف المضاف الى ياء المتكلم ومنه أخوف ما أخاف
على أمي الأئمة المضلون أي ان الاشياء التي تخاف أحقها أن يخاف الأئمة المضلون الثاني أن يكون
أخوف من أخاف بمعنى خوف بتشديد الواو ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي عليكم الثالث

الموحدة وقع الهاء وسكون الياء وآخره سين مهملة وعبد الله بن جعفر الرقي فتح الرائ وأخرها قاف
(قوله) خفض فيه ورفع (ح) هو بتشديد الفاء فيهما (ط) هو بتخفيف الفاء أي أكثر الكلام في
شأنه فتارة يرفع لسمع وتارة يخفض ليستريح من تعب الاعلان وقيل معناه صغره وحقره كما قال هو
أهون على الله من ذلك وتارة عظم أمره كما قال ايس بين يدي الساعة خلق أعظم من الدجال والاول
أسبق للفهم وروى بتشديد الفاء (قوله) غير الدجال أخوفني (ع) رويناه عن الاكثر بالنون بعد
الفاء وعن أبي جعفر أخوفني بحذفها (ب) النون المذكورة هي نون الوقاية وهي خاصة بالافعال ولما
كانت أفعلى التفضيل أشبه الاشياء بالافعال على ما هو مقرر في محله لحقته النون كما في رواية
الاكثر في هذا الحديث وأما معنى الحديث فذكر (ح) عن شيخه ابن مالك في تقريره ثلاثة أوجه
أظهرها أن يكون التقدير أخوف مخوفاتي عليكم غير الدجال فحذف المضاف الى ياء المتكلم ومنه
أخوف ما أخاف على أمي الأئمة المضلون أي الاشياء التي تخاف أحقها أن يخاف الأئمة المضلون الثاني
أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف بتشديد الياء ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفي
عليكم الثالث أن يكون من وصف المعاني بما توصف به الاعيان على وجه المبالغة كقولهم في الشعر
الفصيح شعر شاعر التقدير خوفي غير الدجال أخوف خوفي عليكم ثم حذف المضاف الاول ثم

ح وثني محمد بن مهران
الرازي واللفظه ثنا الوليد
ابن مسلم ثنا عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن يحيى
ابن جابر الطائي عن عبد
الرحمن بن جبير بن نغير
عن أبيه جبير بن نغير عن
النسواس بن سمعان قال
ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدجال ذات
غداة يخفض فيه ورفع
حتى ظنناه في طائفة النخل
فلما رحنا اليه عرف ذلك
فينا فقال ما شأنكم قلنا
يا رسول الله ذكرت
الدجال غداة يخفض فيه
ورفعت حتى ظنناه في
طائفة النخل فقال غير
الدجال أخوفني عليكم ان

أن يكون من وصف المعاني بما توصف به الأعيان على وجه المبالغة كقولهم في الشعر الفصح شعر شاعر والتقدير خوف غير الدجال أخوف خوفاً عليكم ثم حذف المضاف الأول ثم الثاني **(قوله فانا حججه)** * قلت * هو فعل بمعنى فاعل أي محاجه ومبطل أمره دونكم أي دون افتقار إلى معين * فان قيل * أحاديث الباب دالة على أنه لا يخرج إلا بعد المهدى وإن عيسى عليه السلام يقتله إلى غير ذلك من الوقائع الدالة على أنه لا يخرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهر الناس بل لا تراه القرون الأولى فوجه قوله صلى الله عليه وسلم أن يخرج وأنا فيكم * قلت * أجاب بعض الشافعية بأنه انما سلك هذا المسلك من التورية ليلقي الخوف من قننته وليلهم بالجبأ إلى الله تعالى من شره * وأجاب غيره بأنه محتمل أن يريد بذلك تحقيق خروجه أي أنه يخرج لا محالة وإن يريد عدم علمه بوقت خروجه قال الطيبي وهذا الوجه الثاني الصواب **(قوله فامرؤ حجيح نفسه)** * قلت * أي كل امرئ يحاجه ويحاو به والدليل على عمومته والله خليفتي على كل مسلم **(قوله قطن)** (د) هو بفتح القاف والطاء أي شديد جعودة الشعر **(قوله أشبهه بعبد العزى)** * قلت * ولم يقل كانه عبد العزى قيل أنه لم يكن جازماً بمثابه به قيل قد كان يهودياً ولعل الظاهر أنه كان مشركاً لأن العزى صنم يؤيده ما في بعض الخواشي هو رجل من خزاعة هلك في الجاهلية **(قوله فليقرأ عليه فوائح سورة الكهف)** فان الله يؤمنه منه * قلت * كما من تلك الفتنة من الملك الجبار **(قوله أنه خارج خلة)** (ع) روي عنه عن السمرقندي بالخاء المهملة وبالتاء منصوبة غير متون أي مقابلة وسعت وفي العين الحلة موضع حزن فيه صخور وسقطت هذه اللفظة بالكسبية عند العذري وعند ابن الحذاء بضم اللام وهاء الضمير أي نزوله وحاوله وذكر المروى هذه اللفظة بالخاء المعجمة مفتوحة وشدة اللام وفسره بأنه ما بين البلدين (د) هذا الذي هو في نسخ بلادنا أعني أنه بالخاء المعجمة **(قوله فعات يميناً وعات شمالاً)** (ع) هو بالعين المهملة والتاء المثلثة فعل ماضٍ من العيث وهو أشد الفساد والاسراع فيه وعند الجياني بكسر التاء منوناً اسم فاعل **(قوله يا عباد الله فائتوا)** (ط) أمر لمن لقيه أن يثبت يميناً في الأرض قليل وأما من لم يلقه فليفر عنه الحديث أبي داود من سمع به فليأمنه فوالله أن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه

الثاني **(قوله فانا حججه)** (أي محاجه دونكم) (ب) فان قيل أحاديث الباب تدل على أنه لا يخرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهر الناس بل لا تراه القرون الأولى فوجه قوله صلى الله عليه وسلم أن يخرج وأنا فيكم * أجاب بعض الشافعية بأنه انما سلك هذا المسلك من التورية ليلقي الخوف من قننته وليلهم بالجبأ إلى الله سبحانه من شره وأجاب غيره بأنه محتمل أن يريد بذلك تحقيق خروجه أي أنه يخرج لا محالة وإن يريد عدم علمه بوقت خروجه قال الطيبي وهذا الوجه الثاني أصوب **(قوله فامرؤ حجيح نفسه)** التذكير للتعميم أي كل امرئ يعني من المسلمين بدليل والله خليفتي على كل مسلم **(قوله قطط)** بفتح القاف أي شديد جعودة الشعر **(قوله أنه خارج خلة)** (ح) كذا هو في نسخ بلادنا بفتح الخاء المعجمة واللام وتووين الهاء قال القاضي والمشهور فيه حلة بالخاء المهملة وفسره المروى بأنه ما بين البلدين ونصب الهاء يعني غير ممنونة أي قبالة ذلك وسعته وفي كتاب العين الحلة موضع حزن وصخور قال ورواه بعضهم حله بضم اللام وهاء الضمير أي نزوله وحاوله **(قوله فعات يميناً وعات شمالاً)** بعين مهملة وتاء مثناة مفتوحة فعل ماضٍ من العيث وهو أشد الفساد والاسراع فيه **(قوله يا عباد الله فائتوا)** (ط) أمر لمن لقيه أن يثبت يميناً في الأرض قليل وأما من لم يلقه فليفر عنه الحديث

يخرج وأنا فيكم فانا حججه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيح نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه غيبة طائفة كائني أشبهه بعبد العزى بن قطن فن أدركه منكم فليقرأ عليه فوائح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق فعات يميناً وعات شمالاً يا عباد الله فائتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في

مؤمن فيتبعه لما يبعث به من الشبهات **(قوله)** أربعون يوماً كسنة ويوم كشهرو يوم كجمعة **(ع)** ما بعده يدل أنه على ظاهره **(ط)** يخرق الله العادة في تلك الأيام ويبطئ بالشمس عن حركتها المعتادة في تلك الأيام حتى يكون الأول كسنة والثاني والثالث كما ذكر وهذا ممكن لاسيما في ذلك الزمان الذي انخرقت فيه العادة كثير الاسيا على يد الرجال وذكر الجوزي عن أبي الحسن بن المنادي أنه لم يجعله على ظاهره وتأوله بأنه لعظيم ما بهجم تلك الأيام من البلاء تطول فيكون الأول كسنة ثم يتناقص الغم في اليوم الثاني ثم في الثالث ثم يعتاد البلاء كما يقول الرجل اليوم عندي كسنة وقال الجوزي وهذا الذي ذكره برده قوله أنه تكفيناً فيه صلاة يوم وليلة قال لا أقدر والله قدره أي قدر والاقوات للصلوات غير أن ابن المنادي طعن في صحة هذه الكلمة أعنى قولهم أي يكفيننا صلاة يوم وليلة قال لا أقدر والله قدره وقال هذه من الدسائس التي كابرنا عليها من خالف علينا قال ولو كان ذلك صحيحاً لاشتهر على السنة الرواة كحديث الدجال فإنه واه خلق كثير من الصحابة وكان أعظم وأقصى من طلوع الشمس من مغربها وهذا الذي ذكره هذا الرجل لا يقدح في الثقة بما انفرد به العدل فإنه يسمع ما لم يسمع غيره ويحضر على ما لم يحضر غيره وقد ذكر الحديث مسلم والترمذي وأبو داود وحكموا بصحته وتطرق ادخال المخالفين الدسائس على أهل العلم والتحرر زعيدياً ليلفت ليه **(قوله)** أقدر والله قدره **(ع)** وهذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه إلى اجتهدنا لكانت الصلاة فيه عند الاوقات المعروفة في غيره من الأيام **(د)** ومعنى أقدر والله قدره أنه إذا مضى من طلوع الفجر مقدار ما تزلزل الشمس فيه صليت الظهر وهكذا إذا مضى مقدار ما يدخل فيه وقت العصر فصلى العصر وهكذا في بقية الصلوات الخمس وهكذا حتى ينقضي اليوم وقد وقع فيه صلاة سنة كلها في وقته وهكذا في اليوم الثاني والثالث على هذا التقدير **(قوله)** وما أسرع **(هـ)** قلت اعلموا أن له اسراعاً فأنواع كيفية لقولهم ما لبثه والمراد بالغيب الغيب إطلاقاً للسبب على المسبب أي يسرع في الأرض اسراع الغيب إذا استدبرته الريح **(قوله)** فترجع أي فترجع آخر النهار **(م)** والسارحة والسارح والسرحة هي المشاة تغدو بالغداة إلى المرحى **(م)** قال صاحب العين السرح

الأرض قال أربعون يوماً
يوم كسنة ويوم كشهرو
ويوم كجمعة وسائر أيامه
كأيام قلنا يارسول الله
فذلك اليوم الذي كسنة
أتكفيناه فيه صلاة يوم قال
لا أقدر والله قدره قلنا
يارسول الله وما أسرع
في الأرض قال كالغيث
استدبرته الريح فيأتي على
القوم فيدعوهم فيؤمنون
به ويستجيبيون له فيأمر
الساء فقطر والأرض
فتبت فترجع سارحهم

أبي داود من سمع به فليأمنه فوالله أن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه لما يبعث به من الشبهات **(قوله)** يوم كسنة **(ع)** ما بعده يدل أنه على ظاهره **(ط)** يخرق الله العادة في تلك الأيام ويبطئ بالشمس عن حركتها المعتادة ولم يجعله بعضهم على ظاهره وتأوله بأن الهم عند هجومه يطول به اليوم ثم يتناقص بالاعتقاد قال الجوزي وهذا الذي ذكره برده قوله أنه تكفيناً فيه صلاة يوم وليلة قال لا أقدر والله قدره أي قدر والاقوات للصلاة غير أن المتأول في صحة هذه الكلمات أعنى قوله أنه تكفيناً صلاة يوم وليلة إلى آخره قال ولو كان صحيحاً لاشتهر وهذا الذي ذكره هذا الرجل لا يقدح في الثقة بما انفرد به العدل وقد ذكر الحديث مسلم والترمذي وأبو داود وحكموا بصحته **(قوله)** أقدر والله قدره **(ح)** معناه إذا مضى من طلوع الفجر مقدار ما تزلزل الشمس صليت الظهر وهكذا إذا مضى مقدار ما يدخل فيه وقت العصر فصلى العصر وهكذا في بقية الصلوات الخمس وكذا ينقضي اليوم وقد وقع فيه صلاة سنة **(قوله)** وما أسرع **(ب)** سأله عن كيفية والمراد بالغيب الغيب إطلاقاً للسبب على المسبب أي يسرع في الأرض اسراع الغيب إذا استدبرته الريح **(قوله)** فترجع أي فترجع آخر النهار والسارحة والسارح والسرحة هي المشاة تغدو بالغداة إلى المرحى **(قوله)**

ما يغدى بهو يراح من الماشية (**قوله** أطول ما كانت ذرى) أى أعالي الاسنة (**قوله** وأمدته حواصر) أى لكثرة امتلائها للشبع (**قوله** فيصبحون محلين) (ع) أى أصابهم المحل من قلة المطر وبيس الارض من الكلال (ط) وفي بعض الروايات أزلين والمحل والازل والقحط والجرب كلها بمعنى واحد (**قوله** فتنبه كنوزها كيما سيب النحل) (م) يعاسب النحل فحولها وفي الحديث ضرب يعسوب الدين بذنبه أراد رئيس الدين وسيد الدين ومعناه فارق أصل الفتنة وفي حديث هذا يعسوب قريش أى سيدها (ع) الذى ذكر أهل اللغة يعسوب النحل أميرها والمراد به ههنا الجماعة لا الأمير خاصة (ط) ووجه التشبيه ان الدجال يتبعه الكنوز كما يتبع النحل اليعسوب فانه اذا طار تتبعه جماعته (**قوله** فيقطعه جزلتين) (ع) أى قطعتين وهو بفتح الجيم وعن ابن دريد كسرهما (ط) والأولى الفتح لانه مصدر محدود بالتاء ملاق للقطعه لانه من معناه ويجوز الكسر على أنه اسم أى يجمع له قسمين (**قوله** رمية الغرض) (ع) قيل يجعل بين الجزلتين قدر رمية الغرض وعندى أن فى الكلام تقديم وتأخير وان موضع رمية الغرض أن يكون متوسطا بين فيضربه بالسيف وبين فيقطعه جزلتين والاصل فيضربه بالسيف فيقسمه فيصيبه اصابة الغرض فيقطعه جزلتين فاختصر الكلام واكتفى بقوله اصابة الغرض (**قلت**) هذا يرده قوله فى الذى بعده يمشى الدجال بين الجزلتين والصواب الاول وقيل يعنى باصابة الغرض سرعة نفوذ السيف فيه واصابة المجن (**قوله** عند المنارة البيضاء شرق دمشق) هى بكسر الدال وفتح الميم (د) المنارة بفتح الميم وفى عند الحركات الثلاث كسر العين وفتحها وضما والمشهور الكسر ودمشق هى بكسر الدال وفتح الميم هذا هو المشهور وحقى فيها الكسر وهذه المنارة موجودة شرق دمشق وهذا الحديث من فضائل دمشق (**قوله** بين مهر ودين) (م) أى لابساهنيتين أو حلتين ومعنى مهر ودين مصبوغتين بالصغرة قال شمر العرب تصنع ثوب بالورس ثم بالزعفران فيجئ لونه مثل زهرة الخرداته فذاك الثوب المهر ود قال ابن قتيبة ذكر المهر ودين خطأ من القلة وانما هو مهر ودين بواو مشددة بين الرائ والتاء يقال هريت العمامة اذا لبستها صغراء وكان فعلت منه هريت قال ابن دريد وقد روى هذا

أطول ما كانت ذرى) بضم الدال المججمة وهى الاعالى الاسنة وهو جمع ذرة بضم الدال وكسرهما (**قوله** وأسبغه) بالسين المهملة والغين المججمة أى أطول لكثرة اللب (**قوله** وأمدها حواصر) يعنى لكثرة امتلائها من الشبع (**قوله** كيما سيب النحل) (م) هى فحول النحل (ع) الذى ذكر أهل اللغة أن يعسوب النحل أميرها والمراد به هنا الجماعة لا الأمير خاصة (ط) ووجه التشبيه أن الدجال يتبعه الكنوز كما يتبع النحل اليعسوب فانه اذا طار تتبعته جماعة (**قوله** فيقطعه جزلتين رمية الغرض) جزلتين بفتح الجيم على المشهور وحقى ابن دريد كسرهما أى قطعتين ومعنى رمية الغرض (ع) عندى أن فيه تقديم وتأخير وان موضع رمية الغرض أن يكون متوسطا والتقدير فيصيبه اصابة الغرض فيقطعه جزلتين فاختصر الكلام واكتفى بقوله اصابة الغرض (ب) هذا يرده قوله فى الذى يمشى الدجال بين الجزلتين فالصواب الاول وقيل يعنى باصابة الغرض سرعة نفوذ السيف فيه واصابة المجن (**قوله** عند المنارة البيضاء) بفتح الميم وفى عين عند الحركات الثلاث ودمشق بكسر الدال وفتح الميم على المشهور وحقى صاحب المطالع كسر الميم (**قوله** بين مهر ودين) ير وى بالدال المهملة وبالدال المججمة والمهملة أكثر أى لابس مهر ودين أى مصبوغتين بورس أو زعفران وقيل هما

أطول ما كانت ذرى
وأسبغه ضرعا وأمدته
حواصر ثم بأى القوم
فيدعون فيردون عليه
قوله فينصرف عنهم
فيصبحون محلين ليس
بأيديهم شئ من أموالهم
ويجربونهم فيقول لها
أخرجي كنوزك فتنبه
كنوزها كيما سيب النحل
ثم يدعور رجلا ممتلئ شابا
فيضربه بالسيف فيقطعه
جزلتين رمية الغرض ثم
يدعوه فيقبل ويتهلل
وجهه ويضحك فينهاه
كذلك اذ بعث الله المسيح
ابن مريم فينزل عند المنارة
البيضاء شرق دمشق بين
مهر ودين واضعا كفيه

الحرف مهر وذتين بالهال المهملة والمججمة وهو بالهمزة مأخوذ من المهر وهو الشق وكان المعنى بين
شقتين والشقة نصف الملاية قال ابن الأنباري وما قاله خطأ لأن العرب لا تقول هروت بالواو وإنما
يقولون هريت وأيضاً لما يقولون هريت في العمامة خاصة فليس له أن يقبس الشقة على العمامة
لأن اللغة بالر واية بالقياس وقوله أيضاً المهر والشق خطأ أيضاً فان العرب لا تقول في الشق للإصلاح
وإنما يقولونه للإفساد قال ابن السكيت هرد القصار الثوب أي خرقه وشقه وهرد فلان عرض
أخيه ويشهد أن المهر وذتين المصوغتين بالضمرة ما في بعض الروايات ينزل عيسى عليه السلام بين
مهر وذتين ومحصرتين والمحصر من النسياب ما صبغ بالصغرة (ع) وقال صاحب الجوهرية رأيت
مثله للقري وابن دريد بالاثواب هرد إذا صبغ بالمهر وذكر المطر ز ثوب هرد إذا كان مصبوغاً
بالصيب وهو ماء ورق السمسم وثوب مهر ودإذا كان مثل لون الشمس قال المهر وي قال بعضهم ولا
أحقه الثوب المهر ود هو الذي يصبغ بالعروق والعروق يقال لها المهر (ط) وقد أخطأ ابن قتيبة من
وجه آخر وهو تخطئة النقلة الأئمة الثقات ولقد صدق من قال فيه أنه هجوم ولا ج على ما لا يحسن
(قوله إذا طأطأ) (ع) أي خفض سال منه ماء يعني العرق وهو ما تقدم بقطر رأسه ماء كأنما خرج
من دماغ (قوله منه جان) (ع) الجان حبوب من فضة صنعت على مثل الجوهر ابن دريد
وقد يسمى اللؤلؤ جماناً شبه قطرات العرق يستدير الجوهر (قوله فلا يحل لكافر يجدرج نفسه
الامات) (ع) قيل معناه لا يمكن وعندى أن معناه لا يحق ولا يجب كما قال تعالى وحرام على قرية
أهلكتها أي يحق ويجب وفي بعض روايات ابن الحذاء يجدر نفس ربه وله وجه ولعله أبين وأما من
رواه يجعل بضم الحاء فليس بشئ إلا أن يكون بعده بكافر بالباء فيكون له وجه والرواية الأولى أظهر
وقد وقعت في بعض كتب أهل الكتاب فيما يحكيه عن دانيال فيما يحكيه عن الله تعالى أن المسيح يقتله
بجبل الزيتون برج فيه فهو موافق لرج نفسه ورأيت أيضاً في كتبهم عن عزيز فيما تأوله بعضهم في
المسيح حيث قال حيث ما كان يسمع صوته يذوب سامعه وهذا قريب مما تقدم وجاء في حديث أبي
هريرة أن الدجال إذا رأى عيسى عليه السلام يذوب كما يذوب الملح في الماء ولو تركه لذاب حتى
يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه على حربته وهذا كله متقارب (قوله ونفسه ينتهي حيث
ينتهي طرفه) (ط) نفسه هو بفتح الفاء وطرفه بسكون الراء وهو عينه ويعنى أن الله تعالى قوى نفس
عيسى عليه السلام حتى يصل إليه ادراك نفسه كما يصل إليه ادراك بصره ومعناه أن الكفار
لا يقربونه وإنما يهلكون عند رؤيته ووصول نفسه إليهم حفظ من الله سبحانه له وإظهار الكرامته
شقتان وقال ابن قتيبة ذكر المهر وذتين خطأ وإنما هو مهر وذتين بواو مشددة بين الواو والتاء يقال
أهريت العمامة إذا لبستها صفراء قال (ط) وقوله خطأ وقد أخطأ من وجه آخر وهو تخطئة النقلة
الأئمة الثقات ولقد صدق من قال أنه هجوم ولا ج على ما لا يحسن (قوله إذا طأطأ) أي خفض سال منه
ماء يعني العرق (قوله منه جان) بضم الجيم وقع الميم المخففة وهي حبات من الفضة تصنع على هيئة
اللؤلؤ الكبار شبه عرقه بالجان في صفائه وحسنه (قوله فلا يحل لكافر يجدرج نفسه الامات) يحل
بكسر الحاء ونفسه بفتح الفاء ومعنى لا يحل لا يمكن (ع) وعندى أن معناه لا يحق ولا يجب ورواه بعضهم
بضم الحاء وليس بشئ (قوله ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه) (ط) نفسه بفتح الفاء وطرفه بسكون
الراء وهو عينه ويعنى أن الله سبحانه قوى نفس عيسى عليه السلام حتى يصل إلى ادراك بصره
ومعناه أن الكفار لا يقربونه وإنما يهلكون عند رؤيته ووصول نفسه إليهم حفظ من الله سبحانه

هلى أجنحة ملكين اذا
طأطأ رأسه قطر واذا رفعه
تصدر منه جان كاللؤلؤ
فلا يحل لكافر يجدرج
نفسه الامات ونفسه ينتهي
حيث ينتهي طرفه فيطلبه

(قوله حتى يدركه بباب لد) (ع) لد هو بضم اللام وشد الدال قال ابن دريد هو موضع وقيل جبل وفي كتاب بنى اسرائيل انه يقتله بجبل الزيتون (د) لد بلد قريب من بيت المقدس (قوله فميسح عن وجوههم) (ع) هو على ظاهره للتبرك والاشارة الى اذهاب منازلهم من الخوف (قوله لا بدان لاحد بقتلهم) (ع) اى لا قدرة وثبت مبالغة فكأن يديه معدومتان للجزع عن دفعهم (قوله فخر زعبادى الى الطور) اى ضمهم اليه واجعله لهم حرزا (ع) ورواه بعضهم بالواو وصوبه بعضهم وراه وجه الكلام والمغنى متقارب ورواه بعضهم فحدر بالدال المهملة اى أنزلهم الى جهنمه (قوله وهم من كل حذب ينسلون) (ع) الحذب ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع (قوله حتى يكون رأس الثور لاحدهم) (ع) لعله لما ينالهم من الحاجة الى ما يأكلون وما يجثون لشدة حصرهم (قوله) وانما ذكر الرأس ليقاس البقية عليه في القيمة (قوله للنخف) هو بفتح النون والغين المججمة ودو يكون في أنوف الابل والغنم واحدا نغفة ويقال للرجل المحتقر انك أنت نغفة (قوله فيصحبون فرسى) (ع) هو مقصور واحد فريس مثل قتلى وقيل وهو من فرس الذئب الشاة اذا قتلها (قوله كالزفة) رويناه عن الاسدى بالقاف والفاء وفتح الزاى واللام فى الكلمتين وبسكون اللام فيهما (د) وفى كلمة الفاء ضم الزاى وسكون اللام (ع) واختلف فى معناه فعن ابن عباس ونعلب وأبى زيد وآخرين معناه كالمرأة فى صفائها ونظافتها وقيل معناه كصانع الماء اى يستنقع الماء فيها كما يستنقع فى المصانع التى يجتمع فيها الماء (قوله فيومئذ) (ع) كذا للجميع ولأبى سعيد فيوشك بدل يومئذ والعصابة الجماعة وقحف

له واظهار لكرامته (قوله بباب لد) بضم اللام وشد الدال (ح) بلد قريب من بيت المقدس (قوله فميسح على وجوههم) (ع) هو على ظاهره للتبرك والاشارة الى اذهاب منازلهم من الخوف (قوله لا بدان لاحد بقتلهم) اى لا قدرة وثبت مبالغة فكأن يديه معدومتان للجزع عن لدفع (قوله فخر زعبادى الى الطور) اى ضمهم اليه واجعله لهم حرزا (قوله وهم من كل حذب) هو ما ارتفع من الارض والنسل الاسراع (قوله حتى يكون رأس الثور لاحدهم) (ع) لعله لما ينالهم من الحاجة الى ما يأكلون (ب) قيل وانما ذكر الرأس ليقاس البقية عليه فى القيمة (قوله فيرسل الله عليهم النخف) هو بفتح النون والغين المججمة ودو يكون فى أنف الابل والغنم واحدا نغفة ويقال للرجل المحتقرا انك أنت نغفة (قوله فيصحبون فرسى) بفتح الفاء مقصور (ع) هو مقصور واحد فريس مثل قتيل من فرس الذئب الشاة اذا قتلها (قوله ملائزهمهم) بفتح الزاى والهاء اى دهمهم ورائخهم الكريمة (قوله لا يكن منه بيت مدر) اى لا يمنع منه بيت المدر بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب (قوله كالزفة) روى بفتح الزاى واللام والقاف والفاء ووى بسكون اللام فيهما (ح) وفى كلمة الفاء ضم الزاى وسكون اللام (ع) واختلف فى معناه فعن ابن عباس ونعلب وأبى زيد وآخرين معناه كالمرأة فى صفائها ونظافتها وقيل معناه كصانع الماء اى يستنقع الماء فيها كما يستنقع فى المصانع التى يجتمع فيها الماء وقيل كالصخرة وقيل كالروضة (قوله فيومئذ) (ح) كذا للجميع ولأبى سعيد فيوشك بدل

ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة فينهاهوكذلك اذ أوحى الله الى عيسى انى قد أخرجت عبادى الى ابدان لاحد بقتلهم فخر زعبادى الى الطور وبيعث الله بأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون فيسرواثلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمرأخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النخف فى رقابهم فيصحبون فرسى كوت نفس واحدة ثم يبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الارض فلا يجدون فى الارض موضع شبرا لا ملائزهمهم وتنقم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فطرهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الله الارض حتى يتركها كالزفة ثم يقال للارض أنتى ثمرتى وردى بركتى فيومئذ تأكل العصابة من الرمان ويستظنون

اذبعث الله رجلا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج
الجر فعليه تقوم الساعة * حدثنا علي بن حجر (٢٧٤) السعدي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

والوليد بن مسلم قال ابن حجر دخل حديث أحدهما في حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر بهذا الاسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسرون حتى ينتهوا الى جبل الجر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد اتانا من في الارض فلم نلقه من في السماء فيرمون بنسبهم الى السماء فيرد الله عليهم بنسبهم مخضوبة دما وفي رواية ابن حجر فاني قد أنزلت عبادا الى لا يدى لاحد بقتالهم * حدثني عمر والناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد والفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال ثني وقال الآخرون ثني يعقوب وهو ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان أبا سعيد الخدري قال ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال

الرمانة مقعر قشورها والقحف أعلى الجمجمة (ط) وهو المحتوى على الدماغ هذا أصل الحقف ثم استعير للرمانة واللقحة بكسر اللام التي تحلب من الابل واستعملها ههنا في البقر والغنم وجاء في القرآن الكريم في الرياح وأرسلنا الرياح لواقح أي تحمل الندى ثم تجيء في المحاب وكل متقارب والرسول بكسر الراء اللين والغنم الجماعة وهو بكسر الفاء بعدها ياء مشناة من تحت وبعضهم لا يجيز فيه الا الهمز وبعضهم ينكر فيه الهمز (قلت) قال في المشارق وخط الخليل فيه بفتح الفاء وذكر الخطابي فيه فتحها وشدا لياء (ط) والفخذ دون القبيلة وفوق البطن قال الزبير بن بكار العرب ست طبقات شعب وقبيلة وعمارة وبطن ونخز وفصيلة فالشعب يجمع القبيلة والقبيلة تجمع العمارة والعمارة تجمع البطن والبطن تجمع الفخذ والفخذ يجمع الفصيلة قال ابن فارس ونخذ النسب بسكون الخاء لا غير والفخذ الذي هو الجارحة بالسكون والكسر (قوله كل مؤمن وكل مسلم) (ع) كذا هو في كل النسخ بالواو وهو اشارة الى العموم أي الى كل من عنده خير (قوله يتهارجون فيها تهارج الجر) أي يجامع الرجال النساء بالطرقات وحضرة الناس لا يكثرئون بذلك كما تفعله الجبر والمهرج بسكون الراء الجماع هرج الرجل زوجته وطهاير جربها بالحرركات الثلاث (ع) والخر بفتح الميم الشجر الملتفة التي تستمرن فيها (قوله في الآخر أنقاب المدينة) (م) قال الاخفش انقاب المدينة طرقها وفجاجها (ع) روينافي حديث عمر والناقد والحلواني هذا انقاب بكسر النون دون ألف جمع نقب أيضا (قلت) انقاب بالألف ذكره في حديث الجساسة الآتي (ع) قال في كتاب العين النقب الطريق في رأس الجبل والنقب في الحائط وغيره نقب يخلص منه الى ما وراءه وهذا أشبه أي أبوابها وفجاجها التي يدخل منها ويعضده قوله في البخاري لها سبعة أبواب على كل باب مسكن (قوله فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) (ع) قال أبو اسحق بن سفيان راوى كتاب مسلم يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وكذا قال معمر في جامعه اثر هذا الحديث وهو نص في حياته فيومئذ والعصابة بكسر العين الجماعة وقحف الرمانة بكسر القاف مقعر قشورها والقحف أعلا الجمجمة واللقحة بكسر اللام وفتحها التي تحلب من الابل واستعملها ههنا في البقر والغنم وجمعها القح بكسر اللام وفتح القاف والرسول بكسر الراء اللين والقيام بكسر الفاء بعدها ياء مشناة من تحت وبعضهم لا يجيز فيه الا الهمز وبعضهم ينكر فيه الهمز وهو الجماعة والفخذ دون القبيلة وفوق البطن قال ابن فارس ونخذ النسب بسكون الخاء لا غير وفي الفخذ الذي هو الجارحة بالسكون والكسر (قوله كل مؤمن وكل مسلم) (ب) كذا هو في كل النسخ بالواو وهو اشارة الى العموم أي الى كل من عنده خير (قوله يتهارجون فيها تهارج الجر) (ح) أي يجامع الرجال النساء بالطرقات وحضرة الناس لا يكثرئون بذلك كما تفعله الجر والمهرج بفتح الهاء وسكون الراء الجماع هرج الرجل زوجته وطهاير جربها بالحرركات الثلاث (قوله الى جبل الجر) بجاء معجمة وميم مفتوحتين وهو الشجر الملتف الذي يستمرنا فيه (قوله أنقاب المدينة) هي طرقها وفجاجها جمع نقب وروى نقاب بكسر النون دون ألف قبلها (قوله فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس) (ع) قال أبو اسحق بن سفيان راوى كتاب مسلم عنه يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام وكذا قال معمر في جامعه اثر هذا الحديث

التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال

أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحيتته أتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة
منى الآن قال فبريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال أبو اسحق (٢٧٥) يقال ان هذا الرجل هو الخضر * وحدثنى عبد الله

ابن عبد الرحمن الدارمي
أخبرنا أبو ليان أخبرنا
شعيب عن الزهري في هذا
الاسناد بمثله * حدثني
محمد بن عبد الله بن قهزاذ
من أهل مرو ثنا عبد الله
ابن عثمان عن أبي حنيفة
السكري عن قيس بن وهب
عن أبي الوداك عن أبي
سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج الدجال فيتوجه
قبله رجل من المؤمنين
فتلقاه المساحل المساحل الدجال
فيقولون له أين تعمد فيقول
أحمد إلى هذا الذي خرج
قال فيقولون له أو ما تؤمن
بر بنافيق قول ما بر بناخفاء
فيقولون اقتلوه فيقول
بعضهم لبعض أليس قد
نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا
دونه قال فينطلقون به إلى
الدجال فاذا رآه المؤمن قال
يا أيها الناس هذا الدجال
الذي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
فيأمر الدجال به فيشج
فيقول خذوه وشجوه
فيوسع ظهره ويطنه ضربا
قال فيقول أما تؤمن بي
قال فيقول أنت المسح
الكذاب قال فيؤمر به

وتقدم الكلام على ذلك (قوله) أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحيتته أتشكون في الامر (م) أي في الألوهية
لأنها التي يدعى * فان قيل ظهور الخوارق على يد مدعى النبوة يدل على تصديق دعائه أيا فيلزم مثله في
دعوى الألوهية * فالجواب انه انما يدل على صدق مدعى النبوة لانه انما ادعى أمر امكنا وليس في ذاته
ما ينافيه فيصح تصديق الله تعالى انه بخلاف مدعى الألوهية فانه متصف بنقيض ما ادعى مما هو متصف
به من سمات الحدوث فيستحيل تصديق الله تعالى أياه بخلاف الخوارق على يديه لان تصديق الكاذب
كذب والكذب على الله سبحانه محال فليست تلك الخوارق الا محنا ابتلى الله سبحانه بها عباده يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد (ع) * فان قيل قد قال حاضر وه لا أي لا نشك في الأمر مع أنهم يشاهدون من
تشويه خلقه ونقصه ما يدل على كذبه * أجيب بأنهم انما قالوه تقيّة أو خوفاً وقالوه مدافعة وظنناهم
أن الله تعالى لا يقدره على ذلك أو قالوه تورية ويعنون لا نشك في كذبك لان المؤمنين لا يشكون في
كذبه (قوله) فتلقاه المساحل (ع) هم القوم الذين يستعد بهم في المناصب ويرتبون لذلك وسعوا مساحل
الحجم السلاح (قوله) فيأمر الدجال به فيشج (ع) رويناه من طريق العذري وغيره بالشين المعجمة
بعدها الباء الموحدة والحاء المهملة أي يمدّزاد بعضهم على بطنه والشج مد الشئ بين أو نادى بجف
وشجعت الرجل جعل مددته كالمصاب ورويناه من طريق ابن مهران فيشجونه من الشج وهو الجرح
في الرأس والاول أصح يدل عليه ما بعده من ضربهم له (قوله) فيؤشر بالمشار (ع) كذا هو يؤشر
بالواو والمثشر بالهمز وروي بالنون فيه ما والاول أصح والترقوة بفتح التاء وضم القاف وفتح الواو
وهو نص في حياته (قوله) أتشكون في الامر (م) أي في الألوهية لأنها التي يدعى * فان قيل * ظهور
الخوارق على يد مدعى النبوة يدل على تصديق دعواه فيلزم مثله في دعوى الألوهية وقد ظهرت
الخوارق مقارنة بدعوى الألوهية فيكون الله سبحانه قد صدق فيها * فالجواب * انما يدل على صدق
مدعى الرسالة لا انها محققت أمر امكنا وليس في ذاته ما ينافيه فيصح تصديق الله تعالى له بخلاف
مدعى الألوهية فانه متصف بنقيض ما ادعى الألوهية مستحيلة عقلا وشرعا ما هو متصف به من سمات
الحدوث فيستحيل تصديق الله تعالى له لان تصديق الكاذب كذب والكذب على الله تعالى محال
فليست تلك الخوارق الا محنا ابتلى الله سبحانه بها عباده وابتلاء أيضا هو ما يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
(ع) * فان قيل قد قال الحاضر ون لا أي لا نشك في الامر مع أنهم يشاهدون من تشويه خلقه ونقصه
ما يدل على كذبه * أجيب بأنهم انما قالوه تقيّة وخوفاً وقالوه مدافعة وظنناهم أن الله تعالى لا يقدره
على ذلك أو قالوه تورية ويعنون لا نشك في كذبه (قوله) فتلقاه المساحل (ع) بفتح الميم واللام وهم القوم
يعدون بالسلاح في طرق الثغر (قوله) فيأمر الدجال به فيشج (ع) رويناه من طريق العذري وغيره
بالشين المعجمة بعدها الباء الموحدة والحاء المهملة أي يمدّزاد بعضهم على بطنه والشج مد الشئ بين أو نادى
بجف وشجعت الرجل جعل مددته كالمصاب ورويناه من طريق ابن مهران فيشجونه من الشج وهو
الجرح في الرأس والاول أصح (قوله) فيوسع ظهره (ع) باسكان الواو وفتح السين ومفرق الرأس بكسر
الراء وسطه (قوله) فيؤشر بالمشار (ع) كذا هو يؤشر بالواو والمثشر بالهمز وروي بالنون فيهما

فيؤشر بالمشار من مفرقه حتى يفرق بين رجله قال ثم عشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوى قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي
فيقول ما زددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لا يغفل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذ الدجال ليذبحه فيجعل ما بين
رقبته الى رقبته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيؤخذ يديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما ألقي في

الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين * حدثنا شهاب بن عباد العبدى ثنا ابراهيم ابن حميد الرؤاسي عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال سألت أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبك منه انه لا يضرك قال قلت يا رسول الله انهم يهولون ان معه الطعام والانهار قال هو اهون على الله من ذلك * حدثنا سريج بن يونس ثنا هشيم عن اسمعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال سألت أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما سؤلك قال قلت انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم

ونهر ماء قال هو أهون على الله من ذلك * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن غير قالنا ثنا وكيع ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا جريح وثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان ح وثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا يزيد بن هرون ح وثني محمد بن رافع ثنا أبو اسامة كلهم عن اسمعيل بهذا الاسناد نحو حديث ابراهيم بن حنبل وزاد في حديث يزيد فقال لي أي بني * حدثنا عيسى بن معاذ العنبري ثنا أبي ثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم ابن عروة بن مسعود انه في يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله أولا له الا الله أو كلمة نحوها لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا بعد انما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما

العظم بين نقرة العر والعاتق (**قوله** في الآخر وما ينصبك منه) (ع) أي يتعبك منه قال ابن دريد يقال أنصبه المرض ونصبه وأنصبه على أي غير عن حاله (**قوله** هو أهون على الله) (ع) هذا مع ما تقدم من أن ذلك يكون معه قد يشكل ويجاب بأن المعنى أهون من أن يجعل الله ما يخلق من ذلك فضلا للمؤمنين ومشككا لهم بل يزادون به إيمانا كما قال الرجل الذي قتله وأحياه والله ما كنت قط أشد مني بصيرة فيك الآن (**قوله** في الآخر يحرق البيت) (ع) قلت * لعلمه ما اتفق فيها من ذلك أيام ابن الزبير وقد تقدم بيانه في كتاب الايمان أو ما يتفق فيها من أمر ذي السويقتين (**قوله** أر بعين يوما أو أر بعين شهرا أو أر بعين عاما) (ع) هذا شك منه ويرفع هذا الشك ما تقدم من أنها أر بعون يوما (**قوله** فيبعث الله عيسى) (ع) نزوله وقتله الدجال حق عند أهل الحق لكثرة الآثار الصحيحة الواردة بذلك ولم يرد ما يعارضها وأنكر نزوله بعض المعتزلة وبعض الجهمية واحتجوا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين باجماع لقوله تعالى وخاتم النبيين والحديث لاني بعدى وان شريعتي لا تنسخ وليس كما زعموا فانه انما نزل مقرر والشريعة صلى الله عليه وسلم غير مغير لشي منها وما ورد من أن عيسى عليه السلام يرفع الجزية ليس معناها يسقط وجوبها وانما معناها ان الناس يسلمون حينئذ ولا يبقى من تجب عليه الجزية وقيل في تأويله غير ذلك وتقدم في كتاب الايمان (**قوله** كبد جبل) (ع) أي في داخله وكبد كل شيء وسطه (**قوله** في خفة الطير وأحلام السباع) (ع) أي في سرعتهم الى الفساد والشهوات

والترقية بفتح التاء وضم القاف وفتح الواو العظم بين نقرة العر والعاتق (**قوله** وما ينصبك) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أي يتعبك قال ابن دريد يقال أنصبه المرض ونصبه والاول أفصح (**قوله** هو أهون على الله) (ع) هذا مع ما تقدم من أنه يكون ذلك معه قد يشكل ويجاب بأن معنى أهون من أن يجعل الله ما يخلق على يده من ذلك مضلا للمؤمنين ومشككا لهم بل يزادون بذلك إيمانا (**قوله** أر بعين يوما أو أر بعين شهرا) (ح) يرفع هذا الشك ما تقدم من أنها أر بعون يوما (**قوله** فيبعث الله عيسى) (ع) أنكر ذلك بعض المعتزلة وبعض الجهمية واحتجوا بأنه لاني بعده صلى الله عليه وسلم وأجيب بأنه انما ينزل مقرر الشريعة صلى الله عليه وسلم غير مغير لشي منها وما ورد انه يضع الجزية ليس معناها يسقط وجوبها وانما معناها أن الناس تسلم حينئذ ولا يبقى من تجب عليه الجزية وقيل فيه غير ذلك (**قوله** في كبد جبل) أي وسطه (**قوله** في خفة الطير وأحلام السباع) (ع) أي هم في سرعتهم الى الفساد والشهوات في خفة الطير في الطيران وفي العدوان وظلم بعضهم

يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمي فيمكت أر بعين لا أدري أر بعين يوما أو أر بعين شهرا أو أر بعين عاما فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكت الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله رجلا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه فقال ذرة من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو ان أحدكم دخل في كبد جبل لدخاته عليه حتى تقبضه قال سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيقتلهم الشيطان فيقول الا تستجيبيون

في خفة الطير في الطيران وفي العرواز وظلم بعضهم بعضا كاحلام السباع (**قوله** ألا أصنى) (م) أصنى
يصنى أمال يميل أما أصنى من هذه البنية فالر باعى لا غير قال في المين أصغيت اليه بمعنى وحكى الجرعى
أصغيت غير معدى في الر باعى وأما الثلاثى فغير معدى يقال صنى بصنى وصنى يعنى بالتفخ والكسر
في الماضى واليت صفحة العنق (**قلت**) فالعنى لا يسمعا أحدا لأمال صفحة عنقه وهى حال من
تصعقه صيحة يشق منها قلبه فأول ما يظهر منه سقوط رأسه الى أحد الشقين فاسند الاصغاء اليه اسناد
الفعل الاختيارى والمراد بالصور القرن المذكور لا غير لأنه جمع صورة كما قيل فان ذلك إنما هو
في نفخة البعث الآتية وجاء في القرن انه على هيئة البوق ودائرته كعرض السماء والارض وفي الحديث
كيف أنعم وعما حب الصور قد التقم القرن وأخنى الجبهة وأصنى الاذن حتى يؤذن له فينفخ والمعنى
كيف أهناؤا يطيب عيشى وقد قرب أن ينفخ في الصور وكنى عن ذلك بيان صاحب الصور وضع
رأس القرن في فيه وهو مرتقب أن يؤذن له فينفخ والنفخ محتمل انه نفخ حقيقة ومحتمل انه كلام
يقوله كما أتى في نفخة البعث وفي كلام الغزالي انه صوت وصيحة (**قوله** وأول من يسمعه رجل
يلوط حوض ابله) (ع) معنى يلو ط يطين ويصاح قال صاحب الافعال لا ط الحوض لوطا وليطا
أصلحه وأصل اللوط اللصوق والمناط لا يورث أى الللاحق بالقوم في النصب والألاط الشئ بالشئ
ألقه والألاط الولد بابيه نسبة اليه (**قلت**) فهذه النفخة أو الصيحة لابد أن يسمعا بعض قبل بعض
كما صرح به في الحديث (**قوله** فيصعق ويصعق الناس) (ع) أى يموت أهل الدنيا وكل حيوان لشدة
الفرع وهول الصوت الامن شاء الله وهو جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم
السلام ثم يأمر الله ملك الموت أن يقبض روح جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يأمر الله سبحانه
ملك الموت أن يموت فيموت (**قوله** كانه اطل أو الظل) (ع) الاشبه أنه بالطاء المهملتين من الكلمتين
اللتين شك فيهما (**قوله** ثم ينفخ فيه أخرى) (**قلت**) الصور المتفق فيه دلالة الآية والحديث أنه
المنفوخ فيه للصعق لعود الضمير عليه وتقدم في انه لا يتصور فيه أن الصور جمع صورة فقراءة قتادة
ونفخ في الصور بفتح الواو تضعف وذكر الغزالي في نفخة البعث انها نفخ حقيقة وقيل انها كلام
يقوله صاحب الصور يقول أيتها الاجسام البالية والعظام النخرة ان الله يأمركن أن تخرجن لفصل
القضاء (**قوله** يقال يا أيها الناس هلموا الى ربكم وقفوههم انهم مسؤولون) (**قلت**) قفوههم معطوف
على يقال أى يقال هلموا ويقال للملائكة قفوههم (**قوله** أخرجوا بعث النار) أى المبعوث اليها (ط)
تقدم في كتاب الايمان أن الذى يقال له ذلك آدم عليه السلام وجهه الجمع أنه يقال لآدم ثم يأمر آدم
الملائكة (**قوله** فيقال من كم) أى يقول المخاطبون بالاخراج كم عدد المخرج أى كم عدد من يخرج منهم

فيقولون فأتأمرنا فإياهم
بعبادة الاوثان وهم في
ذلك دار رزقهم حسن
عيشهم ثم ينفخ في الصور
فلا يسمعه أحد الا أصنى لينا
ورفع لينا قال وأول من
يسمعه رجل يلو ط حوض
ابله قال فيصعق ويصعق
الناس ثم يرسل الله أو قال
ينزل الله مطرا كأنه اطل
أو انطلس نعمان الشاك
قتبت منه أجساد الناس
ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام ينظرون ثم يقال
يا أيها الناس هلموا الى ربكم
وقفوههم انهم مسؤولون
قال ثم يقال أخرجوا
بعث النار فيقال من كم
فيقال من كل ألف تسعمائة
وتسعة وتسعون قال فذاك
يوم يجعل الولدان شيبا

بعضا كاحلام السباع (**قوله** ألا أصنى) (ب) فالعنى لا يسمعا أحدا
الا أمال صفحة عنقه وهى حال من تصعقه صيحة يشق منها قلبه فأول ما يظهر منه سقوط رأسه الى
أحد الشقين فاسند الاصغاء اليه اسناد الفعل الاختيارى والمراد بالقرن الصور المذكور لا غير
(**قوله** وأول من يسمعه رجل يلو ط حوض ابله) يطينه ويصلحه (ب) وهذه النفخة أو الصيحة لابد
من أن يسمعا بعض قبل بعض (**قوله** كانه اطل أو الظل) (ع) الاشبه أنه بالطاء المهملة (**قوله**
وقفوههم) (ب) هو معطوف على يقال أو يقال هلموا ويقال للملائكة قفوههم (**قوله** أخرجوا
بعث النار) (ط) أخرجوا أى المبعوث اليها (ط) تقدم في كتاب الايمان أن الذى يقال له ذلك آدم عليه السلام

وذلك يوم يكشف عن ساق * وحدثنى محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمر واثك تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال لقد هممت أن لا أحدثكم بشئ انما قلت انكم ترون بعد قليل أمرا عظيما فكان حريق البيت قال شعبة هذا أو نحوه قال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في آتئ وساق الحديث بمثل حديث معاذ وقال في حديثه فلا يبقى أحد في قلبه مثقال ذرة من إيمان الا قبضته قال محمد بن جعفر حدثنى شعبة عن النخعي عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ما كانت قبل صاحبها فلا أخرى على أثرها فريبا * وحدثننا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ثنا أبو حيان عن أبي زرعة قال جلس الى (٢٧٨) مروان بن الحكم بالمدينة ثلاثة نفر من المسلمين

فسمعوه وهو يحدث عن الآيات أن أولها خروجا الدجال فقال عبد الله بن عمر ولم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم أنسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثله * وحدثننا نصر بن علي الجهضمي ثنا أبو أحمد ثنا سفيان عن أبي حيان عن أبي زرعة قال نذاكروا الساعة عندهم وان فقال عبد الله بن عمرو وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بمثل حديثهما ولم يذكر ضحى * حدثننا عبد الوارث بن عبد الصمد ابن عبد الوارث وحجاج

فيقال اخرجوا من كل ألف تستماتون وسعوا وتسعين (قوله) وذلك يوم يكشف عن ساق (ع) هذا الحديث والآية مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واستعماله على ذلك سائق كما يقال كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتد أمرها ومنه قد جدت الحرب بكم فجدوا * وشمرت عن ساقها فشدوا وأصله ان المجد في الأمر يشمر ازاره ويرفعه عن ساقه وهو هنا بين لانه ذكر قبله أن يخرج العدد المذكور الى النار فذلك يوم يشيب فيه الولدان ويكشف فيه عن ساق (قوله) في الآخر أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها * قلت * تقدم الكلام على ذلك في آخر كتاب الايمان

﴿ حديث الجساسة ﴾

(د) هي بفتح الجيم وتشديد السين المهملة وسميت بذلك لتجسسها الاخبار للرجال وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القرآن (قوله) فأصيب في أول الجهاد فلما تأملت (ع) قال الكنانى المشهور فى أمر تأيها من الغيرة انه بطلاق بات لا يموت ومقاله صحيح بينه ما فى الطريق

وهنا الملائكة عليهم السلام وجه الجمع أنه يقال لآدم ثم يأمر آدم الملائكة (قوله) يوم يكشف عن ساق (كناية عن شدة الامر وصعوبة الخطب

﴿ باب قصة الجساسة ﴾

﴿ش﴾ هو بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قيل سميت بذلك لتجسسها لاخبار للدجال وعن عبد الله بن عمرو بن العاصى أنها دابة الارض المذكورة في القرآن (قوله) فلما تأملت (ع) قال الكنانى المشهور فيه تأيها من الغيرة انه بطلاق بات لا يموت ومقاله صحيح ومعنى قوله فأصيب أى

ابن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد ثنا أى عن جدى عن الحسين بن ذكوان ثنا ابن بريدة ثنى عامر بن شراحيل الشعبي شعبهم مدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثنى فقالت نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأملت خطبى عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبى رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاة أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمرى بيدك فانكحني من شئت فقال انتقلى الى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الانصار عظيمة النفقة في سبيل الله يزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تعملى ان أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فالى أكره أن يسقط عنك جبارك أو ينكشف الثوب عن ساقك فبرى القوم منك بهض مات كرهين ولكن انتقلى الى ابن عمك عبد

الثاني وما تقدم في كتاب الطلاق وما في الموطأ وسائر المصنفات ولعل الكنا في فهم من هذا خلاف ذلك ولعل قولها أصيب في الجهاد يحتمل أنها أرادت عدم مناقبه كما ابتدأت به في قولها من خير شباب قریش ثم ذكر تائمها منه واختلاف في وقت وفاته فقيل باليمن مع علي إثر طلاقها وقيل عاش إلى أيام عمرو ذ كر البخاري قضية مع عمرو في شأن خالد بن الوليد ولعل قولها أصيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الجهاد تعني بغير القتل ما يجزأه أو غيرها تقدم في كتاب الطلاق الخلاف في وقت طلاقها وصفته والكلام على ما شملت عليه أحاديثها وما في حديثها هذا مما لا يتقدم هناك وهو مستترك عليه هنا قوله في أم شريك أنها من الانصار قال أبو الوليد ليست منهم وإنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي واسمها غزية وكنيت بابنها شريك قال أبو عمرو ويقال اسمها غزيلة قال وقيل أم شريك أنصارية تزوجها صلى الله عليه وسلم ولا يصح لكثرة الاضطراب في ذلك وقال غيرهما الاشبه انهما انتقان وذ كر أبو عمرو في التمهيد في هذا الحديث اعتمدى عند أم شريك بنت العكر فانظر ومنها قوله ولكن انتقل إلى ابن عمك عبد الله بن أم مكتوم فهو أيضا مما استدرك لانه ليس ابن عمها لانها من بني محارب بن فهر وهو من بني عامر بن لؤي ليسا من بطن واحدة وأما اسم ابن أم مكتوم فالخلاف فيه كثير وما ذكرهنا بعضه وما يقتضيه ان الخطبة في العدة ليس كذلك بل انما كان بعد احلالها كما تقدم في الطلاق من قوله فاذا حلت فأذني **(قوله الصلاة جامعة)** (قلت) الاظهر انه ليس دعاء للصلاة وانما المراد به الاجتماع لا امر كما يقتضيه الحديث **(قوله)** ولأن تيمما الداري إلى وحدني (د) هذا معدود من مناقب تيمم لانه صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة ففيه رواية الفاصل عن المنضول وقبول خبر الواحد **(قوله)** أرفؤا إلى جزيرة (م) قال صاحب الافعال أرفأت إلى الشيء ألجأت اليه وأرفأت السفينة قربتها إلى موضعها حيث تصلح وقال صاحب العين أرفأت السفينة قربتها من الشط وقال غيره مرأف السفينة حيث ترسى **(قوله)** في أقرب السفينة (م) هو جمع قارب والقارب سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة يتصرفون فيه أهل السفينة فيما يحتاجون اليه وهو جمع على غير قياس (ع) وقال الكسائي انما أراد بالاقرب آخر يات السفينة وخواصرها إلى ما يقرب من النزول منها وكانه من القرب الذي هو الخاصرة وكانه كره أن يجمع فاعل على أفعل لاسيما ورواية ابن ماهان في آخريات السفينة وفي بعضها في آخر السفينة فساعدته هذه الرواية على التفسير ومقاله لا مام مثله العجاني انه القارب المعروف بفتح الراء وكسر هاء قال الخليل القارب سفينة صغيرة ويصححه ان ابن أبي شيبه رواه في مصنفه ففقدوا في قوارب السفينة فهذه الرواية تشبه لما قال الامام **(قوله)** فلقيتهم دابة أهل كثير الشعر

بجراحة ونحوها لا بالموت **(قوله)** ابن أم مكتوم يكتب بالالف لانه صفة لعبد الله لا لعمر وفتسبه إلى أبيه عمرو وإلى أمه أم مكتوم **(قوله الصلاة جامعة)** هو بنصب الصلاة وبنصب جامعة الاول على الاغراء والثاني على الحال (ب) الاظهر انه ليس دعاء للصلاة وانما المراد به الاجتماع لا امر كما يقتضيه الحديث **(قوله)** ولأن تيمما الداري إلى وحدني (ح) هذا معدود في مناقب تيمم لانه صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة ففيه رواية الفاصل عن المنضول وقبول خبر الواحد **(قوله)** أرفؤا إلى جزيرة (م) هو بالهمز أي لجئوا اليه قال صاحب الافعال أرفأت إلى الشيء أي لجأت اليه وأرفأت السفينة قربتها من الشط وقال غيره مرأف السفينة حيث ترسى **(قوله)** في أقرب السفينة (م) هو بضم الراء جمع قارب وهو سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة وقال الكسائي المراد بالاقرب السفينة آخر ياتها وما قرب منها للنزول **(قوله)** دابة أهل كثير الشعر (ط) وذ كر أهل جمل على

لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فتالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها الفوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال الماسمت لنا رجلا فرقمنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقا وأشدّه وثاقا مجموعة يدها الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبن في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتمة لم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا الى جزيرتك هذه فجلستنا في أقر بها فدخلنا (٢٨٠) الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا ندرى ما قبله

من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فتالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فأقبلنا اليك سراعا وفرغنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تسخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما انها يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أي شأنها تسخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما ان ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تسخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من ماؤها قال أخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة وزل يثرب قال أقاتلته العرب

لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر (ط) معنى أهلب غليظ الشعر والمهلب ما غلظ من الشعر ومنه المهلبة وهي شعر الخنزير الذي يخز به وذ كرا أهلب جلا على المعنى وكأنه قال شخصا أهلب ولو راعى المعنى لقال هلباء لانه القيلس كاحمر وحمراء قلت هذا بناء على ان هذه الدابة تمشى على أربع وهو المناسب لقوله ما يعرف قبله من دبره اذ لو كان منتصب القائمة لم يخف ذلك ولكن مخاطبتهم لها وقولهم ما أنت يدل على انها انسان منتصب القائمة وهو نص الطريق الآخر حيث قال فلقبهم انسان (قوله أنا الجساسة) تقدم في صدر حديثها وجه تسميتها بذلك (قوله الى خبركم بالاشواق) (ط) أي شديد الشوق (قوله حين اغتمة) (م) أي هاج وجاوز حده والاعتلام أن يجاوز الانسان ما حده من الخير والمباح ومنه قول عمر اذا اغتلمت عليكم هذه الاثرية فاكسروها بالماء أي اذا تجاوزت حد الاباحة (ع) ولا يستقيم هذا على من يمنع شرب النبيذ وهم الاكثر اذا لاحتلفون انه لا يجوز ما طائنه اذا انتهى الى حد الاسكار وانما يستقيم ذلك على مذهب من يجيز شربها وهم العراقيون ويحمل الحديث على انه اذا ابتدأت فيه الشدة وخيف أن ينتهي الى حد الاسكار ومعلوم ان مذهب عمر مفسر (قوله بيسان) (ع) هو بالبلاء الموحدة بعد هياها مشاة من تحت ساكنة وزغر بضم الزاي وفتح العين المججمة قلت واخبار الدجال بما أخبر به يحتمل انه علم ذلك من كتب سابقة أو من نبي أو غير ذلك (قوله وطيبة) (ع) هو بفتح الطاء ويقال أيضا طابة سمي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك المدينة من الطيب وهو الطهارة وفي المصنف والطاب أولى بها وقيل لطيب العيش بها وقيل لطيب أرضها (قوله بيده السيف صلنا) (م) أي مجرد ابن قتيبة وفيه لغتان فتح الصاد وضمها

المعنى وكأنه قال شخصا وحيونا أهلب ولو راعى المعنى لقال هلباء (ب) هذا بناء على أن هذه الدابة تمشى على أربع ولكن مخاطبتهم لها وقولهم ما أنت يدل على أنها انسان منتصب القائمة وهو نص الطريق الآخر حيث قال فلقبهم انسان (قوله الى خبركم بالاشواق) أي شديد الشوق اليه حتى كان الاشواق ملصقة به أو كأنه منهم بها (قوله فرقنا) (أي خفنا) (قوله البحر حين اغتمة) أي هاج وجاوز حده المعتاد (قوله بيسان) هو بالبلاء الموحدة بعد هياها مشاة من تحت ساكنة (ع) وزغره بفتح الزاي وفتح العين المججمة (ح) هو بزاي مضومة ثم ذين مججمة مفتوحة ثم راء وهي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام (قوله بيده السيف صلنا) أي مجرد ابن قتيبة وفيه لغتان فتح

قلنا نعم قال كيف صنعهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك فأنتم قال أمان ذلك خير لهم أن يطيعوه واني مخبركم عنى اني أنا المسيح الدجال واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محترمان على كلناهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحداهما استقبلني ملك بيده السيف صلنا بصدي عناه وان على كل نعب منها لائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة

الأهل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة إلا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لابل من قبل المشرق ماهوم من قبل (٢٨١) المشرق ماهوم من قبل المشرق ماهو وأوما ييده الى

المشرق قالت حفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد بن الحرث الهجمي أبو عثمان ثنا قرة ثنا سيار أبو الحرث ثنا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فأنصفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وأسقتنا سويق سلت فسألنا عن المعلقة ثلاثا أين تعتد قالت طلقتني بعلى ثلاثا فأذن لي النبي صلى الله عليه وسلم أن أعتد في أهلي قالت فنودي في الناس ان الصلاة جامعة قالت فانطلقت فبين انطلق من الناس قالت فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال ان بني عم لتيتم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكأنما أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمنصرته الى الارض وقال هذه طيبة يعني المدينة * وحدثنا الحسن ابن علي الحلواني وأحمد بن عثمان النوفلي قالنا ثنا وهب ابن جرير ثنا أبي سمعت

(قوله الأهل كنت حدثتكم) * قلت * انظر كيف هذا مع ان خبره صلى الله عليه وسلم معلوم الصدق فكيف يؤكده بمحقق * والجواب انهم ذكروا في أقسام القياس الخطاب والبرهان والجدل وغير ذلك من أقسامه وأشرفها البرهان ومع شرفه فان الخطابة أنفع منه بالنسبة الى بعض الناس كالأغبياء وهذا من ذلك الباب فان ما استشهد به صلى الله عليه وسلم من ذلك بالنسبة الى بعض الناس كحديث الاسلام ومن لم يعرف قواعد العلم فهذا أنفع فيه وأما بالنسبة الى أبي بكر وعمر واهل بيته فليس كذلك (قوله الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لابل من قبل المشرق ماهوم من قبل المشرق ماهو) (ع) ليست ماهونا للني بل زائدة لانه انما يريد كونه بالمشرق (ط) فهو في بحر الشام كلام ابتدئ على الضمير لان تيمما انما ركب في بحر الشام ثم طرأ عليه لشك فقال أو بحر اليمن لانه متصل ببحر الشام ويحتمل انه أراد الإيهام ثم انه نفى ذلك وأضرب عنه بالتحقيق فقال لابل من قبل المشرق ثم أكد ذلك بما الزائدة وتكرار اللفظ وهذا لابعده فيه لانه صلى الله عليه وسلم بشر يظن ويشك كما يسهو وينسى الا انه لا يقو على شيء من ذلك * بل يرشد الى التحقيق (قوله) * انما كانت مأمور كدلة ما تقران زيادة الحرف انما هي للتأكيد وانما كان تكرار اللفظ تأكيداً كيدلما تقر من أن التأكيد اللفظي هو تكرار اللفظ بعينه (قوله) فاتحفتنا برطب يقال له ابن طاب وأسقتنا سويق سلت (د) أي ضيفتنا بنوع من الرطب وتقدم ان تمر المدينة مائة وعشرون نوعا والملت بضم السين وسكون اللام حب يشبه القمح ويشبه الشعير (قوله في الآخر فأذن لي أن أعتد في أهلي) تقدم الكلام في سكنى المعتدات في كتاب الطلاق (قوله فتاهت به سفينته) (ع) معنى تاهت

الصاد وضربها (قوله الأهل كنت حدثتكم) (ب) انظر كيف هذا مع ان خبره صلى الله عليه وسلم معلوم الصدق فكيف يؤكده بمحقق * والجواب أنهم ذكروا في أقسام القياس البرهان والخطابة والجدل وغير ذلك من أقسامه وأشرفها البرهان ومع شرفه فان الخطابة أنفع منه بالنسبة الى بعض الناس كالأغبياء وهذا من ذلك الباب فان ما استشهد به النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنفع الى بعض الناس كحديث العهد بالاسلام ونحوه وأما بالنسبة الى أبي بكر وعمر واهل بيته فليس كذلك (قوله الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لابل من قبل المشرق ماهوم من قبل المشرق ماهو) (ط) فهو في بحر الشام كلام ابتدئ على الظن لان تيمما انما ركب في بحر الشام ثم طرأ عليه الشك فقال أو بحر اليمن لانه متصل ببحر الشام ويحتمل انه أراد الإيهام ثم انه نفى ذلك كله وأضرب عنه بالتحقيق فقال لابل من قبل المشرق ثم أكد ذلك بما الزائدة وتكرار اللفظ وهذا لابعده فيه لانه صلى الله عليه وسلم بشر يظن ويشك كما يسهو وينسى الا انه لا يقو على شيء من ذلك بل يرشد الى التحقيق (قوله) فاتحفتنا برطب يقال له ابن طاب وأسقتنا سويق سلت (أي ضيفتنا بنوع من الرطب يقال له ابن طاب وتقدم أن تمر المدينة مائة وعشرون نوعا والملت بضم السين وسكون اللام حب يشبه القمح ويشبه الشعير (قوله فتاهت به سفينته) أي سارت على غير اهتداء ولا طريق

* ٣٤ - شرح الابي والسنوسي سابع - غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقى انسانا يجرش شعره واقتص الحديث وقال فيه ثم قال أمانه لو أذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة

فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذلك الدجال * حدثني أبو بكر بن اسحق ثنا يحيى بن بكير ثنا
 المغيرة يعني الخزاعي عن أبي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال يا أيها الناس
 حدثني ثم الدار أن أناس من قومه كانوا في البصر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فخرجوا الى
 جزيرة في البحر وساق الحديث * حدثني علي بن حجر السعدي ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو عمر ويعني الاوزاعي عن اسحق بن عبد الله
 ابن أبي طلحة ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطوه الدجال الامكة والمدينة وليس نقب من
 أنقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبعة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق * وحدثنا أبو
 بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن اسحق (٢٨٢) بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال فذكر
 نحوه غير أنه قال فيأتي
 سبعة الجرف فيضرب
 رواقه وقال فيضرب اليه
 كل منافق ومنافقة * حدثنا
 منصور بن أبي مزاحم
 ثنا يحيى بن حمزة عن
 الاوزاعي عن اسحق بن
 عبد الله عن عمه أنس بن
 مالك أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال يتبع
 الدجال من يهود أصهبان
 سبعون ألفا عليهم الطيالة
 * حدثني هرون بن عبد
 الله ثنا حجاج بن محمد قال
 قال ابن جريج ثنا أبو الزبير
 أنه سمع جابر بن عبد الله
 يقول أخبرني أم شريك
 أنها سمعت النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول ليقرن
 الناس من الدجال في الجبال
 قالت أم شريك يا رسول الله

سارت على غير اهتداء ولا طريق (قوله وليس نقب من أنقابها) * قلت * تقدم في صدر
 الحديث نقاب بغير ألف (قوله فترجف المدينة ثلاث رجفات) (م) أي تحرك من فيها من الكفار
 والمنافقين لقدمه رجف الشيء تحرك وأرجف القوم خاضوا في الفتنة وكانهم يحركون غيرهم
 وهذا كما قال في الآخر يخرج اليه كل كافر ومنافق وقيل ان هذه الرجفات انما هي من أهل المدينة
 على من بها من الكفار والمنافقين حتى يخرجوا فرقامن المؤمنين الى الدجال (قوله في الآخر يتبع
 الدجال من يهود أصهبان سبعون ألفا) (ع) كذا اللالكثري وسبعون وعند ابن ماجة ثمانون بالهاء
 المثناة فوق قبل السين (ع) والصحيح الأول (ع) وأما أصهبان فسمعهنا بفتح الهمزة وحكاية البكري
 بالكسر لا غير (قوله ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال) (ع) يفسره ما بعده
 ومعنى أكبر أعظم هولاً وفتنة ويحتمل أن يريد عظم الجسم * قلت * ويشهد له قولهم ادخلوا على
 الرجل بالدير فرأينا أعظم انسان (قوله في الآخر بادراً بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها
 أو الدخان) (ع) كذا هو عطف الستة بالواو التي هي للتقسيم وفي حديث أبي أيوب وابن بسطام بعده
 عطفها بالواو يعني بخاصة أحدكم الموت وبعمامة القيامة وبخويزة المذكورة في الآخر تصغير خاصة
 (قوله في السند الذي بعده ابن بسطام العيشي) بالدين المهمة بعدها يا مشاة من تحت ساكنة بعدها
 الشين المججمة وقيل صوابه العاشي منسوب الى بني عائش بن تميم بن ثعلبة ولكن عبد العزيز وغيره
 من حفاظ المحدثين انما يقولونه العيشي كما في الأم ويحتمل انه على مذهب من يقول من العرب
 (قوله فترجف المدينة ثلاث رجفات) أي تحرك من فيها من الكفار والمنافقين لقدمه
 (قوله أكبر من الدجال) يحتمل أن يريد أكبر فتنة ويحتمل أن يريد عظم الجسم (قوله
 طلوع الشمس من مغربها أو الدخان الى آخره) أو هي للتقسيم ويعني بخاصة أحدكم الموت
 وبعمامة القيامة وبخويزة تصغير خاصة (قوله أمية بن بسطام العيشي) بالشين المججمة وبسطام

فأين العرب يومئذ قال هم قليل * وحدثنا محمد بن بشار وعبد بن جيد قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج بهذا الاسناد * حدثني زهير بن
 حرب ثنا أحمد بن اسحق الحضرمي ثنا عبد العزيز يعني ابن المختار ثنا أيوب عن حميد بن هلال عن ربهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة
 قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتي همران بن حصين فقال ذات يوم انكم لتجاوزوني الى رجال ما كانوا باحضر لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال
 * وحدثني محمد بن حاتم ثنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبيد الله بن همر وعن أيوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة ربهط من قومه فيهم أبو
 قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر الى همران بن حميد بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير أنه قال أمرأ أكبر من الدجال * حدثنا يحيى
 ابن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة * حدثنا أمية بن بسطام العيشي

ثنا يزيد بن زريع ثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رياح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادر وبالاهمال ستا الدجال والدخان ودابة الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويفة أحدكم * وحدثناه زهير بن حرب ومحمد بن مثنى قالا ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام عن قتادة بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا حماد بن زيد عن معلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثناه قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن المعلى بن زياد رده الى معاوية بن قرة رده الى معقل بن يسار رده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال العبادة في المهرج كهجرة الى وحدثناه أبو كامل ثنا حماد بهذا الاسناد نحوه * حدثنا زهير بن حرب ثنا (٢٨٣) عبد الرحمن بن مهيدي ثنا شعبة عن علي بن

الاقمر عن أبي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة الا على شرار الناس * حدثنا سعيد بن منصور ثنا يعقوب بن عبد الرحمن وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وثناه قتيبة بن سعيد واللفظ له ثنا يعقوب بن أبي حازم أنه سمع سهلا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يشير بأصبعه التي تلى الابهام والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة هكذا * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قالا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت قتادة ثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في عائشة عيشة قال علي بن حزمة وهي لغة جاءت في الكلام النصيح وفي هذا السند أيضا زياد بن رياح (ع) كذا رويناه بكسر الراء بعدها الياء المثناة من تحت وكذا يقرؤه غير واحد قال ابن الجارود ويقال أيضا بالياء الموحدة وكذا البخاري وغيره الوجهين (د) وعلى انه بالياء الموحدة فالراء مفتوحة (قوله العبادة في المهرج كهجرة الى) (ط) المهرج الفتنة والاختلاط ووجه التشبيه ان المهاجر فردينه ممن يصد عنه الى الاعتصام برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك هذا المنقطع للعبادة في الفتنة فرعن الناس بدنيه الى الاعتصام بعبادة ربه عز وجل فهو مهاجر الى الله سبحانه وتعالى

حديث قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين

و قرن بين السبابة والوسطى *

(ع) يحتمل أن يعنى ما بينهما بالجوارى أو ما بينهما في الطول والقصر وبعضه هذا التأويل قوله في الآخر كفضل احدهما على الاخرى (ط) روي بنصب الساعة على المفعول معه وبضمها على العطف وكهاتين في موضع الحال أى مفترقتين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل التفاوت في القدر والحاصل تقرىب أمر الساعة كما قال تعالى فقد جاء أشراطها قال الحسن أول أشراطها محمد صلى الله عليه وسلم (ع) وقد حاول بعض الناس أن يجعل نسبة ما بينهما كنسبة ما بقي من عمر الدنيا ماضى في أخبار لا تصح لكن أبو داود ذكر تأخير هذه الامة بنصف يوم وفسره بمخمسة مائة عام فيأتى من حساب أيام الدنيا نصف

بكسر الباء وفتحها ويجوز فيه الصرف وتركه (قوله عن زياد بن رياح) هو بكسر الراء وفتحها بالياء الموحدة والياء المثناة من أسفل فتح الموحدة فتح الراء ومع المثناة كسرهما (قوله العبادة في المهرج كهجرة الى) المهرج الفتنة والاختلاط (ط) ووجه التشبيه ان المهاجر فردينه الى الاعتصام برسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا هو المنقطع للعبادة في الفتنة فدعا الناس بدنيه الى الاعتصام بعبادة ربه عز وجل فهو مهاجر الى الله سبحانه وتعالى (قوله بعثت أنا والساعة كهاتين) قيل يعنى ما بينهما بالجوارى وقيل ما بينهما من الطول والقصر وبعضه قوله في الآخر كفضل احدهما على

وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما على الاخرى فلا أدري أذكره عن أنس أو قاله قتادة * وحدثننا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا خالد يعنى ابن الحرث ثنا شعبة قال سمعت قتادة وأبا التياح يحدثان أنهما سمعا أنسا يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت أنا والساعة هكذا وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى بحكيه * وحدثننا عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ح وثنا محمد بن الوليد ثنا محمد بن جعفر قالا ثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا * وحدثناه محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن حمزة يعنى الضبي وأبي التياح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله حديثهم * وحدثننا أبو غسان المسمعي ثنا معتمر عن أبيه عن معبد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة

كها تين قال وضم السبابة والوسطى * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت كان الاعراب اذا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سألوه عن الساعة متى الساعة فنظر الى أحدث انسان منهم فقال ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا يونس بن محمد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تقوم الساعة وعنده غلام من الانصار يقال له محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد يعني ابن زيد ثنا معبد بن هلال العنزي عن أنس بن مالك (٢٨٤) أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم لم قال متى

تقوم الساعة قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة ثم نظر الى غلام بين يديه من أزد شنوءة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة قال قال أنس وذلك الغلام من أنزاري يومئذ * حدثنا هرون بن عبد الله ثنا عثمان بن مسلم ثنا همام ثنا قتادة عن أنس قال مر غلام للمغيرة بن شعبة وكان من أقراني فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤخر هذا فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة * حدثني زهير بن حرب ثنا سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فا يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فايتهما يغانه حتى

سبع وهو قريب مما بين الأصبعين المذكورين (قوله في الآخر ان يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم) (ع) محمول على ان المراد بساعتهم الموت أي يموت أهل ذلك القرن الحديث رأيتم ليلتكم هذه على رأس مائة عام لا يبق من هو اليوم على وجه الارض أحد (قوله في الآخر والرجل يلط حوضه) (ع) كذا هو في معظم النسخ بفتح الباء وكسر اللام وتشديد الطاء واللباجي يلط بزيادة ياء وتخفيف الطاء واللهو زنى يلوط أي ياصق له الطين لاصلاحه الخليل اللط الازراق ولط الشيء بالشئ الصقه والطنه أنا الصقته (قوله في الآخر أبيت) (د) معناه انه أبي أن يلتمز أحد الثلاثة بل الذي جزم به انها ربعون محملة وجاء في غير مسلم من روايته انها ربعون سنة (ط) يحتمل أن عنده علم بذلك وأبى أن يخبر به اذ لا حاجة الى الاخبار به اذ لا يتعلق به عمل ويحتمل أنه لاعلم عنده فحاصله انها تأتي بغتة كما قال تعالى لا تأتیکم الا بغتة (قوله وهو عجب الذنب منه يركب الخلق يوم القيامة) (ع) العجب بفتح العين واسكان الجيم وهو العظم الذي في أسفل الصلب وهو رأس العصص (قوله في الآخر كل ابن آدم يأكله التراب) (ع) وان جاءها الا تأكل أجسادا كثيرة كأجساد الانبياء عليهم السلام وكثير من الشهداء على ما روى في الحديث فحجب الذنب لآكله من أحد (قوله منه خلق وفيه يركب) (ع) قال الباجي هو أول ما خلق من بني آدم وهو الذي يبقى ليعاد تركيب الخلق عليه (ط) ينزل الله ماء كدني الرجال فينبت منه الاجسام فاذا كملت نفخ في الصور ونفخة البعث فتخرج الارواح من المحل التي هي فيه فتذهب كل روح الى جسد ما فيجيء الآخر (ط) وروى بنصب الساعة على المفعول معه وضمها على العطف وكها تين في موضع الحال أي مقترنين فعلى النصب يقع التشبيه بالضم وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل التفاوت في القدر والحاصل تقريب أمر الساعة (قوله لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) (ع) محمول على أن المراد بساعتكم الموت أي يموت أهل ذلك القرن (قوله والرجل يلط حوضه) (ع) كذا هو في معظم النسخ بفتح الباء وكسر اللام وتخفيف الطاء واللباجي يلط بزيادة ياء وفي بعضها يلوط (ح) ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه (قوله عجب الذنب) هو بفتح العين واسكان الجيم العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب ويقال له عجم بالميم

تقوم والرجل يلط في حوضه فايصدر حتى تقوم * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النعختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون يوما قال أبيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون سنة قال أبيت ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شئ الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة * وحدثنا قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قد كثر أحاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان عظما لا تأكله الارض أبدافيه يركب يوم القيامة قالوا أي عظم هو يا رسول الله قال عجب الذنب * حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا عبد العزيز بن عيسى الدراوردي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر * حدثنا عبد الله بن مسleme بن قعنب ثنا سليمان يعني ابن بلال عن جعفر عن أبيه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق داخلا من بعض العالمة والناس كنفه فربجدي أسك ميت فتناوله فأخذ بأذنه ثم قال أيكم يحب أن هذا له بدرهم فقالوا ماتحب أنه لنا بشئ وما نضع به قال أتحبون أنه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه (٢٨٥) لانه أسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا أهون على الله من هذا

ذلك في لحظة والله أعلم

﴿كتاب الزهد﴾

(قوله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) (ع) معنا ان المؤمن في الدنيا ممنوع من الشهوات المحرمة مكافا بالاعمال الشاقة فاذا مات استراح من هذا وانقلب الى ما أعد الله له من النعيم وأما الكافر فأنما له في الدنيا على قلته وتكديره بالشوائب حتى اذا فارق ذلك صار الى سجن الجحيم ﴿قلت﴾ وفي سراج الملوك أن يهود يارث الهيئة والحالة رأى فقيها وعليه لباس حسن فقال ألسنتم تزوون عن نبيكم أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فابن ذلك من حاله وحالي * فاجابه بانه اذا مت وسرت الى ما أعد الله لك من العذاب علمت أن الدنيا جنة لك واذا مت أنا وسرت الى ما أعد الله لي من النعيم علمت أن الدنيا كانت سجن لي (قوله في الآخر والباس كنفه) (ع) أي ناحيته ورواه الفارسي كنفه بزيادة التاء (قوله بجدي أسك) (م) يعني صغير الأذن (ع) قال الهروي الاستكناك الصمم استكمت أسماعهم أي صموا قال ثابت السكناك صغار الأذن مع لصوقها وقلة اشرافها (قوله في الآخر أو أعطى فاقني) كذا هو لجميعهم وعند ابن ماهان فاقني وهو المعروف ومعناه أرضى يقال أعطى عطية من

﴿كتاب الزهد﴾

﴿ش﴾ عمرو بن سواد العامدي بفتح الواو المشددة وآخره دال مهملة (قوله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) (ع) معناه أن المؤمن ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة مكلف بالطاعات الشاقة فاذا مات استراح من هذا وانقلب الى ما أعد الله تعالى له من النعيم المقيم وأما الكافر فأنما له من ذلك ما حصل له في الدنيا مع قلته وتنغيصه فاذا مات صار الى العذاب الدائم وشقاء الأبد (ب) وفي سراج الملوك أن يهود يارث الحالة رأى فقيها وعليه لباس حسن فقال له ألسنتم تزوون عن نبيكم أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فابن ذلك من حاله وحالي فاجابه اذا مت وسرت الى ما أعد الله لك من العذاب علمت أن الدنيا جنة لك واذا مت أنا وسرت الى ما أعد الله لي من النعيم علمت أن الدنيا كانت سجن لي (قوله والناس كنفه) أي ناحيته ورواه الفارسي كنفه بزيادة التاء (قوله بجدي أسك) أي صغير الأذن (قوله أو أعطى فاقني) (ع) كذا هو لجميعهم وعند ابن ماهان فاقني وهو المعروف أي

عليكم * حدثني محمد بن المنثري العنزي و ابراهيم بن محمد بن عمر عرة السامي قال اننا عبد الوهاب يعنيان الثقي عن جعفر عن أبيه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله غير أن في حديث الثقي فلو كان حيا كان هذا السكناك به عيبا * حدثنا هدا بن خالد ثنا همام ثنا قتادة عن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي قال وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما أكلت فأفريت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأمضيت * حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وقال جميعا ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن جابر عن ابن مثنى ثنا معاوية

بن وهيب عن مطرف عن أبيه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم قد كثر بمثل حديث همام * حدثني سويد بن سعيد ثنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول العبد مالي مالي انما له من ماله ثلاث ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فاقني وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركة للناس * وحدثني أبو بكر بن اسحق أخبرنا ابن أبي مريم أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني العلاء بن عبد الرحمن بهذا الاسناد مثله * حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وزهير بن حرب كلاهما عن ابن عيينة قال يحيى أخبرنا سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمه ف يرجع أهله وماله ويبقى

عليه * حدثني حملة بن يحيى بن عبد الله يعني ابن حملة بن همران النخعي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأبى بجزيرتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو صالح أهل البحرين وأمرهم عليهم الملا بن الحضرمي فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف فتمرضوا له فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشئ من البحرين فقالوا أجل يا رسول الله قال فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط (٢٨٦) الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها

كما تنافسوها وتنافسكم كما أهلككم * حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب كلاهما عن الزهري بأسناد يونس ومثل حديثه غير أن في حديث صالح وتلاميذكم كما ألهتم * حدثنا عمرو بن سواد العامري أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنا عمرو بن الحارث أن بكر ابن سواد حدثه أن يزيد ابن رباح هو أبو فراس مولى عبد الله بن عمرو ابن العاصي حدثه عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن رسول الله صلى الله

تقنى أي ترعى وأما تقنى فيكون معناه ادخل لا غير (قوله في الآخر فوالله ما الفقر أخشى عليكم) (ع) الوجه فيه النصب بأخشى ومعنى تنافسوا وتحاسدوا (قوله نقول كما أمرنا) (ع) قال بعضهم أي نكون كما أمرنا (قوله تنافسون ثم تحاسدون) (ع) أصل التنافس التسابق إلى الشيء أيهم يأخذه أولا وكان كثرة الرغبة في الشيء وهو أول التحاسد ومعنى تتدابرون تتقاطعون ثم قال وتتباغضون فالمدايرة أدنى من المباغضة وقد تكون المدايرة والاعراض مع بقاء بعض المودة ثم تكون المباغضة بعدها (قوله ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فيجعلون بعضهم على رقاب بعض) (ع) وعند السمرقندي فجعلوا بعضهم على بعض ولعل صواب الكلام ينطلقون في مساكين المهاجرين ولا أدري ما الذي ساقه إلى تغيير الرواية إلى ما لا يتوجه معه الكلام ونزك ما يتوجه معه والاشبه أن يبقى الكلام على وجهه وأراد أن مساكين المهاجرين تنفتح عليهم الدنيا حتى يكون بعضهم أميرا على بعض (قوله في الآخر لا تزدروا نعمة الله) (ع) أي لا تحتقر وهو حديث جامع للخير فإنه إذا نظر الإنسان إلى من فوقه طالب نفسه بالحقاق به فازدى نعمة الله وإذا نظر إلى من هو دونه عرف

أرضى ومعنى اقتنى ادخله لا آخرته (قوله تنافسون ثم تحاسدون) (ع) أصل التنافس التسابق إلى الشيء أيهم يأخذه أولا وكان كثرة الرغبة في الشيء وهو أول التحاسد ومعنى تتدابرون تتقاطعون ثم قال وتتباغضون فالمدايرة أدنى من المقاطعة وقد تكون المدايرة والاعراض مع بقاء بعض المودة ثم تكون المباغضة بعدها (قوله ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فيجعلون بعضهم) (ع) وعند السمرقندي فجعلوا بعضهم على بعض ولعل صواب الكلام ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين ولا أدري ما الذي ساقه إلى تغيير الرواية إلى ما لا يتوجه معه الكلام والاشبه أن يبقى الكلام على وجهه وأراد أن مساكين المهاجرين تنفتح عليهم إذا ذلك الدنيا حتى يكون بعضهم أميرا على بعض (قوله لا تزدروا نعمة الله عليكم) أي لا تحتقروها

عليه وسلم أنه قال إذا فحمت دايكم فارس والروم أي قوم أتم قال عبد الرحمن بن عوف نقول كما أمرنا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك تنافسون ثم تحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فيجعلون بعضهم على رقاب بعض * حدثنا يحيى بن يحيى وقتيبة بن سعيد قال قتيبة ثنا وقال يحيى أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن الخزامي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه من فضل عليه * وحدثنا محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق ثنا معمر بن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل حديث أبي الزناد سواء * وحدثني زهير بن حرب ثنا جرير ح وثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية ح وثنا أبو بكر بن أبي شيبه واللفظ له ثنا أبو معاوية وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا إلى من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله قال أبو معاوية عليكم * حدثنا

شيبان بن فروخ ثناهم ثنا اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة ثني عبد الرحمن بن أبي عمرة أن أباه ربه حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا فأتى الابرص فقال أي شيء أحب اليك قال لون حسن وجلد حسن ويذهب عني الذي قد قدرني الناس قال فصدحه فذهب عنه قدره وأعطى لونا حسنا وجلدا حسنا قال فأى المال أحب اليك قال الابل أو قال البقر شك اسحق الا أن الابرص أو الاقرع قال أحدهما الابل وقال الآخر البقر قال فأعطى ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها قال فأنى (٢٨٧) الاقرع فقال أي شيء أحب اليك قال شعر حسن

نعمة الله والنزم الشكر

حديث الاقرع والابرص والاعمى

(قوله أن يبتليهم) (ع) أي يختبرهم وللمسرفندي أن يبتليهم أي نصيبهم ببلاء وأصل البلاء والابتلاء الاختبار (قوله ناقة عشراء) (ع) هي التي مضى لجلها عشرة أشهر وكانت أنفس مال العرب لقرب ولادتها وكثرة لبنها ونوق عشار وضع بعضها وبعض لم يضع وقيل هي التي معها أولادها والاول المعروف (قوله شاة والدا) (ع) أي وضعت ولدها (قوله فاتح هذان) (ع) كذا الرواية رباعيا والمعروف تنج يقال تنجت الناقة وأنا تنج اذا توليت أنت نتاجها ونتاجت القوم اذا وضعت مواشيهم وأنجبوا اذا كانت عندهم ابل حوامل وأنجت الفرس اذا حملت وأنجت أيضا ولدت وتنجت فهي منتوجة * وحكى الاخفش تنجتها وأنجبها بمعنى (قوله ولدهذا) (ع) بمعنى نتج كاه من تولى الولادة والنتاج للابل والمولود لغيرها كالعاقلة للنساء (قوله انقطعت بي الحبال) الحبال هنا الطرق والحبل المستطيل من الرمل وهي في غير الام الحبال بالجيم وقد تكون الحبال هنا الاسباب التي يتوصل بها الى البلوغ والمرقور وادابن الحذاء الحيل جمع حيلة (قوله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته الله) (ع) كذا للجمهور بالجيم والهاء ولا بن ما عان لا أجهدك بالخاء والميم فغنى الجيم لا يبلغ بك مشقة في

(قوله أراد الله أن يبتليهم) أي يختبرهم والمراد لازم الاختبار وهو بدون ما في البواطن مما هو معلوم لله تعالى قبل ظهوره ولا أنه يجدد له تعالى من العلم ما لم يكن سبحانه جل وعلا وفي رواية السمرقندي أن يبتليهم أي يصيبهم ببلاء (قوله ناقة عشراء) هي التي مضى لجلها عشرة أشهر وكانت أنفس مال العرب لقرب ولادتها وكثرة لبنها (قوله شاة والدا) أي وضعت ولدها (قوله فاتح هذان) (ع) كذا الرواية رباعيا والمعروف تنج يقال تنجت الناقة وأنا تنج اذا توليت أنت نتاجها ونتاجت القوم اذا وضعت مواشيهم وأنجبوا اذا كانت عندهم ابل حوامل وأنجت الفرس اذا حملت وأنجت أيضا ولدت وحكى الاخفش تنجتها وأنجبها بمعنى (قوله ولدهذا) بتشديد اللام أي تولى الولادة والنتاج للابل والمولود لغيرها كالعاقلة للنساء (قوله انقطعت بي الحبال) بكسر الحاء المهملة وهي هنا الطرق والحبل المستطيل من الرمل وقد تكون الحبال هنا الاسباب المتصل بها (قوله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته الله تعالى) (ع) كذا للجمهور بالجيم والهاء ولا بن ما عان

ويذهب عني هذا الذي قد قدرني الناس قال فصدحه فذهب عنه وأعطى شعرا حسنا قال فأى المال أحب اليك قال البقر فأعطى بقرة حامل فقال بارك الله لك فيها قال فأنى الاعمى فقال أي شيء أحب اليك قال أن يرد الله الى بصرى فأبصر به الناس قال فصدحه فرد الله اليه بصره قال فأى المال أحب اليك قال الغنم فأعطى شاة والدا فاتح هذان وولدهذا قال فكان لهذا واد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال ثم انه أنى الابرص في صورته وهيشته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفرى فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ عليه في سفرى فقال الحقوق كثيرة فقال له كائن أعرفك ألم تكن ابرص يقدرك الناس فقيرا

فأعطاك الله فقال نعم ورت هذا المال كابر اعن كابر فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأنى الاقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال وأنى الاعمى في صورته وهيشته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفرى فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفرى فقال قد كنت أعمى فرد الله الى بصرى فخذ ماشيت ودع ماشيت فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته الله فقال أمسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبك * حدثنا اسحق بن ابراهيم وعباس بن عبد العظيم واللفظ

قال كان سعد بن أبي وقاص في ابنة فجاهه ابنه عمر فلما رآه سعد قال أعوذ بالله من شر هذا الراكب فنزل فقال له أنزلت في ابلك وغنمك وتركت الناس يتنازعون الملك بينهم فضرب سعد في صدره فقال اسكت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يحب العبد التقي الغني الخفي * حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي ثنا المعمر قال سمعت اسمعيل عن قيس عن سعد بن عثمان محمد بن عبد الله بن عمر ثنا أبي وابن بشر قالنا ثنا اسمعيل عن قيس قال سمعت سعد بن أبي وقاص يقول والله اني لأول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله ولقد كنا نقر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعامنا كله الا ورق الحبله وهذا السمر حتى ان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ثم أصبحت بنو أسد تغز رني على الدين لقد خبت اذا وضل عملي ولم يقل ابن عمر اذا وجدناه يحيى بن يحيى أخبرنا وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد بهذا الاسناد وقال حتى ان كان أحدنا ليضع كما يضع العنز ما يخطئه بشئ * حدثنا شيان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمار عن عتبة بن غزوان محمد بن عمار قال ما بعد

منك شيأ أخذته والجهد المشقة وقد يكون معنى أجهدك أقل لك فيما تأخذه والجهد ما يعيش به المقل كما قال تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم ومعنى الحاء لا أجهدك على ترك شئ تحتاج اليه فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة كما قال المرقش * ليس على طول الحياة تدم * أي ليس على فوات طول الحياة وقال بعضهم لا أجهدك بالحاء والدال أي لا أئمنك وهذا تغير للر وايات الصحيحة النقل والمعنى (قوله في الآخرة ان الله يحب الغني) (د) المراد غنى النفس لانه المجود وأشار عياض الى أنه غنى المال (قوله الخفي) (ع) هو تلويح بالحاء المهملة ولغيره بالمججمة وهو أشبه بالحديث لا نقطاعه عن الناس وقد يكون معنى المهمة الوصول للرحم لاسيما مع اقترانه بالغنى لانه لا فائدة للغنى الا بذل المال وصلة الرحم * قلت * هذا الذي غنى النوى بان عياضاً أشار الى أنه غنى المال (قوله واني لأول رجل رمى بسهم في سبيل الله) (د) فيه مدح الانسان نفسه اذا احتاج الى ذلك (قوله الا ورق الحبله وهذا السمر) (ع) كذا العامتهم وعند الطبري الا ورق الحبله وهو السمر وفي البخاري الا الحبله و ورق السمر والحبله بضم الحاء وسكون الباء * أبو عبيد هما ضر بن من الشجر وقيل الحبله ثمر السمر يشبه اللوييا وقال غيره هو ثمر العشاء (د) هذا يظهر على رواية البخاري الا الحبله و ورق السمر (قوله ثم أصبحت بنو أسد) (د) هم بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى (قوله تغز رني على الدين لقد خبت اذا) (ع) قال الطبري معنى تغز رني تقومى وتعلمنى ومنه تغزير السلطان أى تقويه بالأدب وقال الجوهري التغزير اللوم والعتب وقال المهرى معناه توقفى والتعزير بالتوقيف على الاحكام (قوله في الآخر خطبنا عتبة بن غزوان) وكان أميراً على البصرة (د) عتبة هذا ما زنى وحليف لبني نوفل قديم الاسلام سابع سبعة كما قال وهاجر وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا والمشاهد كلها أمره عمر على جيش فتوجه الى العراق ففتح الأيلة والبصرة ولها وبنى مسجدها لا أجهدك بالحاء والميم ومعنى الجيم لا أباع بك مشقة في منعك شيأ أخذته والجهد المشقة وقد يكون معنى أجهدك أقل لك فيما تأخذه والجهد ما يعيش به المقل ومعنى الحاء لا أجهدك على ترك شئ تحتاج اليه فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة (قوله ان الله يحب الغني) (ع) والمراد غنى النفس لانه المجود وأشار عياض الى أنه غنى المال (قوله الخفي) (ر) وي بالمججمة أى المنقطع عن الناس وروى بالمهملة (ع) قد يكون معنى المهمة الوصول لاسيما مع اقترانه بالغنى لانه لا فائدة للغنى الا بذل المال وصلة الرحم (ب) هذا الذي غنى النوى بان عياضاً أشار الى غنى المال (قوله الا ورق الحبله) بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة والسمر بفتح السين وضم الميم وهما نوعان من شجر البادية كذا قال أبو عبيد وقال غيره هو ثمر العشاء (قوله ثم أصبحت بنو أسد) (ح) هم بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن عبد العزى (قوله تغز رني على الدين لقد خبت اذا) أى تقومى وتعلمنى ومنه تغزير السلطان أى تقويه بالتأديب وقال الجوى التغزير اللوم والعتب وقال المهرى معناه توقفى والتعزير بالتوقيف على الاحكام (قوله خطبنا عتبة بن غزوان) (ح) عتبة هذا ما زنى وحليف لبني نوفل قديم الاسلام سابع سبعة كما قال وهاجر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا والمشاهد كلها أمره عمر على جيش فتوجه الى العراق وفتح الأيلة والبصرة ولها وبنى مسجدها الا عظم بالعقب

ما يخطئه بشئ * حدثنا شيان بن فروخ ثنا سليمان بن المغيرة ثنا حميد بن هلال عن خالد بن عمار عن عتبة بن غزوان محمد بن عمار قال ما بعد

فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الاصابة كصباية الاناء يثصابها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زال لها فانتقلوا بخير ما يحضرتم فانه قد ذكر لنا أن الحبر (٢٨٩) يلقى من شفة جهنم فيهوى فيها سبعين عاملا يدرك لها

قروا والله لنملأن أفججتكم ولقد ذكرنا أن ما بين مصرعين من مزاريع الجنة مسيرة أربعين سنة وليأتين عليها يوم وهو كظيظ من الزحام ولقد رأيتني سبع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مالنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشدا فالتقطت برودة فشققته بيني وبين سعد بن مالك فأنزرت بنصفها وأنزرت سعد بنصفها فأصبح اليوم منا أحد الا أصبح أميرا على مصر من الامصار وانى أعوذ بالله أن أكون في نفسى عظيما وعند الله صغيرا وانها لم تكن نبوة قط الا تناهت حتى يرتفع ما كان في الصدر الاول وهذا هو المعبر عنه بالتناهي فان النسخ هو الرفع والازالة وهذا الحديث نحو حديث ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقعدون بأمره ثم انه يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون (قوله في الآخر هل نرى ربنا) تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان

الاعظم بالصب ثم حج واستعفى عمر عن ولاية البصرة فلم يعفه فقال اللهم لا تردني اليها فسقط عن راحلته فأت سنة سبع عشرة وهو منصرف من مكة الى البصرة بموضع يقال له معدن بنى سليم قاله بن سعد ويقال انه مات بالرعدة قاله المازني (قوله فان الدنيا قد آذنت بصرم) أى أعلمت بالانقطاع (قوله وولت حذاء) أى مدبرة (م) قال أبو عبيد هي السريعة الخفيفة التي انقطع آخرها وبنى قبل للقصة حذاء قصير ذهاب خفتها وحار أحرق قصير الذنب (ع) وهذا مثل لان قصير الذنب أو ما قطع ذنبه لا يبقى وراءه شيء فكأنه قال الدنيا أدبرت منقطعة سريعة الانقطاع (قوله الاصابة) (م) الصباية البقية تبقى في الاناء من الشرب ومعنى يتصابها يشربها (قوله فانتقلوا بخير ما يحضرتمكم) أى من مصالح الاعمال (قوله وهو كظيظ) (ع) أى ممتلىء من الزحام كظه الشراب كظيظ وفى حديث الحسن حين ذكر الموت كظ ليس كالكظ أى هو يملأ الجوف ليس كغيره من الموم ويقال كظنى الامر أى ملأنى وشغلنى (قوله حتى قرحت أشداقنا) (ع) أى أصابنا جراح من خشونة ورق السمر والبردة كساء مخطط وقيل هي الشملة والخمرة أيضا وقيل كساء مربع أسود صغير والعرب تسمى الكساء الذى يلتحف به برودة البلاء والبرد بغير تاء نوع من ثياب اليمن الموشاة (قوله وانها لم تكن نبوة قط الا تناهت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا) (ط) يعنى ان زمن النبوة يقام فيه بالحق ويزهد فى الدنيا ويرغب فى الآخرة ثم انه بعد انقراضها وانقراض خلقها يتغير الحال وينعكس الامر ثم لا يزال الامر يتناقص حتى يرتفع ما كان فى الصدر الاول وهذا هو المعبر عنه بالتناهي فان النسخ هو الرفع والازالة وهذا الحديث نحو حديث ما من نبي بعثه الله فى أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقعدون بأمره ثم انه يخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون (قوله فى الآخر هل نرى ربنا) تقدم الكلام عليه فى كتاب الايمان

ثم انه حج واستعفى عمر من الولاية التى على البصرة فلم يعفه فقال اللهم لا تردني اليها فسقط عن راحلته فأت سنة سبع عشرة وهو منصرف من مكة الى البصرة بموضع يقال له معدن بنى سليم (قوله آذنت بصرم) آذنت بهمزة ممدودة أى أعلمت والصرم بالضم الانقطاع (قوله وولت حذاء) بجاء مهملة مفتوحة ثم ذال مججمة مشددة وألف ممدودة أى مسرعة وحار حذاء قصير الذنب (ع) وهذا مثل لان قصير الذنب أو ما قطع ذنبه لا يبقى وراءه شيء فكأنه قال الدنيا أدبرت منقطعة سريعة الانقطاع (قوله الاصابة) بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب فى أسفل الاناء (قوله يتصابها) أى يشربها (قوله وهو كظيظ) أى ممتلىء من الزحام (قوله قرحت أشداقنا) بكسر الراء أى صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق وحرارته (قوله سعد بن مالك) هو سعد بن أبى وقاص (قوله وانها لم تكن نبوة قط الا تناهت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا) يعنى لا يزال الامر يتناقص عما كان فى الصدر الاول حتى لا يبقى منه شيء (ط) وهذا الحديث نحو حديث ما من نبي بعثه الله فى أمة قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقعدون بأمره ثم انه يخلف من بعدهم

٣٧ - شرح الاي السنوسى - سابع * سمعت عتبة بن غزوان يقول لعدرايتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعامنا الا ورق الحبله حتى قرحت أشداقنا * حدثنا محمد بن أبى عمر ثنا سفيان عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تضارون فى رؤية الشمس فى الظهيرة ليست فى صحابة قالوا لا قال فهل

نصارون في رؤية القمر ليلة البدر في صحابة قالوا لا قال فوالذي نفسي بيده لا نصارون في رؤية ربكم الا كائنا نصارون في رؤية
أحد هما قال فيلقى العبد فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأدرك رأسك وترجع فيقول بلى
قال فيقول أظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول فاني أنساك (٢٩٠) كأنسييتي ثم يلقى الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك

وأسودك وأزوجك وأسخر
لك الخيل والابل وأدرك
رأسك وترجع فيقول بلى
أي رب فيقول أظننت
أنك ملاقي فيقول لا فيقول
فاني أنساك كأنسييتي ثم
يلقى الثالث فيقول له مثل
ذلك فيقول يا رب آمنت
بك وبكتابك وبرسلك
وصليت وصمت وتصدق
وبشئ بخير ما استطاع فيقول
هنا إذا قال ثم يقال له الآن
نبيئت شاهدنا عليك
ويتفكر في نفسه من ذا
الذي يشهد علي فيختم علي
فيه ويقال لغيره ولجـه
وعظامه انطقي فتطق
نخذه ولجه وعظامه بعمله
وذلك ليعذر من نفسه وذلك
المنافق وذلك الذي يسخط
الله عليه * حدثنا أبو بكر
ابن النضر بن أبي النضر
ثني أبو النضر هاشم بن
القاسم ثنا عبيد الله الأشجعي
عن سفيان الثوري عن
عبيد المكتب عن فضيل عن
الشعبي عن أنس بن مالك
قال كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضحك

(قوله أي فل) (د) هي بسكون اللام ترخيم فلان على غير قياس وقيل هي لغة في فلان (قوله وأدرك
رأس) أي رئيس القوم وكبيرهم (قوله وترجع) (ع) كذا هو لجميعهم بفتح التاء والباء الموحدة
ولابن ماهان بالثناة من فوق بعد الراء ومعنى الموحدة تأخذ المربع التي كانت الملوك في الجاهلية
تأخذها وهو ربعها ويقال ربعها إذا أخذ ربع أمواله والمعنى ألم جعلك رعيًا مطاعًا والوجه عندي
أن معناه تركتك مستر بما لا يحتاج إلى كلفة وطلب من قولهم أربع على نفسك أي أرفق بها ومعناه
بالثناة تتعق وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في خصب وسعة (قوله فاني أنساك كأنسييتي)
(ع) هو من مجاز المقابلة مثل نسوا الله فنسيهم أي أمنعك من رحمتي كما امتنعت من طاعتي (قوله ههنا
اذن) (ع) كذا للاسدي ولابن الحذاء أدن والاول أشبه بالمعنى أي إذا جئت بهذه الدعوات فائت
في مكانك حتى تقتض في دعواك وسقطت هذه اللفظة جملة عند الصدفي (قوله ويقال لاركانه) (م)
أي نواحيه ركن الشئ ناحيته وقد يوضع موضع العشرة والقوة ومنه أو أي إلى ركن شديد أي إلى
عز العشرة (ع) المراد بالاركان هنا الجوارح (قوله فعنكن كنت أناضل) (ع) معنى أناضل أدافع
وأجادل من المناضلة وهي الرمي بالسهام

✽ حديث زهده صلى الله عليه وسلم ✽

(قوله اللهم اجعل رزق آل محمد كفا في الآخرون) (ع) وفي الأحاديث فضل الزهد والتقلل

خالوف يقولون ما لا يفعلون (قوله أي فل) (ح) هو بضم الفاء وسكون اللام ومعناه يافلان وهو
ترخيم له وقيل لغة فيه (قوله وأدرك رأس وترجع) بفتح التاء وسكون الراء فيها موقح الهمزة في
الاول والباء الموحدة ومعنى رأس تكون رئيس القوم وكبيرهم ومعنى ترجع تأخذ المربع الذي
كانت الجاهلية تأخذها من الغنيمة وهو ربعها يقال ربعه إذا أخذ ربع أمواله (ع) والوجه عندي
أن معناه تركتك مستر بما لا يحتاج إلى كلفة من قولهم أربع على نفسك أي أرفق بها وروى ترجع
بالتاء المثناة فوق بعد الراء ومعناه تتعق وقيل تأكل وقيل تلهو وقيل تعيش في خصب وسعة (قوله
فاني أنساك) من مجاز المقابلة والمراد أمنعك من رحمتي كما امتنعت من طاعتي (قوله فيقول ههنا
اذن) بالنون لابن الحذاء معناه وقف ههنا حتى تشهد عليك جوارحك إذا قد صرت منكرا (ع)
وللاسي إذا بالالف وهو أشبه أي إذا جئت بهذه الدعوات فائت في مكانك حتى تقتض في دعواك
وسقطت هذه الألفاظ جملة عند الصدفي (قوله لاركانه) أي جوارحه (قوله عنكن كنت أناضل) أي
أدافع وأجادل من المناضلة وهي الرمي بالسهام (قوله اللهم اجعل رزق آل محمد كفا في الآخرون) (ط)

فقال هل تدري ومن ثم أضحك قال قلنا الله ورسوله أعلم قال من مخاطبة العبد ربه عز وجل يقول يا رب ألم تجرني من الظلم قال يقول
بلى قال فيقول فاني لأجيز على نفسي الأشهاد أمي قال فيقول كفي بنفسك اليوم عليك شهيدًا ويا أكرام الكائنين شهودًا قال فيختم
علي فيه فيقال لاركانه انطقي قال فتنتطق بأعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد السكن وسحقا فعنكن كنت أناضل * حدثني
زهير بن حرب ثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا * وحده أبو بكر بن أبي شيبة وعمر والساق ذو هير بن حرب وأبو بكر يرب قالوا ثنا وكيع ثنا

الاعمش عن حمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وفي رواية عمر واللهم ارزق * وحدثناه أبو سعيد الانجي ثنا أبو أسامة سمعت الاعمش ذكر عن حمارة بن القعقاع هذا الاسناد وقال كفافاً * حدثنا زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال زهير ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم (٢٩١) منذ قدم المدينة من طعام برسلات ليلال تباعا حتى

قبض * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واسحق بن ابراهيم قال اسحق أخبرنا وقال الآخران ثنا أبو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر حتى مضى لسبيله * حدثنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد ابن جعفر ثنا شعبة عن أبي اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة أنها قالت ما شبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر فوق ثلاث * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا حفص

ولا خلاف في فضيلة ذلك لقلة الحساب عليه وإنما اختلف أيما أفضل الفقير أو الغني واحتج كل مذهبه واحتج من فضل الفقير بدخول الفقراء الجنة قبل الاغنياء ويأتي الكلام عليه (ط) القوت ما يقوت الابدان ويكف عن الحاجة وهو حجة لمن قال ان الكفاف أفضل لانه صلى الله عليه وسلم إنما يدعو بالأرجح وأضاف ان الكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنى وخير الامور وأوسطها وأيضاً فانها حالة يسلم معها من آفات الفقر وآفات الغنى * قلت * قد قدمنا الخلاف في المسئلة وان المحصل فيها أربعة أقوال قبل الغنى أفضل وقيل الفقر أفضل والكفاف وقيل الوقف قال ابن رشد والذي أقول به ان الغنى أفضل من الفقر والفقر أفضل من الكفاف وأطال الاحتجاج على ذلك في جامع المقدمات والمراد بالرزق المذكور هنا ما يتفجع به صلى الله عليه وسلم في نفسه وفي أهل بيته فليس المراد به الكسب لأنه صلى الله عليه وسلم كسب من خير ومن غيرهما فوق القوت (قوله) ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر وفي الآخر ما شبع آل محمد وفي الآخر فوق ثلاث) ولا منافاة لالغاء المفهوم مع النص أعني المفهوم من فوق ثلاث لان مفهومه يعطى انهم شبعوا دونها ونص في الآخر أنهم لم يشبعوا يومين فلم يقع لهم شبع بحال وهو دليل اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً والقوت مادون الشبع والشبع ما لا تدعو النفس معه الى زيادة (ع) وجاءت هذه الاحاديث باختلاف هذه الالفاظ ففي بعضها من خبز بر ثلاثاً وهذا أصل في اختصاص هذا التوالى بالبر وفي آخر من خبز وزيت وهذا أصل في توالى ذلك بادام وعليه يعمل ما لم يذكر فيه الا دام (ط) أحاديث الباب وان اختلفت ألفاظها فانها تدل أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يديم الشبع ولا الترفه لاهو ولا أهل بيته بل كانوا يأكلون الخشن ويقتصرون منه على ما يقيم الرمق معرضين عن متاع الدنيا وثرين ما يبقى على ما يقضى مع اقبال الدنيا عليهم وفور هالديهم حتى وصلوا الى ما طلبوا (قوله) في سند الآخر عمر والناقد اعبد قال ويحيى بن عمار عن هشام (ع) كذا للجاولدي ومعنى هذا الكلام ان عمر الناقد روى هذا الحديث

القوت ما يقوت الابدان ويكف عن الحاجة وهو حجة لمن قال الكفاف أفضل لانه صلى الله عليه وسلم أراد ما يتفجع به في نفسه وفي أهل بيته فليس المراد به الكسب لانه صلى الله عليه وسلم كسب من خير ومن غيرهما فوق القوت (قوله) ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً من خبز بر وفي آخر ما شبع آل محمد وفي الاخرى فوق ثلاث) ولا منافاة لالغاء المفهوم مع النص أعني أن قوله فوق ثلاث يقتضى أنهم شبعوا دونها وقد نص في الآخر أنهم لم يشبعوا يومين فلم يقع لهم شبع بحال وهو مقتضى اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً والقوت مادون الشبع والشبع

ابن غياث عن هشام بن عروة عن أبيه قال قالت عائشة ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز البر ثلاثاً حتى مضى لسبيله * حدثنا أبو كريب ثنا وكيع عن مسعر عن هلال بن حميد عن عروة عن عائشة قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم يومين من خبز بر الا واحد هاتمر * حدثنا عمر والناقد ثنا عبدة بن سليمان قال ويحيى بن عمار ثنا عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت ان كنا آل محمد لقمكث شهر امانستوقد بناران هو الالتمر والماء * وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالنا ثنا أبو أسامة وابن عمر عن هشام بن عروة وهذا الاسناد ان كذا لقمكث ولم يذكر آل محمد وزاد أبو كريب في حديثه

عن ابن نمير الآن يأتينا للحج * حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب ثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في رفي من شيء أبدا وكبد الا شطر شعير في رفي لي فأكلت منه حتى طال على فكلته ففني * حدثنا يحيى بن يحيى ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أنها كانت تقول والله يا ابن أختي ان كنا لننظر الى الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقد في آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال قلت يا خالة فما كان يعيشكم قالت الاسودان التمر والماء الا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار وكانت لهم منائح فكانوا يرسلون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢٩٢) من ألبانها فيسقيها * حدثني أبو الطاهر أخبرنا عبد الله

ابن وهب أخبرني أبو صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط وثني هرون بن سعيد ثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر عن ابن قسيط عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز وزيت في يوم واحد مرتين * حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا داود بن عبد الرحمن المكي العطار عن منصور عن أمه عن عائشة ح وثنا سعيد بن منصور ثنا داود ابن عبد الرحمن العطار ثني منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أمه صفية عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء * حدثني محمد ابن مثنى ثنا عبد الرحمن

عن عبدة ويحيى كلاهما عن هشام والقائل ويحيى هو عمرو وفي نسخة ابن الحذاء عمر وعن عبدة قال حدثنا يحيى بن يمان عن هشام وهو وهم لان عبدة لا يروي عن يحيى والصواب ما للجوادي

﴿ أحاديث صفة عشه صلى الله عليه وسلم ﴾

(قوله الا شطر شعير في رفي لي) (ع) الشطر نصف الوسق وشطر كل شيء نصفه والرف خشبة ترفع على الارض في البيت ليوضع عليها ما يقتنى وقيل هي الغرفة (قوله فكلته ففني) (ع) فيه ان البركة أكثر ما هي في الجهولات والمبهمات وأما ما يحصر بعدد أو كيل فيه مرف قدره ولا يعارض هذا حديث كبلوا طعامكم ببارك لكم فيه لان المراد بالكيل المأمور به الكيل لانخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا بل في كيله للنفقة البركة لانه يسلم من الجزاف واخراج أكثر مما يحتاج اليه والكيل لانخراج النفقة أحد اليسارين (قوله في الآخر توفي حين شبع الناس من الاسودين التمر والماء) (ع) وذلك لما فحخت خبير وذكر الماء على وجه التسبع للتمر والافالماء غير محجر * قلت * ولا ينافي هذا قولها في الذي بعده وما شبعنا من الاسودين لانها لما نفقت التسبع عنهم لاعت الناس

مالاتدعو النفس معه الى زيادة (ط) أحاديث الباب وان اختلفت ألفاظها تدل أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يديم التسبع ولا الترفه هو وأهل بيته بل كانوا يأكلون الخشن ويقتصرون منه على ما يقم الرفق معرضين عن الدنيا مؤثرين ما يبقى على ما يغني مع اقبال الدنيا عليهم وفور هالدهم حتى وصلوا الى ما طلبوا (قوله شطر شعير) بفتح الشين نصف الوسق والرف بفتح الراء خشبة ترفع على الارض في البيت وقيل هو الغرفة (قوله فكلته ففني) (ع) فيه أن البركة أكثر ما هي في الجهولات والمبهمات ولا يعارض هذا حديث كبلوا طعامكم ببارك لكم فيه لان المراد بالكيل المأمور به الكيل لانخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا لان في كيله للنفقة البركة لانه يسلم من الجزاف واخراج أكثر مما يحتاج اليه والكيل لانخراج النفقة أحد اليسارين (قوله فما كان يعيشكم) هو بفتح العين وكسر الياء المشددة (قوله حتى شبع الناس من الاسودين التمر والماء) أي من

عن سفيان عن منصور بن صفية عن أمه عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسودين التمر والماء * حدثنا أبو كريب ثنا الاصحعي ح وثنا نصر بن علي ثنا أبو أحمد كلاهما عن سفيان بهذا الاسناد غير أن في حديثهما عن سفيان وما شبعنا من الاسودين * حدثنا حماد بن عباد وابن أبي عمير قالوا ثنا مروان يعنيان الفراري عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال والذي نفسي وقال ابن عباد والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثني محمد بن حاتم ثنا يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان ثني أبو حازم قال رأيت أبا هريرة يشير بأصبعه مرارا يقول والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله صلى الله عليه وسلم وأهله ثلاثة أيام تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا * حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالوا ثنا أبو الاحوص عن مهالك قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألسن في طعام

وشراب ماشتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يعلأ به بطنه وقتيبة لم يذكر به * حدثنا محمد بن رافع ثنا يحيى ابن آدم ثنا زهير بن وهب عن ابن ابراهيم أخبرنا (٢٩٣) الملائي ثنا اسرائيل كلاهما عن سالك بهذا الاسناد

نحوه وزاد في حديث وهب وماترضون دون ألوان التمر والزبد * وحدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن مثنى قال ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سالك بن حرب قال سمعت النعمان يخطب قال ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوى ما يجد قلا يعلأ به بطنه * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح أخبرنا ابن وهب ثنا أبو هاني سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول سمعت عبد الله بن عمرو بن العاصي وسأله رجل فقال ألسن من

فان قلت يبقى التعارض فيها فانها نعت عنهم وأثبتت لهم * قلت * المعنى وما شبعنا متواليا على ما تقدم من ايثارهم التقلل وان قدروا (قول وما يجد من الدقل) (د) هو ثمر الدوم والدوم يشبه النخل وثمره كبير له نواة مدورة قدر الجوزة مثل نواة التمر اذ ابيض صار ما عليه يشبه الليف (ط) الدقل أردأ التمر وأدقل النخل اذ اردؤ وقيل هو جنس من النخل يثر حبا كبيرا نواه على ما تقدم (د) الدقل بفتح الدال والقاف ثمر رديء (قول في الآخر ألسن من فقراء المهاجرين) (ط) هو سؤال تقرير وكأنه سأل شيئا من النفي الذي قال الله تعالى فيه للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم فكانه قال ألسن من الفقراء المهاجرين المستحقين أن يأخذوا من النفي وأنجز له مع ذلك الالتفات الى فقراء المهاجرين واحتج به فأجابه بما كسره وان الفقراء هم الذين لأهل لهم ولا دار كما كان أهل الصفة في أول الامر فصار معنى هذا الحديث كمنى حديث ليس المسكين بالطواف ولم يرد عبد الله أن من له زوجة ودار لا يستحق الأخذ من النفي بل الفقير صاحب العيال أشد وأحق ولم يرد أيضا أن من له زوجة ودار لا يكون مهاجرا اذ يلزم أن لا يكون الخلفاء الاربعة من المهاجرين السابقين (قول فانت من الملوك) (ط) هو اغنياء لا حقيقة اذ لا تسلبه الخادم اسم الفقر (قول في الآخر وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله) (ط) هذه قضية أخرى أخبروا أنهم فقراء فخيرهم أن يهبروا فيكونوا ممن وعد بالسبق الى الجنة أو يرفع أمرهم الى السلطان فيعينهم أو يواسيهم من ماله فاختروا الصبر والبقاء على مضض الفقر (قول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا) (ط) اختلفت الاحاديث في المراد بهؤلاء الفقراء وفي قدر التفاوت وفي حديث عبد الله هذا أنهم فقراء المهاجرين وان القدر أربعون خريفا وفي الترمذي أنهم فقراء المهاجرين الا

مجموعهما والاخاذا لوالسباع من الماء (قول وما يجد من الدقل) بفتح الدال والقاف رديء التمر (قول ألسن من فقراء المهاجرين) (ط) هو سؤال تقرير وكأنه سأل شيئا من النفي الذي قال الله تعالى للفقراء المهاجرين واحتج فاجابه بما كسره وان الفقراء هم الذين لأهل لهم ولا دار كما كان أهل الصفة فصار معنى الحديث كمنى حديث ليس المسكين بالطواف ولم يرد عبد الله ان من له زوجة ودار لا يستحق الأخذ من النفي بل هو أحق ولأن من له زوجة ودار لا يكون مهاجرا اذ يلزم أن لا يكون الخلفاء الاربعة من المهاجرين السابقين (قول فانت من الملوك) (ط) هو اغنياء لا حقيقة اذ لا تسلبه الخادم اسم الفقر (قول جاء ثلاثة نفر الى عبد الله) (ط) هذه قضية أخرى أخبروا أنهم فقراء فخيرهم بين أن يصبروا فيكونوا ممن وعد بالسبق الى الجنة أو يرفع أمرهم الى السلطان فيعينهم أو يواسيهم من ماله فاختروا الصبر (قول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا) (ط) وفي الترمذي بخمسائة عام وهو نصف يوم وفيه يدخل الفقراء قبل الاغنياء بخمسة عام وفي حديث يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام فاختلقت هذه الأحاديث في موضعين من هم الفقراء الذين يسبقون وفي قدم السبقية ويرتفع الخلاف على الاول بان يرد حديث يدخل الفقراء

فاعطينا كم ما يسر الله لكم وان شئتم ذكرناكم لم للسلطان وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة باربعين خريفا قالوا فانا نهرب لانسأل شيئا * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن اسمعيل قال ابن أيوب ثنا اسمعيل بن جعفر أخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول

أن القدر خمسمائة عام وقال فيه حديث حسن غريب وفيه أيضا يدخل الفقراء قبل الاغنياء
بخمسمائة عام وهو نصف يوم وقال فيه حديث حسن صحيح وفيه حديث يدخل فقراء المسلمين قبل
الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام وقال فيه أيضا حديث حسن صحيح فاختلفت هذه الأحاديث
في موضعين من الفقراء الذين يسبقون وفي قدر السبقية ويرتفع الخلاف على الاول بان يرد حديث
يدخل الفقراء الى حديث فقراء المسلمين بقاعدة رد المطلق الى المقيد ويبقى حديث فقراء
المهاجرين على ما هو عليه ويخرج من ذلك أن فقراء كل قرن يدخلون الجنة قبل اغنيائهم وأما
الموضع الثاني وهو الاختلاف في القدر فالمراد بالخريف السنة ويمكن الجمع بين الاربعين وحديث
خمسمائة بان سباق الفقراء يسبقون سباق الاغنياء باربعين عاما وفي غير سباق الاغنياء بخمسمائة
عام اذ في كل صنف من الفريقين سباق (ع) احتج به من فضل الفقير على الغني وانتصر ابن أبي
صفرة للقول بترجيح الغني وأجاب عن الحديثين بأنه لا فضل للسبقية في الدخول لان هؤلاء وغيرهم
يدخلون الجنة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في عرصات القيامة للشفاعة ولا شيء أفضل من النبي
صلى الله عليه وسلم وقد سبقه هؤلاء بدخول الجنة * عياض وهذا لا يساعد عليه لانه لم يرد نص
بأنهم يسبقونه بل صح حديث أمريت أن لا أفتح لاحد قبلك وقد يجمع بأن يسير صلى الله عليه وسلم
معهم حتى يدخل ويدخلهم ثم يرجع للشفاعة أو يقف هؤلاء بفناء الجنة يتنعمون بظلالها حتى يفرغ
صلى الله عليه وسلم من الشفاعة ويأتي فيدخل ويدخلون أو يشفع وهو في الجنة على ان ما هو فيه من
لذة الخطوة وبلوغ الأمل في الشفاعة والقرب من الله عز وجل والنظر اليه لا يعدله نعمهم

✽ أحاديث المرور بديار ثمود ✽

(قوله فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيكم) (ع) كذا الرواية بفتح الهمزة ومعناه خشية
أوحذر ان يصيكم كما صرح به في الآخر ويتعلق بها كين أي لا تدخلوها الا وأنتم باكون أن يصيكم
مثل ما أصابهم ومن عرف تقصير نفسه وعظيم سلطان ربه لم يأمن فانه لا يأمن مكر الله الا القوم
الخاسرون (ط) كان مرورهم بها في غزوة تبوك وفيه الحف على المرافضة عند المرور بديار

الى حديث فقراء المسلمين فقاعدة رد المطلق الى المقيد ويبقى حديث فقراء المهاجرين على ما هو
عليه ويخرج من ذلك أن فقراء كل قرن يدخلون الجنة قبل اغنيائهم وأما الموضع الثاني وهو
الاختلاف في القدر فالمراد بالخريف السنة ويمكن الجمع بان سباق الفقراء يسبقون الاغنياء بسبعين
وغير سباق الاغنياء بخمسمائة اذ في كل صنف من الفريقين سباق (ع) احتج به من فضل الفقير على
الغني * وأجاب ابن أبي صفرة بأنه لا فضل للسبقية في الدخول لان هؤلاء وغيرهم يدخلون الجنة
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف في عرصات القيامة للشفاعة وهذا لا يساعد عليه اذ لم يرد نص بأنهم
يسبقونه بل صح حديث أمريت أن لا أفتح لاحد قبلك وقد يجمع بان يسير النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يدخل ويدخلهم ثم يرجع الى الشفاعة أو يقف هؤلاء بهؤلاء الجنة يتنعمون بظلالها حتى يفرغ
صلى الله عليه وسلم من الشفاعة ويأتي فيدخل ويدخلون أو يشفع وهو في الجنة مع أن ما هو فيه من
لذة الخطوة وبلوغ الأمل في الشفاعة والقرب من الله سبحانه والنظر اليه لا يعدله نعمهم

✽ باب المرور بديار ثمود ✽

✽ (قوله) (قوله) فلا تدخلوا عليهم أن يصيكم) بفتح الهمزة فغول من أجله أي خشية أن يصيكم (ب)

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحاب الحجر
لا تدخلوا على هؤلاء القوم
المعذبين الا أن تكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين
فلا تدخلوا عليهم أن يصيكم
مثل ما أصابهم * حدثني
سرملة بن يحيى أخبرنا ابن
وهب أخبرني يونس
عن ابن شهاب وهو يذكر
الحجر مسا كن ثمود قال
سالم بن عبد الله أن عبد
الله بن عمر قال مررت ناعم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الحجر فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الا أن
تكونوا باكين حذرا أن
يصيكم مثل ما أصابهم

ثم زجر فأسرع حتى خلفها
 * حدثني الحكم بن موسى
 أبو صالح ثنا شعيب بن
 اسحق أخبرنا عبيد الله عن
 نافع أن عبد الله بن عمر
 أخبره أن الناس نزولوا مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على الجراررض عود
 فاستقوا من آبارها وعجنوا
 به العجين فأمرهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أن يهرىقوا ما استقوا
 ويطفوا بالبل العجين
 وأمرهم أن يستقوا من
 البئر التي كانت تردها الناقة
 * وحدثنا اسحق بن موسى

الانصاري ثنا أنس بن
 عياض ثنى عبيد الله
 بهذا الاسناد مثله غير أنه
 قال فاستقوا من بئرها
 واعتجنوا به * حدثنا عبد
 الله بن مسleme بن قنبل ثنا
 مالك عن ثور بن زيد عن
 أبي الغيث عن أبي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال الساعي على الأرملة
 والمسكين كالمجاهد في سبيل
 الله واحسبه قال وكالقائم
 لا يفتر وكالصائم لا يفطر *
 حدثني زهير بن حرب ثنا
 اسحق بن عيسى ثنا مالك
 عن ثور بن زيد الديلي قال
 سمعت أبا الغيث يحدث
 عن أبي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كافل اليتيم له أو لغيره
 أنا وهو كهاتين في الجنة
 وأشار مالك بالسبابة

الظالمين ومواضع العذاب * قلت * ومثل ديار نمود منازل الظالمين لا تدخل الا للاعتبار (قوله
 ثم زجر فأسرع) (د) زجر ناقته وسار سيراً عجلاً (ع) فيه الامر بالاسراع عند المروءة وهو السبب
 في الاسراع بالمروءة بطن محسر لان به هلك أصحاب الفيل (قوله) فأمرهم أن يهرىقوا ما استقوا
 ويطفوا بالبل العجين (د) فيه ان مالاً يأكله الانسان بطعمه للبهائم (ط) انما أمرهم ببارقة الماء
 وعلف الطعام للبهائم ليجاسة الماء وكذلك اليوم لا يستقي من مائها ولا يجبن به فان وقع أريق الماء
 وعلف الطعام للبهائم لحكمه على الماء بالنجاسة اذ لولا النجاسة ما تلف الطعام المحترم شرعاً وانما
 خوفهم أن يصيبهم مثل ما أصاب نمود لان حاضر به كانوا الظالمين اما لانفسهم أو بالكفر وكل سبب
 في العقوبة واذا كان سبب العقوبة موجوداً فتمين الخوف من زول العقوبة ويحق على المار بديار
 الفاسقين أن يخاف ويكثر من الاستغفار (قوله في الآخر الساعي على الأرملة والمسكين) (د) الساعي
 الكاسب لينفق على الأرملة والمسكين والأرملة من لازم لهما تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هي
 التي فارقتها زوجها (م) قال ابن السكيت الارمل المسكين من رجل وامرأة * ابن الانباري في الغالب
 انه من النساء لا الرجال ويقال لمن ماتت زوجته أيم ولا يقال له أرمل لانه من أرمل الرجل اذ انفي زاده
 والمرأة هي التي يذهب زادهما فقد هاما كان الرجل ينفعه عليها فليس سبيل الرجل أن يذهب زاده
 ويفتقر بموتها وقول جرير

هذه الأرملة قد قضيت حاجتها * فمن حاجة هذا الارمل الذكر

أراد الفقير الذي نفد زاده ثم بين المعنى بقوله الذكر وكان كالمجاهد والصائم القائم لانه يتصرف بذلك
 في طاعة ربه وامتنال أمره (قوله) كافل اليتيم له أو لغيره (د) الكافل القائم بمؤنته وأدبه وتربيته
 بمال نفسه أو بمال اليتيم نفسه بولاية شرعية والذي له أن يكون يتيماً لبعض قرابته والذي لغيره
 أن يكون يتيماً لأجنبي (قوله كهاتين) (ع) تمثيل لما في المجاورة وقرب المنازل كمجاورة السبابة
 والوسطى أو تمثيل للتفضيل بين المنزلتين وان درجة كافل اليتيم نالية لدرجة صلى الله عليه وسلم
 كدرجة السبابة من الوسطى وذكر في الرواية ان المشير بالسبابة والوسطى هو مالك وجاء في الموطأ
 في الحديث وأشار بالسبابة والوسطى مدرجاليس منسوباً لأحد وفي موطأ ابن بكير وأشار إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم بالسبابة والوسطى * قلت * ويدخل في كفالة اليتيم كفالة المملوك اذا كفله

ومثل ديار نمود منازل الظالمين لا تدخل الا للاعتبار (قوله ثم زجر فأسرع) أي جزر ناقته وسار سيراً
 عجلاً (قوله) ويطفوا بالبل العجين (ح) وكذا اليوم لا يستقي من مائها ولا يجبن به فان وقع
 أريق الماء وأطعم العجين للبهائم (قوله) الساعي على الأرملة والمسكين) الساعي الكاسب لينفق على
 الأرملة والمسكين والأرملة من لازم لهما تزوجت قبل ذلك أم لا وقيل هي التي فارقتها زوجها قال
 ابن قتيبة سميت أرملة لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهب الزاد بفقد الزوج يقال أرمل
 الرجل اذا نفد ماله (قوله) كافل اليتيم له أو لغيره (ح) الكافل القائم بمؤنته وأدبه وتربيته بمال نفسه
 أو بمال اليتيم بولاية شرعية والذي له أن يكون قريباً لجدته وأمه وجدته وأخيه ونحوهم من سائر
 أقاربه والذي لغيره أن يكون أجنبياً (قوله كهاتين) (ع) تمثيل لما في المجاورة كمجاورة السبابة
 والوسطى أو تمثيل للمنزلتين وان درجة كافل اليتيم نالية لدرجة صلى الله عليه وسلم كدرجة السبابة
 من الوسطى وذلك في الرواية ان المشير مالك وفي موطأ ابن بكير وأشار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالسبابة
 والوسطى (ب) ويدخل في كفالة اليتيم المملوك اذا كفله بان أحسن تربيته وأدبه وعلمه الصنعة

والوسطى * حدثني هرون بن سعيد الایلی وأحمد بن عیسی قالاً ثنا ابن وهب أخبرني عمر وهو ابن الحرث أن بكيراً حدثه أن عاصم ابن همر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يذكر أنه سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول الله صلى الله عليه وسلم أنكم قد أكثرتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً قال بكير حسبته أني قال يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة وفي رواية هرون بن أبي الله يبتغي الجنة * حدثني زهير بن حرب ومحمد بن مني كلاهما عن الفضالك قال ابن مني ثنا الفضالك بن مخلد أخبرنا عبد الحميد بن جعفر ثني أبي (٢٩٦) عن محمود بن لبيد أن عثمان بن عفان أراد بناء المسجد

فأحسن تربيته وأدبه وعلمه الصنعة والقراءة والكفالة بهذا المعنى ليست هي الواجبة بالملك أنما تلك النفقة والكسوة (قوله في الآخر بنى الله له مثله في الجنة) (د) يحتمل مثله في القدر ولكن أنفوس ويحتمل أنه مثله في الاسم فقط * قلت * واحتجاج عثمان بالحديث وهو أنما زاد في المسجد هو بناء على أن الزيادة في المسجد عند الحاجة إليها كبناء المسجد أصلاً وكذلك بناء الصوامع عند الحاجة إلى بنائها لأنها محل إظهار عهود الدين الذي هو الشهادتان ومنه أيضاً إحياء المساجد الدائرة عند الحاجة إليها ومنه بناء المدارس لأن فيها المساجد

* حديث من تصدق بالثلث وقنع بالباقي *

(قوله بفلاة) (د) هي القفر (قوله اسق حديقة فلان) (ع) الحديقة الأرض ذات الشجر وأصل الحديقة كل ما أحاط به البناء وسعت البساتين حدائق لذلك والحديقة أيضاً القطعة من النخل وهي المراد في الحديث (قوله فتدعى ذلك السحاب) أي قصد يقال تنحيت وانحيت أي قصدت (قوله فافرج ماءه في حرة) (ط) الحرة أرض ذات أحجار سود كأنها أحرقته النار والشرجة بفتح الشين المججمة وسكون الراء طريق الماء ويجمع على شراج وشروج ومن قال شرجة بفتح الراء فقد أخطأ وفي الحديث كرامة الأولياء وأن الضيعة والمال لا ينفيان الولاية وحديث لا تتخذوا الضيعة فتركوا

والقراءة والكفالة بهذا المعنى ليست هي الواجبة بالملك أنما تلك النفقة والكسوة (قوله بنى الله له مثله في الجنة) (ح) يحتمل مثله في القدر ولكن أنفوس ويحتمل أنه مثله في الاسم فقط (ب) واحتجاج عثمان رضي الله عنه بالحديث وهو أنما زاد في المسجد هو بناء على أن الزيادة في المسجد عند الحاجة إليها كبناء المسجد أصلاً وكذلك بناء الصوامع عند الحاجة إليها كبناء المسجد أصلاً وكذلك بناء الصوامع عند الحاجة إليها هو الشهادتان ومنه أيضاً إحياء المساجد الدائرة عند الحاجة إليها ومنه بناء المدارس لأن فيها المساجد (قوله بفلاة) بفتح الفاء هي القفر (قوله اسق حديقة فلان) هي الأرض ذات الشجر وأصل الحديقة كل ما أحاط به البناء والحديقة أيضاً القطعة من النخل وهي المراد في الحديث (قوله فتدعى ذلك السحاب) أي قصد (قوله فافرج ماءه في حرة) (ط) الحرة أرض ذات أحجار سود كأنها أحرقته النار والشرجة بفتح الشين المججمة وسكون الراء طريق الماء ويجمع على شراج وشروج ومن قال شرجة بفتح الراء فقد أخطأ وفي الحديث كرامة الأولياء وأن الضيعة والمال لا ينفيان الولاية وحديث لا تتخذوا الضيعة فتركوا إلى الدنيا هو فحين اتخذها ثراً وتمتع بثمرها وأما من اتخذها معاشياً يصون

فأذا رجل قائم في حديقته يحول الماء بمسحاته فعال له يا عبد الله ما سمعتك قال فلان للاسم الذي سمع في الصحابة فقال له يا عبد الله لم تسألني عن اسمي فقال اني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان لاسمك فأتصنع فيها قال أما إذ قلت هذا فاني أنظر إلى ما يخرج منها فأصدق بثله وآكل أنا وعيالي ثلثاً وأورد فيها ثلثه * وحدثناه أحمد بن عبد الله الضبي أخبرنا أبو داود ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة ثنا وهب بن كيسان بهذا الإسناد غير أنه قال واجعل ثلثه في المساكين والسائلين وابن السبيل * حدثني زهير ابن حرب ثنا اسمعيل بن إبراهيم أخبرنا روح بن القاسم عن الملا بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول

فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعه على هيئته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجداً الله بنى الله له في الجنة مثله * وحدثناه اسحق بن إبراهيم الخنظلي ثنا أبو بكر الخنفي وعبد الملك بن الصباح كلاهما عن عبد الحميد بن جعفر بهذا الإسناد غير أن في حديثهما بنى الله له بيتاً في الجنة * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واللفظ لأبي بكر قالاً ثنا يزيد بن هرون ثنا عبد العزيز ابن أبي سلمة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمير الميمني عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبنارجل بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة اسق حديقة فلان فتدعى ذلك السحاب فافرج ماءه في حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتبع الماء

الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن شرك من عمل شركاً فيه معي غيري تركته وشركه * حدثنا
عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي عن اسمعيل بن سميع (٢٩٧) عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سمع سمع
الله به ومن رأى رأى الله

به * حدثنا أبو بكر بن

أبي شيبة ثنا وكيع عن

سفيان عن سلمة بن كهيل

قال سمعت جندباً العلقى

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من يسمع يسمع

الله به ومن يرائى يرائى الله به

* وحدثنا اسحق بن

ابراهيم ثنا الملائي ثنا

سفيان بهذا الاسناد وزاد

ولم أسمع أحداً غيره يقول

قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم * حدثنا سعيد

ابن عمر والاشعثي أخبرنا

سفيان عن الوليد بن حرب

قال سعيد أظنه قال ابن الحارث

ابن أبي موسى قال سمعت

سلمة بن كهيل قال سمعت

جندباً ولم أسمع أحداً يقول

سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم غيره يقول

سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول بمثل

حديث الثوري * وحدثناه

ابن أبي عمر ثنا سفيان

ثنا الصدوق الامين الوليد

ابن حرب هذا الاسناد

* حدثنا قتيبة بن سعيد

ثنا بكر يعني ابن مضر

عن ابن الهاد عن محمد

الى الدنيا هو فيمن اتخذها تبارك وتعالى أنا أغنى الشركاء عن شرك من عمل شركاً فيه معي غيري تركته وشركه * حدثنا
فاتخاذها بهذه البنية من أفضل الاعمال

﴿ احاديث تحريم الرياء ﴾

(قوله أنا أغنى الشركاء عن الشرك) * قلت * أطلق على نفسه الشريك بالنسبة لمن زعم ذلك

(قوله تركته وشريكه) (د) وفي بعض النسخ وشركه وفي بعضها وشركته والمعنى لم أقبل عمله وأتركه

لذلك الغير (قوله من سمع سمع الله به) (د) أى من أسمع الناس بها ليكرموه ويعتقدوا خيره

سمع الله به يوم القيامة أى فضحه هناك وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها سمع الله به أى

أظهر عيوبه يوم القيامة وقيل أسمع ذلك وقيل أراه ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه فيكون

حسرة عليه وقيل المعنى من أراد بعمله الناس أسمع الله الناس وكان ذلك خطئه منه (قوله فى سند

الطريق الآخر سعيد عن سفيان عن الوليد بن حرب قال سعيد أظنه قال ابن الحارث) يعنى أن سعيداً

قال أظن أن سفيان إنما قال الوليد بن الحارث لأنه قال الوليد بن حرب هو الصحيح ولذا قال بعضهم

الحارث بالثاء لا يصح ويحتمل أنه رفع نسبه بعد الحارث والله أعلم

﴿ احاديث حفظ اللسان ﴾

به الدين والعيال فاتخاذها بهذه البنية أفضل الاعمال

﴿ باب تحريم الرياء ﴾

﴿ش﴾ اسمعيل بن سميع بضم السين فعيل تصغير سمع * ومسلم البطين بفتح الباء فى الاكثر وجندب

العلقى بفتح العين المهملة واللام آخره قاف منسوب الى العلقمة بطن من بجيلة (قوله أنا أغنى الشركاء

عن الشرك) (ب) أطلق على نفسه الشريك بالنسبة لمن زعم ذلك * قلت * المراد هنا كونه شريكاً

فى القصد فى هذا الفعل الصادر من المرائى لانه قصد بفعله الله تعالى وغیره ولا اشكال فى ثبوت

الشركة بهذا المعنى فلا حاجة الى الاعتذار اذ لم يرد بالشركة الشركة فى الألوهية أو صفاتها المختصة

بها (قوله تركته وشركه) وروى وشريكه بالياء وروى وشركته بالثاء بعد الكاف والمعنى لا أقبل

عمله (قوله من سمع سمع الله به) أى أسمع الناس عمله اما بان يفعله بمحض نهم أو بان يخبرهم به صريحاً

أو إشارة قاصداً بذلك أن يكرموه أو يعتقدوا خيره سمع الله به يوم القيامة أى فضحه هناك وقيل

أراه ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه وقيل معناه من سمع بعيوب الناس وأذاعها

سمع الله بعيوبه يوم القيامة (قوله قال سعيد أظنه قال الحارث) يعنى أن سعيداً قال أظن أن سفيان

انما قال الوليد بن الحارث لانه قال الوليد بن حرب وابن هو الصحيح

﴿ باب حفظ اللسان ﴾

* ٣٨ - شرح الابي والسنوسى - سابع * ابن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها فى النار أبعد ما بين المشرق والمغرب * وحدثناه محمد بن أبي عمر المكي ثنا

عبد العزيز الدراوردي عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها (ع) هذا كقوله في الآخر ما كان يظن انها تبلغ ما بلغت ومعنى لا يتبين لا ياتي لها باللا ولا يتدبر قبحها كالكلمة عند وال جائر رضيها و فيها لم يخط الله تعالى وقيل هي كلمة الرفث والخناء وكلمة التعريض بمسلم بفعل كبيرة (قوله) أترون أي لا كلمة (الأنعمكم الخ) (ع) أي أنظن أن أي لا كلمة الا وأنتم تسمعون قد كلمته فيما بيني وبينه دون أن أجهر لأن في الانكار جهار فرفع أمر لا أحب أن أكون أول من فتحه يعني الانكار على الامراء جهار الان فيه ما يخشى عاقبته كما اتفق في الانكار على عثمان جهارا اذ نشأ عنه قتله واضطراب الامر بعده ففيه التأدب مع الامراء وتبليغهم ما ينكر عليهم (قوله) ولا أقول لأحد يكون على أميرائه خيرا (الناس) (ع) فيه ذم المداينة والمواجهة بما يبطن خلافا بخلاف أمره سرالانه من المداينة والمداينة محموده لانه ليس فيها قدح في الدين وانما هي ملاطفة في الكلام (قوله) فتندلق أفتاب بطنه (م) قال أبو عبيد الا فتاب الامعاء قال الكسائي واحدا قتب * وقال الأصمعي قتبة وبه سمي الرجل قتيبة لانه تصغيرها وقيل الا فتاب ما استدار من البطن وهي الحوايا وأما الامعاء فهي الاقصاب واحدا قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه فيكل شيء يبرز خارجا فقد اندلق ومنه اندلق السيف اذا شق جفنه حتى خرج واندلقت الخيل اذا خرجت بسرعة (قوله) كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنها عن المنكر وآتية * قلت * قد علمت أنه ليس من شرط الامر بالمعروف أن يعمل الأمر بذلك المعروف ولا من شرط النهي عن المنكر أن ينكشف الناهي عن ذلك المنكر بل يأمر وان لم يمثل وينهى وان لم ينته وهذا الحديث يدل على خلاف ذلك لانه عذب على انه أمر بالمعروف ولم يأته وعلى النهي عن المنكر وآتية * ويجاب بان الواجب في طرق الامر بالمعروف وأمران أحدهما أمر غيره والثاني بان يمثل في نفسه وكذا في طرق النهي الامران أحدهما أن ينهى غيره والثاني أن ينكشف في نفسه والعقوبة هما انما هي على أحد الامرين من كلا الطرفين وهو انه لم يمثل في

(قوله) ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها (ع) هذا كقوله في الآخر ما كان يظن انها تبلغ ما بلغت ومعنى لا يتبين لا ياتي لها باللا ولا يتدبر قبحها كالكلمة عند وال جائر رضيها و فيها لم يخط الله تعالى وقيل هي كلمة الرفث والخناء وكلمة التعريض بمسلم بفعل كبيرة (قوله) أترون أي لا كلمة (الأنعمكم الخ) (ع) أي أنظن أن أي لا كلمة الا وأنتم تسمعون قد كلمته فيما بيني وبينه دون أن أجهر لأن في الانكار جهار فرفع أمر لا أحب أن أكون أول من فتحه يعني الانكار على الامراء جهار الان فيه ما يخشى عاقبته كما اتفق في الانكار على عثمان جهارا اذ نشأ عنه قتله واضطراب الامر بعده ففيه التأدب مع الامراء وتبليغهم ما ينكر عليهم (قوله) ولا أقول لأحد يكون على أميرائه خيرا (الناس) (ع) فيه ذم المداينة والمواجهة بما يبطن خلافا بخلاف أمره سرالانه من المداينة والمداينة محموده لانه ليس فيها قدح في الدين وانما هي ملاطفة في الكلام (قوله) فتندلق أفتاب بطنه (م) قال أبو عبيد الا فتاب الامعاء قال الكسائي واحدا قتب * وقال الأصمعي قتبة وبه سمي الرجل قتيبة لانه تصغيرها وقيل الا فتاب ما استدار من البطن وهي الحوايا وأما الامعاء فهي الاقصاب واحدا قصب والاندلاق خروج الشيء من مكانه فيكل شيء يبرز خارجا فقد اندلق ومنه اندلق السيف اذا شق جفنه حتى خرج واندلقت الخيل اذا خرجت بسرعة (قوله) كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنها عن المنكر وآتية * قلت * قد علمت أنه ليس من شرط الامر بالمعروف أن يعمل الأمر بذلك المعروف ولا من شرط النهي عن المنكر أن ينكشف الناهي عن ذلك المنكر بل يأمر وان لم يمثل وينهى وان لم ينته وهذا الحديث يدل على خلاف ذلك لانه عذب على انه أمر بالمعروف ولم يأته وعلى النهي عن المنكر وآتية * ويجاب بان الواجب في طرق الامر بالمعروف وأمران أحدهما أمر غيره والثاني بان يمثل في نفسه وكذا في طرق النهي الامران أحدهما أن ينهى غيره والثاني أن ينكشف في نفسه والعقوبة هما انما هي على أحد الامرين من كلا الطرفين وهو انه لم يمثل في

(ش) (قوله) ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها (ع) أي لا يتدبرها ليعرف قبحها ولا يهتبل بشأنها كالكلمة عند وال جائر رضيها و فيها لم يخط الله تعالى وقيل هي كلمة الرفث والخناء وكلمة التعريض بمسلم بفعل كبيرة (ح) وينبغي لمن أراد النطق بكلمة واحدة أو بكلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه فان ظهرت مصاحبة تكلم والاسكت (قوله) أترون أي لا كلمة (الاما أسمعكم) أي أنظن أن أي لا كلمة الا وأنتم تسمعون قد كلمته فيما بيني وبينه دون أن أجهر لان في الانكار جهارا أقبح أولا أحب أن أكون أول من قبحه يعني الانكار على الامراء جهار الان فيه ما يخشى عاقبته ففيه التأدب مع الامراء وعظهم سرا وتبليغهم ما ينكر عليهم ليكفوا عنه (ح) وهذا كله اذا أمكن فان لم يمكن الوعظ سرا والانكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق (قوله) ولا أقول لأحد يكون على أميرائه خيرا (الناس) (ع) فيه ذم المداينة والمواجهة بما يبطن خلافا بخلاف أمره الاول لانه من المداينة والمداينة محموده لانه لا تقدح في الدين وانما هي ملاطفة في الكلام (قوله) فتندلق أفتاب بطنه (هو بالمدال المهمة والافتاب هي الامعاء وقيل الا فتاب ما استدار من البطن قال الكسائي واحدا قتب وقال الأصمعي قتبة والاندلاق خروج الشيء من مكانه فيكل شيء يبرز خارجا فقد اندلق ومنه اندلق السيف اذا شق جفنه حتى خرج ودلقت الخيل اذا خرجت بسرعة (قوله) كنت أمر بالمعروف ولا آتية وأنها عن المنكر وآتية * قلت * قد علمت أنه ليس من شرط الامر بالمعروف أن يعمل الأمر بذلك المعروف ولا من شرط النهي عن المنكر أن ينكشف الناهي عن ذلك المنكر بل يأمر وان لم يمثل وينهى وان لم ينته وهذا الحديث يدل على خلاف ذلك لانه عذب على كونه لم يعمل بما علمه من الامر والنهي وأما أمر بالمعروف ونهيه عن المنكر وان لم يمثل هو كذلك واجب أداء وطاعة

طرف الامر ولم ينكشف في طرف النبي وانما يشك كل لوانه عذب على انه لم يأمر ولم يمثل وعلى انه لم ينه
 ولم ينكشف ﴿ فان قلت ﴾ اسامة انما سأله ان ينهى عثمان واخبرهم انه قد فعل لكن سرا ولم يداهنه فا
 وجهه اتيانه بالحديث واستدل له به ﴿ قلت ﴾ الحديث كما دل بالنص على عقوبة من ينهى عن
 المنكر وفعله فهو ايضا يدل باللزام على عقوبة من لم ينه فكأنه قال لم لا ينهى وقد سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول (قوله في الآخر كل أمتي معافاة) (د) كذا في معظم النسخ المعتمدة بها
 معافاة بالتاء المثناة من فوق مراعاة للفظ الامة وفي بعضها معافى (قوله الالمجاهرين) (د) قد فسره
 في الحديث بانهم المستنزهون بالذنوب يصحون بخبرون ويتحدثون بمعاصيهم وقد سترها الله عليهم
 فاستثناهم الله تعالى من معافاته لكن فضله سبحانه وتعالى ورحمته وسعت كل شيء يقال جهر بامره
 وجاهر وأجهر والجميع بمعنى الظهور (قوله وان من الاجهار) (ع) كذا في أكثر النسخ وعند
 ابن ماهان وان من الجهار وعند الفارسي وان من الالهجار بتقديم الهاء (د) والاولان صحبتان
 الاولى من أجهر الرابعي والثانية من جهر الثلاثي (ع) وأما رواية الفارسي فالصواب غير هابتقديم
 الجيم لانه الموافق لقوله في صدر الحديث المجاهر بن ويتخرج بتقديم الهاء على انه الخنا والفحش
 وكثرة الكلام يقال أهجر في كلامه اذا هذى وأما الهجار فاعمالها هو الحب والوتر الذي يشده البعير
 أو الحلقة التي يتعلم فيها الطعن فلامعنى لها هيننا وهو تصحيف

﴿ أحاديث تشميت العاطس ﴾

(قوله فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر) (ع) قال أبو عبيد تشميت العاطس بالشين المحجمة
 والسين المهملة الدعاء له بالخير وأصله المهملة لانه من السمت وهو القصد وقال ابن الأنباري كل داع
 بالخير سميت (قوله ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله) (ع) لا خلاف ان العاطس مأمور بالحمد
 يستحق الثواب عليها فلا يشترط عند أهل السنة في الأمر بالمعروف ان يعمل الأمر بذلك المعروف
 ولا من شرط النبي عن المنكر عندهم ان ينكشف الناهي عن ذلك المنكر بل يجب عليه ان يأمر
 وان لم يمثل وينهى وان لم ينته (ب) ﴿ فان قلت ﴾ اسامة انما سأله ان ينهى عثمان فاخبرهم انه قد
 فعل لكن سرا ولم يداهنه فوجه اتيانه بالحديث واستدل له به ﴿ قلت ﴾ الحديث كما دل بالنص على
 عقوبة من نهى عن المنكر وفعله فهو ايضا يدل باللزام على عقوبة من لم ينه فكأنه قال لم لا ينهى وقد
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (قوله كل أمتي معافاة) كذا معافاة بالتاء وروى بحذفها
 فالأولى على معنى كل لوقوعها على أمة والثانية على لفظها (قوله الالمجاهرين) هم الذين جاهروا
 بمعاصيهم وظهروها ولم يستتر وابتستر الله تعالى فيها فاستثناهم الله تعالى من معافاته لكن فضله سبحانه
 ورحمته وسعت كل شيء (قوله وان من الاجهار) (ع) كذا في أكثر النسخ وعند ابن ماهان وان
 من الجهار وعند الفارسي وان من الالهجار بتقديم الهاء فالأولى من أجهر الرابعي والثانية من جهر
 الثلاثي والثالثة من الهجر بمعنى الخنا والفحش وكثير الكلام يقال أهجر في كلامه اذا هذى (ح)
 وأما قول مسلم وقال زهير وان من الهجار بتقديم الهاء فقييل انه خلاف الصواب وليس كذلك بل
 هو صحيح ويكون الهجار لغة في الالهجار الذي هو الفحش

﴿ باب تشميت العاطس ﴾

﴿ ش ﴾ (قوله ان هذا حمد الله وانك لم تحمد الله) (ع) لا خلاف ان العاطس مأمور بالحدو واختلاف

ابن أبي شيبة ثنا جرير عن
 الاعمش عن أبي وائل قال
 كنا عند أسامة بن زيد فقال
 رجل ما يمنعك أن تدخل
 على عثمان فكلّمه فيما
 يصنع وساق الحديث بمثله
 * حدثني زهير بن حرب
 ومحمد بن حاتم وعبد بن
 حميد قال عبد ثني وقال
 الآثران ثنا يعقوب بن
 ابراهيم ثنا ابن أخي ابن
 شهاب عن عمه قال قال سالم
 سمعت أباه مرة يقول
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول كل أمتي
 معافاة الالمجاهرين وان
 من الاجهار أن يعمل
 العبد بالليل عملا ثم يصبح
 قد ستره به فيقول يا فلان
 قد عمت البارحة كذا
 وكذا وقد بات يستره ربه
 فيبيت يستره ربه ويصبح
 يكشف ستر الله عنه قال
 زهير وان من الهجار
 * حدثني محمد بن عبد الله
 ابن نمير ثنا حفص وهو
 ابن غياث عن سلمان
 التيمي عن أنس بن مالك
 قال عطس عند النبي صلى
 الله عليه وسلم رجلا ن
 فشمت أحدهما ولم يشمت
 الآخر فقال الذي لم يشمته
 عطس فلان فشمته
 وعطست أنا فلم تشمتني
 قال ان هذا حمد الله وانك
 لم تحمد الله * وحدثنا

* واختلف في كيفية حده فقيل يقول الحمد لله وقيل يز بدرب العالمين وقيل يقول الحمد لله على كل حال وخيره الطبري فيما شاء من ذلك * وأما التثنية فاختلف في حكمه فشهو مذهب مالك وهو قول جماعة أنه فرض كفاية كرد السلام * وقال ابن مزين وأهل الظاهر هو فرض عين لحديث إذا عطس أحدكم فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته * وقال عبد الوهاب وجماعة هو مستحب قالوا وقوله حق على كل مسلم معناه في حكم الأدب وكرم الأخلاق كقولهم حق الأبل أن تحلب على الماء واختلف في كيفية التثنية فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله وإياكم * قلت * ماجرت به عادة حاضري مجالس الملوك أن الملك إذا عطس يسمت بان يقال نصر لك الله ويرون أن الدعاء بالرحمة تعريض بالموت فانه خلاف السنة * قلت * ويرى أن الرشيد عطس بحضرة مالك رضي الله عنه فشتمه مالك فلما خرج نوحه الحاجب أن يعود لذلك فبعد مدة عطس أيضا بحضرة فالتفت مالك إلى الحاجب ثم قال يا أمير المؤمنين أنتحب حكم الله أم حكم الشيطان قال بل حكم الله قال له يرحمك الله وقيل إن الحجاج بلغه أن عبد الملك عطس فشتمت فرد على مشتمه بالدعاء له فكتب إليه الحجاج يا أمير المؤمنين بلغني أنك دعوت لمشتمك ياليتي كنت معهم فأفوز فوزا عظيما وكان السطى أحد فقهاء المغرب الذين قدم بهم الأمير أبو الحسن سلطان المغرب إلى تونس وكان ممن يقتدى به قال شيخنا فكنتم أرى السطى إذا عطس السلطان لا يشتمه بشيء لا برحمة ولا بدعاء قال الشيخ وكنتم أنا أقول يرحمك الله لكن سرًا والتثنية سرًا يخرج من عهد الردي مثل هذا المحل والعذر للسطى والله أعلم بما يتقى في ذلك (ع) واختلف في صفة رد العاطس فقيل يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وقيل يقول يغفر الله لنا ولكم أو يهديكم الله ويصلح بالكم * قلت * هذا القول بالتخير حكاه ابن رشد عن مالك واختار عبد الوهاب يهديكم الله ويصلح بالكم قال ابن رشد والذي أقول به أن يقول يغفر الله لنا ولكم إذا لم يعلم سلامة أحد من ذنب وصاحب الذنب محتاج إلى المغفرة وإن جمع بينهما فقال يغفر الله لنا ولكم ويهديكم ويصلح بالكم كان أحسن الأفي الذي فاعل يهديكم الله ولا يقول يغفر الله لأن اليهود والنصارى لا تغفر لهما الذنوب إلا بعد الإيمان (قوله وأنت لم تحمد) * قلت * لم يذكر في الحديث أنه أرشده إلى الحمد قال الطبري وعلى من سمعه

في كيفية حده فقيل يقول الحمد لله وقيل يز بدرب العالمين وقيل يقول الحمد لله على كل حال وخيره الطبري فيما شاء من ذلك وأما التثنية فاختلف في حكمه فشهو مذهب مالك وهو قول جماعة أنه فرض كفاية كرد السلام وقال ابن زيد وأهل الظاهر هو فرض عين لحديث إذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشتمه وقال عبد الوهاب وجماعة هو مستحب قالوا وقوله حق على كل مسلم معناه في حكم الأدب وكرم الأخلاق واختلف في كيفية التثنية فقيل يقول يرحمك الله وقيل يقول الحمد لله يرحمك الله وقيل يقول يرحمنا الله وإياكم (ب) ماجرت به عادة حاضري مجالس الملوك أن الملك إذا عطس يسمت بان يقال له نصر لك الله ويرون أن الدعاء بالرحمة تعريض بالموت فانه خلاف السنة ويرى أن الرشيد عطس بحضرة مالك فشتمه مالك فلما خرج نوحه الحاجب أن يعود لذلك فبعد مدة عطس أيضا بحضرة فالتفت مالك إلى الحاجب ثم قال يا أمير المؤمنين أنتحب حكم الله أم حكم الشيطان قال بل حكم الله قال له يرحمك الله وكان السطى أحد فقهاء المغرب الذين قدم بهم الأمير أبو الحسن سلطان المغرب إلى تونس وكان ممن يقتدى بهم قال شيخنا فكنتم أرى السطى إذا عطس السلطان لا يشتمه بشيء لا برحمة ولا بدعاء قال الشيخ وكنتم أنا أقول يرحمك الله لكن سرًا

بعثله * حدثني زهير بن
حرب ومحمد بن عبد الله بن
نمير واللفظ لزهير قال ثنا
القاسم بن مالك عن عاصم
ابن كليب عن أبي بردة
قال دخلت على أبي موسى
وهو في بيت بنت الفضل
ابن عباس فعطست فلم
يشمتني وعطست فشمتها
فرجعت إلى أمي فأخبرتها
فلما جاءها قالت عطس
عندك ابني فلم تشمتني
وعطست فشمتها فقال ان
ابنك عطس فلم يحمد الله
فلم تشمتني وعطست فحمدت
الله فشمتها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس أحدكم
فحمد الله فشمتوه فان لم

أن يرشده إلى الحمد قال مكحول كنت إلى جانب عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال له
برحمتك الله ان كنت حدثت * وقال الشعبي اذا سمعت الرجل يعطس من وراء جدار فحمد الله
فشمتني * وقال ابراهيم اذا كنت وحدك فعطست وحدث فقل يغفر الله لي ولعم (قوله) في بيت
بنت الفضل بن عباس (ع) كذا للسكافة وسمعتها عن القاضي أبي علي بيت بنت أبي الفضل
وهو وهم والصواب بالسكافة وهي أم كلثوم بنت الفضل زوج أبي موسى خلف عليها بعد فراق
الحسن بن علي لها ومات عنها أبو موسى وقد ولدت له ابنة موسى فتزوجت بعده عمران بن طلحة
ففارقها وماتت بالكوفة وقبرها بظاهرها (قوله) فلم يحمد الله فلم تشمتني يدل على ان التشميت
انما هو بعد الحمد ولهذا قال مالك لان شمتته حتى سمعته حمد وان بعد منك وان رايت من يليه شمتته
فشمتته واستحب له أن يرفع صوته بالحمد (قوله) ثم عطس أخرى فقال الرجل مزكوم (د) يعني انك
لست بمن يشمت به هذا لان هذا الذي بك مرض * فان قيل * اذا كان مريضاً فكان الأولى أن
يدعى له لانه أحق بالدعاء من غيره * فالجواب * انه يستحب أن يدعى له بالعافية لا بدعاء العاطس
* قالت * مذهب مالك من تكرر منه العطاس أن يشمتة ثلاثاً ثم يسكت لحديث أبي داود وثبت
أخاك ثلاثاً فان زاد فهو مزكوم ووقع في الموطأ على الشك قال لأدري في الثانية أو في الثالثة
وحديث أبي داود هذا برفع الشك وأما حديث مسلم هذا فلم يذكر فيه انه تكرر وظاهره انه متى عرف
أن العطاس مزكوم أو تكرر فلا يشمت ولعل الراوي لم يحضر الا بعد الثالثة أو لم يجعل باله الا حينئذ

أحاديث التناوب

للخروج من عهدة الرد في مثل هذا المحل والعذر للسطى والله أعلم بما يتقى في ذلك (قوله) وأنت لم
تحمده (ب) لم يذكر في الحديث أنه أرشده إلى الحمد * قلت والاعراض عن الدعاء له أعظم في إرشاده
لعل طلب الحمد كان مشتهراً أمره (ب) قال الطيبي وعلي من سمعته أن يرشد إلى الحمد قال مكحول
كنت إلى جانب عمر فعطس رجل من ناحية المسجد فقال له برحمتك الله ان كنت حدثت وقال
الشعبي اذا سمعت الرجل يعطس وراء جدار فحمد الله فشمتني وقال ابراهيم اذا كنت وحدك
فعطست وحدث فقل يغفر الله لي ولعم (قوله) دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل بن
عباس (ح) هذه البنت هي أم كلثوم بنت الفضل بن العباس امرأة أبي موسى الأشعري تزوجها
بعد فراق الحسين بن علي لها وولدت لابي موسى ابنة فمات عنها فزوجها بعده عمران بن طلحة
ففارقها وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها (قوله) الرجل مزكوم (أ) أنت بمن يشمت بعد هذا لان
الذي بك مرض (ح) فان قيل فاذا كان مريضاً فاحق بالدعاء من غيره فالجواب * انه يستحب أن يدعى
له بالعافية لا بدعاء العاطس (ع) مذهب مالك فيمن تكرر منه العطاس أن يشمتة ثلاثاً ثم يسكت
لحديث أبي داود وثبت أخاك ثلاثاً فان زاد فهو مزكوم ووقع في الموطأ على الشك في الثانية والثالثة
وحديث أبي داود برفع الشك وأما حديث مسلم هذا فلم يذكر فيه انه تكرر وظاهره انه متى عرف أن
العاطس مزكوم وان تكرر فلا يشمت ولعل الراوي لم يحضر الا بعد الثالثة أو لم يجعل باله الا حينئذ

يحمد الله فلا تشمتوه * حدثنا
محمد بن عبد الله بن نمير ثنا
وكيع ثنا عكرمة بن عمار
عن اياس ابن سلمة بن
الاكوع عن أبيه ح وثنا
اسحق بن ابراهيم واللفظ له
ثنا أبو النضر هاشم بن
القاسم ثنا عكرمة بن عمار
ثني اياس بن سلمة بن
الاكوع أن أباه حدثه أنه
سمع النبي صلى الله عليه
وسلم وعطس رجل عنده
فقال له برحمتك الله ثم عطس
أخرى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل

مزكوم * حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر السعدي قالوا ثنا اسمعيل يعنون ابن جعفر عن العلاء عن أبيه
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الثناؤب من الشيطان فاذا تشاء أحدكم فليكظم ما استطاع * حدثني أبو غسان المسهمي مالك بن عبد الواحد ثنا بشر بن
المفضل ثنا سهيل بن أبي صالح قال سمعت ابنا لابي سعيد (٣٠٢) الخدرى يحدث أبى عن أبيه قال قال رسول الله

(قول) الثناؤب من الشيطان فاذا تشاء (ع) كذا جاءت الرواية الثناؤب فن تشاء بالمد وقال ثابت
لا يقان تشاء وانما يقال تشاء بشدة الهمز والاسم الثوباء بالمد * قال ابن دريد وأصله من تشاء
الرجل فهو تشاء اذا استرخى وكل ونسبه الى الشيطان لانه من تكسيلة وسببه وقيل أضيف اليه
لانه يرضيه * قلت * الثناؤب بالمد التنفس الذى ينفتح منه الفم قال بعض الشافعية وانما ينشأ
عن امتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم ولذلك كرهه
الله تعالى وأحبه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا لفتح الدماغ واستفراغ الفضلات
وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس ولكونه من الشيطان قيل انه مات تشاء نبي
قط (قول) فليكظم ما استطاع (م) قال ابن عرفة في قوله تعالى والكاطمين الغيظ هو الممسك
على ما في قلبه وأصل الكظم للبعير وهو أن يرد الماء في حلقه ركظم فلان غيظه اذا انجرعه وخصمه
اذا أجابه بالمسكة وأخفه وكذلك كظمه أيضا وأمره صلى الله عليه وسلم بالكظم ليرد الثناؤب وأمره
بوضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان أملة لما يرى من تشويه خلقه ودخوله في فمه وكذلك
يضحك منه وأمره بالتقل ليطرح ما عسى أن يكون الشيطان ألقاه في فمه ولما سبه من ريقه
ان كان دخله * قلت * وفي المدونة وكان مالك اذا تشاء بسد فاه بيده ونفث في غير الصلاة وما
أدرى ما فعله في الصلاة

﴿ أحاديث مختلفة ﴾

(قول) خلقت الملائكة من نور (ط) أى من جواهر مضيئة نيرة فكانت خيرا محضا * قلت *
والحديث يشهد للقول بان النور جوهرا لا عرض وهو الصحيح (قول من مارج) (ع) المارج اللهب
المختلط بدخان (ط) فكانوا شمرا محضا والخبر فيهم قليل وقال الفراء المارج نار دون الحجاب ومنه
هذه الصواعق وترى جلدة السماء منه (قول) وخلق آدم مما وصف لكم (ط) أى من تراب ثم صيرطينا

(قول) الثناؤب من الشيطان (أى من تشبهه أو يحبه (ب) الثناؤب بالهمز التنفس الذى ينفتح منه
الفم قال بعض الشافعية وانما ينشأ من الامتلاء ونقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة
والكسل وسوء الفهم ولذا كرهه الله سبحانه وأحبه الشيطان وضحك منه والعطاس لما كان سببا
لفتح الدماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح وتقوية الحواس كان أمره بالعكس ولكونه من
الشيطان قيل انه مات تشاء نبي قط (قول) فليكظم ما استطاع (ح) أى فليمسك (ح) أمر بكظم الثناؤب
ورده و وضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله في فمه وضحكه منه
(ح) وأمر بالتقل ليطرح ما عسى أن يكون الشيطان ألقاه في فيه ولما سبه من ريقه ان كان دخله

﴿ باب أحاديث مختلفة ﴾

﴿ ش ﴾ (قول) خلقت الملائكة من نور (ط) أى من جواهر مضيئة نيرة فكانوا خيرا محضا (قول
من مارج) هو اللهب المختلط بالدخان فكانوا شمرا محضا والخبر فيهم قليل (قول) وخلق آدم مما

صلى الله عليه وسلم اذا
تشاء أحدكم فليمسك
بيده على فيه فان الشيطان
يدخل * حدثنا قتيبة بن
سعيد ثنا عبد العزيز عن
سهيل عن عبد الرحمن بن
أبى سعيد عن أبيه أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا تشاء أحدكم
فليمسك بيده فان الشيطان
يدخل * حدثني أبو بكر
ابن أبى شيبة ثنا وكيع
عن سفيان عن سهيل بن
أبى صالح عن ابن أبى
سعيد الخدرى عن أبيه
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تشاء
أحدكم في الصلاة فليكظم
ما استطاع فان الشيطان
يدخل * حدثنا عثمان
ابن أبى شيبة ثنا جرير
عن سهيل عن أبيه وعن
ابن أبى سعيد عن أبى
سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل
حديث بشر وعبد العزيز
* حدثنا محمد بن رافع
وعبد بن حميد قال عبد
أخبرنا وقال ابن رافع ثنا
عبد الرزاق أخبرنا معمر
عن الزهري عن عروة
عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه

وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار وخلق آدم عليه السلام مما وصف لكم * حدثنا اسحق بن ابراهيم
ومحمد بن المثني العنزي ومحمد بن عبد الله الرزى جميعا عن الثقفى واللفظ لابن مثني ثنا عبد الوهاب ثنا خالد عن محمد بن سيرين
عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم صير نخار او الفخار الطين اليابس وفي الحديث ان الله لما أراد خلق آدم عليه السلام أمر جبريل
 يقبض قبضة من جميع أجزاء راب الارض فآخذ من خبزها وسهلها وأجرها وأسودها فجاء ولده
 كذلك **(قوله في الآخر فقدت أمة من بني اسرائيل)** أي مسخت **(قوله ولا أراها الا الفأر)**
 * قلت * ظاهره أنه لم يوح اليه بانها هي وإنما قاله صلى الله عليه وسلم بظنه الصادق ولذلك استدل عليه
 بامتناع الفأرة من شرب لبن الابل وشربها لبن الغنم (ط) لان بني اسرائيل حرمت عليهم لحوم الابل
 وألبانها * قلت * وهو يدل ان للمسوخ تميزا كما هو للقرد ذكرا الرشايطي ان قردا اطلع على قرد
 مضطجع مع قردة فأتى بجماعة من القرد ووديد كل واحد منها حجر فرجوا بها القرد والقردة حتى
 قتلوها كرحم الزانيين **(قوله أقرأ التوراة)** (ع) هو استفهام انكار أجاب به كعابدين
 استفهمه هل سمع ذلك والمعنى لا علم عندي الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني
 أنقله من التوراة ولا من غيرهما من الكتب السابقة كما يحدث به كعب **(قوله لا يبلغ المؤمنون)**
 من جحر مرتين (ع) يروى برفع الغين على انه خبر أي المؤمن الفطن الحازم لا يتخدد
 مرة بعد أخرى وهو لا يظن لذلك وقيل أراد انه لا يتخدد في أمر الآخرة ويروى بكسر الغين
 على انه نهى عن الخسدة والكسرة لالتقاء الساكنين ويرجح انه خبر أن سبب قوله هذا ان أباعزة
 الشاعر أخامصعب بن عمير كان أسير يوم بدر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليه ففعل
 وعاهده أن لا يعرض عليه ولا يهجووه فلما لحق بأهله عاد إلى ما كان عليه فلما أسير يوم أحد فسأله
 أيضا أن يمن عليه فقال له صلى الله عليه وسلم هذا الكلام البليغ الجامع الذي لم يسبق اليه وفيه تنبيه
 عظيم على انه اذا رأى الأذى من جهة لا يعود اليه ثانية * قلت * الوجهان من الخبر والنهي فسرهما
 الخطابي الحديث وتعبق عليه وجه النهي وكان الخطابي لم يبلغه سبب قوله صلى الله عليه وسلم اذ لو بلغه
 لم يحمله على النهي وذكر المتعقب السبب الذي ذكره القاضي * وأجاب الطيبي بانه وان روى السبب
 فلا يبعد الهى قال بل هو أولى من الخبر وذلك انه لما دعت نفسه صلى الله عليه وسلم الزكية الكريمة

وصف لكم) أي من راب **(قوله فقدت أمة من بني اسرائيل)** أي مسخت **(قوله اذ اوضع لها ألبان)**
 الابل لم تشربه (ط) لان بني اسرائيل حرمت عليهم لحوم الابل وألبانها (ب) وهو يدل على أن
 للمسوخ تميزا كما هو للقرد ذكرا الرشايطي أن قردا اطلع على قرد مضطجع مع قردة فذهب بجماعة
 من القرد ووديد كل واحد حجر فرجوا بها القرد والقردة حتى قتلوها كرحم الزانيين **(قوله أقرأ التوراة)**
 استفهام انكار أي لا علم عندي الا ما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم لاني أنقله من
 التوراة أو غيرهما من الكتب السابقة كما يحدث به كعب **(قوله لا يبلغ)** بذال مجمعة (ع) يروى
 برفع العين على الخبر أي المؤمن الفطن الحازم لا يتخدد مرة بعد أخرى وقيل أراد انه لا يتخدد في أمر
 الآخرة * قلت * يعني لانه أعطى باله كله اليها حتى أصيب في دينه من جهة تركها (ح) ويروى بكسر
 الغين على انه نهى والكسرة لالتقاء الساكنين ويرجح انه خبر أن سبب قوله هذا ان أباعزة الشاعر
 أخامصعب بن عمير كان أسير يوم بدر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يمن عليه ففعل وعاهده أن
 لا يعرض عليه ولا يهجووه فلما لحق بأهله عاد إلى ما كان عليه ثم أسير يوم أحد فسأله أيضا أن يمن
 عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام البليغ الذي لم يسبق اليه وفيه تنبيه عظيم على انه
 اذا رأى الأذى من جهة ان لا يعود اليه ثانية (ب) وأجاب الطيبي بانه لا يبعد النهي مع هذا بل هو أولى
 وذلك انه لما دعت نفسه صلى الله عليه وسلم نفسه الى الحلم والصفح جرد من نفسه مؤمنا حازما فظنا ونهاه أن

فقدت أمة من بني
 اسرائيل لا يدري ما فعلت
 ولا أراها الا الفأر ألا ترونها
 اذ اوضع لها ألبان الابل
 لم تشربه واذا وضع لها
 ألبان الشاه شربه قال أبو
 هريرة فحدثت هذا الحديث
 كعاب فقال: أنت سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قلت نعم قال ذلك
 مرارا قلت أقرأ التوراة
 قال اسحق في روايته
 لا يدري ما فعلت * وحدثني
 أبو كريب محمد بن العلاء
 ثنا أبو أسامة عن هشام عن
 محمد عن أبي هريرة قال
 الفأرة مسخ وآية ذلك أنه
 يوضع بين يديها لبن الغنم
 فتشربه ويوضع بين يديها
 لبن الابل فلا تذوقه فقال له
 كعب سمعت هذا من
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أفأنزلت على
 التوراة * حدثنا قتيبة بن
 سعيد ثنا ليث عن عقيل
 عن الزهري عن ابن المسيب
 عن أبي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال
 لا يبلغ المؤمن من جحر
 واحد مرتين * وحدثني

التراب * وحدثننا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن مثنى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث أن رجلا جعل يدح عثمان فعمد المقداد فجنا على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه الحصباء فقال له عثمان ما شأنك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم

(٣٥)

المداحين فاحثوا في وجوههم التراب * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالنا ثنا عبد الرحمن عن سفيان عن منصور ح وثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا الاشجعي عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثوري عن الأعمش ومنصور عن ابراهيم عن همام عن المقداد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله * وحدثننا نصر بن علي الجهضمي ثني أبي ناصح ريعي ابن جويرية عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني في المنام أسوكت بسواك فجدبني رجلان أحدهما كبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقبل لي أكبر فدفعته الى الأكبر * حدثنا هرون ابن معروف ثنا به سفيان ابن عيينة عن هشام عن أبيه قال كان أبو هريرة يحدث ويقول اسمعي ياربة الحجرة اسمعي ياربة الحجرة وعائشة نضلى فلما قضت صلاتها قالت لعروة ألا تسمع الى هذا ومقاتله أنفا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث

أيضا في السند بعده عبيد الله بن عبد الرحمن كذا جميعهم وللسمرقندي عبيد الله بن عبيد الرحمن مصغر بن وكذا ذكره البخاري وكذا وجدته في حاشية مسلم بخط شيخنا التميمي (قوله فجعل يحثو في وجهه الحصباء) (ع) حمل الحديث على ظاهره وقيل المعنى اذا مدحتم فتذكر وا أنكم من تراب لتتواضعوا ولا تنجبوا وبعض من لقيناه يحكي أن معناه قوموا عنهم وأنبروا بقيامكم التراب عليهم وهذا أبعد التأويلات * قلت * كان الشيخ أبو اسحق الجبيني لا تأخذ في الله لومة لومة لا ثم على ما هو عليه من العلم والزهاد اذا ناهى بما حاكم صفاقس وأبو بكر بن حجاج وكان له من السلطان مكان مكيين وجلس بينهم ما رجل ضعيف العقل فقال للشيخ أبي اسحق يا أبا اسحق هذا الحاكم فيه وفيه يثنى عليه وهذا أبو بكر بن حجاج فيه وفيه فقال الشيخ جاء في الحديث اذا مدح الفاسق غضب الله وجاء في حديث آخر أحثوا التراب في وجوه المداحين فحنا على الرجل ثلاث حثيات مما بين أيديهم وأصاب من ذلك الحية الحاكم ولحية ابن حجاج فقاما (قوله في الآخر اسمعي ياربة الحجرة) (ع) قصد بذلك تقوية الحديث بموافقتها ولم تنكر عليه سوى الاكثر من الرواية ولم ينادها باسمها ولا ببياء المؤمنين بل بكنية يشر بها فيها من النساء اكراما للحرم

أحاديث النهي عن كتب العلم

(قوله لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه) (ع) كره كثير من السلف كتب العلم لهذا النهي وأجازه الاكثر ثم وقع الاجماع على جوازه لادنه صلى الله عليه وسلم لابن عمر وفي الكتب (م) ولقوله اكتبوا لأبي شاه والحديث شكك اليه رجل سوء الحفظ فقال له استعن بيمينك وكتب صلى الله عليه وسلم كتابا في الصدقات والديات وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه واذا لم يكتب ذهب العلم والحديث محمول عند بعضهم على كتب الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة خوف أن يختلط به ويستتبه على القارئ ويحتمل أن النهي منسوخ ودخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فامر بكتبه فقال له زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن لا يكتب شيء من أحاديثه فحاه (قوله في الآخر وحدثنوا عني ولا حرج) (ع) فيه اباحة التبليغ بل جاءت الآثار بالأمر به والحض عليه

(قوله فجعل يحثو في وجهه الحصباء) (ع) حمل الحديث على ظاهره وقيل المعنى ضيقهم من قولهم تربت يداه وقيل المعنى اذا مدحتم فتذكر وأنكم من تراب لتتواضعوا ولا تنجبوا وبعض من لقيناه يحكي أن معناه قوموا عنهم وأنبروا بقيامكم التراب عليهم وهذا أبعد التأويلات (قوله اسمعي ياربة الحجرة) يعني عائشة رضي الله عنها يريد بذلك تقوية حديثه باقرار حاله أو سكوتها عليه ولم تنكر عليه شيئا من ذلك سوى الاكثر من الرواية في المجلس الواحد خوفا أن يحصل بسببه سهو ونحوه (قوله ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه) (ع) كره كثير من السلف كتب العلم لهذا

٣٩ - شرح الابن والسنوسي - سابع * حدثنا الوعد العادل احصاه * حدثنا هدا بن خالد الازدي ثنا همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه وحدثنوا عني ولا حرج ومن كذب على قال همام احسبه قال متعمدا فليقتل وأما مقدمه من النار * حدثنا هدا بن خالد ثنا جاد بن سامة ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الى غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعده اليه وسمع كلامه فاعجبته فكان اذا أتى الساحر من الراهب وقعه اليه فاذا أتى الساحر ضرب به فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم (٣٠٦) الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجرا فقال

اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ويمضي الناس فأنى الراهب فأخبره فقال له الراهب أى بنى أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرى ما أرى وانك ستبلى فان ابتليت فلا تدل على وكان الغلام يبرىء الاكهم والابرص ويدوى الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتاه به هدايا كثيرة فقال ما ههنا لك أجمع ان أنت شفيتنى فقال انى لأشفى أحدا انما يشفى الله فان أنت آمنيت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فأنى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيرى قال ربي وربك الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجسىء بالغلام فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك ما تبرىء به الاكهم والابرص وتفضل

ولكن قرنه بقوله ومن كذب على تحذيرا من التساهل في التحديث بمالم يتحقق خوف أن يقع في الكذب لاسيما على الرواية التي لم يذكر فيها تمعدها وتقدم الكلام على هذا الحديث أول الكتاب

﴿ حديث اصحاب الاخدود ﴾

(قوله واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر) (ع) فيه جواز الكذب للضرورة لاسيما في الله تعالى والدفع عن الايمان ومن أراد أن يصد عنه (ط) وجه الدليل منه كونه صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الثناء على الراهب والغلام واستحسان فعلهما اذ لو كان غير جائز لبينه ﴿قلت﴾ ويحتمل انه تورية لان الغلام لا يصل الى أهله الا بعد المكث عند الساحر والراهب والتورية في قوله حبسني أهلي أبين لان الامل حقيقة انما هم المرشدون الى السعادة (قوله اليوم أعلم) ﴿قلت﴾ ليس شكاً منه وانما هو استنبات واطمئنان منه (قوله الاكهم) (د) هو من ولد أعمى ﴿قلت﴾ والاظهر انه انما اتفق له بعد معرفة الراهب (قوله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب) (ط) * ان قيل كيف دل بالقتل * فالجواب انه غير بالغ ولو سلم انه بالغ فلم يعلم ان الراهب يقتل ولا يلزم من دلالة عليه قتله ﴿قلت﴾ ولا يقال ان الغلام لم يف للراهب فانه عاهده أن لا يدل عليه لانه ليس في الحديث ان الغلام انزى له ولو سلم فهو مكره (قوله فدعا بالمشار) (ع) تقدمت فيه اللغتان بالهمز وبالنون (قوله

النبى وأجازه الاكثر ثم وقع الاجماع على جوازه لاذنه صلى الله عليه وسلم لابن عمر وفي الكتب (م) والحديث عند بعضهم محمول على كتب الحديث مع القرآن في حقيقة واحدة خوف أن يشبهه ويختلف على القارئ ويحتمل أن النبى منسوخ

﴿ باب قصة اصحاب الاخدود ﴾

﴿ش﴾ (قوله واذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر) (ع) فيه جواز الكذب للضرورة لاسيما في حق الله تعالى (ط) وجه الدليل كونه صلى الله عليه وسلم ذكره في معرض الثناء على الراهب والغلام والاستحسان فعلهما (ب) ويحتمل انه تورية لان الغلام لا يصل الى أهله الا بعد المكث عند الساحر والتورية في قوله حبسني أهلي أبين لان أهل الانسان حقيقة انما هم المرشدون له الى السعادة (قوله اليوم أعلم) (ب) ليس شكاً منه وانما هو استنبات (قوله الاكهم) هو من ولد أعمى (ب) والاظهر انه انما اتفق له ذلك بعد معرفة الراهب (قوله فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب) (ط) * ان قيل كيف دل عليه بالقتل * أجيب انه غير بالغ ولو سلم انه بالغ فلم يعلم أن الراهب يقتل

وتفضل فقال انى لأشفى أحدا انما يشفى الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجىء بالراهب فقيس له ارجع عن دينك فأبى فدعا بالمشار فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جىء بجليس الملك فقيس له ارجع عن دينك فأبى فوضع المشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جىء بالغلام فقيس له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغت قم ذروته فان رجعت عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل

قال كفانيهم الله فدفعه

الى نفر من أصحابه فقال

اذهبوا به فاحلوه في قرقورة

فتوسطوا به البحر فان

رجع عن دينه والا فادفوه

فذهبوا به فقال اللهم

اكفنيهم بما شئت فانكفأت

بهم السفينة فغرقوا وجاء

يمشي الى الملك فقال له

الملك ما فعل أصحابك قال

كفانيهم الله فقال للملك انك

لست بقاتلي حتى تفعل

ما أمرتك به قال وما هو قال

تجمع الناس في صعيد واحد

وتصليني على جذع ثم

أخذسهما من كنانتي ثم ضع

السهم في كبد القوس ثم

قل بسم الله رب الغلام ثم

ارمني فانك اذا فعلت ذلك

قتلتني فجمع الناس في صعيد

واحد وصلبه على جذع ثم

أخذسهما من كنانته ثم

وضع السهم في كبد القوس

ثم قال بسم الله رب الغلام

ثم رماه فوق السهم في

صدغه فوضع يده في صدغه

في موضع السهم فأت فقال

الناس آمنا رب الغلام آمنا

رب الغلام آمنا رب الغلام

فأتى الملك فقبل له وأرأيت

ما كنت تحذر قد والله نزل

بك حذر قد آمن الناس

فأمر بالاخذود في أفواه

السكك فحدث واضرم

لنيران وقال من لم يرجع

عن دينه فأحجوه فيها أو قيل له اقسم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يأمة اصبري فانك

على الحق * حدثنا هرون بن هرون ومحمد بن عباد وقراري في لفظ الحديث والسيلق لهرورث ثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب

فرجف بهم الجبل) أي تحرك حركة شديدة ومنه يوم ترجف الارض والجبال (ع) وهو عند الصدق بالزاي والخاء المهملة والصواب الاولى وان كان الزحف بمعنى الحركة ترجف القوم الى عدوهم أي نهضوا (قوله في قرقورة) (م) القرقور بضم القاف أعظم السفن والذي نعرف انه صغيرها في أكثر نسخ كتاب المروى القرقور بضم القافين صغير السفن ولفظ صغيرها ويناها كتابة عن شيخنا ابن سراج اللغوي وفي بعض نسخه هو كبير السفن وأنكره لنا شيخنا ابن سراج وقال ابن دريد وصاحب العين القرقور ضرب من السفن والمناسب للحال والحديث انه الصغير لانه الذي يستعمل في مثل هذا وفي حديث موسى فلما رأوا التابوت في اليم ركبوا القراقير حتى أتوا به والكبير انما يستعمل في عظام الأمور ولعل الملك قصد الكبير ليتوسطوا به البحر ويبعدونه (قوله في صعيد واحد) (م) الصعيد الطريق لانبات بها وكذا الزلق والصعيد أيضا وجه الارض كالتراب (ع) المراد هنا الارض نفسها لا الطريق (قوله فأت) (ع) سعيه في قتل نفسه انما هو ليشهر أمر الايمان في الناس ويرى برهانه كما وقع (ط) ويجاب أيضا بانه غير بالغ أو علم انه لا بد أن يقتل (قوله فأمر بالاخذود) (ع) هو الشق العظيم وجمعه أخايد (قوله فأحجوه فيها أو قيل له اقسم) (ع) قيل ولعل صوابه فأحجموه فيها وقيل له اقسم ولا يبعد عندي صحة الأول من أحجيت الحديد والشئ في النار اذا أدخلته فيها حتى يحمى (قوله فقاعست) أي امتنعت وكرهت (قوله فقال لها الغلام يأمة اصبري فانك على الحق) * قلت * هذا الصبي أحد الستة الذين تكلموا في المهد وتقدم بيانهم (ع) وفي الحديث صبر أولياء الله تعالى على الابتلاء في ذات الله تعالى وما يلزمهم من انظار دينه والدعاء اليه وهو مراد الغلام بقوله للملك لست بقاتلي حتى تصليني الخ وفيه كرامات الأولياء * قلت * كان اتفق لبعض القضاة انه خطب امرأتين وجعل يتروى في أيتهما فكتب اسم كل واحدة في براءة وقال لبعض من دخل عليه ارفع براءة من هاتين وأضر أنه يترجى التي ترفع براءة قال بعض شيوخنا وهذا جائز وبدل على جواز فعل الغلام هذا لانه أرشد غيره الى ما يفعل قال الآن يقال فعل الغلام فعل غيره معصوم

ولا يلزم من دلالته عليه قتله (قوله فرجف بهم الجبل) أي تحرك حركة شديدة (قوله في قرقورة) (م) القرقورة بضم القاف أعظم السفن والذي أعرف أنه صغيرها (قوله في صعيد واحد) (م) الصعيد الطريق التي لانبات فيها وكذا الزلق والصعيد أيضا وجه الارض (ع) المراد هنا الارض نفسها لا الطريق (قوله فأت) (ع) سعيه في قتل نفسه انما هو ليشهر أمر الايمان في الناس ويرى برهانه كما وقع (ط) ويجاب أيضا بانه غير بالغ أو علم انه لا بد أن يقتل (قوله فأمر بالاخذود) هو الشق العظيم وجمعه أخايد (قوله فأحجوه) (ح) بهززة قطع بعدها حاء ساكنة ووقع في بعض نسخ بلادنا فأحجموه وهو ظاهر ومعناه فاطر حوجه فيها كرها ومعنى الرواية الاولى أرموه فيها من قولهم أحجيت الحديد وغيرها اذا أدخلتها النار لتحمى (قوله فقاعست) أي امتنعت وكرهت (قوله فقال لها الغلام يأمة اصبري) هو أحد الستة الذين تكلموا في المهد وكان اتفق لبعض القضاة أنه خطب امرأتين وجعل يتروى في أيتهما فكتب اسم كل واحدة في براءة وقال لبعض من دخل عليه ارفع براءة من هاتين وأضر أنه يترجى التي ترفع براءة قال بعض شيوخنا وهذا جائز وبدل على

عن دينه فأحجوه فيها أو قيل له اقسم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يأمة اصبري فانك على الحق * حدثنا هرون بن هرون ومحمد بن عباد وقراري في لفظ الحديث والسيلق لهرورث ثنا حاتم بن اسمعيل عن يعقوب

﴿ حديث جابر وقصته مع أبي اليسر ﴾

(**قوله** خرجت أنا وأبي نطلب العلم) (ع) فيه الرحلة في طلب العلم (**قوله** ومعه غلام له معه ضمامة من صف) (م) أي رزمة ضم بعضها إلى بعض (ع) هو في جميع النسخ بكسر الصاد قال بعض شيوخنا صوابا به اضمامة بكسر الهمزة قال الهروي في أحاديث الرجم الاضاميم الحجارة قال واحد ها اضمامة بالهمز لان بعضها يضم الى بعض وكذلك في جمع الكتب والناس ولا يبعد صحة ما في الرواية كما قالوا اضبارة و اضبارة لجماعة الكتب ولغاظة لما يلف من الشئ (**قوله** وعلى أبي اليسر برودة ومعافى وعلى غلامه كذلك) تقدم تفسير البرودة (د) هي شملة مخططة وقيل كساء صغير مربع تلبسه الاعراب (م) والمعافى بفتح الميم نوع من الثياب يصنع بقربة تسمى معافى (ع) وأصل هذه التسمية انها القليل من اللبن سموه بذلك وأراهم نزلوها وأصل ما سموه به جبل ببلادهم يقال له معافى قال ابن سراج ويقال في القليل معافى بضم الميم وأنكره يعقوب وأبو اليسر بفتح الياء المثناة من تحت وفتح السين المهملة (**قوله** سفعة من غضب) (ع) أي علامة غضب ومنه قول الشاعر

وكننت اذا نفست الجبان نزت له * سفعت على العرين منه بمسسم

(ع) السفعة بفتح السين وضمها أصله من الاسوداد وهو الاربداد الذي يظهر على وجه الغضبان (**قوله** الجذامى) (م) كذا لابن ماهان بضم الجيم وبالذال المعجمة وهو لاء كثر بفتح الحاء المهملة وبالراء وللطبرى بكسر الحاء المهملة وبالزاي (**قوله** جفر) (م) أي صغير واستجفر الغلام فهو جفر اذا قوى على الاكل وأصله في اولاد الغنم اذا مضى لها أربعة أشهر وفصل عن أمه وقوى على الرعى قيل للذكر جفر وللأنثى جفرة ومنه حديث أم زرع يكفيه ذراع الجفرة (ع) قال غيره الجفر من قارب البلوغ كابن أربع عشرة سنة (**قوله** أريكة) (م) قال ابن نعلب الأريكة السرير في الحجلة ولا يسمى منفردا أريكة * الأزهري كل ما تنسك عليه أريكة (**قوله** آله) (م) ضبطناه بكسر الحاء ومدودا

جواز فعل الغلام هذا لانه أرشد غيره الى ما يفعل الآن يقال فعل الغلام فعل غيره موصوم

﴿ باب حديث جابر وقصته مع أبي اليسر ﴾

﴿ ش ﴾ أبو حنزة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الراء المهملة * وأبو اليسر بفتح الياء المثناة من أسفل والسين المهملة وآخره راء مهملة وهو آخر من مات من أهل بدر رضى الله عنه توفي بالمدينة سنة خمس وخمسين * وفلان بن فلان حرامى بفتح الحاء المهملة والراء المخففة وآخره ميم منسوب لبني حرام ولابن ماهان بضم الجيم وبالذال المعجمة وللطبرى بكسر الحاء المهملة والراء (**قوله** ومعه ضمامة من صف) هو بكسر الصاد المعجمة أي رزمة ضم بعضها الى بعض (ع) قال بعض شيوخنا صوابا به اضمامة بكسر الهمزة قبل الصاد ولا يبعد عندي صحة ما جاءت به الرواية كما قالوا اضبارة وضبارة لجماعة الكتب (**قوله** وعلى أبي اليسر برودة ومعافى) (ح) البرودة شملة مخططة وقيل كساء صغير مربع تلبسه الاعراب (م) والمعافى بفتح الميم نوع من الثياب يصنع بقربة تسمى معافى (**قوله** سفعة من غضب) بفتح السين المهملة وضمها واسكان الباء أي علامة غضب (**قوله** أريكة) (م) قال نعلب الأريكة السرير في الحجلة ولا يسمى منفردا أريكة * الأزهري كل ما تنسك عليه أريكة (**قوله** آله قال الله) (ح) الأول همزة ممدودة على الاستفهام والثاني بلامد والهاء فيهما مكسورة قال القاضي ورويناه بفتحهما معا وأكثر أهل العربية لا يجيزون الا الكسر (ب) اذا

ابن مجاهد أي حنزة عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحى من الانصار قبل أن يهلكوا فكان أول من لقينا أبا اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له معه ضمامة من صف وعلى أبي اليسر برودة ومعافى وعلى غلامه برودة ومعافى فقال له أي ياعم انى أرى في وجهك سفعة من غضب قال أجل كان لى على فلان بن فلان الحرامى مال فأنتيت أهله فسلمت فقلت ثم هو قالوا لا تخرج على ابن له جفر فقلت له أين أبوك قال سمع صوتك فدخل أريكة أي فقلت اخرج الى فقد علمت أين أنت فخرج فقلت ما حلك على أن اختبأت منى قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أجدنك فأكذبك وان أعدك فأخلفك وكننت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكننت والله معسرا قال قلت آله قال الله قلت آله قال الله قلت آله قال الله قال

على القسم والتقرير ورويناه في غير الام بالغنح وأكثر أهل العربية لا يجيزون فيه غير الكسر قال
الكسائي كل يمين حذف منها حرف القسم هي منصوبة الا قوله الله لا تيك فانها مخفوضة لان القسم
فيه معنى الفعل أى أقسم بالله أو والله فاذا حذفوا حرفه عمل الفعل عمله **﴿ قلت ﴾** اذا قلت بالله لأفعلن
تقديره أقسم بالله فاذا حذف القسم ولم يعوض منه شيء جاز في المقسم به الثلاث حركات فان عوض
منه شيء فالعوض اما همزة استفهام أو هاء التنبيه أو قطع ألف الوصل وهاء التنبيه وقطع ألف الوصل
له حكم مذكور في محله وان كان العوض ألف الاستفهام كما هو هنا فالذي يعرف أنه ليس فيه الا
الحذف وذكر القاضى أنه رواه في غير الام بالغنح **﴿ قلت ﴾** ولعل الذي رواه مسلم لم يعوض منه
شيء وهو أحد الوجوه الثلاثة التي تقدم ذكرها وذكر عن الكسائي أنه ليس فيه الا النصب وعلل
ذلك بما ذكر ومعنى تعليله أنك اذا قلت أقسم بالله وأظهرت فعل القسم مع الباء لا يجوز اظهاره
الامع الباء وحدها لامعها ومع الواو كما يعطيه كلام القاضى فيتمعدى فعل القسم الى المقسم به بحرف
الجذر فاذا حذف فعل القسم وحرفه والمعوّض منه وصل الفعل المقدر الى المقسم منه بنفسه
فينصبه وهو معنى قوله عمل الفعل عمله **(قوله)** فحاهاييده فقال ان وجدت قضاء فاقضى والانت
في حل **﴿ قلت ﴾** الاظهر ان هذا انظار لا وضع وانما الوضع اسقاط المطالبة رأسا وهذا الحكم
في المفلس أنه يخلف ان وجد لي قاضين وفي المدونة وكان أبو بكر وعمر يخلفانه أنه لا يجزى قضاء في
عوض ولا مال وان وجد لي قاضين **﴿ فان قلت ﴾** القاعدة ان ثواب الواجب أكثر من ثواب المندوب
والامر هنا بالعكس لان الانظار واجب والوضع مندوب ومن المعلوم أن ثواب الوضع أكثر من ثواب
الانظار **﴿ قلت ﴾** أجيب بان ثواب المندوب ههنا انما كان أكثر لاسيما الواجب لان
الوضع انظار وزيادة وانما يكون الامر كما ذكرت لولم يكن يستلزمه **(قوله بصري)** (ع) رويناه
بفتح الصاد وضم الراء وكذلك سمع اذنى بسكون الميم قال سيبويه العرب تقول سمع اذنى زيدا ورأى
عينى يقول ذلك ويفعل ذلك وأنشدوا

فأنى بصري فحاهاييده
فقال ان وجدت قضاء
فاقضى والانت في حل
فأشهد بصري هاتين
ووضع أصبعيه على عينيه
وسمع اذنى هاتين ووعاه

قلت اذا قلت بالله لأفعلن تقديره أقسم بالله فاذا حذف القسم ولم يعوض منه شيء جاز في المقسم به
الثلاث حركات وان عوض منه شيء فالعوض اما همزة الاستفهام أو هاء التأنيث أو قطع ألف
الوصل أو هاء التنبيه وقطع ألف الوصل له حكم مذكور في محله وان كان العوض ألف الاستفهام
كما هو هنا فالذي يعرف أنه ليس فيه الا الحذف وذكر القاضى أنه رواه في غير الام بالغنح ولعل الذي
رواه مسلم لم يعوض منه شيء وهو أحد الوجوه الثلاثة التي تقدم ذكرها وذكر عن الكسائي أنه ليس
فيه الا النصب وعلل ذلك بما ذكر ومعنى تعليله أنك اذا قلت أقسم بالله وأظهرت فعل القسم مع الباء
ولا يجوز اظهاره لامع الباء وحدها لامعها ومع الواو كما يعطيه كلام القاضى فيتمعدى فعل القسم الى
المقسم به بحرف الجذر فاذا حذف فعل القسم وانعوض منه وصل الفعل المقدر الى المقسم منه بنفسه
فينصبه وهو معنى قوله عمل الفعل عمله **(قوله)** فحاهاييده فقال ان وجدت قضاء فاقضى والانت في
حل (ب) الاظهر أن هذا انظار لا وضع وانما الوضع اسقاط المطالبة رأسا وهذا الحكم في المفلس
أنه يخلف ان وجد لي قاضين وفي المدونة وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يخلفانه لا يجزى قضاء في
عوض ولا مال وان وجد لي قاضين **(قوله بصري)** (ع) رويناه بفتح الصاد وضم الراء وكذلك سمع
اذنى بسكون الميم وهو للعدوى بضم الصاد وفتح الراء وعيناي بالرفع وكذلك سمع بكسر الميم فعلا لکن
قوله ووعاه قلبى بحول بين الفعل ومفعوله وهو قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) الاصل
في الرتبة تقديم الفعل ثم يليه الفاعل ثم يلي الفاعل المفعول وقد يعرض ما يوجب الخروج عن هذا

ورأى عيسى الفقى أخا كا * يعطى الجزيل فعليك ذا كا

وهو للعذرى بضم الصاد وقع الرأى وعيناى بالرفع وكذلك سمع بكسر الميم فعلا لى كن قوله ووعاه قلبى بحول بين الفعل والمفعول وهو قوله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت * الاصل فى الرتبة تقديم الفعل ثم يليه الفاعل ثم يلى الفاعل المفعول وقد يعرض ما يوجب الخروج عن هذا الاصل على ما هو مذکور فى محله وليس فى هذا الحديث الا الفصل بين الفاعل والمفعول بما ليس باجنبي بل بما يفيد تأكيده اوداك خفيف (قوله وأشار الى نياط قلبه) (ع) كذا للعذرى ولغيره مناط بالميم قال صاحب العين نياط القلب عرق معلق به (قوله لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة) (ع) كذا الرواية وفيه خلل نهنا عليه بعض شيوخنا قال لان حاصل ما أشار به عليه أن يبدل كل واحد منهما جميع ما عليه بجميع ما على الآخر ولا يفيد القصد فان قصده أن يكون على أحدهما بردان وعلى الآخر معافريان وهذا لا يستقيم مع العطف بالواو وانما يستقيم مع العطف بأو وهذا معنى قوله فيكون عليك حلة وعليه حلة لان الحلة ثوبان أحدهما على الآخر وبذلك تسمى الحلة للحلول أحدهما على الآخر وقال أبو عبيد الحلة أزار ورداء ولا يكون حلة حتى يكونا ثوبين ومنه قوله فى الحديث فرأى رجلا عليه حلة قد أثرت بأحدهما وتردى بالآخر * وقيل لا يقال حلة الا للثوب الجديد الذى حل الآن من طيه لأن الحلة ثوب على ثوب وسميت حلة للحلول أحدهما على الآخر (قوله اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون) * قلت * كان بعض شيوخنا يقول المراد مما تلبسون الاتحاد بالنوع لا بالانصاف اذ البس السيد الملف وليس المملوك ثوبا من نسج الخائف صدق انه كساه مما لبس (قوله فى ثوب واحد مشتملا) (ع) يعنى غير اشتغال الصماء المنهى عنه وما عساه من الاشتغال كالاعتطاف والاضطباع فليس بمنهى عنه (قوله فتخطيت القوم) (ع) فعل ذلك وزاحم حرصا على القرب منه اسماع العلم (قوله على الاحق مثلك) (د) الاحق من يفعل ما يضره

الاصل على ما هو مذکور فى محله وليس فى هذا الحديث الا الفصل بين الفعل والمفعول بما ليس باجنبي بل بما يفيد تأكيده اوداك خفيف (قوله وأشار الى نياط قلبه) (ع) كذا للعذرى ولغيره مناط بالميم المفتوحة قال صاحب العين ونياط القلب عرق معلق به (قوله أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة) (ع) كذا الرواية وفيه خلل نهنا عليه بعض شيوخنا قال لان حاصل ما أشار اليه أن يبدل كل واحد منهما جميع ما عليه بجميع ما على الآخر ولا يفيد القصد فان قصده أن يكون على أحدهما بردان وعلى الآخر معافريان وهذا لا يستقيم مع العطف بالواو وانما يستقيم مع العطف بأو وهو معنى قوله فتكون عليك حلة وعليه حلة لان الحلة ثوبان أحدهما على الآخر ولذلك سميا حلة للحلول أحدهما على الآخر وقال أبو عبيد الحلة أزار ورداء ولا يكونان حلة حتى يكونا ثوبين وقيل لا يقال حلة الا للثوب الجديد الذى حل الآن من طيه (ح) كذا هو فى جميع النسخ وأخذت معافريه بالواو وكذا نقله القاضى (قوله اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون) (ب) كان من شيوخنا من يقول المراد بما تلبسون الاتحاد فى النوع لا فى الانصاف اذ البس السيد الملف ولبس المملوك ثوبا من صوف غيره كنسج الخائف صدق انه كساه مما لبس (قوله فى ثوب واحد مشتملا) يعنى غير اشتغال الصماء المنهى عنه (قوله فتخطيت القوم) فعل ذلك وزاحم حرصا على سماع العلم (قوله على الاحق مثلك) (ح) الاحق

قلبي هذا وأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله فى ظله قال فقلت له أنا يا نعم لوانك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة فسخ رأسى وقال اللهم بارك فيه يا ابن أخى بصر عيناى هاتين وسمع أذنى هاتين ووعاه قلبي هذا فأشار الى مناط قلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اطعموهم مما تأكلون والبسوهم مما تلبسون وكان ان اعطيته من متاع الدنيا اهون على من ان يأخذ من حسناتى يوم القيامة ثم مضينا حتى اتينا جابر بن عبد الله فى مسجده وهو يصلى فى ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتى جاست بينه وبين القبلة فقلت برك الله أتصلى فى ثوب واحد وردائك الى جنبك قال فقال يسده فى صدرى هكذا وافرقت بين اصابعه وقوسها ردت ان يدخل على الاحق مثلك

مع علمه بقبحه (ع) والمعنى فعلته ليقنّدي بي في ذلك ويعلم ان الرداء ليس بلازم ولا خلاف انه مستحب
لائمة المساجد وقد قيل ذلك في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل المراد بالآية ستر العورة
وقيل لبس الثياب في الطواف ﴿ قلت ﴾ كره مالك في المدونة لائمة المساجد الصلاة دون رداء الا
في سفر وموضع اجتماع الناس وقال وأحب الى أن يجعل على عاتقه عمامة أو غيرها وفي نفي الكراهة
بجعل العمامة على عاتقه كالرداء قولان لابن السكّات وأبي عمران (ع) وفيه التأديب بمثل هذا اللفظ
لمن يستحق الادب ومثل ذلك الشتم بظالم اذا تجاوزوا حد عن نوع من الحق والغفلة عن مصالح نفسه
وظلم نفسه ومنه قول ابن عباس الناس كلهم حق ولولا ذلك ما عاشوا وبمثل هذا يؤدب أهل التقى
ويزجر من يستحق ذلك بالفاظ السفه ولعله ساء أحق لمالم يوافق فعله وترك توقيره من تخطية
الناس وجالوسه بينهم وبين القبلة (قول) وفي يده عرجون ابن طاب (ط) العرجون عود الكباش
والكباش والعنق والعشكال والعشكول كله واحد وكل غصن من أغصان الكباش فيه شمع
والشمع اخ هو الذي عليه السير من خمس الى ثمان وابن طاب نوع من التمر طيب قال ابن حزم ابن
طاب عندق بالمدينة والعنق بفتح العين النخل نفسه (قول) نخشعنا (م) الخشوع السكون والتذلل وهو
أيضا الخضوع وأيضا الخوف وأيضا غرض البصر في الصلاة قال الله تعالى الذين هم في صلاتهم خاشعون
أي خاضعون وقيل خائفون * ابن سيرين كان المسامون يلتفتون في صلاتهم فتزلت هذه الآية فغضوا
أبصارهم فكان أحدهم ينظر الى موضع سجوده ويقال خشع له وتخشع اذا تذلل قال ابن سلام
الخشوع الخوف الثابت في القلب وقال الليث الخشوع قريب المعنى من الخضوع إلا أن الخضوع
يكون في البدن والبصر والصوت (ع) كذار وبناء بالخاء المعجمة عن الأكتوز وبناء عن القاضي
الشهيد فخشعنا بالجيم وكسر الشين وكذا هو في كتاب القاضي التميمي بخط يده ومعناه ما صحح فغناه
بالحاء ما تقدم ومعناه بالجيم الفرع ومنه الحديث الآخر فبكي معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الهر وى معناه جزعاً لفراقه والجزع الفرع لفراق الالف والجشع أيضاً الحرص على
الأكل وغيره (قول) فان الله قبل وجهه أي قبله الله المعظمة (قول) ولا عن يمينه (ع) هو أيضاً تعظيم
لجهة اليمين لانها مرتفعة عن الاقدار (قول) تحت رجليه اليسرى (ع) يريد ثلاثاً يؤذى من على يساره

من يفعل ما يضرم مع علمه بقبحه (ع) والمعنى فعلته ليقنّدي بي في ذلك ويعلم أن الرداء ليس بلازم ولا
خلاف أنه مستحب لائمة المساجد وقد قيل ذلك في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل
المراد بالآية ستر العورة وقيل لبس الثياب في الطواف (ب) كره مالك في المدونة لائمة المساجد
الصلاة دون رداء الا في سفر وموضع اجتماع الناس وقال وأحب الى أن يجعل على عاتقه عمامة أو غيرها وفي
نفي الكراهة بجعل العمامة على عاتقه كالرداء لابي عمران قولان لابن السكّات (ع) وفيه التأديب
بمثل هذا اللفظ لمن يستحق الادب اذا تجاوزوا حد عن نوع من الحق وبمثل هذا يؤدب أهل التقى بالفاظ
السفه ولعله ساء أحق لمالم يوافق فعله وترك توقيره من تخطية الناس وجالوسه بينهم وبين القبلة (قول)
وفي يده عرجون ابن طاب (ط) العرجون الغصن وابن طاب نوع من التمر طيب (قول) نخشعنا (هو
بالحاء المعجمة ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحح فالاول من الخشوع وهو الخضوع ومعناه بالجيم
الجزع ومنه الحديث فبكي معاذ خشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهر وى معناه جزعاً
لفراقه والجشع الحرص على الأكل وغيره (قول) ولا عن يمينه (هو أيضاً تعظيم لجهة اليمين) (قول) وتحت
رجليه اليسرى (يريد ثلاثاً يؤذى من على يساره

فيرانى كيف اصنع فيصنع
مثله انا يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسجدنا
هذا وفي يده عرجون ابن
طاب فرأى في قبلة المسجد
نخامة فخكها بالعرجون ثم
اقبل علينا فقال أيكم يحب
ان يعرض الله عنه قال
نخشعنا ثم قال أيكم يحب
أن يعرض الله عنه قال
نخشعنا ثم قال أيكم يحب أن
يعرض الله عنه قلنا لا أيها
يا رسول الله قال فان أحدكم
اذا قام يصلى فان الله تبارك
وتعالى قبل وجهه فلا
يبصق قبل وجهه ولا عن
يمينه وليبصق عن يساره
تحت رجليه اليسرى فان

يشتد إلى أهله فجاء بخلق في راحته فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعله على رأس العرجون ثم طغ به على أثر الخامسة فقال جابر بن هناك جعلتم الخلق في مساجدكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بطن بواط وهو يطلب المجدي ابن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقد منا خمسة والستة والسبعة فدارت عقبة رجل من الانصار على ناضح له فاناخه فركبه ثم بعثه فقلدن عليه بعض التسلدن فقال له سألعنك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال أنا يا رسول الله قال انزل عنه فلا تصحبنا بلعون لا ندعوا على أنفسكم ولا ندعوا على أولادكم ولا ندعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كانت عشية ودونا ماء من مياه العرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يتقدمنا فيمدر الحوض فيشرب ويسقينا قال جابر فتمت فقلت هذا رجل يا رسول الله فقال رسول

(قول أروني عيبرا) (م) قال أبو عبيد هو عند العرب الزعفران وحده وقال الاصمعي هو اخلاط تجمع بالزعفران ابن قتيبة ولا أرى القول الا ما قاله الاصمعي لقوله أن تجزأ احدا كن أن تأخذ تو متين ثم تلطخهم بعيبر أو زعفران والتومة حبة تعمل من فضة كالدر (قول وأمسك صلى الله عليه وسلم العرجون) (ع) هو على عادة العرب في امساكها الخاصر وتزيتها عن الاقدار وقد تقدم هذا في الصلاة أعنى تنزيه المساجد عن الاقدار وجواز تجبيرها ورأى مالك أن الصدقة بثمن ما يجمر به المسجد أفضل لأنه كرمه تجبيرها ويكفي في ذلك ما مضى عليه عمل المسلمين في المسجد الحرام ومسجده صلى الله عليه وسلم (قول بواط) (ع) أكثر روايات الحديث فيه ضم الباء وتخفيف الواو وهو جبل من جبال جهينة وفتح العذري الباء وصححه ابن سراج (قول وهو يطلب المجدي بن عمرو) (ع) هو لعامة الرواة بفتح الميم وسكون الجيم وفي بعضها النجدي بالنون (قول الناضح) (م) هو جبل السقي ومعنى يعتقبونه يتداولون ركوبه قال ابن السكيت اعتقت الرجل ركبت عقبة وركب أخرى وعقت بعده أى جئت بعده (ع) قال صاحب العين العقبة ركوب مقدار فرسخين (قول قتلدن) معناه تلاكاً ولم ينبعث (قول شاء لعنك الله) (ع) كذا رواه بعضهم بالشين المخجمة الممدودة وهو في كتاب ابن عيسى بالسين المهملة ممدود أيضاً وكلاهما زجر للبعير وخرج عليه هو وكتب عليه بخطه شأوساً بسين مهملة زجر للبعير ورواه العذري سر بالسين والراء وفي كتاب العين ساء بالسين المهملة زجر للحمار لاحتبس ويقال شأشأت بالجار اذا قلت له تشؤ تشؤ تشؤ وهو بضم التاء والشين والهمز بعدهما (قول عشيشية) (د) كذا الرواية مصغراً مخففة الياء الثانية قال (قول أروني عيبرا) بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة (م) قال أبو عبيد هو عند العرب الزعفران وحده قال الاصمعي هو اخلاط تجمع الزعفران والخلق بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلطة (قول يشتد) أى يسي ويعدو وعدوا شديداً (قول وأمسك صلى الله عليه وسلم العرجون) في يده أى الفصن (ع) على عادة العرب في امساكها الخاصر (قول بواط) بضم الباء وفتحها وتخفيف الواو وهو جبل من جبال جهينة (قول ويطلب المجدي بن عمرو) هو بالميم المفتوحة واسكان الجيم وفي بعض النسخ النجدي بالنون (قول الناضح) هو جبل السقي ومعنى يعتقبونه يتداولون ركوبه قال صاحب العين العقبة مقدار فرسخين (ح) في رواية أكثرهم يعقبه بفتح الياء وضم القاف وفي بعضها يعقبه بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح يقال عقب واعتقب وأما العقبة بضم العين فهو ركوب هذانوبة وهذانوبة وقال صاحب العين هو ركوب مقدار فرسخين (قول شاء لعنك الله) (ع) كذا رواه بعضهم بالشين المخجمة الممدودة وفي كتاب ابن عيسى بالسين المهملة زجر للبعير وللعذري سر بالسين والراء وفي كتاب العين ساء بالمهملة زجر للحمار لاحتبس (ح) شاء هو بشين مخجمة بعدها همزة كذا هو في نسخ بلادنا وحكى القاضي رواية بالشين المهملة وكلاهما زجر للبعير يقال منه شأشأت للبعير بالمخجمة وبالمهملة اذا زجرته وقلت له شأ قال الجوهري وشأشأت بالبعير بالهمز أى دعوته وقلت تشؤ بضم التاء والشين المخجمة بعدها همزة (قول عشيشية) (ح) كذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الأخيرة ساكنة الاولى

سيبويه صغره على غير مكبره (د) لان الاصل عشيبيية ولكن أبدلوا من الياء الثانية شينا (**قول**)
 فنزعنا في الحوض سجلا أو سجليين (م) قال ابن السكيت نزعنا الدلو جذبتها ونزعنا في السهم رميت
 به ونزعنا بآية من كتاب الله قرأناها محججا بها قال المروى السجل الدلو ملاءى ومعنى أفهقناه ملاءناه
 والبهق الامتلاء أبهقت الاناء فبهق وبثر مبهق أى كبيرة (ع) ورواه المهرقندي أضعفناه وهو
 صحيح المعنى قبل معناه ملاءناه حتى بلغ ضعفه وهما جانباه أى جمعنا الماء فيه وضفة الناس جماعتهم كله
 بفتح الصاد (**قول**) أتأذنان (ع) استأذناهما لانهما أحق بالماء لسبقهما أو عملهما الحوض وان
 كان يعلم انهما يرضيان به ولوارصده ولكنه أخذ بأفضل الاخلاق ليقعدى به (د) هو تعليم لأمتة
 طريق الورع في مثل هذا (**قول**) فاشرع ناقته (م) شرعت الدابة في الماء شربت منه وأشرعتها
 أنافى (ع) شرع الرجل الماء ورده ويختص بالشرب بالفم دون آلة (**قول**) شق لها (م) يقال
 شقت الباقة وأشقتها اذا كففتها بزمامها (ع) شقت البعير اذا جذبت خطامه اليك وأنت راكب
 زاد في الجهرة حتى يقارب قفاها قادمة الرحل (**قول**) فشجت (هو بالناء المثناة والجيم لله ذرى ولغيره
 بالشين المججمة بدل الناء (د) والجيم مشددة في الرواية والغاء زائدة للعطف قال الجدي ومعناه
 قطعت الشرب من قولهم شجبت المسافة أى قطعناها بالسير (ع) وضبطناه بغاءين وتخفيف الجيم
 والغاء لاولى عاطفة والثانية أصلية وصوبه الجياني ومعناه باعدت بين رجلها التبول ورواد بعضهم
 بتشديد الجيم ولا معنى لها ولا لرواية العذرى (م) هذه الرواية هي من قولهم فشج مخففا اذا فرج بين
 رجله ليبول قال المروى وفشج بالتشديد أشد من فشج بالتخفيف (ع) وأنكر بعضهم الشين مع
 الجيم وقال انما هو فشجت بالشين المججمة والحاء المهملة كما أنه من قولهم شفافاه اذا فقهها من معنى
 فجت المتقدم ووجدت معلقا عن بعضهم فشجبت قيل معناه أمسكت عن المشى من قولهم الحديث
 شجون أى أمسك بعضه بعضا (**قول**) ذباب (ع) الذباب أهذاب الثوب وأطرافه والذال
 مثله (م) المذبذب المضطرب الذى لا يبقى على حال تذبذب الشيء اضطرب ومنه قيل لاسفل الثوب
 ذباب (د) واحد الذباب ذبذب بكسر الذال لانها تذبذب على صاحبها اذا مشى أى تحرك

(**قول**) فنزعنا في الحوض سجلا أو سجليين (أى جذبنا والسجل بفتح السين المهملة وسكون الجيم الدلو
 المملوء ماء ومعنى أفهقناه ملاءناه والبهق الامتلاء أفهقت الاناء فبهق ورواه المهرقندي أضعفناه
 أى ملاءناه حتى بلغ الماء جانباه (**قول**) أتأذنان (ع) استأذناهما لانهما أحق بالماء لسبقهما وعملهما
 الحوض وان كان يعلم انهما يرضيان به (ح) هو تعليم للامة طريق الورع في مثل هذا (**قول**) فاشرع
 ناقته (ح) معنى أشرعنا أرسل رأسها في الماء لتشرب (**قول**) شق لها (م) يقال شقت الناقة
 وأشقتها اذا كففتها بزمامها وأنت راكب زاد في الجهرة حتى يقارب قفاها قادمة الرحل (**قول**)
 فشجت (ح) بغاء وشين مججمة وجيم مفتوحة والجيم مخففة والغاء هنا أصلية يقال فشج البعير اذا
 فرج بين رجله ليبول وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف قاله الازهرى وغيره وهذا الذى
 ذكرناه من ضبطه هو الصحيح وذكر الجدي في الجمع بين الصحيحين فشجت بتشديد الجيم فتكون
 الغاء زائدة للعطف قال الجدي معناه قطعت الشرب من قولهم شجبت المغارة اذا قطعنا بالسير قال
 القاضى وقع في رواية العذرى فجت بالناء المثناة والجيم ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الجدي
 وأنكر بعضهم اجتماع الشين مع الجيم وقال انما هو فشجت بالشين المججمة والحاء المهملة من قولهم
 شفافا اذا فقه من معنى تفاحت المتقدم (**قول**) ذباب (أى اطراف واهذاب جمع ذبذب بكسر

فنزعنا في الحوض سجلا
 أو سجليين ثم مدرناه ثم
 نزعنا فيه حتى أفهقناه
 فكان أول طالع علينا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أتأذنان قلنا نعم
 يا رسول الله فأشرع ناقته
 فشربت شق لها فشجت
 بالث ثم عدل بها فأباحها
 ثم جاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلى الحوض
 فتوضأ منه ثم فتوضأت
 من متوضأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذهب
 جبار بن صخر يقضى
 حاجته فقام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليصلى
 وكانت على بردة ذهب
 أن أخالف بين طرفيها فلم
 تبلغنى وكانت لها ذباب

فكسبتها ثم خالفت بين طرفيها ثم تواقصت عليهما ثم جثت حتى قمت عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي فأدارني حتى أقامني عن يمينه ثم جاء جبار بن صخر (٣١٤) فتوضا ثم جاء فقام عن يسار رسول الله صلى الله

عليه وسلم فأخذ بيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمقني وأنا لأشعر ثم فطنت به فقال هكذا بيده يعني شد وسطك فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جابر قلت لبيك يا رسول الله قال إذا كان واسعنا خالف بين طرفيه وإذا كان ضيقا فاشده على حقوك سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قوت كل رجل منا في كل يوم ثمرة فكان يصمها ثم يصرفها في ثوبه وكذا نخبط بقسينا ونأكل كل حتى قرحت أشداقنا فأقسم أخطأها رجل منا يوم ما فاطلقها به ننعشه فشهدنا أنه لم يعطها فأعطينا فقام فأخذها سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا أفج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعه بأداة من ماء فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به فأذا شجرتان بشاطئ الوادي فاطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال

وتضطرب (قوله ثم تواقصت عليهما) (م) أي أحضيت عليهما نقي وأمسكنا به والواقص بفتح القاف قصر العنق وباسكنا هادقته (قوله فأخذ بيدينا جميعا فدفعنا حتى أقامنا خلفه) (د) فيه أنه لا يكره العمل اليسير في الصلاة إذا كان الحاجة فإن لم يكن الحاجة كره وفيه أن موقف الاثنين وراء الإمام وهو مذهب الكافة وقال ابن مسعود يقفان بجانبيه (قوله يرمقني) (د) من رمقت الشيء إذا أتبعته النظر (قوله هكذا بيده) يعني شدة على وسطك (ع) فيه جواز الإشارة في الصلاة لاسيما المصلحة وكذلك العمل اليسير لرد جابر من يساره إلى يمينه وتقدم جميع ذلك في الصلاة (قوله على حقوك) الحق بفتح الحاء وكسر هاء معقد الأزار من الجسد وهو الخصر وقد يسمى الأزار حقوا لكونه ومنه الحديث فاعطاني حقوه وفيه منع الصلاة بما يشغل من لباس وغيره ومنه النبي عن صلاة الخارق وهو الضيق الخف وفيه الصلاة في الأزار وحده لضرورة وأنه أولى من تغطية الجسد وحبه (قوله نخبط بقسينا) (م) أي نضرب بها الشجر ليتحات الورق المنحبط وهو علف الأبل والمنحبط العصا التي ينحبط بها (قوله فاقسم الخ) (م) معناه أنه كان للقر قاسما يعطى كل إنسان ثمرة في كل يوم فتسوى في بعض الأيام أنسا فلم يعطه ثمرة ظننا منه أنه أعطاه فتنازعنا في ذلك فشهدنا أنه لم يعطه فاعطاه ومعنى ننعشه نفعه ورفع من الضعف (ع) الأشبه عندي أن معناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له كما قال في الحديث فشهدنا أنه لم يعطها أي الثمرة فاعطيا (د) وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر وفيه جواز الشهادة على النبي في المحصور الذي يحاط به انتهى (قوله واديا أفج) (د) أي واسعا (قوله كالبعير الخشوش) (ع) هو الذي يجعل في أنفه خشاش والخشاش عود يجعل في أنف البعير الصعب وفيه جبل ينقاد به وهو مع ذلك يتنازع فإذا آله العود ينقاد (قوله بالمنصف) أي نصف المسافة (قوله لأم بينهما) (ع) كذا ابن عيسى مهموزا مقصورا ولغيره لأم بالمد والهمز الدال سميت بذلك لأنها تذبذب على صاحبها إذا مشى أي تتحرك وتضطرب (قوله فكسبتها) بتخفيف الكاف وتشديد بها (قوله ثم تواقصت عليهما) أي أحضيت عليهما نقي (قوله يرمقني) أي أتبعني النظر (قوله هكذا بيده) يعني شدة على وسطك (قوله بفتح الحاء وكسر هاء معقد الأزار من الجسد) (قوله فكان يصمها) (ح) بفتح الميم على اللغة المشهورة وحكى ضمها (ط) (قوله نخبط بقسينا) أي نضرب بها الشجر ليتحات الورق المنحبط وهو من علف الأبل (قوله فاقسم الخ) (م) معناه أنه كان للقر قاسما يعطى كل إنسان ثمرة في كل يوم فتسوى في بعض الأيام أنسا فلم يعطه ثمرة ظننا منه أنه أعطاه فتنازعنا في ذلك فشهدنا أنه لم يعطه فاعطاه ومعنى أقسم أحلف ومعنى أخطأها فاتته ومعنى ننعشه نفعه ورفع من شدة الضعف والجهد (ع) الأشبه عندي أن معناه نشد جانبه في دعواه ونشهد له (قوله واديا أفج) أي واسع وشاطئ الوادي جانبه (قوله كالبعير الخشوش) هو بالحاء والشين المجمعين وهو الذي يجعل في أنفه خشاش بكسر الخاء وهو عود يجعل في أنف البعير إذا كان صعبا ويشد فيه جبل ليندل وينقاد وهو مع ذلك يتنازع فإذا آله العود ينقاد (قوله حتى إذا كان بالمنصف) بفتح النون والصاد أي نصف المسافة (قوله لأم) كذا ابن عيسى

انقاد على باذن الله فانقاد معه كالبعير الخشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقاد على باذن الله فانقاد معه كذلك حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما يعني جمعهما فقال التما على باذن الله

فالتأني قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحبس رسول الله صلى (٣١٥) الله عليه وسلم بقربى فيبتعد وقال محمد بن عباد فيبتعد

فجلست أحدث نفسي
فخانت منى لفته فاذا أنا
برسول الله صلى الله عليه
وسلم مقبلا واذا الشجرتان
قد افترقا فقامت كل
واحدة منهما على ساق
فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف وقفة
فقال برأسه هكذا وأشار
أبو سماعيل برأسه يمينا
وشمالا ثم أقبل فلما انتهى
إلى قال يا جابر هل رأيت
مقامي قلت نعم يا رسول الله
قال فانطلق إلى الشجرتين
فاقطع من كل واحدة
منهما غصنا فأقبل بهما حتى
إذا قت مقامى فأرسل
غصنا عن يمينك وغصنا
عن يسارك قال جابر فقامت
فأخذت حجرا فكسرت
وحسرت فاندلقى فأثبت
الشجرتين فقطعت من كل
واحدة منهما غصنا ثم أقبلت
أجرهما حتى قت مقام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرسلت غصنا عن يميني
وغصنا عن يساري ثم لحقته
فقلت قد فعلت يا رسول الله
فعم ذلك قال اني صررت
بقبرين بعدان فأحببت
بشعاعتي أن يرفه عنهما
مادام الغصنان رطبين
قال فأثينا العسكر فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا جابر ناد بوضوء

وكلاهما صحح أي جمع بينهما وللعذري فالأم رباعيا بغير همز وهو تغيير وليس بشئ (قوله فخرجت
أحضر) (م) ابن السكيت أحضر الرجل جرى جرياً شديداً والحضر الطلق واستحضر الدابة إذا
حملها على العود (قوله فخانت منى لفته) (ع) أي نظرة وهي بفتح اللام وعند الصدفي فحالت باللام
وهما بمعنى فالحين والحال الوقت أي اتفقت ووقعت وكانت (قوله وحسرت فاندلق) (د) حسرت
هو بالخاء والسين المهملتين وتخفيف السين إذا حددته ونحيت عنه ما يمنع حدثه حتى أمكن قطع
الأغصان به (م) حسرتة بمعنى غصنا من أغصان الشجرة يريدانه قشرها يقال حسرت الدابة إذا تعبت
في السير حتى تجرد من بدانها (ع) هذا تفسير الهر وى ولا يعطيه الكلام ولا يعطى صحة أن يريد
قشرت الغصن بأنه لم يفعل بعد لقوله ثم أثبت الشجرتين ولقوله فاندلق فإنه انما الذي يندلق الحجر
وانما يعني حسرتة حسرت الحجر إذا حددته ونحيت عنه ما يمنع حدثه وإلى هذا الخطابي وأما
روايتنا نحن لهذا الحرف فأنما هي بالخاء المهملة والشين المعجمة وهو أصح ومعناه رقة وخففة حتى
تحدد قال ابن دريد اذن حشرة مؤلفة أي خفيفة وسهم حشر خفيف (قوله فاندلق) (ع) أي انحدر
وزلق كل شيء حده وسنان مذلق أي محدود (قوله فأحببت بشعاعتي) (م) هذا تفسير مشكل
قوله في الآخر لعل يخفف عنهم ما لم يبسا وان ذلك أنما هو بدعوتهم لهذا لا كما قال بعضهم بما
ذكرناه في كتاب الطهارة (د) ومعنى يرفه يخفف (قوله في أشجابه على حجارة من جريد) (م)
الأشجاء أعود تتعلق عليها القرب وأواني الماء (د) بهذا فسر شيوخنا الانجاب ههنا وهو صحح في
العمرية قال ابن دريد الأشجاء والمشبج والشجب واحد ويسمون الثلاثة الأعود التي يعلق بها

مهموزا مقصودا ولغيره لأم بالمد وكلاهما صحح أي جمع بينهما وللعذري فالأم رباعيا بغير همز وهو
تغيير ليس بشئ (قوله فخرجت أحضر) بضم الهمزة وسكون الخاء المهملة وكسر الصاد المعجمة
أي أجرى جرياً شديداً (قوله يحبس) بضم الياء وكسر الخاء المهملة مضارع أحبس ومنه قوله تعالى
فلم أحس عيسى منهم (قوله فخانت منى لفته) بلام مفتوحة قبل الفاء أي التفاته ونظرة وعند
الصدفي فحالت باللام وهما بمعنى الحين والحال الوقت أي اتفقت وكانت (قوله وحسرت فاندلق)
(ح) هو بالخاء والسين المهملتين والسين مخففة أي حددته ونحيت عنه ما يمنع حدثه حتى أمكن
قطع الأغصان به وهو معنى قوله فاندلق بالذال المعجمة صار حاداً وقال الهر وى ومن نابعه الضهير
في حسرتة عائداً على الغصن أي حسرت غصنا من أغصان الشجرة أي قشرت به الحجر وأنكر القاضي
قول الهر وى وقال مساق الكلام يأتي هذا لانه يفعل بعد لقوله ثم أثبت الشجرتين وأقوله فاندلق
والذي يوصف بالاندلاق الحجر لا الغصن والصواب انه انما انحسر الحجر ومن قال به الخطابي (ع)
وانما روايتنا نحن لهذا الحرف فأنما هو بالخاء المهملة والشين المعجمة وهذا أصح ومعناه رقة
وخففة حتى تحدد قال ابن دريد اذن حشرة مؤلفة خفيفة وسهم حشر أي خفيف (ح) والاول
أصح (قوله فأحببت بشعاعتي) هذا تفسير مشكل قوله في الآخر ولعل يخفف عنهم ما لم يبسا
وان ذلك أنما هو بدعوتهم لهذا لا كما قال بعضهم مما تقدم في كتاب الطهارة (قوله يرفه) أي
يخفف ويبعد ومنه يرفه عن كذا أي تنزهه وتبعد (قوله في أشجابه على حجارة) (م) الأشجاء أعود

فقات الأوضوء الأوضوء قال قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار يريد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الماء في أشجابه على حجارة من جريد قال فقال لي انطلق إلى فلان بن فلان الانصاري فانظر هل في أشجابه من

الراعى سقاءه شجبا ويسمى الجمار أيضا ولكن لا يستقيم أن يقال في أشجابه على جارة لانه يصير المعنى في أعواد على أعواد وذلك لا يستقيم وإنما الاشجابه هنا الاسقية الخلقة ويدل عليه قوله في الحديث يبرد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشجابه على جارة من جريد ويدل على ذلك أيضا قوله في الآخر أنظر هل في أشجابه شئ وكذلك قوله الاقطرة في عزلاء شجوب وكذلك في حديث ابن عباس فقام الى شجوب فاصطب منه الماء وهذا كله يدل أن الشجوب السقاء الخلق لانها أعواد وقال المروى الشجوب من الاسقية ما استثنى وأخلق وقال بعضهم سقاء شاجب أى يابس (د) تفسير المازرى الاشجوب بالاعواد غلط وانما هى الاسقية الخلقة (قوله على جارة من جريد) (ع) كذا الرواية الصحيحة عند شيوخنا وعند ابن عيسى جارا وكلاهما بالخاء المهملة ومنه سميت الاعواد التي توضع عليها الشرع جارا وعند السمرقندى على جارة بضم الجيم وميم مشددة وليس بشئ لقوله بعد ذلك من جريد وأما الجارة فهي بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء (قوله لو أنى أفرغه لشر به يابس) (ع) لقلقه وشدة يابس الشجوب وهو أيضا يدل أن الاشجوب الاسقية الخلقة (د) والعزلاء بفتح العين المهملة وبالزاي والمدغم القربة (قوله ويفمزه بيده) (ع) أى يحركه ويمصره (قوله يا جفنة الركب) (د) أى يا صاحب جفنة الركب لان الجفنة لاتنادى (قوله فرأيت الماء يغور من بين أصابعه) (ع) هذه من باهر مجزاته صلى الله عليه وسلم وقدر ويناعنه هذه في مواطن متفقة المعنى وكذلك من مجزاته صلى الله عليه وسلم ماتت من أمر الشجرتين وكذلك اكتفاؤهم بالثمرة ببركته صلى الله عليه وسلم وكذلك الدابة التي ألقاه البحر وتقدمت في كتاب الجهاد في غزوة أبي عبيدة ويظهر انها قضية أخرى لان هذه حضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل انها تلك وأورد هاجر بعد ذكره ما شاهده مع رسول الله صلى

تعلق عليها القربة وأرانى الماء (د) هذا من شيوخنا الاشجوب ههنا وهو صحيح في العربية قال ابن دريد الشجوب والمشجوب والشجوب واحد ويسمون الاعواد التي يعلق عليها الراعى سقاءه شجبا ويسمى الجمار أيضا ولكن لا يستقيم أن يقال في أشجابه على جارة لانه يصير المعنى في أعواد على أعواد وذلك لا يستقيم وإنما الاشجابه هنا الاسقية الخلقة ويدل عليه في الحديث يبرد الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أشجابه على جارة من جريد وكذلك أيضا قوله في الآخر أنظر هل في أشجابه شئ وكذا قوله الاقطرة في عزلاء الشجوب وكذا في حديث ابن عباس فقام الى شجوب فاصطب منه الماء وهذا كله يدل على أن الشجوب السقاء الخلق لانها أعواد وقال المروى الشجوب من الاسقية ما استثنى وأخلق وقال بعضهم سقاء شاجب أى يابس (ح) الاشجوب هنا جمع شجوب باسكان الجيم وهو السقاء الذى أخلق وأبلى وصار سنا وهو من الشجوب الذى هو الهلاك وتفسير المازرى الاشجوب بالاعواد غلط (قوله على جارة من جريد) (ح) بكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء قال القاضى ووقع لبعض الرواة جار بمحذوف الحاء وكلاهما صحيح ومعناها ما ذكرنا (ع) وعند السمرقندى على جارة بضم الجيم وميم مشددة وليس بشئ لقوله بعد ذلك من جريد (قوله في عزلاء شجوب) (ح) العزلاء بفتح العين المهملة واسكان الزاي وبالمد وهى فم القربة (قوله شر به يابس) يعنى لعلته وشدة يابس الشجوب (قوله ويفمزه بيده) أى يحركها ويمصرها (قوله يا جفنة الركب) (ح) أى يا صاحب جفنة الركب التي تشبههم أحضرها (قوله

شئ قال فانطلقت اليه فنظرت فيها فلم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجوب منها لو أنى أفرغه لشر به يابس فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أجد فيها الاقطرة في عزلاء شجوب منها لو أنى أفرغه لشر به يابس قال اذهب فأتيتنى به فأتيت به فأخذه بيده فجعل يتكلم بشئ لا أدري ما هو وبغمره بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فأتيت بها تحمل فوضعها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة هكذا فبسطها وفرق بين أصابعه ثم وضعها في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب على وقل بسم الله فصبت عليه وقالت بسم الله فرأيت الماء يتغور من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلأت فقال يا جابر ناد من كانت له حاجة فبها قال فأتى الناس فاستقوا حتى رروا قال فقلت هل بقي أحده له حاجة فرفع رسول الله صلى الله عليه

وسلم عليه وسلم وعطف هذه القضية عليها (قوله سيف البحر) (د) أى ساحله وهو بكسر السين وسكون الياء المثناة من تحت ومعناه ساحله (قوله فزخر البحر) (ع) كذا اللام كثر بالخاء المعجمة أى ظهر موجه وعلا وهو للعذرى وابن ماهان بالجيم والأول الصواب (قوله فأورينا) أو قدنا (ع) وحجاج عنها بنتج الحاء وكسرها عظمها المستدير بها (قوله وأعظم جل) (ع) هو للعذرى بالجيم وأغيبه بالخاء المهملة وهو الصواب وأشبهه ياق الحديث (قوله وأعظم كفل) (م) الكفل بكسر الكاف وسكون الفاء * لكسائى التى يديرها الركب بسنم البعير يحتفظ من السقوط قال الهروى قال أبو منصور ومنه اشتق يؤتكم كفلين من رحمته أى يحفظانكم كما يحفظ الكفل الركب الكفل فى الآية النصيب وزيادة أى منصور ونحوكم يرد عليه ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ترى هذه تحفظه ورواه السمرقندى والصد فى بفتح الكاف والغاء والصحيح ماتقدهم

حديث الهجرة

(قوله أسرينا) (د) يعال أسرى وسرى (قوله حتى قام قائم الظهيرة) (ع) الظهيرة المهاجرة وهى ساعة الزوال ومنه سميت صلاة الظهر قال يعقوب الظهيرة نصف النهار وهى أن تكون الشمس بحمال رأسك وتركد حتى كاهل التبرح وهو معنى قوله قام قائم الظهيرة أى كانه وقف ولم يبرح وهى كناية امان وقوف الشمس أو وقوف الظل عن الزيادة حتى يتبين زوال الشمس (قوله رفعت لنا صخرة) (م) أى ظهرت لا بصارنا (قوله لها نزلت علينا الشمس) (ع) يعنى ظل أول النهار من غدوة الى الزوال وهذا الظل ليس بىء وهو أبرد وأطيب هواء وفى ظل مابعد الزوال

سيف البحر) بكسر السين واسكان المثناة تحت وهو ساحله (قوله فزخر البحر) بالخاء المعجمة أى علاموجه وروى بالجيم أيضا (قوله فأورينا) أى أو قدنا (قوله حجاج عنها) بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها المستدير بها (قوله وأعظم جل) (ح) هو للعذرى بالجيم وأغيبه بالخاء المهملة وهو الصواب وأشبهه بسياق الحديث (قوله وأعظم كفل) (م) الكفل بكسر الكاف وسكون الفاء * لكسائى التى يديرها الركب بسنم البعير يحتفظ من السقوط قال الهروى قال ابن منصور ومنه اشتق يؤتكم كفلين من رحمته أى يحفظانكم كما يحفظ الكفل الركب (ع) الكفل فى الآية النصيب وزيادة ابن منصور ونحوكم يرد عليه ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ترى هذه تحفظه قلت قد يقول المراد يحفظ الكفل دورانه بالكفول واحاطته به بحيث لا يخرج الى غيره وذلك أيضا منأت فيما رده القاضى (ح) ورواه السمرقندى والصد فى بفتح الكاف والغاء والصحيح ماتقدهم وفى هذا الحديث معجزات له صلى الله عليه وسلم ظاهرة كنبع الماء من بين أصابعه وأمر الشجرتين واكتفاؤهم بالثمرة الواحدة فى اليوم والدابة التى ألقاها البحر ونحو ذلك

باب فى حديث الهجرة

ش (قوله حتى قام قائم الظهيرة) (ع) الظهيرة المهاجرة وهى ساعة الزوال قال يعقوب الظهيرة نصف النهار وهى أن تكون لشمس حمال رأسك وتركد حتى انها لا تبرح وهو معنى قوله قام قائم الظهيرة كانه وقف ولم يبرح وهو كناية عن وقوف الشمس أو وقوف الظل عن الزيادة حتى يتبين زوال الشمس (قوله رفعت لنا صخرة) أى ظهرت لا بصارنا (قوله لها نزلت علينا الشمس) (ع) يعنى ظل أول النهار من غدوة الى الزوال وهذا الظل ليس بىء وهو أبرد وأطيب هواء وفى ظل

وسلم به من الجفنة وهى ملاى وشكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم فأثينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها الدار فاطبختنا واشتوبنا وأكلنا حتى شبعنا قال جابر فدخلت أنا و فلان وفلان حتى عد خمسة فى حجاج عنها ما بارانا أحد حتى خرجنا أخذنا ضلعنا من أضلاعه فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل فى الركب وأعظم جل فى الركب وأعظم كفل فى الركب فدخل تحتها ما يطأطن رأسه * حدثنى سلمة بن شبيب ثنا الحسن ابن أعين ثنا زهير ثنا أبو اسحق قال سمعت البراء ابن عازب يقول جاء أبو بكر الى أبى فى منزله فاشتري منه رجلا فقال لعازب ابعت معى ابنك بجملة معى الى منزلى فقال لى أبى احمله فحملته وخرج أبى معه ينقده ثم قال له أبى يا أبا بكر حدثنى كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أمرينا ليلتنا كلها حتى قام قائم الظهيرة وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل لم تأت عليه الشمس

(قوله أسرى وسرى) (قوله حتى قام قائم الظهيرة) (ع) الظهيرة المهاجرة وهى ساعة الزوال ومنه سميت صلاة الظهر قال يعقوب الظهيرة نصف النهار وهى أن تكون الشمس بحمال رأسك وتركد حتى كاهل التبرح وهو معنى قوله قام قائم الظهيرة أى كانه وقف ولم يبرح وهى كناية امان وقوف الشمس أو وقوف الظل عن الزيادة حتى يتبين زوال الشمس (قوله رفعت لنا صخرة) (م) أى ظهرت لا بصارنا (قوله لها نزلت علينا الشمس) (ع) يعنى ظل أول النهار من غدوة الى الزوال وهذا الظل ليس بىء وهو أبرد وأطيب هواء وفى ظل مابعد الزوال

سيف البحر) بكسر السين واسكان المثناة تحت وهو ساحله (قوله فزخر البحر) بالخاء المعجمة أى علاموجه وروى بالجيم أيضا (قوله فأورينا) أى أو قدنا (قوله حجاج عنها) بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها المستدير بها (قوله وأعظم جل) (ح) هو للعذرى بالجيم وأغيبه بالخاء المهملة وهو الصواب وأشبهه بسياق الحديث (قوله وأعظم كفل) (م) الكفل بكسر الكاف وسكون الفاء * لكسائى التى يديرها الركب بسنم البعير يحتفظ من السقوط قال الهروى قال ابن منصور ومنه اشتق يؤتكم كفلين من رحمته أى يحفظانكم كما يحفظ الكفل الركب (ع) الكفل فى الآية النصيب وزيادة ابن منصور ونحوكم يرد عليه ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها ترى هذه تحفظه قلت قد يقول المراد يحفظ الكفل دورانه بالكفول واحاطته به بحيث لا يخرج الى غيره وذلك أيضا منأت فيما رده القاضى (ح) ورواه السمرقندى والصد فى بفتح الكاف والغاء والصحيح ماتقدهم وفى هذا الحديث معجزات له صلى الله عليه وسلم ظاهرة كنبع الماء من بين أصابعه وأمر الشجرتين واكتفاؤهم بالثمرة الواحدة فى اليوم والدابة التى ألقاها البحر ونحو ذلك

باب فى حديث الهجرة

ش (قوله حتى قام قائم الظهيرة) (ع) الظهيرة المهاجرة وهى ساعة الزوال قال يعقوب الظهيرة نصف النهار وهى أن تكون لشمس حمال رأسك وتركد حتى انها لا تبرح وهو معنى قوله قام قائم الظهيرة كانه وقف ولم يبرح وهو كناية عن وقوف الشمس أو وقوف الظل عن الزيادة حتى يتبين زوال الشمس (قوله رفعت لنا صخرة) أى ظهرت لا بصارنا (قوله لها نزلت علينا الشمس) (ع) يعنى ظل أول النهار من غدوة الى الزوال وهذا الظل ليس بىء وهو أبرد وأطيب هواء وفى ظل

عليه فزنا عندها فأثبت الصخرة فسويت يسدي مكانا
الله ثم وأنا أنقض لك
ما حولك فنام وخرجت
أنقض ما حوله فادأنا براى
غنى مقبل بغيره الى
الصخرة يريد منها الذى
أردنا فلقبته فقلت ان أنت
يا غلام قال لرجل من أهل
المدينة قلت أفى غنمك ابن
قال نعم قلت أفصلب لى قال
نعم فأخذ شاة فقلت له أنقض
الضرع من الشعر والتراب
والقذى قال فرأيت البراء
يضرب يده على الأخرى
ينفض الخاب لى فى قعب
معه أكتبة من لبن قال ومعى
أداة أنزوى فيها للنبي صلى
الله عليه وسلم ليشرب منها
ويتوضأ قال فأثبت النبي
صلى الله عليه وسلم وكرهت
أن أوقفه من نومه فوافقته
استيقظ فصبت على اللبن
من الماء حتى برد أسفله
فقلت يا رسول الله اشرب
من هذا اللبن قال فشرب
حتى رضيت ثم قال ألم يأن
لرحيل قلت بلى قال
فارتحلنا بعد ما زالت
الشمس واتبعنا سراقه بن
مالك قال ونحن فى جلد
من الأرض فقلت يا رسول
الله أوتينا فقال لا تخزن أن
الله معنا فدعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فارتطمت فرسه الى بطنها
أرى فقال انى قد علمت

ورجوعه من المشرق الى المغرب فيما كانت الشمس أصابت أرضه (قوله بسطت له عليه فزنا) (ع) قيل أراد حشيشة من الثياب وفى البخارى فزنا معنى وهذا بعد هذا التأويل وفى حديث الخضراء جلس على فزنا بضاء فاهتزت تحت خضراء فليل أراد بالفر وة الأرض اليابسة وقيل
يعنى المشيم اليابس شبه بالفر وة وقال الخطابي هى الأرض البيضاء (قوله وأنا أنقض لك ما حولك) (ع) أى اقتبس الثياب فجاءك من يفتلك والنفيسة الجماعة تتقدم العسكر تنفض ما أمامه كالطليعة
(قوله أفى غنمك ابن) (ع) ضبطناه بفتح اللام والباء وبضم اللام وسكون الباء صفة لجماعة الشاة
يقال شاة لبنة وشيا ابن وقد يسكن وسط مثل هذا التسهيل والقعب انا من خشب والكتبة بضم
الكاف قال يعقوب هى قدر الحلبه * ابن الاعرابى هى القليل من اللبن وفيه جواز شرب لبن الغنم
التي مع الرعاة اذا كانت فى البادية وحيث يعرف أن ربابها لا يطالبون لبنها وأوجرت العادة انه لا يمنع
ومثل مالك رضى الله عنه عن المسئلة من حيث الجملة فقال لا يجنبى وتقدم الكلام على ذلك (د)
شربهم ما من ابن غنم لا يملكها راعيا مما يسئل عنه وعنه أجوبة أحدها ان عادة العرب ان يأذنوا
للعاء ان يسقوا من يمر بهم من ضيف وابن سبيل والثانى انها علما انها الصديق بدلان عليه وذلك
جائز والثالث انه مال حرى غير محترم والرابع لعلمهم كانوا مضطرين والجوابان الاولان أجود (قوله)
ونحن فى جلد من الأرض) (ع) هو بفتح الجيم قال ابن سراج جدد الأرض الخشن منها وقال
ابن دريد وغيره هو المستوى وروى جلد باللام أى صلب غليظ وذ كر جدد الأرض لذ كر سوخ
فرس سراقه وتظهر المعجزة اذ لو كانت الأرض دهسة لم يستغرب سوخها (قوله فارتطمت فرسه
الى بطنها) (ط) أى غاصت قوائمها * قلت سبب اتباع سراقه صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن

ظل ما بعد الزوال ورجوعه من المشرق الى المغرب فيما كانت الشمس أصابت أرضه (قوله بسطت
عليه فزنا) (ح) المراد الفر وة المعروفة التى تلبس هذا هو الصواب وذ كر القاضى أن بعضهم قال
المراد بالفر وة هنا الحشيش فانه يقال له فر وة وهذا قول باطل وما يردده قوله فى رواية البخارى فر وة
معى (قوله وأنا أنقض لك ما حولك) أى اقتبس لثا يكون هنالك عدو والنفيسة الجماعة تتقدم
العسكر تنفض أمامه كالطليعة (قوله لرجل من أهل المدينة) يعنى مكة (قوله أفى غنمك ابن) بفتح
اللام والباء ويعنى اللبن المرور وروى بضم اللام وسكون الباء أى شياه ذوات اللبن (قوله فخاب
لى فى قعب) هو قدح من خشب معروف والكتبة بضم الكاف واسكان المثلثة قدر الحلبه قاله ابن
السكيت * ابن الاعرابى هى القليل من اللبن والأداة بكسر الهمزة الركوة (ح) فان قيل كيف
شربوا اللبن من الغلام وليس هو ملكه فجوابه من أوجه أحدها انه محمول على عادة العرب انهم
يأذنون للرعاة اذا مر بهم من ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه الثانى انه كان لصديق لهم
الثالث انه مال الحرى لأمان له الرابع لعلمهم أنهم كانوا مضطرين والجوابان الاولان أجود (قوله برد
أسفله) هو بفتح الراء على المشهور وقال الجوهري بضمها (قوله ونحن فى جلد من الأرض) هو
بفتح الجيم واللام أى أرض صلبة وعند القاضى بالدال فى مكان اللام مع فتح الجيم أيضا قال ابن سراج
جدد الأرض الخشن منها وقال ابن دريد وغيره هو المستوى قال وروى جلد باللام أى صلب غليظ
وذ كر جدد الأرض كرسوخ فرس سراقه لتظهر المعجزة اذ لو كانت الأرض دهسة لم يستغرب
رسوخها (قوله فارتطمت فرسه الى بطنها) أى غاصت قوائمها فى تلك الأرض الجلد

اسحق في السير قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا جعلت قرينش لمن يرده مائة ناقة قال سراقه فيينا أنا جالس في نادى قومي اذا قبل رجل منا قال لقد رأيت ثلاثة مروا على آ نفا وما أظنه الا محمد أو أصحابه قال سراقه فأومأت عليه أن اسكت وقلت انما هم بنو فلان يتبعون ضالة ثم قت فدخلت بيتي ثم أمرت بفرسي فقدم لي وخرجت من دبر حجرتي ثم أخذت قداحي فاستقسمت فخرج الى السهم الذي أكره ولا يضر ثم لبست لأمتي وخرجت رجاء أن أردده وأخذ المائة ناقة فكان من أمره ما ذكر في الحديث وقال غير ابن اسحق وكان سراقه شاعرا مجيدا فقال يخاطب أبا جهل ابن هشام بعد انصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أباحكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول يرهان فن ذاقاومه
عليك بكف القوم عنه فاني * أرى أمره يوما ستبدو معاله
بامر يقود الناس فيه بأسرهم * فان جميع الناس طرا تساله

قال صاحب الاكتفاء وسراقه هذا قد أظهر الله فيه آية أخرى من الآيات الدالة على أن الله سبحانه أطلعه من الغيب في حياته مما ظهر فيه صدقه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته في حديث عن سفیان عن أبي موسى عن الحسين رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا لبست سواري كسرى ومنطقته وتاجه فلما أوتى عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقه وألبسه السوارين وكان كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يدك وقل الله أكبر والحمد لله الذي

(قوله ووفى لنا) بفتح الفاء مخففة (قوله لا عمين على من ورائي) لآخرين أمرهم على من ورائي ممن يطلبكم حتى لا يتبعكم أحد (ب) سبب اتباع سراقه صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحق في السير قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرا جعلت قرينش لمن يرده مائة ناقة قال سراقه فيينا أنا جالس في نادى قومي اذا قبل رجل منا وقال لقد رأيت ثلاثة مروا على آ نفا وما أظنه الا محمد أو أصحابه قال سراقه فأومأت اليه أن اسكت وقلت انما هم بنو فلان يتبعون ضالة ثم قتل فدخلت بيتي ثم أمرت بفرسي فقدم لي وخرجت من دبر حجرتي ثم أخذت قداحي فاستقسمت فخرج الى السهم الذي أكره ولا يضر ثم لبست لأمتي وخرجت رجاء أن أردده وأخذ المائة ناقة فكان من أمره ما ذكر في الحديث وقال غير ابن اسحق وكان سراقه شاعرا مجيدا فقال يخاطب أبا جهل بن هشام بعد انصرفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أباحكم والله لو كنت شاهدا * لامر جوادي اذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا * رسول من الله فن ذاقاومه
عليك بكف القوم عنه فاني * أرى أمره يوما ستبدو معاله
بامر يقود الناس فيه بأسرهم * فان جميع الناس طرا تساله

قال صاحب الاكتفاء وسراقه هذا قد أظهر الله فيه آية أخرى من الآيات الدالة على أن الله سبحانه أطلعه من الغيب في حياته مما ظهر فيه صدقه بعد وفاته في حديث عن سفیان بن عيينة عن أبي موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلما أتى عمر رضي الله عنه بهما ومنطقه كسرى وتاجه دعا سراقه وألبسه السوارين وكان كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يدك وقل الله أكبر والحمد لله الذي سلهما كسرى الذي كان يقول أنا

أحد الاردة قال ووفى لنا
* وحدثني زهير بن حرب
ثنا عثمان بن عمر ح وثناه
اسحق بن ابراهيم أخبرنا
النضر بن نعيم كلاهما
عن اسرائيل عن أبي اسحق
عن البراء قال اشترى أبو بكر
من أبي رحاب ثلاثة عشر
درهما وساق الحديث بمعنى
حديث زهير عن أبي اسحق
وقال في حديثه من رواية
عثمان بن عمر فلما دنا دعا
عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساخ فرسه في
الارض الى بطنه ووثب
عنه وقال يا محمد قد علمت
ان هذا علاك فادع الله أن
يخلصني مما أنا فيه ولك على
لا عمين على من ورائي
وهذه كنانتي فخذسهما
منها فانك ستقر على ابلي
وغلامي بكان كذا وكذا

سليم ما كسرى الذى كان يقول أنا رب الناس وألبسهم سراقا عرايا من بنى مدج و رفع بها عمر
 رضى الله عنه صوته (قوله) فقد منا المدينة ليلا فتنازعوا على أيهم ينزل (ب) قلت * ليس في السير
 انهم تنازعوا وانما فيها انه لما سمعت الانصار انهم خرجوا من مكة فكأوا يتوقعون دخوله فيخرجون
 اذا صلاوا الصبح الى ظاهر الحرة ينتظرونه فايرحون منها حتى تغلبهم الشمس على الظلال فيدخلون
 بيوتهم وبقوا على ذلك أياما فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حين دخلوا البيوت وكان أول
 من رآه يهودى وكان قد رأى ما يصنعون من انتظاره فنادى بأعلى صوته يا بنى قيلة هذا جدكم قد جاء
 فخرجوا فوجدوه في ظل نخلة ومعه أبو بكر في مثل سنة وأكثهم لم يكن رآه وركبه الناس وما
 يعرفونه من أبى بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر رضى الله عنه
 فاطله بردائه فعرفوه عند ذلك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء في بنى عمرو وبن عوف فقام
 فيهم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم رحل فادركته الجمعة في بنى سالم بن عوف فصلى عندهم ثم
 أتاه عتيبان بن مالك وعباس بن عباد في عباد في رجال من بنى سالم فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد
 والعدد والمنعة فقال خلوا سيبلها فاهامأ مورة لنا فته فانطلقت حتى أتت دار بنى بياضة فقالوا له مثل
 ذلك فقال لهم عليه السلام مثل ذلك نخلوا سيبلها حتى قرب بدار بنى ساعدة فقالوا له مثل ذلك فقال لهم
 مثل ذلك نخلوا سيبلها حتى وافت دار بنى الحارث بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك نخلوا
 سيبلها حتى مرت بدار عدي بن النجار وهم أخواله صلى الله عليه وسلم دنيا أم جده عبد المطلب سلمى
 بنت عمر والنجارية فاعترضوه وقالوا يا رسول الله هم الى أخوالك الى العدد والعدد قال خلوا سيبلها حتى
 أتت دار بنى مالك بن النجار فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها على باب مسجده وهو
 يومئذ مريد ليتيم من بنى مالك بن النجار فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل

فخذ منها حاجتك قال لا حاجة
 لي في ذلك فقد منا المدينة
 ليلا فتنازعوا أيهم ينزل
 عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال أنزل على بنى
 النجار أخوال عبد المطلب
 أكرمهم بذلك فبعد
 الرجال والنساء فوق
 البيوت وتفرق الغلمان
 والخدم في الطرق

رب الناس وألبسهم سراقا عرايا من بنى مدج و رفع بها عمر
 رضى الله عنه صوته (قوله) فقد منا المدينة ليلا فتنازعوا على أيهم ينزل (ب) قلت * ليس في السير
 انهم تنازعوا وانما فيها انه لما سمعت الانصار انهم خرجوا من مكة فكأوا يتوقعون دخوله فيخرجون
 اذا صلاوا الصبح الى ظاهر الحرة ينتظرونه فايرحون منها حتى تغلبهم الشمس على الظلال فيدخلون
 بيوتهم وبقوا على ذلك أياما فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حين دخلوا البيوت وكان أول
 من رآه يهودى وكان قد رأى ما يصنعون من انتظاره فنادى بأعلى صوته يا بنى قيلة هذا جدكم قد جاء
 فخرجوا فوجدوه في ظل نخلة ومعه أبو بكر في مثل سنة وأكثهم لم يكن رآه وركبه الناس وما
 يعرفونه من أبى بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو بكر رضى الله عنه
 فاطله بردائه فعرفوه عند ذلك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء في بنى عمرو وبن عوف فقام
 فيهم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس ثم رحل فادركته الجمعة في بنى سالم بن عوف فصلى عندهم ثم
 أتاه عتيبان بن مالك وعباس بن عباد في عباد في رجال من بنى سالم فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد
 والعدد والمنعة فقال خلوا سيبلها فاهامأ مورة لنا فته فانطلقت حتى أتت دار بنى بياضة فقالوا له مثل
 ذلك فقال لهم عليه السلام مثل ذلك نخلوا سيبلها حتى قرب بدار بنى ساعدة فقالوا له مثل ذلك فقال لهم
 مثل ذلك نخلوا سيبلها حتى وافت دار بنى الحارث بن الخزرج فقالوا له مثل ذلك فقال لهم مثل ذلك نخلوا
 سيبلها حتى مرت بدار عدي بن النجار وهم أخواله صلى الله عليه وسلم دنيا أم جده عبد المطلب سلمى
 بنت عمر والنجارية فاعترضوه وقالوا يا رسول الله هم الى أخوالك الى العدد والعدد قال خلوا سيبلها حتى
 أتت دار بنى مالك بن النجار فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل وثبت وسارت

عنها حتى وثبت وسارت غير بعيدو رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحللت ووزنت ورضعت جرائها فزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتل أبو أيوب رضي الله عنه رحله فوضعه في بيته ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده حتى بنى المسجد وانتقل عنه فان غنى بقوله تنازعوا هذا التعرض فقد سمعت حديثه (**قوله** ينادون يا محمد يا رسول الله) (ع) فيه ما وضع الله سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم من المحبة في القلوب وخص الله سبحانه به الانصار رضي الله عنهم من التكرمة والخير في اعزازهم رسوله صلى الله عليه وسلم ونصرته

﴿ كتاب التفسير ﴾

ينادون يا محمد يا رسول الله
يا محمد يا رسول الله * حدثنا
محمد بن رافع ثنا عبد
الرزاق ثنا معمر عن همام
ابن منبه قال هذا ما حدثنا
أبو هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه ذكر
أحاديث منها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل
لبنى اسرائيل ادخلوا الباب
سجدا وقولوا حطة يغفر
لكم خطاياكم فيدلو فدخلوا
الباب يزحفون على
استاهم وقالوا حبة في
شعرة * حدثني عمرو بن
محمد بن بكير الناقد والحسن
ابن علي الحلواني وعبد بن

(ط) التفسير مصدر فسر بشد السين اذا كشف وبين المراد من الفسر وهو البيان ويقال فسرت الشيء أفسرته بالكسر فسر اذا بينته والتأويل صرف اللفظ الى ما يؤول اليه من المعنى من آل الى كذا اذا رجع اليه وحده الفقهاء بانه ابداء وجه يحتمله اللفظ بدليل منفصل والتفسير بيان اللفظ كقوله تعالى لا ريب فيه معناه لاشك فيه والتأويل بيان المعنى كقولهم لاشك فيه أى في نفس الأمر وعند المؤمنين وانما الشك وصف الشاك (**قوله** ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) (ط) قيل ان هذا هو الثامن من أبواب بيت المقدس وقيل باب قرية فيها موسى عليه السلام وسجدا قال ابن عباس منحني ركوعا وقيل خضوعا وشكر التيسير الدخول وحطة قال الحسن معناه حط عنا الذنوب * ابن جبير معناه الاستغفار * ثعلب معناه التوبة * ابن الكلبي تعبدوا بقولها كفارة وهي مرفوعة على الخبر لمبتدأ محذوف أى أمرنا حطة (**قوله** فدخلوا الباب يزحفون على استاهم) (ط) أى ينحرون على استاهم مثل المقعد الذي يمشى على أليته وقالوا مستهزئين حبة في شعرة وفي غير مسلم حنطة في شعرة فعصوا

غير بعيدو رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها ثم التفتت الى مبركها أول مرة فبركت فيه ثم تحللت ووزنت ووضعت جرائها فزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته ونزل صلى الله عليه وسلم عنده حتى بنى المسجد وانتقل عنه فان غنى بقوله فتنازعوا هذا التعرض فقد سمعت حديثه

﴿ كتاب التفسير ﴾

﴿ ش ﴾ (ط) التفسير مصدر فسر بشد السين اذا كشف وبين المراد من الفسر وهو البيان يقال فسرت الشيء أفسرته بالكسر تفسير اذا بينته والتأويل صرف اللفظ الى ما يؤول اليه من المعنى وحده الفقهاء بانه ابداء وجه يحتمله اللفظ بدليل منفصل فالتفسير بيان اللفظ كقوله تعالى لا ريب فيه معناه لاشك والتأويل بيان المعنى كقوله تعالى لاشك فيه أى في نفس الأمر وعند المؤمنين وانما الشك وصف الشاك (**قوله** ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) (ط) قيل هذا الباب هو الثامن من أبواب بيت المقدس وقيل باب قرية فيها موسى عليه الصلاة والسلام وسجدا قال ابن عباس منحني ركوعا وقيل خضوعا وشكر التيسير الدخول وحطة قال الحسن معناه حط عنا ذنوبنا وهو خبر مبتدأ محذوف أى أمرنا حطة (**قوله** يزحفون) بفتح الحاء المهملة على استاهم جمع أست وهو الدبر (ط) أى ينحرون عليها فاعل المقعد الذي يمشى على أليته وقالوا مستهزئين حبة في شعرة وفي غير مسلم حنطة في شعرة فعصوا واستهزؤا فاقبوا بالجز قال ابن دريد كان طاعونا أهلك الله

جيد قال عبدني وقال الآخرون ثنا يعقوب يعنون ابن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح وهو ابن عيسى عن ابن شهاب قال أخبرني أنس بن مالك أن الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثني أبو خيثمة زهير بن حرب ومحمد بن مثنى واللفظ لابن المثنى قال ثنا عبد الرحمن وهو ابن ميموني ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن اليهود قالوا لعمران كنتم تقررون آية لو أنزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيداً فقال عمراني لا علم حيث أنزلت وأي يوم أنزلت وأين رسول الله (٣٢٢) صلى الله عليه وسلم حيث أنزلت أنزلت بعرفة

ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان أشك أن يكون يوم الجمعة أم لا يعني اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب واللفظ لأبي بكر قالنا تعبد الله بن إدريس عن أبيه عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال اليهود لعمر رجه الله لو علينا معشر هو دنزلت هذه الآية اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ولونعلم اليوم الذي أنزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال فقال عمر فقد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والساعة وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعرفات * وحدثني عبد بن حميد

واستنزل وافعوقه وبالجز وقال ابن دريد كان طاعونا أهلكه منهم سبعين ألفاً (قوله) وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت * لم أر من تكلم على هذا (قوله) في الآخر نزلت ليلة الجمعة ونحن بعرفة (ع) كذا ابن مهران ولغيره جمع والأول الصحيح * قلت * كذا في سائر الأحاديث (د) وكلاهما صحيح لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفة وهو معنى ونحن بعرفات يوم الجمعة وزاد عمر وانا قد اتخذناه عيداً من وجهين فانه يوم عرفة ويوم الجمعة وكل منهما عيد لاهل الاسلام (قوله) اليوم أكلت لكم دينكم (ط) هو يوم عرفة في حجة الوداع كما يخرج من قول عمر وهو أولى من قول مجاهد يوم فتح مكة ودينكم معناه شرائع دينكم لانها نزلت نجوماً وآخر ما نزل منها هذه الآية قال ابن عباس ولم ينزل بعدها حكم وقال القتيبي يعني بالاكمال رفع النسخ وقال قتادة يعني أمر حكم لانه لم يحج ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ووقف الناس كلهم بعرفة (قوله) وأتممت عليكم نعمتي (ط) هو بالاكمال الشرائع واطهار الاسلام (قوله) ورضيت لكم الاسلام ديناً (ط) أي أعلمتكم رضاي له ديناً والافهوسبحانه لم يزل راضياً بذلك اذ لو حل على ظاهره لم يكن للتعقيد باليوم فائزاً ويحتمل أن يريد رضيت لكم ديناً باقياً لانسخ فيه (قوله) في الآخر وان خفتم أن لاتقسطوا

منهم سبعين ألفاً (قوله) وأكثر ما كان الوحي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ب) لم أر من تكلم عليه * قلت * يحتمل أن المعنى أن الوحي لما انقطع بعونه صلى الله عليه وسلم لم يزل الوحي في آخر حياته أكثر ما كان اذ ليس بعده زيادة عليه والله تعالى أعلم (قوله) نزلت ليلة الجمعة ونحن بعرفة (ع) كذا ابن مهران ولغيره ليلة جمع والأول الصحيح كما في سائر الأحاديث (ح) وكلاهما صحيح لأن ليلة جمع هي عشية يوم عرفة وهو معنى قوله ونحن بعرفات يوم الجمعة وزاد عمر رضي الله عنه انا قد اتخذناه عيداً من وجهين فانه يوم عرفة ويوم الجمعة وكل منهما عيد لاهل الاسلام (قوله) اليوم أكلت لكم دينكم (ط) هو يوم عرفة في حجة الوداع وهو أولى من قول مجاهد انه يوم فتح مكة ودينكم معناه شرائع دينكم لانها نزلت نجوماً وآخر ما نزل منها هذه الآية وقال القتيبي معنى الاكمال رفع النسخ وقال قتادة يعني أمر حكم لانه لم يحج ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان ووقف الناس كلهم بعرفة (قوله) وأتممت عليكم نعمتي (ط) هو بالاكمال الشرائع واطهار الاسلام (قوله) ورضيت لكم الاسلام ديناً (ط) أي أعلمتكم رضاي له ديناً والافهوسبحانه لم يزل راضياً بذلك ويحتمل أن المعنى رضيت لكم الاسلام ديناً باقياً لانسخ فيه (قوله) وان خفتم أن لاتقسطوا (ط) الخوف ضد

أخبرنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود إلى عمر فقال يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤها لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً قال وأي آية قال اليوم أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمراني لا علم اليوم الذي نزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم الجمعة * حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح وسملة بن يحيى التميمي قال أبو الطاهر ثنا وقال حملة أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب أخبرني عمرو بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله عز وجل وان خفتم أن لاتقسطوا

الحديث) (ط) الخوف ضد الامن ولما كان الخوف منه معلوم ومنه مظنون اختلف فقيل معناه وان خفتم علمتم وقيل ظنتم ومعنى أن لا تقسطوا أن لا تعدلوا من أقسط الرباعي ومعناه عدل وأما قسط الثلاثي فمعناه جار واليتيم في بنى آدم من فقد أباه وفي غيرهم من فقد أمه وأصل استعماله فيمن لم يبلغ وأطلق في هذه الآية على المحجور كبريا كان أو صغيرا وإنما دخلت الكبيرة لأنها قد أبج العقد عليها ولا تنكح الاباذن ولا اذن لغير البالغة ﴿ قلت ﴾ تقدم الكلام على حقيقة اليتيم واستيفاء الكلام عليه في كتاب الايمان (قوله ما طاب) (ط) أصل ما تها لما لا يعقل وقد نجي بمعنى الذي تقع على العاقل كما هنا ولا وجه لمن قال ان المراد به العقد لان قوله تعالى من النساء بين ذلك ﴿ قلت ﴾ لم تقع في الآية على من يعقل وإنما وقعت على نوع من يعقل ولا خلاف فيه وإنما اختلف في وقوعها على آحاد من يعقل فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون وزعم ابن الحاج في نقده على المقرب ان مذهب سيبويه وقوعها على من يعقل وأخذه من قوله في الكتاب حين فرغ من الكلام على من ووقوعها على من يعقل قال ومثله ما بهمة تقع على كل شيء (قوله مثنى وثلاث ورباع) (ط) صار جهلة الرافضة وطائفة من أهل الظاهر الى أنه يجوز أن يتزوج تسعا من هذه الآية ورأوا أن الواو جامعة وجعلوا مثنى وثلاث ورباع اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة قال تعالى جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فانه معلوم على القطع انه لم يرد جميع هذه الاعداد لكل ملك وان لكل واحد تسعة أجنحة وإنما المعنى أن الله تعالى خلقهم أصنافا صنف له جناحان وصنف له ثلاثة وصنف له أربعة وكذا معنى الآية أن الله تعالى أباح لهم ما يقدرون على العدل فيه فن يقدر على العدل في اثنين أبج له ذلك وان خاف أن لا يعدل فواحدة (قوله هي اليتيمة تكون في حجر وليها) (ع) اختلف في سبب نزول هذه الآية فمن عائشة ما ذكرت وان وليها اذا كرهه أن يزوجه من غيره خوفا على مالها وأراد أن يزوجهام نفسه أمر أن يعدل بان يجعل لها مهر مثلها وان لم يكن

في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع قالت
يا ابن أخي هي اليتيمة
تكون في حجر وليها
تشاركه في ماله فيحببه مالها

الامن ولما كان الخوف منه معلوم ومنه مظنون اختلف فقيل معناه وان علمتم وقيل ظنتم ومعنى أن لا تقسطوا أن لا تعدلوا (قوله ما طاب) أى النوع الذى طاب والنوع من حيث هو نوع لا يعقل وإنما الذى يعقل أفراداه وقد وقعت عليه ما ولا خلاف في ذلك وإنما اختلف في وقوعها على آحاد من يعقل فاجازه الكوفيون ومنعه البصريون وزعم ابن الحاج في نقده على المقرب أن مذهب سيبويه وقوعها على من يعقل وأخذه من قول سيبويه في الكتاب حين فرغ من الكلام على من ووقوعها على من يعقل قال ومثلها ما بهمة تقع على كل شيء (قوله مثنى وثلاث ورباع) (ط) صار جهلة الرافضة وطائفة من أهل الظاهر الى أنه يجوز أن يتزوج الرجل تسعا من هذه الآية ورأوا أن الواو جامعة وجعلوا أن معنى مثنى وثلاث ورباع اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة بحسب الأشخاص قال تعالى جاعل الملائكة رسلا الآية فانه معلوم على القطع أنه لم يرد جمع هذه الاعداد لكل ملك وان لكل واحد تسعة أجنحة وإنما المعنى أنه تعالى خلقهم أصنافا صنف له جناحان وصنف له ثلاثة وصنف له أربعة وكذا معنى الآية ان الله سبحانه أباح لكم ما تقدرون على العدل فيه فن يقدر على العدل في اثنين أبج له ذلك وان خاف أن لا يعدل فواحدة (قوله هي اليتيمة تكون في حجر وليها) اختلف في سبب نزول الآية فمن عائشة ما ذكرت وعن غيره ما خلافة وان وليها اذا أراد أن يزوجهام نفسه وكرهه أن يزوجهام غيره خوفا على مالها أمر بان يعدل بان يجعل لها مهر مثلها وان لم تكن

وجاهلها فيريدولها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره فهو أن ينكحوا من الآن يقسطوا لهم و يبلغوا
 ٣٣٤ أعلى سبنتين من الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواء هن قار عرو و قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأزل الله عز وجل يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
 الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قالت والذي ذكر الله أنه يتلى عليكم في الكتاب
 الآية الأولى التي قال الله فيها وان خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الآية
 الأخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمة التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فهو أن ينكحوا
 ما رغبوا في مالها وجاهلها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن * وحدثنا الحسن الحلواني وعبد بن حديد جميعا عن
 يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب (٣٣٤) أخبرني عروة أنه سأل عائشة عن قول الله عز وجل

وان خفتم أن لا تقسطوا في
 اليتامى وساق الحديث
 بمثل حديث يونس عن
 الزهري وزاد في آخره
 من أجل رغبتهن عنهن اذا
 كن قليلات المال والجمال
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبة وأبو كريب قال ثنا
 أبو أسامة ثنا هشام عن
 أبيه عن عائشة في قوله
 تعالى وان خفتم أن
 لا تقسطوا في اليتامى قالت
 أنزلت في الرجل تكون
 له اليتيمة وهو وليها ووارثها
 ولها مال وليس لها أحد
 يخاصم دونها فلا ينكحها
 لما لها فيضربها ويسوء
 صحبتها فقال ان خفتم أن
 لا تقسطوا في اليتامى

له فيها رغبة زوجها من غيره وأوصلها مالها (قوله فيعضلها) (ع) العضل التضيق والمنع عضلي الامر
 منعي منه وأعضل بي الامر ضاقت على الحيل فيه وأصله من عضلت الناقة اذا نشب ولدها ولم يسهل
 خروجه وكذلك الدجاجة ينشب ولدها والمسئلة المعضلة الصعبة المخرج وداء عضال أي شديد وقول
 معاوية رضي الله عنه معضلة ولا بأحسن لها قال الفراء هذه معروفة وضعت موضع النكرة كأنه قال
 ولا رجل لها كأبي الحسن لان لا التي للتبرئة لا تقع على المعارف وقال غيره من البصريين في الكلام
 حذف مضاف نكرة لا يتعرف بما أضيف اليه والتقدير معضلة ولا مثل معضلة أبي الحسن قال والمعنى
 يقتضي ذلك (قوله شركته في ماله حتى في العنق) (ع) هو هنا بفتح العين وهي الخلة نفسها وتقدم
 الكلام فيها (قوله في الآخر نزلت في والي اليتيم) (ع) اختلف السلف في معنى الآية فذهب بعضهم الى
 ما ذهب اليه عائشة انه ان كان فقيرا كل بالمعروف وان كان غنيا استعفف وقال أهل العراق يأ كل

له فيها رغبة زوجها من غيره وأوصلها مالها (قوله شركته في ماله) بكسر الراء (قوله حتى في العنق)
 بفتح العين وهي الخلة (قوله ومن كان فقيرا فليأ كل بالمعروف) (ع) اختلف السلف في معنى
 الآية فذهب بعضهم الى ما ذهب اليه عائشة رضوان الله عليها انه ان كان فقيرا أ كل بالمعروف وان
 كان غنيا استعفف وقال أهل العراق يأ كل منه اذا سافر لاجله وقيل يأ كل ان كان محتاجا وقيل
 يأ كل من الغل كالسمن واللبن لامن العين وقيل يأ كل ويرد وقيل المراد بذلك الانفاق على اليتيم
 من مال نفسه يوسع عليه ان كان المال واسعاً ويتر عليه ان كان ضيقاً وقيل لأ كل والآية منسوخة
 بقوله تعالى ان الذين يأ كلون أموال اليتامى ظلماً الآية وقيل بقوله تعالى لاتأ كلوا أموالكم
 بينكم بالباطل (ط) ولا يصح النسخ لا كان الجمع والقول بان المراد اليتيم بعيداً عنه لا يأ كل من ماله

فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول ما أحلت لكم ودع هذه التي تضر بها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان
 عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتوهن ما كتب لهن وترغبون أن
 تنكحوهن قالت أنزلت في اليتيمة تكون عند الرجل فتشركه في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يتزوجها غيره فيشركه
 في ماله فيعضلها فلا يتزوجها ولا يتزوجها غيره * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله
 يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الآية قالت هي اليتيمة تكون عند الرجل لعلها أن تكون قد شركته في ماله حتى في
 العنق فيرغب أن ينكحها ويكره أن ينكحها رجلاً فيشركه في ماله فيعضلها * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد بن سليمان
 عن هشام عن أبيه عن عائشة في قوله ومن كان فقيراً فليأ كل بالمعروف قالت أنزلت في والي مال اليتيم الذي يقوم عليه
 ويصلحه اذا كان محتاجاً أن يأ كل منه * وحدثنا أبو كريب ثنا أبو أسامة ثنا هشام عن أبيه عن عائشة في قوله ومن كان
 غنياً فلا يستعفف ومن كان فقيراً فليأ كل بالمعروف قالت أنزلت في ولي اليتيم أن يصيب من ماله اذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف

سليمان عن هشام عن أبيه
عن عائشة في قوله اذ جاؤكم
من فوقكم ومن أسفل
منكم واذا غابت الابصار
وبلغت القلوب الخناجر
قالت كان ذلك يوم الخندق
* حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا عبد بن سليمان
ثنا هشام عن أبيه عن
عائشة وان امرأة خافت
من بعلها نشوزا أو اعراضا
الآية قالت أزلت في المرأة
تكون عند الرجل
فتقول كحبتي أريد طلاقها
فتقول لا تطلقني وأمسكني
وأنت في حل مني فزلت
هذه الآية * حدثنا أبو
كريب ثنا أبو أسامة ثنا
هشام عن أبيه عن عائشة
في قوله عز وجل وان
امرأة خافت من بعلها نشوزا
أو اعراضا قالت زلت في
المرأة تكون عند الرجل
فلعله أن لا يستكثر منها
وتكون لها حبة وولد
فتكره أن يفارقها فتقول
أنت في حل من شأني *
حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا
أبو معاوية عن هشام بن
عروة عن أبيه قال قالت لي
عائشة يا ابن أخي أمروا
أن يستغفروا لأصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم
فسبواهم * وحدثناه أبو
بكر بن أبي شيبة ثنا أبو

منه اذا سافر فيه وقيل يأكل منه ان كان محتاجا وقيل يأكل من الغل كالسمن واللبن لامن العين وقيل
يأكل ويرد وقيل المراد بذلك الاقتار على اليتيم من مال نفسه يوسع عليه ان كان المال واسعا ويقت
عليه ان كان المال ضيقا وقيل لا يأكل والآية منسوخة بقوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى
ظلمًا وقيل بقوله تعالى لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل (ط) ولا يصح النسخ لا يمكن الجمع لان
الاكل على وجه المعروف ليس بظلم ولا من أكل المال بالباطل والقول بان المراد اليتيم بعيد لان
اليتيم لا يطلق له التصرف في ماله ولأنه لا يأكل من ماله إلا بالمعروف وفي الوجهين والصحيح ان مال
اليتيم ان كثر وشغل الوالي عن القيام بأمور نفسه فرض له أجر عمله وان كان قليلا لا يشغله فلا
يأكل منه ويستغفله شرب قليل اللبن وأكل قليل الطعام غير مضر به بل على ما جرت به العادة
بالمساحة (قوله في الآخر كان ذلك يوم الخندق) (ط) الخندق الذي حفره المسلمون حول
المدينة برأى سلمان وتسمى غزوة الاحزاب لان الكفار تحزبوا واجتمع منهم فيها خمسة عشر
ألفا من أهل نجد وتهامة ومن حولهم وحاصر والمدينة شهرا ولم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبل والحصار
ونقضت قريظة ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد وحينئذ جاء المسلمين عدوهم
من فوقهم ومن تحت أرجلهم وزاغت الابصار بمعنى مالت عن سنن القصد فعل الفرع المرعوب وقال
قتادة شخصت وبلغت القلوب الخناجر قارب الخروج من الضيق والروع وشدة البلاء حتى نجم
النفاق في كثير وتظنون بالله الظنونا أي تشكون في الوعد بالنصر يخبر بذلك عن المنافقين أو
يكون معناه اطمأنوا أن يخدلو في ذلك الوقت فان وقت النصر الموعود به غير معين (قوله في الآخر
خافت من بعلها نشوزا) (د) البعل الزوج والنشوز البغض والاعراض عنها الى غيرها وتصالها
على أن تسقط عنه مهرها أو قسمها وعن علي اتصالها على أن يعطيها على أن تسقط قسمها أو تعطيه على
أن يقر قسمها والصلح خير من النشوز (قوله في الآخر أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسبواهم) (ع) قالته والله أعلم حين سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا
والاستغفار الذي أشارت اليه قوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الآية وهذه الآية احتج مالك على انه لاحظ في التي علمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
الله تعالى إنما جعل لمن جاء من بعدهم من استغفر لهم لامن يسبهم (ط) قد أحسن مالك رضي الله عنه
في فهم الآية لانه رأى هذه الآية معطوفة على قوله تعالى للفقراء والمهاجرين والمهاجرون استحقوا
الاباء المعروف في الوجهين (قوله كان ذلك يوم الخندق) (ط) الخندق الذي حفره المسلمون
حول المدينة برأى سلمان وتسمى غزوة الاحزاب لان الكفار تحزبوا واجتمع منهم فيها خمسة عشر
ألفا من أهل نجد وتهامة ومن حولهم وحاصر والمدينة شهرا ولم يكن بينهم قتال الا الرمي بالنبل
والحصار ونقضت قريظة ما كان بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد وحينئذ جاء
المسلمين عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم وزاغت الابصار بمعنى مالت عن سنن القصد فعل الفرع
المرعوب وقال قتادة شخصت وبلغت القلوب الخناجر أي قارب الخروج حتى نجم النفاق في
كثير وتظنون بالله الظنونا أي تشكون في الوعد بالنصر يخبر بذلك عن المنافقين (قوله فسبواهم)
(ع) الظاهر انها قالت هذا عند ما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا وأهل الشام في علي

فرحلت الى ابن عباس فسأله عنها فقال لقد انزلت آخر ما أنزل ثم منسختها شي * وحدثننا محمد بن مثنى وابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر
ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا النضر قال جميعا ثنا شعبة بهذا الاسناد في حديث ابن جعفر نزلت في آخر ما أنزل وفي حديث
النضر انها لمن آخر ما أنزلت * وحدثننا محمد بن مثنى ومحمد (٣٢٦) ابن بشار قالوا ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور

عن سعيد بن جبير قال
أمرني عبد الرحمن بن
ابزي أن أسأل ابن عباس
عن هاتين الآيتين ومن
يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها
فسأله فقال لم ينسخها
شيء وعن هذه الآية والذين
لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق قال نزلت
في أهل الشرك * وحدثنه
هرون بن عبد الله ثنا أبو
النضر هاشم بن القاسم
الليثي ثنا أبو معاوية يعني
شيبان عن منصور بن
المعتمر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية بمكة والذين
لا يدعون مع الله الها آخر
الى قوله مهانا فقال المشركون
وما ينفعنا الاسلام وقد
عدلنا بالله وقد قتلنا
النفس التي حرم الله وأتينا
الفواحش فأنزل الله
عز وجل الامن تاب
وآمن وعمل عملا صالحا الى
آخر الآية فأما من دخل في
الاسلام وعقله ثم قتل فلا
توبة له * وحدثنى عبد الله بن

الفي عن من حيث انهم مهاجرون وأنصار لا غير والذين جاؤا من بعدهم قيدوا بقيد يقولون ربنا اغفر
لنا ولاخواننا فان لم يوجد هذا القيد لم يعطوا لعدم تمام الموجب وفهم عمر رضي الله عنه ان الذين
جاؤا من بعدهم هم من يأتي الى يوم القيامة فحبس الارض المغنومة في زمنه على من يأتي الى يوم
القيامة (قوله في الآخر فرحلت الى ابن عباس) (ع) كذا الصواب بالراء والحاء المهملة وعند ابن
ماهان فدخلت بالدال والحاء المعجمة (قوله لم ينسخها شي) (ع) مذهب ابن عباس انه لا توبة
للقاتل * واحتج بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وانهم لم ينسخها شي وهي ناسخة لآية الفرقان
الامن تاب وهذا المشهور عنه وعنه أيضا قبول توبته لقوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية
وهذا الذي عليه جماعة السلف وأهل السنة وكل ما روى عن السلف مما ظاهره خلاف هذا فأما
هو تعليل وهو خبر والخبر لا يدخله النسخ لكن يدخله التخصيص والاستثناء والشرط واختلف
في معنى آية من يقتل مؤمنا متعمدا فقبل معناها ذلك جزاؤه ان نفذ فيه الوعيد وقيل هي فيمن قتل
مستحلا للقتل وذلك كفر وقيل نزلت في رجل معين قتل مسلما ثم ارتد وقيل انما فيها الخلود
والخلود هو طول الاقامة لا الابدية فلا بد من دخوله الجنة وقوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به
الآية يقضى على هذا كله * قلت * تقدم الكلام على توبة القاتل في كتاب التوبة (قوله في
سند الطريق الآخر من حديث ابن مثنى وابن بشار من طريق شعبة عن سعيد بن جبير قال أمرني
عبد الرحمن بن ابزي أن أسأل له ابن عباس) (م) كذا في كل النسخ وذكره أبو عبيد عن سعيد
قال أمرني ابن عبد الرحمن بن ابزي قال بعضهم ولم له سقط من طريق شعبة لفظ ابن عبد الرحمن بن
ابزي له حكمة (ع) وما أدري ما الذي يبعد أن يكون عبد الرحمن أرسل سعيدا أن يسأل له ابن
عباس وقد سأله ابن عباس من هو أكبر منه وأقدم حكمة (قوله في سند حديث آخر سورة نزلت عن
عبد المجيد بن سهيل) (م) قال بعضهم هذا هو الصواب بتقديم الميم على الجيم وعند ابن ماهان عن
ما قالوا والحرورية في الجميع ما قالوا وأما الامر بالاستغفار الذي أشارت اليه فهو في قوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الآية وهذا الاحتج مالك رحمه الله بانه لاحق في الفيء
لمن سب الصحابة رضي الله عنهم (ط) قد أحسن مالك رحمه الله في فهمه لانه رأى هذه الآية معطوفة
على قوله تعالى للفقراء المهاجرين والمهاجرون استحقوا الفيء من حيث انهم مهاجرون وأنصار لا غير
والذين جاؤا من بعدهم قيدوا بقيد يقولون الى آخره فان لم يوجد هذا القيد لم يعطوا (قوله ان القاتل
عند التوبة له) هذا هو المشهور عن ابن عباس وروى عنه أن له توبة (قوله فرحلت الى ابن
عباس) بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور وفي نسخة ابن ماهان فدخلت بالدال والحاء
المعجمة وقد يصح بان معناه دخلت بعد رحلي اليه (قوله فاما من دخل في الاسلام وعقله) بفتح القاف

هاشم وعبد الرحمن بن بشر العبدي قالوا ثنا يحيى وهو ابن سعيد لقطان عن ابن جريج ثنا القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس ألمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة قال لا قال فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر
ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى آخر الآية قال هذه آية مكينة نسختها آية مدنية من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا وفي رواية ابن هاشم فتلوت عليه هذه الآية التي في الفرقان الامن تاب * وحدثننا أبو بكر بن أبي شيبة وهرون بن عبد الله وعبد بن
جيد قال عبد أخبرنا وقال الآخرون ثنا جعفر بن عون أخبرنا أبو عيسى عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن

جاء نصر الله والفتح قال صدقت وفي رواية ابن أبي شيبة تعلم أي سورة ولم يقل آخر * وحدنا اسحق بن ابراهيم ثنا أبو معاوية ثنا أبو عيسى بهذا الاسناد مثله وقال آخر سورة وقال عبد المجيد ولم يقل ابن سهيل * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة واسحق بن ابراهيم وأحمد بن عبدة الضبي واللفظ لابن أبي شيبة قال ثنا وقال الآخرون أخبرنا سفيان عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال لقي ناس من المسلمين رجلا في غنبة له فقال السلام عليكم فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنبة فنزلت ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا وقرأها ابن عباس السلام * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة ح وثنا محمد بن منبج وابن بشار واللفظ لابن منبج قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي اسحق قال سمعت البراء يقول كانت الانصار اذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت الا من ظهورها قال فجاء رجل من الانصار فدخل من بابة فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها * حدثني بونس

عبد المجيد بتقديم الحاء على الميم واختلف في اسمه فسماه مالك في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى عبد المجيد بتقديم الحاء على الميم وسماه فيه من رواية ابن القاسم والقعنبي عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم وكذا ذكره البخاري قال أبو عمر يقال بالوجهين والاكثر بتقديم الميم واذا ثبت الوجهان لم يحكم على أحدهما بالخطأ (قوله) قلت نعم اذا جاء نصر الله (ط) نصر الله اظهار لبيته صلى الله عليه وسلم على العرب وفتح مكة كما فسرهم صلى الله عليه وسلم في حديث عائشة ولا يلتفت الى ما يخالف ذلك والافواج زمرة بعد زمرة وكذا وقع بعد فتح مكة فان قريشا كانت عظماء العرب وقادتها وأهل حرم الله سبحانه فتوقفت العرب في اسلامها تنتظر ما تفعل قريش فلما فتحت مكة وأسلمت قريش دانت العرب وأطبقت على الدخول في الاسلام ووجب الشكر على اتمام النعمة وقد أفصح بذلك قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره أي قل سبحان الله واستغفر الله وأتوب اليه فكان صلى الله عليه وسلم يكثر من ذلك شكرا وامتنالا وفهم أبو بكر وعمر وابن عباس رضي الله عنهم من الآية أنها نعى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر نزلت في حجة الوداع عني ثم أنزلت اليوم أكلت لكم دينكم الآية وعاش بعدها ثمانين يوما ثم نزلت آية الكلاله وعاش بعدها خمسين يوما ثم نزل لتسجد جاءكم رسول من أنفسكم فعاش بعدها خساو ثلاثين يوما ثم نزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فعاش بعدها احدا وعشرين يوما وقال مقاتل سبعة أيام انه كان توابا على النادمين (قوله في الآخر لمن أتى اليكم السلام) أي الصلح وقرأ ابن عباس بالألف أي النعمة والقراءتان في السبع وقرئ السلم بسكون اللام وكسر السين وهي لغة في السلم الذي هو الصلح فالأمن قرأ السلام فقدم في الحديث سببه وهو أن رجلا سلم عليهم ليأمن باظهار الاسلام فعاتبهم الله على ذلك ومن قرأ السلم بغير ألف معناه ألقى بيده واستسلم وأظهر الايمان كذلك كنتم من قبل محتفين بايمانكم وقيل كفارا وقرأ أبو جعفر لست بمؤمنين بالميم أي لساننا مؤمنك (ط) كذلك كنتم من قبل أي من قبل الهجرة حين كنتم تحفون الشهادتين وقيل من قبل اظهار الشهادتين وعرض الدنيا المال وعند الله غنائم كثيرة أي ان اتقيتم الله وكفتم عما نهى الله عنكم كنتم من قبل فحق الله عليكم بالاسلام وبعازازكم بحمد صلى الله عليه وسلم فتيقنوا من البيان وثبتوا من الثبوت والقراءتان في السبع ويفيدان وجوب التوقف عند اداء الفعل حتى يتضح الحق (قوله في الآخر كانت الانصار الحديث) (ط) انما كانوا يفعلون ذلك لانهم كانوا اذا أحرموا يكرهون أن يحول بينهم وبين السماء سقف حتى يرجعوا الى منازلهم فاذا رجعوا لا يدخلون البيوت الا من ظهورها ويعتقدون انه من البر والقرب فنفى الله سبحانه ذلك بقوله تعالى وليس البر بان تأتوا

أي علم أحكام الاسلام وتحريم القتل (قوله نسخها آية المدينة) يعني بالنسخة آية النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وقيل معناها أن ذلك جزاؤه ان نفذ فيه الوعيد وقيل فيمن قتل مستحلا وقيل نزلت في رجل معين قتل مسلما ثم ارتد (قوله) قلت نعم اذا جاء نصر الله (ط) نصر الله باظهار نبوته صلى الله عليه وسلم على العرب وفتح مكة (قوله) كانت الانصار الحديث (ط) انما كانوا يفعلون ذلك لانهم كانوا اذا أحرموا يكرهون أن يحول بينهم وبين السماء سقف حتى يرجعوا الى منازلهم فاذا رجعوا لا يدخلون البيوت الا من ظهورها ويعتقدون انه من البر والقرب فنفى الله

اليوت من ظهرها (قوله في الآخر ألم بأن للذين آمنوا الآية) (ط) أي ألم بمن ويحضر أن تخشع أي
 أن تذلل وتلين إلى ذكر الله تعالى وتنظيمه وقيل الذ كرهنا القرآن وفيه بعد لأن قوله تعالى وما نزل
 من الحق هو القرآن (قوله في الآخر من يعبرني تطواها) (ع) التطواف بكسر التاء الثوب الذي يطاف
 به قال ثعلب والمبرد لم يأت من المصادر على تعال بكسر التاء إلا انلقاء واقتيان زاد بعضهم والتمثال مصدر
 مثلت وحكى التبريزي أنه قال في تبيان الهلال أنه مصدر وأما غيرهما من المصادر على وزن تفعال فأنما
 هو بالفتح كالتكرار وأما الاسماء غير المصادر على وزن تفعال بالكسر فكثير ومنه تعشار وتبكار
 وترباع وتعصار اسم فلادة ورجل تبتاع عذبوط ودعواء من الليل أي جزء منه وناقعة تضرب أي
 ضربها الفحل ورجل تلعب في اللعب والترياق والتهلال والتنضال من المناضلة ورجل تلغام عظيم
 اللغم وقيل كثير لا كل وتكلام كثير الكلام وتبتال قصير والقراد صوت صغير الحمام والتبغار
 الجماعة وتجناف ثوب يلف بثوب آخر وجاء تيعاف الهلال وقيل أنه مصدر والثمان واحد الثمانين وهي
 خيوط يشدها القسطاط والتطواف المذكور في الحديث الثوب الذي يطاف به قال ابن اسحق
 وكان غير أهل الحرم لا يطوفون إلا أن يعبره أحد من الجنس شيأ أو يتفضل عليه فإن طاف
 في ثوبه طرحة إذا فرغ ولم يمسسه هو ولا غيره ويتركه ينداس حتى يبلى ويسمى اللغي والجنس قريش
 (ط) وكان هذا الحكم عام في الرجال والنساء ولذلك طافت هذه المرأة عريانة وأنشدت الشعر
 المذكور والمرأة هي ضباعة بنت عامر بن قرط فلما جاء الإسلام ستر الله سبحانه هذه العورات ورفع
 هذه الآثام فأنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية وأذن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان والجنس كناية * قلت * كون الجنس كناية أوسع من كونهم
 قريشاً لأنه اختلف من أين تقرشت قريش والأكثر على أنها انما تقرشت من فهر بن مالك بن
 النضر بن كنانة وإن فهر هو قريش وقيل انما تقرشت من النضر بن كنانة وكان الكنانة جماعة
 من الولد وكبيرهم النضر وبه كان يكنى على عادة العرب في أنها تكتنى بكبر ولدها فعلى أن الجنس
 من ولد قريش وإن قريشاً هو فهر فمن فوقه ليس من الجنس وعلى أن قريشاً هو النضر فمن فوق
 النضر ليس من الجنس وعلى أن الجنس من ولد كنانة فمن ولداخوة النضر من الجنس لأنهم من كنانة
 (قوله في الآخر اذهبي فابغينا شيأ فأنزل الله ولا تكرر هو اقياتكم على البغاء) * قلت * يعني فابغينا

سبحانه ذلك بقوله تعالى ليس البر (قوله ألم بأن) أي ألم بمن ويحضر أن تخشع أي تذلل وتلين لذكر
 الله تعالى وقيل الذ كرهنا القرآن وفيه بعد أقوله تعالى وما نزل من الحق اذهو القرآن (قوله من
 يعبرني تطواها) هو بكسر التاء المثناة وهو الثوب الذي يطاف به (ط) وكان هذا الحكم عام في
 الرجال والنساء ولذلك طافت هذه المرأة عريانة وأنشدت الشعر المذكور والمرأة ضباعة بنت عامر
 ابن قرط فلما جاء الإسلام ستر الله سبحانه هذه العورات ورفع هذه الآثام فأنزل الله تعالى يا بني آدم
 خذوا زينتكم الآية وأذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان (ع) قال ابن اسحق
 وكان غير أهل الحرم لا يطوفون إلا أن يعبره أحد من الجنس ثوباً أو يتفضل به عليه فإن طاف
 طاف في ثوبه طرحة إذا فرغ ولم يمسسه هو ولا غيره وتركه ينداس حتى يبلى ويسمى اللغي والجنس
 قريش (قوله اذهبي فابغينا شيأ فأنزل الله تعالى ولا تكرر هو الآية) (ب) فابغينا شيأ ومعنى يربدها على
 الزنا يكرهها ولذلك شكت ثم الحالات ثلاث اباحتها لها أن تزني أمرها بذلك الثالث أكرهاها
 عليه وليس في الآية إلا النهي عن الإكراه والنهي عنه لا يستلزم النهي عن الأولين والجواب أن

مسموع قال ما كان بين
 أسلمنا وبين أن عاتبنا الله
 بهذه الآية ألم بأن للذين
 آمنوا أن تخشع قلوبهم
 لذكر الله إلا أربع سنين
 * حدثنا محمد بن بشار ثنا
 محمد بن جعفر وثني أبو
 بكر بن نافع واللفظ له ثنا
 غندر ثنا شعبة عن سلمة
 ابن كهيل عن مسلم
 البطيين عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس قال كانت
 المرأة تطوف بالبيت وهي
 عريانة فتقول من يعبرني
 تطوا فاتجعله على فرجها
 وتقول

اليوم يبدو بعضه أو كله
 فما بدا منه فلا أحله
 فنزلت هذه الآية خذوا
 زينتكم عند كل مسجد
 * حدثنا أبو بكر بن أبي
 شيبه وأبو كريب جميعاً
 عن أبي معاوية واللفظ
 لأبي كريب ثنا أبو معاوية
 ثنا الأعمش عن أبي سفيان
 عن جابر قال كان عبد الله
 ابن أبي ابن سلول يقول
 لجارية له اذهبي فابغينا
 شيأ فأنزل الله جل جلاله
 ولا تكرر هو اقياتكم على
 البغاء إن أردن تحصنا

شيأ أنه يكرههن في ذلك لقوله في الآخر وكان يردها على الزنا فشكت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يردها يكرهها ولذلك شكت ثم الحالات ثلاث بإباحته لهن أن يزني وأمره إياهن بذلك والثالث إكراههن على ذلك وليس في الآية إلا النهي عن الإكراه والنهي عنه لا يستلزم النهي عن الآخرين والجواب أن خصوص السبب لا يوجب قصر الحكم على صورة السبب مع أن النهي عن الإكراه المذكور ليس من حيث إكراه بل من حيث أنها كراه على الزنا والزنا لا يباح ولا يؤمر به واحتج بالآية من لا يقول بمفهوم الشرط * وأجاب ابن التماساني بأن الغاء مفهوم الشرط فيها إنما هو لعدم الشرط تقريره لأنهم إذا لم يردن التحصن فهن مريدات للبغاء ولا إكراه مع الإرادة قال وفيه بحث (قوله) فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم (ط) أي لمن تاب بعد الإكراه وكان الحسن يقول غفور لهن والله لا يكرههن ويستدل بإضافة الإكراه إليهن (قوله) في الآخر مسيكة وأميمة (ط) روى غيره أنهن كن ستمائة ومسيكة وأروى وقبيلة وعمرة وأميمة فكان يحملهن على البغاء يأخذ منهن أجورهن والفتية جمع

خصوص السبب لا يوجب قصر الحكم على صورة السبب مع أن النهي عن الإكراه المذكور ليس من حيث أنها كراه بل من حيث أنها كراه على الزنا والزنا لا يباح ولا يؤمر به * قلت ولا يخفى ضعف جوابه الأول لأن خصوص السبب وإن لم يوجب قصر الحكم على صورة السبب فليس فيه هنا ما يقتضي عمومته لغيره لأن لفظ الإكراه لا يصدق معناه في مجرد الإباحة والأمر من غير إكراه وحاصله أنه نفى المانع لا إكراهه المقتضى وإنما يحسن ما ذكره إذا كان اللفظ عاماً لشيء وخرج على سبب خاص منها فإن خصوص السبب إذا لم يوجب قصره عليه لزم شمول الحكم لغيره لوجود المقتضى وهو عموم اللفظ لذلك لفته وأما جوابه الثاني فتعريفه أن يقال إن النهي عن الإكراه إنما هو لمتعلقه وهو الزنا لأنه محرم فلزم أن السعي فيه بكل وجه لا يحل (ب) واحتج بالآية من لا يقول بمفهوم الشرط * وأجاب ابن التماساني بأن الغاء مفهوم الشرط فيها إنما هو لعدم تقريره لأنهم إذا لم يردن التحصن فهن مريدات للبغاء ولا إكراه مع الإرادة قال وفيه بحث انتهى * قلت ولعل البحث الذي فيه أن المريد للشيء يكون مخيراً فيه فيتحقق الإكراه فيه بأن يمنع من أحد الوجهين الجائزين له * وقد يجاب عن عدم اعتبار المفهوم في الآية بجوابين آخرين أحدهما أنه ذكر الشرط لموافقته سبب نزول الآية إذا القضية التي هي سبب نزول الآية الأمة فيها مريدة للتحصن طالبة له ولذلك شكت للنبي صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك فلا مفهوم له * الثاني أنه ذكر تعقيب الفعل السادات وبيان نقصان همهم الحرية عن هم الاماء الرقية من حيث أن الأمة أنفت من هذه الرذيلة وذيلة الزنا ورغبت في التحصن وطاعة مولاهن وجل والسيد مع شرفه كيف ينبغي له السكوت عن تلك الرذيلة إذا رآها لأمته فكيف يبغها لها وكيف يأمرها بها وكيف يكرهها عليها إن هذه خمسة عظيمة ودناءة وخصلة لثيمة وأظن التقاضي أشار إلى هذا المعنى في مطوله على تلخيص القزويني وعدل في الشرط عن المضارع الذي هو مقتضى الظاهر إلى الماضي وهو أردن أظهر الرغبة في حصول هذه الإرادة أي هي بحيث ينبغي أن تكون حاصلة لاستحالة أو التعريض بمن وقع منه الإكراه لأمته التي أرادت التحصن والتنبيه على أنه أول من يتناول هذا النهي (قوله) فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم (ط) لمن تاب بعد الإكراه وكان الحسن يقول غفور لهن والله لا يكرههن ويستدل بإضافة الإكراه إليهن (قوله) مسيكة وأميمة (بضم أولهما) روى أنه كان له ست

لتنفوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم * وحدثنى أبو كامل الجحدري ثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة فكان يكرههما على الزنا فشكتا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى ولا تكررهما فإتيانكم على البغاء إلى قوله غفور رحيم * حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا عبد الله ابن إدريس عن الأعمش

عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله في قوله عز وجل أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الجن أسلموا ف كانوا يعبدون فبقي الذين كانوا يعبدون على عبادتهم وقد أسلم نفر من الجن * حدثني أبو بكر بن نافع العبدى ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن فأسلم نفر من الجن واستمسك الانس بعبادتهم فنزلت أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة * وحدثني بشر بن خالد أخبرنا محمد يعني ابن جعفر عن شعبة عن سليمان بهذا الاسناد * وحدثني حجاج بن الشاعر ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنى أبى ثنا حسين عن قتادة عن عبد الله بن عبد الزمانى عن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة قال نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفر من الجن فأسلم الجنيون والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون فنزلت أولئك الذين يدعون (٣٣٠) يبتغون إلى ربهم الوسيلة * حدثني عبد الله بن

مطيع ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة قال بل هي الفاضلة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى منا أحد الاذ كرفها قال قلت سورة الانفال قال تلك سورة بدر قال قلت فالحشر قال نزلت في بنى النضير * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا علي بن مسهر عن أبي حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال خطب عمر رضى الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد ألا وان الحمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من

فتاة والفتيان جمع فتى وهم المماليك والبغاة الزنا (قوله في الآخر كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن) (ط) هذا المشهور عن ابن عباس (ط) وعنه أيضا أنها نزلت فيمن كان يعبد عزير أو عيسى وأمه والآية عامة صالحة للقولين والوسيلة القربى إلى الله تعالى ومعنى أيهم أقرب أى كل من أولئك المعبودين يجتهد في أن يكون أقرب إلى الله سبحانه وهذا المعنى في عزير وعيسى وأمه أمكن ومعنى محذور واجب أن يحذر (قوله في الآخر سورة التوبة) (ط) (ط) يعني براءة وتقدمت قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وصاحبه وقدين معنى كونها الفاضلة وكذلك قصة ولا تصل على أحد منهم مات تقدمت في كتاب الجنائز وكذلك تقدمت قصة بدر في كتاب الجهاد وتقدم الكلام أيضا على تحريم الخمر وتفسير الكلاله (قوله في سند الآخر عن أبي مجاز عن قيس بن عباد) قال سمعت أبا ذر جوار يكرههن على الزنا معادة وأميمة ومسيكة وعمرة وأروى وقيلة والفتيات جمع فتاة والبغاة الزنا (قوله كان نفر من الانس يعبدون نفر من الجن) (ط) هذا المشهور عن ابن عباس وعنه أيضا أنها نزلت فيمن كان يعبد عزير أو عيسى وأمه والآية عامة صالحة للقولين والوسيلة القربى إلى الله تعالى ومعنى أيهم أقرب أى كل المعبودين يجتهد في أن يكون أقرب إلى الله سبحانه وهذا المعنى في عيسى وأمه أمكن ومعنى محذور واجب أن يحذر (قوله عن عبد الله بن معبد الزمانى) بكسر الزاء وتشديد الميم في تحريم الخمر وانها من خمسة أشياء وذكر الكلاله وغيرها هذا كله سبق بيانه في أبوابه (قوله سورة التوبة) يعني براءة وتقدمت قصة الثلاثة الذين خلفوا كعب بن مالك وصاحبه (قوله عن أبي مجاز) بكسر الميم على المشهور وحتى فتحها واسكان الجيم وفتح اللام واسمه لاحق ابن حميد وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء (ح) هذا مما استحققه الدارقطنى فقال أخرجه

خمس أشياء من الخنطة والشعر والتمر والزبيب والعسل والخمر ما خسر العقل وثلاثة أشياء وددت أيها الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا بينها الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا * وحدثنا أبو كريب ثنا ابن ادريس ثنا أبو حبان عن الشعبي عن ابن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والخنطة والشعر والخمر ما خسر العقل وثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهدا بينها فبين عهدا تنتهى إليه الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا * حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا اسمعيل بن علي ح وثنا اسحق بن ابراهيم أخبرنا عيسى بن يونس كلاهما عن أبي حيان بهذا الاسناد بمثل حديثهما غير أن ابن عليه في حديثه العنب كما قال ابن ادريس وفي حديث عيسى الزبيب كما قال ابن مسهر * حدثنا عمرو بن زرارة ثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجاز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسمان هذان خصمان اختصموا في ربهم انها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حرة وعلى وعبيدة بن الحرث رضى الله عنهم وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة

يقسم قال الدارقطني أخرجه البخاري عن أبي مجاز عن قيس عن علي قال أنا أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم من نزلت الآية ولم يجاوز به قياسهم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجاز قوله قال الدارقطني فاضطرب الحديث (د) لا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قياسه من أبي ذر كإياه مسلم وسمع من علي بعضه وأضاف قيس إليه ما سمع من أبي ذر وأفتى به أبو مجاز نارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه وقد علمت الصحابة فن بعدهم بمثل هذا يفتي بعضهم معنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فإذا كان في وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه ولا يحصل بهذا اضطراب (قولهم هذان خصمان) (ط) الإشارة إلى الفريقين اللذين ذكرهما أبو ذر أنه يوم بدر افتخر المشركون بدينهم وانتسبوا إلى شهرتهم وافتخر المسلمون

البخاري عن أبي مجاز عن قيس بن علي رضي الله عنه أول من يجثو للخصومة قال قيس وفيهم من نزلت الآية لم يجاوز به قياسهم قال البخاري وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبي هاشم عن أبي مجاز قوله قال الدارقطني اضطرب الحديث هذا كلامه ولا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قياسه من أبي ذر كإياه مسلم وسمع من علي بعضه وأضاف قيس إليه ما سمع من أبي ذر وأفتى به أبو مجاز نارة ولم يقل أنه من كلام نفسه ورأيه وقد علمت الصحابة فن بعدهم بمثل هذا يفتي بعضهم معنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ولا يرفعه فإذا كان في وقت آخر وقصد الرواية رفعه وذكر لفظه ولا يحصل بهذا اضطراب (قولهم هذان خصمان) (ط) الإشارة إلى الفريقين اللذين ذكرهما أبو ذر يوم بدر افتخر المشركون بدينهم وانتسبوا إلى شهرتهم افتخر المسلمون بالاسلام وانتسبوا إلى التوحيد ثم دعا المشركون إلى البراز فخرج إليهم معاذ ومعوذ بناعفراء وعبد الله بن رواحة الأنصاريون فلما انتسبوا لهم قالوا اكفأ كرام ولكننا نأمر يد قومنا فقال صلى الله عليه وسلم قم يا جزقم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاما على وحزرة فلم يعم إلا صاحبيهما حتى قتلاهما واختلف من عبيدة وشيبة بن ربيعة ضربتان أثبت كل منهما صاحبه فذكر على وحزرة على شيبة فقتلاه واحدا لعبيدة فثبات من جرحه ذلك بالصفراء عند رجوعه ﴿ قلت ﴾ رجوع على وحزرة رضي الله عنهما على شيبة لعنه الله حتى قتلاه بعد أن خرج في مقابلته عبيدة بن الحرث هو سبب هذه الخصومة ولا حجة لشيبة عليهم لأن هذه المبارزة إنما كانت بين جمع وجمع فصح اجتماع أحدا لجمين فيهما على واحد ولو سلم أنها كانت بين الأحاد والآحاد فالذي اختاره ابن حبيب أنه يجوز ضد الضعيف المبارزان خيف قتل العلي قال لأن العلي لو نكره لوجب علينا أن نستنقذه من مجرد الأسر فكيف لا نستنقذه من القتل وقال غيره لا يعضل لأجل الشرط (ط) وقال قتادة إنما نزلت الآية في أهل الكتاب افتخروا بسبق دينهم وكتبهم وقال المسلمون كتابنا مهيمن على كتابكم ونبينا خاتم الأنبياء وقال مقاتل نزلت في أهل الملل في دعوى الحق ﴿ قلت ﴾ ونحوه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما أن قوله تعالى هذان خصمان راجع إلى أهل الأديان الستة يعني أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا ولا يخفى حسن هذا التفسير ووقوع التناسب به بين الآي لأنه يكون حينئذ قوله تعالى والذين كفروا قطعت لهم ثياب إلى آخره هو فصل الخصومة المعنى بقوله تعالى أن الله يفصل بينهم يوم القيامة ويكون في الآي الجمع والتفريق في قوله تعالى فالذين كفروا إلى قوله تعالى أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات وورع في أسناد الحديث عن هذين القسمين معنى قوله تعالى أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم لأنه حين ذكر فرق بين الكفار لم يستند جزاءهم إلى الله تعالى لأنهم أحسن أن

* حثنا أبو بكر بن أبي
شيبه ثنا وكيع ح وثني
محمد بن مثنى ثنا عبد
الرحمن جميعا عن سفيان
عن أبي هاشم عن أبي
مجاز عن قيس بن عباد قال
سمعت أبا ذر يقسم لنزلت
هذان خصمان بمثل
حديث هشيم

بالاسلام وانتسبوا الى التوحيد ثم دعا المشركون الى البراز فخرج اليهم عوف ومعاذ ابنا عفراء
وعبد الله بن رواحة الأنصاريون فلما انتسبوا اليهم قالوا أكرمنا كرام انما نريد قومنا فقال صلى الله
عليه وسلم قم يا حزمة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاما علي وحزمة فلم يمهلا صاحبهما حتى قتلاه
واختلف بين عبيدة وشيبة بن ربيعة ضربتان أثبت كل واحد منهما صاحبه فذكر علي وحزمة على
شيبة فقتلاه واحتملا عبيدة ففات من جرحه ذلك بالسفراء عند رجوعه وقال قتادة انها نزلت في أهل
الكتاب افخر وابسبغ دينهم وكتابهم وقال المسلمون كتابنا مهين على كتابكم ونبينا خاتم النبيين
وقال مقاتل نزلت في أهل الملل في دعوى الحق وبالله سبحانه التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يباشرهم المولى العظيم بالمداب ولأنهم اذا عرفوا انه المذهب هان عليهم أمر العذاب فابهم عليهم الأمر
فقتل قطع لهم ثياب من نار ولم يقل قطعها الله لهم وحين ذكروا جزاء المؤمنين أتى باسمه الجامع لجميع
الصفات لان الجزاء الذي يباشره أكرم الأكرمين بنفسه لا يحاط بقدره وفيه من التنويه بقدر
المجازي ما هو الغاية وصدر الجلالة بان توكيد لهذا الاسناد وفصله الاستئناف ولم يرض لها بالتبعية
لما قبلها ليكون أدل على التعظيم والتعظيم وذيل الكلام بقوله تعالى وهدا الى الطيب من القول
وأما وسيط ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض الآية والمراد بالسجود هنا انقياد
جميع الكائنات لمشيئته وعدم خروج شيء منها عن مقتضى ارادته فلا حتراس لما عسى أن يتوهم
من خروج أهل الأديان غير دين الاسلام عن حكم ارادته وان المراد من الجميع انما هو دين الاسلام
كما يقوله المعتزلة فنبت الآية أن أهل الأديان على اختلاف أنواعهم وجميع الكائنات في السموات
والارض خاضعة له تعالى يجريها على وفق ارادته وهو الذي أهان منها من أهان بعدم توفيقه لطاعته
وأكرم من أكرم بتسديده يفعل ما يشاء لا يستل عما يفعل عز وجل ﴿فان قلت﴾ تفسير السجود
وهو الانقياد له تعالى بعدم الخروج عن حكم ارادته يوجب شمول هذا السجود للجماجم والحيوان
والطبيع والمعاصي ومفهوم قوله تعالى وكثير من الناس يوجب نقيض ذلك ﴿قلت﴾ الجواب من
أوجه * أحدها أن السجود الذي أسند الى كثير من الناس بمعنى السجود المتعارف وهو الطاعة
والعبادة وأسند الى غيرهم بالمعنى اللغوي السابق بناء على صحة استعمال اللفظ المشترك في معنييه
* الثاني أنه يقدر له فعل محذوف ولا يجعل معطوفا على ما قبله أي ويسجد له كثير من الناس أي السجود
المتعارف وكثير حق عليه العذاب أي لم يوفقوا لذلك * الثالث يجوز أن يكون مبتدأ والخبر محذوف
أي وكثير من الناس مثاب وأجاز الزمخشري أن يكون من الناس خبر له أي من الناس الذين هم
الناس حقيقة وهم الصالحون والمتقدمون ويجوز أن يكون حق عليه العذاب خبره وكثير الثاني
معطوف عليه لقصد التكثير وفيه ضعف وسوغ الابتداء بالكرة في هذه الاوجه التنويح أو تقدير
الوصف ﴿وهذا﴾ آخر ما قصدنا وضعه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
الحمد لله جدا بوافي نعمه ويكافي من يده اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد
عدد ما ذكرك وذكرك الذاكرون وعد ما غفل عن ذكرك وذكرك الغافلون صلاة وسلاما
دائمين بدوامك باقين ببقاتك لا منتهى لهمادون علمك انك على كل شيء قدير انتهى والحمد لله وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

﴿ يقول مصححه الراجي غفوره الكريم * ابن الشيخ حسن الفيومي ابراهيم ﴾

نحمدك اللهم يا عظيم السلطان * وعيم الفضل والاحسان * جدا لاتزال أضواء مصابحه بأودية
الاخلاص ساطعه * وانواع سحبه بأندية القبول هامة * ماسالت أقلام الحبار بينات النقاء *
وسارت أداهم المزار بنشر ماتخرله الجباه * ونصلى ونسلم على من أطلعت على دقائق الحكمه *
وأرسلته لكافة الناس بعموم الرحه * سيدنا محمد الذي ما طلعت شمس على أفضل من
طلعت * ولا روى الرواة أفضل من سنته

﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع هذين الشرحين الشارحين للصدر * المزربين بقلائد نحرور
الحور * الآتين من البيان بالسحر الحلال * المسمى (أولهما) باكمال الاكمال
(وثانيهما) بكمال اكمال كمال المعلم * لصحج الامام الحافظ أبي الحسين مسلم * الساجع
طائريته بالأودية * اللامع بارق اطرائه بالأندية * وكيف لا وقد تفجرت من ينابيع الحكمة
أنهاره * وتدفقت بعوارف المعارف بحاره * وتوالت بالبركات أمطاره * وغردت بأخاديث
الحبيب أطياره * وانطوى على كنوز الأسرار النبويه * فكتلت بفرائدها عروسه
* وأشرقت منه الأنوار المجديه * فأضاءت في الخافقين شموسه * وعمت بركة طبعه المطبوعة
العاصره * (مطبعة السعادة) ذات الادوات الباهره * الثابت محل ادارتها بجوار محافظة
مصر القاهره * ادارة حضرة الشهم الجليل * (محمد افندي اسمعيل) وحيث ثبت
في الأذهان * واعترف به القاصي والدان * أن الفضل لا يعرفه الاذروه * فلم يضيعه
ولن يهملوه * بل دأبوا الليل والهار في اعلانه * وقدره حق قدره * فأبجوا النشر
فضيلته ورفع أعلامه * وكان من أجل من بهذا عرف * وأكمل من به وصف * صاحب
اليد الطولى في التعبير * الخرس بفصاحته فطاحل التحقيق والتعبير * ذوالناتيف النابغه *
والحجج الداحضة الدامغه * البضع النبوى * والوارث المصطفى * الجامع بين طريق المجد
ونالده * المسند أحاديث الخلافة عن جده ووالده * المذلل بهممه الصعاب * المثلث بمنته
الرقاب * جلالة سلطان البلاد المغريه * وحامى حوزة الملة الاسلاميه * سيدنا ومولانا
﴿ عبد الحفيظ ﴾ بن مولانا السلطان الحسن بن مولانا السلطان سيدى محمد العلوى الحنفى
خلد الله ملكه * وأعز نصره (آمين) وان من حسناته الباقيه * ومنته الجليلة السابعة
الوافيه * التزام طبع هذا الكتاب * على نفقة جنبه الاعز المهاب * فظهر للعيان بعد
أن تداولت عليه أيدي النسيان * وكان لولاهمة هذا المليك الجليل الشأن * لاصح
لا يخبر عنه ولا بكان * فأقول ماذا أكف الضراعة والابتهال * متوسلا بالنبى وصحبه
والآل * لازالت أيامنا مضية بنور شمس علاه * وليالينا منيرة بيد رحلاه * آمين آمين
آمين (مشمولاً) هذا الطبع الميمون * بإدارة المحترم الأجل سيدى (الحاج محمد بن العباس

ابن شقرون * خديم السلطنة الحفيفية * بغير طعنة من البلاد المغربية * على يد حضرة
 نجله ذى العفاف والصون * (الحاج الأبر عبد السلام بن شقرون) * فجزاهما الله على هذه
 الخدمة خدمة الدين * خـ جزاء مع العلماء العاملين * وقد شورك في تصحيحه *
 وتصحيحه وتنقيحه * بلغيف من الاخوان أجلاء * أذكىاء ألباء * نفع الله
 بهم * وقد بذل الجميع المستطاع حسب الطاقة * ولا يكلف
 مكلف فوق ما أطاقه * فجاء والله الحمد مشيعا بالقبول * مشفوعا
 بمحبة الرسول * مرجوا به الجزاء من الله للجميع * من
 دار الثواب المحمل الأنعم الرفيع * وقد بدا بدر تمامه
 * وفاح مسك ختامه * أو آخر جرب الفرد
 الحرام * من عام ١٣٢٨ من هجرة
 سيد الأنام * عليه الصلاة
 والسلام * ما جاءت الليالي
 وبعدها الأيام *
 آمين آمين
 آمين

﴿ فهرست الجزء السابع من شرحي الامامين الأبي والسنوسي
على صحيح الامام مسلم رحمهم الله أجمعين ﴾

صحيحة

- ٢ كتاب البر والصلة
- ٧ دعاؤه صلى الله عليه وسلم على من أدرك أبو به ولم
يفقر له
- ٩ الحض على اكرام الرجل أهل ودايه
- ١٠ معرفة البر والاثم
- ١١ الحض على صلة الرحم
- ١٥ تحريم التحاسد والتباغض والتدابير
- ٢٠ أحاديث عرض الاعمال
- ٢١ فضل المتحابين في الله تعالى
- ٢٣ فضل عيادة المرضى
- ٢٤ ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك
- ٢٨ تحريم الظلم
- ٣٣ قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد
بعضه بعضا
- قوله صلى الله عليه وسلم المتساويان ما قال فاعلى البادي
- ٣٥ قوله صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة من مال
- ٣٦ تحريم الغيبة
- ٣٩ فضل الرفق
- ٤١ كراهية لعن الحيوان
- ٤٣ دعاؤه صلى الله عليه وسلم لمن دعا عليه أو سبه
- ٤٧ ذم ذى الوجهين
- ٤٨ أين يجوز الكذب
- ٥٠ فضل من يملك نفسه عند الغضب
- ٥١ خلق آدم عليه السلام
- ٥٢ النهي عن ضرب الوجه
- ٥٥ النهي عن المرور بالسلاح في مجامع الناس الا أن يسلك بنصاها
- ٥٦ النهي عن الاشارة بالسلاح
- ٥٧ فضل اماطة الاذى عن الطريق
- ٥٨ قوله صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة الخ
- ٥٩ تحريم السكر

- ٦١ قوله صلى الله عليه وسلم اذا طال الرجل هلك الناس
- ٦٢ الوصية بالجار
- ٦٣ الأمر بالشفاعة
- ٦٤ استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء
- ٦٥ فضل الاحسان الى البنات
- ٦٦ فضل الصبر على موت الاولاد
- ٦٩ حكم الاولاد الصغار
- ٧٠ قوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبد أحبه الى عباده
- ٧٢ أحاديث المرء مع من أحب
- ٧٤ كتاب القدر
- ٨٠ أحاديث كل ميسر لما خلق له
- ٨٤ أحاديث اخنوخ آدم وموسى
- ٨٧ كتب الله المقادير قبل ان تخلق السموات والارض
بخمسين ألف سنة
- ٨٩ قوله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى الجزر
والكيس
- ٩٠ ما من مولود الا وولد على الفطرة
- ٩٧ كتاب العلم
- ١٠٦ أشرط الساعة
- ١٠٩ قوله صلى الله عليه وسلم من سن حسنة فعمل بها بعده فله أجر من عمل بها بعده
- ١١٠ كتاب الذكر
- ١١٣ حديث ان لله تسعة وتسعين اسما
- ١١٧ طلب العزيمة في الدعاء
- ١١٨ النهي عن تمنى الموت
- ١٤٣ اتيان فاطمة تشكو ما تجده من الرحي
- ١٤٤ استحباب الدعاء عند صياح الديكة
- دعاء الكرب
- ١٤٥ فضائل سبحان الله وبحمده
- ١٤٩ دعاء الرجل لأخيه بظهور الغيب
- ١٤٧ استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل
- ١٤٨ بيان انه يستجاب للداعي ما لم يجل
- ١٥٠ الدعاء بصالح العمل

- ١٥٢ كتاب التوبة
 ١٥٤ سعة مغفرة الله تعالى
 ١٥٥ فضل دوام الذكر
 ١٥٧ أحاديث سعة رحمة الله تعالى
 ١٦٢ قبول التوبة من الذنب وان تكرر
 ١٦٤ قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
 ١٦٦ حديث الذي قتل تسعة وتسعين
 ١٦٨ فداء كل مسلم بكافر من النار
 ١٧٠ حديث كعب بن مالك والذين خلفوا
 ١٧٥ حديث أهل الافك
 ١٨٥ كتاب المناقبين
 ١٩٠ أحاديث ان الله يمسك السموات على أصبع
 ١٩٣ حديث خلق الله تعالى الاشياء يوم السبت
 ١٩٥ حديث سؤال اليهودي عن الروح
 ١٩٩ انشقاق القمر
 ٢٠١ طلب الكافر الغداء من النار
 ٢٠٣ مثل المؤمن والكافر
 ٢٠٦ أيس الشيطان أن يعبد في جزيرة العرب
 ٢٠٧ الجزاء على الأعمال
 ٢٠٨ اجتهاده صلى الله عليه وآله وسلم في العبادة
 ٢٠٩ كتاب الجنة والنار
 ٢١٠ حديث احلال الرضوان
 ٢١٦ صفة النار
 ٢١٧ تحاجج الجنة والنار
 ٢٢٠ حديث ذبح الموت
 ٢٢١ صفة أهل الجنة وأهل النار
 ٠٠٠ صفة عاقر الناقة
 ٢٢٣ حديث نساء كاسيات عاريات
 ٢٢٦ صفة القيامة
 ٢٢٧ الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار
 ٢٣١ حديث عذاب القبر
 ٢٣٤ حديث قتلى بدر

- ٢٣٥ أحاديث من نوقش الحساب عذب
 ٢٣٦ الأمر بحسن الظن بالله تعالى
 ٢٣٧ كتاب الفتن
 ٢٤٢ حديث حذيفة في الفتن
 ٢٤٥ أحاديث فتح قسطنطينية
 ٢٤٦ أحاديث الروم
 ٢٥٠ أحاديث الفتنة
 ٢٥١ قوله صلى الله عليه وسلم يخرب الكعبة ذو السويقتين
 ٢٥٣ أحاديث قتل عمار
 ٢٥٥ قوله صلى الله عليه وسلم إذا مات كسرى فلا
 كسرى بعده الخ
 ٢٥٨ أحاديث ابن صياد
 ٢٧٨ حديث الجساسة
 ٢٨٣ قوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين
 ٢٨٥ كتاب الزهد
 ٢٨٧ حديث الأقرع والأبرص والأعمى
 ٢٩٠ زهده صلى الله عليه وسلم
 ٢٩٢ صفة عيشه صلى الله عليه وسلم
 ٢٩٤ أحاديث المرور بديار نمود
 ٢٩٦ حديث من تصدق بالثلث وقنع بالباقي
 ٢٩٧ تحريم الرياء
 ٣٠٠ أحاديث حفظ اللسان
 ٢٩٩ تشييت العاطس
 ٣٠١ حديث التناوب
 ٣٠٢ باب أحاديث مختلفة
 ٣٠٤ النهي عن المدح
 ٣٠٥ النهي عن كتب العلم
 ٣٠٦ قصة أصحاب الأخدود
 ٣٠٨ حديث جابر وقصته مع أبي اليسر
 ٣١٧ حديث الهجرة
 ٣٢١ كتاب التفسير